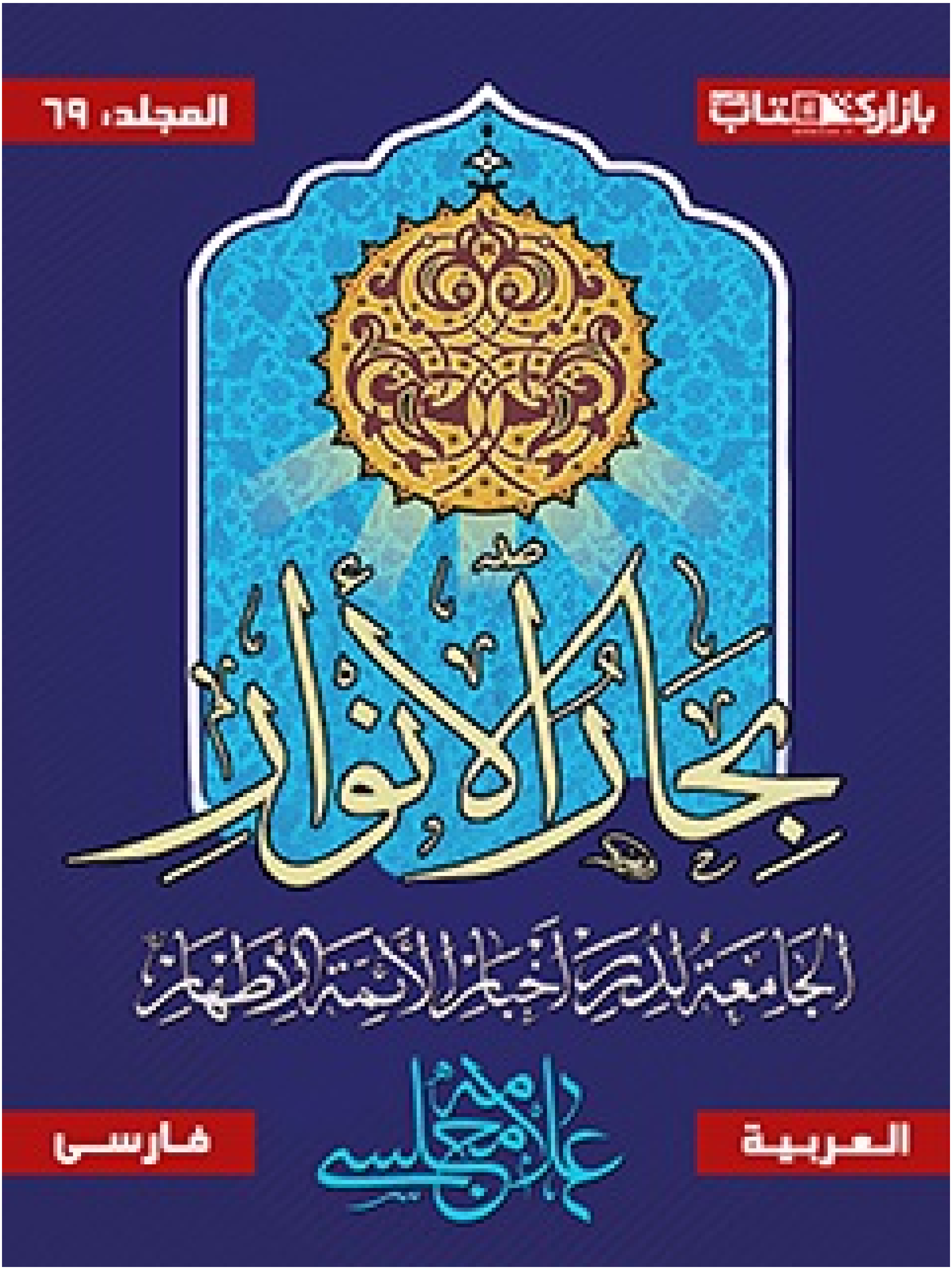

بازار کتاب
المجلد، ٦٩
بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
علامه مجلسی
العربية
فارسی

بسم الله الرحمن الرحیم

# بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام با ترجمه فارسی


کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی



نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

# الفهرس


الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۹ : ایمان و کفر - ۶ ----- ۳۴

اشاره ----- ۳۴

تتمه أبواب مكارم الأخلاق ----- ۳۶

باب ۹۴ فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم ----- ۳۶

الآيات ----- ۳۶

تفسير ----- ۳۷

الأخبار ----- ۴۱

«۱» ----- ۴۱

«۲» ----- ۴۲

بيان ----- ۴۳

«۳» ----- ۴۵

بيان ----- ۴۵

«۴» ----- ۴۷

بيان ----- ۴۷

«۵» ----- ۴۹

بيان ----- ۵۰

أقول ----- ۵۰

«۶» ----- ۵۱

بيان ----- ۵۱

«۷» ----- ۵۱

بيان ----- ۵۳

«۸» ----- ۵۴

بيان ----- ۵۴

«۹» ۵۵
بیان ۵۶
«۱۰» ۵۶
بیان ۵۶
«۱۱» ۵۷
بیان ۵۷
«۱۲» ۵۹
بیان ۶۰
«۱۳» ۶۲
بیان ۶۲
أقول ۶۵
«۱۴» ۶۶
بیان ۶۶
«۱۵» ۶۷
بیان ۶۸
«۱۶» ۷۰
بیان ۷۰
«۱۷» ۸۳
بیان ۸۴
«۱۸» ۸۴
بیان ۸۵
«۱۹» ۸۶
بیان ۸۶
«۲۰» ۸۶
بیان ۸۷
«۲۱» ۸۷

بیان ---------- ۸۸
«۲۲» ---------- ۸۸
بیان ---------- ۸۹
«۲۳» ---------- ۹۰
بیان ---------- ۹۰
«۲۴» ---------- ۹۳
بیان ---------- ۹۳
«۲۵» ---------- ۹۴
بیان ---------- ۹۴
«۲۶» ---------- ۹۶
توضیح ---------- ۹۷
«۲۷» ---------- ۱۰۷
بیان ---------- ۱۰۸
«۲۸» ---------- ۱۰۸
بیان ---------- ۱۰۹
«۲۹» ---------- ۱۱۰
توضیح ---------- ۱۱۰
«۳۰» ---------- ۱۱۲
«۳۱» ---------- ۱۱۳
«۳۲» ---------- ۱۱۳
«۳۳» ---------- ۱۱۶
«۳۴» ---------- ۱۱۶
«۳۵» ---------- ۱۱۶
«۳۶» ---------- ۱۱۶
«۳۷» ---------- ۱۱۸
«۳۸» ---------- ۱۱۸

«۳۹» ---------- ۱۱۹
«۴۰» ---------- ۱۱۹
«۴۱» ---------- ۱۲۰
«۴۲» ---------- ۱۲۱
«۴۳» ---------- ۱۲۱
«۴۴» ---------- ۱۲۳
«۴۵» ---------- ۱۲۳
«۴۶» ---------- ۱۲۳
«۴۷» ---------- ۱۲۴
«۴۸» ---------- ۱۲۵
أقول ---------- ۱۲۵
«۴۹» ---------- ۱۲۶
«۵۰» ---------- ۱۲۶
«۵۱» ---------- ۱۲۶
«۵۲» ---------- ۱۲۸
«۵۳» ---------- ۱۲۸
«۵۴» ---------- ۱۳۰
«۵۵» ---------- ۱۳۰
«۵۶» ---------- ۱۳۱
«۵۷» ---------- ۱۳۲
«۵۸» ---------- ۱۳۵
«۵۹» ---------- ۱۳۹
«۶۰» ---------- ۱۳۹
«۶۱» ---------- ۱۴۱
«۶۲» ---------- ۱۴۱
«۶۳» ---------- ۱۴۱

«۶۴» ---------- ۱۴۲
«۶۵» ---------- ۱۴۲
«۶۶» ---------- ۱۴۲
«۶۷» ---------- ۱۴۴
«۶۸» ---------- ۱۴۴
«۶۹» ---------- ۱۴۵
«۷۰» ---------- ۱۴۵
«۷۱» ---------- ۱۴۵
«۷۲» ---------- ۱۴۵
«۷۳» ---------- ۱۴۷
«۷۴» ---------- ۱۴۷
«۷۵» ---------- ۱۴۷
«۷۶» ---------- ۱۴۸
«۷۷» ---------- ۱۴۸
«۷۸» ---------- ۱۴۸
«۷۹» ---------- ۱۴۸
«۸۰» ---------- ۱۴۹
«۸۱» ---------- ۱۴۹
«۸۲» ---------- ۱۵۰
«۸۳» ---------- ۱۵۰
«۸۴» ---------- ۱۵۱
«۸۵» ---------- ۱۵۲
«۸۶» ---------- ۱۵۶
باب ۹۵ الغنی و الکفاف ---------- ۱۵۷
الآیات ---------- ۱۵۷
تفسیر ---------- ۱۵۹

الأخبار ----- ۱۶۰
«۱» ----- ۱۶۰
بیان ----- ۱۶۰
«۲» ----- ۱۶۴
بیان ----- ۱۶۴
«۳» ----- ۱۶۵
تبیان ----- ۱۶۵
«۴» ----- ۱۶۸
توضیح ----- ۱۶۸
«۵» ----- ۱۶۹
بیان ----- ۱۶۹
«۶» ----- ۱۷۰
بیان ----- ۱۷۰
«۷» ----- ۱۷۱
«۸» ----- ۱۷۳
«۹» ----- ۱۷۳
«۱۰» ----- ۱۷۴
«۱۱» ----- ۱۷۵
«۱۲» ----- ۱۷۵
«۱۳» ----- ۱۷۵
«۱۴» ----- ۱۷۶
«۱۵» ----- ۱۷۶
«۱۶» ----- ۱۷۷
«۱۷» ----- ۱۷۷
«۱۸» ----- ۱۷۸
«۱۹» ----- ۱۷۸

«۲۰» ۱۷۹

«۲۱» ۱۸۰

«۲۲» ۱۸۰

«۲۳» ۱۸۰

«۲۴» ۱۸۲

«۲۵» ۱۸۲

«۲۶» ۱۸۲

«۲۷» ۱۸۳

«۲۸» ۱۸۳

«۲۹» ۱۸۵

باب ۹۶ ترک الراحه ۱۸۷

روايات ۱۸۷

«۱» ۱۸۷

باب ۹۷ الحزن ۱۸۹

روايات ۱۸۹

«۱» ۱۸۹

«۲» ۱۹۱

«۳» ۱۹۲

أبواب الكفر و مساوى الأخلاق ۱۹۴

أقول ۱۹۴

باب ۹۸ الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرک ۱۹۵

الآيات ۱۹۵

الأخبار ۲۲۷

«۱» ۲۲۷

«۲» ۲۳۳

«۳» ۲۳۶

«۴» ---------- ۲۳۷
«۵» ---------- ۲۳۷
«۶» ---------- ۲۳۸
«۷» ---------- ۲۳۹
«۸» ---------- ۲۴۰
«۹» ---------- ۲۴۱
«۱۰» ---------- ۲۴۱
«۱۱» ---------- ۲۴۱
«۱۲» ---------- ۲۴۳
«۱۳» ---------- ۲۴۳
«۱۴» ---------- ۲۴۳
«۱۵» ---------- ۲۴۴
«۱۶» ---------- ۲۴۵
«۱۷» ---------- ۲۴۵
«۱۸» ---------- ۲۴۵
«۱۹» ---------- ۲۴۶
«۲۰» ---------- ۲۴۶
«۲۱» ---------- ۲۴۶
«۲۲» ---------- ۲۴۸
«۲۳» ---------- ۲۴۸
«۲۴» ---------- ۲۴۹
«۲۵» ---------- ۲۴۹
«۲۶» ---------- ۲۴۹
«۲۷» ---------- ۲۴۹
«۲۸» ---------- ۲۵۱
«۲۹» ---------- ۲۵۱

«۳۰» ---- ۲۵۱
«۳۱» ---- ۲۵۷
«۳۲» ---- ۲۵۷
باب ۹۹ أصول الكفر و أركانه ---- ۲۵۸
روايات ---- ۲۵۸
«۱» ---- ۲۵۸
بيان ---- ۲۵۸
«۲» ---- ۲۶۰
بيان ---- ۲۶۰
«۳» ---- ۲۶۱
بيان ---- ۲۶۱
«۴» ---- ۲۶۳
بيان ---- ۲۶۳
«۵» ---- ۲۶۴
بيان ---- ۲۶۵
«۶» ---- ۲۶۵
بيان ---- ۲۶۵
«۷» ---- ۲۶۶
بيان ---- ۲۶۷
«۸» ---- ۲۶۸
بيان ---- ۲۶۸
«۹» ---- ۲۷۰
بيان ---- ۲۷۱
«۱۰» ---- ۲۷۲
بيان ---- ۲۷۳
«۱۱» ---- ۲۷۵

بیان ----- ۲۷۵
«۱۲» ----- ۲۸۰
بیان ----- ۲۸۰
«۱۳» ----- ۲۸۱
بیان ----- ۲۸۲
«۱۴» ----- ۲۸۳
بیان ----- ۲۸۴
«۱۵» ----- ۲۸۵
«۱۶» ----- ۲۹۴
«۱۷» ----- ۲۹۴
«۱۸» ----- ۲۹۵
«۱۹» ----- ۲۹۶
«۲۰» ----- ۲۹۸
باب ۱۰۰ الشک فی الدین و الوسوسه و حدیث النفس و انتحال الإیمان ----- ۲۹۸
الآیات ----- ۲۹۸
الأخبار ----- ۳۰۱
«۱» ----- ۳۰۱
«۲» ----- ۳۰۲
«۳» ----- ۳۰۵
«۴» ----- ۳۰۶
«۵» ----- ۳۰۶
«۶» ----- ۳۰۶
«۷» ----- ۳۰۷
«۸» ----- ۳۰۷
«۹» ----- ۳۰۸
«۱۰» ----- ۳۰۸

«۱۱» ---------- ۳۰۹
«۱۲» ---------- ۳۰۹
«۱۳» ---------- ۳۰۹
«۱۴» ---------- ۳۱۱
«۱۵» ---------- ۳۱۲
بیان ---------- ۳۱۳
باب ۱۰۱ کفر المخالفین و النصاب و ما یناسب ذلک ---------- ۳۱۷
الأخبار ---------- ۳۱۷
«۱» ---------- ۳۱۷
«۲» ---------- ۳۱۷
«۳» ---------- ۳۱۸
«۴» ---------- ۳۱۹
«۵» ---------- ۳۱۹
«۶» ---------- ۳۲۰
«۷» ---------- ۳۲۱
«۸» ---------- ۳۲۱
«۹» ---------- ۳۲۲
«۱۰» ---------- ۳۲۲
«۱۱» ---------- ۳۲۳
«۱۲» ---------- ۳۲۳
«۱۳» ---------- ۳۲۳
«۱۴» ---------- ۳۲۴
«۱۵» ---------- ۳۲۵
أقول ---------- ۳۲۵
«۱۶» ---------- ۳۲۵
«۱۷» ---------- ۳۲۵

«۱۸» ---------- ۳۲۶
«۱۹» ---------- ۳۲۶
«۲۰» ---------- ۳۲۸
«۲۱» ---------- ۳۲۹
«۲۲» ---------- ۳۲۹
«۲۳» ---------- ۳۳۰
«۲۴» ---------- ۳۳۱
«۲۵» ---------- ۳۳۱
«۲۶» ---------- ۳۳۳
«۲۷» ---------- ۳۳۵
«۲۸» ---------- ۳۵۴
«۲۹» ---------- ۳۶۱
باب ۱۰۲ المستضعفين و المرجون لأمر الله ---------- ۳۷۳
الآيات ---------- ۳۷۳
الأخبار ---------- ۳۷۴
«۱» ---------- ۳۷۴
«۲» ---------- ۳۷۴
«۳» ---------- ۳۷۵
«۴» ---------- ۳۷۶
«۵» ---------- ۳۷۶
«۶» ---------- ۳۷۸
«۷» ---------- ۳۷۸
«۸» ---------- ۳۷۹
«۹» ---------- ۳۷۹
«۱۰» ---------- ۳۸۰
«۱۱» ---------- ۳۸۰

«۱۲» ---------- ۳۸۱
«۱۳» ---------- ۳۸۱
«۱۴» ---------- ۳۸۲
«۱۵» ---------- ۳۸۳
«۱۶» ---------- ۳۸۴
«۱۷» ---------- ۳۸۴
«۱۸» ---------- ۳۸۵
«۱۹» ---------- ۳۸۵
«۲۰» ---------- ۳۸۶
«۲۱» ---------- ۳۸۷
«۲۲» ---------- ۳۸۸
«۲۳» ---------- ۳۸۸
«۲۴» ---------- ۳۸۹
«۲۵» ---------- ۳۸۹
«۲۶» ---------- ۳۸۹
«۲۷» ---------- ۳۹۱
«۲۸» ---------- ۳۹۱
«۲۹» ---------- ۳۹۲
«۳۰» ---------- ۳۹۲
«۳۱» ---------- ۳۹۴
«۳۲» ---------- ۳۹۴
«۳۳» ---------- ۳۹۵
«۳۴» ---------- ۳۹۵
«۳۵» ---------- ۴۰۱
«۳۶» ---------- ۴۰۲
«۳۷» ---------- ۴۰۳

باب ۱۰۳ النفاق ----- ۴۰۴
الآیات ----- ۴۰۴
الأخبار ----- ۴۱۳
«۱» ----- ۴۱۳
«۲» ----- ۴۱۴
«۳» ----- ۴۱۴
«۴» ----- ۴۱۴
«۵» ----- ۴۱۵
«۶» ----- ۴۱۵
باب ۱۰۴ المرجئه و الزیدیه و البتریه و الواقفیه و سائر فرق أهل الضلال و ما یناسب ذلک ----- ۴۱۸
روایات ----- ۴۱۸
«۱» ----- ۴۱۸
«۲» ----- ۴۱۸
أقول ----- ۴۲۰
«۳» ----- ۴۲۱
«۴» ----- ۴۲۱
«۵» ----- ۴۲۱
«۶» ----- ۴۲۳
«۷» ----- ۴۲۳
«۸» ----- ۴۲۳
«۹» ----- ۴۲۴
«۱۰» ----- ۴۲۵
باب ۱۰۵ جوامع مساوی الأخلاق ----- ۴۳۹
الآیات ----- ۴۳۹
الأخبار ----- ۴۴۱
«۱» ----- ۴۴۱

«٢» ---------- ۴۴۲
«٣» ---------- ۴۴۲
«۴» ---------- ۴۴۴
«۵» ---------- ۴۴۴
«۶» ---------- ۴۴۵
«٧» ---------- ۴۴۶
«٨» ---------- ۴۴۶
«٩» ---------- ۴۴٧
«١٠» ---------- ۴۴٨
«١١» ---------- ۴۴٨
«١٢» ---------- ۴۴٩
«١٣» ---------- ۴۴٩
«١۴» ---------- ۴۴٩
«١۵» ---------- ۴۵١
«١۶» ---------- ۴۵٢
«١٧» ---------- ۴۵٢
«١٨» ---------- ۴۵٣
«١٩» ---------- ۴۵۴
«٢٠» ---------- ۴۵۴
«٢١» ---------- ۴۵۴
«٢٢» ---------- ۴۵۵
«٢٣» ---------- ۴۵۵
«٢۴» ---------- ۴۵٧
«٢۵» ---------- ۴۵٨
«٢۶» ---------- ۴۵٩
«٢٧» ---------- ۴۶٠

«۲۸» ---- ۴۶۱
«۲۹» ---- ۴۶۲
«۳۰» ---- ۴۶۲
«۳۱» ---- ۴۶۴
باب ۱۰۶ شرار الناس و صفات المنافق و المرائی و الکسلان و الظالم و من یستحق اللعن ---- ۴۶۷
الآیات ---- ۴۶۷
الأخبار ---- ۴۷۰
«۱» ---- ۴۷۰
«۲» ---- ۴۷۱
«۳» ---- ۴۷۲
«۴» ---- ۴۷۳
«۵» ---- ۴۷۳
«۶» ---- ۴۷۴
«۷» ---- ۴۷۵
أقول ---- ۴۷۶
«۸» ---- ۴۷۷
«۹» ---- ۴۷۹
«۱۰» ---- ۴۷۹
باب ۱۰۷ لعن من لا یستحق اللعن و تکفیر من لا یستحقه ---- ۴۷۹
روایات ---- ۴۷۹
«۱» ---- ۴۷۹
«۲» ---- ۴۸۰
«۳» ---- ۴۸۰
«۴» ---- ۴۸۱
«۵» ---- ۴۸۱
باب ۱۰۸ الخصال التی لا تکون فی المؤمن ---- ۴۸۲

روايات ----- ۴۸۲
أقول ----- ۴۸۲
«۱» ----- ۴۸۲
«۲» ----- ۴۸۲
«۳» ----- ۴۸۳
«۴» ----- ۴۸۳
باب ۱۰۹ من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنها من الشيطان ----- ۴۸۸
روايات ----- ۴۸۸
«۱» ----- ۴۸۸
«۲» ----- ۴۸۹
«۳» ----- ۴۸۹
«۴» ----- ۴۹۱
«۵» ----- ۴۹۱
«۶» ----- ۴۹۲
«۷» ----- ۴۹۳
«۸» ----- ۴۹۵
باب ۱۱۰ عقاب من أحدث دينا أو أضل الناس و أنه لا يحمل أحد الوزر عمن يستحقه ----- ۴۹۶
الآيات ----- ۴۹۶
الأخبار ----- ۵۰۱
«۱» ----- ۵۰۱
«۲» ----- ۵۰۲
«۳» ----- ۵۰۳
«۴» ----- ۵۰۴
«۵» ----- ۵۰۴
«۶» ----- ۵۰۴
«۷» ----- ۵۰۵

«۸» ----- ۵۰۶
أقول ----- ۵۰۷
«۹» ----- ۵۰۸
«۱۰» ----- ۵۰۸
باب ۱۱۱ من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره ----- ۵۰۸
الآيات ----- ۵۰۸
تفسير ----- ۵۰۹
أقول ----- ۵۱۰
الأخبار ----- ۵۱۱
«۱» ----- ۵۱۱
بيان ----- ۵۱۱
«۲» ----- ۵۱۲
«۳» ----- ۵۱۲
بيان ----- ۵۱۳
«۴» ----- ۵۱۴
بيان ----- ۵۱۵
«۵» ----- ۵۱۶
بيان ----- ۵۱۷
باب ۱۱۲ الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر الله ----- ۵۱۷
الآيات ----- ۵۱۷
الأخبار ----- ۵۲۰
«۱» ----- ۵۲۰
«۲» ----- ۵۲۰
«۳» ----- ۵۲۱
«۴» ----- ۵۲۲
باب ۱۱۳ الإعراض عن الحق و التكذيب به ----- ۵۲۲

الآيات ----- ۵۲۲
الأخبار ----- ۵۳۲
«۱» ----- ۵۳۲
«۲» ----- ۵۳۳
«۳» ----- ۵۳۳
باب ۱۱۴ الكذب و روايته و سماعه ----- ۵۳۳
الآيات ----- ۵۳۳
الأخبار ----- ۵۳۶
«۱» ----- ۵۳۶
بيان ----- ۵۳۶
«۲» ----- ۵۴۰
بيان ----- ۵۴۱
«۳» ----- ۵۴۳
بيان ----- ۵۴۵
«۴» ----- ۵۴۶
بيان ----- ۵۴۷
«۵» ----- ۵۵۵
بيان ----- ۵۵۵
«۶» ----- ۵۵۹
بيان ----- ۵۶۰
أقول ----- ۵۶۲
«۷» ----- ۵۶۴
بيان ----- ۵۶۴
«۸» ----- ۵۶۶
بيان ----- ۵۶۶
«۹» ----- ۵۶۶

بيان ----- ۵۶۶
«۱۰» ----- ۵۶۸
بيان ----- ۵۶۸
«۱۱» ----- ۵۶۹
بيان ----- ۵۶۹
«۱۲» ----- ۵۷۰
بيان ----- ۵۷۰
«۱۳» ----- ۵۷۱
بيان ----- ۵۷۱
«۱۴» ----- ۵۷۱
بيان ----- ۵۷۲
«۱۵» ----- ۵۷۳
بيان ----- ۵۷۳
«۱۶» ----- ۵۷۴
بيان ----- ۵۷۴
«۱۷» ----- ۵۷۴
بيان ----- ۵۷۴
«۱۸» ----- ۵۷۶
بيان ----- ۵۷۶
«۱۹» ----- ۵۷۷
بيان ----- ۵۷۷
«۲۰» ----- ۵۷۹
«۲۱» ----- ۵۹۱
أقول ----- ۵۹۱
«۲۲» ----- ۵۹۱
«۲۳» ----- ۵۹۲

«۲۴» ۵۹۲
«۲۵» ۵۹۲
«۲۶» ۵۹۳
«۲۷» ۵۹۴
«۲۸» ۵۹۴
«۲۹» ۵۹۵
«۳۰» ۵۹۵
«۳۱» ۵۹۶
«۳۲» ۵۹۶
«۳۳» ۵۹۶
«۳۴» ۵۹۷
«۳۵» ۵۹۷
«۳۶» ۵۹۷
«۳۷» ۵۹۷
«۳۸» ۵۹۸
«۳۹» ۵۹۹
«۴۰» ۵۹۹
«۴۱» ۵۹۹
«۴۲» ۶۰۰
«۴۳» ۶۰۰
«۴۴» ۶۰۰
«۴۵» ۶۰۱
«۴۶» ۶۰۲
«۴۷» ۶۰۲
«۴۸» ۶۰۲
باب ۱۱۵ استماع اللغو و الکذب و الباطل و القصه ۶۰۴

الآيات ----- ۶۰۴
الأخبار ----- ۶۰۵
«۱» ----- ۶۰۵
أقول ----- ۶۰۷
«۲» ----- ۶۰۷
«۳» ----- ۶۰۸
باب ۱۱۶ الرياء ----- ۶۰۸
الآيات ----- ۶۰۸
الأخبار ----- ۶۱۰
«۱» ----- ۶۱۰
بيان ----- ۶۱۰
«۲» ----- ۶۳۹
بيان ----- ۶۳۹
«۳» ----- ۶۳۹
بيان ----- ۶۴۰
«۴» ----- ۶۴۰
بيان ----- ۶۴۱
«۵» ----- ۶۴۶
بيان ----- ۶۴۶
«۶» ----- ۶۴۸
بيان ----- ۶۴۹
«۷» ----- ۶۵۲
بيان ----- ۶۵۲
«۸» ----- ۶۵۴
بيان ----- ۶۵۴
«۹» ----- ۶۵۵

بیان ----- ۶۵۵
«۱۰» ----- ۶۵۶
بیان ----- ۶۵۶
«۱۱» ----- ۶۵۷
بیان ----- ۶۵۷
«۱۲» ----- ۶۵۸
«۱۳» ----- ۶۵۹
بیان ----- ۶۵۹
«۱۴» ----- ۶۶۰
بیان ----- ۶۶۰
«۱۵» ----- ۶۶۱
بیان ----- ۶۶۱
«۱۶» ----- ۶۶۳
بیان ----- ۶۶۴
«۱۷» ----- ۶۶۵
بیان ----- ۶۶۵
«۱۸» ----- ۶۶۸
بیان ----- ۶۶۸
«۱۹» ----- ۶۶۹
«۲۰» ----- ۶۷۰
«۲۱» ----- ۶۷۲
«۲۲» ----- ۶۷۳
«۲۳» ----- ۶۷۳
«۲۴» ----- ۶۷۴
«۲۵» ----- ۶۷۴
«۲۶» ----- ۶۷۴

«۲۷» ---------- ۶۷۵
«۲۸» ---------- ۶۷۵
«۲۹» ---------- ۶۷۶
«۳۰» ---------- ۶۷۶
«۳۱» ---------- ۶۷۷
«۳۲» ---------- ۶۷۸
«۳۳» ---------- ۶۷۸
«۳۴» ---------- ۶۷۸
«۳۵» ---------- ۶۷۹
«۳۶» ---------- ۶۷۹
«۳۷» ---------- ۶۸۰
«۳۸» ---------- ۶۸۱
«۳۹» ---------- ۶۸۲
«۴۰» ---------- ۶۸۲
«۴۱» ---------- ۶۸۳
«۴۲» ---------- ۶۸۳
«۴۳» ---------- ۶۸۳
«۴۴» ---------- ۶۸۴
«۴۵» ---------- ۶۸۵
«۴۶» ---------- ۶۸۵
«۴۷» ---------- ۶۸۶
«۴۸» ---------- ۶۸۷
«۴۹» ---------- ۶۸۷
«۵۰» ---------- ۶۸۷
«۵۱» ---------- ۶۸۹
«۵۲» ---------- ۶۹۲

باب ۱۱۷ استکثار الطاعه و العجب بالأعمال ----- ۶۹۳
الآیات ----- ۶۹۳
الأخبار ----- ۶۹۴
«۱» ----- ۶۹۴
بیان ----- ۶۹۴
«۲» ----- ۶۹۷
بیان ----- ۶۹۸
«۳» ----- ۷۰۱
بیان ----- ۷۰۲
«۴» ----- ۷۰۳
بیان ----- ۷۰۳
«۵» ----- ۷۰۵
بیان ----- ۷۰۵
«۶» ----- ۷۰۶
بیان ----- ۷۰۷
«۷» ----- ۷۰۷
بیان ----- ۷۰۷
«۸» ----- ۷۰۸
بیان ----- ۷۰۹
«۹» ----- ۷۱۱
«۱۰» ----- ۷۱۱
«۱۱» ----- ۷۱۲
«۱۲» ----- ۷۱۲
«۱۳» ----- ۷۱۲
«۱۴» ----- ۷۱۳
«۱۵» ----- ۷۱۴

«۱۶» ---- ۷۱۴
«۱۷» ---- ۷۱۴
«۱۸» ---- ۷۱۵
«۱۹» ---- ۷۱۵
أقول ---- ۷۱۵
«۲۰» ---- ۷۱۵
«۲۱» ---- ۷۱۷
«۲۲» ---- ۷۱۷
«۲۳» ---- ۷۱۷
«۲۴» ---- ۷۱۸
«۲۵» ---- ۷۱۸
«۲۶» ---- ۷۱۹
«۲۷» ---- ۷۱۹
«۲۸» ---- ۷۲۰
«۲۹» ---- ۷۲۰
«۳۰» ---- ۷۲۱
«۳۱» ---- ۷۲۲
«۳۲» ---- ۷۲۳
«۳۳» ---- ۷۲۴
«۳۴» ---- ۷۲۵
«۳۵» ---- ۷۲۶
«۳۶» ---- ۷۲۶
«۳۷» ---- ۷۲۸
«۳۸» ---- ۷۳۱
باب ۱۱۸ ذم السمعه و الاغترار بمدح الناس ---- ۷۳۲
روایات ---- ۷۳۲

أقول ----- ۷۳۲
«۱» ----- ۷۳۲
«۲» ----- ۷۳۲
«۳» ----- ۷۳۳
«۴» ----- ۷۳۴
«۵» ----- ۷۳۴
باب ۱۱۹ ذم الشکایه من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات ----- ۷۳۶
الآیات ----- ۷۳۶
الأخبار ----- ۷۳۶
«۱» ----- ۷۳۶
«۲» ----- ۷۳۷
«۳» ----- ۷۳۷
«۴» ----- ۷۳۹
«۵» ----- ۷۳۹
«۶» ----- ۷۳۹
«۷» ----- ۷۴۰
«۸» ----- ۷۴۱
«۹» ----- ۷۴۱
«۱۰» ----- ۷۴۲
«۱۱» ----- ۷۴۲
«۱۲» ----- ۷۴۲
توضیح ----- ۷۴۵
«۱۳» ----- ۷۴۹
بیان ----- ۷۵۰
«۱۴» ----- ۷۵۰
بیان ----- ۷۵۱

«۱۵» ---- ۷۵۱
بیان ---- ۷۵۲
«۱۶» ---- ۷۵۲
بیان ---- ۷۵۳
«۱۷» ---- ۷۵۴
بیان ---- ۷۵۴
«۱۸» ---- ۷۵۴
بیان ---- ۷۵۵
«۱۹» ---- ۷۵۵
توضیح ---- ۷۵۶
«۲۰» ---- ۷۵۷
بیان ---- ۷۵۷
«۲۱» ---- ۷۵۸
«۲۲» ---- ۷۵۸
بیان ---- ۷۵۹
«۲۳» ---- ۷۵۹
توضیح ---- ۷۵۹
«۲۴» ---- ۷۶۱
بیان ---- ۷۶۱
باب ۱۲۰ الیأس من روح الله و الأمن من مکر الله ---- ۷۶۲
الآیات ---- ۷۶۲
تفسیر ---- ۷۶۵
الأخبار ---- ۷۶۷
«۱» ---- ۷۶۷
«۲» ---- ۷۶۷
«۳» ---- ۷۶۸

باب ۱۲۱ کفران النعم ----- ۷۶۹
الآیات ----- ۷۶۹
کلمه الناشر ----- ۷۷۸
کلمه المصّحح ----- ۷۷۹
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ----- ۷۸۱
تعریف مرکز ----- ۷۸۷

## بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۹ : ایمان و کفر – ۶

### اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [ ۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج – نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [ ۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج .۲۴. کتاب الامامه. ج.۵۲. تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷. الایمان و الکفر. ج.۸۷. کتاب الصلاه . ج. ۹۱،۹۲ .الذکر و الدعا. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.–

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه : مجلسی، محمد باقربن محمدتقی، ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی : بحار الانوار .فارسی .برگزیده

عنوان و نام پدیدآور : ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج.۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج.۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج.۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰۷۰-۲ : ؛ ج.۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ : ؛ ج.۶ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ : ؛ ج.۷ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ : ؛ ج.۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج.۱۰ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ : ؛ ج.۱۱ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ : ؛ ج.۱۲ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ : ؛ ج.۱۳ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ : ؛ ج.۱۴ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ : ؛ ج.۱۵ ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ : ؛ ج.۹۷۸:۱۶-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج.۹۷۸:۱۷-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج.۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج.۹۷۸:۱۹-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج.۹۷۸:۲۰-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج.۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج.۹۷۸:۲۲-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج.۹۷۸:۲۳-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج.۱. کتاب عقل و علم و جهل.- ج.۲. کتاب توحید.- ج.۳. کتاب عدل و معاد.- ج.۴. کتاب احتجاج و مناظره.- ج. ۵. تاریخ پیامبران.- ج.۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه وآله.- ج.۷. کتاب امامت.- ج.۸. تاریخ امیرالمومنین.- ج.۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام.- ج.۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام.- ج.۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام.- ج.۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱.- ج.۱۳. آسمان و جهان - ۲.- ج.۱۴. کتاب ایمان و کفر.- ج.۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر.- ج.۱۶. کتاب مواعظ و حکم.- ج.۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت.- ج.۱۸. کتاب ادعیه.- ج.۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه.- ج.۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج.۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۳۳۴۸۹۸۵

ص: ۱

**[ترجمه]

## تتمه أبواب مكارم الأخلاق

### باب ۹۴ فضل الفقر و الفقراء و حبهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم

#### الآيات

الكهف: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(۱)

الفرقان: تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً(۲)

الزخرف: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (۳)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ (۴)

---

۱- ۱. الكهف: ۲۸.

۲- ۲. الفرقان: ۱۰.

۳- ۳. الزخرف: ۳۳- ۳۵.

۴- ۴. الفجر: ۱۵- ۱۶.

lt;meta info="- وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ کانَ أَمْرُهُ فُرُطاً - ۱. کهف /۲۸ -

{و با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند [و] خشنودی او را می خواهند، شکیبایی پیشه کن، و دو دیده ات را از آنان برمگیر که زیور زندگی دنیا را بخواهی، و از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم و پیروی کرده و [اساس] کارش بر زیاده روی است، اطاعت مکن}

-

تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً - ۲. فرقان / ۱۰ -

{بزرگ [و خجسته] است کسی که اگر بخواهد بهتر از این را برای تو قرار می دهد: باغهایی که جویبارهایی که از زیر [درختان] آن روان است و برای تو کاخها پدید می آورد.} - وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ وَ لِبُیُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَیْها یَتَّکِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ کُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِینَ - . زخرف / ۳۳- ۳۵ -

{و اگر نه آن بود که [همه] مردم [در انکار خدا] امّتی واحد گردند، قطعاً برای خانه های آنان که به [خدای] رحمان کفر می ورزیدند سقفها و نردبانهایی از نقره که بر آنها بالا روند قرار می دادیم و زر و زیورهای [دیگر نیز]. و همه اینها جز متاع زندگی دنیا نیست، و آخرت پیش پروردگار تو برای پرهیزگاران است.}

- فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَکْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَیَقُولُ رَبِّی أَکْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَیْهِ رِزْقَهُ فَیَقُولُ رَبِّی أَهانَنِ. - . فجر / ۱۵- ۱۶ -

{امّا انسان، هنگامی که پروردگارش وی را می آزماید، و عزیزش می دارد و نعمت فراوان به او می دهد، می گوید: پروردگارم مرا گرامی داشته است و امّا چون وی را می آزماید و روزی اش را بر او تنگ می گرداند، می گوید: پروردگارم مرا خوار کرده است.}

**[ترجمه]

**تفسیر**

وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ أَیِ احْبِسْهَا وَ ثَبِّتْهَا قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (۱)

فِی نُزُولِهَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِی سَلْمَانَ (۲)

وَ أَبِی ذَرٍّ وَ صُهَیْبٍ وَ عَمَّارٍ وَ خَبَّابٍ وَ غَیْرِهِمْ مِنْ فُقَرَاءِ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَهَ قُلُوبُهُمْ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عُیَیْنَهُ بْنُ حِصْنٍ وَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَ ذَوُوهُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ جَلَسْتَ فِی صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ

نَحَّيْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَ رَوَائِحَ صُنَانِهِمْ (۳)

وَ کَانَتْ عَلَيْهِمْ جِبَابُ الصُّوفِ جَلَسْنَا نَحْنُ إِلَيْکَ وَ أَخَذْنَا عَنْکَ فَمَا يَمْنَعُنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْکَ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَلْتَمِسُهُمْ فَأَصَابَهُمْ

فِی مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ يَذْکُرُونَ اللَّهَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يُمِتْنِی حَتَّی أَمَرَنِی أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِی مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِی مَعَکُمُ الْمَحْيَا وَ مَعَکُمُ الْمَمَاتُ.

مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ إلخ أی یداومون علی الصلوات و الدعاء عند الصباح و المساء لا شغل لهم غیره فیستفتحون یومهم بالدعاء و یختمونه بالدعاء يُرِيدُونَ وَجْهَهُ أی رضوانه و قیل یریدون تعظیمه و القربه إلیه دون الرئاء و السمعه وَ لا تَعْدُ عَيْناکَ عَنْهُمْ أی و لا تتجاوز عیناک عنهم بالنظر إلی غیرهم من أبناء الدنیا تُرِيدُ زِينَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا ترید فی موضع الحال أی مریدا مجالسه أهل الشرف و الغناء و کان النبی صلی الله علیه و آله حریصا علی إیمان العظماء من المشرکین طمعا فی إیمان أتباعهم و لم یمل إلی الدنیا و زینتها قط و لا إلی أهلها و إنما کان یلین فی بعض الأحایین للرؤساء طمعا فی إیمانهم فعوتب بهذه الآیه و أمر بالإقبال علی فقراء المؤمنین

ص: ۲

---

۱- ۱. مجمع البیان ج ۶ ص ۴۶۵.

۲- ۲. ذکر سلمان و المؤلّفه قلوبهم ممّا یوهن ذلک فان الآیات مکیه و سلمان و المؤلّفه قلوبهم انما أسلموا بالمدینه و الظاهر اختلاط أسامی الاصحاب علی الرواه.

۳- ۳. الصنان بالضم فر الابط و هو رائحه الابط المنتن، و فی الدّر المنثور بدل الصنان جبابهم، و هو الأصحّ فان الجباب جمع جبه و هو ثوب مقطوع الکم طویل یلبس فوق الثیاب و لذلک یقول بعده« و کانت علیهم جباب الصوف» و لکن صحفت الکلمه فی الأصل و المصدر بجبات.

و أن لا يرفع بصره عنهم إلى مجالسه الأشراف.

وَ لا- تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا قيل فيه أقوال أحدها أن معناه و لا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفله و لهذا قال وَ اتَّبَعَ هَواهُ و مثله فَلَمّا زاغُوا أَزاغَ اللّهُ قُلُوبَهُمْ و ثانيها نسبنا قلبه إلى الغفله كما يقال أكفره إذا نسبه إلى الكفر و ثالثها صادفناه غافلا و رابعها جعلناه غفلا لم نسمه بسمه قلوب المؤمنين و لم نعلم فيه علامه لتعرفه الملائكه بتلك السمه و خامسها تركنا قلبه و خذلناه و خلينا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ أي في شهواته و أفعاله وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً أي سرفا و إفراطا و تجاوزا عن الحد أو ضياعا و هلاكا.

و أقول فيها مدح عظيم للفقراء و حث على مصاحبتهم و مجالستهم إذا كانوا زاهدين في الدنيا مواظبين على ذكر الله و الصلوات و منع عن مجالسه الأغنياء المتكبرين اللاهين عن الله.

قوله تعالى تَبارَكَ (۱) أي تقدس الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ أي في الدنيا خَيْراً مِنْ ذلِكَ أي مما قالوا وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً في الدنيا أو في الآخره على القراءتين و معلوم من السياق أن الآخره خير من الدنيا و اختارها الله لأحب خلقه.

وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النّاسُ (۲) قد مر تفسيره مرارا.

قوله سبحانه فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ (۳) أي اختبره و امتحنه بالنعمه فَأَكْرَمَهُ بالمال وَ نَعَّمَهُ بما وسع عليه من أنواع الإفضال فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ أي فيفرح بذلك و يسرّ.

**[ترجمه]«واصبر نفسک» یعنی آن را باز دار و استوار بدار. طبرسی رحمه الله - ۱. مجمع البیان ۶: ۴۶۵ - درباره شأن نزول این آیه می گوید: این آیه در شأن سلمان -

۲. در اینجا، از سلمان و کسانی که دل هایشان به اسلام متمایل شده، نام برده است. این در حالی است که آیات مکی بوده و سلمان و کسانی که دل هایشان به اسلام متمایل شده، قطعا در مدینه ایمان آورده اند. این در هم امیختگی اسامی صحابه بر عهده راوی است.

۳.

صُنان به معنای زیر بغل و بوی متعفن زیر بغل است، در «الدّر المنثور» به جای الصنان، «جبابهم» آورده است که صحیح تر می باشد، زیرا الجباب جمع جبه و به معنای لباس بلند بدون استین است که روی لباس می پوشند. به همین دلیل، راوی پس از آن می گوید «جبه پشمی پوشیده بودند»، اما کلمه در اصل و مصدر به جبات تبدیل شده است.

- و ابوذر و عمار و خبّات و دیگر صحابه فقیر پیامبر صلی‌الله علیه و آله و سلم نازل شده است. موضوع از این قرار بود: افرادی که دل هایشان به اسلام متمایل بود، مانند عیینه بن حصن و اقرع بن حابس و غیره، نزد پیامبر آمده و در حالی که اشاره به این مردان با ایمان می کردند، گفتند: ای محمد! اگر تو در صدر مجلس بنشینی، و این گونه افراد که بوی زننده زیر بغل‌شان - -

مشام انسان را آزار می دهد، و لباس‌های خشن و پشمینه در تن دارند، از خود دور سازی، ما نزد تو خواهیم آمد، و از سخنانت بهره می گیریم، ولی چه کنیم که با وجود این گروه جای ما نیست!

در این هنگام آیات فوق نازل شد، پیامبر صلی‌الله علیه و آله به جستجوی این گروه برخاست، آن‌ها را در حالی یافت که در آخر مسجد به ذکر خدا مشغول بودند. فرمود: خدا را سپاس می‌گویم که نمردم وچنین دستوری به من داد که با امثال شما شکیبایی ورزم. آری زندگی با شما و مرگ هم با شما خوش است!

«مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ» {با کسانی که خدا را می خوانند} تا آخر آیه، یعنی کسانی که صبح و شب بر نماز و دعا مداومت می کنند و به کار دیگری نمی پردازند، روز خود را با دعا شروع کرده و با دعا به پایان می برند. «يُرِيدُونَ وَجْهَهُ» یعنی در پی رضا و خشنودی خداوند هستند، گفته می شود بدون هیچ ریا و خودنمایی خداوند را بزرگ داشته و به او نزدیکی می جویند. «تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا» {زینت دنیا را می خواهی} فعل «ترید» جمله حالیه است یعنی درحالی که بخواهی با بزرگان واشراف هم... نشین گردی مانندایشان در خطر این هستی که به جلوه‌های دنیوی گرایش پیدا کنی در صورتی که پیامبرتلاش می‌کرد با نزدیک شدن بدان‌ها، بزرگان مشرکین را به اسلام دعوت نماید تا بدین وسیله پیروان‌شان نیز اسلام آورند، و این هم نشینی با آنان هرگز به معنای تمایل به دنیا و زینت های دنیوی و میل به دنیاپرستان نبوده است و تنها گاهی اوقات برای جذب سران مشرکان با آنان هم‌نشین می شد، که خداوند با این آیه ایشان

را از این کار به شدت نهی فرمود و به هم نشینی با مومنان فقیر فرمان داد. هم نشینی با اشراف مانع از نادیده گرفتن مومنان فقیر نشود.

«وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا» {و از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم، اطاعت مکن}. این آیه چند معنا دارد: یکی آنکه از کسی که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم، اطاعت مکن؛ کنایه از غفلت شخص است. به همین دلیل است که در ادامه آیه می فرماید: «وَ اتَّبَعَ هَواهُ» {و از هوای نفس خود پیروی کرده} مثَل آن ها، مثل کسانی است که «فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ» {پس چون [از حق] برگشتند، خدا دلهای‌شان را برگردانید}. دومین معنا: قلبش را به غفلت و فراموشی نسبت دادیم، همان‌طور که {وی را کافر کرد} یعنی نسبت کفر به او داد. سومین معنا: او راغافل یافتیم. چهارمین معنا: او را غافل کردیم، و نمی توان دلش را در شمار دل های مومنان آورد و نشانه‌ایی که فرشتگان او را به آن بشناسند، در وی وجود ندارد. پنجمین معنا: با سرپیچی‌کردن از فرمان ما و پیروی از هوا و هوس، قلب او را به حال خود واگذاشته و او را با شیطان رها کردیم؛ «وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً» {[اساس] کارش بر زیاده روی است}، یعنی کارش بر اسراف وزیاده‌روی و فراتر رفتن از حد و حدود ویا گمراهی و هلاکت است.

درباره این آیه معتقدم: خداوند در این آیه فقیران را بسیار ستوده و بر هم نشینی و هم صحبتی با آن ها ترغیب نموده است ، چرا که در دنیا زهد پیشه کردند و بر یاد خدا و نماز

مداومت نموده اند، وحضرت صلی‌الله علیه و آله از هم نشینی با ثروت مندان منع شده است، همان افراد خود بزرگ بین که دیگران را از دوستی با خدا باز می دارند.

این آیه شریفه «تبارک» - ۱. فرقان / ۱۰ - یعنی پاک و منزه است، «الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ» {کسی که اگر بخواهد، به تو عطا می کند} منظور در دنیا است، «خَیْراً مِنْ ذلِکَ» {بهتر از آن قرار می دهد} یعنی از آنچه مشرکان گفتند؛ «یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً» {و برای تو قصرهای می آفریند} در دنیا و آخرت، بر اساس دو قرائت؛ و از سیاق آیه پیداست که آخرت بر دنیا برتری دارد و خداوند آن قصرها را برای محبوب ترین بندگان خود برگزیده است.

«وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ» {و اگر نه این بود که همه مردم یک امت می شدند} - . زخرف / ۳۳ -

پیش از این بارها تفسیر آن بیان شده است.

«فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ» {اما انسان هنگامی که خداوند وی را می آزماید} - . . فجر / ۱۵ -

یعنی وی را به نعمت آزمایش کرده و امتحان می نماید، «فَأَکْرَمَهُ» {عزیزش می دارد} یعنی به وسیله مال و «نَعَّمَهُ» {نعمت فراوان به او می دهد} همه نوع نعمتی به وی ارزانی می کند، «فَیَقُولُ رَبِّی أَکْرَمَنِ» {می گوید پروردگارم مرا گرامی داشته است}، از این همه نعمت شاد گشته و خشنود است.

**[ترجمه]

### الأخبار

«۱»

الْمُؤْمِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَاعِداً فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فِی اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَ

ص: ۳

---

۱- ۱. الفرقان: ۱۰.

۲- ۲. الزخرف: ۳۳.

۳- ۳. الفجر: ۱۵.

طِينَتَنَا مَخْزُونَهٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ علیه السلام فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْفَقْرَ لَأَسْرَعُ إِلَی مُحِبِّیکَ مِنَ السَّیْلِ إِلَی بَطْنِ الْوَادِی (۱).

**[ترجمه]مومن، به استناد اصبغ نقل می کند: نزد امیرالمومنین علیه‌السلام نشسته بودم، شخصی به حضرت عرض کرد: ای امیرالمومنین، به خدا سوگند من شما را برای رضای خدا دوست می دارم. امیرالمومنین علیه‌السلام فرمود: راست گفتی،

همانا سرشت ما (اهل‌بیت) گنجینه‌ای است که خداوند میثاق آن را از صلب آدم گرفته است، پس برای فقر وتنگ‌دستی خود پوشش {صبر} آماده کن، به درستی که از رسول خدا صلی‌الله علیه و آله شنیدم که فرمود: ای علی، به خدا سوگند فقر به سوی محبان تو، شتابان تر از سیل در دره است.(طِینَتَنَا مَخْزُونَهٌ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ - .

مومن نشان دار است. شیخ صدوق در معانی الأخبار نقل می کند: شخصی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: روایتی است که شخصی به امیرالمؤمنین علیه‌السلام عرض کرد: به راستی من شمارا دوست دارم. حضرت علیه‌السلام در پاسخ او فرمود: پوششی در برابر فقر برای خود آماده کن.

امام صادق علیه‌السلام در توضیح این حدیث فرمود: چنین نیست، امیرالمومنین علیه‌السلام فرمود: لباس و پوششی برای فقر و نداری ات آماده ساخته ای، یعنی برای روز قیامت.

-

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ حَدَّثَنِی بَکْرٌ الْأَرْقَطُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ مُنْقَطِعٌ إِلَیْکُمْ بِمَوَدَّتِی وَ قَدْ أَصَابَتْنِی حَاجَهٌ شَدِیدَهٌ وَ قَدْ تَقَرَّبْتُ بِذَلِکَ إِلَی أَهْلِ بَیْتِی وَ قَوْمِی فَلَمْ یَزِدْنِی بِذَلِکَ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْداً قَالَ فَمَا آتَاکَ اللَّهُ خَیْرٌ مِمَّا أَخَذَ مِنْکَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یُغْنِیَنِی عَنْ خَلْقِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رِزْقَ مَنْ شَاءَ عَلَی یَدَیْ مَنْ شَاءَ وَ لَکِنِ اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ یُغْنِیَکَ عَنِ الْحَاجَهِ الَّتِی تَضْطَرُّکَ إِلَی لِئَامِ خَلْقِهِ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: شخصی خدمت امام صادق (ع ) آمد و عرض کرد: اصلحک الله (خداوند شما را اصلاح کند)، من مردی هستم که دوستی خود را تنها به شما متوجه ساخته و از دیگران بریده‌ام، و اکنون گرفتاری‌های شدیدی برایم پیش آمده که به واسطه آن به فامیل وقومم نزدیک شدم (که شاید گرفتاریم را بر طرف کنند) ولی جز دوری از آن‌ها برایم نیفزود. امام فرمود: آنچه خدا به تو داده (ولایت اهل بیت علیهم‌السلام ) از آنچه از تو گرفته (مال دنیا) بهتر است، عرض کرد: قربانت گردم، از خدابه خواه که مرا از خلقش بی نیاز کند. فرمود: همانا خداوند اراده کرده رزق بعضی را در دست برخی دیگر قرار دهد وروزی‌شان را چنین تقسیم نموده (پس مردم به یکدیگر محتاج‌اند)، لیکن از خدا بخواه ترا از محتاج شدن به مخلوق

پست ولئیمش، بی نیاز کند. -. اصول کافی ۲: ۲۶۶ -

**[ترجمه]

## بیان

أصلحك الله مشتمل على سوء أدب إلا أن يكون المراد إصلاح أحوالهم فى الدنيا و تمكينهم فى الأرض و دفع أعدائهم أو أنه جرى ذلك على لسانهم لإلفهم به فيما يجرى بينهم من غير تحقيق لمعناه و مورده إنى رجل منقطع إليكم كأنه ضمّن الانقطاع معنى التوجّه أى منقطع عن الخلق متوجّها إليكم بسبب مودتى لكم أو مودتى مختصه بكم و قد تقرّبت بذلك الإشاره إما إلى مصدر أصابتنى أو إلى الحاجه و المستتر فى قوله فلم يزدنى راجع إلى مصدر تقربت و مرجع الإشاره ما تقدم و قوله إلا بعدا استثناء مفرغ و هو مفعول لم يزدنى أى لم يزدنى التقرب منهم بسبب فقرى شيئا إلا بعدا منهم.



---

۱- ۱. المؤمن مخطوط و روى الصدوق فى المعانى ص ۱۸۲ عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبى عبد اللّه عليه السلام: حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام انى احبك، فقال له: أعد للفقر جلبابا فقال: ليس هكذا قال، انما قال له: أعددت لفاقتك جلبابا، يعنى يوم القيامه.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۶۶.

فما آتاک الله قیل الفاء للتفریع علی قوله إنی رجل منقطع إلیکم فقوله ما آتاک الله المودّه و قیل هو الفقر و الأول أظهر مما أخذ منک أی المال إلی لئام خلقه اللئام جمع اللئیم و فی المصباح لؤم بضم الهمزه لؤما فهو لئیم یقال ذلک للشحیح و الدنیّ النفس و المهین و نحوهم لأن اللؤم ضدّ الکرم و یومی الحدیث إلی أن الفقر المذموم ما یصیر سببا لذلک و غیره ممدوح و ذمه لأن اللئیم لا یقضی حاجه أحد و ربما یلومه فی رفع الحاجه إلیه و إذا قضاها لا یخلو من منه و یمکن أن یشمل الظالم و الفاسق المعلن

بفسقه و فی کثیر من الأدعیه اللهم لا تجعل لظالم و لا فاسق علیّ یدا و لا منّه و ذلک لأن القلب مجبول علی حبّ من أحسن إلیه و فی حبّ الظالم معاصیَ کثیره کما قال تعالی وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النّارُ(۱).

**[ترجمه]«أصلحک‌الله» کلامی حمل بر بی ادبی است، مگر اینکه منظور از آن اصلاح امور آنان در دنیا و قدرت‌دادن آن ها در زمین و دفع دشمن باشد و یا به کار بردن این لفظ به دلیل الفت و دوستی میان آن ها بوده و معنای ظاهری آن مورد نظر نیست.

«إنی رجل منقطع إلیکم: من مردی هستم که دوستی خود را تنها به شما متوجه ساخته ام»، شخص بریدن را به معنای توجه گرفته است، یعنی بریدن از خلق و توجه به شما به دلیل دوستی شما و یا منظور این است که دوستی من تنها مختص به شما است و «قد تقرّبت بذلک: به واسطه آن نزدیک شدم» این سخن به مصدر «أصابتنی: دچار شده ام» اشاره دارد و یا به نیاز و حاجت شخص برمی گردد؛ مرجع ضمیر در جمله مستتر است. و «فلم یزدنی : بر من نیفزود» به مصدر «تقرب: نزدیک‌شدن» اشاره دارد و مرجع اشاره در این عبارت بیان شد. عبارت «إلا بعدا: جز بر دوری» استثنای مفرغ و مفعول لم یزدنی است، یعنی فقر من نه تنها بر نزدیکی به خویشان نیفزود و بلکه موجب دوری از آنها نیز شد.

«فما آتاک: آنچه خداوند به تو داده است» حرف فاء برای اقتباس معنای «مردی هستم که دوستی خود را تنها به شما متوجه ساخته ام»، آمده است. منظور از «ما آتاک الله» مودت و دوستی اهل‌بیت علیهم‌السلام است، گفته می شود: منظور فقر نیز می باشد، اما معنای اول روشن تر است. «مما أخذ منک: آنچه از تو گرفته» منظور مال است. «إلی لئام خلقه» اللئام جمع اللئیم و در مصباح لؤم لؤما با ضم همزه، به افراد پست اطلاق می شود، و این صفت به افراد خسیس و پست فطرت و خوار و مانند آن نیز نسبت می دهند، زیرا خساست، متضاد بخشش است. حدیث به این نکته اشاره دارد که فقر نکوهیده بوده و موجب خساست می شود، و غیر از آن پسندیده نیست و نکوهش شده است، چرا که شخص پست و فرومایه نیاز هیچ کس را برآورده نمی کند و چه بسا وی را به خاطر رفع نیازش سرزنش نماید، و هرگاه حاجت او را برآورده ساخت بر وی منت بگذارد.

ممکن است این معنا بر ظالم و فاسقی که به فسق و فجور شهره است نیز اطلاق شود، در بسیاری از دعاها آمده است: خداوندا فاسق و ظالم را بر من مسلط مساز، زیرا قلب بر محبت کسی که به وی نیکی کند، گرایش پیدا می‌کند و دوست داشتن ظالم گناه بزرگی به شمار می رود، همان‌طور که خداوند می فرماید: «و به کسانی که ستم کرده اند متمایل مشوید که آتش [دوزخ] به شما می رسد.» - ۱۳. اصول کافی ۲: ۲۲۶ -

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّينِ (۲).

lt;meta info="'. اصول کافی: از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است که فرمود: فقر مرگ سرخ است ، راوی گوید: به امام علیه‌السلام عرض کردم : مقصود شما نداشتن دینار و درهم است ؟ فرمود: خیر، منظور فقر دین است . - . اصول کافی ۲: ۲۶۶ . -

**[ترجمه]

## بيان

قال فی النهايه و فيه تعلمون ما فی هذه الأمه من الموت الأحمر يعنی القتل لما فيه من حمره الدم أو لشدته يقال موت أحمر أی شديد وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ علیه السلام: كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳). أی إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدو به و جعلناه لنا وقايه و قيل أراد إذا اضطرمت نار الحرب و تسعّرت كما يقال فی الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بجمره النار و كثيرا ما يطلقون الحمره على الشده.

و لكن من الدين نظيره قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْفَقْرُ وَ الْغِنَى بَعْدَ الْعَرْضِ (۴) عَلَى اللَّهِ. و المعنى أنهما يظهران بعد الحساب و هو ما أشار إليه رسول الله صلی الله علیه و آله

ص: ۵

---

۱- ۱. هود: ۱۱۳.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۶۶.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۰۶.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۰.

بقوله أَ تَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ فَقِيلَ الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَ لَا مَتَاعَ لَهُ فَقَالَ الْمُفْلِسُ مِنْ أَمَّتِی مَنْ يَأْتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِصَلَاهٍ وَ صِيَامٍ وَ زَكَاهٍ وَ يَأْتِی قَدْ شَتَمَ وَ قَذَفَ هَذَا وَ أَكَلَ مَالَ هَذَا وَ سَفَكَ دَمَ هَذَا وَ ضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِی النَّارِ.

بل قد يقال إن المفلس حقيقه هو هذا.

و يحتمل أن يراد بقوله عليه السلام و لكن من الدّين الفقر القلبيّ و ضدّه الغنى القلبيّ فالفقير على هذا من ليس له فی الدين معرفه و علم بأحكامه و لا تقوی و لا ورع و غيرها من الصفات الحسنه كذا قيل و أقول يحتمل أن يكون المعنى الذی يضرّ بالدين و لا يصبر عليه و يتوسّل بالظالمين و الفاسقين كما مرّ.

**[ترجمه]در النهايه ذكر شده: می دانيد مرگ سرخ در اين امت چيست؟ مرگ سرخ، قتل و كشته شدن است. به دليل سرخی خون و يا سختی اش آن را مرگ سرخ می نامند. گفته می شود: مرگ سرخ يعنی مرگ سخت، و به اين سخن امام علی عليه السلام استناد می شود كه فرمود: هنگامی كه رنج و سختی سرخی گراييده و جنگ بر ما فشار می آورد، به رسول خدا صلی‌الله عليه و آله پناه می برديم. - . نهج البلاغه ۲: ۲۰۶ - يعنی هنگامی كه جنگ بر ما سخت می شد، به سوی پيامبر صلی‌الله عليه و آله می شتافتيم و آن حضرت سپر ما بود.

گفته می شود منظور اين است: هنگامی كه آتش جنگ زبانه می كشيد و شعله ور می شد؛ همان‌طور كه در درگيری ميان قومی می گويند آتش اختلاف‌شان شعله ور شد و آن را به آتش تشبيه می كنند.

اصطلاح «سرخی» بسيار بر شدت و سختی امری اطلاق می شود. «.لكن من الدين: اما فقر در دين منظور است» مانند اين سخن اميرالمومنين عليه‌السلام است كه فرمود: فقر و ثروت واقعی پس از عرضه آن به خداست. - ۳. نهج البلاغه ۲: ۲۰۶ -

به اين معنا كه بنا به فرموده رسول خدا صلی‌الله عليه و آله، پس از حساب مشخص می شود.

رسول‌اللهِ صلی‌الله عليه وسلم فرمود: آيا می دانيد مفلس چه كسی است؟ گفتند: مفلس در ميان ما كسی است كه پول و كالايی نداشته باشد فرمودند: مفلس در ميان امت من كسی است كه در روز قيامت با نماز و روزه و زكات می آيد در حالی كه اين را دشنام داده و اين را به زنا متهم كرده، مال اين را خورده، خون اين را ريخته و اين را زده است، به اين از نيكی‌ها و حسناتش داده می شود و به اين هم از نيكی‌ها و حسناتش داده می شود. اگر نيكی‌هايش قبل از تمام شدن آنچه كه بر گردن اوست، تمام شود از گناهان طلب‌كاران بر دوش او گذاشته می شود و پس از آن در آتش جهنم انداخته می شود. البته گفته می شود مفلس حقيقی خود اوست. ممكن است منظور حضرت صلی‌الله عليه و آله از «فقر دينی»، فقر قلبی باشد كه ضد آن ثروت قلبی است، بر اين اساس، فقير در دين به كسی اطلاق می شود كه نسبت به دين شناختی نداشته و احكام آن را نمی داند ودر عمل تقوا و پرهيزكاری نداشته و صفت های نيك ديگر نيز ندارد. من می گويم ممكن است منظور كسی باشد كه به دين ضربه زده و بر آن صبر نمی كند و همان‌طور كه گفته شد از ظالمان و ستم‌گران ياری می‌طلبد.

**[ترجمه]

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِینَ یَتَقَلَّبُونَ فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَغْنِیَائِهِمْ بِأَرْبَعِینَ خَرِیفاً ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَکَ مَثَلَ ذَلِکَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ سَفِینَتَیْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَی عَاشِرٍ فَنَظَرَ فِی إِحْدَاهُمَا فَلَمْ یَرَ فِیهَا شَیْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِی الْأُخْرَی فَإِذَا هِیَ مُوقَرَهٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا(۱).

**[ترجمه]کا: اصول کافی: از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است که فرمود: مومنان فقیر چهل سال زودتر از ثروت‌مندان مومن در بهشت جای خواهند گرفت. سپس فرمود: مثالی برای تو می زنم: مثل آن به دو کشتی می ماند که به گمرک رسند، مأمور گمرک یکی را خالی ببیند و گوید روانه کنید و دیگری را پر از بار ببیند و گوید نگهش دارید. - . کافی ۲: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

## بیان

فی القاموس تقلّب فی الأمور تصرّف کیف شاء و قال فی النهایه فیه فقراء أُمَّتی یدخلون الجنه قبل أغنیائهم بأربعین خریفا الخریف الزمان المعروف من فصول السنه ما بین الصیف و الشتاء و یرید به أربعین سنه لأن الخریف لا یکون فی السنه إلا مره واحده فإذا انقضی أربعون خریفا فقد مضت أربعون سنه انتهی.

وَ رُوِیَ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ(۲)

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْداً مَکَثَ فِی النَّارِ سَبْعِینَ خَرِیفاً وَ الْخَرِیفُ سَبْعُونَ سَنَهً إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

و فسّره صاحب المعالم بأکثر من ذلک و فی بعض الروایات أنه ألف عام و العام ألف سنه و قیل:



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۰.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲۷.

إن التفاوت بهذه المدّه إذا كان الأغنياء من أهل الصلاح و السداد و أدَّوا الحقوق الواجبه و لم يكتسبوا من وجه الحرام فيكون حبسهم بمجرَّد خروجهم عن عهده الحساب و السؤال عن مكسب المال و مخرجه و إلا فهم على خطر عظيم.

مُرَّ بهما على بناء المجهول و الباء للتعديه و الظرف نائب الفاعل و العاشر من يأخذ العُشر على الطريق فى المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل و عشورا أخذت عشره و اسم الفاعل عاشر و عشّار فقال أسربوها على بناء الإفعال أى أرسلوها و خلّوها تذهب و السارب الذاهب على وجهه فى الأرض فإذا هى موقره بفتح القاف أو كسرها فى القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعمّ و أوقر الدابّه إيقارا و قره و دابه وقرى موقره و رجل موقر ذو وقر و نخله موقِره و موقَره و موقِر و موقَّره.

فقال احبسوها بالأمر من باب ضرب و التشبيه فى غايه الحسن و الكمال و الحديث يدل على أن الفقر أفضل من الغنى و من الكفاف للصابر و ما وقع فى بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام من الفقر يمكن حمله على الاستعاذه من الفقر الذى لا يكون معه

صبر و لا ورع يحجزه عما لا يليق بأهل الدين أو على فقر القلب أو على فقر الآخره و قد صرح به بعض العلماء و دل عليه بعض الروايات.

و للعامه فى تفضيل الفقر على الغنى و الكفاف أو العكس أربعه أقوال ثالثها الكفاف أفضل و رابعها الوقف و معنى الكفاف أن لا يحتاج و لا يفضل و لا ريب أن الفقر أسلم و أحسن بالنسبه إلى أكثر الناس و الغنى أحسن بالنسبه إلى بعضهم فينبغى أن يكون المؤمن راضيا بكل ما أعطاه الله و علم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد فى الأدعيه بل ورد فى أكثرها الاستعاذه عن الفقر الذى يشقى به و عن الغنى الذى يصير سببا لطغيانه.

**[ترجمه]در فرهنگ لغت «تقلب فی الأمور» به معنای رفتارکردن هر طور که بخواهد، است. در النهایه آمده است: مومنان فقیر چهل پاییز زودتر از ثروت‌مندان مومن در بهشت جای خواهند گرفت. پاییز، فصل بین تابستان و زمستان است، و معادل یک سال گرفته شده و منظور از چهل پاییز، چهل سال است، چرا پاییز تنها یک‌بار در سال بوده و هنگامی که چهل پاییز بگذرد، چهل سال گذشته است.

در معانی‌الأخبار - . معانی الاخبار: ۲۲۷ -

از اباجعفر علیه‌السلام نقل شده است که فرمود: بنده ای هفتاد پاییز در آتش می ماند و هفتاد پاییز همان هفتاد سال است، و صاحب المعالم تعداد سال ها را بیش از این می داند و در برخی از روایات آن را تا هزار قرن می دانند، هر قرن معادل هزار سال است، گفته می شود:

این تفاوت زمانی هنگامی است که ثروت‌مندان اهل صلاح و عمل نیکو و پرداخت حقوق واجب باشند، و مال خود را از راه حرام به دست نیاورده باشند، و این نگه داشتن آن ها تنها برای حساب‌رسی و پرسش از راه کسب درآمد و مصرف آن است و اگر غیر از این باشد به خطر بزرگی دچار شده اند.

«مر بهمـا» فعل مجهول و باء برای متعـدی کردن آن است و ظرف نائب فاعل، العاشـر کسـی که یک دهم کالا را در مسـیر می گیرد ،[ مأمور مالیات]. در المصـباح آمده است: عشـرت المال عشـرا: عشر مال را تحویل گرفت، از باب قتل و عشورا به معنای گرفتن عشـر بوده و اسم فاعل آن عاشـر و عشار است. «فقال: أسربوها» بر وزن افعال یعنی آن را روانه کنید و اجازه دهید برود، السارب به معنای کسـی که راه خود را طی می کنـد؛ «فإذا هی موقره» (با فتحه قاف و یا کسـره آن)، در فرهنگ لغت الوِقر: بار سنگین یا بار سنگین بر حیوان گذاشتن و فشار آوردن و سنگین‌کردن است و قری: موقره، رجل موقر:

مرد باوقار، نخله موقره: نخل پرثمر و موقره و موقر و موقره

«فقال أحبسوها: آن را نگه داریـد» فرمان اوقف کشـی از باب تشبیه در نهایت زیبایی و کمال است و این حـدیث بر آن دلالت دارد که فقر برتر از ثروت است، اینکه در برخی از روایت ها معصومین علیهم‌السـلام از فقر به خـدا پناه می برند، ممکن اسـت منظور فقری باشد که با صبر همراه نیست، و نه با پرهیزکاری چون‌که شـخص را از آنچه شایسـته دین دار نیست، باز دارد؛ و یا منظور فقر قلب و یا فقر آخرت است که برخی از علما به آن پرداخته و برخی روایت ها بر آن دلالت می کند.

در فضـیلت فقر بر ثروت و کفـاف روزی و یـا بر عکس آن چهـار نقـل برای عمـوم مردم وجود دارد: سومین آن این است که کفاف روزی بهتر است و چهارمین نقل می گویـد وقف وسـکوت در این مورد بهتر است. معنای کفاف این است که نه نیازی بـاقی باشـد و نه چیزی اضـافه باشـد، شـکی نیست که فقر برای بسـیاری از مردم سـالم تر و بهتر است، و برخـی دیگر نیز ثروت برای‌شان بهتر است. شایسته است مومن در هر حال به آنچه خداوند به او ارزانی داشته، راضی باشد و بداند صلاح او در همان است. در دعاها درخواست فقر از خداوند وجود ندارد، بلکه در بسـیاری از آن ها از فقری که انسان را به بدبختی می‌کشاند، و از ثروتی که موجب سرکشی شود، به خدا پناه برده اند.

**[ترجمه]

**«۵»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ

ص: ۷

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]امام صادق علیه‌السلام فرمود: مصیبت ها بخشش های خداوند است و فقر در خزانه الهی محفوظ است. - . کافی ۲: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

## بيان

منح من الله المنح بکسر المیم و فتح النون جمع منحه بالکسر و هی العطیه فی القاموس منحه کمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالکسر و أقول الخبر یحتمل وجهین.

أحدهما أن ثواب المصائب منح و عطایا یبذلها الله فی الدنیا و ثواب الفقر مخزون عند الله لا یعطیه إلا فی الآخره لعظمه و شرافته و الدنیا لا یصلح أن یکون عوضا عنه.

و ثانیهما أن المصائب عطایا من الله عز و جل یعطیها من یشاء من عباده و الفقر من جملتها مخزون عنده عزیز لا یعطیه إلا من خصه بمزید العنایه و لا یعترض أحد بکثره الفقراء و ذلک لأن الفقیر هنا من لا یجد إلا القوت من التعفف و لا یوجد من هذه صفته فی ألف ألف واحد.

**[ترجمه]المِنح (به کسره میم و فتحه نون) جمع منحه و به معنای بخشش است. در فرهنگ لغت آمده: منحه بر وزن منعه، یعنی به وی عطا کرد، اسم آن المنحه (با کسره) بوده و به اعتقاد من، خبر ممکن است دو وجه داشته باشد:

اول اینکه پاداش مصیبت ها بخشش و عطایی است که خداوند در دنیا می دهد، و پاداش فقر در خزانه الهی بوده و به خاطر عظمت و شرافت فقر، تنها در آخرت به شخص عطا می شود و دنیا برای دریافت عوض این فقر شایسته نیست.

دوم اینکه: مصیبت ها، بخشش و عطاهای الهی است که بر یک از بندگان خود بخواهد عطا می کند و فقر نیز جزء این بخشش ها بوده و در خزانه الهی قرار دارد، این بخشش عزیز و گران‌قدر بوده و تنها به کسانی تعلق می گیرد که توجه خاصی به او دارد، کسی نسبت به تعداد زیاد فقیران اعتراض نکند، فقیر در اینجا منظور کسی است که جز قوت ضروری خود نیابد و تعداد کسانی که این‌گونه هستند یک در هزار هزار است.

**[ترجمه]

## أقول

أو المراد به الفقر الذی یصیر سببا لشده الافتقار إلی الله و لا یتوسل معه إلی المخلوقین و یکون معه أعلی مراتب الرضا و فیه تنبیه علی أنه ینبغی أن یفرح صاحب المصیبه بها کما یفرح صاحب العطیه بها.

**[ترجمه]منظور از فقر آن است که موجب شـدت نیـاز به پروردگـار شود، و بـا وجود این فقر به خلق روی نیـاورد، و باعالی ترین درجات رضا و خشـنودی همراه است، و این یادآوری است بر اینکه مصـیبت دیده نیز شایسته است مانند کسی که نعمتی نصیبش شده است، شاد باشد.

**[ترجمه]

**«۶»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَهً عِنْـدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَـتَرَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَی مَنْ یَقْـدِرُ عَلَی قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَـدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَیْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَکِنَّهُ قَتَلَهُ بِمَا نَکَی مِنْ قَلْبِهِ (۲).

**[ترجمه]اصول کـافی: امـام صـادق علیه‌السـلام به نقل از پیامبر صـلی‌الله علیه و آله فرمود: یا علی، خـدا فقر را نزد خلق خود امانت نهاده، هر که آن را پنهان و پوشیده دارد خدای تعالی به او پاداشی همانند پاداش روزه دار شب زنده دار عطا کند، و هر کس آن را نزد کسـی که قـادر به برآوردن نیازش باشـد، فاش سازد و شـخص نیاز او را برآورده نکنـد، وی را به قتل رسانـده است، او را با شمشیر و نیزه نکشته است، بلکه به وسیله زخمی که بر قلبش زده، وی را به قتل رسانده است. - . کافی ۲: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

**بیان**

فقـد قتله أی قتـل المسئول السائـل و العکس کما زعم بعیـد جـدا فی المصـباح نَکَأْتُ الْقَرْحَهَ أَنْکَؤُهَا مهموز بفتحتین قَشَرْتُهَا و نَکَأْتُ فی العدوّ نَکْأ من باب نفع أیضا لغه فی نَکَیْتُ فیه من أَنْکِی من باب رمی و الاسم النِّکَایَه بالکسر إذا قَتَلْتَ و أَثْخَنْتَ.

**[ترجمه]«فقـد قتله: او را کشـته است» یعنی کسـی که از وی درخـواست شـده، درخواست‌کننـده را به قتـل رسانـده است. و عکس این موضوع بسیار بعید است. در مصباح آمده است: نکأت القرحه انکأها یعنی زخم را خراش داد، نکیت فی العدو نکأ: زخم عمیقی به دشـمن وارد کردم، از بـاب نفع بوده هم چنین عبـارت نکیت فیه أنکی از بـاب رمی است و اسم آن النکـایه (با کسره) گویند هنگامی که کشته شود و تار و مار گردد.

**[ترجمه]

**«۷»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ دَاوُدَ الْحَذَّاءِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۰.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِيرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَيْبٍ عَنْ مُفَضَّلٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَاناً ازْدَادَ ضِيقاً فِی مَعِيشَتِهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ فِيهَا إِلَى حَالٍ أَضْيَقَ مِنْهَا(۱).

**[ترجمه]امام صادق علیه‌السلام فرمود: هرچه بر ایمان بنده افزوده شود، زندگی بر او سخت تر و تنگ تر می شود. و نیز می فرماید: اگر مومنان به درخواست روزی بر خداوند اصرار نورزند، زندگی بر آنان تنگ آمده و معیشت‌شان رو به کاستی می نهد. - . کافی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

**بیان**

الازدیاد هنا لازم بمعنی الزیاده و إیمانا و ضیقا تمیزان و فی المصباح ازداد الشی ء زاد و ازددت مالا زدته لنفسی زیاده علی ما کان و یؤیده ما نسب إلی أمیر المؤمنین علیه السلام:

وَ كَمْ مِنْ أَدِيبٍ عَالِمٍ فَطِنٍ***مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلٌّ عَدِيمٌ

وَ كَمْ مِنْ جَهُولٍ يُكْثِرُ مَالَهُ***ذَاكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

و السرّ ما مر من فوائد الابتلاء من المثوبات التی لیس لها انتهاء و أیضا الإکثار موجب للتکبر و الخیلاء و احتقار الفقراء و الخشونه و القسوه و الجفاء و الغفله عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم و تنمیتها مع کثره ما یجب علیهم من الحقوق التی قل من یؤدیها و بذلک یتعرضون لسخط الله تعالی و الفقراء مبرءون من ذلک مع توسلهم بربهم و تضرعهم إلیه و توکلهم علیه و قربهم عنده بذلک مع سائر الخلال الحمیده التی لا تنفک عن الفقر إذا صبر علی الشدائد التی هی من قواصم الظهر.

**[ترجمه]الازدیاد در اینجا به معنای زیادشدن و «ایمانا و ضیقا» تمیز است. در مصباح آمده است: ازداد الشیء (بر چیزی افزود) زاد و ازددت مالاـ یعنی بر آنچه که بود افزودم، ابیاتی که به امیرالمومنین علی علیه‌السلام نسبت داده شده است، این نکته را تایید می کند: چه بسیار ادیب دانشمند و زیرک و عاقلی که بهره ای از مال ندارد و چه بسیار انسان نادانی که غرق ثروت است، و این تقدیر خدای عزیز و داناست.

آنچه که گفته شد در باب پاداش بی پایان بلا و مصیبت است، مال و دارایی فراوان موجب خودپسندی و غرور است، و فقیران را تحقیر کرده، خشونت و سنگ دلی و ظلم وفراموشی از یاد خدا را به دنبال دارد، چرا که در پی جمع آوری و نگهداری از اموال هستند، و چه بسیار حقوقی که بر آن ها واجب شده و جز اندکی آن را نمی پردازند، و به همین دلیل در معرض خشم الهی قرار می گیرند؛ اما فقیران از این امور مبرا هستند، چرا که به سوی خدا توسل جسته و به درگاه الهی زاری نموده و بر او توکل کرده اند، و علاوه بر این موارد، ویژگی های پسندیده دیگری که همراه فقر است، آن ها را به خداوند نزدیک می کند،

این در صورتی است که بر سختی های کمر شکن شکیبا باشد .

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا أُعْطِیَ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا اعْتِبَاراً وَ لَا زُوِیَ عَنْهُ إِلَّا اخْتِبَاراً(۲).

**[ترجمه]اصول کافی: امام صادق علیه‌السلام فرمود: چیزی از دنیا به بنده عطا نشد، مگر برای عبرت گرفتن و چیزی از وی گرفته نشد، مگر برای آزمودن. - . کافی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

**بیان**

إلا اعتبارا مفعول له و کذا اختبارا و کأن المعنی لا یعطیه إلا لیعتبر به غیره فیعلم أنه لا خیر فیه لما یظهر للناس من مفاسده الدنیویه و الأخرویه أو لیعتبر بحال الفقراء فیشکر الله علی الغنی و یعین الفقراء کما مر فی حدیث آدم علیه السلام حیث سأل عن سبب اختلاف ذریته فقال تعالی فی سیاق جوابه و ینظر الغنی إلی الفقیر فیحمدنی و یشکرنی و ینظر الفقیر إلی الغنی فیدعونی و یسألنی



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۱.

لکن الأول فی هذا المقام أنسب.

و قوله إلا اختبارا فی بعض النسخ بالیاء المثناه التحتانیه أی لأنه اختاره و فضله و أکرمه بذلک و فی بعضها بالموحده أی امتحانا فإذا صبر کان خیرا له و الابتلاء و الاختبار فی حقه تعالی مجاز باعتبار أن فعل ذلک مع عباده لیترتب علیه الجزاء شبیه بفعل المختبر منا مع صاحبه و إلا فهو سبحانه عالم بما یصدر عن العباد قبل صدوره عنهم و زوی علی بناء المجهول فی القاموس زواه زیا و زویا نحاه فانزوی و سره عنه طواه و الشیء جمعه و قبضه و أقول نائب الفاعل ضمیر الدنیا و قیل هذا مخصوص بزمان دوله الباطل لئلا ینافی ما سیأتی من الأخبار فی کتاب المعیشه.

**[ترجمه]«إلا- إعتبارا» و «اختیارا» مفعول‌له، و گویا معنا جز برای عبرت گرفتن دیگران تحقق نمی یابد، از این سخن بر می آید که خیری در آن ( عطای دنیوی) نیست، هنگامی که مفاسد دنیوی و اخروی آن آشکار می شود و یا برای این است که از وضع فقیر عبرت گرفته و خدا را به خاطر ثروت خود شکر گوید، و به یاری فقیری بشتابد، همان‌طور که در حدیث آدم علیه... السلام ذکر شد، آنجا که از خداوند درباره اختلاف در میان فرزندان خود پرسید و خداوند تبارک وتعالی پاسخ داد: (این اختلاف در اموال از آن‌رو است که) ثروت‌مند به نگاه کند و مرا حمد می گوید و شکر مرا به جای می آورد و فقیر به ثروت... مند نگاه کرده و مرا به دعا می خواند و از من درخواست می کند اما اولین مورد در این خصوص متناسب تر است.

عبارت «الا- إختبارا» در برخی از نسخه ها با یاء دونقطه زیرحرف ذکر شده است زیرا (خداوند آن بنده را به وسیله فقر) برگزیده و برتری داده و بزرگ داشته است، در برخی از نسخه ها همراه با ترکیب است و به معنای برای آزمایش است، پس اگر صبر پیشه کند برای او بهتر خواهد بود. ابتلا و آزمایش خداوند مجاز است به این اعتبار که خداوند برای عطای پاداش به بندگان، به این صورت عمل می نماید. این به کار به عمل ما در ارتباط با ممتحن و آزمایش شونده است، زیرا خداوند سبحان پیش از اینکه بندگان عملی انجام دهند، از آن آگاه است. «زوی» مجهول است، در فرهنگ لغت زواه زیا و زویا نحاه فانزوی: پوشاندن، پنهان‌کردن و مخفی‌ساختن است، و سُّره عنه: آن را درهم‌پیچید و برای اشیا یعنی آن را جمع کرد و نائب فاعل ضمیر دنیا است و گفته می شود این به زمان حکومت باطلان اختصاص دارد و چه بسا با اخباری که در کتاب معیشه خواهد آمد، منافات داشته باشد .

**[ترجمه]

**«۹»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ بَعْضِ مَشَایِخِهِ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ الْحَاجَهُ أَمَانَهُ اللَّهِ عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ کَتَمَهَا عَلَی نَفْسِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ مَنْ صَلَّی وَ مَنْ کَشَفَهَا إِلَی مَنْ یَقْدِرُ أَنْ یُفَرِّجَ عَنْهُ وَ لَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَقْتُلْهُ بِسَیْفٍ وَ لَا سِنَانٍ وَ لَا سَهْمٍ وَ لَکِنْ قَتَلَهُ بِمَا نَکَأَ مِنْ قَلْبِهِ (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: امام صادق علیه‌السلام از پیامبر صلی‌الله علیه و آله نقل فرمود: ای علی، همانا خداوند نیاز را میان

مخلوقاتش به امانت گذاشته است، پس هر کس آن را پنهان کند خداوند پاداش نمازگزار را به وی عطا کند و هر کس فقر خود را نزد کسی فاش سازد که قادر به یاری اوست، ولی کمکش نکند، وی را کشته است. این کشتن نه با شمشیر است و نه با تیر و نیزه، بلکه به وسیله جراحتی که بر قلبش وارد می کند، او را به قتل می رساند. - . کافی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

## بیان

من صلى أی فی اللیل کله أو واظب علیها.

**[ترجمه]منظور از نمازگزار کسی است که تمام شب را به عبادت می‌پردازد و یا همواره آداب واحکام آن را به خوبی به جای می‌آورد.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَیْبٍ وَ أَبِی إِسْحَاقَ الْخَفَّافِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ لِمُصَاصِ شِیعَتِنَا فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ إِلَّا الْقُوتُ شَرِّقُوا إِنْ شِئْتُمْ أَوْ غَرِّبُوا لَمْ تُرْزَقُوا إِلَّا الْقُوتَ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: از امام صادق علیه‌السلام نقل شده است، شیعیان خالص ما در دولت باطل فقط به اندازه سد رمق سهم دارند، شما اگر به شرق عالم و یا به غرب آن بروید بیش از نیاز روزانه نمی توانید بدست بیاورید. - . کافی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری المصاص خالص کل شی ء یقال فلان مصاص قومه إذا کان أخلصهم نسبا یستوی فیه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و فی النهایه و منه الحدیث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أی بقدر ما یمسک الرمق من المطعم و فی المصباح القوت ما یؤکل لیمسک الرمق قاله ابن فارس و الأزهری انتهی و قیل هو البلغه یعنی قدر ما یتبلغ به من العیش و یسمى ذلک أیضا کفافا لأنه



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۱.

قـدر يكفه عن النـاس و يغنيه عن سؤالهم ثم بالغ عليه السـلام فى أن نصـيبهم القوت بقوله شـرقوا إلـخ و هو كنايه عن الجـد فى الطلب و السير فى أطراف الأرض.

**[ترجمه]جواهری می گویـد: «المصـاص» خـالص هر چیزی را گوینـد، فلانـی خـالص قوم خود است، به این معنـا که از نظر اصل ونسب خالص تر باشد، مفرد ومثنی و جمع در این کلمه یکسان به کار می رود. در کتاب نهایه آمده است: خداوندا رزق و روزی اهل‌بیت محمـد صـلی‌الله علیه و آله را قوت قرار ده، یعنی به انـدازه ای که تنها رفع گرسـنگی کنـد. در مصـباح از ابن فـارس و ازهری نقل شـده است: قوت آن غـذایی است که خورده می شود تا شـخص زنـده بمانـد؛ و نیز گفته می شود: قوت، کفاف / بسندگی است، یعنی به اندازه ای که از معیشت حاصل می شود، به آن کفاف هم می گویند ،زیرا به اندازه ای است که ایشـان را از مردم بی نیـاز کرده و از درخـواست از آنـان بـاز می دارد، سـپس آن حضـرت علیه‌السـلام در به دست آوردن روزی مبالغه کرده و می فرماید «شرقوا و» الخ، کنایه از تلاش و کوشش در کسب روزی و پیمودن زمین است.

**[ترجمه]

**«۱۱»**

كا، [الكافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَـعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَـامَهِ إِلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهاً بِالْمُعْتَـذِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَـالِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الـدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْـنَعُ بِكُمُ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ أَحَـداً مِنْكُمْ فِي دَارِ الـدُّنْيَا مَعْرُوفاً فَخُـذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ قَالَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْـلَ الـدُّنْيَا تَنَـافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَنَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِسُوا الثِّيَابَ اللَّيِّنَهَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَـكَنُوا الـدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْـهُورَ مِنَ الـدَّوَابِّ فَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنِ انْقَضَـتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفاً(۱).

**[ترجمه]اصول کافی: امام صادق علیه‌السـلام فرمود: خداونـد روز قیامت به بنـدگان فقیرمومن خود توجه کرده و با دلجویی به آن ها می فرمایـد: به عزت و جلالم سوگنـد، در دنیا شـما را برای خواری و پستی فقیر نساختم و امروز خواهیـد دید که چه چیز به شما عطا می نمایم، پس هر کس در دنیا به شما نیکی کرده، دستش را بگیرید و وارد بهشت نمایید. حضرت علیه‌السلام می فرمایـد: فقیری می گوید: بارالها، اهل دنیا با یکدیگر رقابت نمودند: ازدواج کردند، لباس های نرم و لطیف پوشـیدند، غذا خوردنـد، در کـاخ ها زنـدگی کردنـد، بر مرکب های مشـهور سوار شدنـد، پس آنچه را به آنان بخشـیدی به من نیز عطا فرما. خـدای تبارک و تعالی می فرمایـد: ، هفتاد برابر آنچه که اهل دنیا از روز ازل تا روزی که دنیا زمانش پایان یافت ،به هر کدام از شما عطا می کنم. -. کافی ۲: ۲۶۱ -

**[ترجمه]

**بیان**

و لترون بسكون الواو و تخفيف النون أو بضم الواو و تشديد النون المؤكده ما أصنع ما موصوله أو استفهاميه فمن زوّد على بناء التفعيل أى أعطى الزاد للسفر كما ذكره الأكثر أو مطلقا فيشمل الحضر فى المصباح زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره و تزود لسفره و زودته أعطيته زادا و نحوه قال الجوهرى و غيره لكن قال الراغب الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج إليه فى الوقت منكم أى أحدا منكم كما فى بعض النسخ و قيل من هنا اسم بمعنى البعض و قيل معروفا صفه للمفعول المطلق المحذوف أى تزويدا معروفا و فى النهايه التنافس من المنافسه و هى الرغبه فى الشى ء و الانفراد به و هو من الشى ء النفيس الجيد فى نوعه و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه و نفس بالضم نفاسه أى صار مرغوبا فيه و نفست به بالكسر أى بخلت و نفست عليه الشى ء نفاسه إذا لم تره له أهلا.

و المشهور من الدواب التى اشتهرت بالنفاسه و الحسن فى القاموس المشهور



---

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۱.

المعروف المكـان المـذكور و النبيه و فی النهايه فيه الضـعف فی المعاد أی مثلی الأجر يقال إن أعطيتنی درهما فلك ضـعفه أی درهمان و ربما قالوا تلك ضعفاه و قيل ضعف الشی ء مثله و ضعفاه مثلاه و قال الأزهری الضعف فی كلام العرب المثل فما زاد و ليس بمقصور علی مثلين فأقل الضعف محصور فی الواحد و أكثره غير محصور.

**[ترجمه]«و لترون» با سـكون واو و تخفيف نون و يا ضم واو و تشديـد نون مؤكد؛ «ما أصـنع» ما موصوله يا اسـتفهاميه است؛ «فمن زود» در جايگاه مفعول، يعنی زاد و توشه سـفر را آماده كرد، بيشتر مفسـران با اين نظر موافقانـد و يا به طور مطلق بوده و شامل شهر و آبادی نيز می شود.

در مصـباح آمده است: «الزاد» توشه اضافی را گويند كه بيش از نياز باشد. «منكم» يعنی يكی از شـما؛ در برخـی از نسـخه ها به اين صورت آمده است. می گويند: «من» در اينجا اسم و به معنای يكی است.

می گوينـد: «معروفـا» صـفت مفعول مطلق محـذوف است، يعنی «تزويـدا معروفـا». در كتـاب النهايه، تنافس از منافسه بوده و به معنـای تمايـل در چيزی و بی همتـا شـدن در آن است و به شـیء نفيس و ارزشـمند كه در نوع خود بی نظير است، اطلاـق می شود. نافس فی الشـیء منافسه نفاسا هنگامی گويند كه به چيزی ميل و تمايل داشته باشد. نفس با ضمه و نفاسه يعنی مطلوب و خواستنی شد؛ «نفس» با كسره يعنی بخل ورزيد؛ و نفست عليه الشیء نفاسه؛ هنگامی است كه او را لايق آن چيز نداند.

«المشهور من الدواب» مركبی را گويند كه از نظر بها و نيكی شهره باشد. در فرهنگ لغت، مشهور يعنی از نظر جايگاه معروف بوده و بزرگ باشد. در نهايه آمده است: «ضعف» پاداش دوبرابر است. می گويند: اگر يک درهم به من بدهی، دو برابر آن به تو می دهم، يعنی دو درهم. ممكن است گفته اند: آن دو برابرش است. ونيز گفته شده: «ضعف الشیء» مانند آن شیء است، و «ضـعفاه» شبيه بودن آن دوچيز به هم ديگر است. ازهری می گويد: «ضـعف» در زبان عربی، به مثل و مانند شیء و بيش از آن اطلاـق می شود و معنـای آن منحصـردر دو برابر چيزی نيست. كم‌ترين‌مقـداری كه از معنـای كلمه «ضـعف» اسـتفاده می‌شود، منحصر در يک نمونه آن شیء به كار می رود و بيشتر از يک برابر آن تا بی نهايت می باشد.

**[ترجمه]

**«۱۲»**

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَـهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ جَمِيعاً يَرْفَعَانِهِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: مَا كَانَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مُؤْمِنٌ إِلَّا فَقِيراً وَ لَا كَافِرٌ إِلَّا غَنِيّاً حَتَّی جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقَالَ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَهً لِلَّذِينَ كَفَرُوا(۱) فَصَيَّرَ اللَّهُ فِی هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَهً وَ فِی هَؤُلَاءِ أَمْوَالًا وَ حَاجَهً(۲).

**[ترجمه]كـافی: امام صادق عليه‌السّـلام فرمود: در فرزنـدان آدم مؤمنان همواره فقير بودنـد و كافران پيوسـته توانگر؛ تا زمان حضرت ابراهيم عليه‌السلام كه از خداوند چنين خواست : بار خدايا ما را در برابر كافران آزمايش نكن – ۲۶. ممتحنه / ۵

– ، و خداونـد برای هر يـک از آن دو گروه دارايی‌هـا و احتياجـاتی قرار داد، وگروهی را ثروت داده و گروهی را هـم محتـاج

کرده است. - . کافی ۲: ۲۶۲ -

**[ترجمه]

## بیان

رَبَّنا لا تَجْعَلْنا أقول هذا تتمه قول إبراهيم حيث قال فى سوره الممتحنه قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قال فى مجمع البيان معناه لا تعذبنا بأيديهم و لا ببلاء من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على حق لما أصابهم هذا البلاء و قيل معناه لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن دينك و قيل معناه ألطف لنا حتى نصبر على أذاهم و لا نتبعهم فنصير فتنه لهم و قيل معناه اعصمنا من موالاه الكفار فإنا إذا واليناهم ظنوا أنا صوبناهم و قيل معناه لا تخذلنا إذا حاربناهم فلو خذلتنا لقالوا لو كان هؤلاء على الحق لما خذلوا انتهى (۳).

ص: ۱۲

---

۱- ۱. الممتحنه: ۵.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۶۲.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۹ ص ۲۷۱.

و أقول المعنى المستفاد من الخبر قريب من المعنى الأول لأن الفقر أيضا بلاء يصير سببا لافتتان الكفار إما بأن يقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم أو بأن يفروا من الإسلام خوفا من الفقر فی هؤلاء.

أموالا و حاجه أی صار بعضهم ذوی مال و بعضهم محتاجين مفتاقين و لا ينافی هذا كون الأموال فی الكفار أو غير الخلص من المؤمنين أكثر و الفاقه فی خلص المؤمنين أو كلهم أكثر و أشد.

**[ترجمه]«ربنا لاتجعلنا» من می گویم: این تکمیل سخن ابراهیم علیه‌السلام است که خداوند در سوره ممتحنه می فرماید: «قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِیمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ ما أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ* رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

{قطعاً برای شما در [پیروی از] ابراهیم و کسانی که با اویند سرمشقی نیکوست: آنگاه که به قوم خود گفتند: «ما از شما و از آنچه به جای خدا می پرستید بیزاریم. به شما کفر می ورزیم و میان ما و شما دشمنی و کینه همیشگی پدیدار شده تا وقتی که فقط به خدا ایمان آورید.» جز [در] سخن ابراهیم [که] به [نا]پدر[ی] خود [گفت:] «حتماً برای تو آمرزش خواهم خواست، با آنکه در برابر خدا اختیار چیزی را برای تو ندارم.» «ای پروردگار ما! بر تو اعتماد کردیم و به سوی تو بازگشتیم و فرجام به سوی توست. پروردگارا، ما را وسیله آزمایش [و آماج آزار] برای کسانی که کفر ورزیده اند مگردان، و بر ما ببخشای که تو خود توانای سنجیده کاری.»}

در مجمع‌البیان آمده است: آیه به این معناست که ما را نه به وسیله ثروتمندان عذاب کن و نه به وسیله بلا و مصیبتی از جانب خود به سختی مفکن، تا سبب نشود آن ها بگویند: اگر این‌ها {مومنان} بر حق بودند، به این بلا دچار نمی شدند.

گفته می شود: آیه به این معناست: آن ها را بر ما مسلط مساز که ما را از دین تو باز دارند. و نیز می گویند: به این معناست که بر ما لطف فرما تادر برابر آزار و اذیت آنان شکیبا باشیم ومجبور به پیروی ازآنان نگردیم، چرا که موجب فتنه و آزمایش آنان می شویم. و نیز می گویند: به این معناست که ما را از دوستی با کفار حفظ فرما، زیرا چنان‌چه با آنان دوستی نماییم، گمان می کنند آنان‌را برحق دانسته وتصدیق‌شان می‌کنیم. و می گویند: به این معناست: هنگام جنگ با کفار ما را فرو مگذار، زیرا اگر ما را فرو گذاری، خواهند گفت: اگر این مومنان بر حق بودند، خداوند آنان را ترک نکرده و یاری می نمود. - . مجمع البیان ۹: ۲۱۷ -

می گویم: معنایی که از روایت برداشت می شود به معنای اول نزدیک تر است، زیرا فقر بلایی است که موجب آزمایش کفار می شود، به این صورت که بگویند: اگر اینان بر حق بودند بیشتر آنان به فقر مبتلا نمی شدند، و یا از بیم فقر از اسلام گریزان شوند.

«اموالاـ و حاجه» یعنی برخی ثروت‌مند شده و برخی دیگر فقیر. اموال کفار و یا مومنان غیر مخلص بیشتر است، فقر در مومنان مخلص و یا عموم مومنان بیشتر می باشد .

**[ترجمه]

**«۱۳»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مُوسِرٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَقِیُّ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ رَجُلٌ مُعْسِرٌ دَرِنُ الثَّوْبِ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ الْمُوسِرِ فَقَبَضَ الْمُوسِرُ ثِیَابَهُ مِنْ تَحْتِ فَخِذَیْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ خِفْتَ أَنْ یَمَسَّکَ مِنْ فَقْرِهِ شَیْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ یُصِیبَهُ مِنْ غِنَاکَ شَیْ ءٌ قَالَ لَا قَالَ فَخِفْتَ أَنْ یُوَسِّخَ ثِیَابَکَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِی قَرِیناً یُزَیِّنُ لِی کُلَّ قَبِیحٍ وَ یُقَبِّحُ لِی کُلَّ حَسَنٍ وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ نِصْفَ مَالِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْمُعْسِرِ أَ تَقْبَلُ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ یَدْخُلَنِی مَا دَخَلَکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: یکی از راویان گوید: امام صادق علیه‌السّلام فرمود: مرد توانگری خدمت حضرت رسول صلی‌اللّه علیه و آله آمد و در کنار آن جناب نشست، در این هنگام مرد فقیری آمد در کنار آن مرد توانگر خوش لباس نشست

مرد ثروت‌مند هنگامی که دید شخص فقیر نزدیک اونشسته، لباسش را که زیر پای فرد فقیر رفته بود کشیده و خود را از او دور کرد، رسول اکرم صلی‌اللّه علیه و آله فرمود: آیا ترسیدی از فقر او چیزی به تو برسد که خود را از او کنار می کشی و فاصله می گیری؟.

مرد توانگر گفت: خیر، رسول اکرم فرمود: ترسیدی از دارایی‌هایت چیزی به او برسد[واز ثروتت چیزی کاسته شود]، گفت خیر این هم نیست، فرمود: ترسیدی لباست کثیف شود، گفت: خیر، فرمود: پس چه چیزی تورا واداشت که چنین رفتاری[زشت]را مرتکب شوی؟

آن مرد عرض کرد یا رسول‌اللّه در من،حالت وصفتی[بد] است که زشتی‌ها را در نظرم زیبا جلوه می‌دهد و نیکویی‌ها وخوبی... ها را ناپسند و زشت می‌نمایاند و اینک [برای دلجویی

از وی] ،نصف دارایی خود را به او می دهم، رسول خدا به آن مرد فقیر گفت: قبول می کنی، گفت: خیر نمی گیرم، آن مرد گفت: چرا قبول نمی‌کنی؟ گفت: برای اینکه می‌ترسم من نیزمانند تو بشوم وبه آن‌چه در تو راه یافته گرفتار شوم. - . کافی ۲: ۲۶۲ -

**[ترجمه]

**بیان**

فجلس إلی رسول الله صلی الله علیه و آله قال الشیخ البهائی قدس سره إلی إما بمعنی مع کما قال بعض المفسرین فی قوله تعالی مَنْ أَنْصارِی إِلَی اللَّهِ (۲) أو بمعنی عند کما فی قول الشاعر: أشهی إلی من الرحیق السلسل

و يجوز أن يضـمن جلس معنى توجه أو نحوه درن الثوب بفتح الدال و كسـر الراء صفه مشبهه من الدرن بفتحهما و هو الوسخ و أقول فى المصباح درن الثوب درنا فهو درن مثل وسخ وسخا فهو وسخ وزنا و معنى.

فقبض الموسر ثيابه قيل أى أطراف ثوبه من تحت فخذيه كان الظاهر



---

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٢.

٢- ٢. الصف: ١۴.

إرجاع ضمير فخذيه إلى المعسر و لو كان راجعا إلى الموسر لما كان لجمع الطرف الآخر وجه إلا أن يكون لموافقه الطرف الآخر و فيه تكلفات أخر.

و قال الشيخ المتقدم رحمه الله ضمير فخذيه يعود إلى الموسر أى جمع الموسر ثيابه و ضمها تحت فخذى نفسه لئلا تلاصق ثياب المعسر و يحتمل عوده إلى المعسر و من على الأول إما بمعنى فى أو زائده على القول بجواز زيادتها فى الإثبات و على الثانى لابتداء الغايه و العود إلى الموسر أولى كما يرشد إليه قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابک لأن قوله عليه السلام فخفت أن يوسخ ثيابک الغرض منه مجرد التقريع للموسر كما هو الغرض من التقريعين السابقين أعنى قوله خفت أن يمسک من فقره شی ء خفت أن يصيبه من غناك شی ء و هذه التقريعات الثلاث منخرطه فی سلک واحد و لو كان ثياب الموسر تحت فخذى المعسر لا يمكن أن يكون قبضها من تحت فخذيه خوفا من أن يوسخها.

**[ترجمه]شیخ بهایی قدس‌سره، در شرح عبارت «فجلس إلى رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله» می گوید: «الی» یا به معنای «مع» است، همان‌طور که برخی از مفسران در نفسیر آیه شریفه «من أنصاری إلی الله» - . صف / ۱۴ - {یاران من در راه خدا چه کسانی هستند؟} و یا به معنای «عندکما» (نزد شما) است، مانند گفتار شاعری که چنین سروده: «أشهی إلیّ من الرحیق السلسل؛ نزد من از نوشیدن جام‌های پی در پی هم گواراتر است». و نیز می توان لفظ«جلس» را شامل معنای توجه‌کردن، روکردن یا مانند آن دانست. «درن الثوب» با فتحه دال و کسره راء، صفت مشبهه از «درن» با فتحه حروف، بوده و به معنای آلودگی می باشد. من می گویم: در مصباح درن الثوب درنا فهو درن، معادل ومانند وسخ وسخا فهو وسخ است و هردو لفظ بر یک وزن ودارای یک معنا (آلوده‌شدن) هستند.

گفته‌شده، عبارت «فقبض الموسر ثیابه» به این معناست که گوشه لباسش را جمع کرد؛ به نظر می رسد «من تحت فخذیه» ضمیر در «فخذیه» به فقیر بر می گردد، اگر مرجع ضمیر ثروت‌مند بود، مرد فقیر دلیلی نداشته که لباسش را جمع کند، مگر اینکه بگوییم در مقابل رفتاری که از فرد ثروت‌مند سر زده، او نیز چنین رفتاری از خود نشان داده است، واگر بخواهیم مرجع ضمیر را مرد ثروت‌مند بدانیم، مفهوم جمله دچار پیچیدگی و اشکال‌های دیگری نیزخواهد شد .

شیخ المتقدم رحمه‌الله می گوید: ضمیر «فخذیه» به ثروت‌مند بر می گردد، به این معنی که شخص ثروت‌مند دنباله لباسش را جمع کرد و زیر پای خود گذاشت تا به لباس های فقیر نچسبد. و ممکن است مرد فقیر مرجع ضمیر باشد، و «من» با درنظر گرفتن احتمال اول [که مرد ثروت‌مند مرجع ضمیر باشد] ،یا به معنای «فی» است یا بنا به قولی که در اثبات «من» می‌تواند زایده قرار گیرد ،آن‌را زایده بدانیم و اگر احتمال دوم را پذیرفتیم[ که مرد فقیر مرجع ضمیر است]،«من»برای ابتدای غایت به کار رفته است . وصحیح‌تر آن است که مرد ثروت‌مند را مرجع ضمیر بدانیم،و سخن پیامبر صلی‌الله علیه و آله که فرمود: «ترسیدی لباست کثیف شود؟» نیز موید این نظرمی باشد؛ چون هدف حضرت صلی‌الله علیه و اله از این سخن، نکوهش مرد ثروت‌مند بوده است، همان‌طور که منظور از دو عبارت «ترسیدی فقر او گریبان‌گیر تو نیز بشود؟» و «ترسیدی چیزی از ثروت تو را بهره... مند گردد؟» برای نکوهش فرد ثروت‌مند است.

این سه نکوهش، در یک راستا قرار دارند. حتی اگر لباس ثروت‌مند زیر پای فقیر بود، نمی توان گفت وی از بیم کثیف شدن لباسش، آن را از زیر پای فقیر بیرون بکشد .

**[ترجمه]

**أقول**

ما ذکره قدس سره و إن کان التقریع فیه أظهر و بالأولین أنسب لکن لا یصیر هذا مجوزا لارتکاب بعض التکلفات إذ یمکن أن یکون التقریع لأن سرایه الوسخ فی الملاصقه فی المده القلیله نادره أو لأن هذه مفسده قلیله لا یحسن لأجلها ارتکاب إیذاء المؤمن.

إن لی قرینا یزین لی کل قبیح قال رحمه الله أی إن لی شیطانا یغوینی و یجعل القبیح حسنا و الحسن قبیحا و هذا الفعل الشنیع الذی صدر منی من جمله إغوائه لی.

**[ترجمه]آنچه که ایشان قدس‌سره بیان کرده است، گرچه نکوهش در آن آشکار بوده وبا معنای دو جمله اول در کلام رسول‌الله مناسبت دارد ، اما مجوز چنین برخوردی نمی شود. ممکن است نکوهش به این دلیل باشد که انتقال آلودگی در چنین مدت کوتاهی بسیار کم اتفاق می‌افتد ، و یا به این دلیل است که مفسده چنین چیزی [که لباس آلوده گردد]، کم بوده و ارزش آزردن مومن را ندارد.

«إن لی قرینا یزین لی کل قبیح» شیخ رحمه‌الله می گوید: به این معناست که شیطان همراه من، مرا فریب داده و زشت را برای من زیبا و زیبا را برای من زشت جلوه می دهد، و چنین عمل زشتی که از من سرزده، به سبب فریب خوردن من از وسوسه های شیطانی است.

**[ترجمه]

و یمکن أیضا أن یراد بالقرین النفس الأماره التی طغت و بغت بالمال أو المال أو الأعم کما قال تعالی إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی (1) و قال فی النهایه و منه الحدیث ما من أحد إلا وکل به قرینه أی مصاحبه من الملائکه أو الشیاطین و کل إنسان فإن معه قرینا منهما فقرینه من الملائکه یأمره بالخیر و یحثه علیه و قرینه من الشیاطین یأمره بالشر و یحثه علیه.



---

۱- ۱. العلق: ۶- ۷.

و جعلت له نصف مالی أی فی مقابله ما صدر منی إلیه من کسر قلبه و زجرا للنفس عن العود إلی مثل هذه الزله قال أخاف أن یدخلنی ما دخلک أی مما ذکرت أو من الکبر و الغرور و الترفع علی الناس و احتقارهم و سائر الأخلاق الذمیمه التی هی من لوازم التمول و الغنی.

**[ترجمه]ممکن است منظور از هم‌نشین، نفس اماره‌ای می‌باشد که به خاطر ثروت و مال زیاد طغیان کرده یا ثروت زیاد یا به طورکلی دارایی‌های بسیاری که داشته است، خود را بی‌نیاز احساس کرده وسبب سرکشی ونافرمانی او از حق گشته است ، همان‌طور که خدای متعال می فرماید: «إن الانسان لیطغی» {حقّاً که انسان سرکشی می کند، همین که خود را بی نیاز پندارد.} - . علق ۶ - ۷ -

در نهایه این حدیث نقل شده است هیچ کسی نیست مگر برای او هم‌نشینی از فرشتگان وشیطان‌ها قرار داده شده است، و پس هر فردی به همراهش فرشته ای قرار دارد که او را به انجام کار خوب بر می‌انگیزاند و شیطانی که از راه خیر باز داشته و به بدی تشویق می کند.

«و جعلت له نصف مالی» یعنی برای جبران عملی که از من سرزده و قلب او را شکسته ام و نیز به عنوان مجازاتی برای نفسش تا دیگر مرتکب چنین لغزشی نشود. «أخاف أن یدخلنی ما دخلک» یعنی از آنچه در مورد حالت درونیت ذکر کردی و یا از کبر و غرور و خودبزرگ‌بینی نسبت به مردم و تحقیر آنان و دیگر اخلاق نکوهیده که در اثر ثروت زیاد واحساس بی‌نیازی در انسان پدید می‌آید

**[ترجمه]

**«۱۴»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی مُنَاجَاهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه‌السّلام فرمود: خداوند در مناجات خود به موسی علیه‌السّلام فرمود: ای موسی: هرگاه مشاهده کردی که فقر به طرف تو می آید به او خوش آمد بگو، که فقر از شعار بندگان صالح می باشد، و هر گاه دیدی که مال به طرفت می آید بگو این گناهی است که مجازاتش زود تحقق یابد[در همین دنیا مجازتش فراهم گشته وبه آخرت گذاشته نمی‌شود]. - . کافی ۲: ۲۶۳ -

**[ترجمه]

**بیان**

الشعار بالکسر ما ولی الجسد من الثیاب لأنه یلی شعره و یستعار للصفات المختصه و فی حدیث الأنصار أنتم الشعار دون الدثار و الشعار أیضا علامه یتعارفون بها فی الحرب و الفقر من خصائص الصالحین و مرحبا أی لقیت رحبا و سعه و قیل معناه رحب الله بک مرحبا و القول کنایه عن غایه الرضا و التسلیم.

ذنب عجلت عقوبته أی أذنبت ذنبا صار سببا لأن أخرجنی الله من أولیائه و اتصفت بصفات أعدائه أو ابتلانی بالمشقه التی ابتلی بها أصحاب الأموال کما قال تعالی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(۲) و ما قیل من أن الذنب من الغنی فهو بعید جدا.

**[ترجمه]«الشعار» به کسره شین، لباس زیری است که جسم را می پوشاند، زیرا بر روی موی بدن قرار می گیرد، و استعاره از ویژگی های خاصی است، در حدیثی درباره انصار آمده است: شما لباس زیرین هستید و نه جامه رو.

همچنین «الشعار» به معنای نشان وپرچمی است که به وسیله آن در جنگ شناخته می‌شوند، و فقر از ویژگی‌های صالحان است، «مرحبا» یعنی به مکان فراخ و وسیعی رسیده ای. گفته می شود: یعنی، خداوند جایگاه تو را وسیع گردانیده است، این سخن کنایه از نهایت خشنودی و تسلیم بودن فرد می باشد.

«ذنب عجلت عقوبته» یعنی گناهی مرتکب شده ام که باعث شده است خداوند مرا از زمره اولیای خود خارج ساخته و ویژگی دشمنان الهی را به دست آورده ام، ویا به این معناست که مرا به گرفتاری سختی مبتلا نموده است که ثرت‌مندان را بدان می آزماید، همان‌طور که خدای متعال می فرماید: «إنما یرید الله لیعذبهم فی الحیاه الدنیا» {جز این نیست که خدا می خواهد در زندگی دنیا به وسیله اینها عذابشان کند} و اینکه می گویند گناه از بی‌نیازی سرچشمه می‌گیرد ، بسیار بعید است.

**[ترجمه]

**«۱۵»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِلْمَسَاکِینِ بِالصَّبْرِ وَ هُمُ الَّذِینَ یَرَوْنَ مَلَکُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۳).

ص: ۱۵

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- ۲. براءه: ۵۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام از رسول خدا صلی‌اللّه علیه و آله روایت می کند که فرمود: خوشا به حال نیازمندانی که صبر می کنند، و آنها کسانی هستند که ملکوت آسمانها و زمین را مشاهده می کنند. -. کافی ۲: ۲۶۳ -

**[ترجمه]

**بیان**

قد مر تفسیر طوبی (۱) و قوله بالصبر إما للسببیه أی طوبی لهم بسبب الصبر أو للملابسه فیکون حالا عن المساکین و لا یبعد أن یقرأ المساکین بالتشدید للمبالغه أی المتمسکین کثیرا بالصبر.

و رؤیه ملکوت السماوات و الأرض للکمل منهم و هم الأنبیاء و الأوصیاء و من یقرب منهم من الأولیاء و یمکن أن یکون لرؤیه ملکوت السماوات و الأرض مراتب یحصل لکل منهم مرتبه یلیق بهم فمنهم من یتفکر فی خلق السماوات و الأرض و نظام العالم فیعلم بذلک قدرته تعالی و حکمته و أنه لم یخلقها عبثا بل خلقها لأمر عظیم و هو عباده الله سبحانه و معرفته کما قال تعالی یَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(۲) و منهم من یتفکر فی أن خالق السماوات و الأرض لا یکون عاجزا و لا بخیلا فلم یفقرهم و یحوجهم إلا لمصلحه عظیمه فیصبر علی بلاء الله و یرضی بقضائه

ص: ۱۶

---

۱- ۱. روی الصدوق فی المعانی ص ۱۱۲ بإسناده عن أبی بصیر قال: قال الصادق علیه السلام: طوبی لمن تمسک بأمرنا فی غیبه قائمنا فلم یزغ قلبه بعد الهدایه، فقلت له جعلت فداک و ما طوبی؟ قال: شجره فی الجنه أصلها فی دار علیّ بن أبی طالب علیه السلام و لیس مؤمن الا و فی داره غصن و أغصانها، و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ« طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ». و روی العیّاشیّ فی تفسیره ج ۲ ص ۲۱۳ عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: و طوبی شجره فی الجنه أصلها فی دار رسول اللّه فلیس من مؤمن الا و فی داره غصن من أغصانها لا ینوی فی قلبه شیئا الا آتاه ذلک الغصن، و لو أن راکبا مجدا سار فی ظلها مائه عام ما خرج منها و لو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّی یبیاض هرما. و قال الشرتونی فی الأقرب: الطوبی مصدر بمعنی الطیب أصله طیبی- بضم الطاء قلبت الیاء واوا لسکونها بعد ضمه و جمع الطیبه، هو من نوادر الجموع، و تأنیث الأطیب و الغبطه و السعاده و الحسنی و الخیر و الخیره و شجره فی الجنه أو الجنه بالهندیه، و یقال لها طیبی- بکسر الطاء- أیضا.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹۱.

و کـان تفسیر المساکین هنا بالأنبیاء و الأوصـیاء علیهم السـلام أظهر و قـد ورد فی بعض الأخبار تفسیره بهم علیهم السـلام فإن المسکنه الخضوع و الخشوع و التوسـل بجنـاب الحق سـبحانه و الإـعراض عن غیره قـال فی النهـایه قـد تکرر فی الحـدیث ذکر المسـکین و المساکین و المسـکنه و التمسـکن و کلها یدور معناها علی الخضوع و الذله و قله المال و الحال السیئه و استکان إذا خضع و المسـکنه فقر النفس و تمسـکن إذا تشبه بالمساکین و هو جمع المسکین و هو الذی لا شی ء له و قیل هو الذی له بعض الشی ء و قد تقع المسکنه

علی الضـعف و منـه حـدیث قیلـه صـدقت المسـکنه أراد الضـعف و لـم یرد الفقر و فیـه اللهم أحینی مسـکینا و أمتنی مسـکینا و احشـرنی فی زمره المسـاکین أراد به التواضع و الإخبـات و أن لاـ یکون من الجبـارین المتکبرین و فیه أنه قـال للمصـلی تبأس و تمسکن أی تذلل و تخضع و هو تمفعل من السکون.

**[ترجمه]تفسیـر «طوبی» - . شیخ صدوق در معانی: ۱۱۲ به نقل از ابابصـیر نقل می کند: امام صادق علیه‌السلام فرمود: طوبی از آن کسـی است که در غیبت قائم ما، به امر ما چنگ زنـد و قلبش پس از هـدایت گمراه نگردد، عرض کردم: فـدایتان شوم، طوبی چیست: فرمود: نـام درختـی است در بهشت که ریشه آن در خـانه علی بن ابی طـالب علیه‌السـلام قرار دارد، هیـچ مومنی نیست مگر اینکه شـاخه ای از آن در خـانه اش وجود دارد، و خـدای متعـال می فرمایـد: «طوبی لهم و حسن مـآب» {خوشـا به حالشان، و خوش سرانجامی دارند.}

عیاشی در جلد ۲ تفسیر خود ص ۲۱۳ به نقل از ابابصـیر و ایشان از امام صادق علیه‌السـلام نقل می کند: طوبی درختی بهشتی است که ریشه آن در خانه رسول خدا صلی‌الله علیه و آله قرار دارد، هیچ مومنی نیست مگر اینکه شاخه ای از آن در خانه خود دارد، در قلب خود قصد هر کار خیری که نماید، به برکت آن شاخه است، اگر سوارکاری یکصد سال به طور پیوسته در سایه آن راه بپیماید، از سایه آن خارج نمی شود و اگر کلاغی از ریشه و ابتدای آن به پرواز در آید، بر سـر آن نخواهد رسید، حتی اگر تمام عمر پرواز کند و پیر شود.

شیخ شوشتری (ره) در اقرب می گوید: طوبی مصدری به معنای طیب و پاکیزه است که اصل آن «طیبی» - با ضـمه طاء- و یاء در آن به دلیـل اینکه پس از ضـمه قرار گرفته، به «واو» تبـدیل شـده و جمع آن «طیبه» و از جمع های نادر به شـمار می رود، و تأنیث واژه «أطیب» بوده و به معنای: غبطه و خوشـبختی و نیکویی و خیر و بهتر و نام درختی در بهشت و یا جنه هنـدی و به آن طیبی — بـا کسـره طاء- است. - بیان شـد. عبارت «بالصبر» برای بیان سـبب این خوش اقبالی است، یعنی خوشا به حال آن ها به خاطر صبرشان؛یا به خاطر اینکه فقرایی که صبر می‌کنند به این خوش اقبالی خواهند رسید و در این صورت [بالصبر] برای بیان حـالت مساکین [جمیله حالیه] است. بعیـد نیست که «مسّاکین» به تشدیـد وبرای مبالغه بوده و یعنی کسانی که بسیار صبر پیشـه می کنند.

دیدن ملکوت آسمان و زمین برای افراد صاحب کمالی مانند انبیا و اوصیا و اولیایی است که به ایشان نزدیک اند. ممکن است منظـور از دیـدن ملکـوت آسـمان و زمین، مراتـبی باشـد که هر یـک از آنـان به فراخور مقـام خود به آن می رسـند، برخی در آفرینش آسـمان و زمین و نظام جهان انـدیشه کرده و از این رهگذر، به قدرت و حکمت الهی پی ببرد، و اینکه خداوند آن ها را بیهوده خلق نکرده بلکه هـدف والاـیی در آن است، که همـان پرسـتش پروردگـار و شـناخت اوست، همـان‌طور که خـدای

متعال می فرماید: «یتفکرون فی خلق السماوات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا» {و در آفرینش آسمانها و زمین می اندیشند [که:] پروردگارا، اینها را بیهوده نیافریده ای} - . آل عمران: ۱۹۱ -

برخی می اندیشند آفریننده آسمان و زمین نه ناتوان است و نه بخیل، پس آنان را جز برای مصلحتی بزرگ فقیر و نیازمند نساخته است، پس براین بلایی که پروردگار آن‌ها را گرفتار کرده شکیبایی می‌ورزند و در برابر خواسته واراده او خشنود هستند

تفسیر مساکین در اینجا به انبیاء و اوصیاء علیهم‌السلام آشکار است، در برخی از روایت ها از مساکین به ایشان علیهم‌السلام تعبیر شده است، مسکنه به معنای خضوع و خشوع و توسل به حضرت حق و روی گرداندن از غیر خداست.

در نهایه آمده است: در حدیث واژه های مسکین و مسکنه و تمسکن تکرار شده و معنای خضوع و ذلت و کمی مال و ثروت و حال بد از آن برداشت می‌شود. «استکان» هنگامی است که شخص فروتنی کند، و «مسکنه» فقر نفس؛ و «تمسکن» زمانی است که تظاهر به درویشی کند، این واژه جمع «مسکین» است، یعنی کسی که بی بهره باشد.

می گویند: مسکین کسی است که اندک مالی دارد، و گاهی «مسکنه» بر ضعف دلالت دارد.در حدیث قیله که می فرماید: «صدقت المسکنه» منظور ضعف و ناتوانی است ونه فقر. در این فراز دعا: بارالها مرا مسکین و فقیر زنده بدار و فقیر بمیران و در زمره فقیران محشور فرما؛ منظور از آن تواضع و فروتنی کردن است و اینکه در شمار ستمگران متکبر نباشد. باز نمونه‌ای دیگر که به نمازگزار فرمود: تظاهر به فقر و بیچارگی کن، یعنی تواضع و فروتنی کن. تمسکن بر وزن تمفعل از ریشه «سکون» است.

**[ترجمه]

**«۱۶»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا مَعْشَرَ الْمَسَاکِینِ طِیبُوا نَفْساً وَ أَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِکُمْ یُثِبْکُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی فَقْرِکُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَکُمْ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرد: ای فقرا! نفس خود را پاکیزه دارید و از صمیم قلب راضی و خشنود باشید تا خداوند به خاطر فقرتان به شما پاداش عطا کند، و اگر چنین نکنید هیچ پاداشی نخواهید داشت. - . کافی ۲: ۲۶۳

-

**[ترجمه]

**بیان**

نفسا تمييز و يـدل على أن الثواب إنمـا هو على الرضـا بالفقر لا على أصل الفقر و حمل على أصول المتكلمين و هى أن الثواب هو الجزاء الدائم فى الآخره و هو لا يكون إلا على الفعل الاختيارى و أما ما يعطيه الله على الآلام التى يوردها على العبد فى الدنيا بغير اختياره فإنما هو الجزاء المنقطع فى الـدنيا أو فى الآخره أيضا على قول بعضـهم حيث جوزوا أن يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا يصير سببا لألمه و منهم من جوز كون العوض دائما فى الآخره.

قـال العلامـه قـدس الله روحه فى البـاب الحـادى عشـر السـادسه فى أنه تعـالى يجب عليه فعـل عوض الآلام الصادره عنه و معنى العوض هو النفع المستحق الخالى

ص: ۱۷

---

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶۳.

عن التعظيم و الإجلال و إلا لكان ظالما تعالى الله عن ذلك و يجب زيادته على الآلام و إلا لكان عبثا.

و قال بعض الأفاضل فى شرحه الألم الحاصل للحيوان إما أن يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصه أو لا يعلم فيه ذلك فيكون حسنا و قد ذكر لحسن الألم وجوه الأول كونه مستحقا الثانى كونه مشتملا على النفع الزائد الثالث كونه مشتملا على دفع الضرر الزائد عنه الرابع كونه بمجرى العاده الخامس كونه متصلا على وجه الدفع و ذلك الحسن قد يكون صادرا عنه تعالى و قد يكون صادرا عنا.

فأما ما كان صادرا عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه أمران أحدهما العوض و إلا لكان ظالما تعالى الله عنه و يجب أن يكون زائدا على الألم إلى حد يرضى عنه كل عاقل لأنه يقبح فى الشاهد إيلام شخص لتعويضه ألمه من غير زياده لاشتماله على العبث و ثانيهما اشتماله على اللطف إما للمتألم أو لغيره ليخرج عن العبث فأما ما كان صادرا عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله و لدلاله الأدله السمعيه عليه و يكون العوض هنا مساويا للألم و إلا لكان ظلما.

و هنا فوائد الأولى العوض هو النفع المستحق الخالى عن تعظيم و إجلال فبقيد المستحق خرج التفضل و بقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب.

الثانيه لا يجب دوام العوض لأنه يحسن فى الشاهد ركوب الأهوال العظيمه لنفع منقطع قليل.

الثالثه العوض لا يجب حصوله فى الدنيا لجواز أن يعلم الله تعالى المصلحه فى تأخره بل قد يكون حاصلا فى الدنيا و قد لا يكون.

الرابعه الذى يصل إليه عوض ألمه فى الآخره إما أن يكون من أهل الثواب أو من أهل العقاب فإن كان من أهل الثواب فيكفيه إيصال أعواضه إليه بأن

يفرقها الله على الأوقات أو يتفضل الله عليه بمثلها و إن كان من أهل العقاب أسقط بها جزءا من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بأن يفرق القدر على الأوقات.

الخامسه الألم الصادر عنا بأمره أو إباحته و الصادر عن غير العاقل كالعجماوات و كذا ما يصدر عنه تعالى من تفويت المنفعه لمصلحه الغير و إنزال الغموم الحاصله من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله و كرمه.

و أقول كون أعواض الآلام الغير الاختياريه منقطعه مما لم يدل عليه برهان قاطع و بعض الروايات تدل على خلافه كالروايات الداله على أن حمى ليله تعدل عباده سنه و أن من مات له ولد يدخله الله الجنه صبر أم لم يصبر جزع أم لم يجزع و أن من سلب الله كريمتيه وجبت له الجنه و أمثال ذلك كثيره و إن أمكن تأويل بعضها مع الحاجه إليه.

و قيل للفقير ثلاثه أحوال أحدها الرضا بالفقر و الفرح به و هو شأن الأصفياء و ثانيها الرضا به دون الفرح و له أيضا ثواب دون الأول و ثالثها عدم الرضا به و الكراهه فى القسمه و هذا مما لا ثواب له أصلا.

و هو كلام على التشهى لكن روى السيد الرضى رضى الله عنه فى نهج البلاغه أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه فى عله اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك. فإن المرض لا أجر فيه و لكنه يحط السيئات و يحتها حت الأوراق و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل بالأيدى و الأقدام و إن الله سبحانه يدخل بصدق النيه و السريره الصالحه من يشاء من عباده الجنه(۱).

ثم قال السيد رحمه الله و أقول صدق عليه السلام أن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان فى مقابله فعل الله تعالى بالعبد من الآلام و الأمراض و ما يجرى مجرى ذلك و الأجر و الثواب يستحقان على ما كان فى مقابله فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما



---

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۳.

يقضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب انتهى.

و قوله عليه السلام اعتلها أى اعتل بها و الشكوى المرض و الحط الوضع و الحدر من علو إلى سفل و حت الورق كمد سقطت فانحتت و تحاتت و حت فلان الشى ء أى حطه يتعدى و لا يتعدى و السريره ما يكتم كالسر و لو كانت الروايه صحيحه يؤيد مذهب القوم فى الجمله.

و قال قطب الدين الراوندى فى شرحه على النهج قول السيد إن المرض لا أجر له ليس ذلك على الإطلاق و ذلك لأن المريض إذا احتمل المشقه التى حملها الله عليه احتسابا كان له أجر الثواب على ذلك و العوض على المرض فعلى فعل العبد إذا كان مشروعا الثواب و على فعل الله إذا كان ألما على سبيل الاختيار العوض.

و قال ابن أبى الحديد(۱)

ينبغى أن يحمل كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الفصل على تأويل يطابق ما يدل عليه العقول و أن لا يحمل على ظاهره و ذلك لأن المرض إذا استحق عليه الإنسان العوض لم يجز أن يقال العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول أصحابنا و لا على قول الإماميه.

أما الإماميه فإنهم مرجئه لا يذهبون إلى التحابط و أما أصحابنا فإنهم لا تحابط عندهم إلا فى الثواب و العقاب فأما العقاب و العوض فلا تحابط بينهما لأن التحابط بين الثواب و العقاب إنما كان باعتبار التنافى بينهما من حيث كان أحدهما يتضمن الإجلال و الإعظام و الآخر يتضمن الاستخفاف و الإهانه و محال أن يكون الإنسان الواحد مهانا معظما فى حال واحد و لما كان العوض لا يتضمن إجلالا و إعظاما و إنما هو نفع خالص فقط لم يكن منافيا للعقاب و جاز أن يجتمع للإنسان الواحد فى الوقت الواحد كونه مستحقا للعقاب و العوض إما بأن يوفر العوض عليه فى الدار الدنيا و إما بأن يخفف عنه بعض عقابه و يجعل ذلك بدلا من العوض الذى كان سبيله أن يوصل إليه.



---

۱- ۱. شرح النهج الحديدى ج ۴ ص ۲۶۲.

و إذا ثبت ذلـك وجب أن يحمـل كلاـم أمير المؤمنين عليه السـلام على تأويـل صـحيح و هو الـذى أراده عليه السـلام لأنه كان أعرف النـاس بهـذه المعـانى و منه تعلم المتكلمون علم الكلاـم و هو أن المرض و الألم يحط الله تعالى عن الإنسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصـيه السالفه تفضـلا منه سبحانه فلما كان إسقاطه للعقاب متعقبا للمرض و واقعا بعده بلا فصل جاز أن يطلق اللفظ بأن المرض يحط السيئات و يحتها حت الورق كما جاز أن يطلق اللفظ بأن الجماع يحبل المرأه و بأن سقى البذر الماء ينبته و إن كان الولد

و الزرع عنـد المتكلمين واقعـا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الإيجاب و لكنه أجرى العاده بأن يفعل ذلك عقيب الجماع و عقيب سقى البذر الماء.

فإن قلت يجوز أن يقال إن الله تعالى يمرض الإنسان المستحق للعقاب و يكون إنما أمرضه ليسقط عنه العقاب لا غير.

قلت لاـ لأـنه قـادر على أن يسـقط عنه العقاب ابتـداء و لا يجوز إنزال الألم إلا حيث لا يمكن اقتناص العوض المجزى به إليه إلا بطريق الأـلم و إلاـ كـان فعل الألم عبثا أ لا ترى أنه لا يجوز أن يستحق زيـد على عمرو ألف درهم فيضـربه و يقول إنما أضـربه لأجعـل مـا يناله من ألم الضـرب مسـقطا لما أستحقه من الـدراهم عليه و يـذمه العقلاء و يسـفهونه و يقولون له فهلا وهبتها له و أسقطتها عنه من غير حاجه إلى أن تضربه و أيضا فإن الآلام قد تنزل بالأنبياء و ليسوا ذوى ذنوب و معاص ليقال إنه يحطها عنهم.

فأما قوله عليه السـلام و إنما الأجر فى القول إلى آخر الفصل فإنه عليه السلام قسم أسباب الثواب أقساما فقال لما كان المرض لا يقتضـى الثواب لأنه ليس من فعل المكلف إنما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله وجب أن نبين ما الـذى يسـتحق به المكلف الثواب.

الـذى يسـتحق المكلف به ذلـك أن يفعل فعلا إما من أفعال الجوارح و إما من أفعال القلوب فأفعال الجوارح إما قول باللسان أو عمل ببعض الجوارح و عبر

عن سائر الجوارح عدا اللسان بالأيدى و الأقدام لأن أكثر ما يفعل بها و إن كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعه الرجل زوجته إذا قصد به تحصينها و تحصينه عن الزنا و نحو أن ينحى حجرا ثقيلا برأسه عن صدر إنسان قد كاد يقتله و غير ذلك.

و أما أفعال القلوب فهى العزوم و الإرادات و النظر و العلوم و الظنون و الندم فعبر عليه السلام عن جميع ذلك بصدق النيه و السريره الصالحه و اكتفى بذلك عن تعديد هذه الأجناس.

فإن قلت فإن الإنسان قد يستحق الثواب على أن لا يفعل القبيح و هذا يخرم الحصر الذى حصره أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت يجوز أن يكون يذهب مذهب أبى على فى أن القادر بقدره لا يخلو عن الفعل و الترك انتهى.

قال ابن ميثم (۱)

قدس سره دعا عليه السلام لصاحبه بما هو ممكن و هو حط السيئات بسبب المرض و لم يدع له بالأجر عليه معللا ذلك بقوله فإن المرض لا أجر فيه و السر فيه أن الأجر و الثواب إنما يستحق بالأفعال المعده له كما أشار إليه بقوله و إنما الأجر فى القول إلى قوله بالأقدام و كنى بالأقدام عن القيام بالعباده و كذلك ما يكون كالفعل من عدمات الملكات كالصوم و نحوه فأما المرض فليس هو بفعل العبد و لا عدم فعل من شأنه أن يفعله.

فأما حطه للسيئات فباعتبار أمرين أحدهما أن المريض تنكسر شهوته و غضبه اللذين هما مبدءا الذنوب و المعاصى و مادتهما الثانى أن من شأن المرض أن يرجع الإنسان فيه إلى ربه بالتوبه و الندم على المعصيه و العزم على ترك مثلها كما قال تعالى وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً الآيه(۲).

فما كان من السيئات حالات غير متمكنه من جوهر النفس فإنه يسرع زوالها منها و ما صار ملكه فربما يزول على طول المرض و دوام الإنابه إلى الله تعالى



---

۱- ۱. شرح النهج لابن ميثم ص ۵۸۴.

۲- ۲. يونس: ۱۲.

و استعار لزوالها لفظ الحت و شبهه فی قوه الزوال و المفارقه بحت الأوراق.

ثم نبه علیه السلام بقوله و إن الله إلی آخره علی أن العبد إذا احتسب المشقه فی مرضه لله بصدق نیته مع صلاح سریرته فقد یکون ذلک معدا لإفاضه الأجر و الثواب علیه و دخوله الجنه و یدخل ذلک فی أعدام الملکات المقرونه بنیه القربه إلی الله و کلام السید رحمه الله مقتضی مذهب المعتزله انتهی.

و قال الکیدری نور الله ضریحه المرض لا أجر فیه للمریض بمجرد الألم بل فیه العوض و إذا احتمل المریض ما حمل احتسابا أثیب علی ذلک انتهی: و أقول إذا اطلعت علی ما ذکره المخالف و المؤالف فی هذا الباب فاعلم أنهم جروا فی ذلک علی ما نسجوه من قواعدهم الکلامیه نسج العنکبوت و لا طائل فی الخوض فیها لکن لا بد من الخوض فی الآیات و الأخبار الوارده فی ذلک و الجمع بینهما.

و الذی یظهر منها أن الله تعالی بلطفه و رحمته یبتلی المؤمنین فی الدنیا بأنواع البلایا علی قدر إیمانهم و سبب ذلک إما إصلاح نفوسهم و ردعها عن الشهوات أو تعریضهم بالصبر علیها لأجزل المثوبات أو لحط ما صدر عنهم من السیئات إذا علم أن صلاحهم فی العفو بعد الابتلاء لیکون رادعا لهم عن ارتکاب مثلها و مع ذلک یعوضهم أو یثیبهم بأنواع الأعواض و المثوبات.

و لو صح قولهم إن العوض لا یکون دائما یمکن أن یقال دخولهم الجنه و تنعمهم بنعیمه الدائم إنما هو بالإیمان و الأعمال الصالحه لکن لما کانت معاصیهم حائله بینهم و بین دخولهم الجنه ابتداء قد یبتلیهم فی الدنیا لیطهرهم من لوثها و قد یؤخرهم إلی سکرات الموت أو عذاب البرزخ أو فی القیامه لیدخلوا الجنه مطهرین من لوث المعاصی و کل ذلک بحسب ما علم من صلاحهم فی ذلک.

ثم إن جمیع ذلک فی غیر الأنبیاء و الأوصیاء و الأولیاء علیهم السلام و أما فیهم علیهم السلام فلیس إلا لرفع الدرجات و تکثیر المثوبات کما عرفت مما سبق من الروایات

فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين و لا تصغ إلى شبهات المضلين و قد سبق منا بعض القول فيه.

**[ترجمه]«نفسا» تميز بوده و بر این دلالت دارد که پاداش تنها به خاطر رضایت به فقر است و نه به خاطر خود فقر؛ این سخن از اصول متکلمین نشأت گرفته، به این معنا که ثواب، همان پاداش دائم در آخرت است، و جز به عمل اختیاری تعلق نمی گیرد، اما آنچه که خداوند به جبران درد و رنج های غیر ارادی بنده در دنیا به وی عطا می کند، پاداشی متناوب و منقطع در دنیا و نیز در آخرت است، برخی معتقدند، این پاداش کم کم، می تواند به گونه ای باشد که آن را احساس نکند، پس علت درد ورنج او نیست؛ برخی دیگر جبران همیشگی آن را در آخرت می دانند.

علامه قدس الله روحه، در باب یازدهم می گوید: ششمین مطلب اینکه بر خدای متعال واجب است به جبران دردهایی که وارد کرده است، عوض و جبرانی داشته باشد، و معنای عوض این است که سود و منفعتی درخور بوده و بزرگداشت و تکریم در پی آن نباشد؛ اگر چنین منفعتی در کار نباشد، ظالمانه بوده و لازم است این پاداش بیش از درد و رنج ها باشد، در غیر این صورت درد و رنج ها بیهوده خواهد بود.

برخی از دانشمندان در شرح آن گفته اند: درد و رنج حاصل شده برای حیوان است، خواه این درد و رنج را زشت و ناپسند بداند، که این امر در مورد ما انسان ها زیاد صدق می کند، و خواه آن را حسن و نیکی بداند.(کدام مفهوم صحیح است؟ چه در آن وجوهی از قبح و زشتی شناخته شود، که این مورد مخصوصا از ما سر می زند، و چه در آن شناخته نشود، و حسن و نیکی باشد.)

حسن و نیکی درد، فلسفه ای دارد: اول اینکه شخص مستحق دریافت آن بوده است، دوم: نفع زائدی را در بر دارد، سوم: ضرر زائدی را دفع می کند، چهارم: از روی عادت رخ می دهد، پنجم: به صورت پیوسته و دائمی شر و بدی را دفع می کند، این نیکی ممکن است توسط حق تعالی انجام شود و یا توسط ما .

اما آن نفع و سودی که توسط حق تعالی اتفاق می افتد، دو وجه دارد: یکی عوض بودن آن، چرا که در غیر این صورت، این درد و رنج توسط حق تعالی ظالمانه محسوب می شود، لازم است عوض آن، بیشتر از درد و رنج باشد تا هر عاقلی آن را بپذیرد، زیرا شاهد این درد و رنج، اگر ببیند برای جبران تنها چیزی معادل آن به رنج کشیده عطا شده است، آن را زشت و ناپسند می شمارد چرا که تحمل چنین درد و رنجی را بیهوده میداند. دوم اینکه: لطف کرم دانستن؛ خواه برای دردکشیده و خواه برای دیگران، تا درد و رنج بیهوده نباشد.

اما درد و رنجی را که ما زشت و ناپسند می شماریم، لازم است حق تعالی با دردمند به خاطر درد و رنجی که کشیده است، و نیز به خاطر گواهان سمعی بر آن، عادلانه رفتار نماید. عوض و جبران برابر با درد و رنج است، در غیر این صورت ظلم محسوب می شود.

این امر فوایدی دارد: اول اینکه: عوض و جبران همان نفع مستحق بدون بزرگداشت و تکریم است. پس به قید مستحق بودن، برتری وی اثبات می شود و به قید خالی بودن از تکریم و بزرگداشت، پاداشی نیز شامل او می گردد.

دوم اینکه: عوض و جبران لازم نیست پیوسته باشـد، چرا که رویارویی با خطرهای بزرگ برای سود انـدک و منقطع پسـندیده است.

سوم اینکه: لازم نیست عوض و جبران تنها منحصر به دنیا باشد، چرا که خداوند مصلحت تاخیر آن را می داند، البته ممکن در دنیا عوض حاصل شود، و ممکن است حاصل نشود.

چهارم اینکه: کسی که پاداش درد و رنج خود را در آخرت می بیند یا سزاوار پاداش است یا سزاوار عقاب. اگر سزاوار پاداش است، پـاداش‌هـای گونـاگون خواهـد بود، به این صورت که پرودگـار در مقابل دردهایی که بنـده دچار آن شـده، در جاهای دیگر به او پاداش‌هایی عنایت می‌کنـد یا هر دردی کشـیده خداونـد، مانند همان چیزی که رنجش را کشـیده، به وی عطا می... فرماید، و اگر از اهل دوزخ و عقاب باشد، به این سـبب رنجی که کشیده، بخشی از عذاب وی برداشته می‌شود، البته نه طوری که در عذاب او تخفیفی داده شود و برای کاهش عذابش پرودگار او را در جاهای دیگر زندگی‌اش، به دردهایی مبتلا کند

پنجم اینکه: همه پاداش‌هایی که پرودگار درمقابل درد و رنجی که از طرف ما به دسـتور خداوند انجام شود یا کاری که انجام دادن آن جـایز است، یـا کـاری که غیر از موجوداتی که عقل ندارنـدماننـد حیوانات نیز صادر می گردد، به بنـدگان عطا می... فرمایـد و هم‌چنین زمانی که پروردگار برای مصـلحت بزرگتر نعمتی را از او سـلب می کند و یا بدون اینکه بنده کاری کند که مسـتحق درد ورنـج باشـد، اندوه وغمی را برایش مقدر می‌سازد، در مقابل به او پاداش‌های زیادی ارزانی می‌دارد، که همه این پاداش‌ها جلوه هایی از عدل و کرم خدای متعال است .

من معتقدم، این گفتار :که پاداش‌هایی که برای جبران رنج و دردهایی که اختیاری نیست،

در در دنیا به پایان می‌رسد ومنقطع خواهد بود، از آن عقیده‌هایی است که دلیل محکمی در اثبات آن وجود ندارد، و برخی از روایت ها خلاف این را بیان می کنـد، از جمله روایتی که تب شـبانه، معادل عبادت یک سال می‌شـمارد، و یا کسـی که فرزند خود را از دست بدهـد، خداونـد وی را وارد بهشت می کند، خواه بر مصـیبت خود صبر کند و خواه بی تابی نماید؛ ویا کسـی که خداوند نعمت با ارزشـی را از او می گیرد، بهشت بر او واجب می شود، روایت هایی از این دست زیاد است، گرچه برخی ازاین روایت‌ها را درصورتی که نیاز باشد، می‌توان تاویل دیگری نمونـد

گفته شـده: فقیر سه حـالت دارد: اول، رضـایت به فقر، و شاد بودن از آن، که این مقام برگزیـدگان است؛ دوم: رضایت به فقر بدون آنکه از آن خشنود باشد، این شخص نیز پاداش می برد اما کمتر از مورد اول. سوم: کسی که از فقر خود ناراضی بوده و از قسمتی که پرودگار برایش مقدر کرده کراهت دارد، چنین شخصی هیچ پاداشی ندارد.

این سـخن خوشایندی است اما سـید رضـی رضـی الله عنه در نهج البلاغه می گوید: امیر المومنین علیه السـلام به یکی از یاران خود که بیمار شـده بود، فرمود: خـدا رنج تو را وسـیله ریختن گناهانت قرار داد؛ زیرا بیماری به خودی خود اجری ندارد، ولی گناهان را هماننـد برگ درختان می ریزانـد. همانا پاداش فقط در گفتار با زبان و کردار با دست ها و گام ها پدید می آید. به درستی که خدای سبحان هر کدام از بندگانش را که بخواهد، با توجه به صدق نیت و سیرت صالح آنان به بهشت می برد. - .

نهج البلاغه۲: ۱۵۳ –

سپس سید رحمه الله علیه می فرماید: امام علی، علیه السلام، درست فرموده است؛ در بیماری اجر و پاداشی نیست، زیرا بیماری از اموری است که با آن برای بندگان استحقاق عوض پیدا می شودنه استحقاق اجر. چون عوض، در برابر کارهایی است که از طرف خداوند به بندگان، مانند بیماری‌ها و دردها وگرفتاری وسختی‌هایی که شبیه آن‌هاست صادر می‌گردد و بندگان استحقاق عوض آن را پیدا می‌کنند . اما استحقاق پاداش و ثواب در برابر کار شایسته بندگان پدید می آید. و میان این دو فرق است که امام علی، علیه السلام، آن را بیان فرمودند، چنان که علم نافذ و اندیشه درست ایشان اقتضا می کرد.

در سخن حضرت علیه السلام: «إعتلها: بیمارش کرد» یعنی «إعتل بها: به وسیله آن بیمار شد»، الشکوی به معنای بیماری است، الحط: تنزیل وضعیت و فرود آمدن از بالا به پایین است، «حت الورق: فرو ریختن برگ» مانند فرو افتادن و انتحت و تحاتت حت فلان الشیء: پایین گذاشتن، هم متعدی است و هم غیر متعدی؛ «السریره»: آنچه که مانند راز پنهان شود، و اگر این روایت درست باشد، عقیده این گروه را در جمله تایید می کند.

قطب الدین راوندی در شرح نهج البلاغه، سخن سید بزرگوار را نقل می کند: اینکه بیماری پاداشی ندارد، به طور مطلق اینگونه نیست، چرا که بیمار هنگامی که رنج و سختی را که خداوند بر دوش او گذاشته است، به خاطر خدا رنج بیماری را تحمل می کند، پاداش می برد و عوض بیماری را دریافت می کند. تنها زمانی عمل بنده مستحق پاداش است که وی کار شایسته انجام دهد و تنها زمانی به عمل خداوند عوض تعلق میگیرد که درد و رنجی اختیاری باشد .

ابن ابی الحدید – . شرح نهج حدیدی ۴: ۲۶۲

–

می گوید: شایسته است سخن امیرالمومنین علیه السلام دراین روایت به گونه‌ای تفسیر کنیم که عقل آن را بپذیرد ونباید ظاهر این کلام را معنای حقیقی گفتار حضرت علی(ع) بدانیم ، سخن این است: زمانی که انسان به سبب بیماری مستحق عوض می‌گردد، نمی توان گفت: خود عوض، سبب ریزش گناهان می‌شود، چنین سخنی را نه شیعه به آن معتقد است و نه امامیه.

متکلمان امامیه به رحمت پرودگار مهربان در معتقدند، ولی متکلمان شیعی ما، تنها در کیفر و پاداش به تحابط معتقدند. اما کیفر و عوض شامل تحابط نمی شود چرا که تحابط در کیفر و پاداش است، ، چرا که تحابط وبی اثر شدن اعمال در کیفر و پاداش از این روست که این دو با هم متضاد هستند و همدیگر را نفی می‌کنند،چرا یکی ناشی از تکریم و بزرگ شمردن مقام پرودگار است و دیگری از کوچک شمردن و جایگاه پرودگار و ثمره اهانت به محضر پرودگار پدید آمده است، و محال است که یک انسان در آن واحد هم جایگاه پرودگار را بزرگ بداند و هم او را نادیده وکوچک بشمارد در عوض ، چیزی از تکریم و تعظیم وجود ندارد؛و تنها نفع و بهره‌مندی خالص است،و با عقاب منافاتی ندارد، و یک انسان می تواند در آن واحد، هم مستحق کیفر شود و هم مستحق عوض؛ خواه این عوض در دنیا به وی داده شود و یا اینکه در آخرت سبب تخفیف در مجازات اوگردد، و این تخفیف در عذاب نیزی یکی از راه‌هایی است که پرودگار عوض را به بنده‌اش می رساند.

و اگر این موضوع ثابت شود، واجب است کلام امیر المومنین علیه السلام به درستی تفسیر شود، و این همان معنایی است که حضرت علیه السلام آن را اراده فرموده است چرا که ایشان آگاه ترین مردم نسبت به این معانی است و از همین گفتارهای والای ایشان است که متکلمان علم کلام را آموختند .

مفهوم سخن حضرت علیه السلام این است که خداوند سبحان از فضل و کرم خود درد و بیماری را دچار انسان می کند تا بدین وسیله عقاب و کیفری را که مستحق آن است، از بین ببرد، پس هنگامی که برداشتن عقاب در پی بیماری باشد و بلافاصله پس از آن صورت گیرد، می توان گفت که بیماری به طور مطلق گناهان را نابود می کند، و آن را مانند برگ درخت می ریزد، همانطور که به طور مطلق می توان گفت: نزدیکی زن را باردار می کند و آبیاری بذر، آن را می رویاند؛ گرچه به اعتقاد متکلمان وجود فرزند و محصول، با توجه به فاعلیت خداوند آن را در محدوده اختیار انسان قرار داده است وواقعا همه افعال ناشی از قدرت اوست نه اینکه تحقق آن‌ها به صورت حتمی واختیار کامل انسان یا طبیعت باشد، ولی به طور طبیعی تولد فرزند پس از نزدیکی و به ثمر رسیدن محصول پس از آبیاری تحقق پیدا کرده است

و اینکه گفتم: می توان گفت خداوند انسان مستحق عقاب را بیمار می کند، بیماری وی تنها برای از بین رفتن عقاب است و علت دیگری ندارد؟ پاسخ دادم: خیر، زیرا خداوند قادر است همان ابتدا عقاب را از وی بردارد، و دیگر جایز نیست درد و رنجی به شخص برساند مگر اینکه عوضی که به وی داده می شود جز با درد و رنج امکان پذیر نباشد، در غیر این صورت، وجود درد و رنج بیهوده است. مگر نه اینکه زید جایز نیست هزار درهم به عمرو بدهد، سپس او را کتک زده و بگوید: تنها به این دلیل او را کتک می زنم که تا دردی که می کشد، جبران درهم هایی باشد که گرفته است. در چنین حالتی، عقلا وی را سرزنش کرده و او را نادان می شمارند و می گویند: مگر نه اینکه درهم ها را به او بخشیدی و از وی پس گرفتی، پس دیگر برای چه او را کتک می زنی؟ همچنین درد و رنج هایی که به پیامبران علیهم السلام می رسد، به خاطر خطا و گناهانشان نیست تا بگوییم این رنج ها موجب از بین رفتن گناهانشان می شود.

اما سخن حضرت علیه السلام که می فرماید «انما الأجر فی القول» تا آخر عبارت، ایشان اسباب ثواب را تقسیم بندی کرده اند؛ آنجا که می فرماید: بیماری موجب پاداش نمی شود چرا که شخص عملی را انجام نداده است، تنها زمانی ملکف سزاوار پاداش است که عملی انجام داده باشد، لازم است آنچه که مکلف را سزاوار پاداش می کند، به طور واضح بیان کنیم.

آنچه که مکلف را سزاوار پاداش می کند، عملی است که انجام می دهد، خواه این عمل فعل قلبی باشد و یا با اعضای بدن. فعل جوارحی مانند گفتار با زبان و یا عمل کردن با یکی از اعضا و جوارح؛ که از سایر جوارح به دست و پا، جز زبان،تعبیر می شود، زیرا بیشترین افعال را انسان با این اعضاء انجام می دهد، مانند نزدیکی مرد با همسرش، هنگامی که می خواهد زن را از گناه مصون دارد ویا زن می خواهد همسرش از زنا در امان باشد، و یا اینکه شخصی سنگ سنگینی را بالای سر برده و به قصد کشتن بر سینه انسانی بکوبد، و اعمالی از این قبیل.

اما افعال قلوب شامل عزم و اراده و تصمیم و دیدگاه و ظن و گمان و پشیمانی است، که حضرت علیه السلام از همه این ها به درستی نیت و وجدانی پاک تعبیر می نماید، همین مقدار مثال کفایت می کند.

پس اگر بگویم: انسان ممکن است به خاطر انجام ندادن عمل زشت سزاوار پاداش شود، این سخن به کلام امیر المومنین علیه السلام خدشه وارد می کند.

می گویم: جایز است در خصوص اینکه قادر متناسب با توانایی خود، عملی را انجام دهد و یا ترک نماید، با پدرم علی علیه السلام هم عقیده هستم.

ابن میثم – . شرح نهج ابن هیثم: ۵۴۸ –

قدس سره معتقد است: حضرت علیه السلام برای دوست خود دعایی می کند که تحقق آن ممکن بوده، و آن نابودی گناهان به وسیله بیماری است، آن حضرت برای بیماری او اجر و پاداشی از خداوند درخواست نکرد، و دلیل آن سخن حضرت است که فرمود «فان المرض لا اجر فیه، بیماری اجر و پاداشی ندارد»، دلیلش این است که اجر و پاداش تنها به افعالی تعلق می گیرد که پیش از این برشمردیم. همان‌گونه که به این مطلب در سخن حضرت اشاره نموده که فرمود: «اجر فقط در گفتار با زبان است» تا آنجا که می فرماید: «و با عمل کردن به وسیله پاها»؛ حضرت علیه السلام پاها را کنایه از قیام برای عبادت کردن آورده است، همچنین حضرت (ع) چیزهایی که مانند فعل یا انجام دادن کاری به شمار می‌آیند و از ویژگی‌های فطری نیستند، مانند روزه و غیره، به صورت کنایه بیان فرموده است. و بیماری از جمله فعل یا عدم فعل بنده به شمار نمی‌آید تا بخواهیم بنده آن را انجام دهد.

اینکه بیماری گناهان را می ریزد، به اعتبار دو امر صورت می گیرد: اول اینکه بیماری شهوت و غضب شخص را که دو مبدأ گناه و سرکشی است، می شکند؛ دوم اینکه: ذات بیماری به گونه ای است که انسان را با توبه و پشیمانی بر گناهان و تصمیم بر ترک آن، به درگاه الهی بازمی گرداند، همانطور که خداوند متعال می فرماید: «وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً» {هنگامی که رنج و سختی به انسان می رسد، در همه حال: به پلو خوابیده یا نشسته و یا ایستاده ما را به دعا می خواند.} – ۴۰. یونس / ۱۲

[۱] –

برخی از گناهان در گوهر نفس جای نگرفته و به سرعت از بین می روند و عادت و خوی او نمی شوند، و چه بسا در طول بیماری و با توبه و انابه پیوسته به درگاه خداوند از بین بروند، و برای بیان زوال و نابودی آن لفظ «حت: فرو ریختن» به کار برده، که از نظر نابودی و جدا شدن، به فرو ریختن برگ درخت تشبیه شده است. سپس حضرت علیه السلام با این سخن «إن الله ...» این نکته را خاطر نشان می کند که اگر بنده رنج و سختی حاصل از بیماری را با نیتی خالص و قلبی پاک برای رضای خدا تحمل کند، سبب می‌شود که بنده آماده دریافت عنایت‌های پرودگار و ثواب‌های الهی و داخل شدن به بهشت گردد و با نیت نزدیکی به خدا، باعث از بین رفتن خوی و عادت های ناپسند می گردد. این سخن سید رحمه الله، بر اساس مذهب معتزله است.

کیدری، نور الله ، می گوید: بیماری به مجرد درد، پاداش و اجری ندارد بلکه عوض دارد و هنگامی که بیمار رنج و سختی را

با رضایت و خشنودی تحمل کند، به وی پاداش عطا می گردد .

من معتقدم: اگر آنچه را که مخالفان در این باب گفته اند از نظر بگذرانید، در می یابید قواعد و اصول کلامی که در این خصوص بیان می کنند، مانند خانه عنکبوت سست و بی پایه است و نباید با فرورفتن در اندیشه‌های ایشان زیاده گویی کرد، اما لازم است آیات و اخبار وارده در این مورد را به دقت بررسی نمود و بین آنها جمع نمود

آنچه از آیات وروایات آشکارمی‌باشد، این است که خدای متعال از روی لطف و رحمت خاص خود، مومنان را متناسب به درجه ایمانشان در دنیا به انواع بلاها می آزماید، تا بدین وسیله نفسشان را اصلاح نماید و مانع از غرق شدن آن ها در شهوات شده ویاآنها را در معرض صبر و بردباری قرار داده تا به آنان پاداش‌های بزرگی عطا فرماید یااگر پرودگار صلاح بداند با گرفتار کردن ایشان به سختی وبیماری، گناهانشان را محو و نابود نماید، تا دیگر مرتکب گناه نشوند. با این وجود عوض بیماری را به ایشان عطا می کند و یا آنان را از انواع عوض ها و پاداش ها، بهره‌مند سازد

اگر این سخن «عوض دائم و همیشگی نیست» صحیح باشد، ممکن است چنین بگوییم که: ورود به بهشت و برخوردار شدن از نعمت های بهشتی تنها به وسیله ایمان و عمل صالح امکان پذیر است ولی چون در ابتدا گناهان بین آن ها و داخل شدن در بهشت فاصله انداخته بود بود، خداوند در دنیا ابتدا آنان را مبتلا می گرداند تا از آلودگی گناهان پاک شوند، ویا مجازات ایشان را تا به هنگام مرگ و سکرات موت یا عذاب برزخ و یا در قیامت تاخیر انداخته است تا ایشان را از وجود هر گناهی پاک گرداند و وارد بهشت شوند، و همه این ها بر اساس صلاح و مصلحتی است که خداوند درباره ایشان می داند.

بلا و مصیبت هایی که بر پیامبران و اوصیاء و اولیای الهی علیهم السلام وارد می شود، تنها برای بالا بردن درجه و مقام ایشان و پاداش بیش از پیش آنان بوده است، همانطور که در روایت های قبلی نیز به این موضوع پرداختیم. پس آنچه را که به تو رسیده است، بگیر و از شکرگذاران باش و به شبهه های گمراهان که پیش از این برخی از آن ها را بیان کردیم، توجه مکن.

**[ترجمه]

**«۱۷»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ عِیسَی الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مُنَادِیاً یُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ أَیْنَ الْفُقَرَاءُ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ كَثِیرٌ فَیَقُولُ عِبَادِی فَیَقُولُونَ لَبَّیْكَ رَبَّنَا فَیَقُولُ إِنِّی لَمْ أُفْقِرْكُمْ لِهَوَانٍ بِكُمْ عَلَیَّ وَ لَكِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُكُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَنَعَ إِلَیْكُمْ مَعْرُوفاً لَمْ یَصْنَعْهُ إِلَّا فِیَّ فَكَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّهِ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: چون روز قیامت شود، خداوند منادی را امر کرده تا مقابل عرش الهی ندا دهد: فقیران کجایند؟ پس گروهی زیادی از مردم

سر بلند می کنند. خداوند می فرماید: بندگان من. پاسخ می دهند: لبیک پروردگار ما. خداوند می فرماید: من شما را به این

دلیل فقیر نگردانیـدم که نزد من خوار و بی ارزش بوده‌اید، اما شـما را برای چنین روزی بر گزیدم تا چهره های مردم را ببینید و هر کس در حق شـما نیکی کرده است، در حقیقت برای من کـار نیک انجام داده و من به پاداش آن نیکی، بهشت را به او می بخشم. - . کافی ۲: ۲۶۳

-

**[ترجمه]

## بیان

کان تحتمل التامه و الناقصه کما مر بین یـدیه أی قدام عرشه و قیل أی یصل نداؤه إلی کل أحد کما أنه حاضـر عند کل أحد و فی النهـایه فیه یخرج عنق من النار أی طائفه و قال عنق من الناس أی جماعه لهوان بکم علی أی لمـذله و هوان علی کان بکم و لکن إنما اخترتکم أی اصـطفیتکم لمثل هذا الیوم أی لهذا الیوم فکلمه مثل زائده نحو قولهم مثلک لا یبخل أو لهذا الیوم و مثله لأـثیبکم قال فی المصـباح المثل یسـتعمل علی ثلاثه أوجه بمعنی التشبیه و بمعنی نفس الشـی ء و زائـده و قال صـفحت الکتاب قلبت صـفحاته و هی وجوه الأوراق و تصفحته کذلک و صفحت القوم صفحا رأیت صفحات وجوههم لم یصنعه إلا فی الجمله جزاء الشرط أو صفه لقوله معروفا أی معروفا یکون خالصا و الأول أظهر و یومئ إلیه قوله فکافوه عنی.

**[ترجمه]«کـان» ممکن است فعل تام باشـد و یا ناقص. «مر بین یـدیه» یعنی ایسـتادن درمقابل عرش الهی، و گفته می شود به این معناست که صدای او به همه می رسد گویادر مقابل هر یک ایستاده و آن ها را مخاطب قرار می دهد؛ و در آخر، عبارت «یخرج عنق من النار» یعنی گروهی؛ و «عنق من الناس» یعنی جماعت و گروهی؛ «لهوان بکم علی»: برای ذلت و خواری تان نزد من؛ «انما أخترتکم»: شـما را بر گزیـدم؛ «لمثل هذا الیوم: برای این روز (قیامت)، «مثل» در اینجا زائد است، مانند عبارت «مثلک لایبخل» و یا منظور برای این روز و مانند آن تا شما را پاداش دهم.

در مصـباح آمده است : «مثل» سه وجه دارد: به معنای تشبیه و یا مانند شیء و یا زائد است. «صفحت الکتاب» یعنی صفحه های کتاب را ورق زدم، که منظور ورق های آن است، «تصـفحته» نیز به همین معناست، صفحت القوم صفحا یعنی چهره هایشان را دیـدم، (لم یصـنعه الا فی) این عبارت یا جزای شـرط است یا صـفت برای «معروفا» می باشد، به این معنا که کار نیک خالصانه ای انجام داده باشد،؛ معنای اول واضح تر است و عبارت «فکافوه عنی» به این مطلب اشاره دارد .

**[ترجمه]

## «۱۸»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْحَـذَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَـغِیرٍ عَنْ جَدِّهِ شُـعَیْبٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَذِهِ الشِّیعَهِ عَلَی اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ فِیهَا إِلَی مَا هُوَ أَضْیَقُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر شیعیان این چنین برای رزق بیشتر بردرگاه خداوند اصرار و پافشاری نمی کردند ،پرودگار رزقشان را از آنچه که هست سخت تر می‌نمود. - . کافی ۲: ۲۳۶

-

**[ترجمه]

**بیان**

هذه الشیعه أی الإمامیه فإن الشیعه أعم منهم أو إشاره

ص: ۲۴

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۳.

إلى غير الخلص منهم فإنهم لا يلحون و كأن الإشاره على الأول لبيان الاختصاص و على الثانى للتحقير.

**[ترجمه]«هذه الشيعه: يعنى اماميه، چرا كه شيعه اعم از آن ها است و يا به ياران غير مخلص اشاره دارد، چرا كه ياران حقيقى اصرار نمى ورزند، گويا اشاره اول براى بيان اختصاص است و اشاره دوم براى تحقير.

**[ترجمه]

**«۱۹»**

كا، [الكافى] عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كَثِيرٍ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِى أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَ مَا تَرَى الْفَاكِهَهَ تُبَاعُ وَ الشَّيْ ءَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ فَلَا تَقْدِرُ عَلَى شِرَاهُ حَسَنَهً(۱).

**[ترجمه]كافى: محمد بن حسين بن كثير خزار به نقل از امام صادق عليه السلام مى گويد: حضرت به من فرمود: آيا وارد بازار شده اى و ميوه ها را ديده اى كه خريد و فروش مى شوند وچيزهاى ديگرى كه دوست دارى آن ها را بخرى اما نمى توانى؟ گفتم: آرى. فرمود: براى هر چيزى كه مى بينى و قدرت خريد آن را ندارى، حسنه اى براى تو نوشته مى شود.

**[ترجمه]

**بيان**

و الشى ء مما تشتهيه أى من غير الفاكهه أعم من المأكول و الملبوس و غيرهما و الظاهر من الحسنه المثوبه الأخرويه و حمل على العوض أو على أن الحسنه للصبر و الرضا بالقضاء على الأصل المتقدم.

**[ترجمه]«الشىء مما تشتهه» شامل ميوه ها و خوردنى ها و پوشيدنى ها و غيره مى شود، و منظور از «حسنه» پاداش اخروى بوده ويا آن را به معناى عوض تفسيركرده اند، و يابنا بر آن اصلى كه پيش از اين بيان شد، پاداش براى صبر و خشنودى به قضايى است كه پرودگار آن راتقدير فرموده است

**[ترجمه]

**«۲۰»**

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْوِجِ فِى الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِى وَ جَلَالِى مَا أَحْوَجْتُكَ فِى الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا السَّجْفَ فَانْظُرْ إِلَى مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَيَرْفَعُ فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِى مَا مَنَعْتَنِى مَعَ مَا عَوَّضْتَنِى (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای جل ثنائه، برای اینکه از بنده مومن فقیر خود دلجویی نماید، همانطور که برادر از برادر خود عذرخواهی می کند، می فرماید: به عزت و جلالم سوگند، برای خوار و ذلیل کردنت، تو را در دنیا نیازمند نساختم، اکنون این پرده را بلا بزن و ببین در عوض آنچه در دنیا به تو ندادم، چه چیز نصیب تو شده است، پس بنده سر خود را بلند کرده و می گوید: ، آنچه را که در دنیا از من دریغ فرمودی، در عوض آنچه که من عطا فرموده ای، به من ضرر نرساند. - . کافی ۲: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

## بیان

لیعتذر کأنه مجاز کما یومئ إلیه ما مر فی التاسع (۳) شبیها بالمعتذر و المحوج یحتمل کسر الواو و فتحها فی المصباح أحوج وزان أکرم من الحاجه و یستعمل أیضا متعدیا یقال أحوجه الله إلی کذا و فی القاموس السجف و یکسر و ککتاب الستر ما ضرنی ما نافیه ما منعتنی ما مصدریه مع ما عوضتنی ما موصوله و تحتمل المصدریه أیضا.

**[ترجمه]«لیعتذر» همانطور که در بند نُه ذکر شد. مجاز بوده و به دلجو تعبیر شده است. المحوج، امکان دارد با کسره واو ویا فتحه خوانده شود. در مصباح أحوج بر وزن أکرم بوده و از حاجه گرفته شده و به صورت متعدی نیز به کار می رود: أحوجه الله إلی کذا: خداوند وی را به فلان چیز نیازمند ساخت. در فرهنگ لغت السجف با کسره آمده است مانند کتاب الستر. ماضرنی: ما نافیه است. ما منعتنی: ما مصدریه است. مع ما عوضتنی: ما موصوله و ممکن است مصدریه نیز باشد.

**[ترجمه]

## «۲۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ قَامَ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّی یَأْتُوا بَابَ الْجَنَّهِ



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶۴.

۳- ۳. یعنی الخبر التاسع فی کتاب الکافی و قد مر تحت الرقم ۱۱.

فَيَضْرِبُوا بَابَ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْفُقَرَاءُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَ قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَقُولُونَ مَا أَعْطَيْتُمُونَا شَيْئاً تُحَاسِبُونَّا عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت، برخی از مردم گردن برافراشته تا به در بهشت می رسند، در بهشت را می کوبند. می پرسند: شما که هستید؟ پاسخ می دهند: ما فقرا هستیم. به آن ها می گویند: آیا پیش از حساب وارد بهشت می شوید؟ می گویند: در دنیا چیزی به ما ندادند تا اکنون به خاطر آن محاسبه شویم. پس خدای عز و جل می فرماید: راست می گویند، وارد بهشت شان کنید. - . کافی ۲: ۲۶۴ -

**[ترجمه]

## بیان

أ قبل الحساب أی أ تدخلون الجنه قبل الحساب علی التعجب أو الإنکار ما أعطیتمونا أی ما أعطانا الله شیئا و إضافته إلی الملائکه لأنهم مقربوا جنابه بمنزله وکلائه تحاسبونا قیل یجوز فیه تشدید النون کما قرئ فی سوره الزمر تَأْمُرُونِّی (۲) بالتخفیف و بالتشدید و بالنونین و المخاطب فی صدقوا الملائکه و فی ادخلوا الفقراء إذا قرئ علی بناء المجرد کما هو الظاهر و أمرهم بالدخول یستلزم أمر الملائکه بفتح الباب و یمکن أن یقرأ علی بناء الإفعال فالمخاطب الملائکه أیضا و قیل هو من قبیل ذکر اللازم و إراده الملزوم أی افتحوا الباب و لذا حذف المفعول بناء علی أن فتح الباب سبب لدخول کل من یستحقه و إن کان الباعث الفقراء و کأنّ هذا مبنی علی ما سیأتی من أن الله تعالی لا یحاسب المؤمنین علی ما أکلوا و لبسوا و نکحوا و أمثال ذلک إذا کان من حلال.

**[ترجمه]أ قبل الحساب: با حالت تعجب ویا انکار می پرسند: آیا پیش از اینکه محاسبه شوید وارد بهشت می شوید؟ ماأعطیتمونا: یعنی خداوند چیزی به ما عطا نفرمود و آن را به ملائکه اضافه کرده است زیرا فرشتگان مقربان درگاه الهی و وکلای خداوند هستند. تحاسبونا: می گویند: نون را می توان همانند سوره زمر «تأمرونّی» - . زمر / ۶۴ -

به صورت مشدد خواند و با دو نون و یا بدون تشدید. مخاطب در عبارت «صدقوا» ملائکه هستند، و در «أدخلوا» فقرا می‌باشد؛ اگر به صورت فعل مجرد خوانده شود که ظاهر کلام این طور نیز به نظر می رسد. «أمرهم بالدخول» مستلزم فرمان دادن به ملائکه است تا درهای بهشت را بگشایند. ممکن است بر وزن افعال باشد که در این صورت نیز مخاطب ملائکه هستند. گفته می شود این عبارت از مواردی است که لازم را ذکر کرده اما مراد از آن ملزوم است، یعنی درها را بگشایید، بنابراین مفعول حذف شده است، بر این اساس که گشودن در، سبب می‌شود همه کسانی که مستحق بهشت هستند وارد بهشت گردند. اگر چه فقرا موجب باز شدن درها شدند. گویا این امر که همه وارد بهشت میگردند، بر این اساس است که خداوند مومنان را در مورد آنچه که خوردند و پوشیدند و ازدواج شان و امثال آن، اگر از راه حال باشد، بازخواست نمی کند.

**[ترجمه]

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُبَارَكٍ غُلَامِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنِّی لَمْ أُغْنِ الْغَنِيَّ لِكَرَامَهٍ بِهِ عَلَيَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِيرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَيَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّهَ(۳).

**[ترجمه]کافی: أبـا الحسن موسـی علیه السـلام فرمـود: خـدای عز و جـل می فرمایـد: من فقرا را برای اینکه در نظر من ذلیل وخوار بودهانـد، فقیر نسـاخته و اغنیـا را برای اینکه نزد من عزت و کرامت داشـتهانـد ثروتمنـد نگردانیـدم، بلکه برای آن بود تا ثروتمندان را به وسیله فقیران بیازمایم و اگر فقیران نبودند، ثروتمندان سزاوار بهشت نمی شدند. - . کافی ۲: ۲۶۵

-

**[ترجمه]

**بیان**

و هو مما ابتلیت به الأغنیاء کان ضـمیر هو راجع إلی التفاوت المفهوم من الکلام السابق أقول إذا کان من للتبعیض یـدل علی أن ابتلاء الناس بعضهم ببعض یکون علی وجوه شتی منها ابتلاؤهم بالفقر و الغنی و یحتمل أن یکون من للتعلیل و لو لا الفقراء کان المعنی أن عمده عباده الأغنیاء إعانه الفقراء أو أنه یلزم الغنی أحوال لا یمکن تدارکها إلا برعایه الفقراء فتأمل.



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۴.

۲- ۲. الزمر: ۶۴.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۶۵.

**[ترجمه]ضـمیر هو در عبـارت: «هو ممـا إبتلیت به الأغنیـاء» ، به تفـاوت مفهوم در جمله قبـل باز می گردد. من معتقـدم: اگر «مِن» برای تبعیض باشـد، بر این امر دلالت دارد که آزمایش و ابتلای مردم به همـدیگربه اشـکال مختلف صورت می‌پذیرد که یکی از آنها، گرفتار کردن آنها به فقر وثروت می‌باشد، ممکن است «من» برای تعلیل باشد.

«و لو لا الفقرا» به این معناست که بیشترین عبادت ثروتمنـدان، یاری رسانـدن به فقراست، و یا به این مفهوم که برای ثروتمندان چیزهایی واجب است که جز با دستگیری از فقیران به آن دست نمی یابند، پس در این خصوص تفکر و تأمل کن.

**[ترجمه]

**«۲۳»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عِیسَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَیَاسِیرُ شِیعَتِنَا أُمَنَاؤُنَا عَلَی مَحَاوِیجِهِمْ فَاحْفَظُونَا فِیهِمْ یَحْفَظْکُمُ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السـلام فرمود: شـیعیان ثروتمنـد ما، کارگزاران ما در امر نیازمنـدان هسـتند، پس از جانب ما امور آنان را حفظ و رعایت کنید تا خداوند شما را حفظ کند. - . کافی ۲: ۲۶۵ -

**[ترجمه]

**بیان**

المیاسـیر و المحاویج جمعا الموسر و المحوج لکن علی غیر القیاس لأن القیاس جمع مفعال علی مفاعیل قال الفیروزآبادی أیسر إیسـارا و یسـرا صـار ذا غنی فهو موسـر و الجمع میاسـیر و قـال صاحب مصـباح اللغه أحوج وزان أکرم من الحاجه فهو محوج و قیاس جمعه بالواو و النون لأنه صـفه عاقل و الناس یقولون محاویـج مثل مفاطیر و مفالیس و بعضـهم ینکره و یقول غیر مسـموع انتهی.

و أقول وروده فی الحـدیث یـدل علی مجیئه لکن قـال بعضـهم إنهمـا جمعـا میسـار و محواج اسـمی آله اسـتعملا فی الموسـر و المحوج للمبالغه.

أمناؤنـا علی محـاویجهم کونهم أمنـاءهم علیهم السـلام إمـا مبنی علی ما ذکره الکلینی رحمه الله (۲) فی آخر کتـاب الحجه أن الأموال کلها للإمام و إنما رخص لشیعتهم التصرف فیها فتصرفهم مشروط برعایه فقراء الشیعه و ضعفائهم أو علی أنهم خلفاء الله و یلزمهم أخـذ حقوق الله من الأغنیـاء و صـرفها فی مصارفها و لما لم یمکنهم فی أزمنه التقیه و الغیبه أخـذها منهم و صـرفها فی مصارفهـا و أمروا الأغنیـاء بـذلک فهـم أمنـاؤهم علی ذلـک أو علی أنه لمـا کـان الخمس و سـائر أمـوالهم من الفی ء و الأنفـال بأیـدیهم و لم یمکنهم إیصالهـا إلیهم علیهم السـلام فهم أمنـاؤهم فی إیصـال ذلک إلی فقراء الشـیعه فیـدل علی وجوب صـرف حصه الإمـام من الخمس و میراث من لا وارث له و غیر ذلـک من أموال الإمـام إلی فقراء الشـیعه و لا یخلو من قوه و الأحوط

صرفها إلى الفقيه المحدث العادل ليصرفها فى مصارفها نيابه عنهم عليهم السلام و الله يعلم.

فاحفظونا فيهم أى ارعوا حقنا فيهم لكونهم شيعتنا و بمنزله عيالنا يحفظكم الله أى يحفظكم الله فى أنفسكم و أموالكم فى الدنيا و من عذابه فى الآخره و يحتمل

ص: ۲۷

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۵.

۲- ۲. راجع أصول الكافى ج ۱ ص ۴۰۷ باب أن الأرض كلها للامام عليه السلام و ص ۵۳۸ باب الفى ء و الأنفال و تفسير الخمس و حدوده و ما يجب فيه.

أن تكون جمله دعائيه و قيل يدل على أن الأغنياء إذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمه لأنه إذا ظهرت الخيانه من الأمين يؤخذ ما في يده

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَاداً يَخُصُّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ فَيُقِرُّهَا فِی أَيْدِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَی غَيْرِهِمْ.

**[ترجمه]المياسر و المحاويج جمع الموسر(ثروتمند) و المحوج (نيازمند) بوده اما اين جمع خلاف قاعده است. چرا که جمع مفاعل بر وزن مفاعيل می باشد، همانطور که فيروزآبادی می گويد: أيسر إيسارا و يسرا، به معنای ثروتمند شد و جمع آن مياسر است .

صاحب مصباح اللغه می گويد: أحوج بر وزن أكرم و از الحاجه گرفته شده و جمع آن با «واو و نون» است، چرا که صفت عاقل بوده و می گويند «محاويج» مانند مفاطير و مفاليس است و برخی ديگر آن را انكار کرده و معتقدند که چنين استعمالی شنيده نشده است

من معتقدم: استعمال آن در حديث، حاكی از آن است که چنين جمعی کاربرد دارد، اما عده ای عقيده دارند دو جمع ميسار و محواج، اسم آلت هستند که برای مبالغه در موسر و محوج به کار رفته است.

«امنا بودن اغنيای شيعه از جانب ائمّه عليهم السلام»، يا بر مبنای سخنی است که کلينی- رحمه اللّه- - . ر. ك اصول کافی ۱: ۴۰۷، باب «همه زمين ها از آنِ إمام عليه السلام است ص ۵۳۸» و باب «فیء و انفال و شرح خمس و حدود و امور واجب آن.»

- در پايان «کتاب الحجّه» آورده و گفته است که همه اموال از آن امام بوده، و به شيعيان فقط اجازه تصرّف در آنها داده شده است، به شرط آنكه رعايت حال فقيران و ناتوانان شيعه را بکنند، يا بر اين مبناست که ائمّه عليهم السلام خلفای خدايند، و بر ايشان لازم است که حقوق خدا را از ثروتمندان بگيرند و به مصارفی که بايد برسانند.

اما هنگامی که در دوران تقيه و غيبت امکان چنين امری وجود نداشته باشد، ثروت را گرفته و در مصارفی که لازم است، می رسانند و ثروتمندان برای اين کار مأمور شده اند. چرا که ايشان کارگزاران معصوم عليهم السلام هستند و يا به اين دليل که مواردی مانند خمس و فیء و انفال در اختيار شيعيان بوده ولی امکان رساندن اموال به دست امامان عليهم‌السلام را ندارند بنابراين، ثروتمندان از جانب امام عليه السلام مأمور هستند تا آن ها را به دست شيعيان فقير برسانند. و اين امر دلالت دارد که برهمه شيعيان واجب است تا خمس و ارثيه بدون وارث و غيره از سهم امام، را در راه شيعيان فقير هزينه نمايند. ولی احتياط آن است که اين اموال را در اختيار محدث فقيه و عادل است قرار داد تا به نيابت از امام عليه السلام در مصارفی که لازم است، استفاده نمايد، خداوند به اين امور آگاه تر است.

فاحفظونا فيهم: يعنی حقوق آن ها را رعايت کنيد زيرا پيروان ما هستند و بمنزله خانواده ما قلمداد می شوند. يحفظكم الله: يعنی خداوند جان و مال شما را در دنيا حفظ و در آخرت از عذاب دور می سازد. ممكن است. جمله دعايی باشد، گفته شده: اين کلام امام عيله السلام بر اين امر دلالت دارد که اگر ثروتمندان حقوق فقيران را رعايت نکنند، نعمت از آن ها گرفته می

شود، چرا که اگر خیانت امانت دار آشکار شود، امانت را از دست وی باز می ستانند، همانطور که امیرالمومنین علیه السلام می فرماید: خداوند متعال بندگانی را به نعمت خود مخصوص می گرداند تا منافع بندگان را تأمین نمایند و مادام که آن نعمت را بذل و بخشش می کنند، نعمت را در اختیار آنان قرار می دهد و چون از این کار خودداری نمایند، نعمت را از ایشان گرفته و به دیگری می دهد.

**[ترجمه]

**«۲۴»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ أَزْیَنُ لِلْمُؤْمِنِینَ مِنَ الْعِذَارِ عَلَی خَدِّ الْفَرَسِ (۱).

**[ترجمه]اصول کافی: امام صادق علیه السلام از امام علی علیه السلام نقل فرمود: فقر بر چهره مومن، از دنباله لگام بر گونه اسب زیباتر است. - . اصول کافی ۲: ۲۶۵

-

**[ترجمه]

**بیان**

أزین للمؤمنین اللام للتعدیه و فی النهایه فیه الفقر أزین للمؤمن من عذار حسن علی خد فرس العذاران من الفرس کالعارضین من وجه الإنسان ثم سمی به السیر الذی یکون علیه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهی.

و أقول یمکن أن یقال لتکمیل التشبیه إن الفقر یمنع الإنسان من الطغیان کما یمنع اللجام الفرس عن العصیان.

و قال بعض شراح العامه لأن صاحب الدنیا کلما اطمأن منها إلی سرور أشخصته إلی مکروه فطلبها شین و القله زین.

**[ترجمه]در «أزین للمومنین»، لام برای تعدیه بوده و در نهایه آمده است: فقر برای مومن زینت بخش تر از لگام بر چهره اسب است. لگام های دو طرف صورت اسب، مانند رستنگاه مو در دو طرف صورت انسان بوده و سپس به تکه چرمی که گام بر آن قرار می گیرد و به اسم موضع و محل آن اطلاق می شود.

من معتقدم: ممکن است برای تکمیل تشبیه بگویند: فقر انسان را از طغیان باز می دارد همانطور که لگام مانع از چموش شدن اسب می شود.

برخی از مفسران عامه می‌گویند: زمانی که ثروتمندان بر دارایی‌های خود تکیه کردند با اطمینان بر آن خوشحال می‌شوند و به

کارهای ناشایست گرایش پیدا می‌کنند و آن را دنیابیشتر بابدی می‌جویند نه با روش‌های پسندیده وزیبا .

**[ترجمه]

**«۲۵»**

كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً(۲) قَالَ عَنَى بِذَلِكَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ يَكُونُوا عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ كُفَّاراً كُلَّهُمْ لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ لَوْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ لَحَزِنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ غَمَّهُمْ ذَلِكَ وَ لَمْ يُنَاكِحُوهُمْ وَ لَمْ يُوَارِثُوهُمْ (۳).

**[ترجمه]اصول كافي: سعيد بن مسيب مى گويد: از على بن حسين عليه السلام درباره اين سخن خداوند پرسيدم كه مى فرمايد: «وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً» {و اگر نه آن بود كه [همه] مردم [در انكار خدا] امّتى واحد گردند}، - . زخرف / ۳۳ - حضرت پاسخ داد: منظور از آن، امت محمد صلى الله عليه و آله است كه همه بر يک عقيده گرد هم بيايند وبه خداوند كفر بورزند و ازپذيرفتن دين چشم پوشى ورزند «لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ» {قطعاً براى خانه هاى آنان كه به [خداى] رحمان كفر مى ورزيدند سقفها و نردبانهايى از نقره كه بر آنها بالا روند، قرار مى داديم }. اگر خداوند با امت محمد صلى الله عليه و آله چنين رفتار نمايد، مومنان ناراحت شده و اين امر آنان را اندوهگين مى سازد، وسبب مى‌شود كه نه با آنان پيوند زناشويى بسته و نه از ايشان ارث برند. - . اصول كافى ۲: ۲۶۵ -

**[ترجمه]

**بیان**

قد مر تفسير الآيه و أما تأويله عليه السلام فلعل المعنى أن المراد بالناس

ص: ۲۸

---

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۲۶۵.

۲- ۲. الزخرف: ۳۳.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۲۶۵.

أمه محمد صلى الله عليه و آله بعد وفاته بقرينه المضارع فی يكون و يكفر و المراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون للإمامه و النص على الإمام و لذا عبر بالرحمن إشعارا بأن رحمانيه الله تقتضی عدم إهمالهم فی أمور دينهم أو المراد أن المنكر للإمام كافر برحمانيه الملك العلام.

و الحاصل أنه لو لا أنه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم و غمهم و انكسار قلبهم فيستولی عليهم الشيطان فيكفرون و يلحقون بالمخالفين إلا شاذ [شاذا] منهم لا يكفی وجودهم لنصره الإمام أو يهلكون غما و حزنا و أيضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجه من الغناء و الثروه و جميع المؤمنين فی غايه الفقر و المهانه و المذله لم يناكحوهم أی المخالفون المؤمنين بأن يعطوهم بناتهم أو يأخذوا منهم بناتهم فلم يكن يحصل فيهم نسب يصير سببا للتوارث فبذلك ينقطع نسل المؤمنين و يصير سببا لانقراضهم أو لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم و بتلك الأسباب يصير أمه محمد صلى الله عليه و آله كلهم كفره و مخالفين فيكونوا أمه واحده كفره إما مطلقا أو إلا من شذ منهم ممن محض الإيمان محضا فعبر بالناس عن الأكثرين لقله المؤمنين فكأنهم ليسوا منهم.

فالمراد بالأمه فی قوله عنی بذلك أمه محمد صلى الله عليه و آله أعم من أمه الدعوه و الإجابه قاطبه أو الأعم من المؤمنين و المنافقين و المخالفين و ذلك إشاره إلى الناس و المراد بالأمه فی قوله و لو فعل ذلك بأمه محمد المنافقون و المخالفون أو الأعم منهم و من سائر الكفار و الأول أظهر بقرينه و لم يناكحوهم فإن غيرهم من الكفار لا يناكحون الآن أيضا و الضمير المرفوع راجع إلى المخالفين و المنصوب إلى المؤمنين و كذا و لم يوارثوهم.

**[ترجمه]تفسير آيه پيش از اين بيان شد، و اما تأويل آن ممكن است اين باشد: منظور از مردمی كه در اين آيه بدان اشاره شده، امت محمد صلى الله عليه و آله پس از وفات آن حضرت است، قرينه آن «يكون و يكفر» بوده كه به صورت مضارع بيان شده است. منظور از «من يكفر بالر حمن» مخالفان و منكران امامت و تصريحی است كه پروردگار آن را از طريق پيامبرش به مردم ابلاغ نموده است و لذا با لفظ «الرحمن» بيان شده تا نشان دهد، رحمانيت خداوند اقتضا می كند كه آنان در امور دين سهل انگاری نكنند و يا مراد اين است كه منكرامام، به رحمانيت خداوند كافر است.

و نتيجه اينكه: اگر اين امر موجب كفر مومنان نشود، به خاطر غم و اندوه و دل شكستگی شان شيطان بر آن ها مسلط شد و ايشان را به كفار ملحق ميكند و به مخالفان می پيوندند،

جز اندكی كه تعدادشان برای ياری امام عليه السلام كافی نيست؛ و يا اينكه از شدت غم و غصه هلاك می شوند.

همچنين اگر همه مخالفان به همين اندازه ثروتمند بوده و همه مومنان در نهايت فقر و سختی و ذلت باشند، مخالفان با مومنان ازدواج نمی كنند، دختر به آن ها نداده و دختران آن ها نيز نمی گيرند، در نتيجه نسبی كه موجب وراثت آن ها شود، پديد نمی‌آيد و بدين ترتيب نسل مومنان قطع و منقرض می گردد؛ ويا اينكه شدت غم و اندوه موجب ارتداد آن ها می شود. بنا به اين دلائل، امت محمد صلى الله عليه و آله همه كافر و مخالف شمرده شده‌اند و همه آن ها به طور مطلق امتی يك پارچه كافر خواهند بود، جز كسانی كه ايمانشان خالص است. به دليل اندك بودن مومنان، از اكثريت كافران به «همه مردم» تعبير شده است، گويا مومنان در شمار آن ها نيستند.

مراد از امت در این آیه، امت محمد صلی الله علیه و آله است. امتی که آنان را به اسلام دعوت کرده و آنان دعوت حضرتش را اجابت کرده اند و یا اعم از مومنان و منافقان و مخالفان بوده، و به عبارتی به همه مردم اشاره دارد. منظور از عبارت «و لو فعل ذلک بأمه محمد صلی الله علیه و آله» منافقان و مخالفان و یا اعم از آن ها، دیگر کافران را نیز شامل می شود. مورد اول واضح تر است چرا که قرینه «و لم یناکحوهم» بر این امر دلالت دارد، زیرا دیگر کافران به طور کلی با آنان پیمان زناشویی نمی بندند. ضمیر مرفوع به مخالفان برمی گردد و ضمیر منصوب به مومنان. در «و لم یوارثوهم» نیز همین طور.

**[ترجمه]

**«۲۶»**

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(۱).

ص: ۲۹

---

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۷۷.

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (۱).

كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]از امام صادق عليه‌السلام فرمودند: نزديک است که فقر انسان را به کفر بکشاند و نزديک است که حسادت ورزيدن بر تقديرات الهی غلبه کند.

در کتاب الخصال نيز امام صادق عليه السلام روايت مشابهی را به نقل از پيامبر صلی الله عليه و آله بيان فرموده اند. - .

خصال ۱ : ۹ -

در کتاب الامامه و التبصره، حضرت موسی بن جعفر عليه السلام به نقل از پدران بزرگوارشان حديث مشابهی را از پيامبر صلی الله عليه و آله بيان فرموده اند.

**[ترجمه]

### توضيح

هذه الروايه من المشهورات بين الخاصه و العامه و فيها ذم عظيم للفقر و يعارضها الأخبار السابقه و ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِی وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ أَحْيِنِی مِسْكِيناً وَ أَمِتْنِی مِسْكِيناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاكِينِ.

وَ يُؤَيِّدُ هَذِهِ الرِّوَايَهَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّهُ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ سَوَادُ الْوَجْهِ فِی الدَّارَيْنِ.

و قد قيل فی الجمع بينها وجوه.

قال الراغب فی المفردات الفقر يستعمل على أربعه أوجه الأول وجود الحاجه الضروريه و ذلک عام للإنسان ما دام فی دار الدنيا بل عام للموجودات كلها و على هذا قوله عز و جل يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(۲) و إلى هذا الفقر أشار بقوله فی وصف الإنسان ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ (۳).

و الثانی عدم المقتنيات و هو المذكور فی قوله لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ إلى قوله يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ (۴) إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ (۵).

الثالث فقر النفس و هو الشره المعنی بقوله صلى الله عليه و آله: كاد الفقر أن يكون كفرا.

---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹.

۲- ۲. فاطر: ۱۵.

۳- ۳. الأنبياء: ۸.

۴- ۴. البقره: ۲۷۳.

۵- ۵. براءه: ۶۰.

و هو المقابل بقوله الغنى غنى النفس و المعنى بقولهم من عدم القناعه لم يفده المال غنى.

الرابع الفقر إلى الله المشار إليه ب

قوله: اللهم أغننى بالافتقار إليک و لا تفقرنى بالاستغناء عنک.

و إياه عنى تعالى بقوله رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۱) و بهذا ألم الشاعر فقال:

و یعجبنی فقری إلیک و لم یکن***لیعجبنی لو لا محبتک الفقر

و يقال افتقر فهو مفتقر و فقير و لا يكاد يقال فقر و إن كان القياس يقتضيه و أصل الفقير هو المكسور الفقار انتهى (۲).

و هـذا أحسن ما قيل فى هذا المقام و منهم من حمل سواد الوجه على المدح أى أنه كالخال الذى على وجه المحبوب فإنه يزينه و لاـ يشـينه و قيـل المراد بـالوجه ذات الممكن و من الفقر احتيـاجه فى وجوده و سـائر كمالاـته إلى الغير و كون ذلک الاحتياج سواد وجهه عبـاره عن لزومه لـذاته بحيث لا ينفک كما لا ينفک السواد عن محله و لا يخفى بعـدهما و الأظهر حمله مع صـحته على الفقر المذموم كما مر.

و قال الغزالى فى شرح هذا الخبر إذ الفقر مع الاضطرار إلى ما لا بد منه قارب أن يوقع فى الكفر لأنه يحمل على حسد الأغنياء و الحسد يأكل الحسـنات و على التذلل لهم بما يدنس به عرضه و ينثلم به دينه و على عدم الرضا بالقضاء و تسـخط الرزق و ذلک إن لم يكن كفرا فهو جار إليه و لذلک استعاذ المصطفى من الفقر.

و قال بعضـهم لأن أجمع عندى أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلى من فقر يوم و ذل فى سؤال الناس و و الله ما أدرى ما ذا يقع منى لو ابتليت ببليه من فقر أو مرض فلعلى أكفر و لا أشعر فلذلک قال كاد الفقر أن يكون كفرا



---

۱- ۱. القصص: ۲۴.

۲- ۲. مفردات غريب القرآن ۳۸۳.

لأنه يحمل المرء على كل صعب و ذلول و ربما يؤديه إلى الاعتراض على الله و التصرف فى ملكه و الفقر نعمه من الله داع إلى الإنابه و الالتجاء إليه و الطلب منه و هو حليه الأنبياء و زينه الأولياء و زى الصلحاء و من ثم ورد خبر إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمه جليله بيد أنه مولم شديد التحمل.

قال الغزالى هذا الحديث ثناء على المال و لا تقف على وجه الجمع بين المدح و الذم إلا بأن تعرف حكمه المال و مقصوده و فوائده و غوائله حتى ينكشف لک أنه خير من وجه شر من وجه و ليس بخير محض و لا بشر محض بل هو سبب للأمرين معا يمدح مره و يذم مره و البصير المميز يدرک أن الممدوح منه غير المذموم.

و قال بعض أصحابنا فى الدعاء نعوذ بک من الفقر و القله قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذى يفضى بصاحبه إلى كفران نعم الله و نسيان ذكره و يدعوه إلى سد الخله بما يتدنس به عرضه و يثلم به دينه و القله تحمل على قله الصبر أو قله العدد.

و فى الخبر أنه صلى الله عليه و آله تعوذ من الفقر وَ قَالَ: الْفَقْرُ فَخْرِى وَ بِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.

و قد جمع بين القولين بأن الفقر الذى تعوذ منه صلى الله عليه و آله الفقر إلى الناس و الذى دون الكفاف و الذى افتخر به الفقر إلى الله تعالى و إنما كان هذا فخرا له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده و اتصاله بالحضره الإلهيه و انقطاعه إليه كان فى الدرجه التى لم يكن لأحد مثلها فى العلو ففقره إليه كان أتم و أكمل من فقر سائر الأنبياء.

و قال الكرمانى فى شرح البخارى فى قَوْله صلى الله عليه و آله: أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفَقْرِ.

استدل به على تفضيل الغنى و بقوله تعالى إِنْ تَرَکَ خَيْراً أى مالا و بأنه صلى الله عليه و آله توفى على أكمل حالاته و هو موسر بما أفاء الله عليه و بأن الغنى وصف للحق و حديث أكثر أهل الجنه الفقراء إخبار عن الواقع كما يقال أكثر أهل الدنيا الفقراء و أما تركه الطيبات فلأنه لم يرض أن يستعجل من الطيبات.

ص: ٣٢

و أجاب الآخرون بأنه إيماء إلى أن علـه الـدخول الفقر و تركه الطيبات يـدل على فضـل الفقر و اسـتعاذته من الفقر معـارض باسـتعاذته من الغنى و لا نزاع فى كون المـال خيرا بل فى الأفضل و كان عنـد وفاته صـلى الله عليه و آله درعه مرهونا و غنى الله تعالى بمعنى آخر انتهى.

و ذهب أكثرهم إلى أن الكفاف أفضل من الغنى و الفقر فإنه سالم من آفاتهما و ليس ببعيد و قال بعضـهم هذا كله صـحيح لكن لا يدفع أصل السؤال فى أيهما أفضل الغنى أو الفقر لأن النزاع إنما ورد فى حق من اتصف بأحد الوصـفين أيهما فى حقه أفضـل و قيـل إن السؤال أيهما أفضل لا يسـتقيم لاحتمال أن يكون لأحـدهما من العمل الصالـح ما ليس للآخر فيكون أفضل و إنما يقع السؤال عنهمـا إذا اسـتويا بحيث يكون لكـل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فتعلم أيهما أفضل عنـد الله و لـذا قيل صوره الاختلاف فى فقير ليس بحريص و غنى ليس بممسـك إذ لا يخفى أن الفقير القـانع أفضـل من الغنى البخيل و أن الغنى المنفق أفضـل من الفقير الحريص قـال و كـل مـا يراد لغيره و لا يراد لعينه ينبغى أن يضـاف إلى مقصوده فيه ليظهر فضـله فالمـال ليس محذورا لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله و كذا العكس فكم من غنى لم يشغله غناه عن الله و كم من فقير شغله فقره عن الله.

إلى أن قـال و إن أخـذت بالأكثر فالفقير عن الخطر أبعـد لأن فتنه الغنى أشـد من فتنه الفقر و قال بعضـهم كلام الناس فى أصـل المسأله يختلف فمنهم من فضل الفقر و منهم من فضل الغنى و منهم من فضل الكفاف و كل ذلك خارج عن محل الخلاف أى الحـالين أفضـل عنـد الله للعبـد حتى يتكسب ذلـك و يتخلق به هـل التقلـل من المـال أفضل ليتفرغ قلبه عن الشواغل و ينال لـذه المناجـاه و لا ينهمك فى الاكتساب ليستريـح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليسـتكثر من القرب من البر و الصله لما فى ذلك من النفع المتعدى.

قـال و إذا كـان الأمر كـذلك فالأفضل ما اختاره النبى صـلى الله عليه و آله و جمهور أصـحابه من التقلل فى الـدنيا و البعـد عن زهرتها و يبقى النظر فيمن حصل له شى ء من الدنيا

بغير تكسّب منه كـالميراث و سـهم الغنيمه هـل الأفضـل أن يبـادر إلى إخراجه فى وجوه البر حتى لا يبقى منه شـى ء أو يتشاغل بتثميره ليستكثر من نفعه المتعدى.

قـال و هو على القسـمين الأولين و قال ابن حجر مقتضـى ذلك أن يبـذل إلى أن يبقى فى حاله الكفاف و لا يضـر ما يتجـدد من ذلك إذا سلك هذه الطريقه.

و دعوى أن جمهور الصـحابه كانوا على التقلل و الزهد ممنوعه فإن المشـهور من أحوالهم أنهم كانوا على قسمين بعد أن فتحت عليهم الفتوح فمنهم من أبقى مـا بيـده مع التقرب إلى ربه بـالبر و الصـله و المواسـاه مع الاتصاف بغنى النفس و منهم من اسـتمر على مـا كـان عليه قبـل ذلك و كان لا يبقى شـيئا مما فتـح عليه و هم قليل و الأخبار فى ذلك متعارضه و من المواضع التى وقع فيها التردد من لا شى ء له فالأولى فى حقه أن يستكسب للصون عن ذل السؤال أو يترك و ينتظر ما يفتح عليه بغير مسأله انتهى.

و أقول مقتضـى الجمع بين أخبارنا أن الفقر و الغنى كل منهما نعمه من نعم الله تعالى يعطى كلا منهما من شاء من عباده بحسـب ما يعلم من مصالحه الكامله و على العبـد أن يصبر على الفقر بل يشـكره و يشـكر الغنى إن أعطاه و يعمل بمقتضاه فمع عمل كل منهمـا بمـا تقتضـيه حـاله فالغـالب أن الفقير الصابر أكثر ثوابا من الغنى الشاكر لكن مراتب أحوالهما مختلفه غايه الاختلاف و لا يمكن الحكم الكلى من أحد الطرفين و الظاهر أن الكفاف أسلم و أقل خطرا من الجانبين و لذا ورد فى أكثر الأدعيه طلبه و سأله النبى صلى الله عليه و آله لآله و عترته و سيأتى تمام القول فى ذلك فى كتاب المكاسب إن شاء الله.

و أما قوله صـلى الله عليه و آله كاد الحسـد أن يغلب القـدر فقـد شـرحناه فى كتاب السـماء و العالم و حمله أكثر المحققين على تأثير العين فإنه ينشأ غالبا من حسد العائن و هذا هو الظاهر و هو مبالغه فى تأثير العين بأنه يقرب أن يغلب قضاء الله و قدره.

و هذا الحديث مروى فى شهاب الأخبار عن أنس بن مالك عنه صلى الله عليه و آله و قال

الراوندی فی الضوء المعنی أن للحسد تأثیرا قویا فی النظر فی إزاله النعمه من المحسود أو التمنی لذلک فإنه ربما یحمله حسده علی قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فکأنه سعی فی غلبه المقدور لأن الله تعالی قد قدر للمحسود الخیر و النعمه و هو یسعی فی إزاله ذلک عنه و قیل الحسد یأکل الجسد انتهی.

و قال بعض المخالفین أی کاد الحسد فی قلب الحاسد أن یغلب علی العلم بالقدر فلا یری أن النعمه التی حسد علیها إنما صارت إلیه بقدر الله و قضائه فلا تزول إلا بقضائه و قدره و غرض الحاسد زوال نعمه المحسود و لو تحقق القدر لم یحسده و استسلم و علم أن الکل مقدر.

**[ترجمه]این روایت بین خاص و عام مشهور است، که در آن فقر به شدت نکوهش شده است که با روایت های گذشته و با آنچه که رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره فقر بیان فرموده، مغایر است. از جمله: فقر تاج افتخار من است و به آن مفتخرم.

و یا حدیث: خداوندا بدرویشیم زنده دار، و بدرویشیم بمیران، و بزمره درویشان مرا برانگیزان.

آنچه که از به نقل از عامه از حضرت روایت شده است، بر این مطلب صحه می گذارد: فقر و بیچارگی، سروری دو جهان است. که برای جمع بین این دودسته از روایات وجوه گوناگونی بیان شده است.

راغب در مفردات خود نقل می کند: فقر چهار وجه دارد: اول، وجود نیازهای ضروری، این قسم، برای همه انسان ها، بلکه برای تمامی موجودات تا زمانی که در دنیا هستند وجود دارد، همانطور که خداوند می فرماید: «یا أَیُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَی اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ» - . فاطر / ۱۵ - {ای مردم، شما به خدا نیازمندید، و خداست که بی نیازِ ستوده است} و خداوند در توصیف انسان به چنین فقری اشاره فرموده است: «ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ» - . انبیاء / ۸ - {و ایشان را جسدی که غذا نخورند قرار ندادیم و جاویدان [هم] نبودند.}

دومین فقر، نداشتن اندوخته است، آنجا که خدای متعالی می فرماید: «لِلْفُقَراءِ الَّذِینَ أُحْصِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ» - . بقره / ۲۷۳ - {[این صدقات] برای آن [دسته از] نیازمندانی است که در راه خدا فرومانده اند} تا آنجا که می فرماید: «یَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِیاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ.» - . برائت / ۶۰ - {از شدّت خویشتن داری، فرد بی اطلاع، آنان را توانگر می پندارد. صدقات، تنها به تهیدستان و بینوایان تعلق دارد}

سومین نوع، فقر در نفس است، که بد و پلید به شمار می رود، در این خصوص است که حضرت صلی الله علیه و آله می فرماید: «نزدیک است که فقر به کفر بینجامد.»این حدیث در مقابل روایاتی مانند، «بهترین بی نیازی، غنای نفس است» قرار دارد، و منظور این است که اگر ثروتمند قناعت پیشه نکند، ثروتش به او سود نرساند.

چهارمین نوع: فقر و نیاز به خدا است، حضرت به این سخن: بارالها مرا پیوسته به خودت نیازمند گردان ومرا با دچار کردن من به احساس بی نیازی به تو، به فقر مبتلا مساز ، و نیز آیه «رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ» {بارالها من به خیری که از سوی تو نازل شود، محتاجم} - . قصص / ۲۴ -

اشاره به همین موضوع دارد. شاعر نیز در این خصوص می گوید:

نیازمندیم به سوی تو مرا به شگفتی واداشت و اگر محبت و دوستی تو فقر و نیاز نبود، مرا اینچنین شگفت زده نمی کرد.

افتقر فهو مفتقر و فقیر (فقیر شد)، فعل «فقر» معمولا کاربرد ندارد گرچه قیاس آن اقتضا می کند، اصل کلمه فقیر، کمر شکن است. - . مفردات غریب القرآن: ۳۸۳ -

در این جایگاه این بهترین توصیف برای فقر است، مثلاـ «نشان چهره» مدح فقر بوده، به این معنا که خالی است بر چهره محبوب که زینت چهره اوست و نه باعث زشتی آن. گفته می شود منظور از صورت، ذات ممکن الوجود بوده و فقر، نیاز و احتیاج او در وجود و دیگر کمالات به دیگری است، و این نیاز نشان چهره او، همان نیاز به ذات است که این نیاز به غیر، از او جدایی ناپذیر است ، همانطور که خال سیاه از محل خود جدا نمی شود و این ویژگی نیاز در هر دو مثال همیشه آشکار است، همانطور که بیان شد تعبیر آن به سلامت ماندن او از فقر نکوهیده صحیح تر است.

غزالی در شرح این روایت می نویسد: هنگامی که فقر با اضطرار همراه باشد، دیری نمی پاید که به کفر منجر شود، زیرا در این حالت به ثروتمندان حسد ورزیده، و حسد نیکی ها را از بین می برد، ذلت و خواری حاصل از فقر، آبروی آن ها را می آلاید و دینشان را تباه می سازد، و ناخشنود از قضا و قدر و رزق و روزی را به دنبال دارد، و این حتی اگر کفر نباشد، به کفر منتهی می شود، به همین دلیل، پیامبر صلی الله علیه وآله از فقر به خدا پناه می برد.

برخی گفته‌اند: اگر در هنگام مرگ چهل هزار دینار داشته باشم، بهتر از این است که حتی یک روز نیازمند گردم و به خواری درخواست از مردم تن دهم. والله نمی دانم اگر روزی فقیر و یا بیمار شوم، چه بر سر من خواهد آمد، چه بسا بدون آنکه متوجه شوم به خدا کفر بورزم. به همین دلیل حضرت صلی الله علیه و آله فرموده است: نزدیک است که فقر به کفر منجر شود.

زیرا فقر انسان را به مشقت و سختی و ذلت می اندازد و چه بسا به اعتراض در برابر خدا و تصرف در ملک الهی منجر شود. فقر نعمتی از نعمت های الهی است که به روی آوردن به درگاه الهی و پناه بردن به خدا و درخواست کردن از پروردگار دعوت می کند. فقر زینت انبیاء و اولیا و صالحان است، و روایت شده است: هرگاه دیدی فقر به تو روی آورد بگو: خوش آمدی که این شعار صالحان است؛ پس آن نعمت گران بهایی است به ویژه اینکه دردناک بوده و صبر و تحمل زیادی می طلبد.

غزالی می گوید: این سخن در مدح و ستایش مال است، و جمع بین مدح و ذم فقر امکان پذیر نیست مگر اینکه حکمت مال و هدف و فایده و نیز مفاسد آن

بر شما آشکار شود و بدانید از یک بعد خیر و از بعد دیگر شر بوده، نه خیر محض است و نه شر محض. بلکه خیر و شر با هم است، یکبار ستایش می شود و بار دیگر نکوهش می گردد، و انسان عاقل درمی یابد ستایش شده غیر از نکوهش شده است.

یکی از اصحاب ما در دعای خویش می گفت: پرودگارا از فقر و کمی رزق به تو پناه می بریم. گفته می شود: فقری که از آن به خدا پناه می برند، تنها فقر نفس است که فقیر را به کفران نعمت های خدا سوق می دهد. آن ها به درگاه خدا دعا می کنند آنان را از صفت هایی که آبرو را لکه دار کرد و دینش را می آلاید حفظ کند. منظور از «القله» صبر اندک و یا تعداد اندک است.

در حدیث آمده است که پیامبر صلی الله علیه و آله از فقر به خدا پناه می برد .

حضرت صلی الله علیه و آله فرموده است: فقر تاج افتخار من است و به آن بر دیگر پیامبران می بالم. این دو حدیث به این صورت با هم جمع می شود: فقری که حضرت از آن به خدا پناه برده است، فقر و نیاز به مردم و فقری است که نیازهای انسان را کفایت نمی کند. دوم: فقر و نیاز به خداست، و تنها این فقر است که با وجود سهیم بودن دیگر پیامبران علیهم السلام در آن مایه مباهات رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد، چرا که توحید و پیوستگی ایشان با حضرت احدیت و پیوند ناگسستنی با پروردگار، در حدی است که هیچکس را یارای رسیدن به آن ندارد، این نوع فقر پیامبر صلی الله علیه و آله به خداوند کامل تر از فقر دیگر پیامبران علیهم السلام است.

کرمانی در شرح بخاری درباره حدیث «از فقر به تو پناه می برم»، می گوید: از این حدیث برای استدلال برتری فقر بر بی‌نیازی استفاده می نماید و با توجه به آیه شریفه «إِنْ تَرَکَ خَیْراً» یعنی مالی را بر جای گذارد، رسول خدا صلی الله علیه و اله در بهترین حالت از دنیا رفت: بی نیاز بودن با آنچه خداوند به ایشان ارزانی داشته است، و بی نیازی صفت خداست. حدیث «بیشتر اهل بهشت فقرا هستند» یک واقعیت است چرا که گفته می شود بیشتر اهل دنیا را فقیران تشکیل می دهند، و اما ترک کردن لذت ها به این دلیل بوده است که حضرت صلی الله علیه و آله به تعجیل در لذت ها رضایت نمی داد.

دیگران در پاسخ به این مطلب گفته اند: این سخن اشاره به این دارد که انتخاب فقر و ترک لذت ها توسط پیامبر صلی الله علیه و آله، دلالت بر برتری فقر دارد؛ و استعاذه از فقر با استعاذه از ثروت مغایر است، در خیر بودن مال جای هیچ بحثی نیست، بلکه بحث درباره برتری فقر و ثروت است. در حالی که زره پیامبر صلی‌الله علیه به هنگام وفاتش در گرو شخص دیگری بود.و بی نیازی خداوند به معنای دیگری است.

بیشتر مفسران بر این عقیده اند که بهره‌مند مندی انسان از مال دنیا به اندازه کفاف ورفع نیازهایش بهتر از فقر یا ثروت است، چرا که آفات

فقر و ثروت گریبان گیرش نمی شود، که درستی این سخن بعید نیست. برخی می گویند: همه آنچه بیان شد، درست است اما سوال مطرح شده این است که کدامیک از فقر و ثروت برتر است؟ چرا که بحث درباره شخصیتی مطرح شده است که دارای یکی از این دو ویژگی است، کدامیک از این دو ویژگی در حق ایشان بهتر است.

می گویند: پرسش درباره برتری یکی از آن دو درست نیست، چرا که احتمال دارد یکی عمل صالح داشته و دیگری از آن بی بهره باشد، پس نمی توان برتری را تعیین نمود. این پرسش تنها زمانی می تواند مطرح شود که هر کدام به اندازه ای عمل

نیک داشته باشند که با عمل دیگری در یک راستا باشد، تا از این رهگذر بتوان برتری آن ها را در پیشگاه خداوند دریافت.

بنابراین گفته می شود: وجه اختلاف در فقیری است که حریص نبوده و ثروتمندی است که بخل نمی ورزد. بر کسی پوشیده نیست که فقیر قانع از ثروتمند بخیل برتر بوده، و ثروتمند بخشنده نسبت به فقیر آزمند پسندیده تر است. آنچه برای دیگران می خواهد و برای خود نمی خواهد، بهتر است به هدفش اضافه شود تا برتری اش مشخص گردد، کسی از کسب مال منع نشده بلکه به این دلیل که ممکن است شخص را از یاد خدا باز دارد ناپسند می دانند، لذا عکس آن نیز درست است: چه بسا ثروتمندی که ثروتش او را از یاد خدا غافل نمی سازد و چه بسا فقیری که فقر و احتیاجش وی را از یاد خدا باز می دارد.

تا آنجا که می فرماید: اگر مال و دارایی بیشتری گرد آورید، فقیر از خطر دورتر است، چرا که فتنه ثروت بیشتر از فتنه فقر است. برخی می گویند: نظر مردم درباره اصل مسأله با یکدیگر متفاوت است. بعضی فقر را برتر می دانند، عده ای ثروت و برخی کفاف. هیچیک از این موارد قابل مقایسه با یکدیگر نیستند، به این معنی که کدامیک از این حالت ها برای بنده نزد خدا برتر است تا آن را به دست آورد و به آن آراسته گردد؟ آیا اندکی مال سودمند تر است تا بدین وسیله قلبش را از مشغله ها خالی نماید و لذت مناجات را دریابد و در جمع آوری دارایی اسیر نگردد و از محاسبه طولانی در قیامت نجات یابد؟ و یا به کسب مال و دارایی بپردازد تا با نیکی و بخشش آن به درگاهی الهی نزدیک شود، و سود بیشتری به دست آورد .

اگر به این صورت باشد، پس بهترین مورد آن است که پیامبر صلی الله علیه و آله و بیشتر یارانش انتخاب کردند که همان دارایی اندک در دنیا و دوری از شکوه زندگی مادی است. پس، بحث درباره کسانی است که از مال دنیا برخوردار شدندو این برخورداری و ثروت، بدون تلاش برای کسب روزی و از طریق ارثیه و یا غنیمت بوده است. آیا بهتر است تمامی آن را در مصارف خیر به کار ببرند و چیزی برای خود باقی نگذارند؟ و یا آن را به جریان انداخته و با کارکردن وفعالیت اقتصادی، دیگران نیز از سود حاصل از آن بهرمند شوند؟

بر اساس دو تقسیم بندی اولیه، ابن حجر معتقد است: بر اساس مقتضای آن، این است که مالش را به اندازه ای ببخشد وبرای خودش به کفاف رزق بسنده کند. چنانچه این راه را در پیش بگیرد، تغییرات جدید به وی آسیب نمی رساند.

اینکه بیشتر صحابه زهد پیشه کرده و به روزی اندک اکتفا نموده اند، صحیح نیست. آنچه از وضعیت و احوال آن ها مشهور است، این است که پس از فتوحات، به دو گروه تقسیم شدند: عده ای ضمن خودکفایی، آنچه را که به دست آورده بودند با نیکی و بخشندگی به درگاه الهی تقرب می جستند؛ برخی نیز بر حال خود باقی مانده و تمام ثروت خود را در راه خدا بخشیدند، البته تعدادشان اندک بود.

روایت هایی که در این خصوص بیان شده با یکدیگر متفاوت است، از جمله مواردی که در مورد آن تردید وجود دارد، این است: شخصی که مال و ثروتی ندارد، بهتر است مال و دارایی به دست آورد تا از ذلت و خواری درخواست از مردم برحذر باشد و یا بدون آنکه دست نیاز به سوی مردم دراز کند، صبر پیشه سازد تا گشایشی در کار وی حاصل شود.

من معتقدم: همه این روایت ها به این صورت با یکدیگر جمع می شود که فقر و ثروت، هر کدام نعمتی از نعمت های الهی به

شمار می رود که خداوند با توجه به مصلحت بنده، یکی از این دو را به وی عطا می کند، و بنده می بایست نه تنها بر فقر خود صبر پیشه کند بلکه شکر آن را نیز به جای آورد؛ و ثروتمند نیز به خاطر نعمتی که به وی عطا شده است شکرگزار باشد و با توجه به شرایط خود عمل کند .

پس عمل هر کس به مقتضای وضعیتش باشد، معمولا فقیر صبور بیش از ثروتمند شاکر پاداش می برد، اما وضعیت آن ها کاملا ـ با یکدیگر اختلاف دارد و نمی توان حکم کلی برای دو طرف صادر کرد. به نظر می رسد کفاف در مقایسه با فقر و ثروت بهتر بوده و خطر کمتری دارد، لذا در بیشتر دعاها و نیز در دعای پیامبر صلی الله علیه و آله برای خود و خاندان مطهرش، کفاف رزق درخواست شده است. ان شاء الله در کتاب «مکاسب» به طور کامل به این بحث می پردازیم.

حضرت صلی الله علیه و آله می فرماید: نزدیک است که حسد بر قدر غلبه کند، این حدیث را در کتاب «السماء و العالم» بیان شده و بیشتر محققان تاثیر چشم زخم را، که غالبا از حسد چشم زخم زننده ناشی می شود، شرح داده اند. این ظاهر موضوع است که در مبالغه تاثیر چشم زخم گفته اند نزدیک است که بر قضاء و قدر الهی غلبه کند.

این حدیث در شهاب الأخبار از انس بن مالک، از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است، راوندی در «االضوء المعنی» می گوید: حسد چنان تاثیر قدرتمندی دارد که باعث از دست دادن نعمت شخص می شود و یا آرزوی از دست دادن نعمت وی را می کند. بنابراین چه بسا حسد او منجر به قتل شخص و یا از دست دادن مال و دارایی و یا قطع شدن روزی وی شود. گویا برای غلبه بر قضا و قدر الهی تلاش می کند، چرا که خداوند خیر و نعمت برای حسود می خواهد و او برای از بین بردنش تلاش می کند و گفته می شود حسد، جسم را می خورد.

برخی از مخالفان درباره این حدیث عقیده دارند: نزدیک است حسد در قلب شخص حسود، بر علم به قدر غلبه کند و درک نمی کند نعمتی که به آن حسادت می ورزد، به خواست الهی به شخص عطا شده است و جز به قضا و قدر الهی از بین نمی رود، در حالی که حسود می خواهد این نعمت از بین برود و اگر قدر الهی محقق شود، به وی حسادت نکرده و تسلیم می شود و می داند همه چیز مقدر شده است.

**[ترجمه]

**«۲۷»**

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَسْتَخِفُّوا بِفُقَرَاءِ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ عِتْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۱).

**[ترجمه]از ابالحسن اول از پدرانشان علیهم السلام و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: شیعیان وپیروان فقیر علی علیه السلام و خاندانش را خوار نشمارید، زیرا هر یک از آن ها می تواند معادل قبیله ربیعه و مضر از دیگران شفاعت نماید. - . امالی صدوق: ۱۸۵ -

**[ترجمه]

**بیان**

ربیعه و مضر(۲)

قبیلتان عظیمتان یضرب المثل بهما فی الکثره.

**[ترجمه]ربیعه و مضر، - . ربیعه و مضر، فرزندان نزار دو قبیله بزرگ هستند. نزار، نزار بن عدنان است. ابن عبدالبر در الأنباء صفحه ۶۹ نقل می کند: عرب و همه نسب شناسان معتقدند لباب و صریح فرزندان اسماعیل بن ابراهیم علیهم السلام، ربیعه و مضر فرزندان نزار بن معد بن عدنان هستند، جای هیچ شکی در این موضوع نیست. - دو قبیله هستند که در کثرت و زیادی به آن ها مثل می زنند.

**[ترجمه]

**«۲۸»**

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا كَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وُقِفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقِیرٌ فِی الدُّنْیَا وَ غَنِیٌّ فِی الدُّنْیَا فَیَقُولُ الْفَقِیرُ یَا رَبِّ عَلَی مَا أُوقَفُ فَوَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُوَلِّنِی وِلَایَهً فَأَعْدِلَ فِیهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ

ص: ۳۵

---

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۸۵.

۲- ۲. ربیعه و مضر ابنا نزار قبیلتان عظیمتان و هو نزار بن معد بن عدنان، قال ابن عبد البر فی الانباء ص ۶۹ أن العرب و جمیع أهل العلم بالنسب أجمعوا علی أن اللباب و الصریح من ولد إسماعیل بن إبراهیم علیهما السلام ربیعه و مضر ابنا نزار بن معد بن عدنان، لا خلاف فی ذلک.

تَرْزُقْنِی مَالًا فَأُؤَدِّیَ مِنْهُ حَقّاً أَوْ أَمْنَعَ وَ لَا کَانَ رِزْقِی یَأْتِینِی مِنْهَا إِلَّا کَفَافاً عَلَی مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِی فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَدَقَ عَبْدِی خَلُّوا عَنْهُ یَدْخُلِ الْجَنَّهَ وَ یُبْقَی الْآخَرُ حَتَّی یَسِیلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِیراً لَکَفَاهَا ثُمَّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ فَیَقُولُ لَهُ الْفَقِیرُ مَا حَبَسَکَ فَیَقُولُ طُولُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّیْ ءُ یَجِیئُنِی بَعْدَ الشَّیْ ءِ یُغْفَرُ لِی ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ آخَرَ حَتَّی تَغَمَّدَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَهٍ وَ أَلْحَقَنِی بِالتَّائِبِینَ فَمَنْ أَنْتَ فَیَقُولُ أَنَا الْفَقِیرُ الَّذِی کُنْتُ مَعَکَ آنِفاً فَیَقُولُ لَقَدْ غَیَّرَکَ النَّعِیمُ بَعْدِی (۱).

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام فرمود: «روز قیامت دو بنده را که هر دو بهشتی اند برای حسابرسی می آورند که یکی در دنیا فقیر بوده و دیگری غنی. فقیر می گوید: پروردگارا! من چرا توقف کنم؟ به عزّتت سوگند! تو خود می دانی که به من حکومت ندادی تا در آن به عدالت رفتار کرده باشم یا به جور، مال ندادی تا حقوق آن را ادا کرده باشم یا نه. روزی من بر اساس علم و تقدیر تو به قدر کفافم بود و بس. خداوند متعال می فرماید: بنده ام راست می گوید، راهش را باز کنید تا وارد بهشت گردد. اما آن دیگری را آنقدر نگه می دارند تا جایی که عرقهای ریخته شده از او چهل شتر را می تواند سیراب کند، پس از آن وارد بهشت می گردد. در آنجا فقیر به او می گوید: چه چیزی باعث شد که تو را نگه دارند؟ می گوید: حسابرسی به طول انجامید، دائما مسأله ای مطرح می شد و خداوند آن را می بخشید، بعد، از چیز دیگر سؤال می شد و خداوند رحمتش را بر من گسترانیده و مرا به توبه کنندگان ملحق می ساخت و ... (اما بگو ببینم) تو که هستی؟ می گوید: من آن فقیری هستم که قبلا با تو بودم، آنگاه غنی می گوید: نعمتهای بهشت، تو را تغییر داده است». - . امالی صدوق: ۲۱۶

-

**[ترجمه]

## بیان

وقف علی بناء المعلوم أو المجهول فإنه جاء لازما و متعدیا و الثانی أظهر لما سیأتی و لعل تصدیق الله تعالی العبد لسعه لطفه و کرمه و إلا فنعمه الله علی کل عبد أکثر من أن تحصی بل نعمه الفقر أیضا من أعظم النعم علیه أو التصدیق معناه أنه صدق أنی لا أحاسب العبد علی تلک النعم لسعه رحمتی و فی القاموس قال آنفا کصاحب و کتف و قرئ بهما أی مذ ساعه أی فی أول وقت یقرب منا انتهی (۲) و لعل هذا نظرا إلی أیام الآخره و ساعاتها.

**[ترجمه]«وقف» بنا بر معلوم و یا مجهول بودن، لازم و متعدی آمده است، مورد دوم (متعدی) برای آنچه که به دنبال خواهد آمد، واضح تر است. چه بسا خداوند از لطف و کرم خاص خود، بنده اش را تایید می کند و الا نعمت های خداوند نسبت به بنده اش در شمار نمی آید، البته نعمت فقر از بزرگترین نعمت های الهی است. ممکن است تصدیق الهی تاییدی بر این فرموده خداوند باشد: «من از روی رحمتم قطعا بنده ام را به خاطر آن نعمت ها محاسبه نمی کنم». در فرهنگ لغت «آنفا» به معنای دوست است. کتف و قرئ بهما یعنی از ساعتی، یعنی در اولین فرصتی که به ما می پیوندد. - . قاموس ۳: ۱۱۹ و آیه «وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ حَتَّی إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً». القتال: ۱۶. در مجمع۹: ۱۰۱ آمده: در برخی از روایت ها به نقل از ابن کثیر، «أنفا» با همزه ذکر شده اما قرائت مشهور «آنفا» با مد است. - ممکن است به روزها و ساعت های قیامت اشاره داشته باشد.

**[ترجمه]

**«۲۹»**

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی عُمَرَ الصَّنْعَانِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِی طِمْرَیْنِ مُدْقِعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَی اللَّهِ لَأَبَرَّهُ (۳).

**[ترجمه]ابو هریره به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند: - . امالی صدوق: ۲۳۲ - چه بسا ژولیده موی غبار آلوده ای که لباسی کهنه دارد و به در خانه ها برای طلب حاجت می رود، اگر خداوند را قسم دهد حاجتش را روا کند.

**[ترجمه]

## توضیح

قال فی النهایه الشعث أی بالتحریک انتشار الأمر و منه قولهم

ص: ۳۶

---

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۱۶.
۲- ۲. القاموس ج ۳ ص ۱۱۹، و الآیه:« وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ حَتَّی إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً» القتال: ۱۶ قال فی المجمع ج ۹ ص ۱۰۱ روی فی بعض الروایات عن ابن کثیر أنفا بالقصر، و القراءه المشهوره آنفا بالمد.
۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۳۲.

لم الله شعثه و منه حدیث الدعاء أسألک رحمه تلم بها شعثی أی تجمع بها ما تفرق من أمری و منه حدیث رب أشعث أغبر ذی طمرین لاـ یؤبه له لو أقسم علی الله لأبره و قال الطمر أی بالکسر الثوب الخلق و قال فیه قال للنساء إنکن إذا جعتن دقعتن الدقع الخضوع فی طلب الحاجه مأخوذ من الدقعاء و هو التراب أی لصقتن به و منه الحدیث لا تحل المسأله إلا لذی فقر مدقع أی شدید یفضین بصاحبه إلی الدقعاء و قیل هو سوء احتمال الفقر و فی القاموس أبر الیمین أمضاها علی الصدق.

و أقول یدل علی جواز السؤال عند شده الحاجه و کأن المراد بالشعث تفرق الشعر و تداخله و عدم تسریحه و إصلاحه و کذا المراد بالغبره عدم تنظیف الجسد و ظهور آثار الفقر و ذلک إما لشده الفقر أو کثره الأشغال بالعباده و قد مر الکلام فیه.

و أقول رُوِیَ هَذَا الْحَدِیثُ فِی الْمِشْکَاهِ(۱)

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَی اللَّهِ لَأَبَرَّهُ.

و قال الطیبی فی شرحه قال البیضاوی الأشعث هو المغبر الرأس المتفرق الشعور و الصواب مدفوع بالدال أی یدفع عند الدخول علی الأعیان و الحضور فی المحافل و لاـ یترک أن یلج الباب فضلا عن أن یحضر معهم و یجلس فیما بینهم لو أقسم علی الله لأبره أی لو سأل الله شیئا و أقسم علیه أن یفعله لفعله فشبه إجابه المبر المقسم علی غیره بوفاء الحالف یمینه و بره فیها و قیل معناه لو حلف أن الله یفعله أو لا یفعله صدقه فی یمینه و أبره فیها بما یوافقها.

ثم قال الطیبی و مما یؤید الأول لفظه علی الله لأنه أراد به المسمی و لو أرید به اللفظ لقیل بالله و أما معنی الإبرار فعلی ما ذهب إلیه القاضی من باب الاستعاره و یجوز أن یکون من باب المشاکله المعنویه.

**[ترجمه]در نهایه شعث با حرکت به معنای گسترش کار است، از جمله سخن آن ه«لمّ الله شعثه»، خداوند پریشانیش را سامان بخشید. و از رسول خدا نقل شده است که در دعا فرمود: پروردگارا، از تو رحمتی را می طلبم که پریشانیم را سامان بخشد. یعنی امور نابسامان مرا اصلاح کند. از حضرت چه بسا ژولیده موی غبار آلوده ای که لباسی کهنه دارد و به در خانه ها برای طلب حاجت می رود، اگر خداوند را قسم دهد حاجتش را روا کند. الطمر (با کسره) لباس کهنه و ژنده را گویند. نقل می کنند به زنان گفته می شود: شما هنگامی که گرسنه می شوید، با تهیدستی زندگی می کنید. الدقع: خواری و فروتنی در درخواست حاجت، از دقعاء که همان خاک است، گرفته شده، یعنی چسبیدن و پیوستن به آن.

و نیز از حضرت صلی الله علیه و آله نقل شده است: گشایش در کار صورت نمی‌پذیرد مگر برای نیازمندی که باشدت درخواست خود بخواهد واصرار زیاد ورزد .

مدقع یعنی شدید، که صاحبش را به خاک ذلت می اندازد. می گویند فقر سخت است و در قاموس ابر الیمین به صدق خاتمه دادن است.

من معتقدم در اوج سختی و نیاز، درخواست کردن از دیگران را جایز می سازد. منظور از «شعث»، پریشانی مو و ژولیدگی آن و نامرتب بودن آن است. و «الغبره»، بر آلودگی جسم و ظهور نشانه های فقر دلالت دارد، این امر ممکن است به دلیل شدت

فقر و یا اشتغال زیاد به عبادت حاصل شود. پیش از این توضیح آن بیان شد.

من معتقدم: در کتاب مشکات - . مشکاه المصابیح: ۴۴۶ - ابوهریره به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله می گوید: چه بسا ژولیده طرد شده از مقابل خانه ها که اگر سوگند بخورد، آن کار انجام شود.

طیبی در شرح این حدیث به نقل از بیضاوی می گوید: «اشعث» ژولیده و پریشان مو را گویند، کلمه صحیح «مدفوع» با دال است، یعنی کسی که از ورودش به خانه اشراف و حضور در محافل آنان جلوگیری شده و حتی به او اجازه کوبیدن در را نمی دهند چه رسد به اینکه وارد شده و با آنان هم نشین شود، اما همین شخص اگر به درگاه الهی عرض حاجت کند، اجابت شود.«لو أقسم علی الله لابرّه»، یعنی اگردرخواستی داشته باشد و خداوند را قسم دهد، که آن نیاز را برایش برآورد، پرودگار درخواستش را اجابت می کند ، واین اجابت کردن نیازمندی که برای برآورده شدن خواسته‌اش را با قسم از خدا می‌خواهد به کسی تشبیه کرده‌اند که دیگری قسم می‌دهدتا کاری را برایش انجام دهد.و نیز گفته شده است معنایش این است، اگر خدارا قسم دهد، پرودگار خواسته‌اش را اجابت می کند، یا اینکه خواسته‌اش را برآورده نمی‌کند ولی او را در قسمش تصدیق می کند ولی نعمتی به او عنایت می‌فرماید که خواسته ونیازش را تامین می کند .

طیبی می گوید: آنچه که مورد اول را تایید می کند، عبارت «علی الله» است، چرا که مسمی مورد نظر بوده و اگر لفظ مورد نظر ما باشد، می بایست بگوید: «بالله» .

و اما معنای «ابرار»، قاضی معتقد است: استعاره بوده و ممکن است از باب تشابه معنوی باشد.

**[ترجمه]

**«۳۰»**

لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ صلی الله علیه و آله: أَلَا وَ مَنِ اسْتَخَفَ

ص: ۳۷

---

۱- ۱. مشکاه المصابیح ص ۴۴۶.

بِفَقِيرٍ مُسْلِمٍ فَقَدِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْتَخِفُّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَكْرَمَ فَقِيراً مُسْلِماً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ (۱).

**[ترجمه]در امالی شیخ صدوق درباره آنچه که نهی شده است، به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده است: هر کس مسلمان فقیری را خوار بشمارد، حق خداوند را خوار شکرده است و خداوند روز قیامت او را خوار و خفیف می گرداند، مگر اینکه توبه کند.

و نیز فرمود: هر کس مسلمان فقیری را اکرام نماید، روز قیامت خداوند را درحالی ملاقات می کند که از او راضی و خشنود است. - . امالی صدوق: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

**«۳۱»**

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ فَضْلِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِيَ فَقِيراً مُسْلِماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلَافَ سَلَامِهِ عَلَى الْغَنِيِّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ (۲).

**[ترجمه]امام رضا علیه السلام فرمود: هر کس آنطور که به ثروتمند سلام می کند، به فقیر سلام نکند، روز قیامت خدای عز و جل را خشمگین ملاقات خواهد کرد. - . امالی صدوق: ۲۶۵ -

**[ترجمه]

**«۳۲»**

فس، [تفسير القمی]: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (۳) فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبَ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَهِ قَوْمٌ فُقَرَاءُ مُؤْمِنُونَ يُسَمَّوْنَ أَصْحَابَ الصُّفَّهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِي صُفَّهٍ يَأْوُونَ إِلَيْهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَاهَدُهُمْ بِنَفْسِهِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَ وَ كَانُوا يَخْتَلِفُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَيُقَرِّبُهُمْ وَ يَقْعُدُ مَعَهُمْ وَ يُؤْنِسُهُمْ وَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْأَغْنِيَاءُ وَ الْمُتْرَفُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ ينكروا [أَنْكَرُوا] عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ يقولوا [يَقُولُونَ] لَهُ اطْرُدْهُمْ عَنْكَ فَجَاءَ يَوْماً رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّهِ قَدْ لَزِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ رَسُولُ اللَّهِ يُحَدِّثُهُ فَقَعَدَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْبُعْدِ مِنْهُمَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقَدَّمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَعَلَّكَ خِفْتَ أَنْ يَلْزَقَ فَقْرُهُ بِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِيِ الْآيَهَ ثُمَّ قَالَ وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَيِ اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغِنَى لِنَنْظُرَ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِلْفُقَرَاءِ وَ كَيْفَ يُخْرِجُونَ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي

أَمْوَالِهِمْ لَهُمْ وَ اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ



---

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۵۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۶۵.

۳- ۳. الأنعام: ۵۲- ۵۳.

لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى الْفَقْرِ وَ عَمَّا فِي أَيْدِي الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَيِ الْفُقَرَاءُ أَ هؤُلاءِ الْأَغْنِيَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ» - . انعام / ۳ - {و کسانی را که پروردگار خود را بامدادان و شامگاهان می خوانند- در حالی که خشنودی او را می خواهند- مران. از حساب آنان چیزی بر عهده تو نیست، و از حساب تو [نیز] چیزی بر عهده آنان نیست، تا ایشان را برانی و از ستمکاران باشی. } سبب نزول این آیه شریفه آن است که گروهی از فقراء مؤمنان در مدینه زندگی می کردند و آنها را اصحاب صفه می گفتند، رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله به آنها دستور داده بودند در صفه ای گرد هم آیند.

رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله خودش از آنها سرپرستی می کرد و گاهی برای آنها غذا می آورد و آنها به محضر آن جناب رفت و آمد می کردند، رسول اکرم با آنها می نشست و به سخن گفتن مشغول می شد و با آنها انس می گرفت .

گاهی بعضی از اصحاب که از توانگران و افراد مرفه بودند نزد حضرت رسول می آمدند و هنگامی که می دیدند پیامبر خدا با آنها سخن می گوید ناراحت می شدند و زبان به اعتراض می گشودند که چرا رسول خدا آنها را از خود دور نمی کند.

یکی از روزها مردی از انصار نزد رسول آمد و مشاهده کرد مردی از اصحاب صفه در خدمت آن حضرت نشسته است، آن مرد فقیر خود را به پیامبر چسبانیده و رسول خدا نیز با او مشغول صحبت می باشد.

مرد انصاری از آنها فاصله گرفت و در کناری نشست، رسول اکرم صلی اللَّه علیه و آله به آن مرد فرمودند نزدیک بیا، ولی او در جای خودنشست و نزدیک نشد، در این هنگام پیامبر خدا به آن مرد انصاری فرمود: می‌ترسی از فقر او چیزی به تو برسد؟

آن مرد گفت: اینها را از خود دور گردان، در این هنگام این آیه نازل شد «وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» تا آخر و بعد فرمود: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، یعنی ما توانگران را به وسیله مال آزمایش کردیم تا بنگریم با فقراء چه خواهند کرد.

اغنیاء چگونه واجبات خداوند را از اموال خود بیرون می کنند و به فقراء می دهند و ما فقرا را نیز آزمایش کردیم که آنها چگونه صبر می کنند و چشم خود را به اموال اغنیاء نمی دوزند و آنها می گویند: «أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ».

و سپس این آیه نازل شد «وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ»، یعنی ما ثروتمندان را به وسیله ثروتشان می آزماییم تا ببینیم چگونه با فقرا رفتار می کنند، و چگونه از مال خود حق و حقوقی را که خداوند بر آن ها واجب کرده است، می پردازند. و فقیران را امتحان می کنیم تا صبر آن ها را بر فقر خود و بر آنچه در اختیار ثروتمندان است، بیازماییم. «لیقولوا» منظور فقیران، و «أهولاء» منظور ثروتمندان هستند که «مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ - . تفسیر قمی: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۳۳»

ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَهَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِیدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: شَیْئَانِ یَکْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ الْمَوْتُ رَاحَهٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَهِ وَ یَکْرَهُ قِلَّهَ الْمَالِ وَ قِلَّهُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ (۲).

**[ترجمه]خصال :رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنی آدم دو چیز را ناپسند می دارد: مرگ را، حال آنکه مرگ رهایی مومن از فتنه هاست؛ و اندکی مال را، حال آنکه مال اندک راحتی حساب را در پی دارد. - . خصال ۱: ۳۷ -

**[ترجمه]

«۳۴»

ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُضَاعِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَهْلَکَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ(۳).

**[ترجمه]خصال: موسی بن جعفر علیه السلام از پدران بزرگوارشان از حسین بن علی علیه السلام و ایشان از امیر المومنین علیه السلام نقل فرمود: دو چیز مردم را به هلاکت می رساند: ترس از فقر و درخواست فخر و جاه طلبی. - . خصال ۱: ۳۶ -

**[ترجمه]

«۳۵»

ل، [الخصال] فِیمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام: یَا عَلِیُّ أَرْبَعَهٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ إِمَامٌ یَعْصِی اللَّهَ وَ یُطَاعُ أَمْرُهُ وَ زَوْجَهٌ یَحْفَظُهَا زَوْجُهَا وَ هِیَ تَخُونُهُ وَ فَقْرٌ لَا یَجِدُ صَاحِبُهُ لَهُ مُدَاوِیاً وَ جَارُ سَوْءٍ فِی دَارِ مُقَامٍ (۴).

**[ترجمه]خصال: از سفارش های رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیر المومنین علیه السلام فرمودند: یا علی چهار چیز کمر را می شکنند، امامی که خدا را معصیت می کند، ولی مردم از او اطاعت می کنند، زنی که شوهرش او را حفظ می نماید ولی او به شوهر خیانت می کند، فقر ونیازی که صاحبش راهی برای رهایی از آن نمی‌یابد، و همسایه بد. - . خصال ۱: ۹۶ -

**[ترجمه]

«۳۶»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْعَقَرْقُوفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام شَیْ ءٌ یُرْوَی عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ ثَلَاثَهٌ یُبْغِضُهَا النَّاسُ وَ أَنَا أُحِبُّهَا أُحِبُّ الْمَوْتَ وَ أُحِبُّ الْفَقْرَ وَ أُحِبُّ الْبَلَاءَ

فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى مَا تَرْوُونَ إِنَّمَا عَنَى الْمَوْتُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ الْبَلَاءُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصِّحَّهِ فِی مَعْصِيَهِ اللَّهِ (۵).

جا، [المجالس للمفيد] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ

ص: ۳۹

---

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۱۸۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹۶.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۶۵.

مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]مع، معانی الأخبار: عقرقوفی نقل می کند: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: شنیده ام که ابوذر رحمه الله علیه، گفته است: سه چیز را مردم ناپسند داشته و من آن ها را دوست می دارم: مرگ، فقر و بلاـ را دوست دارم. حضرت فرمود: چنین نیست، بلکه گفته است: مرگ در راه اطاعت خدا از زندگی در معصیت خدا برای من محبوب تر است، و فقر در طاعت پروردگار، دوست داشتنی تر از ثروت در معصیت خداست، و بلاـ در فرمانبرداری از خداوند از سلامتی که در نافرمانی او باشد، نزد من پسندیده تر است. - . معانی الأخبار: ۱۶۵ -

جا، مجالس شیخ مفید نیز چنین روایتی نقل شده است. - . مجالس شیخ مفید: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

**«۳۷»**

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِیثٌ یُرْوَی أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنِّی أُحِبُّکَ فَقَالَ لَهُ أَعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَقَالَ لَیْسَ هَکَذَا قَالَ إِنَّمَا قَالَ لَهُ أَعْدَدْتَ لِفَاقَتِکَ جِلْبَاباً یَعْنِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۲).

**[ترجمه]معانی الأخبار: مردی به امام صادق علیه السلام عرض کرد: در حدیثی روایت شده است که مردی خدمت امیرالمومنین علیه السلام امد و عرض کرد: حقیقتا من شما را دوست دارم، حضرت به وی فرمود: جامه ای از فقر برای خودت آماده کرده ای. امام صادق عله السلام پاسخ داد: چنین نیست، بلکه حضرت فرمود: برای روز فقر و نداری ات جامه ای اماده کرده ای. منظور روز قیامت است. - . معانی الخبار: ۱۸۲ و ر. ک به شرح کامل آن در ج۶۷: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

**«۳۸»**

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ حَارِثِ بْنِ الْحَسَنِ الطَّحَّانِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یَبْلُغُ أَحَدُکُمْ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَکُونَ فِیهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ یَکُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْحَیَاهِ وَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنَ الصِّحَّهِ قُلْنَا وَ مَنْ یَکُونُ کَذَلِکَ قَالَ کُلُّکُمْ ثُمَّ قَالَ أَیُّمَا أَحَبُّ إِلَی أَحَدِکُمْ یَمُوتُ فِی حُبِّنَا أَوْ یَعِیشُ فِی بُغْضِنَا فَقُلْتُ نَمُوتُ وَ اللَّهِ فِی حُبِّکُمْ أَحَبُّ إِلَیْنَا قَالَ وَ کَذَلِکَ الْفَقْرُ وَ الْغِنَی وَ الْمَرَضُ وَ الصِّحَّهُ قُلْتُ إِی وَ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچیک از شما حقیقت ایمان را در نمی یابد مگر اینکه سه ویژگی داشته باشد: مرگ را بیش تر از زندگی، فقر را بیش از ثروت، و بیماری را بیشتر از سلامتی دوست داشته باشد. عرض کردیم:

چه کسی این گونه است؟ فرمود: همه شما. آنگاه افزود: هریک از شما کدام را ترجیح می دهد: اینکه در راه دوستی ما جان دهد و یا بر بغض و دشمنی ما زندگی کند؟ پاسخ دادم: جان می دهیم، به خدا سوگند مرگ در راه دوستی شما برایمان دوست داشتنی تر است. فرمود: فقر و ثروت، و بیماری و سلامتی نیز همین گونه است. گفتم: آری، به خدا سوگند چنین است. - . معانی الخبار: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

**«۳۹»**

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقِيلَ الْفَقْرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ قَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّينِ (۴).

**[ترجمه]معانی الخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: فقر مرگ سرخ و سختی است. پرسیدند: فقر و نداشتن دینار و درهم را می گویید؟ فرمود: خیر، فقر دین. - . معانی الخبار: ۲۵۹ -

**[ترجمه]

**«۴۰»**

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ حَضَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَجَاءَهُ قَوْمٌ فَلَمَّا جَلَسَ أَمْسَكَ الْقَوْمُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ فَكَانُوا فِي ذِكْرِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَوْتِ فَلَمَّا جَلَسَ عليه السلام قَالَ ابْتِدَاءً مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَ



---

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۲۰.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۸۲ و فی ج ۶۷ ص ۲۴۷ شرح مبسوط له فراجع.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۸۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۵۹.

السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ مُعْتَرَكُ الْمَنَايَا ثُمَّ قَالَ الْفُقَرَاءُ محسن [مِحَنُ] الْإِسْلَامِ (۱).

**[ترجمه]معانی الخبار: محمـد بن عبـد الحمیـد گوید: یکی از اولاد آل ابو طالب درگذشت. ابو الحسن علیه السّلام در آنجا حضور نداشتند، بعد از اینکه آمدند و در جای خود مستقر شدند مردم از سخن گفتن باز ماندند، آنها قبل از آمدن امام علیه السّلام در مسائل فقر و مرگ گفتگو می کردند.

هنگامی که ابو الحسن علیه السّلام در جای خود قرار گرفتند، فرمودند: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: بین شصت و هفتاد مرگ و میر زیاد است، و بیشترین مرگ ها در این سالها واقع می شود، و بعد فرمودند: فقراء تسلیم وفرمان‌برداری‌شان زیباتر وبهتر است. - . معانی الخبار: ۴۰۲، در آن آمده: فقر (اء) بوته آزمایش اسلام است. - ((فقیران نیکوکارن اسلام هستند))

**[ترجمه]

«۴۱»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ الْبَقْبَاقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَا فُضَیْلُ لَا تَزْهَدُوا فِی فُقَرَاءِ شِیعَتِنَا فَإِنَّ الْفَقِیرَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فِی مِثْلِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۲).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی وَصَایَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ دُونِی وَ لَا أَنْظُرَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقِی وَ أَوْصَانِی بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوِّ مِنْهُمْ (۳).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحْبِبِ الْمَسَاکِینَ وَ مُجَالَسَتَهُمْ (۴).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ.

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: ای فضیل، از شیعیان فقیر ما روی گردان مباشید که روز قیامت به اندازه قبیله ربیعه و مضر شفاعت می کند. - . امالی طوسی ۱: ۴۶ -

در سفارش های رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابوذر بیان خواهد شد که ابوذر نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من سفارش فرمود که به افراد پایین تر از خودم نگاه کنم و نه کسانی که برتر از من هستند و مرا به دوستی درویشان و هم‌نشینی با آن ها سفارش فرمود. - . ر. ک ج ۷۷: ۷۳، به نقل از خصال ۲: ۳ -

در حدیث دیگری از ابوذر آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: درویشان و هم نشینی با آنان را دوست بدار. - . این حدیث در روضه ۷۷: ۷۳ نقل شده است، در همین کتاب به نقل از معانی الخبار: ۳۳۲؛ خصال ۲: ۱۰۳؛ امالی طوسی ۲: ۱۳۸ -

و نیز ابوذر در حدیث دیگری نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: بر تو باد به دوستی با درویشان و هم نشینی با ایشان.

**[ترجمه]

«۴۲»

فس، [تفسیر القمی]: وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۵) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ اسْتَوَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَالِساً ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ یَعْزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ یُشْفَ غَیْظُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَیْهِ نِعْمَهً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ وَ مَشْرَبٍ قَصُرَ أَجَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۶).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی»ترجمه آیه نیامده است - . ۵. طه / ۱۳۱ -

امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که این آیه نازل شد رسول خدا صلی الله علیه و آله در جای خود مستقر شد، سپس فرمود: هر که با تسلی خدا آرامش نیابد، جانش از حسرت دنیا برآید؛ و هر کس به مال دنیا که در دست مردم است چشم دوزد، اندوهش بسیار شود و خشمش فرو ننشیند؛ و کسی که نعمت خدا را بر خویشتن جز در خوردن و نوشیدن در نیابد، عمرش کوتاه گشته و به عذاب نزدیک گردد. - . تفسیر قمی ۱: ۴۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۳»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ: أُوصِیکَ بِحُبِّ الْمَسَاکِینِ وَ مُجَالَسَتِهِمْ (۷).



---

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۴۰۲ و فیه: الفقر[ اء] محن الإسلام.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۶.

۳- ۳. تراه فی ج ۷۷ ص ۷۳ نقلا عن الخصال ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. نقله فی کتاب الروضه ج ۷۷ ص ۷۳ من هذه الطبعه نقلا عن معانی الأخبار ص ۳۳۲ الخصال ج ۲ ص ۱۰۳ أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۸.

۵- ۵. طه: ۱۳۱.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ: ۴۲۴.

٧- ٧. أمالى الطوسىّ ج ١ ص ۶.

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله در هنگام وفات به امیر المومنین علیه السلام فرمود: تو را به دوستی با درویشان و هم نشینی با آنان سفارش می کنم. - . امالی طوسی ۱: ۶ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحُمْرَانَ: يَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فِي الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْنَعُ لَكَ بِمَا قُسِمَ لَكَ وَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّيَادَهَ مِنْ رَبِّكَ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام به حمران فرمود: ای حمران همواره به آنهائی که از خودت پایین هستند توجه داشته باش، و هرگز به کسانی که بالاتر از خودت می باشند نگاه نکن، اگر چنین کنی به آنچه در دست داری راضی خواهی شد و شایستگی پیدا می کنی که خداوند زیادتر به شما عطا می کند. - . علل الشرائع ۲: ۲۴۶ -

**[ترجمه]

«۴۵»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَ قَالَ علیه السلام لَا تُحَقِّرُوا ضُعَفَاءَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّهُ مَنِ احْتَقَرَ مُؤْمِناً لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ (۲).

**[ترجمه]خصال: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: فقر، مرگ بزرگ تر است. حضرت علیه السلام فرمود: برادران ضعیف خود را خوار نشمارید، زیرا هر کس مومنی را خوار و حقیر بشمارد، خداوند آن ها را در بهشت با هم گرد نمی ورد مگر اینکه توبه کند. - . خصال ۲: ۱۵۷ -

**[ترجمه]

«۴۶»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَ مَا تَدْخُلُ السُّوقَ أَ مَا تَرَى الْفَاكِهَهَ تُبَاعُ وَ الشَّيْ ءَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ فَقُلْتُ بَلَى وَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا إِنَّ لَكَ بِكُلِّ مَا تَرَاهُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شِرَائِهِ وَ تَصْبِرُ عَلَيْهِ حَسَنَهً(۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام به یکی از یاران خود فرمود: آیا وارد بازار شده ای و میوه ها و دیگر چیزهایی را که دوست داری، دیده ای؟ گفتم: والله آری. فرمود: در عوض هرآنچه که می بینی اما قدرت خرید آن را نداری

و بر آن صبر پیشه می کنی، خداوند به تو پاداش می دهد. - . ثواب الاعمال: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

**«۴۷»**

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَادِیاً فَیُنَادِی أَیْنَ الْفُقَرَاءُ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی الْجَنَّهِ فَیَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّهِ فَیَقُولُ لَهُمْ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ قَبْلَ الْحِسَابِ فَیَقُولُونَ أَعْطَیْتُمُونَا(۴) شَیْئاً فَتُحَاسِبُونَا عَلَیْهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا عِبَادِی مَا أَفْقَرْتُکُمْ هَوَاناً بِکُمْ وَ لَکِنِ ادَّخَرْتُ هَذَا لَکُمْ لِهَذَا الْیَوْمِ ثُمَّ یَقُولُ لَهُمُ انْظُرُوا وَ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ آتَی إِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً فَخُذُوا بِیَدِهِ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ(۵).



---

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۴.

۴- ۴. ما أعطونا خ ل.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۶۶.

جع، [جامع الأخبار]: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام خود فرمود: چون قیامت شود، خدای عز و جل منادی را ندا می دهد: فقرا کجا هستند؟ پس گروهی از مردم بر می خیزند، پس به آنان فرمان می دهد وارد بهشت شوند. ان ها به در بهشت می رسند .

دربان بهشت می گوید: پیش از حساب وارد بهشت می شوید؟ پاسخ می دهند: مگر چیزی به ما داده اید - . ما أعطونا خ ل. - که اکنون حساب آن را پس دهیم؟ خدای عز و جل می فرماید: بندگان من درست می گویند. من شما را به خاطر ذلیل و کوچک بودن نزد خود، فقیر نساختم، اما آن فقر را ذخیره امروزتان قرار دادم. سپس خداوند می فرماید: نگاه کنید و چهره های مردم را ببینید، و هر کس به شما نیکی کرده است، دستش را گرفته و با خود وارد بهشت نمایید. - . ثواب الاعمال: ۱۶۶ -

جامع الاخبار: حدیث مشابهی نقل شده است. - . جامع الاخبار: ۱۳۱ -

**[ترجمه]

**«۴۸»**

ثو، [ثواب الأعمال] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طِيبُوا نَفْساً وَ أَعْطُوا الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللَّهُ عَلَى فَقْرِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: ای گروه درویشان، نفس خود را پاکیزه دارید و قلبا به آنچه دارید راضی باشید تا خداوند به خاطر فقرتان به شما پاداش دهد، و اگر چنین نکنید، پاداشی به شما نمی رسد. - . ثواب الاعمال: ۱۶۷ -

**[ترجمه]

## أقول

قد أوردنا بعض الأخبار فی باب من أذل مؤمنا فی كتاب العشره(۳).

lt;meta info="(علامه مجلسی ره): برخی از روایت ها را در کتاب «عشره» و در باب «کسی که مومنی را خوار کند» آورده ایم. - . ر. ک ج۷۵: ۱۴۲ — ۱۴۷ -

**[ترجمه]

«۴۹»

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمُوسَی یَا مُوسَی لَا تَسْتَذِلَّ الْفَقِیرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِیَّ بِالشَّیْ ءِ الْیَسِیرِ.

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: خدای متعال به موسی علیه السلام فرمود: ای موسی، فقیر را خوار نساز و به مال اندک توانگران هم رشک نبر.

**[ترجمه]

«۵۰»

یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ إِنِّی لَأَدِینُ اللَّهَ بِوَلَایَتِکَ وَ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أُحِبُّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ طِینَتُکَ مِنْ تِلْکَ الطِّینَهِ وَ عَلَی وَلَایَتِنَا أُخِذَ مِیثَاقُکَ وَ إِنَّ رُوحَکَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِینَ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الْفَقْرَ إِلَی مُحِبِّینَا أَسْرَعُ مِنَ السَّیْلِ مِنْ أَعْلَی الْوَادِی إِلَی أَسْفَلِهِ (۴).

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: ابن نباته نقل می کند: مردی خدمت امیرالمومنین علیه السلام رسید و عرض کرد: من به ولایت شما نزد خداوند اعتقاد دارم، و شما را در نهان دوست می دارم همان گونه که در آشکارا به شما علاقمند می باشم. علی علیه السّلام فرمودند: شما راست می گویید زیرا سرشت شما از همان سرشت ما برداشته شده و به ولایت ما از شما پیمان گرفته اند، و روح شما از ارواح مؤمنان می باشد، اکنون برای فقر لباسی تهیه کنید،به پرودگاری که جانم در دستان اوست، از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله شنیدم فرمود: فقر به دوستان ما از جریان سیل به طرف پایین شتابان می آید. - . بصائر الدرجات: ۳۹۰ -

بصائر الدرجات: از ابن نباته نقل شده است: با امیرالمومنین علیه السلام همراه بودم، حدیث مشابهی را نقل کرده است. - . بصائر الدرجات: ۳۹۱ -

**[ترجمه]

«۵۱»

یر، [بصائر الدرجات] عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

---

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۳۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۶۷.

۳- ۳. راجع ج ۷۵ ص ۱۴۲- ۱۴۷.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۳۹۰.

۵- ۵. بصائر الدرجات ص ۳۹۱.

عليه السلام يَوْماً جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ وَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شِیعَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ أَنِّی أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَدِینُهُ بِحُبِّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَتَوَلَّاکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَتَوَلَّاکَ فِی الْعَلَانِیَهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَدَقْتَ أَمَا فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَی شِیعَتِنَا مِنَ السَّیْلِ إِلَی قَرَارِ الْوَادِی (۱).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: روزی امیر المومنین علیه السلام به همراه یاران خویش در مسجد نشسته بودند که مردی از پیروان ایشان نزد حضرت رفت و گفت: ای امیرالمومنین خداوند آگاه است، من ، شما را در نهان دوست می دارم همان گونه که در آشکارا به شما علاقمند می باشم و در نهان خود از شما پیروی واطاعت می کنم همانطور که آشکارا از شما تبعیت میکنم. علی علیه السّلام فرمودند: شما راست می گویید ،اکنون برای فقر خود آماده، لباسی (از صبر)تهیه کنید، از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله شنیدم فرمود: فقر به دوستان ما از جریان سیل به طرف پایین شتابان می آید.
- . بصائر الدرجات: ۳۹۱ -

**[ترجمه]

**«۵۲»**

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ أَوْ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ (۲).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا کَانَ وَ لَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ یُؤْذِیهِ (۳).

**[ترجمه]صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدرانشان علیهم السلام نقل می کند: رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمود: هر کس زن یا مرد مومنی را خوار بشمارد و یا به خاطر فقرش و تهیدستی اش تحقیر کند، خدای متعال روز قیامت او را بدنام کرده و رسوا می گرداند. - . صحیفه الرضا: ۳۲، و نیز در عیون أخبار الرضا ۲: ۳۳؛ و در ط حجری: ۲۰۱ که در ادامه خواهد آمد. -

در حدیث دیگری در همین کتاب از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: از روز ازل تا به ابد، هیچ مومنی نیست مگر اینکه همسایه ای وی را آزار می رساند. - . صحیفه الرضا علیه السلام: ۳۲؛ در بعضی از نسخه های صحیفه نقل نشده است؛ عیون الاخبار ۲: ۳۳؛ حدیث مناسب این باب نیست، تنها به این دلیل در اینجا ذکر شده است تا حدیث قبل را تکمیل نماید. اصل حدیث، همانطور که در نسخه کمبانی نیز آمده است، به این صورت است: «خداوند روز قیامت وی را رسوا می کند، سپس حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وی را رسوا می گرداند، از روز ازل تا الخ. -

**[ترجمه]

**«۵۳»**

يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ عليه السلام (۴) أَشْكُو الْفَقْرَ ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَ لَيْسَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ غَيْرِنَا وَ الْقَتْلُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ غَيْرِنَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ أَنَّ اللَّهَ مَحَّصَ أَوْلِيَاءَهُ إِذَا تَكَاثَفَتْ ذُنُوبُهُمْ بِالْفَقْرِ وَ قَدْ يَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَ هُوَ كَمَا حَدَّثَتْ نَفْسَكَ الْفَقْرُ مَعَنَا خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ غَيْرِنَا وَ نَحْنُ كَهْفٌ لِمَنِ الْتَجَأَ وَ نُورٌ لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِنَا وَ عِصْمَةٌ لِمَنِ اعْتَصَمَ مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى وَ مَنِ انْحَرَفَ عَنَّا فَإِلَى النَّارِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تَشْهَدُونَ عَلَى عَدُوِّكُمْ بِالنَّارِ وَ لَا تَشْهَدُونَ لِوَلِيِّكُمْ بِالْجَنَّةِ مَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا



---

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۳۹۱ فی حدیث.

۲- ۲. صحیفه الرضا ص ۳۲، و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۳ و فی ط الحجری ص ۲۰۱، و سیأتی.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۳۲، و لا یوجد فی بعض نسخ الصحیفه، عیون الاخبار ج ۲ ص ۳۳، و الحدیث لا یناسب الباب و انما نقل هاهنا لتوهم أن هذا الحدیث من تتمه الحدیث السابق ففی الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ هکذا: شهره اللّه یوم القیامه ثمّ قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یفصحه ما کان و لا یکون إلخ.

۴- ۴. یعنی أبا محمّد العسکریّ علیه السلام.

الضَّعْفُ (۱).

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ: مِثْلَهُ (۲).

کش، [رجال الکشی] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كُلْثُومٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]الخرائج و الجرائح: محمد بن حسن بن شمعول نقل می کند: به امام رضا علیه السلام نامه نوشته و از فقر خود شکایت کردم. - . منظور امام حسن عسکری علیه السلام است. - با خود گفتم: مگر نه ینکه امام صادق علیه السلام فرموده است: فقر همراه با دوستی ما بهتر از ثروت با غیر ماست، و کشته شدن با ما بهتر از زندگی با غیر ماست. حضرت علیه السلام پاسخ داد: هنگامی که گناه اولیای خداوند زیاد شود، آنان را با فقر اصلاح می کند، حال آنکه از بسیاری از گناهان در می گذرد، و همانطور که با خود اندیشیدی: فقر همراه با دوستی ما بهتر از ثروت با غیر ماست، و کشته شدن با ما بهتر از زندگی با غیر ماست. ما پناهگاه هستیم برای کسی که به ما پناه آورد، و نور هستیم برای کسی که بخواهد از ما نور بگیرد، و حفاظی هستیم برای کسی که به ما متوسل شود، هر کس ما را دوست بدارد، همراه با ما در بلندای قله خواهد بود و هر کس از ما منحرف شود، به سوی آتش خواهد رفت؛ امام صادق علیه السلام فرمود: بر دوزخی بودن دشمنانتان شهادت می دهید اما بر بر بهشتی بودن ولی و سرور خود گواهی نمی دهید، تنها به خاطر ضعف چنین می کنید. - . در «مختار الخرائج» چاپی وجود ندارد. -

در کشف الغمه نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - . کشف الغمه ۳: ۳۰۰ -

در رجال کشی نیز حدیث مشابهی نقل شده است. - . رجال کشّیّ: ۴۴۸ -

**[ترجمه]

**«۵۴»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ(۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امیر المومنین علیه السلام فرمود: فقر مرگ بزرگتر است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

**«۵۵»**

جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْقَلِبُونَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ قَالَ سَأَضْرِبُ لَكَ مِثَالَ ذَلِكَ إِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ سَفِينَتَيْنِ مُرَّ بِهِمَا عَلَى عَاشِرٍ فَنَظَرَ فِي إِحْدَاهُمَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً فَقَالَ أَسْرِبُوهَا وَ نَظَرَ فِي الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ

مُوقَرَةٌ فَقَالَ احْبِسُوهَا(۵).

**[ترجمه]مجالس: امام باقر علیه السلام فرمود: مومنان فقیر چهل پاییز زودتر از ثروتمندان مومن وارد بهشت می شوند. سپس فرمود: مثال آن را برای تو می زنم: مثل آن به دو کشتی می مانـد که به بنـدرگاه رسـند و مأمور مالیات به یکی نگاه کنـد و چیزی در آن نبیند، پس گوید: روانه اش کنید. و به کشتی دیگر نگاه کرده و آن را پر ببیند، پس بگوید: آن را نگه دارید. - . مجالس: ۹۱ -

**[ترجمه]

**«۵۶»**

کش، [رجال الکشی] خَلَفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام بِمِنًى فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كُنَّا أَهْلَ بَيْتِ عَطِيَّةٍ وَ سُرُورٍ وَ نِعْمَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ بِذَلِكَ كُلِّهِ حَتَّى احْتَجْتُ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْنَا فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ مَا أَحْسَنَ حَالَكَ يَا أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَالِي مَا أَخْبَرْتُكَ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ أَ يَسُرُّكَ أَنَّكَ عَلَى بَعْضِ مَا عَلَيْهِ هَؤُلَاءِ الْجَبَّارُونَ وَ لَكَ الدُّنْيَا مَمْلُوَّةً ذَهَباً فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ تَرْجِعُ مِنْ هَاهُنَا إِلَى خَلَفٍ فَمَنْ أَحْسَنُ حَالًا مِنْكَ وَ بِيَدِكَ صِنَاعَةٌ لَا تَبِيعُهَا بِمِلْ ءِ الْأَرْضِ ذَهَباً



---

۱- ۱. لا يوجد في مختار الخرائج المطبوع.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۳۰۰.

۳- ۳. رجال الكشّيّ ص ۴۴۸.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۲۰.

۵- ۵. مجالس المفيد ص ۹۱.

أَ لَا أَبَشِّرُکَ قُلْتُ نَعَمْ فَقَدْ سَرَّنِیَ اللَّهُ بِکَ وَ بِآبَائِکَ.

فَقَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ کَانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما(۱) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِیهِ مَکْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ مَنْ یَرَی الدُّنْیَا وَ تَغَیُّرَهَا بِأَهْلِهَا کَیْفَ یَرْکَنُ إِلَیْهَا وَ یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَ اللَّهَ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ رَضِیتَ یَا أَحْمَدُ قَالَ قُلْتُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی وَ عَنْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ (۲).

**[ترجمه]رجال: احمد بن عمر حلبی نقل می کند: در منا بر امام رضا علیه السلام وارد شده و عرض کردم: فدایتان شوم، ما خاندان بخشش و نعمت بودیم، خداوند همه آن ها را گرفت، تا جایی که به یکی از کسانی که به ما نیازمند بود، عرض حاجت کردم. حضرت به من فرمود: ای احمد، چقدر حال تو نیکوست.

ای احمد بن عمر. گفتم: فدایتان شوم، وضعیتم را برای شما شرح ندادم. به من فرمود: آیا دوست داری مانند این ستمگران از مال و دارایی برخوردار باشی و دنیایی سرتاسر طلا در اختیارت باشد؟ پاسخ دادم: به خدا سوگند خیر یابن رسول الله. حضرت خندید سپس فرمود: از همین جا برگرد، چه کسی موقعیتی بهتر از تو دارد، پیشه ای در اختیار داری که اگر بابت آن معادل زمین طلا بپردازند، آن را نمی فروشی.

آیا بشارتی به تو بدهم؟ گفتم آری، خداوند مرا به شما و پدرانتان شاد نموده است.

پس فرمود: امام باقر علیه السلام فرمود: آنجا که خداوند می فرماید «وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما» (آن گنج) بر لوحی طلایی نوشته بود: «به نام خدای بخشنده مهربان، خدایی جز خدای یکتا نیست، محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست، در شگفتم از کسی که به مرگ یقین دارد، پس چگونه به خوشی گذرای آن شاد است؟ و از کسی که دنیا و تغییرات آن را می بیند، چگونه بر آن تکیه می کند؟ شایسته است انسان عاقل در رزق خود خداوند را رازق ببیند و او را در قضا و قدر متهم نگرداند. سپس فرمود: ای احمد،آیا راضی شدی؟ پاسخ دادم: از خدا و از شما اهل بیت علیهم السلام. - . کهف / ۸۲ -

**[ترجمه]

**«۵۷»**

ضه، [روضه الواعظین] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلَدِهِ طُوبَی لِمَنْ ذَکَرَ الْمَعَادَ وَ عَمِلَ لِلْحِسَابِ وَ قَنِعَ بِالْکَفَافِ الْغِنَی فِی الْغُرْبَهِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِی الْوَطَنِ غُرْبَهٌ الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِیَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَباً لِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُ مِنْهُ تِیهُ الْفُقَرَاءِ عَلَی الْأَغْنِیَاءِ اتِّکَالًا عَلَی اللَّهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً فِی دَارِ الدُّنْیَا یُرْجِعُهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ یُرْجِعُهُ قَالَ فِی مَوْضِعِ الطَّعَامِ الرَّخِیصِ وَ الْخَیْرِ الْکَثِیرِ وَلِیُّ اللَّهِ لَا یَجِدُ الطَّعَامَ مَا یَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: أَبْوَابُ الْجَنَّهِ مُفَتَّحَهٌ عَلَی الْفُقَرَاءِ وَ الرَّحْمَهُ نَازِلَهٌ عَلَی الرُّحَمَاءِ وَ اللَّهُ رَاضٍ عَنِ الْأَسْخِیَاءِ.



---

۱- ۱. الکهف: ۸۲.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۴۹۸.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَقْرَانِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَ فَقْرُ الْآخِرَهِ فَفَقْرُ الدُّنْيَا غِنَى الْآخِرَهِ وَ غِنَى الدُّنْيَا فَقْرُ الْآخِرَهِ وَ ذَلِکَ الْهَلَاکُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنِ اجْمَعِ الْمَالَ وَ كُنْ مِنَ التَّاجِرِينَ وَ لَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّى يَأْتِيَکَ الْيَقِينُ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا تُحَقِّرَنَّ أَحَداً بِخُلْقَانِ ثِيَابِهِ فَإِنَّ رَبَّکَ وَ رَبَّهُ وَاحِدٌ.

**[ترجمه]روض الواعظین: ابوالحسن موسی علیه السلام فرمود: پیامبران و فرزندان پیامبران و پیروان پیامبران به سه ویژگی ممتاز شده اند: بیماری، ترس از حاکم و فقر. -. رجال: ۴۹۸ -

امیرالمومنین علیه السلام فرمود: فقر برهان های خرد را از بین می برد و فرد فقیرو نیازمند در شهر خود غریب است ، خوشا به حال کسی که قیامت را یاد آورد و برای حساب کار کرد و به رزقش به اندازه کفاف قانع باشد؛

شهر غریب برای فرد ثروتمند مانند وطنش می‌ماند و فقیر در شهر خودش هم غریبه به شمار می‌آید. قناعت سرمایه ای بی پایان است. فقر مرگ بزرگتر است. چه زیباست تواضع ثروتمندان در برابر فقیران برای دریافت پاداشی که نزد خداست، و بهتر از آن، غرور تهیدستان در برابر ثروتمندان است، بخاطر اعتمادی که خداوند دارند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس زن یا مرد مومنی را خوار بشمارد و یا به خاطر فقرش و تهیدستی اش تحقیر کند، خدای متعال روز قیامت او را بدنام کرده و رسوا می گرداند.

- و نیز فرمود: پروردگارا، مرا با درویشان زنده بدار، با درویشان بمیران و با درویشان محشور فرما.

- و نیز فرمود: هرگاه خداوند بنده ای را در دنیا دوست داشته باشد، او را باز می گرداند. گفتند: یا رسول الله چگونه او را باز می گرداند؟ فرمود: او را به طعام اندک و خیر زیاد باز می گرداند، ولیّ خدا غذایی که شکمش را پر کند، نمی یابد.

- و نیز فرمود: درهای بهشت به روز فقیران گشوده است؛ و رحمت الهی بر رحم کنندگان نازل و خداوند از بخشندگان راضی و خشنود است .

- و نیز فرمود: فقر دو نوع است: فقر دنیا و فقر آخرت. فقر دنیا، بی نیازی آخرت را در پی دارد؛ و بی نیازی دنیا، فقر آخرت را و چنین بی نیازی مایه هلاکت است.

- و نیز فرمود: به من وحی نرسیده است که مال و ثروت جمع کن و در شمار تاجران باش، اما به من وحی رسیده است که «سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّى يَأْتِيَکَ الْيَقِينُ» {به ستایش پروردگارت تسبیح گوی و از سجده کنان باش و پروردگار خویش را عبادت کن تا برایت یقین (مرگ ) فرا رسد} .

- لقمان به فرزندش گفت: ای فرزندم، هرگز کسی را به خاطر لباس کهنه اش تحقیر مکن، زیرا پروردگار تو و او یکی است.

**[ترجمه]

«۵۸»

جع، [جامع الأخبار]: سُئِلَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله مَا الْفَقْرُ فَقَالَ خِزَانَهٌ مِنْ خَزَائِنِ اللَّهِ قِيلَ ثَانِياً يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْفَقْرُ فَقَالَ كَرَامَهٌ مِنَ اللَّهِ قِيلَ ثَالِثاً مَا الْفَقْرُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله شَيْ ءٌ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا نَبِيّاً مُرْسَلًا أَوْ مُؤْمِناً كَرِيماً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ.

قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ خَلَقْتُكَ وَ ابْتَلَيْتُكَ بِنَارِ نُمْرُودَ فَلَوِ ابْتَلَيْتُكَ بِالْفَقْرِ وَ رَفَعْتُ عَنْكَ الصَّبْرَ فَمَا تَصْنَعُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ الْفَقْرُ أَشَدُّ إِلَيَّ مِنْ نَارِ نُمْرُودَ قَالَ اللَّهُ فَبِعِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَشَدَّ مِنَ الْفَقْرِ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ أَطْعَمَ جَائِعاً فَمَا جَزَاؤُهُ قَالَ جَزَاؤُهُ الْغُفْرَانُ وَ إِنْ كَانَ ذُنُوبُهُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا رَحْمَهُ رَبِّي عَلَى فُقَرَاءِ أُمَّتِي كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْراً فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا جَزَاءُ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ يَصْبِرُ عَلَى فَقْرِهِ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّهِ غُرْفَهً مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ يَنْظُرُ أَهْلُ الْجَنَّهِ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَى نُجُومِ السَّمَاءِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ فَقِيرٌ أَوْ شَهِيدٌ فَقِيرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِلْحَسَنِ علیه السلام: لَا تَلُمْ إِنْسَاناً يَطْلُبُ قُوتَهُ فَمَنْ عَدِمَ قُوتَهُ كَثُرَ خَطَايَاهُ يَا بُنَيَّ الْفَقِيرُ حَقِيرٌ لَا يُسْمَعُ كَلَامُهُ وَ لَا يُعْرَفُ مَقَامُهُ لَوْ كَانَ الْفَقِيرُ صَادِقاً يُسَمُّونَهُ كَاذِباً وَ لَوْ كَانَ زَاهِداً يُسَمُّونَهُ جَاهِلًا يَا بُنَيَّ مَنِ ابْتُلِيَ بِالْفَقْرِ

ص: ۴۷

ابْتُلِیَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ بِالضَّعْفِ فِی یَقِینِهِ وَ النُّقْصَانِ فِی عَقْلِهِ وَ الرِّقَّهِ فِی دِینِهِ وَ قِلَّهِ الْحَیَاءِ فِی وَجْهِهِ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّهَادَهِ یُؤْتِیهِ اللَّهُ مَنْ یَشَاءُ.

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَوَفَّرَ حَظُّهُ فِی الدُّنْیَا انْتَقَصَ حَظُّهُ فِی الْآخِرَهِ وَ إِنْ کَانَ کَرِیماً.

وَ قَالَ الْفُقَرَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِیَاءَ ذَهَبُوا بِالْجَنَّهِ یَحُجُّونَ وَ یَعْتَمِرُونَ وَ یَتَصَدَّقُونَ وَ لَا نَقْدِرُ عَلَیْهِ فَقَالَ علیه السلام إِنَّ مَنْ صَبَرَ وَ احْتَسَبَ مِنْکُمْ تَکُنْ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَیْسَ لِلْأَغْنِیَاءِ أَحَدُهَا أَنَّ فِی الْجَنَّهِ غُرَفاً یَنْظُرُ إِلَیْهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ کَمَا یَنْظُرُ أَهْلُ الْأَرْضِ إِلَی نُجُومِ السَّمَاءِ لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَقِیرٌ أَوْ شَهِیدٌ فَقِیرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ فَقِیرٌ وَ ثَانِیهَا یَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّهَ قَبْلَ الْأَغْنِیَاءِ بِخَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ ثَالِثُهَا إِذَا قَالَ الْغَنِیُّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ قَالَ الْفَقِیرُ مِثْلَ ذَلِکَ لَمْ یَلْحَقِ الْغَنِیُّ الْفَقِیرَ وَ إِنْ أَنْفَقَ فِیهَا عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ کَذَلِکَ أَعْمَالُ الْبِرِّ کُلُّهَا فَقَالُوا رَضِینَا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: یَقُومُ فُقَرَاءُ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ ثِیَابُهُمْ خُضْرٌ وَ شُعُورُهُمْ مَنْسُوجَهٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ بِأَیْدِیهِمْ قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ یَخْطُبُونَ عَلَی الْمَنَابِرِ فَیَمُرُّ عَلَیْهِمُ الْأَنْبِیَاءُ فَیَقُولُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ تَقُولُ الْمَلَائِکَهُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فَیَقُولُونَ نَحْنُ لَا مَلَائِکَهٌ وَ لَا أَنْبِیَاءُ بَلْ نَفَرٌ مِنْ فُقَرَاءِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُونَ بِمَا نِلْتُمْ هَذِهِ الْکَرَامَهَ فَیَقُولُونَ لَمْ یَکُنْ أَعْمَالُنَا شدیدا [شَدِیدَهً] وَ لَمْ نَصُمِ الدَّهْرَ وَ لَمْ نَقُمِ اللَّیْلَ وَ لَکِنْ أَقَمْنَا عَلَی الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ إِذَا سَمِعْنَا ذِکْرَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَاضَتْ دُمُوعُنَا عَلَی خُدُودِنَا.

عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَلَّمَنِی رَبِّی فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذَا أَحْبَبْتُ عَبْداً أَجْعَلُ مَعَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قَلْبَهُ حَزِیناً وَ بَدَنَهُ سَقِیماً وَ یَدَهُ خَالِیَهً عَنْ حُطَامِ الدُّنْیَا وَ إِذَا أَبْغَضْتُ عَبْداً أَجْعَلُ مَعَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قَلْبَهُ مَسْرُوراً وَ بَدَنَهُ صَحِیحاً وَ یَدَهُ مَمْلُوَّهً مِنْ حُطَامِ الدُّنْیَا.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ جَاعَ أَوِ احْتَاجَ فَکَتَمَهُ النَّاسَ وَ أَفْشَاهُ إِلَی اللَّهِ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَهٍ مِنَ الْحَلَالِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ أَحْیِنِی مِسْکِیناً وَ أَمِتْنِی مِسْکِیناً وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَهِ الْمَسَاکِینِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفُقَرَاءُ مُلُوکُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ النَّاسُ کُلُّهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ الْجَنَّهُ مُشْتَاقَهٌ إِلَی الْفُقَرَاءِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِی (۱).

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَهً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَ قِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَفْضَحُهُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ.

رُوِیَ: أَنَّ أَحَداً مِنَ الصَّحَابَهِ شَکَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْفَقْرِ وَ السُّقْمِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَیْتَ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَکَّلْتُ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قُلْتُهُ إِلَّا أَیَّاماً حَتَّی أَذْهَبَ عَنِّی الْفَقْرَ وَ السُّقْمَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ شَیْنٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ زَیْنٌ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

عَنْ عُبَیْدٍ الْبَصْرِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْفَقْرَ أَمَانَهً عِنْدَ خَلْقِهِ فَمَنْ سَتَرَهُ کَانَ کَالصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ مَنْ أَفْشَاهُ إِلَی مَنْ یَقْدِرُ عَلَی قَضَاءِ حَاجَتِهِ فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ قَتَلَهُ أَمَا إِنَّهُ مَا قَتَلَهُ بِسَیْفٍ وَ لَا رُمْحٍ وَ لَکِنْ بِمَا أَنْکَی مِنْ قَلْبِهِ (۲).

**[ترجمه]جامع الاخبار: از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند: فقر چیست؟ فرمود: گنجی از گنج های الهی است. بار دیگر پرسیدند: ای رسول خدا فقر چیست؟ فرمود: کرامتی الهی است. برای بار سوم پرسیدند: فقر چیست؟ حضرت صلی الله و آله فرمود: فقر چیزی است که خداوند جز به پیامبری فرستاده شده و یا مومنی که نزد او عزتی داشته باشد، ارزانی نمی دارد.

- پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فقر سخت تر از قتل است.

- پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خدای متعال به ابراهیم علیه السلام وحی کرد: ای ابراهیم، تو را آفریدم و به آتش نمرود آزمودم. اگر تو را به فقر می آزمودم و صبر را از تو می گرفتم، چه می کردی؟ ابراهیم علیه السلام پاسخ داد: بارالها، فقر برای من از آتش نمرود سخت تر است. خداوند فرمود: به عزت و جلالم سوگند، در تمام آسمان و زمین سخت تر از فقر نیافریدم. ابراهیم عرض کرد: بارالها، کسی که گرسنه ای را سیر کند، چه پاداشی دارد؟خداوند فرمود: پاداش او آمرزش من است، گرچه گناهانش بین آسمان و زمین را پر کند.

- و نیز فرمود: اگر رحمت پروردگارم بر فقیران امتم نبود، نزدیک بود فقر آنان را به کفر بکشاند. یکی از صحابه برخاست و

عرض کرد: پاداش مومن فقیری که بر فقر خود صبر پیشه می کند، چیست؟ فرمود: در بهشت خانه ای از یاقوت سرخ است که بهشتیان به آن نگاه می کنند، همانطور که زمینیان به ستارگان آسمان چشم می دوزند، جز پیامبر فقیر و یا شهید فقیر و یا مومن فقیر در آن راه نمی یابند.

امیر المومنین علیه السلام به امام حسن علیه السلام فرمود: کسی را که در طلب قوتی است، سرزنش مکن. کسی که قوتی ندارد، خطاهایش زیاد شود. فرزندم، فقیر خوار و حقیر است، نه سخنش شنیده می شود ونه مقام و منزلتش شناخته می گردد. اگر فقیر راستگو باشد، دروغگویش می خوانند و اگر زاهد باشد، نادان خطابش می کنند، فرزندم، هر کس مبتلا به فقر شود چهار ویژگی در او راه می یابد: ضعف در یقین؛ کاستی در عقل؛ سستی در دین؛ اندک بودن شرم وحیا در چهره. و پناه می بریم به خدا از فقر.

– و فرمود: فقر نیز مانند شهادت در خزانه الهی قرار دارد که به هریک از بندگان که بخواهد عطا می فرماید.

– پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس بهره اش در دنیا زیاد شود، در آخرت کم می شود، گرچه بخشنده باشد.

فقیران نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت بردند: ثروتمندان به بهشت می روند، حج و عمره به جا آورده و صدقه می دهند و ما قدرت چنین کاری نداریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس صبر پیشه کند و از خداوند پاداش خیر بخواهد، سه ویژگی خواهد داشت که ثروتمندان از آن بی بهره اند: اول: در بهشت خانه هایی از یاقوت سرخ است که بهشتیان به آن نگاه می کنند، همانطور که زمینیان به ستارگان آسمان چشم می دوزند، جز پیامبر فقیر و یا شهید فقیر و یا مومن فقیر در آن راه نمی یابند. دوم: فقرا پانصد سال زودتر از ثروتمندان وارد بهشت می شوند. سوم: اگر ثروتمند «سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ» و فقیر نیز این ذکر را بگوید، ثروتمند به پاداشی که به فقیر می رسد، دست نمی یابد گرچه ده ها هزار درهم انفاق کند، دیگر اعمال خیر نیز به همین صورت است. فقیران گفتند: راضی شدیم.

– أنس بن مالک از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل فرمود: فقیران امت من در روز قیامت بر می خیزند در حالی که لباسشان سبز و موهایشان با مروارید و یاقوت بافته شده است، و بر دستانشان دستبندهایی از نور قرار دارد، بر منبرها خطبه می خوانند. پیامبران علیهم السلام بر آن ها گذشته می گویند: این ها فرشتگان هستند و فرشتگان می گویند: اینان پیامبران الهی اند. پس پاسخ می دهند: ما نه فرشته ایم و نه پیامبر، بلکه جمعی از فقیران امت محمد صلی الله علیه و آله هستیم، نه اعمال سنگینی داشته ایم و نه روزه ای گرفته ایم، نه شب زنده داری کرده ایم، اما بر نمازهای پنجگانه مواظبت نموده و چون نام محمد صلی الله علیه و آله می شنیدیم، اشک از چشمان بر گونه هایمان می غلتید.

ابوهریره از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرد: خداوند با من سخن گفت و فرمود: ای محمد، هرگاه من بنده ای را دوست داشته باشم، سه ویژگی به وی ارزانی می نمایم: قلبی اندوهگین، بدنی بیمار و دستی خالی از بهره دنیا. و هرگاه از بنده ای به خشم آیم سه چیز به وی عطا می نمایم: قلبی شاد، بدنی سالم و دستی پر از بهره دنیا.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس گرسنه و یا نیازمند شود و آن را از مردم پنهان ساخته و تنها نزد خدا فاش

سازد، بر خداوند است که رزقی معادل یک سال روزی حلال به وی عطا کند.

- و فرمود: پروردگارا مرا با درویشان زنده بدار، با درویشان بمیران و با درویشان محشور فرما.

- فقیران، پادشاهان اهل بهشت اند، و همه مردم مشتاق بهشت و بهشت مشتاق فقیران است.

- و فرمود: فقر تاج افتخار من است. - . در منبع با تقدیم و تاخیر آمده است. -

- و فرمود: هر کس زن یا مرد مومنی را خوار بشمارد و یا به خاطر فقرش و تهیدستی اش تحقیر کند، خدای متعال روز قیامت او را بدنام کرده و رسوا می گرداند.

- ابوالحسن موسی علیه السلام فرمود: : پیامبران و فرزندان پیامبران و پیروان پیامبران به سه ویژگی ممتاز شده اند: بیماری، ترس از حاکم و فقر .

- روایت شده است یکی از صحابه از فقر و بیماری خود به رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت برد، حضرت فرمود: صبح و شام بگو «هیچ نیرویی جز خدا نیست، برآن زنده ابدی توکل کرده ام و سپاس خدایی را که نه فرزندی گرفته و نه شریکی در ملک دارد» راوی می گوید: به خدا سوگند این ذکر را نگفتم مگر اینکه پس از چند روز فقر و بیماری من از بین رفت.

و فرمود: فقر پیش مردم زبونی است و روز قیامت پیش خدا زینت است.

- امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: ای علی، خداوند فقر را نزد بندگان خود به امانت گذاشته است، پس هر کس آن را پنهان سازد خداوند پاداش روزه دار شب زنده دار را به وی عطا کند و هر کس آن را نزد کسی فاش سازد که قادر به برآوردن حاجتش است اما نیازش را برآورده نسازد، وی را به قتل رسانده است، نه با شمشیر و نیزه بلکه با جراحتی که به قلبش وارد می کند. - . جامع الخبار: ۱۲۸ – ۱۳۰ -

**[ترجمه]

**«۵۹»**

محص، [التمحیص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: كُلَّمَا ازْدَادَ الْعَبْدُ إِيمَاناً ازْدَادَ ضِيقاً فِي مَعِيشَتِهِ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: هرچه بر ایمان بنده افزوده شود، زندگی بر او تنگ تر می گردد.

**[ترجمه]

**«۶۰»**

محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَكْرَمُ مَا يَكَونُ

ص: ۴۹

---

۱- ۱. فی المصدر هنا تقدیم و تأخیر.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۲۸- ۱۳۰.

الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَطْلُبَ دِرْهَماً فَلَا يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا الْکَلَامَ وَ عِنْدِی مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَنَا الْیَوْمَ مَا أَمْلِکُ دِرْهَماً.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: گرامی ترین بنده در نزد خداوند آن کسی است که هر گاه درهمی بخواهد نتواند آن را بدست آورد، عبد اللّه گوید: هنگامی که امام این بیان را فرمودند من صد هزار درهم داشتم ولی اکنون یک درهم ندارم.

**[ترجمه]

«۶۱»

محص، [التمحیص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَوْ لَا أَنَّنِی أَسْتَحْیِی مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ مَا تَرَکْتُ لَهُ خِرْقَهً یَتَوَارَی بِهَا إِلَّا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَکَامَلَ فِیهِ الْإِیمَانُ ابْتَلَیْتُهُ فِی قُوتِهِ فَإِنْ جَزَعَ رَدَدْتُ عَلَیْهِ قُوتَهُ وَ إِنْ صَبَرَ بَاهَیْتُ بِهِ مَلَائِکَتِی فَذَاکَ الَّذِی تُشِیرُ إِلَیْهِ الْمَلَائِکَهُ بِالْأَصَابِعِ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای متعال می فرماید: سوگند به جلال و شکوه خود، اگر از بنده مؤمنم شرم نمی کردم، پاره رختی که بدنش را با آن بپوشاند، برایش باقی نمی گذاشتم، و من هر گاه بخواهم ایمان بنده خود را کامل کنم، او را به تنگدستی و بیماری مبتلا می سازم [پس اگر بی تابی نمود، نیرویش را به وی باز می گردانم ] و اگر صبر کرد، به وسیله او بر فرشتگانم فخر می کنم وآن بنده است که فرشتگان او را با اشاره انگشتان خود به همدیگر نشان می‌دهند.

**[ترجمه]

«۶۲»

محص، [التمحیص] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: وُکِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُکِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُکِلَ الْبَلَاءُ بِالصَّبْرِ.

**[ترجمه]تمحیص: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: روزی با حماقت، محرومیت به عقل و بلا به صبر روزی بستگی پیدا کرده اند و به هم ارتباط دارند.

**[ترجمه]

«۶۳»

محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنِ اسْتَذَلَّ مُؤْمِناً لِقِلَّهِ ذَاتِ یَدِهِ شَهَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی رُءُوسِ الْخَلَائِقِ لَا مَحَالَهَ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس مؤمنی را به خاطر تهی دستی اش خوار بشمارد، خداوند قطعا روز قیامت او را به مردم نشان می دهد و رسوایش می کند.

**[ترجمه]

«۶۴»

محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَصَائِبُ مِنَحٌ مِنَ اللَّهِ وَ الْفَقْرُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ الشَّهَادَةِ وَ لَا یُعْطِیهِ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: مصیبت ها بخشش های الهی هستند، و فقر نزد خداوند جایگاه شهادت را دارد و جز به بندگان محبوبش عطا نمی کند.

**[ترجمه]

«۶۵»

محص، [التمحیص] عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیَعْتَذِرُ إِلَی عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْتَاجِ کَانَ فِی الدُّنْیَا کَمَا یَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَی أَخِیهِ فَیَقُولُ لَا وَ عِزَّتِی مَا أَفْقَرْتُکَ لِهَوَانٍ بِکَ عَلَیَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُکَ مِنَ الدُّنْیَا فَیَکْشِفُ فَیَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْیَا فَیَقُولُ مَا یَضُرُّنِی مَا مَنَعْتَنِی مَعَ مَا عَوَّضْتَنِی.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند روز قیامت از بنده مومن و فقیر خود عذرخواهی می کند، همانطور که برادر از برادر عذرخواهی می نماید، و می فرماید: به عزت و جلالم سوگند، تو را در دنیا فقیر نساختم چون نزد من خوار وکوچک بوده ای ، این پرده را کنار زن و ببین در عوض مال دنیا چه چیز به تو عطا نموده ام. پس پرده را کنار زده و عوض آنچه را که خداوند در دنیا به وی نداده است، می بیند و می گوید: با وجود آنچه که در این دنیا به من عطا فرموده ای، آنچه را که در دنیا از آن بی بهره بوده ام به من ضرر نرسانده است.

**[ترجمه]

«۶۶»

محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهُ مَا اعْتَذَرَ إِلَی مَلَکٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِیٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَی فُقَرَاءِ شِیعَتِنَا قِیلَ لَهُ وَ کَیْفَ یَعْتَذِرُ إِلَیْهِمْ قَالَ یُنَادِی مُنَادٍ أَیْنَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِینَ فَیَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیَتَجَلَّی لَهُمُ الرَّبُّ فَیَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عُلُوِّی وَ آلَائِی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی مَا حَبَسْتُ عَنْکُمْ شَهَوَاتِکُمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا هَوَاناً بِکُمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ ذَخَرْتُهُ لَکُمْ لِهَذَا الْیَوْمِ أَ مَا تَرَی قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْکُمْ شَهَوَاتِکُمْ فِی دَارِ الدُّنْیَا اعْتِذَاراً قُومُوا الْیَوْمَ وَ تَصَفَّحُوا وُجُوهَ خَلَائِقِی فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَیْکُمْ مِنَّةً بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَکَافُوهُ عَنِّی بِالْجَنَّةِ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْ لِمُصَاصِ شِیعَتِنَا غَرِّبُوا أَوْ شَرِّقُوا لَنْ تُرْزَقُوا

ص: ۵۰

إِلَّا الْقُوتَ (۱).

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند از هیچ فرشته مقرب و هیچ پیامبر مبعوثی عذر خواهی نمی کند جز از شیعیان فقیر ما. به خداوند عرض می شود: چگونه از آنان عذرخواهی می کنی؟ خداوند می فرماید: منادی ندا می دهد: مومنان فقیر کجا هستند؟ پس جمعی از مردم بر می خیزند، خداوند بر آنان جلوه کرده و می فرماید: به عزت و جلالم و به رفعت و موهبت ها و بلندی جایگاهم سوگند، خواسته های شما را در دنیا از شما دریغ نداشتم چون نزد من کوچک و خوار بوده‌ایدبلکه ، آن را ذخیره امروزتان قرار دادم. در عوض نعمت هایی که در دنیا به شما عطا نکردم امروز برخیزید و چهره خلایق را ببینید، هر کس به شربت آبی بر شما حق دارد، از طرف من با بهشت پاداش نیکی اش را جبران کنید.

– امام صادق علیه السلام فرمود: به شیعیان حقیقی ما بگو اگر شر ق و غرب را در نوردید، جز قوتی روزی شما نیست. – . مصاص: خالص هر چیزی را گویند. می گویند فلانی خالص قوم خود است: از نظر اصل و نسب از دیگران برتر است. برای مفرد، کثنی و جمع و مذکر و مونث یکسان به کار می رود. غرب فلان یعنی مسیر را پیمود تا به مغرب رسید، شرق نیز به همین صورت، یعنی به شرق زمین رسید.

–

**[ترجمه]

«۶۷»

محص، [التمحیص] عَنْ مُبَارَكٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ إِنِّی لَمْ أُغْنِ الْغَنِیَّ لِكَرَامَةٍ بِهِ عَلَیَّ وَ لَمْ أُفْقِرِ الْفَقِیرَ لِهَوَانٍ بِهِ عَلَیَّ وَ هُوَ مِمَّا ابْتَلَیْتُ بِهِ الْأَغْنِیَاءَ بِالْفُقَرَاءِ وَ لَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ یَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِیَاءُ الْجَنَّةَ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: من ثروتمند را به خاطر کرامتش نزد من غنی نساخته و فقیر را برای خواری و ذلتش نزد خود، فقیر نگردانیدم، بلکه فقیران را مایه آزمایش ثروتمندان قرار دادم و اگر فقیران نبودند، ثروتمندان لایق بهشت نمی شدند.

**[ترجمه]

«۶۸»

محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِیرَ لَیَقُولُ یَا رَبِّ ارْزُقْنِی حَتَّى أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَیْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ كَتَبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا یَكْتُبُهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِیمٌ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: بنده مومن فقیر می گوید: بارالها، به من روزی ده تا من فلان و فلان کار خیر را انجام دهد. هر گاه صداقت او در نزد خداوند معلوم گردد خداوند به اندازه نیت او به وی پاداشی می‌دهد که اگر آن

عمل را انجام می‌داد آن ثواب را بهره‌مند میگشت. خداوند بزرگ و بخشنده است.

**[ترجمه]

«۶۹»

محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ لَا عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ لَعَصَّبْتُ رَأْسَ الْکَافِرِ بِعِصَابَهٍ مِنْ جَوْهَرٍ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر به خاطر بنده مؤمن نبود سر کافر را به پارچه ای از جواهرات می بستم.

**[ترجمه]

«۷۰»

محص، [التمحیص] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَنْ ضُیِّقَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَظُنَّ أَنَّ ذَلِکَ حُسْنُ نَظَرٍ مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَیَّعَ مَأْمُولًا وَ مَنْ وُسِّعَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَظُنَّ أَنَّ ذَلِکَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً.

**[ترجمه]تمحیص: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: : هر کس برایش تنگی در زندگی پیش آمد خیال نکند که مورد عنایت خداوند قرار گرفته است زیرا ممکن است وی آرزویی داشته و به آن نرسیده است و نیز هر کس برای او وسعت زندگی و رفاه پیش آمد، گمان نکند که خداوند می خواهد او را مورد مواخذه قرار دهد، زیرا ممکن است خداوند او را از گزندی حفظ کند .

**[ترجمه]

«۷۱»

محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّا نُحِبُّ الْمَالَ وَ أَنْ لَا نُؤْتَی مِنْهُ خَیْرٌ لَنَا إِنَّ عَلِیّاً أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَقُولُ أَنَا یَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِنَّ أَکْثَرَ الْمَالَ عَدُوٌّ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ یَعْسُوبُ الْمُنَافِقِینَ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: ما مال و ثروت را دوست داریم ولی اگر به ما داده نشود برای ما بهتر است، امیر المؤمنین علیه السّلام فرمودند: من یعسوب و امیر مؤمنان می باشم و مال زیاد دشمن مؤمنان و امیر منافقان است.

**[ترجمه]

«۷۲»

محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَهْدَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَاعاً مِنْ رُطَبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْخَادِمِ الَّتِی جَاءَتْ بِهِ ادْخُلِی فَانْظُرِی هَلْ تَجِدِینَ فِی الْبَیْتِ قَصْعَةً أَوْ طَبَقاً فَتَأْتِینِی بِهِ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَیْهِ فَقَالَتْ مَا أَصَبْتُ قَصْعَةً وَ لَا طَبَقاً فَکَنَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِثَوْبِهِ مَکَاناً مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَهَا ضَعِیهِ هَاهُنَا عَلَی الْحَضِیضِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ کَانَتِ الدُّنْیَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ مَا أَعْطَی کَافِراً وَ لَا مُنَافِقاً مِنْهَا شَیْئاً.

ص: ۵۱

---

۱- ۱. المصاص: خالص کل شی ء، یقال فلان مصاص قومه: إذا کان أخلصهم نسبا، یستوی فیه الواحد و الاثنان و الجمع و المؤنث و المذکر، و یقال: غرب فلان إذا امعن فی سیره حتّی بلغ المغرب کما یقال شرق إذا بلغ المشرق کذلک.

**[ترجمه]تمحیص: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: یکی از انصـار ظرف خرمایی نزد رسول خـدا صـلی الله علیه و آله آورد. حضـرت به خادمی که خرما را آورده بود، فرمود: داخل شو و ببین در خانه کاسه بزرگ و یا ظرفی می بینی، آن را بیاور. کنیز وارد خانه شده و سپس خارج شد و گفت: هیچ قدح و ظرفی ندیدم. رسول خدا صلی الله علیه و آله با لباس خود گوشه ای از زمین را جارو زد، سپس به کنیز فرمود: خرما را همین جا روی زمین بگذار. آنگاه فرمود: سوگند به کسـی که جانم در دسـت اوست، اگر دنیا به اندازه بال مگسی نزد خدا ارزش داشت، کافر و منافق هیچ بهره ای از آن نداشتند.

**[ترجمه]

«۷۳»

محص، [التمحیص] عَنْ جَـابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَـالَ قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَـلَّ یَـا دُنْیَا تَمَرَّرِی عَلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَ ضَیِّقِی عَلَیْهِ فِی الْمَعِیشَهِ وَ لَا تَحْلَوْلِی فَیَرْکَنَ إِلَیْکِ (۱).

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: خدای عز و جل می فرماید: ای دنیا، با انواع بلاها بر بنـده مومن من بگذر و بر معیشت او سـخت گیر و زندگی را بر او شـیرین مگیر تا به تو تکیه نکند. - . تمرری یعنی یکبار بگذر، ولاتحلولی: شیرین مشو، از احلیلاء. -

**[ترجمه]

«۷۴»

محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا کَثْرَهُ إِلْحَاحِ الْمُؤْمِنِ فِی الرِّزْقِ لَضُیِّقَ عَلَیْهِ مِنَ الرِّزْقِ أَکْثَرَ مِمَّا هُوَ فِیهِ.

**[ترجمه]تمحیص: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: اگر اصـرار زیاد مومن برای گشایش روزی نباشـد، خداونـد بیشتر از این زندگی را بر او تنگ می گرفت.

**[ترجمه]

«۷۵»

محص، [التمحیص] عَنِ الْمُفَضَّلِ قَـالَ قَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام: لَوْ لَا إِلْحَاحُ هَـذِهِ الشِّیعَهِ عَلَی اللَّهِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ لَنَقَلَهُمْ مِنَ الْحَالِ الَّتِی هُمْ عَلَیْهَا إِلَی مَا هُوَ أَضْیَقُ.

**[ترجمه]تمحیص: امـام صـادق علیه السـلام فرمود: اگر اصـرار این شـیعیان برای گشـایش روزی به درگـاه خداونـد نبود، به شرایطی سخت تر از آنچه در آنند دچار می شدند.

**[ترجمه]

«۷۶»

محص، [التمحیص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْفَقْرُ أَزْیَنُ عَلَی الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِذَارِ عَلَی خَدِّ الْفَرَسِ وَ إِنَّ آخِرَ الْأَنْبِیَاءِ دُخُولًا إِلَی الْجَنَّهِ سُلَیْمَانُ وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ مِنَ الدُّنْیَا.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: فقر بر چهره مومن، از دنباله لگام بر گونه اسب زیباتر است، آخرین پیامبری که وارد بهشت می شود سلیمان علیه السلام است چرا که مال دنیا به وی عطا شد .

**[ترجمه]

«۷۷»

محص، [التمحیص] عَنِ ابْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا سَدَّ اللَّهُ عَلَی مُؤْمِنٍ بَابَ رِزْقٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً مِنْهُ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ لَیْسَ یَعْنِی بِخَیْرٍ مِنْهُ أَکْثَرَ مِنْهُ وَ لَکِنْ یَعْنِی إِنْ کَانَ أَقَلَّ فَهُوَ خَیْرٌ لَهُ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ درب روزی بر روی بسته نشد مگر اینکه خداوند بهتر از آن بر وی گشود، ابن ابی عمر می گوید: منظور از روزی بهتر، روزی بیشتر نیست، اما به این معناست که گرچه کمتر است اما برای او بهتر می باشد.

**[ترجمه]

«۷۸»

محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ حَقَّرَ مُؤْمِناً مِسْکِیناً لَمْ یَزَلِ اللَّهُ لَهُ حَاقِراً مَاقِتاً حَتَّی یَرْجِعَ عَنْ مَحْقَرَتِهِ إِیَّاهُ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس مومن فقیری را تحقیر نماید، خداوند بر او خشمگین بوده و وی را کوچک می‌شمارد تا زمانی که از تحقیر خود باز گردد.

**[ترجمه]

«۷۹»

محص، [التمحیص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْآخِرَهَ إِلَّا مَنْ یُحِبُّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الدُّنْیَا فَلَا یُعْطِیهِ وَ یَسْأَلُهُ الْآخِرَهَ فَیُعْطِیهِ مَا شَاءَ وَ یُعْطِی الْکَافِرَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ

أَنْ يَسْأَلَهُ مَا شَاءَ وَ يَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الْآخِرَهِ فَلَا یُعْطِیهِ شَیْئاً.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: بی شک خدای متعال دنیا را هم به کسانی که دوست دارد عطا می کند و هم به کسانی که دشمن می دارد؛ اما آخرت را تنها به کسانی عطا می فرماید که آنان را دوست دارد. مؤمن از خداوند جایی در زمین به اندازه تازیانه می خواهد ولی خداوند به او نمی دهد و هر چه بخواهد به وی داده می شود. کافر در دنیا پیش از آنکه درخواست کند هر چه بخواهد به وی عطا می شود اما در آخرت حتی اگر به اندازه تازیانه می خواهد، به وی داده نمی شود.

**[ترجمه]

«۸۰»

محص، [التمحیص] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا یُعْطَاهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّینَ دِینٌ لَا یُعْطِیهِ اللَّهُ إِلَّا خَاصَّتَهُ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: این دنیا به نیکوکار و بدکار داده می شود اما این دین، دینی است که خداوند جز به خواص خود عطا نمی فرماید.

**[ترجمه]

«۸۱»

محص، [التمحیص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْفَقْرَ مَخْزُونٌ عِنْدَ اللَّهِ لَا یَبْتَلِی بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی

ص: ۵۲

---

۱- ۱. تمر ری أی صیری مره، و لا تحلولی: أی لا تصیری حلوه، من الاحلیلاء.

الدُّنْیَا مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَ لَا یُعْطِی دِینَهُ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: فقر در خزانه الهی محفوظ است و جز به مومنانی که دوست دارد، نمی بخشد. سپس فرمود: خداوند دنیا را به هر که دوست دارد و هر که دشمن می شمارد، عطا می کند، اما دینش را تنها به کسی اختصاص می دهد که دوستش دارد.

**[ترجمه]

«۸۲»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا ثَلَاثَهٌ فِی ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَیْ ءٌ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ وَ الْفَقْرُ وَ کُلُّهُنَّ فِیهِ وَ إِنَّهُ لَمَعَهُنَّ لَوَثَّابٌ.

**[ترجمه]دعوات راوندی: رسو خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر سه ویژگی در بنی آدم نبود، در مقابل هیچ چیز سر فرو نمی آورد: بیماری و مرگ و فقر. همه این ویژگی ها در وجود اوست و با وجود این بسیار گستاخ است .

**[ترجمه]

«۸۳»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْغِنَی فِی الْغُرْبَهِ وَطَنٌ وَ الْفَقْرُ فِی الْوَطَنِ غُرْبَهٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ یُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَ الْمُقِلُّ غَرِیبٌ فِی بَلْدَتِهِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ: یَا بُنَیَّ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَهٌ لِلدِّینِ وَ مَدْهَشَهٌ لِلْعَقْلِ دَاعِیَهٌ لِلْمَقْتِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِینَهُ الْفَقْرِ وَ الشُّکْرُ زِینَهُ الْغِنَی (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَی الْقَلْبِ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: الْغِنَی وَ الْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرْضِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ (۷).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: غربت، برای ثروتمند وطن؛ و وطن برای فقیر غربت است. - . نهج

البلاغه ۲: ۱۵۶ –

–. نیز فرمود: فقر، آدم باهوش را لال می کند و برهانش را از وی می گیرد، و آدم نیازمند در شهرش غریب است. – . نهج البلاغه ۲: ۱۴۴

–

– و فرمود: فقر، مرگ بزرگتر است. – . نهج البلاغه ۲: ۱۸۴ –

– حضرت به فرزندش محمد فرمود: ای فرزند می ترسم به فقر مبتلا گردی و به خداوند پناه بر از این که فقیر گردی، و بدان فقر در دین نقصان می آورد، و عقل را از کار می اندازد و آدمی را به دشمنی وامیدارد. – . نهج البلاغه ۲ : ۲۲۱ –

– و فرمود: عفت، زینت فقر و شکر، زینت بی‌نیازی است. – . نهج البلاغه ۲: ۱۵۶ –

– و فرمود: فقر و پریشانی یکی از گرفتاریها می باشد، و بدتر از فقر بیماری بدن است، و بدتر از بیماری بدن بیماری قلب خواهد بود، و یکی از نعمت ها فراوانی مال می باشد و بهتر از آن تندرستی بدن و بهتر از آن تقوای دل است. – . نهج البلاغه ۲: ۲۳۸ –

– و فرمود: فقر و ثروت پس از عرضه آن بر خداوند مشخص می شود. – . نهج البلاغه ۲: ۲۵۰ –

**[ترجمه]

**«۸۴»**

كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، : قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ اعْلَمْ أَيْ بُنَيَّ إِنِّي قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرَ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِ افْتَقَرْتَ يَوْماً فَاجْعَلْ فَقْرَكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ



---

۱– ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۲– ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۴۴.

۳– ۳. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۸۴.

۴– ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۱.

۵– ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶.

۶– ۶. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۳۸.

۷– ۷. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۰.

وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِكَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ سَلْ فِي النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ (۱).

**[ترجمه]كنز الفوائد كراجكى: لقمان به پسرش گفت: بدان پسرم، من صبر و همه تلخى ها را چشيده ام، اما تلخ تر از فقر نيافتم. پس اگر روزى فقير شدى، فقر خود را بين خود و خداى خود حفظ كن، و فقرت را نزد مردم باز گو مكن كه نزد آنان خوار مى شوى. بگذار اين وضع بين شما و خدا باشد زيرا اگر اظهار كنى نزد آنها خوار مى كردى، و بعد از مردم سؤال كن و بنگر آيا كسى بوده كه از خداوند درخواستى كرده باشد و پرودگار خواسته اورا اجابت نكرده باشد؟يا چيزى بخواهد و خدا به او ندهد. - . كنز كراجكى: ۲۱۴ -

**[ترجمه]

«۸۵»

عِدَّةُ الدَّاعِي قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ حَسَدِ الْجِيرَانِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ تَمَلُّقِ الْإِخْوَانِ.

وَ رَوَى حَسَّانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا فَقِيراً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ غَنِيٌّ فَكَفَّ ثِيَابَهُ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ أَ خَشِيتَ أَنْ يَلْصَقَ فَقْرُهُ بِكَ أَوْ يَلْصَقَ غِنَاكَ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَلَهُ نِصْفُ مَالِي قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِلْفَقِيرِ أَ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لَا قَالَ وَ لِمَ قَالَ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَنِي مَا دَخَلَهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ عِيسَى علیه السلام قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي غُدْوَةً رَغِيفاً مِنْ شَعِيرٍ وَ عَشِيَّةً رَغِيفاً مِنْ شَعِيرٍ وَ لَا تَرْزُقْنِي فَوْقَ ذَلِكَ فَأَطْغَى (۲).

وَ عَنِ الصَّادِقِينَ علیهم السلام: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ وَ تَحَسَّرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ عَلَامَ تَأَسُّفُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَيْسَ تَأَسُّفِي عَلَى الدُّنْيَا وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَهِدَ إِلَيْنَا وَ قَالَ لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ كَزَادِ الرَّاكِبِ وَ أَخَافُ أَنْ نَكُونَ قَدْ جَاوَزْنَا أَمْرَهُ وَ حَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ وَ أَشَارَ إِلَى مَا فِي بَيْتِهِ وَ قَالَ هُوَ دَسْتٌ وَ سَيْفٌ وَ جَفْنَةٌ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَائِفُونَ الْخَاشِعُونَ الْمُتَوَاضِعُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً يَسْبِقُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّ فُقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْتُونَ فَيَتَخَطَّوْنَ رِقَابَ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى تُحَاسَبُوا فَيَقُولُونَ بِمَ نُحَاسَبُ فَوَ اللَّهِ مَا مَلَكْنَا فَنَجُورَ وَ نَعْدِلَ وَ لَا أُفِيضَ عَلَيْنَا فَنَقْبِضَ



---

۱- ۱. كنز الكراجكىّ ص ۲۱۴.

۲– ۲. عدّه الداعی ص ۸۳.

وَ نَبْسُطَ وَ لَكِنْ عَبَدْنَا رَبَّنَا حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (۱).

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام: إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ (۲).

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: خَادِمِي يَدَايَ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ فِرَاشِيَ الْأَرْضُ وَ وِسَادِيَ الْحَجَرُ وَ دِفْئِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ (۳)

وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ فَاكِهَتِي وَ رَيْحَانَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْوُحُوشِ وَ الْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ أُصْبِحُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَعْتَذِرُ إِلَى عَبْدِهِ الْمُحْوِجِ كَانَ فِي الدُّنْيَا كَمَا يَعْتَذِرُ الْأَخُ إِلَى أَخِيهِ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي مَا أَفْقَرْتُكَ لِهَوَانٍ كَانَ بِكَ عَلَيَّ فَارْفَعْ هَذَا الْغِطَاءَ فَانْظُرْ مَا عَوَّضْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَكْشِفُ فَيَنْظُرُ مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا ضَرَّنِي يَا رَبِّ مَا زَوَيْتَ عَنِّي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي (۴).

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِيسَى عليه السلام: إِنِّي وَهَبْتُ لَكَ الْمَسَاكِينَ وَ رَحْمَتَهُمْ تُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَكَ يَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً وَ قَائِداً وَ تَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً وَ تَبَعاً وَ هُمَا خَلْقَانِ مَنْ لَقِيَنِي بِهِمَا لَقِيَنِي بِأَزْكَى الْأَعْمَالِ وَ أَحَبِّهَا إِلَيَّ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْفَقْرُ فَخْرِي وَ بِهِ أَفْتَخِرُ.

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام: بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَكْنَافَ السَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ لَدُخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ الْجَنَّةَ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاكِينَ



---

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۸۴.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۸۵.

۳- ۳. یعنی ما یدفع و یدفأ به سوره الشتاء و برودته الرواح الی مشارق الأرض التی یکون شروق الأرض علیها أکثر یعنی البلاد الحاره.

۴- ۴. عدّه الداعی ص ۸۶.

وَ إِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقَلَّ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ النِّسَاءِ(۱).

**[ترجمه]امیرالمومنین علیه السلام فرمود: فقر برای مؤمن بهتر از حسادت همسایگان و جور حاکمان و چاپلوسی برادران می باشد.

- امام صادق علیه السلام فرمود: مرد فقیری نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد، ثروتمندی نیز نزد حضرت بود، وی لباس های خود را جمع کرده و از فقیر فاصله گرفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: چه چیز تو را به چنین کاری واداشت؟ آیا ترسیدی فقر او به تو بچسبد؟ و یا ثروت تو به او برسد؟ پاسخ داد: حال که چنین می فرمایید، من نیمی از ثروتم را به او می بخشم. پیامبر صلی الله علیه و آله رو به فقیر فرمود: آیا از او می پذیری؟ پاسخ داد: خیر. فرمود: چرا؟ گفت: بیم آن دارم آنچه بر وی وارد شده است، بر من نیز وارد شود.

و نیز فرمود: در انجیل آمده است که عیسی علیه السلام فرمود: بارالها، صبح و شام قرص نان جویی به من روزی فرما، و بیش از آن عطا مکن که سرپیچی و طغیان می کنم. - . عده الداعی: ۸۳ -

- امیر المومنین علیه السلام فرمود: هر کس بیشتر به دنیا دلبستگی پیدا کند هنگام فراق از دنیا ناراحت تر خواهد شد.

ـ امیرالمومنین علیه السلام: سبکبار باشید تا خود را به منزل برسانید، همانا که اولین شما منتظر پیوستن آخرین شما به اوست

سلمان فارسی رضوان اللّٰه علیه در هنگام مرگ افسوس می خوردند، به او گفته شد چرا افسوس می خورید ای بنده خدا، فرمود: من از برای دنیا افسوس نمی خورم، من از رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله شنیدم به ما فرمودند: زندگی شما باید به اندازه یک سواری که می خواهد به جایی برود باشد.

در این هنگام سلمان فرمودند من می ترسم از فرمان رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله سرپیچی کرده باشم در حالی که اکنون پیرامون مرا اشیایی گرفته اند، و سلمان در به آن چیزهایی که در خانه‌اش بود اشاره کرد به شمشیر و غلاف آن و یک رختخواب که در گوشه اطاق بود .

- ابوذر رحمه اللّٰه علیه به رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله عرض کردند یا رسول اللّٰه خاضعان و خاشعان و فروتنان و کسانی که خداوند را ذکر می گویند پیش از همه به بهشت - . عده الداعی: ۸۴ - می روند؟، رسول خدا فرمودند: خیر قبل از از ایشان فقراء مؤمنان می آیند و از بالای گردن های مردم عبور می کنند و خود را به بهشت می رسانند.

خازنان بهشت به آنها می گویند: شما در جای خود قرار گیرید تا به حساب شما رسیدگی شود، آنها می گویند: ما را چگونه به حساب می کشید به خداوند سوگند ما چیزی در اختیار نداشتیم تا ستم کنیم و یا عدالت داشته باشیم، ما چیزی را مالک نبودیم که آن را بدهیم و یا بخل داشته باشیم، ما خداوند را عبادت کردیم، تا به درجه یقین رسیدیم.

- از جمله اموری که خداوند به موسی علیه السلام وحی کرد، آن بود: هر گاه دیدی فقر به تو روی آورد بگو: خوش آمدی که این نشان صالحان است؛ و هر گاه دیدی ثروت به تو روی آورد بگو: گناهی است که کیفر آن تعجیل کرده است. - . عده

الداعی: ۸۵ –

– عیسی علیه السلام فرمود: خدمتگزار من، دستانم است و مرکبم دو پای من. فرشم زمین است و بالشم از سنگ. گرما بخش من در زمستان، زمینهایی است که آفتاب بر آن تابیده باشد. – . آنچه که آفتاب بر آن تابیده وسوز سرما و خنکی شب را از بین برده است، به سوی مشارق پیش می روم، مشارق زمینی است که آفتاب در آن بیشتر می تابد، منظور زمین های گرم است.

– مهتاب، چراغ شب من و خورشت غذایم گرسنگی است. ترس از پروردگار مرا می پوشاند و جامه ام پشم است. میوه و سبزیجات من،آن علفهایی است که زمین برای چارپایان و وحوش می رویاند. شب را به روز و روز را به شب می رسانم در حالی که مالک چیزی نیستم، با این حال در روی زمین کسی غنی تر از من وجود ندارد .

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند روز قیامت از بنده مومن و فقیر خود عذرخواهی می کند، همانطور که برادر از برادر عذرخواهی می نماید، و می فرماید: به عزت و جلالم سوگند، تو را در دنیا فقیر نساختم چون نزد من خوار وناچیز بودی ، این پرده را کنار بزن و ببین در عوض مال دنیا چه چیز به تو عطا نموده ام. پس پرده را کنار زده و عوض آنچه را که خداوند در دنیا به وی نداده است، می بیند و می گوید: بار خدایا من در دنیا زیانی نکرده ام در مقابل آنچه در آخرت به من دادی. – . عده الداعی: ۸۶ –

– خدای متعال به عیسی علیه السلام فرمود: ای عیسی، من فقرا و درویشان و رحمتشان را به تو بخشیدم، آنها تو را دوست می دارند و تو هم آنها را دوست بدار؛ تو را برای امامت قبول دارند و تو هم از یاری آنها و پیروی آنها راضی باش. این دو ویژگی است که هر کس مرا با این دو خلق ملاقات کند، با خالص ترین و محبوب ترین اعمال مرا دیدار کرده است.

– رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فقر تاج افتخار من است و به آن می بالم.

– عیسی علیه السلام فرمود: من حقیقت را به شما می گویم، در اطراف آسمانها یک توانگر وجود ندارد، گذشتن یک شتر از سوراخ سوزن آسانتر است تا وارد شدن یک ثروتمند به بهشت.

– پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به بهشت نگاه کردم، بیشتر بهشتیان فقرا و درویشان بودند. در آنجا کمترین اشخاص اغنیاء و زنان می باشند.

**[ترجمه]

**«۸۶»**

کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَ خَاطِبُوا

الْحُكَمَاءَ وَ جَالِسُوا الْفُقَرَاءَ.

وَ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى إِلَّا مَنْ حَمَلَ فِی مَغْرَمٍ وَ أَعْطَى فِی نَائِبَةٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ رَاحَةٌ.

**[ترجمه]کتاب الامامه والتبصره پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از دانشمندان بپرسید، با حکیمان هم کلام و با فقیران هم نشین باشید.

- امام صادق علیه السلام از پدرانشان و ایشان از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل فرمود: خوشا به حال درویشان به خاطر صبرشان، آن ها هستند که ملکوت آسمان و زمین را می بینند .

- پیامبر صلی الله علیه و آله نقل فرمود: فقر از توانگری بهتر است، مگر کسی که بخواهد از مالش وامداری را از وامش نجات دهد و یا مصیبت زده ای را مساعدت کند.

- و نیز فرمود: منظور از فقر، فقر قلب است.

- و فرمود: کم بودن ثروت، سبب راحتی است .

**[ترجمه]

## باب ۹۵ الغنی و الکفاف

### الآیات

المؤمنون: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (۲)

العلق: إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى (۳)

التكاثر: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ إلى قوله ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۹۱.

۲- ۲. المؤمنون: ۵۵ و ۵۶.

۳- ۳. العلق: ۶- ۸.

lt;meta info="- مومنون: «أَیَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ بَلْ لا یَشْعُرُونَ* - . مومنون / ۵۵ و ۵۶ -

علق: إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی إِنَّ إِلی رَبِّکَ الرُّجْعی - . علق / ۶ – ۸ - * تکاثر: أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ إلی قوله ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ».

{یا می پندارند که آنچه از مال و پسران که بدیشان مدد می دهیماز آن روی است که] می خواهیم به سودشان در خیرات شتاب ورزیم [نه] بلکه نمی فهمند.

علق: {آیه نیامده است} چنین نیست (که شما می پندارید) به یقین انسان طغیان می کند از اینکه خود را بی نیاز ببیند، و به یقین بازگشت (همه) به سوی پروردگار تو است.

تکاثر: {آیه نیامده است} تفاخر به بیشتر داشتن، شما را غافل داشت، تا آنجا که می فرماید: سپس در همان روز است که از نعمتِ [روی زمین] پرسیده خواهید شد.}

**[ترجمه]

## تفسیر

أَ یَحْسَبُونَ فی المجمع معناه أ یظن هؤلاء الکفار أن ما نعطیهم و نزیدهم فی الأموال و الأولاد أنما نعطیهم ثوابا و مجازاه لهم علی أعمالهم أو لرضانا عنهم و لکرامتهم علینا لیس الأمر کما یظنون بل ذلک إملاء لهم و استدراج لهوانهم علینا و للابتلاء فی التعذیب لهم.

وَ رَوَی السَّکُونِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ یَحْزَنُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِذَا قَتَّرْتُ عَلَیْهِ شَیْئاً مِنْ هَذِهِ الدُّنْیَا وَ ذَلِکَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّی وَ یَفْرَحُ إِذَا بَسَطْتُ لَهُ فِی الدُّنْیَا وَ ذَلِکَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّی ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِلَی قَوْلِهِ بَلْ لا یَشْعُرُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ فِتْنَهٌ لَهُمْ.

و معنی نُسارِعُ نسرع و نتعجل و تقدیره نسارع لهم به فِی الْخَیْراتِ و الخیرات المنافع التی یعظم شأنها و نقیضها الشرور و هی المضار التی یشتد أمرها و الشعور العلم الذی یدق معلومه و فهمه علی صاحبه کدقه الشعر و قیل هو العلم من جهه المشاعر و هی الحواس و لهذا لا یوصف القدیم سبحانه به (۱).

و قال البیضاوی أی بل هم کالبهائم لا فطنه بهم و لا شعور لهم لیتأملوا فیعلموا أن ذلک الإمداد استدراج لا مسارعه فی الخیر (۲).

**[ترجمه]أیحسبون: در مجمع به این معناست: آیا این کافران گمان می کنند آنچه به آنان عطا نموده ایم و مال و فرزندان زیادشان، پاداش و نتیجه اعمالشان بوده و یا ما از آنان راضی و خشنود هستیم؟ و یا تصور می کنند به این دلیل است که آن ها

را کرامت بخشیده و عزت داده ایم؟ آن گونه که تصور می کننـد نیست، بلکه برای بهرمنـد کردن آن ها و اسـتدراج و عذاب کردن آن هاست.

امام صادق علیه السـلام از پدرانشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: خدای متعال می فرماید: هنگامی که چیزی از این نعمت هـای دنیـا بر بنـده مومن کم می شود، انـدوهگین می گردد، در حـالی که این امر او را به من نزدیـک می سـازد، و هنگـامی کـه دنیـا بـه وی روی می آورد، شادمـان می شـود، در حـالی کـه این امر او را از من دور می سـازد. سـپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود «بل لایشعرون»، سپس فرمود: این فتنه و آزمایش آن هاست.

نسـارع: می شـتابیم و عجله می کنیـم، و در تقـدیر چنیـن بـوده است: در عطـای این نعمت هـا به آن هـا تعجیـل می کنیم. فی الخیرات: خیرات منافعی بزرگ ومهم را گویند، و متضاد آن شـرور، به معنای ضـرر و زیانی است که همه بدی ها را شامل می شود. «الشـعور» علمی است که درک و همش بر صـاحب علم بسـیار دقیق است، ماننـد باریـک بینی مو؛ و می گوینـد این علم برای مشاعر از قبیل حواس بوده و به همین دلیل خدای قدیم و سـبحان را به این صفت توصیف نمی نمایند. - . مجمع البیان ۱: ۱۰۹ -

بیضاوی می گوید: یعنی البته آن ها مانند حیوانات بوده و نه فهم دارند و نه شـعور تا بدانند این نعمت ها برای اسـتدراج اسـت ؛که آنها را به تدریج به عذاب الهی نزدیک می‌کند و نه تعجیل در خیر و نیکی. - . انوار التنزیل: ۲۸۸ -

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ غَیْرِ وَاحِـدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السـلام یَقُولُ قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: قَـالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِیَائِی عِنْـدِی رجل [رَجُلًا] خَفِیفَ الْحَالِ ذَا حَظٍّ مِنْ صَـلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ بِالْغَیْبِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ جُعِلَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ عُجِّلَتْ مَنِیَّتُهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاکِیهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السـلام به نقل از رسول خدا صـلی الله علیه و آله فرمود: خدای عز و جل می فرماید: خوشـحال ترین بندگان در نزد من آن بنده ای است که سـبکبار و خوشـنود باشد، نمازش را ادا کند، و در خلوت بهتر ونیکوتر به عبادت خداونـد بپردازد و در میان مردم گمنام باشـد، از مردم بی نیاز بوده، مرگش زود برسـد، میراثش کم باشـد و گریه کنندگان او هم اندک باشند. - . کافی ۸: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

## بیان

الأغبط مأخوذ من الغبطه بالكسر و هی حسن الحال و المسره خفيف

ص: ۵۷

---

۱- ۱. مجمع البيان ج ۱ ص ۱۰۹.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ۲۸۸.

۳- ۳. الكافی ج ۷ ص ۱۴۰.

الحال فی بعض النسخ بالحاء المهمله و فی بعضها بالمعجمه(۱) فعلی الثانی أی قلیل المال و الحظ من الدنیا و الأول أیضا قریب منه قال فی النهایه فیه أنه صلی الله علیه و آله لم یشبع من طعام إلا علی حفف الحفف الضیق و قله المعیشه یقال أصابه حفف و حفوف و حفت الأرض إذا یبس نباتها أی لم یشبع إلا و الحال عنده خلاف الرخاء و الخصب و منه حدیث قال له وفد العراق إن أمیر المؤمنین بلغ منا و هو حاف المطعم أی یابسه و قحله و منه رأیت أبا عبیده حفوفا أی ضیق عیش و منه إن عبد الله بن جعفر حفف و جهد أی قل ماله انتهی.

ذا حظ من صلاه أی صاحب نصیب حسن وافر من الصلاه فرضا و نفلا کما و کیفا و یحتمل أن یکون من للتعلیل أی ذا حظ عظیم من القرب أو الثواب أو العفه و ترک المحرمات أو الأعم بسبب الصلاه لأنها تنهی عن الفحشاء و المنکر و هی قربان کل تقی. أحسن عباده ربه بالغیب أی غائبا عن الناس و التخصیص لأنه أخلص و أبعد من الرئاء أو بسبب إیمانه بموعود غائب عن حواسه کما قال تعالی یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ أو الباء للآله أی إحسان عبادتهم بالقلب لا بالجوارح الظاهره فقط و الأول أظهر.

و کان غامضا فی الناس فی النهایه أی مغمورا غیر مشهور و أقول إما للتقیه أو المعنی أنه لیس طالبا للشهره و رفعه الذکر بین الناس جعل علی بناء المفعول رزقه کفافا أی بقدر الحاجه و بقدر ما یکفه عن السؤال قال فی النهایه الکفاف هو الذی لا یفضل عن الشی ء و یکون بقدر الحاجه إلیه و منه لا تلام علی کفاف أی إذا لم یکن عندک کفاف لم تلم علی أن لا تعطی أحدا و فی المصباح قوته کفاف



---

۱- ۱. و لعلّ الصواب« خفیف الحاذ» و ان کان الحاذ و الحال بمعنی، قال الفیروزآبادی: هما بحاذه واحده: أی بحاله واحده، و قال فی التاج: الحاذ و الحاذه: الحال و الحاله، و اللام أعلی من الذال، و قال الجوهریّ: و فی الحدیث: مؤمن خفیف الحاذ» أی خفیف الظهر.

بالفتح أی مقدار حاجته من غیر زیاده و لا نقص سمی بذلک لأنه یکف عن سؤال الناس و یغنی عنهم.

عجلت منیته کـأن ذکر تعجیـل المنیه لأـنه من المصـائب التی ترد علیه و علم الله صـلاحه فی ذلک لخلاصه من أیـدی الظلمه أو بذله نفسه لله بالشهاده و قیل کأن المراد بعجله منیته زهده فی مشتهیات الدنیا و عدم افتقاره إلی شی ء منها کأنه میت

و قد ورد فی الحدیث المشهور موتوا قبل أن تموتوا.

أو المراد أنه مهما قرب موته قل تراثه و قلت بواکیه لانسـلاله متـدرجا عن أمواله و أولاده و أقول سـیأتی نقلا عن مشـکاه الأنوار مات فقل تراثه (۱).

و قال فی الصـحاح التراث أصل التاء فیه واو و قله البواکی لقله عیاله و أولاده و غموضه و عـدم اشـتهاره و لأنه لیس له مال ینفق فی تعزیته فیجتمع علیه الناس.

**[ترجمه]أغبط از غبطه (با کسـره) و به معنای حال خوش و شادی«خفیف الحال» در برخی از نسـخه ها با حاء مهمله آمـده و در برخی دیگر بـا حـاء معجمه، بـا حاء دوم به معنای کسـی است که مال و بهره اش از دنیا انـدک است، حال با حاء مهمله نیز معنایی مشابه همین را دارد. در کتاب نهایه آمده است: رسول خدا صلی الله علیه و آله هرگز از غذایی سیر نشد مگر در حفف الحفف بود، یعنی به حالت سختی و مضیقه و اندک بودن معیشت.

أصابه حفف و حفوف : محدود کردن، حفت الأرض: هنگامی که گیاه آن خشک شود؛ متضاد راحتی و سرسبزی است.

نقل شـده است نماینـدگان عراق به او خبر دادند: امیر المومنین علیه السـلام بر ما وارد شد در حالی که غذایش نان خالی یعنی خشک بود، معیشـتش ناچیز بود، و نیز: رأیت ابا عبیـده حفوفا: یعنی زنـدگی سـختی داشت، و نیز إن عبد الله بن جعفر حفف و جهد: یعنی مالش اندک شد.

ذا حـظ من صـلاه: کسـی که بهره نیکو و زیـادی از نمـاز دارد. هم نمازهای واجب وهم نمازهای مسـتحب، و هم از نظر کمی وکیفی، ممکن است «من» برای تعلیل باشد، به این معنا که: به خاطر نماز بهره وافری از قرب و پاداش و پاکی و ترک محرمات و غیره دارد، چرا که نماز، انسان را، از هر زشتی و ناپسندی باز می دارد و باعث نزدیکی هر باتقوایی به خدا است.

أحسن عباده ربه بالغیب: یعنی هنگامی که در حضور مردم نیست، عبارت همراه با تخصـیص است، چرا که عبادت کردن او در خلوت و دور از چشم مردم وی را خـالص ترکرده واز ریا کردن دور داشـته است ویا نیکوتر بودن این عبادت به دلیل ایمان به موعودی است که بـا حواس قابـل درک نمی باشـد، همـانطور که خـدای متعـال می فرمایـد: «یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ»، باء در اینجا، باء آلت است؛ یعنی عبادت نیکویشان قلبی است و نه فقط بااعضای ظاهری. که معنای اول واضح تر است.

کان غامضا فی الناس: در نهایه به معنای بی نام و نشان و ناشـناخته است. من معتقـدم این گمنامی یا برای تقیه است و یا به این دلیـل می باشـد که وی طـالب شـهرت نیست تـا نامش در میان مردم به بزرگی برده شود. «جعل»: در جایگاه مفعول قرار دارد. رزقه کفافا: به اندازه نیاز، و به اندازه ای که وی را از درخواست از مردم بی نیاز گرداند. در «نهایه» آمده است: کفاف، روزی

است که اضافه نبوده و به انـدازه نیاز می باشـد. لاتلام علی کفاف یعنی: هنگامی که اسـتطاعت نداری، حرجی بر تو نیست که انفاق نکنی.

در «مصـباح» آمده است (قوته کفاف) (با فتحه) یعنی به مقدار نیاز، نه زیاد است و نه کم، به این دلیل کفاف نامیده شده است که از درخواست از مردم باز می دارد و از آنان بی نیاز می سازد.

عجلت منیته: گویـا بیـان تعجیـل مرگ به این دلیل است که مرگ از مصیبت هایی به شـمار می رود که به او باز می گردد، و خداوند صـلاح او را در این کار می داند که وی را از ظلمت نجات دهد و یا جان خود را با شـهادت در راه خدا فدا کند، می گوینـد: منظور از «بعجله منیه» زهـد او در تمایلات دنیوی و بی نیازی او به این امور بوده، گویا مرده است. و حدیث مشـهوری است «بمیرید قبل از اینکه بمیرید».و یا منظور آن است: هرگاه مرگ وی نزدیک شود، میراث و گریه کنندگان او کم می شود پس به تدریج از اموال و فرزندانش دل می کند.

می گویم: نقلی از مشکاه النوار با عبارت «مات فقل تراثه»: (از دنیا رفت و میراثش کم شد) - . مشکاه النوار: ۲۲ -

ذکر می شود .

در «صـحاح» آمـده است: در واقع تاء در التراث واو است. علت کم بودن گریه کننـدگان، انـدک بودن اهل و عیال و ناشـناس بودن و عدم شهرت وی می‌باشد، چرا که مالی ندارد تا در مراسم خاک‌سپاری اش به مردم بدهند.

**[ترجمه]

**«۲»**

کـا، [الکـافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: طُوبَی لِمَنْ أَسْلَمَ وَ کَانَ عَیْشُهُ کَفَافاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمود: خوشا به حال کسی که اسلام آورد و روزیش به قدر احتیاج باشد. - . کافی۲: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

## بیان

قـال فی النهـایه فیه فطوبی للغربـاء طوبی اسم الجنه و قیل هی شـجره فیها و أصـلها فعلی من الطیب فلما ضـمت التاء انقلبت الیاء واوا(۳)

و فی القاموس العیش الحیاه عاش یعیش عیشا و معاشا و معیشا و معیشه و عیشه بالکسر و الطعام و ما یعاش به و الخبز.

**[ترجمه]در «نهایه» آمده است: فطوبی للغرباء (خوشا به حال غریبان)، طوبی نام بهشت است و می گویند نام درختی در بهشت است. اصل آن بر وزن فعلی بوده و از ریشه طیب، هنگامی که تاء به آن اضافه شده است، یاء به واو تبدیل شده است. - . ر. ك ص۱۶، شرح آن در پایین آن بیان شده است. - در فرهنگ لغت العیش الحیاه عاش یعیش عیشا و معاشا و معیشا و معیشه نقل شده و عیشه با کسر، به معنای غذا و آنچه که با آن زندگی بگذرانند و به معنای نان است.

**[ترجمه]

**«۳»**

کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ(۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمود: بارالها، محمد صلی الله علیه و اله و خاندانش را و هر کس محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله را دوست دارد، پاکی و عفاف روزی فرما و دشمن محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله را مال زیاد و فرزند عطا کن. - . کافی ۲: ۱۴۰ -

**[ترجمه]

**تبیان**

العفاف بالفتح عفه البطن و الفرج أو التعفف عن السؤال من الخلق أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل علی ذم کثره الأموال و الأولاد



---

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۲۲، و لم یخرجه.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۱۴۰.

۳- ۳. راجع ص ۱۶ فیما سبق ففی الذیل شرح لذلك.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۱۴۰.

و الأخبـار فی ذلـک مختلفـه و ورد فی کـثیر من الأـدعیه طلب الغنی و کـثره الأـموال و الأولاـد و ورد فی کـثیر منهـا ذم الفقر و الاستعاذه منه و الجمع بینها لا یخلو من إشکال.

و یمکن الجمع بینها بأن الغنی الممدوح ما یکون وسیله إلی تحصیل الآخره و لا یکون مانعا من الاشتغال بالطاعات کما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح و هو نادر و الفقر المذموم هو ما لا یصبر علیه و یکون سببا للمذله و الافتقار إلی الناس و ربما یحمل الفقر و الغنی الممـدوحان علی الکفاف فإنه غنی بحسب الواقع و یعده أکثر الناس فقرا و لا ریب فی أن کثره الأموال و الأولاد و الخدم ملهیه غالبا عن ذکر الله و الآخره کما قال سبحانه إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ(۱) و قال إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی (۲).

و أما إذا لم تکن حصول هذه الأشـیاء مانعه عن تحصـیل الآخره و کان الغرض فیها طاعه الله و کثره العابدین لله فهی من نعم الله علی من علم الله صلاحه فیه و کان هذه الأخبار محموله علی الغالب و مضمون هذا الحدیث مروی فی طرق العامه أیضا

فَفِی صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوتاً.

وَ عَنْهُ أَیْضاً: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ کَفَافاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً.

قال عیاض لا خلاف فی فضیله ذلک لقله الحساب علیه و إنما اختلف أیهما أفضل الفقر أو الغنی و احتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنه قبـل الأغنیـاء قال القرطبی القوت ما یقوت الأبـدان و یکف عن الحاجه و هـذا الحـدیث حجه لمن قال إن الکفاف أفضل لأنه صـلی الله علیه و آله إنما یدعو بالأرجح و أیضا فإن الکفاف حاله متوسـطه بین الفقر و الغنی و خیر الأمور أوسـطها و أیضا فإنه حاله یسلم معها من آفات الفقر و آفات الغنی.



---

۱- ۱. التغابن: ۱۵.

۲- ۲. العلق: ۶ و ۷.

و قـال الآبی فی إكمـال الإكمـال فی المسـأله خلاف و المتحصـل فیهـا أربعه أقوال قیـل الغنی أفضـل و قیل الفقر أفضل و قیل الكفاف أفضل و قیل بالوقف و قال المراد بالرزق المذكور ما ینتفع به صـلی الله علیه و آله فی نفسه و فی أهل بیته و لیس المراد به الكسب لأنه كسب من خیبر و غیرها فوق القوت انتهی.

**[ترجمه]عفـاف بـا فتحه، پـاكی شـكم و فرج است و یا منظور خودداری از درخواست از مردم و یا اعم از آن می باشـد. این روایت ها، فراوانی مال و فرزنـد را نكوهش كرده است. اخبار در این موارد متفاوت است، در بسـیاری از دعاها ثروت و مال و فرزنـد زیاد از خداونـد درخواست شـده است، و در بسـیاری از دعاها فقر نكوهش شده و از آن به خدا پناه برده اند، جمع بین آن دو خالی از اشكال نیست.

ممكن است جمـع بین آن هـا به این صورت باشـد كه ثروت پسـندیده، ثروتی است در راه آخرت به كـار رود و مـانع عبـادت نشود، همـانطور كه روایت شـده است بهترین مـال نیكو برای بنـده صالـح است، این مورد نادر می باشـد. فقر نكوهیـده، فقری است كه بر آن صبر نكرده و موجب ذلت و نیاز به مردم شود، چه بسا فقر و ثروتی كه كه در روایات سـتایش شـده را می‌توان به معنای كفاف و به قدر احتیاج تفسـیر كرد، زیرا در واقع بی نیازی محسوب می شود و بیشتر مردم آن را فقر می شـمارند. بی شـك زیـاد بودن مال و فرزنـد و خـدم و حشم غالبا مانع از یاد خـدا و آخرت می شود، همانطور كه خـدای متعال می فرمایـد: «إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ» - . تغابن / ۱۵ - و نیز «إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی» آیه ترجمه نشده است - . علق / ۶ و ۷ -

اما اگر این مال و ثروت مانع از تحصـیل آخرت نباشـد، و هدف اطاعت از خداوند و افزایش بندگان وعبادت كنندگان درگاه الهی باشد، نعمتی از نعمت های الهی است كه خداوند به هر كس صلاح بداند، عطا می فرماید. البته این روایت‌ها بر معناهایی حمل می‌شود كه بیشتر درواقع تحقق پیـدا می‌كند و مضـمون این روایت از طریق عامه نیز نقل شده است، در صـحیح مسـلم از رسول خدا صـلی الله علیه و آله روایت شده است كه فرمود: بارالها، رزق محمد صلی الله علیه آله را قوت قرار ده. و نیز فرمود: بارالها، رزق محمـد صـلی الله علیه و آله را به قدر احتیاج قرار ده.در حدیث دیگری می فرماید: : بارالها، رزق محمد صـلی الله علیه و آله را قوت قرار ده.

عیـاض می گویـد: در فضیلت فقر اختلاف نظری وجود نـدارد، چرا كه حساب رسـی فقر انـدك است، تنها مورد اختلاف در برتری فقر یا ثروت می باشـد. برای برتری فقر، این دلیل را مطرح می كننـد كه فقرا پیش از ثروت‌مندان وارد بهشت می شوند. قرطبی می كویـد: قوت آن غـذایی است كه بـدن را تغـذیه كرده و از درخواست باز می دارد. و این حدیث حجتی است برای كسـی كه می گوید كفاف برتر است. چرا كه حضـرت صلی الله علیه و آله تنها به برترین امور دعوت می نماید. علاوه بر این، كفاف حالت متوسط بین فقر و بی‌نیازی است وبهترین حالت، تعادل ومیانه‌روی در امور است، نیز حالتی است كه شخص را از آفت های فقر و ثروت حفظ می كند .

آبی در اكمـال الاكمـال گفته است: در این مسـاله اختلاف وجود دارد كه در مجموع چهار قول ،در آن بیان شـده است: قولی كه ثروت را برتر می دانـد، نقلی كه فقر را بهتر می شـمارد، نقلی كه كفاف را برتر دانسـته و نقلی كه وقف را مطرح می كند. آبی می گویـد: منظـور از رزق آن چیزی اسـت كه به حضـرت صـلی الله علیه و اله و اهـل بیش از آن برخـوردار می شونـد. و

منظور منفعت نیست زیرا منفعت و غنیمت خیبر و غیره بیش از قوت بود.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ رَفَعَهُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَاعِی إِبِلٍ فَبَعَثَ یَسْتَسْقِیهِ فَقَالَ أَمَّا مَا فِی ضُرُوعِهَا فَصَبُوحُ الْحَیِّ وَ أَمَّا مَا فِی آنِیَتِهَا فَغَبُوقُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَکْثِرْ مَالَهُ وَ وُلْدَهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَاعِی غَنَمٍ فَبَعَثَ إِلَیْهِ یَسْتَسْقِیهِ فَحَلَبَ لَهُ مَا فِی ضُرُوعِهَا وَ أَکْفَأَ مَا فِی إِنَائِهِ فِی إِنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِشَاهٍ وَ قَالَ هَذَا مَا عِنْدَنَا وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَزِیدَکَ زِدْنَاکَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ الْکَفَافَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ لِلَّذِی رَدَّکَ بِدُعَاءٍ عَامَّتُنَا نُحِبُّهُ وَ دَعَوْتَ لِلَّذِی أَسْعَفَکَ بِحَاجَتِکَ بِدُعَاءٍ کُلُّنَا نَکْرَهُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَا قَلَّ وَ کَفَی خَیْرٌ مِمَّا کَثُرَ وَ أَلْهَی اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْکَفَافَ (۱).

**[ترجمه]کافی: علی بن حسین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله از شترچرانی گذشتند و کسی را فرستاد تا مقداری شیر از او بگیرد، شترچران به قاصد گفت: شیرهایی که در پستان شتران است صبحانه قبیله می باشد، و آنها که در ظرفها می باشد برای شب است.رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: بار خدایا مال و فرزندان آنها را زیاد گردان، از آنجا گذشتند به چوپان گوسفندان رسیدند و شخصی را فرستادند تا شیر بیاورد، او رفت و از چوپان شیر طلب کرد او هم گوسفندان را دوشید و شیرها را در ظرف رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله خالی کرد. چوپان شیر را همراه یک گوسفند برای حضرت رسول صلی اللّٰه علیه و آله فرستاد و گفت اینها در نزد ما بود فرستادیم اگر می خواهید باز هم می فرستیم، رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: بار خدایا او را روزی در حد احتیاج عطا کن.

یکی از اصحاب عرض کرد یا رسول اللّٰه آن کس که خواسته ما را اجابت نکرد او را چنان دعا کردی ولی کسی که خواسته ما را اجابت نمود چنین دعا میکنی، رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند رزقی که به اندازه کفاف باشد بهتر است از اینکه زیاد باشد و آدمی را مشغول کند بار خدایا روزی محمد و آلش را به اندازه احتیاج قرار بده. - . کافی ۲: ۱۴۰ و ۱۴۱ -

**[ترجمه]

### توضیح

الصبوح بالفتح شرب الغداه أو ما حلب أول النهار و الغبوق بالفتح أیضا الشرب بالعشی أو ما حلب آخر النهار و فی القاموس کفأه کمنعه صرفه و کبه و قلبه کأکفأه و قال الجوهری کفأت الإناء کببته و قلبته فهو مکفوء و زعم ابن الأعرابی أن أکفأته لغه و قال الکسائی کفأت الإناء کببته و أکفأته أملته و قال أسعفت الرجل بحاجته إذا قضیتها له.

**[ترجمه]الصبوح با فتحه، شراب صبحگاهی و یا شیری است که اول روز دوشیده شود. الغبوق با فتحه، شراب شامگاهی و یا

آن مقـدار از شـیر که شـبانگاه می دوشـند. در فرهنـگ لغت کفـأه بر وزن منعه بوده و واژگون کردن و وارونه گردانیـد، مانند أکفـأه (کـج کردن). جوهری می گویـد: کفأت الإناء (ظرف را واژگون کرد) کبته و قلبه (وارونه کردن) فهو مکفوء: واژگون شد. ابن اعرابی تصور می کند «أکفأته» خودش کلمه‌ای ویژه است، کسایی می گوید: کفأت الإناء (ظرف را واژگون کردم) و أکفأته (آن را پر کردم)، أسعفت الرجل بحاجه: اگر نیازش را برآوری.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ(۲) عَـنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَـالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَـلَّ یَقُـولُ یَحْزَنُ عَبْـدِیَ الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَّرْتُ عَلَیْهِ وَ ذَلِکَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّی وَ یَفْرَحُ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَیْهِ وَ ذَلِکَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّی (۳).

**[ترجمـه]کـافی: امـام صـادق علیـه السـلام فرمـود: هنگـامی کـه چیزی از این نعمت هـای دنیـا بر بنـده مـومن کم می شـود، انـدوهگین می گردد، در حـالی که این امر او را به من نزدیک می سازد، و هنگامی که دنیا به وی روی می آورد، شادمان می شود، در حالی که این امر او را از من دور می سازد. - . کافی ۲: ۱۴۱ -

**[ترجمه]

**بیان**

الحزن بالضم الهم و حزن کفرح لازم و حزن کنصر متعد یقال:

ص: ۶۱

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۰ و ۱۴۱.

۲- ۲. فی المصدر: عنه عن أبیه.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۴۱.

حزنه الأمر حزنا و أحزنه و هنا يحتمل الوجهين بأن يكون يحزن بفتح الزاى و عبدى فاعله و إن بالكسر حرف شرط أو يحزن بالضم و عبدى مفعوله و أن بالفتح مصدريه فى محل الفاعل و التقتير التضييق و كذا قوله يفرح يحتمل بناء المجرد و رفع عبدى و كسر إن أو بناء التفعيل و نصب عبدى و فتح أن و اللام فى له فى الموضعين للتعديه.

**[ترجمه]حزن با ضمه، غم و اندوه است و مانند فرح، لازم بوده و مانند نصر متعدی است.

حزنه الأمر حزنا و أحزنه (او را ناراحت كرد) دو وجه دارد: ممكن است يحزن با فتح زاء بوده و «عبدی» فاعلش باشد، و ممكن است يحزن با ضم بوده و عبدی مفعولش باشد. أن با فتح، أن مصدريه و در محل فاعل می باشد. التقتير؛ فشار آوردن و سخت گرفتن است. عبارت «يفرح» ممكن است مجرد باشد. «عبدی» مرفوع و إن مكسور شده و يا بر وزن تفعيل است. «عبدی» منصوب و أن مفتوح و لام در «له» در هر دو مورد برای تعديه است.

**[ترجمه]

**«۶»**

كا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِيرَةِ وَ كَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ يُشَرْ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ فَعُجِّلَتْ بِهِ الْمَنِيَّةُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ (۱).

**[ترجمه]كافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال می فرمايد خوشحال ترين بنده من كسی است كه مؤمن باشد و قدم در راه پارسايی بگذارد، و از مواهب بهره مند گردد، عبادت خداوند را انجام دهد و خدا را در نهان پرستش كند، و گمنام باشد، به گونه‌ای مشهور نيست كه او را با اشاره به هم معرفی كنند ، روزيش به اندازه كفاف و به قدر رفع احتياجاتش بوده وهمواره ، شكيبايی می‌ورزد و مرگش زود فرا می‌رسد، به سبب اين وضعيت زندگی‌اش ارثش كم و گريه كنندگانش هم اندک می‌باشند. - . كافی ۲: ۱۴۱ -

**[ترجمه]

**بيان**

السر و السريره ما يكتم أی عبد الله خفيه فهو يؤيد الغيب (۲) بالمعنى الأول أو فی القلب عند حضور المخالفين فيؤيد الأخير و الأول أظهر فلم يشر على بناء المجهول كنايه عن عدم الشهره تأكيدا و تفريعا على الفقره السابقه و قد مر مضمونه فی الحديث الأول و لله در من نظم الحديثين فقال:

أخص الناس بالإيمان عبد***خفيف الحال (۳) مسكنه القفار

له فی الليل حظ من صلاه***و من صوم إذا طلع النهار

و قوت النفس یأتی من کفاف***و کان له علی ذاک اصطبار

و فیه عفه و به خمول***إلیه بالأصابع لا یشار

و قل الباکیات علیه لما***قضی نحبا و لیس له یسار

فذاک قد نجا من کل شر***و لم تمسسه یوم البعث نار

**[ترجمه]السر و السریره: آنچه که پنهان کنند، یعنی بنده حقیقی خدا پنهان است. پس، معنای اول غیب را تایید می کند، - . یعنی در حدیث اول - و یا در قلب خود مومن بوده و ایمانش در حضور مخالفان پنهان است، پس معنای اخیر را تایید می کند، معنای اول واضح تر است. فلم یشر، فعل مجهول و کنایه از عدم شهرت داشته و تاکیدی بر پاراگراف قبلی است که محتوای آن در حدیث اول بیان شد. وآفرین بر شاعر توانایی که این دو حدیث را به نظم کشیده است.که گفته:

با ایمان ترین مردم بنده ای است که اهل و عیال اندکی دارد - . ممکن است «خفیف الحاذ» روایت شده باشد. - و در مخروبه زندگی را می گذراند.

شب هنگام از نماز بهره دارد و چون روز شود، روزه دار است.

قوت او کفاف است و بر آن صبر پیشه می کند.

عفت می ورزد و گمنام است، با انگشت به او اشاره نمی کنند.

نوحه سرایان بر او کم هستند، آن هنگام که چشم از دنیا فرو بندد؛ در حالی که در این دنیا از راحتی وآسایش برخوردار نبوده است

وی پس از این گونه زیستن در دینا ، با فرا رسیدن مرگش، از هر شر نجات یافته است و روز رستاخیز آتش او را در بر نمی گیرد.

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَشْرَمٍ عَنْ عِیسَی عَنِ ابْنِ عُبَیْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَعْبٍ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۴۱.

۲- ۲. یعنی فی الحدیث الأول.

۳- ۳. و قد یروی« خفیف الحاذ».

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِلَالٍ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ أَوْ يَبْتَغُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْغَوْا وَ يَبْطَرُوا وَ سَأُنَبِّئُكُمُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَ آمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَيْئَتَهُ وَ لَا تَبْتَغُوا زَلَّتَهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَهِ وَ أَدَاءُ حَقِّهِ (۱).

**[ترجمه]الخصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس از مرگم از سه ویژگی بر امتم می ترسم: اینکه قرآن را بر غیر تأویل آن تفسیر نمایند، ویا دنباله رو لغزش عالم باشند، مال و ثروتشان زیاد شده تا آنجا که سرکشی کنند و به ناسپاسی وکفران نعمت‌ها آلوده گردند . اینک شما را آگاه می کنم که چگونه از این خصلت ها رها گردید، اما قرآن را به محکمات آن عمل کنید و به متشابهات آن ایمان بیاورید، اما در مورد عالم باید منتظر باشید که او از لغزش خود باز گرددو از لغزش‌های او پیروی نکنید ولی در مورد مال باید با شکر و سپاس و اداء حق آن خود را خلاص کنید. - . خصال ۱: ۷۸ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، [تفسیر القمی]: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ يَعْنِي ثَوَابَ الْآخِرَهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (۲) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: «مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ» یعنی ثواب آخرت، و «وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ» - . شوری / ۲۰ - .

امام صادق علیه السلام فرمود: مال و فرزندان ثمره و دست‌آورد دنیا و عمل صالح ثمره و اندوخته آخرت است و خداوند آن دو را با هم برای اقوام مختلف گرد می آورد. - . تفسیر قمی: ۶۰۱ -

**[ترجمه]

«۹»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْكَ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (۴).

**[ترجمه]علل الشرائع: موسی بن جعفر علیه السلام از پدرش نقل فرمود: خدای متعال به موسی علیه السلام وحی کرد: ای موسی، به زیادی مال و دارایی شادمان مشو و در هیچ حال از یاد من غافل مشو، چرا که مال و دارایی زیاد سبب فراموشی گناهان می‌شودو غفلت از یاد من، قساوت قلب را به دنبال دارد. - . علل الشرائع ۱: ۷۷، و در آن از عمرکی خراسانی ظ. نقل

شده است. -

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: ذَکَرْنَا عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِنَ الْأَغْنِیَاءِ مِنَ الشِّیعَهِ فَکَأَنَّهُ کَرِهَ مَا سَمِعَ مِنَّا فِیهِمْ قَالَ یَا بَا مُحَمَّدٍ إِذَا کَانَ الْمُؤْمِنُ غَنِیّاً رَحِیماً وَصُولًا لَهُ مَعْرُوفٌ إِلَی أَصْحَابِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ مَا یُنْفِقُ فِی الْبِرِّ أَجْرَهُ مَرَّتَیْنِ ضِعْفَیْنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ ما أَمْوالُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُکُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی

ص: ۶۳

---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۸.

۲- ۲. الشوری: ۲۰.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ ص ۶۰۱.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷ و فیه: عن العمرکی الخراسانیّ ظ.

غُرُفاتِ آمِنُونَ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: ابو بصیر گوید: خدمت امام باقر علیه السّلام بودیم و در مورد توانگران شیعه سخن به میان آمد و گویا حضرت از گفتگوی ما در این باره ناراحت شدند و فرمودند:

ای ابو محمد هر گاه مؤمن غنی و مهربان و به یارانش برسد خداوند پاداش انفاق های او را دو برابر می دهد. خداوند در قرآن مجید فرمود: «وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ» مال و فرزندان شما وسیله تقرب شما به ما نخواهند بود، فقط ایمان و عمل صالح به درد شما می خورد و در آخرت شما را در منازل خود آسایش می دهد.

الْغُرُفاتِ آمِنُونَ. - . علل الشرائع ۲: ۲۹۱، و سبأ / ۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانٍ أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ (۲).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدرشان نقل فرمود: هنگامی که دنیا به انسان روی آورد، نیکی های دیگران را به او می دهد و چون پشت کند، نیکی های شخص را از او می گیرد. - . عیون الاخبار ۲: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

لی، [الأمالي للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ الصِّحَّةُ وَ الْأَمْنُ وَ الْغِنَى وَ الْقَنَاعَةُ وَ الْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ (۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر کسی پنج چیز نداشته باشد زندگی بر او گوارا نخواهد بود، و آنها عبارتند از: تندرستی، امنیت، توانگری، قناعت و همنشین نزدیک و همسان. - . امالی الصدوق: ۱۷۵ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَباً قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبَعُ يَوْماً فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْماً فَأَسْأَلُكَ (۴).

**[ترجمه]عيون اخبار الرضا: امام رضا عليه السلام از پدرشان و از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل فرمود: فرشته اى نزد من آمد و گفت: اى محمد خدايت تو را سلام مى رساند و مى فرمايد: اگر بخواهيد خداوند بطحا را براى شما پر از طلا كند، ولى رسول خدا سرش را به طرف آسمان بلند كرد و فرمود: بار خدايا يك روز گرسنگى مى كشم تو را سپاس مى گويم، و يك روز سير مى گردم و از تو درخواست مى كنم. - . عيون الاخبار ۲: ۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ عِصَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّنِي فَارْزُقْهُ الْكَفَافَ وَ الْعَفَافَ وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَ وَلَدَهُ (۵).

**[ترجمه]امالى شيخ طوسى: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: بارالها هر كس مرا دوست مى دارد روزى به اندازه نياز به او بده، و هر كس مرا دشمن مى دارد مال و فرزندان او را زياد گردان. - . امالى طوسى ۱: ۱۳۲ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنِ ابْنِ مُقْبِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَرَوِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ



---

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۹۱ و الآيه فى سوره سبأ: ۳۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۳۰.

۳- ۳. أمالي الصدوق ص ۱۷۵.

۴- ۴. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۰.

۵- ۵. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۳۲.

اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ (۱).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: علی بن حسین علیه السلام از پدرش علی علیه السلام و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: هر کس به رزق اندک از سوی خدا رضایت دهد، خداوند نیز به عمل اندک او خشنود می شود. - . امالی طوسی ۲: ۱۹ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی الْحَدِیثِ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِیَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ یُطِیعُهُ فِی بَعْضٍ وَ یَعْصِیهِ فِی بَعْضٍ (۲).

**[ترجمه]معانی الخبار: نضر بن قاموس: از امام صادق علیه السلام درباره حدیث «هر کس به رزق اندک از سوی خدا خشنود باشد، خداوند نیز به عمل اندک او خشنود می شود»، پرسیدم. حضرت فرمود: یعنی خداوند از او راضی می‌شود در حالی که در برخی احکام اطاعت کرده و در برخی دیگر سرپیچی نموده است. - . معانی الاخبار: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْغَضَائِرِیُّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّهْنِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ جَمِیعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَانِی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ ابْنِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَکَأَنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا یَا ابْنَ جُعْشُمٍ یَکْفِیکَ مِنْهَا مَا سَدَّ جَوْعَتَکَ وَ وَارَی عَوْرَتَکَ وَ إِنْ یَکُنْ بَیْتٌ یَکُنُّکَ فَذَاکَ وَ إِنْ یَکُنْ دَابَّةٌ تَرْکَبُهَا فَبَخْ بَخْ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَا بَعْدَ ذَلِکَ حِسَابٌ عَلَیْکَ أَوْ عَذَابٌ (۳).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس صبح کند در حالی که سالم باشد و در خانه اش آرامش داشته باشد، و روزی روزانه اش فراهم گردد، مثل این است که از همه نعمت‌های دنیا برخوردار است

ای فرزند جعشم تو را از نعمت‌های دنیا همین اندازه کفایت می کند که خوراکت به اندازه‌ای به دست آوری که گرسنگی‌ات را برطرف سازد ، و عورت خود را بپوشانی، اگر خانه ای داشتی که تو را مسکن داده وحفظ کند که بسیار خوب است ، و اگر مرکبی داشتی که سوار شوی خوشا به حالت، و اگر نه همان نان کفایت می کند، و برخورداری تو بیشتر از این مقدار از دنیا حساب دارد و عذاب. - . امالی طوسی ۲: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۱۸»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِیَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِیرَهِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ یُشَرْ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِیَّهُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاکِیهِ ثَلَاثاً(۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: بهترین اولیاء در نزد من آن بنده مؤمنی است که عمل صالح داشته باشد و خدای خود را در نهان عبادت کند ولی میان مردم ناشناخته باشد، بطوری که مردم او را با انگشت به یکدیگر نشان ندهند (به گونه ای معروف نباشد که مردم با اشاره او را معرفی کنند) و رزقش هم به اندازه احتیاجات زندگیش باشد و به آن قناعت کرده همواره بر این وضع شکیبایی ورزد. مرگ زود به سراغ او بیاید و وارثان او و گریه کنندگان بر او کم باشد. - . قرب الاسناد: ۲۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ل، [الخصال] حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ الشَّیْخَ الْفَاجِرَ وَ الصُّعْلُوکَ الْمُخْتَالَ ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی مَا الصُّعْلُوکُ



---

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۶۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۲.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۰.

الْمُخْتَالُ قَالَ فَقُلْنَا الْقَلِيلُ الْمَالِ قَالَ لَا هُوَ الَّذِی لَا یَتَقَرَّبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ مِنْ مَالِهِ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال توانگر ظالم و پیر بدکار و فقیر متکبر را دشمن می دارد، امام سؤال کردند: می دانید فقیر متکبر کیست؟ گوید: عرض کردیم، کسی که مالش اندک می باشد، فرمود: خیر صعلوک آن است که مال خود را برای نزدیک شدن به خدا در راه او انفاق نمی کند. -. خصال ۱: ۴۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ أَغْبَطَ عِبَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَبْدٌ رُزِقَ حَظّاً مِنْ صَلَاحِهِ قَتَّرْتُ فِی رِزْقِهِ فَصَبَرَ حَتَّی إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ قَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّ بَوَاکِیهِ.

وَ نَرْوِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّهُمُ الْعَفَافَ وَ الْکَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَالَ وَ الْوَلَدَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ قَیِّماً کَانَ لِأَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ فِی غَنَمِهِ فَقَالَ قَدْ کَثُرَ الْغَنَمُ وَ وَلَدَتْ فَقَالَ تُبَشِّرُنِی بِکَثْرَتِهَا مَا قَلَّ وَ کَفَی مِنْهَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا کَثُرَ وَ أَلْهَی.

وَ رُوِیَ: طُوبَی لِمَنْ آمَنَ وَ کَانَ عَیْشُهُ کَفَافاً.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: حضرت فرمود: خدای عز و جل می فرماید: همانا خوشحال ترین بندگان من در روز قیامت آنهایی هستند که از اصلاح کردن و خودسازی بهره برده است و در رزق او سخت گیری شده ولی او شکیبایی ورزیده است، در هنگام وفات، میراثش کم و گریه کنندگان بر او هم اندک باشند.

روایت شده رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: بار خدایا روزی محمد و آل محمد و کسانی که آنها را دوست می دارند به اندازه احتیاجشان قرار بده، و به آنها که با محمد و آلش دشمن می باشند مال و اولاد زیاد عطا کن.

- رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بارالها، محمد صلی الله علیه و اله و خاندانش را و هر کس محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله را دوست دارد، پاکی و عفاف روزی فرما و دشمن محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله را مال و فرزند عطا فرما.

روایت شده که نگهبان گوسفندان ابوذر به او گفت: گوسفندان زیاد شده اند و زاد و ولد نموده اند، ابو ذر گفت: مرا به زیادی گوسفندان بشارت می دهید، هر چه باشد و زندگی را کفایت کند بهتر است از اینکه زیاد گردد و مشغول کند.

- و روایت شده است: خوشا به حال کسی که ایمان آورد و معیشت او به قدر کفاف باشد.

**[ترجمه]

«۲۱»

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَطِيَّهَ أَخِي أَبِي الْعُرَامِ (۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ لَا نُؤْتَاهَا وَ هُوَ خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا كَانَ أَنْقَصَ لِحَظِّهِ فِي الْآخِرَهِ وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ لَهُ مِائَهُ أَلْفٍ وَ لَا خَمْسُونَ أَلْفاً وَ لَا أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ ثَلَاثُونَ أَلْفاً لَقُلْتُ وَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَهَ آلَافٍ مِنْ حِلِّهَا.

**[ترجمه]سرائر: عطیه برادر ابو العرام گوید: از امام باقر علیه السّلام شنیدم فرمودند: ما دنیا را دوست می داریم ولی اگر به آن نرسیدیم برای ما بهتر است، هر کس در دنیا مال دار شد بهره اش در آخرت کم می شود، شیعیان ما بیش از صدهزار و یا پنجاه هزار و یا چهل هزار ندارند و اگر بخواهم می گویم سی هزار، و هیچ مردی نمی تواند بیش از ده هزار از حلال پیدا کند.

**[ترجمه]

«۲۲»

محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْغِنَى إِلَّا مَنْ حَمَلَ كَلًّا وَ أَعْطَى فِي نَائِبَهٍ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ غَنِيٌّ وَ لَا فَقِيرٌ إِلَّا يَوَدُّ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا إِلَّا الْقُوتَ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: فقر برای مؤمن بهتر از توانگری می باشد، مگر کسی که باری از دوش دیگری بردارد و یا به مصیبت دیده ای کمک کند رسول خدا فرمود: در روز قیامت هیچ فردی از ثروت‌مندان یا فقرا نیست مگر اینکه آرزو می‌کند ای کاش در دنیا تنها به اندازه قوت و احتیاجش از نعمت‌های دنیا برخوردار می‌شد.

**[ترجمه]

«۲۳»

محص، [التمحيص] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْداً ثَلَاثِينَ أَلْفاً وَ هُوَ يُرِيدُ بِهِ خَيْراً وَ قَالَ مَا جَمَعَ رَجُلٌ قَطُّ عَشَرَهَ آلَافٍ مِنْ حِلٍّ وَ قَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ إِذَا أَعْطَوُا الْقَرِيبَ وَ رُزِقُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِقَوْمٍ



---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۳.

۲- ۲. کـذا فی الأصل، و لعله أخو أبی العوام، کما فی التهـذیب باب الذبائـح و الاطعمه و فی الکافی ج ۶ ص ۳۱۴ باب القدید من أبواب الاطعمه أخو أبی المغراء.

الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به بنده ای که خیر او را بخواهد، بیش از سی هزار درهم نمی دهد، و فرمود: هرگز ده هزار درهم از راه حلال جمع نمی شود و خداوند این دو را به گروهی می دهد که به خویشاوندان انفاق کنند و عمل صالح به جای آورند، بدین ترتیب خداوند به گروهی هم دنیا را عطا نمود و هم آخرت را.

**[ترجمه]

**«۲۴»**

محص، [التمحیص] عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَالُ أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ كَنْزٍ وَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِشْرُونَ أَلْفاً مِنْ حَلَالٍ وَ صَاحِبُ الثَّلَاثِينَ أَلْفاً هَالِكٌ وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَمْلِكُ مِائَهَ أَلْفٍ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: مال چهار هزار درهم است، دوازده هزار درهم، گنج است؛ و بیست هزار درهم از راه حلال جمع شدنی نیست؛ کسی که سی هزار درهم دارد، موجب هلاکت او می شود؛ از شیعیان ما کسی نیست که صد هزار درهم در اختیار داشته باشد

**[ترجمه]

**«۲۵»**

محص، [التمحیص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ أُعْطِيَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئاً كَثِيراً ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ كَانَ أَقَلَّ لِحَظِّهِ فِيهَا.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در دنیا مال زیادی داشته باشد و بعد وارد بهشت گردد بهره اش در آن جا کم خواهد بود.

**[ترجمه]

**«۲۶»**

محص، [التمحیص] عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُعْطِی الْمَالَ الْبَارَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِی الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند مال و دارایی را هم به نیکوکار می دهد و هم به بدکار. اما ایمان را تنها به کسی اختصاص می دهد که او را دوست داشته باشد.

**[ترجمه]

«۲۷»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا قَرُبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا تَبَاعَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا اشْتَدَّ حِسَابُهُ وَ لَا كَثُرَ تَبَعُهُ إِلَّا كَثُرَ شَيَاطِينُهُ (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَ قَوْلُهُ سَدَاداً(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْعَفَافَ وَ الْكَفَافَ وَ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَةَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ(۳).

**[ترجمه]نوادر راوندی: امام موسی کاظم علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: هیچ بنده ای به پادشاهان نزدیک نشد، مگر آنکه از خدای متعال دور گشت، مالش افزایش نیافت مگر اینکه حسابش دشوارتر شد؛ و پیروانش بیشتر نشدند مگر اینکه شیاطین گرد او افزون گشت. - . نوادر راوندی: ۴ -

- در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: خوشا به حال کسی که اسلام اختیار کند، و زندگیش به حد اعتدال برسد، و در گفتار خود استوار باشد. - . همان منبع، در آن «و قواه سدادا» است و در اصل مولف «و قواه شدادا» بوده که بر اساس نسخه «امامه و تبصره» اصلاح شده است. -

در همین سند از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: بارالها، محمد صلی الله علیه و اله و خاندانش را و هر کس محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله را دوست دارد، پاکی و عفاف روزی فرما و دشمن محمد و آل محمد صلی الله علیه و اله را مال و فرزند عطا فرما. - . نوادر راوندی: ۱۶ -

**[ترجمه]

«۲۸»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ وَ الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى (۵).

ص: ۶۷

---

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۴.

۲- ۲. المصدر نفسه، و فیه« و قواه سدادا» و فی أصل المؤلّف« و قواه شدادا» و التصحیح من نسخه الإمامه و التبصره کما سیأتی.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۱۶.

۴- ۴. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۵۶، و المعنی أن المال یمد فی الشهوات و یدعو إلیها.

۵- ۵. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۲۵.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدُرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ الْعَافِيَهِ وَ الْغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى إِذْ سَقِمَ وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (۳).

**[ترجمه]نهج البلاغه: حضرت علیه السلام فرمود: مال اساس و ریشه همه شهوتها می باشد. - . نهج البلاغه۲: ۱۵۶، به این معناست که مال انسان را در شهوت غرق می کند و به آن دعوت می نماید. -

- و نیز فرمود: پاکی زینت فقر و شکر زینت ثروت است. - . نهج البلاغه ۲: ۲۲۵ - ۵.

- و نیز فرمود: هر گاه توانایی وقدرت زیاد شد خواسته ها کم می گردند. - . نهج البلاغه ۲: ۱۹۸ -

- و نیز فرمود: سزاوار نیست که انسان به دو خصلت اطمینان پیدا کند؛ عافیت و توانگری، زیرا بیماری عافیت را می برد، و توانگری را فقر زایل می سازد. - . نهج البلاغه ۲: ۲۴۵ -

- و نیز فرمود: دنیا خانه ای است فناپذیر، و ساکنانش در حال کوچ؛ در نظر (سطحی) شیرین است و خرّم، که به سوی طالب خود می شتابد و دل او را می رباید. از دنیا با بهترین توشه ای که در دسترس دارید آماده کوچیدن شوید، و بیش از کفاف مجویید، و در پی افزونتر از مقدار لازم نباشید. - . نهج البلاغه ۱: ۱۰۴ -

**[ترجمه]

**«۲۹»**

كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَ كَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَ قَوْلُهُ سَدَاداً.

وَ مِنْهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْكَفَافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

وَ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغِنَى فِي الْقَلْبِ وَ الْفَقْرُ فِي الْقَلْبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله الْغِنَى عُقُوبَةٌ.

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۲ ص ۱۹۸.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۱۰۴.

**[ترجمه]الامـامه و التبصـره: امـام صـادق علیه السـلام از پـدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله نقل فرمود: خوشا به حال کسانی که اسلام اختیار کنند، و زندگی به حد احتیاج داشته باشند و در گفتار خود اهل حق و راستگوئی به حساب آیند.

ــ در یک روایت دیگر رسول خدا صـلی اللَّه علیه و آله فرمودند: خوشا به حال کسانی که به اندازه نیاز روزی داشـته باشـند و صبر پیشه کنند.

- امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: غنا و فقر در قلب آدمیان قرار دارند، و در روایت دیگری فرمودند: بی‌نیازی یک عقوبت می باشد .

**[ترجمه]

## باب ۹۶ ترک الراحه

### روایات

«۱»

مص، [مصـباح الشـریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا رَاحَهَ لِمُؤْمِنٍ عَلَی الْحَقِیقَهِ إِلَّا عِنْدَ لِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا سِوَی ذَلِکَ فَفِی أَرْبَعَهِ أَشْیَاءَ صَمْتٍ تَعْرِفُ بِهِ حَالَ قَلْبِکَ وَ نَفْسِکَ فِیمَا یَکُونُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ بَارِیکَ وَ خَلْوَهٍ تَنْجُو بِهَا مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ جُوعٍ تُمِیتُ بِهِ الشَّهَوَاتِ وَ الْوَسْوَاسَ وَ الْوَسَاوِسَ وَ سَهَرٍ تُنَوِّرُ بِهِ قَلْبَکَ وَ تُنَقِّی (۱) بِهِ طَبْعَکَ وَ تُزَکِّی بِهِ رُوحَکَ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِی سَرْبِهِ مُعَافًی فِی بَدَنِهِ وَ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَإِنَّمَا حِیزَتْ لَهُ الدُّنْیَا بِحَذَافِیرِهَا.

وَ قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: فِی کُتُبِ الْأَوَّلِینَ مَکْتُوبٌ یَا قَنَاعَهُ الْعِزُّ وَ الْغِنَی مَعَکِ قَرُبَ مَنْ قَارَبَکِ.

قَالَ أَبُو دَرْدَاءَ: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِی لَا یَفُوتُنِی وَ لَوْ کَانَ فِی جَنَاحِ رِیحٍ.

وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: هُتِکَ سِتْرُ مَنْ لَا یَثِقُ بِرَبِّهِ وَ لَوْ کَانَ مَحْبُوساً فِی الصُّمِ (۲)

الصَّیَاخِیدِ(۳) فَلَیْسَ أَحَدٌ أَخْسَرَ وَ أَخْذَلَ وَ أَنْزَلَ مِمَّنْ لَا یُصَدِّقُ رَبَّهُ فِیمَا ضَمِنَ لَهُ وَ تَکَفَّلَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ خَلَقَهُ لَهُ وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ یَعْتَمِدُ عَلَی قُوَّتِهِ وَ تَدْبِیرِهِ وَ سَعْیِهِ وَ جُهْدِهِ وَ یَتَعَدَّی حُدُودَ رَبِّهِ بِأَسْبَابٍ قَدْ أَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْهَا(۴).

ص: ۶۹

---

۱- ۱. فی المصدر المطبوع: و تصفی، و کلاهما بمعنی.

۲- ۲. الصم جمع الأصمّ و حجر اصم صلب مصمت.

۳- ۳. كذا فى الأصل، و الصلاخيد كأنّه جمع صلخد- كجعفر- و هو القوى الشديد و الصحيح كما فى المصدر الصياخيد، و هو جمع صيخود و صخره صيخود و صيخاد: شديده الصلابه.

۴- ۴. مصباح الشريعه ص ۲۱.

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: آسایش و راحتی حقیقی برای شخص مؤمن نیست، مگر هنگامی که زنـدگی دنیوی او سپری شـده و لقاء پروردگار متعال برای او حاصل شود، و تا لقاء اللّه حاصل نشـده است آسایش وراحتی او در چهار چیزاست:

اول:

سکوتی است که به حالات قلبی و روحی خود و آنچه بین خود و خـداست توجه پیـدا کند و به خود آید؛ دوم: خلوتی که در گوشه ای نشسـته و از ابتلائات و گرفتاریهای ظاهری و باطنی فراغت پیـدا کند. سوم: در حال گرسـنگی است که وسوسه های نفسانی و شـهوات حیوانی در این حالت قطع شده، و حال صفا و روحانیت پیدا شود. چهارم: در حال شب زنده داری است که قلب را نورانی ساخته، طبع را پاکیزه نموده و روح خود را صفا می بخشد.

– حضـرت رسول اکرم (ص) فرمود: کسی که صبح کند در میان قوم خود به حالت امن و اطمینان و بدنش سالم بوده و معاش آن روزش را داشته باشد، مانند آنست که همه دنیا برای او فراهم و برقرار باشد.

– وهب بن منبه نقل می کند: در کتاب پیشـینیان آمده: قناعت عزت می‌آوردو توانگری به همراه تو و در درون توست، خود را به آنچه به همراه توست نزدیک کن وآن‌را به دست بیاور.

– ابو درداء می گفت: هر چه خداوند برای من معین کرده از دست من نخواهد رفت، اگر چه روی بال بادها باشد .

– ابوذر نقل کرد: رسوا می شود کسـی که به خداونـد اعتماد ندارد و لو در میان سـنگهای سـفت و محکم حبس شده باشد، و فردی زیان‌کارتر، ناتوان‌تر، و پست‌تر از آن کسـی که خداوندش را در رزقی که برایش ضـمانت کرده و عهده‌دار شده است ، تصـدیق نمی‌کنـد با این وجود (که خـدا رزقش را عهـده دار شده)، آن را نادیده گرفته و بر نیرو وتدبیر واندیشه وتلاش وکار خویش تکیه می‌کنـد و در حالی که پرودگار او را از راه‌هایی نادرست برای تامین احتیاجاتش بی‌نیاز کرده، حدود الهی را زیر پا گذاشته .

**[ترجمه]

## باب ۹۷ الحزن

### روایات

**«۱»**

مص، [مصـباح الشـریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السـلام: الْحُزْنُ مِنْ شِعَارِ الْعَارِفِینَ لِکَثْرَهِ وَارِدَاتِ الْغَیْبِ عَلَی سَرَائِرِهِمْ وَ طُولِ مُبَاهَاتِهِمْ تَحْتَ تَسَتُّرِ الْکِبْرِیَاءِ وَ الْمَحْزُونُ ظَاهِرُهُ قَبْضٌ وَ بَاطِنُهُ بَسْطٌ یَعِیشُ مَعَ الْخَلْقِ عَیْشَ الْمَرْضَی (۱) وَ مَعَ اللَّهِ عَیْشَ الْقُرْبَی وَ الْمَحْزُونُ غَیْرُ الْمُتَفَکِّرِ لِأَنَّ الْمُتَفَکِّرَ مُتَکَلِّفٌ وَ الْمَحْزُونُ مَطْبُوعٌ وَ الْحُزْنُ یَبْدُو مِنَ الْبَاطِنِ وَ التَّفَکُّرُ یَبْدُو مِنْ رُؤْیَهِ الْمُحْدَثَاتِ وَ بَیْنَهُمَا فَرْقٌ قَالَ

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ یَعْقُوبَ علیه السلام إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲) فَبِسَبَبِ مَا تَحْتَ الْحُزْنِ عِلْمٌ خُصَّ بِهِ مِنَ اللَّهِ دُونَ الْعَالَمِینَ.

وَ قِیلَ لِرَبِیعِ بْنِ خُثَیْمٍ: مَا لَکَ مُهْتَمٌّ قَالَ لِأَنِّی مَطْلُوبٌ وَ یَمِینُ الْحُزْنِ الِابْتِلَاءُ(۳)

وَ شِمَالُهُ الصَّمْتُ وَ الْحُزْنُ یَخْتَصُّ بِهِ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ وَ التَّفَکُّرُ یَشْتَرِکُ فِیهِ الْخَاصُّ وَ الْعَامُّ وَ لَوْ حُجِبَ الْحُزْنُ عَنْ قُلُوبِ الْعَارِفِینَ سَاعَهً لَاسْتَغَاثُوا وَ لَوْ وُضِعَ فِی قُلُوبِ غَیْرِهِمْ لَاسْتَنْکَرُوهُ فَالْحُزْنُ أَوَّلٌ ثَانِیهِ الْأَمْنُ وَ الْبِشَارَهُ وَ التَّفَکُّرُ ثَانٍ أَوَّلُهُ تَصْحِیحُ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ ثَالِثُهُ الِافْتِقَارُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَلَبِ النَّجَاهِ وَ الْحَزِینُ مُتَفَکِّرٌ وَ الْمُتَفَکِّرُ مُعْتَبِرٌ

ص: ۷۰

---

۱- ۱. أراد جمع المریض و لیس بصحیح و جمع المریض مرضی، و فی المصدر المطبوع صححت الکلمه هکذا:« عیش المرضی، و مع اللّه عیش القربی».

۲- ۲. یوسف: ۸۶.

۳- ۳. فی المصدر: الانکسار.

وَ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَالٌ وَ عِلْمٌ وَ طَرِیقٌ وَ عَلَمٌ یُشْرِقُ (۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: اندوه و حزن قلبی، نشانه عارفان می باشد زیرا از عنایت‌هایی که بر دل ایشان سرازیر می‌شود سرشار هستند، و همواره از باطن جهان و اسرار نهانی آگاهند، و خداوند با لطف و عنایات خود آنها را پوشانده است.

کسی که محزون می باشد در ظاهر گرفته و غبارآلود و غمگین است ولی در باطن بسیار خوشحال می باشد، او در ظاهر در میان جامعه و رفت و آمد با مردم مانند بیماران بوده - . منظور جمع مریض است، اما این کلمه صحیح نیست زیرا جمع مریض، مرضی است. در نسخه چاپی کلمه به این صورت اصلاح شده است: «عیش المرضی، و مع الله عیش القربی» - ولی در رابطه با خداوند مانند خویشاوندان عمل می کند.

محزون، فکرش از دنیا وجلوه‌هایش خالی است به حساب نمی آید زیرا کسی که مشغول می باشد خود را به سختی می اندازد ولی حزن یک امر طبیعی است که از طبیعت آدمی سرچشمه می گردد، حزن از باطن انسان بر می آید در صورتی که فکرکردن و اندیشیدن از محسوسات ناشی می گردد، و این دو با هم فرق دارند.

خداوند متعال در داستان یعقوب می گوید: «إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُ - . یوسف / ۸۶ - ، در ما ورای حزن و اندوه چیزی نهفته است که فقط خداوند آن را می داند و دیگران از آن آگاهی ندارند .

ـ به ربیع بن خثیم گفته شد: چرا اندوهگین می باشی؟ گفت: برای اینکه دنبال من هستند و اعمال مرا در نظر دارند، طرف راست حزن گرفتاری وبلا می باشد - . در منبع: الانکسار - و طرف چپ آن سکوت است، حزن تنها به کسانی اختصاص دارد که از شناخت ومعرفت خداوندشان برخوردارند، ولی اندیشه به همه مردم ارتباط پیدا می کند.

اگر اندوه لحظه ای از دل عارفان پوشیده بماند، به طرف خداوند استغاثه می کنند، و اگر در دل دیگران گذاشته شود آن را نخواهند شناخت، حزن نخستین مرحله ای است که در انسان پدید می آید و دنباله اش آسایش و مژده خواهد آمد. اما تفکر مرحله دوم است که نخست مرحله ایمان به خداوند می باشد، و بعد از آن اندیشه و سوم احتیاج به خدا برای نجات یافتن و حزین نیز همواره در حال اندیشدیدن است، وآن کسی که می‌اندیشد به نتیجه‌هایی دست پیدا می‌کند که از آن عبرت جوید ، و هر کدام از آنها حالات ها ودانش‌های خاص و روش‌هاو دانش‌های روشن‌گری دارند، که باید از راه آن وارد شد. - . مصباح الشریعه: ۶۲، در آن «و حلم و شرف» ذکر شده است. -

**[ترجمه]

**«۲»**

جا، [المجالس للمفید] الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام یَا عِیسَی هَبْ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ

الْخُشُوعَ وَ اكْحُلْ عَيْنَكَ بِمِيلِ الْحُزْنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ وَ قُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ لَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّی لَاحِقٌ بِهِمْ فِی اللَّاحِقِينَ (۲).

**[ترجمه]مجالس: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای متعال به عیسی بن مریم علیه السلام وحی کرد: خداوند به عیسی بن مریم سلام اللَّه علیه وحی فرستاد که ای عیسی اشک دیدگان خود را با قلب خاشعت به من بده و دیدگان خود را با میله حزن سرمه بکش.

هنگامی که اهل باطل مشغول خنده هستند و اوقات خود را به بطالت می گذرانند شما در گورستان ها حاضر شوید و با صدای بلند آنها را مخاطب قرار دهید، شاید از آنها پند گیرید، و بگوئید من هم بزودی به اینها ملحق خواهم شد. - . مجالس مفید: ۱۴۷ -

**[ترجمه]

**«۳»**

محص، [التمحيص] عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِی كِتَابِ عَلِيٍّ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُمْسِی وَ يُصْبِحُ حَزِيناً وَ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا ذَلِكَ (۳).

ص: ۷۱

---

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۶۲، و فيه« و حلم و شرف».

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۴۷.

۳- ۳. مشكاه الأنوار نقلا من كتاب روضه الواعظين: قال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله اذا كثرت ذنوب العبد و لم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه اللّه بالحزن ليكفرها. و قال الصادق عليه السلام: من كثرت ذنوبه و لم يجد ما يكفرها به ابتلاه اللّه عزّ و جلّ بالحزن فی الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلک به، و الا عذبه فی قبره فيلقی اللّه عزّ و جلّ يوم يلقاه و ليس شی ء يشهد عليه لشی ء من ذنوبه. و من كتاب السيّد ناصح الدين: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: ان اللّه يحب كل قلب حزين.

**[ترجمه]تمحیص: امـام صادق علیه السـلام فرمود: در کتاب علی علیه السـلام خوانـدم: مومن شب را به صـبح، و صـبح را به شـب می رسانـد در حـالی کـه انـدوهگین است، و چیزی جز غم برای او پسـندیده نیست. - . مشـکاه الانـوار از کتـاب روضـه الواعظین نقـل می کنـد: رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه گناهان بنـده زیاد شود، و عملی نداشـته باشـد تا کفاره گناهانش باشد، خداوند او را به غم و اندوه دچار می کند تا کفاره آن باشد.

و امام صادق علیه السـلام فرمود: هر گاه گناهان شخصـی زیاد شود و کفاره ای برای آن نداشته باشد، خدای عز و جل در دنیا او را به غم و انـدوه دچار میکنـد تا کفاره گناهانش باشد، خداوند با او چنین می کند، در غیر این صورت در قبر وی را عذاب می نماید و هنگامی که خدای عز و جل را ملاقات می کند، چیزی در اختیار ندارد تا بر گناهان او شهادت دهد.

از کتاب سید ناصح الدین: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند هر قلب اندوهگینی را دوست دارد.

- .

**[ترجمه]

## أبواب الكفر و مساوي الأخلاق

### أقول

ص: ۷۳

سیجی ء فی أبواب کتاب العشره و کتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهی ما یتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره.

**[ترجمه]ص: ۷۳

سیجی ء فی أبواب کتاب العشره و کتاب الآداب و السنن و الأوامر و النواهی ما یتعلق بهذه الأبواب من الأخبار فانتظره.

**[ترجمه]

## باب ۹۸ الکفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرک

### الآیات

البقره: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَـِواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْـذِرْهُمْ لاـ یُؤْمِنُـونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَـمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصـارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۱)

و قال تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۲)

و قال تعالی: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْکافِرِینَ

ص: ۷۴

---

۱- ۱. البقره: ۶- ۷.

۲- ۲. البقره: ۳۹.

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱)

و قال تعالى: وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(۲)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (۳)

و قال تعالى: وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۴)

و قال تعالى: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۵)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۶)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۷)

آل عمران: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(۸)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۹)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ أُولئِكَ الَّذِينَ



---

۱- ۱. البقره: ۸۹- ۹۱.

۲- ۲. البقره: ۱۰۲.

۳- ۳. البقره: ۱۶۱- ۱۶۲.

۴- ۴. البقره: ۲۱۱.

۵- ۵. البقره: ۲۵۴.

۶- ۶. البقره: ۲۵۷.

۷- ۷. البقره: ۲۶۴.

۸- ۸. آل عمران: ۴.

۹- ۹. آل عمران: ۱۰- ۱۱.

حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (۱)

و قال تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (۲)

و قال تعالی: ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۳)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدی بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (۴)

و قال سبحانه: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۵)

و قال سبحانه: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَنْ تُغْنِیَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ مَثَلُ ما یُنْفِقُونَ فِی هذِهِ

الْحَیاهِ الدُّنْیا کَمَثَلِ رِیحٍ فِیها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَکَتْهُ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لکِنْ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ (۶)

و قال تعالی: وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ (۷)

و قال تعالی: سَنُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ کَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَی الظَّالِمِینَ (۸)



---

۱- ۱. آل عمران: ۲۱- ۲۲.

۲- ۲. آل عمران: ۵۶.

۳- ۳. آل عمران: ۷۹- ۸۰.

۴- ۴. آل عمران: ۹۰- ۹۱.

۵- ۵. آل عمران: ۱۰۵.

۶- ۶. آل عمران: ۱۱۶- ۱۱۷.

۷- ۷. آل عمران: ۱۴۱.

۸- ۸. آل عمران: ۱۵۱.

و قال تعالی: وَ لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً یُرِیدُ اللَّهُ أَلَّا یَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِی الْآخِرَهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ لَنْ یَضُرُّوا اللَّهَ شَیْئاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۱)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَری إِثْماً عَظِیماً(۲)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا سَوْفَ نُصْلِیهِمْ ناراً کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً(۳)

و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً(۴)

و قال تعالی: وَ مَنْ یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الْهُدی وَ یَتَّبِعْ غَیْرَ سَبِیلِ الْمُؤْمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّی وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً(۵)

و قال تعالی: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً(۶)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا أُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً(۷)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً إِلَّا طَرِیقَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً(۸)



---

۱- ۱. آل عمران: ۱۷۶- ۱۷۷.

۲- ۲. النساء: ۴۸.

۳- ۳. النساء: ۵۶.

۴- ۴. النساء: ۱۰۲.

۵- ۵. النساء: ۱۱۵- ۱۱۶.

۶- ۶. النساء: ۱۳۶.

۷- ۷. النساء: ۱۵۰- ۱۵۱.

۸- ۸. النساء: ۱۶۸- ۱۶۹.

المائده: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۱)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ (۲)

و قال تعالی: إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۳)

و قال تعالی: فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۴)

و قال تعالی: وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(۵)

و قال تعالی: لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۶)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۷)

و قال تعالی: قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ (۸)

الأنعام: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (۹)

و قال تعالی: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰)

و قال تعالی: الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۱۱)

و قال تعالی: وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ



---

۱- ۱. المائده: ۱۰.

۲- ۲. المائده: ۳۶- ۳۷.

۳- ۳. المائده: ۶۷.

۴- ۴. المائده: ۶۸.

۵- ۵. المائده: ۷۲.

۶- ۶. المائده: ۷۳.

۷- ۷. المائده: ۸۶.

٨- ٨. المائده: ١٠٠.

٩- ٩. الأنعام: ١.

١٠- ١٠. الأنعام: ١٠.

١١- ١١. الأنعام: ١٢.

إلی قوله تعالی قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ قَدْ خَسِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّی إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا یا حَسْرَتَنا عَلی ما فَرَّطْنا فِیها وَ هُمْ یَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلی ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ (۱)

و قال تعالی: وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا صُمٌّ وَ بُکْمٌ فِی الظُّلُماتِ مَنْ یَشَأِ اللَّهُ یُضْلِلْهُ وَ مَنْ یَشَأْ یَجْعَلْهُ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۲)

و قال تعالی: قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ إلی قوله تعالی وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا یَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (۳)

و قال تعالی: وَ ذَرِ الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَیاةُ الدُّنْیا وَ ذَکِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما کَسَبَتْ لَیْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیٌّ وَ لا شَفِیعٌ (۴)

و قال تعالی: وَ لَوْ أَشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۵)

و قال تعالی: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِیباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَکائِنا فَما کانَ لِشُرَکائِهِمْ فَلا یَصِلُ إِلَی اللَّهِ وَ ما کانَ لِلَّهِ فَهُوَ یَصِلُ إِلی شُرَکائِهِمْ ساءَ ما یَحْکُمُونَ وَ کَذلِکَ زَیَّنَ لِکَثِیرٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَکاؤُهُمْ لِیُرْدُوهُمْ وَ لِیَلْبِسُوا عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما یَفْتَرُونَ وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لا یَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا یَذْکُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَیْهَا افْتِراءً عَلَیْهِ سَیَجْزِیهِمْ بِما کانُوا یَفْتَرُونَ وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُکُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلی أَزْواجِنا وَ إِنْ یَکُنْ مَیْتَةً فَهُمْ فِیهِ شُرَکاءُ سَیَجْزِیهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَکِیمٌ عَلِیمٌ (۶)

و قال تعالی: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً(۷)



---

۱- ۱. الأنعام: ۲۶- ۳۱.

۲- ۲. الأنعام: ۳۹.

۳- ۳. الأنعام: ۴۷- ۴۹.

۴- ۴. الأنعام: ۷۰.

۵- ۵. الأنعام: ۸۸.

۶- ۶. الأنعام: ۱۳۶- ۱۳۹.

۷- ۷. الأنعام: ۱۵۱.

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (١)

الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ إلى قوله تعالى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ (٢)

و قال تعالى: وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ (٣)

و قال سبحانه: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (٤)

و قال تعالى: ساءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ كانُوا يَظْلِمُونَ (٥)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٦)

الأنفال: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ(٧)

و قال سبحانه: ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ (٨)



---

١- ١. الأنعام: ١٥٩.

٢- ٢. الأعراف: ٤٠- ٤٥.

٣- ٣. الأعراف: ٧٢.

٤- ٤. الأعراف: ١٤٦- ١٤٧.

٥- ٥. الأعراف: ١٧٧.

٦- ٦. الأعراف: ١٨٢- ١٨٣.

٧- ٧. الأنفال: ١٣- ١٤.

٨- ٨. الأنفال: ١٨.

و قال سبحانه: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (١)

و قال سبحانه: كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَ هُمْ لا يَتَّقُونَ (٢)

التوبه: وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ (٣)

و قال تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۴)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ إلى قوله تعالى أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها ذلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (۵)

و قال تعالى: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۶)

يونس: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ (٧)

و قال تعالى: وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ (٨)

هود: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٩)



---

١- ١. الأنفال: ٢١- ٢٣.

٢- ٢. الأنفال: ۵۴- ۵۶.

٣- ٣. براءه: ٢.

۴- ۴. براءه: ٣.

۵- ۵. براءه: ۶١- ۶٣.

۶- ۶. براءه: ٨٠.

٧- ٧. يونس: ۴.

٨- ٨. يونس: ٩۵.

٩- ٩. هود: ٢۵- ٢۶.

و قال تعالى: حاكيا عن هود يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ إلى قوله تعالى وَ تِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ(١)

الرعد: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ (٢)

و قال تعالى: وَ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ(٣)

إبراهيم: وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ(۴)

و قال تعالى: وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ(۵)

و قال تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْ ءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ(۶)

الحجر: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (٧)

النحل: لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨)

و قال تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ



---

١- ١. هود: ۵٠- ۶٠.

٢- ٢. الرعد: ٣٣- ٣۴.

٣- ٣. الرعد: ۴٢.

۴- ۴. إبراهيم: ٢.

۵- ۵. إبراهيم: ٨.

۶- ۶. إبراهيم: ١٨.

٧- ٧. الحجر: ٢.

٨- ٨. النحل: ۶٠.

بِما كانُوا يُفْسِدُونَ (۱)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ إِنَّما يَفْتَرِی الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ (۲)

و قال تعالی: وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ (۳)

الإسراء: وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً(۴)

الكهف: أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِی وَ رُسُلِی هُزُواً(۵)

مريم: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۶)

طه: إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيی (۷)

و قال تعالی: وَ كَذلِكَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَ أَبْقی (۸)

الأنبياء: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّی إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِی الظَّالِمِينَ (۹) الحج إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصاری وَ الْمَجُوسَ

ص: ۸۳

---

۱- ۱. النحل: ۸۸.

۲- ۲. النحل: ۱۰۴- ۱۰۵.

۳- ۳. النحل: ۱۰۷.

۴- ۴. أسری: ۱۰.

۵- ۵. الكهف: ۱۰۲- ۱۰۶.

۶- ۶. مريم: ۳۷.

۷- ۷. طه: ۷۴.

۸- ۸. طه: ۱۲۷.

۹- ۹. الأنبياء: ۲۹.

وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ(۱)

و قال تعالى: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكانٍ سَحِيقٍ (۲)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِى آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۳)

و قال تعالى: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْيَهٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (۴)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۵)

المؤمنون: فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (۶)

و قال تعالى: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (۷)

النور: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَهٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ أَوْ كَظُلُماتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ(۸)

و قال تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ(۹)

الفرقان: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً(۱۰)

و قال تعالى: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ وَ كانَ الْكافِرُ



---

۱- ۱. الحجّ: ۱۷.

۲- ۲. الحجّ: ۳۱.

۳- ۳. الحجّ: ۵۱.

۴- ۴. الحجّ: ۵۵.

۵- ۵. الحجّ: ۵۷.

۶- ۶. المؤمنون: ۴۴.

۷- ۷. المؤمنون: ۱۱۷.

۸- ۸. النور: ۳۹- ۴۰.

۹- ۹. النور: ۵۷.

۱۰- ۱۰. الفرقان: ۲۳.

عَلی رَبِّهِ ظَهِيراً(۱)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ(۲)

النمل: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُوْلئِکَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۳)

القصص: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ (۴)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِکَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۵)

و قال تعالی: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ (۶)

و قال تعالی: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظّالِمُونَ (۷)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ إلی قوله تعالی يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (۸)

الروم: وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَهِ فَأُولئِکَ فِی الْعَذابِ مُحْضَرُونَ (۹)

لقمان: وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْکَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۱۰)

التنزيل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلی قوله تعالی وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ

ص: ۸۵

---

۱- ۱. الفرقان: ۵۵.

۲- ۲. الفرقان: ۶۸.

۳- ۳. النمل: ۴- ۵.

۴- ۴. القصص: ۶۵- ۶۶.

۵- ۵. العنكبوت: ۲۳.

۶- ۶. العنكبوت: ۴۷.

۷- ۷. العنكبوت: ۴۹.

۸- ۸. العنكبوت: ۵۲- ۵۴.

۹- ۹. الروم: ۱۶.

۱۰- ۱۰. لقمان: ۲۳.

ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ (۱)

الأـحزاب: لِيُعَـذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْـرِكِينَ وَ الْمُشْـرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۲)

سبأ: وَ الَّذِينَ سَـعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ إلى قوله تعالى بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ(۳)

و قال تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَهَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِی أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۴)

فاطر: الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ(۵)

و قـال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضـى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَـذابِها كَـذلِکَ نَجْزِی کُلَّ كَفُورٍ إلى قوله تعـالى هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِـفَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَ لا يَزِيـدُ الْكـافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْـدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَ لا يَزِيدُ الْكافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً(۶)

ص: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی عِزَّهٍ وَ شِقاقٍ (۷)

و قال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ(۸)

الزمر: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ(۹)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۰)

و قال تعالى: وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً(۱۱)

ص: ۸۶

---

۱- ۱. التنزيل: ۱۸- ۲۰.

۲- ۲. الأحزاب: ۷۳.

۳- ۳. سبأ: ۵- ۸.

۴- ۴. سبأ: ۳۳.

۵- ۵. فاطر: ۲.

۶- ۶. فاطر: ۳۶- ۳۹.

۷- ۷. ص: ۲.

۸- ۸. ص: ۲۷.

٩- ٩. الزمر: ٧.

١٠- ١٠. الزمر: ٦٣.

١١- ١١. الزمر: ٧١.

المؤمن: وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النّارِ(۱)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ (۲)

السجده: إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۳)

حمعسق: وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَهٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ إلی قوله تعالی أَمْ لَهُمْ شُرَکاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّینِ ما لَمْ یَأْذَنْ بِهِ اللّهُ وَ لَوْ لا کَلِمَهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ وَ إِنَّ الظّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ (۴)

و قال تعالی: وَ الْکافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ(۵)

الزخرف: إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ (۶)

الجاثیه: هذا هُدیً وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِیمٌ (۷)

و قال تعالی: وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا أَ فَلَمْ تَکُنْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَاسْتَکْبَرْتُمْ وَ کُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِینَ وَ إِذا قِیلَ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَ السّاعَهُ لا رَیْبَ فِیها قُلْتُمْ ما نَدْرِی مَا السّاعَهُ إِنْ نَظُنُّ إِلاّ ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَیْقِنِینَ وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ وَ قِیلَ الْیَوْمَ نَنْساکُمْ کَما نَسِیتُمْ لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا



---

۱- ۱. المؤمن: ۶.

۲- ۲. المؤمن: ۱۰.

۳- ۳. السجده: ۴۰.

۴- ۴. الشوری: ۱۶- ۲۱.

۵- ۵. الشوری: ۲۶.

۶- ۶. الزخرف: ۷۴- ۷۵.

۷- ۷. الجاثیه: ۱۱.

وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۱)

محمد: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ إلی قوله تعالی ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ (۲)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (۳)

و قال تعالی: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ (۴)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ (۵)

و قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (۶)

الفتح: وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً(۷)

و قال تعالی: وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً(۸)

الذاريات: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ (۹)

الحديد: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ (۱۰)

التغابن: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ



---

۱- ۱. الجاثيه: ۳۱- ۳۴.

۲- ۲. القتال: ۱- ۳.

۳- ۳. القتال: ۸- ۹.

۴- ۴. القتال: ۱۲.

۵- ۵. القتال: ۳۲.

۶- ۶. القتال: ۳۴.

۷- ۷. الفتح: ۶.

۸- ۸. الفتح: ۱۳.

۹- ۹. الذاريات: ۵۹.

۱۰- ۱۰. الحديد: ۱۹.

فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۱)

الملك: وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۲)

المزمل: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً(۳)

المدثر: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ(۴)

الإنشقاق: فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۵)

البروج: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (۶)

الغاشيه: إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ(۷)

البينه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ(۸)

lt;meta info="- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ - . بقره / ۶- ۷ - {در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند- چه بیمشان دهی، چه بیمشان ندهی- برایشان یکسان است [آنها] نخواهند گروید. خداوند بر دلهای آنان، و بر شنوایی ایشان مُهر نهاده و بر دیدگانشان پرده ای است و آنان را عذابی بزرگ است}

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ - . بقره / ۳۹ - {و [لی] کسانی که کفر ورزیدند و نشانه های ما را دروغ انگاشتند، آنانند که اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود.} * فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ {و هنگامی که از جانب خداوند کتابی که مؤید آنچه نزد آنان است برایشان آمد، و از دیرباز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جستند ولی همین که آنچه [که اوصافش] را می شناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد}.

- بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ * قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ - . بقره/ ۸۹- ۹۱ - {وه که به چه بد بهایی خود را فروختند که به آنچه خدا نازل کرده بود از سر رشک انکار آوردند که چرا خداوند از فضل خویش بر هر کس از بندگانش که بخواهد آیاتی فرو می فرستد پس به خشمی بر خشم دیگر گرفتار آمدند و برای کافران عذابی خفت آور است. و چون به آنان گفته شود به آنچه خدا نازل کرده ایمان آورید می گویند ما به آنچه بر پیامبر خودمان نازل شده ایمان می آوریم و غیر آن را با آنکه کاملا حق و مؤید همان چیزی است که با آنان است انکار می کنند بگو اگر مؤمن بودید پس چرا پیش از این پیامبران خدا را می کشتید.} و فرمود: وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ - . بقره / ۱۰۲ - {و سلیمان کفر

نورزید، لیکن آن شیطان [صفت] ها به کفر گراییدند که به مردم سحر می آموختند}

- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ - . بقره / ۱۶۱- ۱۶۲ - {کسانی که کافر شدند و در حال کفر مردند لعنت خدا و فرشتگان و تمام مردم بر آنان باد، در آن [لعنت] جاودانه بمانند نه عذابشان کاسته گردد، و نه مهلت یابند } * و فرمود: وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ - . بقره / ۲۱۱ - {هر کس نعمت خدا را پس از آنکه برای او آمد [به کفران] بدل کند خدا سخت کیفر است.} * و فرمود: وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ - . بقره / ۲۵۴ - {کافران همان ظالمان هستند}

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ - . بقره / ۲۵۷ - {و [لی] کسانی که کفر ورزیده اند، سرورانشان [همان عصیانگران] طاغوتند، که آنان را از روشنایی به سوی تاریکیها به در می برند. آنان اهل آتشند که خود، در آن جاودانند. } * و فرمود: وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ - . بقره / ۲۶۴ - {خدا گروه کافران را هدایت نمی کند} * و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ - . آل عمران / ۴ - {کسانی که به آیات خدا کفر ورزیدند، بی تردید عذابی سخت خواهند داشت}

- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ - . آل عمران / ۱۰- ۱۱ - {در حقیقت، کسانی که کفر ورزیدند، اموال و اولادشان چیزی [از عذاب خدا] را از آنان دور نخواهد کرد؛ و آنان خود، هیزم دوزخند.}

- إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ أُولئِكَ الَّذِينَ {کسانی که به آیات خدا کفر می ورزند، و پیامبران را بناحق می کشند، و دادگستران را به قتل می رسانند، آنان را از عذابی دردناک خبر ده} . .

- حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ - . آل عمران / ۲۱- ۲۲ - {آنان کسانی اند که در [این] دنیا و [در سرای] آخرت، اعمالشان به هدر رفته و برای آنان هیچ یاوری نیست.} * و فرمود: فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ - . آل عمران / ۵۶ -

{اما کسانی که کفر ورزیدند، در دنیا و آخرت به سختی عذابشان کنم و یاورانی نخواهند داشت}

- ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ - . آل عمران/ ۷۹- ۸۰ - {هیچ بشری را نسزد که خدا به او کتاب و حکم و پیامبری بدهد؛ سپس او به مردم بگوید: «به جای خدا، بندگان من باشید.» بلکه [باید بگوید:] «به سبب آنکه کتاب [آسمانی] تعلیم می دادید و از آن رو که درس می خواندید، علمای دین باشید.»}

- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ

يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْ ءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ أولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ - . آل عمران / ۹۰- ۹۱ - {كسانى كه پس از ايمان خود كافر شدند، سپس بر كفر [خود] افزودند، هرگز توبه آنان پذيرفته نخواهد شد، و آنان خود گمراهانند.} * و فرمود: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ - . آل عمران / ۱۰۵ - {و چون كسانى مباشيد كه پس از آنكه دلايل آشكار برايشان آمد، پراكنده شدند و با هم اختلاف پيدا كردند، و براى آنان عذابى سهمگين است} * - إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ * مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - . آل عمران / ۱۱۶- ۱۱۷

- {كسانى كه كفر ورزيدند، هرگز اموالشان و اولادشان چيزى [از عذاب خدا] را از آنان دفع نخواهد كرد، و آنان اهل آتشند و در آن جاودانه خواهند بود. مَثَل آنچه [آنان] در زندگى اين دنيا [در راه دشمنى با پيامبر] خرج مى كنند، همچون مثلِ بادى است كه در آن، سرماى سختى است، كه به كشتزار قومى كه بر خود ستم نموده اند بوزد و آن را تباه سازد؛ و خدا به آنان ستم نكرده، بلكه آنان خود بر خويشتن ستم كرده اند.}

- وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ - . آل عمران / ۱۴۱ - {و تا خدا كسانى را كه ايمان آورده اند خالص گرداند و كافران را [به تدريج] نابود سازد.} * و فرمود: سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ بِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ - . آل عمران / ۱۵ - {به زودى در دلهاى كسانى كه كفر ورزيده اند بيم خواهيم افكند، زيرا چيزى را با خدا شريك گردانيده اند كه بر [حقانيت] آن، [خدا] دليلى نازل نكرده است. و جايگاهشان آتش است، و جايگاه ستمگران چه بد است.}

- وَ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ - . آل عمران / ۱۷۶- ۱۷۷ -

{و كسانى كه در كفر مى كوشند، تو را اندوهگين نسازند؛ كه آنان هرگز به خدا هيچ زيانى نمى رسانند. خداوند مى خواهد در آخرت براى آنان بهره اى قرار ندهد، و براى ايشان عذابى بزرگ است. در حقيقت، كسانى كه كفر را به [بهاى] ايمان خريدند، هرگز به خداوند هيچ زيانى نخواهند رسانيد، و براى آنان عذابى دردناك است.} * و فرمود: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً - . نساء / ۴۸ - {مسلّماً خدا، اين را كه به او شرك ورزيده شود نمى بخشايد و غير از آن را براى هر كه بخواهد مى بخشايد، و هر كس به خدا شرك ورزد، به يقين گناهى بزرگ بربافته است.} * و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً - . نساء / ۵۶ - {به زودى كسانى را كه به آيات ما كفر ورزيده اند، در آتشى [سوزان] درآوريم؛ كه هر چه پوستشان بريان گردد، پوستهاى ديگرى بر جايش نهيم تا عذاب را بچشند. آرى، خداوند تواناى حكيم است.} * و فرمود: إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً - . نساء / ۱۰۲ - {بى گمان، خدا براى كافران عذاب خفّت آورى آماده كرده است.} * و فرمود: وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً * إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً - .

نساء / ۱۱۵- ۱۱۶ - {و هر کس، پس از آنکه راه هدایت برای او آشکار شد با پیامبر به مخالفت برخیزد، و [راهی] غیر راه مؤمنان در پیش گیرد، وی را بدانچه روی خود را بدان سو کرده واگذاریم و به دوزخش کشانیم، و چه بازگشتگاه بدی است. خداوند، این را که به او شرک آورده شود، نمی آمرزد؛ و فروتر از آن را بر هر که بخواهد می بخشاید. و هر کس به خدا شرک ورزد، قطعاً دچار گمراهیِ دور و درازی شده است.} * و فرمود: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِیداً - . نساء / ۱۳۶ - {و هر کس به خدا و فرشتگان او و کتابها و پیامبرانش و روز بازپسین کفر ورزد، در حقیقت دچار گمراهی دور و درازی شده است} * و فرمود: إِنَّ الَّذِینَ یَکْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ یَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَکْفُرُ بِبَعْضٍ وَ یُرِیدُونَ أَنْ یَتَّخِذُوا بَیْنَ ذلِکَ سَبِیلًا * أُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ عَذاباً مُهِیناً - . نساء / ۱۵۰- ۱۵۱ - {کسانی که به خدا و پیامبرانش کفر می ورزند، و می خواهند میان خدا و پیامبران او جدایی اندازند، و می گویند: «ما به بعضی ایمان داریم و بعضی را انکار می کنیم» و می خواهند میان این [دو]، راهی برای خود اختیار کنند، آنان در حقیقت کافرند؛ و ما برای کافران عذابی خفّت آور آماده کرده ایم.} * و فرمود: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِیداً * إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً * إِلَّا طَرِیقَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً - . نساء: ۱۶۸- ۱۶۹ - {بی تردید، کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند، به گمراهیِ دور و درازی افتاده اند. کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند، خدا بر آن نیست که آنان را بیامرزد و به راهی هدایت کند، مگر راه جهنّم، که همیشه در آن جاودانند؛ و این [کار] برای خدا آسان است.}

- وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ - . مائده / ۱۰ - {و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را دروغ انگاشتند، آنان اهل دوزخند.} * و فرمود: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِیَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ یَوْمِ الْقِیامَةِ ما تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ * یُرِیدُونَ أَنْ یَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِیمٌ - . مائده / ۳۶- ۳۷ - {در حقیقت، کسانی که کفر ورزیدند، اگر تمام آنچه در زمین است برای آنان باشد، و مثلِ آن را [نیز] با آن [داشته باشند] تا به وسیله آن، خود را از عذاب روز قیامت بازخرند، از ایشان پذیرفته نمی شود و عذابی پر درد خواهند داشت. می خواهند که از آتش بیرون آیند، در حالی که از آن بیرون آمدنی نیستند، و برای آنان عذابی پایدار خواهد بود} - إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ - . مائده / ۶۷ - {خدا گروه کافران را هدایت نمی کند} * و فرمود: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ - . مائده / ۶۸ -

{. پس بر گروه کافران اندوه مخور.} * و فرمود: وَ قالَ الْمَسِیحُ یا بَنِی إِسْرائِیلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّکُمْ إِنَّهُ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ أَنْصارٍ - . مائده / ۷۲ - {کسانی که گفتند: «خدا همان مسیح پسر مریم است»، قطعاً کافر شده اند، و حال آنکه مسیح، می گفت: «ای فرزندان اسرائیل، پروردگار من و پروردگار خودتان را بپرستید؛ که هر کس به خدا شرک آوَرَد، قطعاً خدا بهشت را بر او حرام ساخته و جایگاهش آتش است، و برای ستمکاران یاورانی نیست.»} * و فرمود: لَیَمَسَّنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ - . مائده / ۷۳ -

{و اگر از آنچه می گویند باز نایستند، به کافران ایشان عذابی دردناک خواهد رسید} * و فرمود: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ - . مائده / ۸۶ - {و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را دروغ پنداشتند، آنان همدم آتشند.} * و فرمود: قُلْ لا یَسْتَوِی الْخَبِیثُ وَ الطَّیِّبُ وَ لَوْ أَعْجَبَکَ کَثْرَةُ الْخَبِیثِ - . مائد/ ۱۰۰ - {بگو: «پلید و پاک یکسان

نیستند، هر چند کثرت پلید[ها] تو را به شگفت آوَرَد. پس ای خردمندان، از خدا پروا کنید، باشد که رستگار شوید.»} * و فرمود: ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ - . أنعام: ۱ - {کسانی که کفر ورزیده اند، [غیر او را] با پروردگار خود برابر می کنند.} * و فرمود: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِینَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ - . أنعام: ۱۰ - {و پیش از تو پیامبرانی به استهزا گرفته شدند. پس آنچه را ریشخند می کردند گریبانگیر ریشخندکنندگان ایشان گردید.} * و فرمود: الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا یُؤْمِنُون - . انعام / ۱۲ - {خودباختگان کسانی اند که ایمان نمی آورند.} * و فرمود: وَ إِنْ یُهْلِکُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ * وَ لَوْ تَری إِذْ وُقِفُوا عَلَی النَّارِ فَقالُوا یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ بِآیاتِ رَبِّنا وَ نَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ * بَلْ بَدا لَهُمْ ما کانُوا یُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ {و آنان [مردم را] از آن باز می دارند و [خود نیز] از آن دوری می کنند، و[لی] جز خویشتن را به هلاکت نمی افکنند و نمی دانند. و ای کاش [منکران را] هنگامی که بر آتش عرضه می شوند، می دیدی که می گویند: «کاش بازگردانده می شدیم و [دیگر] آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم و از مؤمنان می شدیم.» [ولی چنین نیست] بلکه آنچه را پیش از این نهان می داشتند، برای آنان آشکار شده است. و اگر هم بازگردانده شوند قطعاً به آنچه از آن منع شده بودند برمی گردند و آنان دروغگویند.

- قالَ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما کُنْتُمْ تَکْفُرُونَ * قَدْ خَسِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّی إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا یا حَسْرَتَنا عَلی ما فَرَّطْنا فِیها وَ هُمْ یَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلی ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ - . انعام / ۲۶ - ۳۱ - {و اگر بنگری هنگامی را که در برابر پروردگارشان باز داشته می شوند. [خدا] می فرماید: «آیا این حقّ نیست؟» می گویند: «چرا، سوگند به پروردگارمان [که حق است].» می فرماید: «پس به [کیفر] آنکه کفر می ورزیدید، این عذاب را بچشید.» کسانی که لقای الهی را دروغ انگاشتند قطعاً زیان دیدند. تا آنگاه که قیامت بناگاه بر آنان دررسد، می گویند: «ای دریغ بر ما، بر آنچه در باره آن کوتاهی کردیم.» و آنان بار سنگین گناهانشان را به دوش می کشند. چه بد است باری که می کشند.} * و فرمود: وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا صُمٌّ وَ بُکْمٌ فِی الظُّلُماتِ مَنْ یَشَإِ اللَّهُ یُضْلِلْهُ وَ مَنْ یَشَأْ یَجْعَلْهُ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ - . الأنعام: ۳۹ - {و کسانی که آیات ما را دروغ پنداشتند، در تاریکیها[یِ کفر] کر و لالند، هر که را خدا بخواهد گمراهش می گذارد؛ و هر که را بخواهد بر راه راست قرارش می دهد.} * و فرمود: قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ {بگو: «به نظر شما، اگر عذاب خدا ناگهان یا آشکارا به شما برسد، آیا جز گروه ستمگران [کسی] هلاک خواهد شد؟»} تا آنجا که می فرماید: وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا یَمَسُّهُمُ الْعَذابُ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ - . أنعام / ۴۹ - ۴۷ - {و کسانی که آیات ما را دروغ انگاشتند، به [سزای] آنکه نافرمانی می کردند، عذاب به آنان خواهد رسید.}

- وَ ذَرِ الَّذِینَ اتَّخَذُوا دِینَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَیاةُ الدُّنْیا وَ ذَکِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما کَسَبَتْ لَیْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیٌّ وَ لا شَفِیعٌ - . أنعام / ۷۰ - {و کسانی را که دین خود را به بازی و سرگرمی گرفتند و زندگی دنیا آنان را فریفته است، رها کن؛ و [مردم را] به وسیله این [قرآن] اندرز ده؛ مبادا کسی به [کیفر] آنچه کسب کرده به هلاکت افتد، در حالی که برای او در برابر خدا یاری و شفاعتگری نباشد؛ و اگر [برای رهایی خود] هر گونه فدیه ای دهد، از او پذیرفته نگردد. اینانند که به [سزای] آنچه کسب کرده اند به هلاکت افتاده اند، و به [کیفر] آنکه کفر می ورزیدند، شرابی از آب جوشان و عذابی پر درد خواهند داشت.} * تا آنجا که فرمود: وَ لَوْ أَشْرَکُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما کانُوا یَعْمَلُونَ - . أنعام / ۸۸ - {و اگر آنان شرک ورزیده بودند، قطعاً آن چه انجام می دادند از دستشان می رفت.}

- وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ * وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ * وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ * وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ - . أنعام / ۱۳۶- ۱۳۹ - {و [مشركان،] براى خدا از آنچه از كِشت و دامها كه آفريده است سهمى گذاشتند، و به پندار خودشان گفتند: «اين ويژه خداست و اين ويژه بتان ما.» پس آنچه خاص بتانشان بود به خدا نمى رسيد، و[لى] آنچه خاص خدا بود به بتانشان مى رسيد. چه بد داورى مى كنند. و اين گونه براى بسيارى از مشركان، بتانشان كشتن فرزندانشان را آراستند، تا هلاكشان كنند و دينشان را بر آنان مشتبه سازند؛ و اگر خدا مى خواست چنين نمى كردند. پس ايشان را با آنچه به دروغ مى سازند رها كن. و گفتند: «آنچه در شكم اين دامهاست اختصاص به مردان ما دارد و بر همسران ما حرام شده است، و اگر [آن جنين] مرده باشد، همه آنان [از زن و مرد ] در آن شريكند. به زودى [خدا] توصيف آنان را سزا خواهد داد، زيرا او حكيم داناست.} * و فرمود: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً - . أنعام / ۱۵۱ - {بگو: «بياييد تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام كرده براى شما بخوانم: چيزى را با او شريك قرار مدهيد}.

- إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُون - . انعام / ۱۵۹ - {كسانى كه دين خود را پراكنده ساختند و فرقه فرقه شدند، تو هيچ گونه مسؤول ايشان نيستى، كارشان فقط با خداست. آنگاه به آنچه انجام مى دادند آگاهشان خواهد كرد.}

- إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ {در حقيقت، كسانى كه آيات ما را دروغ شمردند و از [پذيرفتن] آنها تكبر ورزيدند، درهاى آسمان را برايشان نمى گشايند و در بهشت درنمى آيند مگر آنكه شتر در سوراخ سوزن داخل شود. و بدينسان بزهكاران را كيفر مى دهيم. براى آنان از جهنّم بسترى و از بالايشان پوششهاست، و اين گونه بيدادگران را سزا مى دهيم.} تا آنجا كه فرمود: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ - . أعراف / ۴۰- ۴۵ - {پس آواز دهنده اى ميان آنان آواز درمى دهد كه: «لعنت خدا بر ستمكاران باد.» همانان كه [مردم را] از راه خدا باز مى دارند و آن را كج مى خواهند و آنها آخرت را منكرند} * و فرمود: وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ ما كانُوا مُؤْمِنِينَ - . أعراف / ۷۲ - {پس او و كسانى را كه با او بودند به رحمتى از خود رهانيديم؛ و كسانى را كه آيات ما را دروغ شمردند و مؤمن نبودند ريشه كن كرديم.} * و فرمود: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ * وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ - . أعراف / ۱۴۶- ۱۴۷ - {به زودى كسانى را كه در زمين، بناحق تكبّر مى ورزند، از آياتم رويگردان سازم [به طورى كه] اگر هر نشانه اى را [از قدرت من] بنگرند، بدان ايمان نياورند، و اگر راه صواب را ببينند آن را برنگزينند، و اگر راه گمراهى را ببينند آن را راه خود قرار دهند. اين بدان سبب است كه آنان آيات ما را دروغ انگاشتند و

غفلت ورزیدند. و کسانی که آیات ما و دیدار آخرت را دروغ پنداشتند، اعمالشان تباه شده است. آیا جز در برابر آنچه می کردند کیفر می بینند؟}

- ساءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ أَنْفُسَهُمْ کانُوا یَظْلِمُونَ - . أعراف / ۱۷۷ - {چه زشت است داستان گروهی که آیات ما را تکذیب و به خود ستم می نمودند.} * و فرمود: وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ * وَ أُمْلِی لَهُمْ إِنَّ کَیْدِی مَتِینٌ - . أعراف / ۱۸۲- ۱۸۳ - {و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، به تدریج، از جایی که نمی دانند گریبانشان را خواهیم گرفت. و به آنان مهلت می دهم، که تدبیر من استوار است.} - ذلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ یُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ * ذلِکُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْکافِرِینَ عَذابَ النَّارِ - . أنفال / ۱۳- ۱۴ - {این [کیفر] بدان سبب است که آنان با خدا و پیامبر او به مخالفت برخاستند، و هر کس با خدا و پیامبر او به مخالفت برخیزد قطعاً خدا سخت کیفر است. این [عذاب دنیا] را بچشید، و [بدانید که] برای کافران عذاب آتش خواهد بود.} * و فرمود: ذلِکُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ کَیْدِ الْکافِرِینَ - . أنفال / ۱۸ - {[ماجرا] این بود، و [بدانید که] خدا نیرنگ کافران را سست می گرداند.}

- وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا یَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُکْمُ الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِیهِمْ خَیْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ - . انفال / ۲۱- ۲۳ - {و مانند کسانی مباشید که گفتند: «شنیدیم» در حالی که نمی شنیدند. قطعاً بدترین جنبندگان نزد خدا کران و لالانی اند که نمی اندیشند. و اگر خدا در آنان خیری می یافت قطعاً شنوایشان می ساخت؛ و اگر آنان را شنوا می کرد، حتماً باز به حال اعراض، روی برمی تافتند.} * و فرمود: کَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَذَّبُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَکْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ کُلٌّ کانُوا ظالِمِینَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِینَ کَفَرُوا فَهُمْ لا یُؤْمِنُونَ * الَّذِینَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ یَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِی کُلِّ مَرَّةٍ وَ هُمْ لا یَتَّقُونَ - . أنفال / ۵۴- ۵۶ - {[رفتاری] چون رفتار فرعونیان و کسانی که پیش از آنان بودند، که آیات پروردگارشان را تکذیب کردند؛ پس ما آنان را به [سزای] گناهانشان هلاک، و فرعونیان را غرق کردیم و همه آنان ستمکار بودند. بی تردید، بدترین جنبندگان پیش خدا کسانی اند که کفر ورزیدند و ایمان نمی آورند. همانان که از ایشان پیمان گرفتی ولی هر بار پیمان خود را می شکنند و [از خدا] پروا نمی دارند.} توبه وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِی الْکافِرِینَ - . براءه / ۲ - {و این خداست که رسواکننده کافران است.} و فرمود: وَ بَشِّرِ الَّذِینَ کَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِیمٍ - . براءه / ۳ - {و کسانی را که کفر ورزیدند از عذابی دردناک خبر ده.} * و فرمود: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ تا آنجا که فرمود: أَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ یُحادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِیها ذلِکَ الْخِزْیُ الْعَظِیمُ - . براءه / ۶۱- ۶۳ - {و کسانی که پیامبر خدا را آزار می رسانند، عذابی پر درد [در پیش] خواهند داشت- آیا ندانسته اند که هر کس با خدا و پیامبر او درافتد برای او آتش جهنّم است که در آن جاودانه خواهد بود، این همان رسوایی بزرگ است.} * و فرمود: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِینَ مَرَّةً فَلَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ - . براءه / ۸۰ - {چه برای آنان آمرزش بخواهی یا برایشان آمرزش نخواهی [یکسان است، حتّی] اگر هفتاد بار برایشان آمرزش طلب کنی هرگز خدا آنان را نخواهد آمرزید، چرا که آنان به خدا و فرستاده اش کفر ورزیدند، و خدا گروه فاسقان را هدایت نمی کند}

- وَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِیمٍ وَ عَذابٌ أَلِیمٌ بِما کانُوا یَکْفُرُونَ - . یونس / ۴ - {و کسانی که کفر ورزیده اند به [سزای] کفرشان شربتی از آب جوشان و عذابی پر درد خواهند داشت.} * و فرمود: وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ

فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ - . یونس / ۹۵ - {و از کسانی که آیات ما را دروغ پنداشتند مباش، که از زیانکاران خواهی بود.}

- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّی لَکُمْ نَذِیرٌ مُبِینٌ * أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ أَلِیمٍ - . هود / ۲۵- ۲۶ - {و به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم. [گفت:] من برای شما هشداردهنده ای آشکارم،که جز خدا را نپرستید، زیرا من از عذاب روزی سهمگین بر شما بیمناکم.} - یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ تا آنجا که می فرماید: وَ تِلْکَ عادٌ جَحَدُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ کُلِّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ * وَ أُتْبِعُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَةً وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ عاداً کَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ - . هود / ۵۰- ۶۰ - {«ای قوم من، خدا را بپرستید. جز او هیچ معبودی برای شما نیست. شما فقط دروغ پردازید.» و این، [قوم] عاد بود که آیات پروردگارشان را انکار کردند، و فرستادگانش را نافرمانی نمودند، و به دنبال فرمانِ هر زورگویِ ستیزه جوی رفتند. و [سرانجام] در این دنیا و روز قیامت، لعنت بدرقه [راه] آنان گردید. آگاه باشید که عادیان به پروردگارشان کفر ورزیدند. هان، مرگ بر عادیان: قوم هود.}

- وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا یَعْلَمُ فِی الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُیِّنَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مَکْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِیلِ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ * آیا کسی که بر هر شخصی بدانچه کرده است مراقب است [مانند کسی است که از همه جا بی خبر است]؟ و برای خدا شریکانی قرار دادند. بگو: «نامشان را ببرید» آیا او را به آنچه در زمین است و او نمی داند خبر می دهید، یا سخنی سطحی [و میان تهی] می گویید؟ [چنین نیست] بلکه برای کسانی که کافر شده اند نیرنگشان آراسته شده و از راه [حق] بازداشته شده اند و هر که را خدا بی راه گذارد رهبری نخواهد داشت.}* لَهُمْ عَذابٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَشَقُّ وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ - . رعد / ۳۳- ۳۴ - {برای آنان در زندگی دنیا عذابی است، و قطعاً عذاب آخرت دشوارتر است، و برای ایشان در برابر خدا هیچ نگهدارنده ای نیست.} * و فرمود: وَ قَدْ مَکَرَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَکْرُ جَمِیعاً یَعْلَمُ ما تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ وَ سَیَعْلَمُ الْکُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ - . رعد / ۴۲ - {و به یقین، کسانی که پیش از آنان بودند نیرنگ کردند، ولی همه تدبیرها نزد خداست. آنچه را که هر کسی به دست می آورد می داند. و به زودی کافران بدانند که فرجام آن سرای از کیست.} إبراهیم وَ وَیْلٌ لِلْکافِرِینَ مِنْ عَذابٍ شَدِیدٍ - . إبراهیم / ۲ - {وای بر کافران از عذابی سخت.} و فرمود: وَ قالَ مُوسی إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ - . إبراهیم / ۸ - {و موسی گفت: «اگر شما و هر که در روی زمین است همگی کافر شوید، بی گمان، خدا بی نیاز ستوده[صفات] است.»} * و فرمود: مَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ کَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّیحُ فِی یَوْمٍ عاصِفٍ لا یَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَیْ ءٍ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِیدُ - . ابراهیم / ۱۸ - {مَثَل کسانی که به پروردگار خود کافر شدند، کردارهایشان به خاکستری می ماند که بادی تند در روزی طوفانی بر آن بوزد: از آنچه به دست آورده اند هیچ [بهره ای] نمی توانند بُرد. این است همان گمراهیِ دور و دراز.}

- رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ - . حجر / ۲ - {چه بسا کسانی که کافر شدند آرزو کنند که کاش مسلمان بودند.}

- لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ - . نحل / ۶۰ - {وصف زشت برای کسانی است که به آخرت ایمان ندارند، و بهترین وصف از آنِ خداست، و اوست ارجمند حکیم.} * و فرمود: الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ {کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا باز داشتند به [سزای] آنکه فساد می کردند عذابی بر عذابشان می افزاییم.}

بِما كانُوا يُفْسِدُونَ - . نحل / ۸۸ - {به [سزای] آنکه فساد می کردند} * و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ * إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْكاذِبُونَ - . نحل / ۱۰۴- ۱۰۵ - {در حقیقت، کسانی که به آیات خدا ایمان ندارند، خدا آنان را هدایت نمی کند و برایشان عذابی دردناک است.تنها کسانی دروغ پردازی می کنند که به آیات خدا ایمان ندارند و آنان خود دروغگویانند.} * و فرمود: وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ - . نحل / ۱۰۷ - {خدا گروه کافران را هدایت نمی کند}

- وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً - . أسری / ۱۰ - {و اینکه برای کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند عذابی پر درد آماده کرده ایم.}

- أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا * قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً * أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً * ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ رُسُلِي هُزُواً - . کهف / ۱۰۲- ۱۰۶ - {آیا کسانی که کفر ورزیده اند، پنداشته اند که [می توانند] به جای من، بندگانم را سرپرست بگیرند؟ ما جهنم را آماده کرده ایم تا جایگاه پذیرایی کافران باشد. بگو: «آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم؟». [آنان] کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند. [آری،] آنان کسانی اند که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کردند، در نتیجه اعمالشان تباه گردید، و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد. این جهنم سزای آنان است، چرا که کافر شدند و آیات من و پیامبرانم را به ریشخند گرفتند.}

- فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ - . مریم / ۳۷ - {اما دسته ها[ی گوناگون] از میان آنها به اختلاف پرداختند، پس وای بر کسانی که کافر شدند از مشاهده روزی دهشتناک.}

- إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى - . طه / ۷۴ - {در حقیقت، هر که به نزد پروردگارش گنهکار رود، جهنم برای اوست: در آن نه می میرد و نه زندگی می یابد.} * و فرمود: وَ كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقى - . طه / ۱۲۷ - {و این گونه هر که را به افراط گراییده و به نشانه های پروردگارش نگرویده است سزا می دهیم، و قطعاً شکنجه آخرت سخت تر و پایدارتر است.}

- وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ - . أنبیاء / ۲۹ - {و هر کس از آنان بگوید: «من [نیز] جز او خدایی هستم»، او را به دوزخ کیفر می دهیم. [آری] سزای ستمکاران را این گونه می دهیم.}

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصارى وَ الْمَجُوسَ {کسانی که ایمان آوردند و کسانی که یهودی شدند و صابئی ها و مسیحیان و زرتشتیان و

- وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - . حجّ / ۱۷ - کسانی که شرک ورزیدند، البته خدا روز قیامت میانشان داوری خواهد کرد، زیرا خدا بر هر چیزی گواه است.} * و فرمود: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّما خَرَّ مِنَ

السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ - . حجّ / ۳۱ - {کسانی که شرک ورزیدند، البته خدا روز قیامت میانشان داوری خواهد کرد، زیرا خدا بر هر چیزی گواه است.} * و فرمود: وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ - . حجّ / ۵۱ - {و کسانی که در [تخطئه] آیات ما می کوشند [و به خیال خود] عاجزکنندگان ما هستند، آنان اهل دوزخند.} * و فرمود: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ - . حجّ / ۵۵ - {و[لی] کسانی که کفر ورزیده اند، همواره از آن در تردیدند، تا بناگاه قیامت برای آنان فرا رسد، یا عذاب روزی بدفرجام به سراغشان بیاید.} * و فرمود: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ - . حجّ / ۵۷ - {و کسانی که کفر ورزیده و نشانه های ما را دروغ پنداشته اند، برای آنان عذابی خفّت آور خواهد بود.} *

- فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ - . مؤمنون / ۴۴ - {دور باد [از رحمت خدا] مردمی که ایمان نمی آورند.} * و فرمود: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ - . مؤمنون / ۱۱۷ - {و هر کس با خدا معبود دیگری بخواند،که برای آن برهانی نخواهد داشت، حسابش فقط با پروردگارش می باشد، در حقیقت، کافران رستگار نمی شوند.} *

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ * أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ - . نور / ۳۹- ۴۰ - {و کسانی که کفر ورزیدند، کارهایشان چون سرابی در زمینی هموار است که تشنه، آن را آبی می پندارد، تا چون بدان رسد آن را چیزی نیابد و خدا را نزد خویش یابد و حسابش را تمام به او دهد و خدا زودشمار است. یا [کارهایشان] مانند تاریکیهایی است که در دریایی ژرف است که موجی آن را می پوشاند [و] روی آن موجی [دیگر] است [و] بالای آن ابری است. تاریکیهایی است که بعضی بر روی بعضی قرار گرفته است. هر گاه [غرقه] دستش را بیرون آورد، به زحمت آن را می بیند، و خدا به هر کس نوری نداده باشد او را هیچ نوری نخواهد بود.}* و فرمود: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ - . نور / ۵۷ - {و مپندار کسانی که کفر ورزیدند [ما را] در زمین درمانده می کنند؛ جایگاهشان در آتش است و چه بد بازگشتگاهی است.}

- وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً - فرقان / ۲۳ - {و به هر گونه کاری که کرده اند می پردازیم و آن را [چون] گَردی پراکنده می سازیم.} * و فرمود: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ وَ كانَ الْكافِرُ {و غیر از خدا چیزی را می پرستند که نه سودشان می دهد و نه زیانشان می رساند؛ و کافر همواره عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً - . فرقان / ۵۵ - در برابر پروردگار خود همپشت [شیطان] است.} * و فرمود: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ - . فرقان / ۶۸ - {و کسانی اند که با خدا معبودی دیگر نمی خوانند} —

- إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ - . نمل / ۴- ۵ - {کسانی که به آخرت ایمان ندارند، کردارهایشان را در نظرشان بیاراستیم [تا همچنان] سرگشته بمانند. آنان کسانی اند که عذاب سخت برای ایشان خواهد بود، و در آخرت، خود زیانکارترین [مردم]اند.}

- وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ * يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ - . قصص / ۶۵- ۶۶ - {و روزی را که [خدا] آنان را ندا درمی دهد و می فرماید: «فرستادگان [ما] را چه پاسخ دادید؟» پس در آن روز اخبار بر ایشان پوشیده

گردد و از یکدیگر نمی توانند بپرسند.} * عنکبوت وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِکَ یَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ - . عنکبوت / ۲۳ - {و کسانی که آیات خدا و لقای او را منکر شدند، آنانند که از رحمت من نومیدند و ایشان را عذابی پردرد خواهد بود} * و فرمود: وَ ما یَجْحَدُ بِآیاتِنا إِلَّا الْکافِرُونَ - . عنکبوت / ۴۷ - {و جز کافران [کسی] آیات ما را انکار نمی کند.} * و فرمود: وَ ما یَجْحَدُ بِآیاتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ - . عنکبوت / ۴۹ - {و جز ستمگران منکر آیات ما نمی شوند.} * و فرمود: وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ کَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ {و آنان که به باطل گرویده و خدا را انکار کرده اند همان زیانکارانند.} * و فرمود: یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَةٌ بِالْکافِرِینَ - . عنکبوت / ۵۲- ۵۴ - {و شتابزده از تو عذاب می خواهند، و حال آنکه جهنّم قطعاً بر کافران احاطه دارد}

- وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ فَأُولئِکَ فِی الْعَذابِ مُحْضَرُونَ - . روم / ۱۶ - {و امّا کسانی که کافر شده و آیات ما و دیدار آخرت را به دروغ گرفته اند، پس آنان در عذاب حاضر آیند.}

- وَ مَنْ کَفَرَ فَلا یَحْزُنْکَ کُفْرُهُ إِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ - . لقمان / ۲۳ - {و هر کس کفر ورزد، نباید کفر او تو را غمگین گرداند. بازگشتشان به سوی ماست، و به [حقیقتِ] آنچه کرده اند آگاهشان خواهیم کرد. در حقیقت، خدا به راز دلها داناست.} *

- تنزیل أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ {آیا کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند.} تا آنجا که می فرماید: وَ أَمَّا الَّذِینَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها أُعِیدُوا فِیها وَ قِیلَ لَهُمْ {و اما کسانی که نافرمانی کرده اند، پس جایگاهشان آتش است. هر بار که بخواهند از آن بیرون بیایند، در آن بازگردانیده می شوند و به آنان گفته می شود: ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ - . تنزیل / ۱۸- ۲۰ - «عذاب آن آتشی را که دروغش می پنداشتید بچشید.»} - لِیُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِکِینَ وَ الْمُشْرِکاتِ وَ یَتُوبَ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً - . أحزاب / ۷۳ - {[آری، چنین است] تا خدا مردان و زنان منافق، و مردان و زنان مشرک را عذاب کند و توبه مردان و زنان با ایمان را بپذیرد، و خدا همواره آمرزنده مهربان است.}

- وَ الَّذِینَ سَعَوْا فِی آیاتِنا مُعاجِزِینَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِیمٌ {و کسانی که در [ابطال] آیات ما کوشش می ورزند که ما را درمانده کنند، برایشان عذابی از بلایی دردناک باشد} * و فرمود: بَلِ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِیدِ - . سبأ / ۵- ۸ - {بلکه آنان که به آخرت ایمان ندارند در عذاب و گمراهیِ دور و درازند} * و فرمود: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ جَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِی أَعْناقِ الَّذِینَ کَفَرُوا هَلْ یُجْزَوْنَ إِلَّا ما کانُوا یَعْمَلُونَ - . سبأ / ۳۳ - {و هنگامی که عذاب را ببینند پشیمانی خود را آشکار کنند. و در گردنهای کسانی که کافر شده اند غُلها می نهیم؛ آیا جز به سزای آنچه انجام می دادند می رسند} *

- الَّذِینَ کَفَرُوا لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ - . فاطر / ۲ - {کسانی که کفر ورزیده اند، عذابی سخت خواهند داشت} * و فرمود: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا وَ لا یُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها کَذلِکَ نَجْزِی کُلَّ کَفُورٍ تا آنجا که فرمود: هُوَ الَّذِی جَعَلَکُمْ خَلائِفَ فِی الْأَرْضِ فَمَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَ لا یَزِیدُ الْکافِرِینَ کُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَ لا یَزِیدُ الْکافِرِینَ کُفْرُهُمْ إِلَّا خَساراً - . فاطر / ۳۶- ۳۹ - {و[لی] کسانی که کافر شده اند، آتش جهنّم برای آنان خواهد بود. حکم به مرگ بر ایشان

[جاری] نمی شود تا بمیرند، و نه عذابِ آن از ایشان کاسته شود. [آری،] هر ناسپاسی را چنین کیفر می دهیم - اوست آن کس که شما را در این سرزمین جانشین گردانید. پس هر کس کفر ورزد کفرش به زیان اوست، و کافران را کفرشان جز دشمنی نزد پروردگارشان نمی افزاید،و کافران را کفرشان غیر از زیان نمی افزاید} * ص بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ - . ص / ۲ - {آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزه اند} * و فرمود: فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النَّارِ - . ص / ۲۷ - {پس وای از آتش بر کسانی که کافر شده اند} * زمر إِنْ تَکْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنْکُمْ وَ لا یَرْضی لِعِبادِهِ الْکُفْرَ - . زمر / ۷ - {اگر کفر ورزید، خدا از شما سخت بی نیاز است و برای بندگانش کفران را خوش نمی دارد}* و فرمود: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ - . زمر / ۶۳ - {و کسانی که نشانه های خدا را انکار کردند، آنانند که زیانکارانند} * و فرمود: وَ سِیقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً - . زمر / ۷۱ - {و کسانی که کافر شده اند، گروه گروه به سوی جهنّم رانده شوند}

- وَ کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ - . مؤمن / ۶ - {و بدین سان فرمان پروردگارت درباره کسانی که کفر ورزیده بودند، به حقیقت پیوست که ایشان همدمان آتش خواهند بود} * و فرمود: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ - . مؤمن / ۱۰ - {سانی که کافر بوده اند مورد ندا قرار می گیرند که: «قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آنگاه که به سوی ایمان فراخوانده می شدید و انکار می ورزیدید.}

- إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَمْ مَنْ یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیامَهِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ - . سجده / ۴۰ - {کسانی که در [فهم و ارائه] آیات ما کژ می روند بر ما پوشیده نیستند. آیا کسی که در آتش افکنده می شود بهتر است یا کسی که روز قیامت آسوده خاطر می آید؟ هر چه می خواهید بکنید که او به آنچه انجام می دهید بیناست}

- وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ تا آنجا که می فرماید: أَمْ لَهُمْ شُرَکاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّینِ ما لَمْ یَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَ لَوْ لا کَلِمَةُ الْباب لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ - . شوری / ۱۶- ۲۱ - {و کسانی که درباره خدا پس از اجابت [دعوت] او به مجادله می پردازند، حجّتشان پیش پروردگارشان باطل است، و خشمی [از خدا] برایشان است و برای آنان عذابی سخت خواهد بود ... آیا برای آنان شریکانی است که در آنچه خدا بدان اجازه نداده، برایشان بنیادِ آیینی نهاده اند؟ و اگر فرمان قاطع [درباره تأخیر عذاب در کار] نبود مسلّماً میانشان داوری می شد؛ و برای ستمکاران شکنجه ای پردرد است}* و فرمود: وَ الْکافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ - . شوری / ۲۶ - {و[لی] برای کافران عذاب سختی خواهد بود.}

- إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا یُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ - . زخرف / ۷۴- ۷۵ - {بی گمان، مجرمان در عذاب جهنّم ماندگارند}

- هذا هُدیً وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِیمٌ - . جاثیه / ۱۱ - {این رهنمودی است؛ و کسانی که آیات پروردگارشان را انکار کردند، برایشان عذابی دردناک از پلیدی است} * و فرمود: وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا أَ فَلَمْ تَکُنْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَاسْتَکْبَرْتُمْ وَ کُنْتُمْ قَوْماً مُجْرِمِینَ * وَ إِذا قِیلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لا رَیْبَ فِیها قُلْتُمْ ما نَدْرِی مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا

وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ * وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ * وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ - . جاثیه / ۳۱- ۳۴ - {و اما کسانی که کافر شدند [بدانها می گویند:] «پس مگر آیات من بر شما خوانده نمی شد؟ و[لی] تکبّر نمودید و مردمی بدکار بودید.» و چون گفته شد: «وعده خدا راست است و شکی در رستاخیز نیست»، گفتید: «ما نمی دانیم رستاخیز چیست؟ جز گمان نمی ورزیم و ما یقین نداریم.» و [حقیقتِ] بدیهایی که کرده اند، بر آنان پدیدار می شود و آنچه را که بدان ریشخند می کردند، آنان را فرومی گیرد. و گفته شود: «همان گونه که دیدار امروزتان را فراموش کردید، امروز شما را فراموش خواهیم کرد، و جایگاهتان در آتش است و برای شما یاورانی نخواهد بود.}

- الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ تا آنجا که می فرماید: ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ - . قتال / ۱- ۳ - {کسانی که کفر ورزیدند و [مردم را] از راه خدا بازداشتند، [خدا] اعمال آنان را تباه خواهد کرد... آنان که کفر ورزیدند، از باطل پیروی کردند} * و فرمود: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ * ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ - . قتال / ۸- ۹ - {و کسانی که کفر ورزیدند، نگونساری بر آنان باد؛ و [خدا] اعمالشان را برباد داد.} * و فرمود: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ - . قتال / ۱۲ - {و [حال آنکه] کسانی که کافر شده اند، [در ظاهر] بهره می برند و همان گونه که چارپایان می خورند، می خورند، و[لی] جایگاه آنها آتش است.} * و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيُحْبِطُ أَعْمالَهُمْ - . قتال / ۳۲ - {کسانی که کافر شدند و [مردم را] از راه خدا باز داشتند و پس از آنکه راه هدایت بر آنان آشکار شد، با پیامبر [خدا] در افتادند، هرگز به خدا گزندی نمی رسانند؛ و به زودی [خدا] کرده هایشان را تباه خواهد کرد.} * و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ - . قتال / ۳۴ - {آنان که کفر ورزیدند و مانع راه خدا شدند، سپس در حال کفر مردند، هرگز خدا از آنان درنخواهد گذشت.}

- وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً - . فتح / ۶ - {و [تا] مردان و زنان نفاق پیشه و مردان و زنان مشرک را که به خدا گمان بد برده اند، عذاب کند؛ بَدِ زمانه بر آنان باد. و خدا بر ایشان خشم نموده و لعنتشان کرده و جهنّم را برای آنان آماده گردانیده و [چه] بد سرانجامی است!} * و فرمود: وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَعِيراً - . فتح / ۱۳ - {و هر کس به خدا و پیامبر او ایمان نیاورده است [بداند که] ما برای کافران آتشی سوزان آماده کرده ایم.}

- فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ - . ذاریات / ۵۹ - {پس برای کسانی که ستم کردند بهره ای است از عذاب، همانند بهره عذابِ یاران [قبلی]شان. پس [بگو:] در خواستنِ عذاب از من، شتابزدگی نکنند.} *

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ - . حدید/ ۱۹ - {و کسانی که کفر ورزیده و آیات ما را تکذیب کرده اند آنان همدمان آتشند.}

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ خالِدِينَ فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ {و کسانی که کفر ورزیده، و آیات ما را تکذیب کرده اند، آنان اهل آتشند [و ] در آن ماندگار خواهند بود، و چه بد سرانجامی است. و چه بد سرانجامی است} - .

– تغابن / ۱۰ –

– وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ – . ملك / ۶ – {و كسانى كه به پروردگارشان انكار آوردند، عذاب آتش جهنّم خواهند داشت و چه بد سرانجامى است.}

– فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً – . مزمل / ۱۷ – {پس اگر كفر بورزيد، چگونه از روزى كه كودكان را پير مى گرداند، پرهيز توانيد كرد؟}

– فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ – . مدثر / ۸ – ۱۰ – {پس چون در صور دميده شود، آن روز [چه] روز ناگوارى است! بر كافران آسان نيست}

– فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ * وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ* فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ – . انشقاق / ۲۰ – ۲۴ – {پس چرا آنان باور نمى دارند؟ و چون بر آنان قرآن تلاوت مى شود چهره بر خاك نمى سايند؟ [نه!] بلكه آنان كه كفر ورزيده اند، تكذيب مى كنند. و خدا به آنچه در سينه دارند داناتر است. پس آنان را از عذابى دردناك خبر ده}

– بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ – . بروج / ۱۹ – {[نه،] بلكه آنان كه كافر شده اند در تكذيب اند؛} * غاشيه إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ * فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ – . غاشيه / ۲۳ – ۲۴ – {مگر كسى كه روى بگرداند و كفر ورزد، كه خدا او را به آن عذاب بزرگتر عذاب كند.}

– إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها * أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ – . بيّنه / ۶ – {كسانى از اهل كتاب كه كفر ورزيده اند و [نيز] مشركان در آتش دوزخند، [و] در آن همواره مى مانند؛ اينانند كه بدترين آفريدگانند. در حقيقت كسانى كه گرويده و كارهاى شايسته كرده اند، آنانند كه بهترين آفريدگانند.}

**[ترجمه]

## الأخبار

### «۱»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ (۹)

عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ وَ الصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَ الْإِشْفَاقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالْمُصِيبَاتِ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.

۱- ۱. التغابن: ۱۰.

۲- ۲. الملك: ۶.

۳- ۳. المزّمّل: ۱۷.

۴- ۴. المدّثّر: ۸- ۱۰.

۵- ۵. الانشقاق: ۲۰- ۲۴.

۶- ۶. البروج: ۱۹.

۷- ۷. الغاشيه: ۲۳- ۲۴.

۸- ۸. البينه: ۶.

۹- ۹. مر هذا الخبر بأسانيد مختلفه فى الجزء ۶۸ من هذه الطبعه باب دعائم الايمان و الإسلام، و هناك شرح مستوفى لمعضلات الحديث فراجع و سيأتى فى الباب الآتى.

وَ الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَهِ الْفِطْنَهِ وَ تَأَوُّلِ الْحِكْمَهِ وَ مَوْعِظَهِ الْعِبْرَهِ وَ سُنَّهِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَهِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَهَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَهَ عَرَفَ الْعِبْرَهَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَهَ فَكَأَنَّمَا عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَمْرَهِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهِ الْحِكْمَهِ وَ رَوْضَهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِكَمِ وَ مَنْ كَانَ حَكِيماً لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرٍ يَلِيهِ فِي النَّاسِ (۱) وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى الَّذِي عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنَأَ الْفَاسِقِينَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ وَ الشَّكِّ وَ

الشُّبْهَهِ وَ الْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَ مَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ لِجَلَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِي جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْعُتُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِي الْغَمَرَاتِ فَلَمْ تَحْتَبِسْ عَنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهِيمُ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ ذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَهُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَيْهِ الْحَسَنَهُ اعْتَوَرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِيٌّ أَنَّ يَرْجِعَ مِنْ دِينِهِ وَ يَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.



---

۱- ۱. في النهج ج ۲ ص ۱۵۰، و الكافي ج ۲ ص ۴۹، تحف العقول ص ۱۵۸ أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۶، هكذا:« لم يفرط في امره و عاش في الناس حميدا».

وَ الشَّکِّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْهَوْلِ وَ الرَّیْبِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَبِأَیِّ آلَاءِ رَبِّکَ یَتَمَارَی الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ عَلَی عَقِبَیْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ قَطَعَتْهُ سَنَابِکُ الشَّیَاطِینِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِیمَا بَیْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا فَبِالْیَقِینِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْإِعْجَابِ بِالزِّینَهِ وَ تَسْوِیلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ وَ تَلْبِیسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَزِیدُ عَلَی الشُّبْهَهِ وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ التَّلْبِیسَ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ النِّفَاقُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْهَوَی وَ الْهُوَیْنَا وَ الْحَفِیظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَی عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الطُّغْیَانِ فَمَنْ بَغَی کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ غِلَّاتُهُ وَ مَنِ اعْتَدَی لَمْ یُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ یَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ مَنْ لَمْ یَعْزِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِی الْخَبِیثَاتِ وَ مَنْ طَغَی ضَلَّ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ وَ شُعَبُ الْهُوَیْنَا الْهَیْبَهُ وَ الْغِرَّهُ وَ الْمُمَاطَلَهُ وَ الْأَمَلُ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْهَیْبَهَ تَرُدُّ عَلَی دِینِ الْحَقِّ وَ تُفَرِّطُ الْمُمَاطَلَهُ فِی الْعَمَلِ حِینَ یَقْدَمُ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ شُعَبُ الْحَفِیظَهِ الْکِبْرُ وَ الْفَخْرُ وَ الْحَمِیَّهُ وَ الْعَصَبِیَّهُ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ الِاسْتِکْبَارِ وَ الْإِدْبَارِ وَ فُجُورٍ وَ جَوْرٍ وَ شُعَبُ الطَّمَعِ أَرْبَعٌ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ التَّکَاثُرُ وَ الْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَی حَبَائِلِ الْآثَامِ وَ التَّکَاثُرُ لَهْوٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنَی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (۱).

ص: ۹۱

---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۰- ۱۱۱.

**[ترجمه]خصال، امیرالمومنین علیه السلام: ایمان بر چهار ستون استوار است - . این خبر با سندهای مختلف در جزء ۶۸ و در باب پایه های ایمان و اسلام شرح داده شد، و پیچیدگی ها و مشکلات حدیث به طور کامل بیان گردید،، به آن باب مراجعه کنید و در باب بعدی نیز ذکر می شود - : صبر و یقین و عدل و جهاد.

صبر بر چهار شعبه است: شوق و ترس و زهد و انتظار: هر کس مشتاق بهشت باشد شهوات را از یاد می برد، و هر کس از آتش بترسد از گناهان پرهیز می کند، و هر کس نسبت به دنیا زهد و بی اعتنایی کند مصیبتها بر او آسان می شود، و هر کس به انتظار مرگ باشد به سوی کارهای نیک وخیرات می شتابد.

یقین بر چهار ستون استوار است: با زیرکی وباهوشی بینش‌ها وبصیرت ها را به کسب کردن، و تأویل و تبیین حکمت‌ها را به خوبی به دست آوردن، عبرت و درس گرفتن از پند ونصیحت‌ها وبهرمندی از سنت وروش پیشینیان: آن کس با زیرکی ودقت بصیرت‌ها وبینش‌ها را دریابد، حکمت‌ها برایش روشن گردد وهرکسی که حکمت‌ها را دریابد، درس گیرد و عبرت آموز گرددد، و آن که عبرت و اندرزها را شناخت (و درس‌هایی را از زندگی دیگران فراگرفت)، گوییا(در تمام تاریخ ) به همراه نخستین انسان‌ها زیسته است

عدل بر چهار شعبه است: پیچیدگیها و دشواریهای فهم، فرو رفتن در دانش، حکم روشن و شکوفایی بردباری: آن کس که فهمید، دانش مجمل را تفسیر کند؛ و آن که آگاهی پیدا کرد ودانست، چشمه ساران حکمت به او روی آورد؛ وآن که از دریای حکمت سرشار گشت ، در زندگی و اموری که مردم باآن مواجه هستند،زیاده روی نمی‌کند ب جهاد را چهار بخش است: امر به معروف و نهی از منکر، راستی و درستی در همه جا، خشم برای خدا، دشمنی و خشم بر فاسقان: آن کس که امر به معروف کند، پشت مؤمن را نیرومند گرداند؛ و آن که نهی از منکر نماید، بینی فاسق را به خاک مالد؛ آن که در همه جا صداقت داشت، آنچه وظیفه او است به جای آورد؛ و آن که با فاسقان دشمنی و بد خلقی نمود و برای رضای خدا خشمگین شد، خداوند به خاطر او بر دشمنش خشمگین شود. این ایمان، پایه ها و بخش هایش بود.

کفر بر چهار پایه بنا شده است: فسق و (العتو در متن کتاب آمده ولی جای دیگر غلوآمده استّ)تجاوز وتکبرنمودن یا غلوکردن و شک و شبهه.

فسق بر چهار شعبه است: جفا و کوردلی و غفلت و تجاوزکاری: هر کس جفا کند و ستم‌گری ورزدحق را کوچک می شمرد و عالمان دین را به شدت دشمن می دارد و بر گناه بزرگ اصرار می ورزد. هر کسی کوردل باشد، یاد خدا را فراموش می کند واز گمان‌ها وظن پیروی کند و شیطان پیوسته براو حکم‌رانی کند(و او را بسیار به گمراهی خواند)و آن کس که غافل شد ، آرزوها وخواسته‌هایش او را فریب دهد و زمانی که پرده از چشمانش گشوده شود (بمیرد) دچار حسرت خواهد شد، آن عذابی را پرودگارش وعده داده بود و گمان تحققش را نداشت، برایش آشکار می‌شود.هر کس از امر خداوند تجاوز کند ، پرودگار،قدرت بزرگی و علوش را بر او آشکار می‌کندو هماگونه که در محضر پرودگار کریم به تجاوز وسرکشی پرداخته و در حدود الهی کوتاهی ورزیده(واوامر خدا را نادیده گرفته) با تسلط (و حکم‌رانی که بر همه هستی دارد) او را به ذلت وخواری می‌کشاند، و به خاطر شکوه وجلالش او را کوچک و ناچیز قرار می‌دهد.

غلوّ بر چهـار شـعبه است: تعمّق و فرو رفتن انـدیشه‌های گوناگون و درگیری ومنازعه در آن و شك وانحراف ازحق و لجاجت ودشمنی‌ورزیدن.

هر کس (بیش از حـد) تعمّق کنـد، به حق باز نمی گردد و جز غرق شـدن در امور پیچیده چیزی بر او نمی افزاید، و فتنه ای از او رفع نمی شود مگر آنکه فتنه دیگری او را در خود فرو می برد، و دینش از هم گسیخته می شود و در مسأله ای بهم پیچیـده فرو می رود.

هر کس دشـمنی‌ورزد وبه درگیری در نظریه‌پردازی‌ها روی آورد،ارتباطشان سـست گردد(وبه سـردی گراید)و طعم تلخ رفتار ناشایستش را می‌چشـد. نیکی به چشم او زشت می آیـد و زشـتی به چشم او نیـك و هر کس که نیکی‌هـا به چشـمش زشتی جلوه کنـد از راه‌هـای خوبی ونیکی منحرف خواهـد شـد و امرش به کجی وکارهایش بر ضـرر خودش سوق پیداخواهـد کرد، عرصه وراه نجات و رهایی از این گرداب انحراف برایش تنك میگردد و و سـزاوار است (همان بهتر،این گونه افراد)که از دین خود برگردند وراهی غیر از راه مومنین حقیقی را پیروی می کنند

شك بر چهار شـعبه است: بازگشـتن ،ترسیدن از حق و شـبهه‌ناك گردیـدن (شك کردن) و دودلی(تردد) و تن دادن وگردن نهـادن (برجهـل). و این همـان کلام خداونـد عز و جـل است که می فرمایـد: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى، «پس به کـدامیك از نعمتهـای پروردگـارت مجادله می کنی». هر کس از آنچه نزد اوست(حقی که یافته) وحشت کنـد به عقب(به سـمت باطل) بر خواهـد گشت. و هر کس در دین مجادله کنـد در شـكّ و تردیـد می افتـد، و اوّلین از مؤمنـان(به واسـطه یقینی که دارنـد در ایمان) از او سـبقت می گیرنـد و آخرین از آنان به او می رسـند، و سم های شـیطان او را زیر پا لگـد مال می‌کند. هر کس در مقابل هلاکت دنیا و آخرت تسلیم شود (وخود را ببازد)بین این دو هلاك می گردد، و هر کس از آن نجات پیدا کرده تنها به سبب یقین است.

شبهه بر چهـار شـعبه است: اعجـاب وخرسـندی (وزینت بخشـی )، و فریب دادن نفس(بـا تزیین کردن کردار وگفتار)، و توجیه کجروی ها، و پوشاندن حق به باطل.

به این صورت که زینت بخشـیدن(و درست شـمردن اندیشه‌های باطل) سبب می‌شود که شبهه‌ها عمیق‌تر وگسترده‌تر گردند، و فریب دادن (آراسـته کردن کردار وگفتار ناپسـند )، نفس را به سـمت شـهوت‌ها می‌کشانـد؛ و کجروی صاحبش را به انحراف عظیمی می انـدازد، و پوشانـدن حق به باطـل، تـاریکی‌هایی است که برخی از بعضـی دیگر بزرگتر است اینها، کفر و پایه ها و شعبه های آن است .

نفاق بر چهار پایه است: هوای نفس و سازشکاری و غضب و طمع.

هوای نفس بر چهار شعبه است: ظلم و دشمنی و شهوت و سرکشی: کسی که ظلم کند ،فساد وتباهی‌اش و کینه‌ها وتبهکاری... اش فزونی یابـد و آن که تجاوزگری کرد از سـتم وگمراهی او در امان نخواهنـد بود و قلب او(از بدی‌ها) سالم نمی ماند و هر کس نتواند نفسـش را از شهوت‌ها بیرون کشد واز خواسته‌های نفسش کناره گیرد، در ناپاکی‌ها فرو خواهد رفت و هر کس از

حدود خداوند سرکشی و طغیان نماید، گمراه خواهد شد بدون اینکه به راهی که می‌رود یقین داشته باشد و در این انحراف هیچ حجتی برای عذر پذیرفته نمی‌شود عمدا و بدون دلیل گمراه می شود.

سازشکاری بر چهار شعبه است: مغرور گشتن، طول دادن کارهاو بر حذر بودن و عقب انداختن وعده ها.و (امروز وفردا کشانیدن) وآرزوی بلند

و این بدان صورت است که بر حذر بودن از حق باز می دارد، و عقب انداختن وعده ها موجب تفریط در عمل تا هنگام اجل می شود و اگر آرزو نبود انسان حساب آنچه را در آن است می دانست، و اگر انسان حساب آنچه را در آن است می دانست ناگهان از وحشت و ترس می مرد. و مغرور شدن باعث کوتاهی انسان در عمل می شود.

غضب بر چهار شعبه است: تکبر و فخر و غیرت کاذب و تعصّب.

هر کس خود را بالا بگیرد و تکبر ورزد به حق پشت می کند. و هر کس فخرورزد به فسق و فجور مبتلا می شود، و هر کس غیرت کاذب نشان دهد بر گناهان اصرار می ورزد، و هر کس را تعصّب بگیرد ظلم می کند. و چه بد چیزی است در پل صراط کاری که بین پشت کردن به حق و فسق و فجور و اصرار بر گناهان و ظلم باشد.

طمع چهار شعبه است: خوشحالی و شادی بیش از حد و لجاجت و روی هم انباشتن وزیاده خواهی.

خوشحالی وشادمان شدن (به دنیا )نزد خداوند پسندیده نیست، شادی بیش از حد عجب وخودپسندی است، و لجاجت بلایی است برای کسی که او را مجبور به کشیدن بار گناهان کرده است. و روی هم انباشتن لهو و لعب و مشغولیّت است و تبدیل کردن چیزی پست تر به چیزی بهتر می باشد.

و اینها، نفاق و پایه ها و شعبه های آن است. -. خصال ۱: ۱۱۰ — ۱۱۱ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُمَرَ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْكُفْرُ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍ فَمِنْهُ كُفْرُ الْجُحُودِ وَ هُوَ عَلَى وَجْهَيْنِ جُحُودٌ بِعِلْمٍ وَ جُحُودٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَأَمَّا الَّذِينَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ حكا [حَكَى] اللَّهُ عَنْهُمْ فِی قَوْلِهِ وَ قَالُوا مَا هِیَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (۱)

وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۲) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِعِلْمٍ فَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (۳) فَهَؤُلَاءِ كَفَرُوا وَ جَحَدُوا بِعِلْمٍ.

وَ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یَعْرِفُونَهُ (۴) یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْزَلَ عَلَیْهِمْ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ صِفَهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ صِفَهَ أَصْحَابِهِ وَ مَبْعَثَهُ وَ مُهَاجَرَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ (۵) فَهَذِهِ صِفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ صِفَهُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَهُ أَهْلُ الْکِتَابِ کَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ.



---

۱- ۱. الجاثیه: ۲۴.

۲- ۲. البقره: ۶.

۳- ۳. البقره: ۸۹.

۴- ۴. البقره: ۱۴۶.

۵- ۵. الفتح: ۲۹.

وَ كَانَتِ الْيَهُودُ يَقُولُونَ لِلْعَرَبِ قَبْلَ مَجِى ءِ النَّبِيِّ أَيُّهَا الْعَرَبُ هَذَا أَوَانُ نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِمَكَّهَ وَ يَكُونُ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَهِ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ فِى عَيْنَيْهِ حُمْرَهٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّهِ يَلْبَسُ الشَّمْلَهَ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَهِ وَ التُّمَيْرَاتِ وَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ الْعَرِيَّهَ وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِى مَنْ لَاقَى يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ لَنَقْتُلَنَّكُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ قَتْلَ عَادٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ حَسَدُوهُ وَ كَفَرُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ وَ مِنْهُ كُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ (۱) أَیْ يَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ مِنْهُ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ(۲) أَیْ تَرَكَ الْحَجَّ وَ هُوَ مُسْتَطِيعٌ فَقَدْ كَفَرَ وَ مِنْهُ كُفْرُ النِّعَمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ(۳) أَیْ وَ مَنْ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَهَ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ فَهَذِهِ وُجُوهُ الْكُفْرِ فِى كِتَابِ اللَّهِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام: کفر در کتاب الهی بر پنج وجه است، از جمله کفر انکار، و آن بر دو وجه است: انکار آگاهانه و انکار ناآگاهانه. کسانی که ناآگاهانه انکار می کنند، همان کسانی هستند که خداوند در قرآن از آنان سخن گفته است: «وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» - . جاثیه / ۲۴ - {و گفتند: «غیر از زندگانی دنیای ما [چیز دیگری] نیست؛ می میریم و زنده می شویم، و ما را جز طبیعت هلاک نمی کند.» و[لی] به این [مطلب] هیچ دانشی ندارند [و] جز [طریق] گمان نمی سپرند.} و نیز آیه «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» - . بقره / ۸۹ - {در حقیقت کسانی که کفر ورزیدند -چه بیمشان دهی، چه بیمشان ندهی- برایشان یکسان است؛ [آنها] نخواهند گروید.} ، پس این افراد کسانی هستند که کفر ورزیده و بدون علم و آگاهی به انکار پرداختند. اما کسانی که آگاهانه انکار کردند، کسانی هستند که خداوند در این آیه معرفی کرده است: «وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» - . بقره / ۱۴۶ - {و از دیرباز [در انتظارش] بر کسانی که کافر شده بودند پیروزی می جستند؛ ولی همین که آنچه [که اوصافش] را می شناختند برایشان آمد، انکارش کردند. پس لعنت خدا بر کافران باد.} این ها کسانی هستند که کفر ورزیده و آگاهانه به انکار پرداختند .

امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه در شأن یهود و نصاری نازل شده است: «الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ» - . بقره / ۱۴۶ - منظور رسول خدا صلی الله علیه و آله است، «كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ» زیرا خداوند در تورات و انجیل و زبور نشانه های محمد صلی الله علیه و آله و ویژگی یاران و مبعث و مهاجرت ایشان را بیان فرموده بود. در این آیه که می فرماید: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ» - . فتح / ۲۹ - {محمّد (ص) پیامبر خداست؛ و کسانی که با اویند، بر کافران، سختگیر [و] با همدیگر مهربانند. آنان را در رکوع و سجود می بینی. فضل و خشنودی خدا را خواستارند. علامتِ [مشخصّه] آنان بر اثر سجود در چهره هایشان است. این صفت ایشان است در تورات، و مَثَلِ آنها در انجیل} این ویژگی رسول خدا صلی الله علیه و آله در تورات و انجیل و نیز ویژگی یاران حضرت است. هنگامی که ایشان به رسالت مبعوث شد، اهل کتاب حضرت صلی الله علیه و آله را شناختند، خدای متعال نیز می فرماید: «فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ».

یهودیان پیش از ظهور پیامبر صلی الله علیه و آله به عرب می گفتند: ای قوم عرب، اکنون زمان ظهور پیامبری است که از مکه مبعوث می شود، به مدینه مهاجرت می کند، آخرین و برترین پیامبران است، در چشمانش نشان سرخی و بین کتفش مهر و

نشان نبوت را دارد، عبا به تن می کند، به قرصی نان و چند دانه خرما بسنده می کند، بر الاغ بی زین سوار می شود، گشاده رو است، جنگ جو بوده و شمشیرش را بر دوش می گذارد و از هیچ کس ابایی ندارد، حکومت او به دورترین نقاط خواهد رسید، ای قوم عرب بی شک با یاری او شما را همانند قوم عاد از پای در می آوریم.

هنگامی که خداوند پیامبرش صلی الله علیه و آله را با این ویژگی ها مبعوث کرد، بر وی حسادت کرده و کفر ورزیدند، خدای متعال در این باره می فرماید: «وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ» .

از انواع کفرها، کفر برائت است، آنجا که خداوند می فرماید: «ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ» - . . عنکبوت / ۲۵ - یعنی برخی از برخی دیگر برائت و بیزاری می جویند. و نیز کفر ترک و انجام ندادن است، آنجا که خداوند می فرماید: «وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ مَنْ کَفَرَ» - . آل عمران / ۹۷ - یعنی حج را ترک کند در حالی که استطاعت دارد. و از جمله کفر نعمت است، آنجا که خداوند می فرماید: « لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ» - . نمل / ۴۰ - یعنی کسی که شکر نعمت الهی را به جای نیاورد، کفر ورزیده است. این انواع کفر در کتاب الهی است. - . تفسیر قمی: ۲۸ -

**[ترجمه]

**«۳»**

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ عَلَی صَفَاهٍ سَوْدَاءَ فِی لَیْلَهٍ ظَلْمَاءَ قَالَ کَانَ الْمُؤْمِنُونَ یَسُبُّونَ مَا یَعْبُدُ الْمُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَکَانَ الْمُشْرِکُونَ یَسُبُّونَ مَا یَعْبُدُ الْمُؤْمِنُونَ فَنَهَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ لِکَیْلَا یَسُبَّ الْکُفَّارُ إِلَهَ الْمُؤْمِنِینَ فَیَکُونَ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ أَشْرَکُوا بِاللَّهِ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ فَقَالَ وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۵) الْآیَهَ(۶).



---

۱- ۱. العنکبوت: ۲۵.

۲- ۲. آل عمران: ۹۷.

۳- ۳. النمل: ۴۰.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۲۸.

۵- ۵. الأنعام: ۱۰۸.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ ص ۲۰۰.

lt;meta info=". تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: از حضرت علیه السلام درباره این سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: «شرك از حركت مورچه بر سنگی صاف در شب تار پوشیده تر است» سوال شد. حضرت علیه السلام فرمود: مومنان، معبودانی را كه مشركان به جای خدا می پرستیدند، ناسزا می گفتند و مشركان نیز خدایی را كه مومنان می پرستیدند، دشنام می دادند. خداوند مومنان را از دشنام دادن به خدایان كافران نهی فرمود تا موجب نشود كافران نیز مقابله به مثل كنند و باعث نشود مومنان ناآگاهانه به خداوند شرك نورزند: «وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» - . انعام / ۱۰۸ -

این آیه بر همین موضوع دلالت دارد. - . تفسیر قمی: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ (۱) أَمَّا الْمَسِيحُ فَعَصَوْهُ وَ عَظَّمُوهُ فِي أَنْفُسِهِمْ حِينَ زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرْكِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ كُتُبَهُ وَ رُسُلَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه « اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ» - . براءه / ۳۲ - {اینان دانشمندان و راهبان خود و مسیح پسر مریم را به جای خدا به الوهیّت گرفتند} فرمود: مسیح علیه السلام را نافرمانی كردند،و چون گمان كردند مسیح خدا و یا فرزند خداست وی را نزد خود بسیار بزرگ نمودند. برخی نیز گفتند مسیح سومین از سه است و عده ای نزی عقیده داشتند او خود خداست. اما خاخام های یهودی و راهب های مسیحی ایشان را اطاعت كرده و هر چه آن گروه گفتند راهبان هم آن را ترویج كردند، و عقائد آنها را نشر نمودند، آنها آن جماعت را برای خود ارباب گرفتند، و امر خدا و رسول و كتاب خدا را رها ساختند و هر چه احبار و راهبان گفتند بكار بستند و آنها را اطاعت كردند. «فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ» هر آنچه خاخام یهود و یا راهب مسیحی فرمان می داد، به كار بسته و پیروی كرده و خداوند را نافرمانی نمودند. - . تفسیر قمی / ۲۶۴ -

**[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۳) قَالَ شِرْكُ طَاعَةٍ لَيْسَ شِرْكَ عِبَادَةٍ وَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَرْتَكِبُونَ فَهِيَ شِرْكُ طَاعَةٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي الطَّاعَةِ لِغَيْرِهِ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ

اللَّهِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ» - . یوسف / ۱۰۶ - فرمود: شرک اطاعت با شرک عبادت متفاوت است، گناهانی که مرتکب می شوند ناشی از شرکت اطاعت آن ها ناشی می شود، آن ها از شیطان پیروی کردند پس به خداوند در اطاعت شرک ورزیدند و برای او شریک قرار دادند؛ این شرک با شرک عبادت که شریکی برای خدا قائل می شوند، متفاوت است. - . تفسیر قمی: ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۶»

فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَهً لِیَکُونُوا لَهُمْ عِزًّا کَلَّا سَیَکْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ یَکُونُونَ عَلَیْهِمْ ضِدًّا(۵) یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَیْ یَکُونُ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ اتَّخَذُوهُمْ آلِهَهً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَیْهِمْ ضِدّاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ یَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ لَیْسَ الْعِبَادَهُ هِیَ السُّجُودَ وَ لَا الرُّکُوعَ إِنَّمَا هِیَ طَاعَهُ الرِّجَالِ مَنْ أَطَاعَ الْمَخْلُوقَ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ فَقَدْ عَبَدَهُ (۶).



---

۱- ۱. براءه: ۳۲.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۲۶۴.

۳- ۳. یوسف: ۱۰۶.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ۳۳۴.

۵- ۵. مریم: ۸۱.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ ص ۴۱۵.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا» - . مریم ۸۴ - {و به جای خدا، معبودانی اختیار کردند تا برای آنان [مایه] عزت باشد. نه چنین است. به زودی [آن معبودان] عبادت ایشان را انکار می کنند و دشمن آنان می گردند.} فرمود: منظور روز قیامت است، یعنی کسانی را که به جای خداوند گرفتند، روز قیامت دشمن مشرکان شده و از آنان و عبادتشان بیزاری می جویند. سپس حضرت علیه السلام فرمود: عبادت تنها به سجود و رکوع نیست، بلکه عبادت در پیروی بندگان خلاصه می شود، هر کس مخلوقی را در معصیت خالق پیروی نماید، وی را عبادت کرده است. - . تفسیر قمی: ۴۱۵ -

**[ترجمه]

«۷»

فس، [تفسير القمي]: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ(۱) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ- عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْكِ وَ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِينَا فِي أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ نَظَرْنَا(۲)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِكاً يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ وَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُ وَ يَدْخُلُ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ يُصَدِّقُ وَ يَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْإِيمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْبَثُ عَلَى شَكِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْقَلِبُ إِلَى الشِّرْكِ (۳).



---

۱- ۱. الحجّ: ۱۱.

۲- ۲. قال البيضاوى فى أنوار التنزيل ص ۲۷۸: روى أنّها نزلت فى اعاريب قدموا الى المدينه و كان أحدهم إذا صح بدنه و نتجت فرسه مهرا سريا و ولدت امرأته غلاما سويا و كثر ماله و ماشيته قال: ما أصبت منذ دخلت فى دينى هذا إلا خيرا و اطمأن، و ان كان الامر بخلافه قال: ما أصبت الا شرا و انقلب. قال: و عن أبى سعيد أن يهوديا أسلم فأصابته مصائب فتشأم بالإسلام فأتى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: أقلنى! فقال: ان الإسلام لا يقال، فنزلت. و روى مثله الطبرسىّ فى المجمع ج ۷ ص ۷۵ عن ابن عبّاس فراجع.

۳- ۳. تفسير القمّىّ ص ۴۳۶، و روى مثله الكلينى فى الكافى ج ۲ ص ۴۱۳ عن على ابن إبراهيم بسندين آخرين فراجع.

**[ترجمه]تفسیر قمی: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ» حضرت علیه السلام فرمود: یعنی از روی شک و تردید؛ «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ» - . حج / ۱۱ - {و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر یک حال [و بدون عمل] می پرستد. پس اگر خیری به او برسد بدان اطمینان یابد، و چون بلایی بدو رسد روی برتابد. در دنیا و آخرت زیان دیده است.} امام صادق علیه السلام فرمود: این آیه در شأن قومی نازل شده است که خدای یکتا را پرستش کرده و از عبادت غیر خدا روی گردان بودند، از شرک خارج شدند، ولی محمد صلی اللّه علیه و آله را به پیامبری نشناختند و خداوند را با شک و تردید در نبوت محمد صلی اللّه علیه و آله پرستیدند و به آن چه بر آن جناب فرمود آمده بود ایمان نیاوردند. آن جماعت خدمت حضرت رسول صلی اللّه علیه و آله رسیدند و عرض کردند: یا رسول اللّه ما صبر می کنیم اگر مال و فرزندان ما زیاد شد و حال ما بهبودی یافت می دانیم که شما رسول خدا می باشید و اگر این چنین نشد معلوم است که در گفته خود صداقت ندارید. - . بیضاوی در انوار التنزیل: ۲۷۸ می گوید: روایت شده است این آیه در شأن اعرابی است که وارد مدینه شدند، یکی از آن ها هنگامی که جسمش سلامتی یافت و اسبش کره ای و همسرش پسری را به دنیا آورد و مال و چهارپایانش زیاد شدند، گفت: از زمانی که این دین را پذیرفته ام جز خیر ندیده ام. و اگر خلاف این بود می گفت: جز شر چیزی ندیده ام و از دین برمی گشت.

از ابو سعید نقل شده است: یک یهودی پس از آنکه اسلام آورد، دچار مصیبت هایی شد و نسبت به اسلام بدبین گردید. نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و گفت اسلام مرا باطل کن وآن را از عهده من وارهان ، حضرت فرمودند که اسلام قابل فسخ نیست و نمی‌توان آن را از عهده باز کرد پس آن مرد از حضور حضرت بازگشت روایت مشابهی را طبرسی از ابن عباس در مجمع ۷: ۷۵ نقل کرده است. -

پس آیه «فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ» یعنی اگر خیری به او برسد اطمینان پیدا می کند، و اگر گرفتار گردد بر می گردد و به حق پشت می کند، این اشخاص در دنیا و آخرت زیان می کنند، آنها خداوند را ترک می گویند و دنبال چیزهایی می روند که سود و زیان ندارند و آنها را عبادت می کنند.

گروهی از آنها کسانی هستند که خدا را می شناسند و ایمان هم در دل آنها جای دارد، و از شک و تردید به طرف ایمان می آیند، گروهی در شک خود می مانند و در حیرت فرو می روند و دسته ای هم از ایمان به طرف شرک می روند و غیر خدا را عبادت می کنند. - . تفسیر قمی: ۴۳۶؛ روایت مشابهی را کلینی در کافی ۲: ۴۱۳ از علی بن ابراهیم با دو سند دیگر نقل کرده است. -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعَوَامَّ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ(۱)

فَقَالَ لَا یَکُونُ الْعَبْدُ مُشْرِکاً حَتَّی یُصَلِّیَ لِغَیْرِ اللَّهِ أَوْ یَذْبَحَ لِغَیْرِ اللَّهِ أَوْ یَدْعُوَ لِغَیْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

**[ترجمه]خصال، عباس بن زید از امام صادق علیه السلام نقل کرد: از حضرت علیه السلام پرسیدم: عرض کردم، عوام می پندارند شرک از حرکت مورچه بر پارچه سیاه - . مسح، با کسره، زیراندازی که روی آن می نشینند، جامه ای از مو مانند لباس راهبان، در نسخه کمبانی آمده است: «مسیح» و معنای مناسب آن در اینجا: دستمال و پارچه خشن است، همانطور که برای نزدیک ترین معانی به کار می رود - در شب تار پوشیده تر است. حضرت فرمود: بنده مشرک نمی شود مگر اینکه برای غیر خدا نماز بخواند، و یا برای غیر خدا قربانی کند و یا به غیر خدا دعوت کند. - . خصال ۱: ۶۷ -

**[ترجمه]

«۹»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الشِّرْکَ أَخْفَی مِنْ دَبِیبِ النَّمْلِ وَ قَالَ مِنْهُ تَحْوِیلُ الْخَاتَمِ لِیَذْکُرَ الْحَاجَةَ وَ شِبْهُ هَذَا(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: شرک از حرکت مورچه هم مخفی تر می باشد، یکی از موارد شرک دادن انگشتری برای عرض حاجت و مانند آن می باشد. - . معان الاخبار: ۳۷۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِّ قَالَ: حَدَّثَنِی مَنْ سَأَلَهُ یَعْنِی الصَّادِقَ علیه السلام هَلْ یَکُونُ کُفْرٌ لَا یَبْلُغُ الشِّرْکَ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْکُفْرَ هُوَ الشِّرْکُ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ یَحْمِلُ الْحَدِیثَ إِلَی صَاحِبِهِ فَلَا یَعْرِفُهُ فَیَرُدُّهُ عَلَیْهِ فَهِیَ نِعْمَةٌ کَفَرَهَا وَ لَمْ یَبْلُغِ الشِّرْکَ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: عبد الغفار جازی نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا کفری هست که به شرک منجر نشود؟ حضرت علیه السلام فرمود: کفر همان شرک است. سپس برخاست و وارد مسجد شد، آنگاه رو به من کرده و فرمود: آری، انسان خوب آن است که حدیثی را برای رفیقش نقل کند، او هم حدیث را نفهمیده رد کند، این کفران نعمت هست ولی شرک نیست. - . معان الاخبار: ۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ أَیُّهُمَا أَقْدَمُ قَالَ الْکُفْرُ

أَقْدَمُ وَ ذَلِکَ أَنَّ إِبْلِیسَ أَوَّلُ مَنْ کَفَرَ وَ کَانَ کُفْرُهُ غَیْرَ الشِّرْکِ لِأَنَّهُ لَمْ یَدْعُ إِلَی عِبَادَهِ غَیْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا إِلَی ذَلِکَ بَعْدُ فَأَشْرَکَ (۵).

ص: ۹۶

---

۱- ۱. المسح- بالکسر- البلاس یقعد علیه، و الکساء من شعر کثوب الرهبان، و فی نسخه الکمبانیّ:« المسیح» و المناسب من معانیه هنا: المندیل الاخشن کما فی اقرب الموارد.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۷۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۳۷.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۲۳.

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام فرمود: سوال می شود: کدامیک از کفر و شرک مقدم هستند؟ کفر مقدم بر شرک است، به این دلیل که ابلیس اولین کسی است که کفر ورزید و کفرش با شرک متفاوت است، چرا که او به عبادت غیر خدا فرا نخواند و و او کسی را به عبادت غیر خداوند دعوت نکرد، ولی بعد از آن دعوت کرد و مشرک شد. - . قرب الاسناد: ۲۳ -

**[ترجمه]

«۱۲»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ (۱) قَالَ الْعُتُلُّ الْعَظِیمُ الْکُفْرُ وَ الزَّنِیمُ الْمُسْتَهْتَرُ بِکُفْرِهِ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: محمد بن مسلم نقل می کند: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ» - . قلم / ۱۳ - پرسیدم، فرمود: عتل کسی را گویند که کفرش بزرگ باشد، و زنیم هم کسی است که علنا گناه می کند و حریص بر گناه می باشد. - . معانی الاخبار: ۱۴۶، المستهتر (بی توجه) – مفتوحه بنا بر مفعول بودن، می گویند: مرد درباره فلان موضوع سهل انگار است – بر آنچه که نامیده نمی شود فاعل است - صار مستهترا به: به آن مشتاق شده، جز در مورد آن صحبت نمی کند، و جز آن انجام نمی دهد. در «لسان» آمده: استهتر فلان فهو مستهتر: هرگاه دروغ هایش زیاد باشد. در نسخه کمبانی آمده است: «المستهزئ بکفره»: کفرش را مسخره می کند. -

**[ترجمه]

«۱۳»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْهَیْثَمِ التَّمِیمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا هَیْثَمُ التَّمِیمِیُّ إِنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَ کَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ شَیْ ءٌ وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَآمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَ کَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ یَنْفَعْهُمْ ذَلِکَ شَیْئاً وَ لَا إِیمَانَ بِظَاهِرٍ إِلَّا بِبَاطِنٍ وَ لَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ(۳).

**[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: ای هیثم تمیمی، قومی در ظاهر ایمان اورده و در باطن کفر می ورزند، هیچ سودی برایشان ندارد. قومی پس از آن ها آمده و در باطن ایمان آوردند و در ظاهر کافر شدند، و این نیز سودی برایشان ندارد. ایمان به ظاهر و باطن بستگی دارد و بدون یکی از آنها سودی ندارد. - . بصائر الدرجات: ۵۳۶ کمبانی -

**[ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ الْوَاسِطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام عَنِ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ أَیُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ

مَـا عَهْـدِی بِـکَ تُخَاصِمُ النَّاسَ قُلْتُ أَمَرَنِی هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِی الْکُفْرُ أَقْـدَمُ وَ هُوَ الْجُحُودُ قَالَ لِإِبْلِیسَ أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: موسی بن بکر واسطی: از ابا الحسن موسی بن جعفر علیه السلام درباره اینکه کدامیک از شرک و کفر مقدم هستند، پرسیدم. من تا حال مشاهده نکرده بودم که تو با مردم مجادله کنی، گفت: هشام بن حکم به من گفته این موضوع را از شما سؤال نمایم، امام فرمود: کفر مقدم است و معنی آن انکار می باشد خداوند در باره ابلیس فرمود: أَبی وَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۴؛ بقره / ۳۴ -

**[ترجمه]

**«۱۵»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (۵) قَالَ تَرْکُ الْعَمَلِ الَّذِی أَقَرَّ بِهِ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَتْرُکَ الصَّلَاهَ مِنْ غَیْرِ سُقْمٍ وَ لَا شُغْلٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ الْکَبَائِرُ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ هِیَ أَعْظَمُ مِنْ تَرْکِ الصَّلَاهِ قَالَ إِذَا تَرَکَ الصَّلَاهَ تَرْکاً لَیْسَ مِنْ أَمْرِهِ کَانَ دَاخِلًا فِی وَاحِدَهٍ مِنَ السَّبْعَهِ(۶).

ص: ۹۷

---

۱- ۱. القلم: ۱۳.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۴۹، و المستهتر- بالفتح علی بناء المفعول یقال: استهتر الرجل بکذا- علی ما لم یسم فاعله- صار مستهترا به أی مولعا به لا یتحدث بغیره و لا یفعل غیره، و فی اللسان: یقال« استهتر فلان فهو مستهتر: إذا کان کثیر الاباطیل، و فی نسخه الکمبانیّ« المستهزئ بکفره».

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۵۳۶.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۴، و الآیه فی سوره البقره: ۳۴.

۵- ۵. المائده: ۵.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۹۶.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» - . مائده / ۵ - واگذاردن اعمالی است که به آن اقرار کرده است ولی به آن عمل نمی کند. یکی از آن موارد ترک نماز بدون هیچ عذری می باشد، گوید: عرض کردم گناهان کبیره بزرگترین گناهان هستند، فرمود: آری، گفتم: از ترک نماز هم بزرگتر می باشند، فرمود: هر گاه نماز را بدون سبب و عذری انجام ندهد از گناهان هفتگانه است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَدْنَی مَا یَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِسْلَامِ أَنْ یَرَی الرَّأْیَ بِخِلَافِ الْحَقِّ فَیُقِیمَ عَلَیْهِ قَالَ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ قَالَ الَّذِی یَکْفُرُ بِالْإِیمَانِ الَّذِی لَا یَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَا یَرْضَی بِهِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: نزدیک ترین چیزی که انسان را از اسلام خارج می کند، این است که ناحقی را ببیند و بر آن بماند. حضرت علیه السلام فرمود: «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» کسی که با وجود ایمان کفر می ورزد، کسی است که به دستورات الهی عمل نکرده و به آن خشنود نمی شود. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ هُوَ تَرْکُ الْعَمَلِ حَتَّی یَدَعَهُ أَجْمَعَ قَالَ مِنْهُ الَّذِی یَدَعُ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً لَا مِنْ شُغْلٍ وَ لَا مِنْ سُکْرٍ یَعْنِی النَّوْمَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام علیه السّلام فرمودند: تفسیر آیه شریفه وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ آن است که او اعمال دینی را ترک می گوید تا آنگاه که به هیچ یک عمل نمی کند، مانند کسی که از روی تعمد نماز نمی خواند یعنی به خاطر گرفتاری به کاری .آن را ترک نکرده است یا اینکه خواب نمانده است ولی نماز را بی جهت ترک کرده است - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَهِ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ فَقَالَ یَعْنِی بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جابر از امام باقرعلیه السلام نقل کرد: از حضرت درباره آیه «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» {و هر کس در ایمان خود شکّ کند، قطعاً عملش تباه شده} پرسیدم. فرمود: منظور ولایت علی علیه السلام است، «وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ». {و در آخرت از زیانکاران است} - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ قَالَ فَقَالَ مِنْ ذَلِکَ مَا اشْتُقَّ فِیهِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: هارون بن خارجه نقل کرد: از امام صادق علیه السلام درباره «وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ» پرسیدم. فرمود: یکی از موارد آن اعمالی است که به خاطر سختی مورد عمل قرار نمی گیرد آدم راحت طلب بعضی از کارهای دینی را که انجام آن زحمت دارد ترک می کند و به آن اعتنایی ندارد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۲۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا فِیمَا یَرْوِی النَّاسُ عَنِ النَّبِیِّ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ وَ مَنْ لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ قَالَ أَمَّا مَنْ أَشْرَکَ بِاللَّهِ فَهَذَا الشِّرْکُ الْبَیِّنُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ(۵) وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَاهُنَا النَّظَرُ هُوَ مَنْ لَمْ یَعْصِ اللَّهَ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره می گوید: به امام صادق علیه السلام نامه نوشته و از ایشان درباه این حدیث رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدم که می فرماید: «هر کس به خداوند شرک بورزد، جهنم بر او واجب می شود، و هر کس به خدا شرک نورزد، بهشت بر او واجب می شود». حضرت علیه السلام فرمود: هر کس به خدا شرک بورزد، این شرک آشکار است، و خداوند می فرماید: «مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ» - . مائده / ۷۲ - و اما اینکه هر کس به خدا شرک نورزد بهشت بر او واجب می شود، امام صادق علیه السلام فرمود: منظور کسی است که گناه نکند وبر پرودگارش عصیان نورزد . - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۳۵ -

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (۷) قَالَ

مِنْ ذَلِکَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ حَیَاتِکَ (۸).

ص: ۹۸

---

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۹۷.

۵- ۵. المائده: ۷۲.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۳۵.

۷- ۷. یوسف: ۱۰۶.

۸- ۸. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره آیه «وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ» - . یوسف / ۱۰۶ - {و بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند جز اینکه [با او چیزی را] شریک می گیرند.} پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: یکی از موارد شرک آن است که مردی به شما می گوید: به جانت سوگند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۲۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قَالَ کَانُوا یَقُولُونَ نُمْطَرُ بِنَوْءِ کَذَا وَ بِنَوْءِ کَذَا(۱) وَ مِنْهَا أَنَّهُمْ کَانُوا یَأْتُونَ الْکُهَّانَ فَیُصَدِّقُونَهُمْ فِیمَا یَقُولُونَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: یعقوب بن شعیب: از امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ» پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: آنها می گفتند: در هنگام غروب فلان ستاره و یا طلوع فلان ستاره باران خواهد بارید، و این عقیده یکی از موارد شرک می باشد - . النوء، با فتحه، غروب و یا سقوط ستاره [ در منازل بیست و هشت گانه ماه] است. اصل «نوء» سقوط ستاره صبح هنگام در مغرب و طلوع ستاره ای دیگر در نقطه مقابلش در مشرق است. در هر سیزده شب یکبار ستاره غروب کرده، به غیر از منزل جبهه که چهارده روز به طول می انجامد، این روند تا پایان سال ادامه دارد.

این مورد فقط در منازل بیست و هشت گانه ماه صورت می گیرد، اصل دراین است که هر ستاره نگهبانی داشته باشد، در ستاره شناسی عربی هر یک از این ستارگان را به حوادثی که در آن برهه زمانی اتفاق می افتاد، نسبت می دادند، مثلا می گفتند: با طلوع فلان ستاره آب درخواست نمودیم و باران طلب نمودیم.

ابوعبیده می گوید: واژه «النوء» فقط در اینجا به سقوط تعبیر شده است و در جای دیگر نشنیده ایم. عرب باران و یاد و سرما و گرما را به سقوط این سترگن نسبت می دادند. اصمعی گوید: به ستاره ای نسبت می دادند که در زمان طلوعش آن اتفاق رخ داده بود، پس می گفتند: با طلوع این ستاره باران بارید.

صحاح: ۷۹ و نیز در ج ۵۸ بحار چاپ بیروت ص ۳۱۲ — ۳۴۶ به این موضوع پرداخته شده است. به این کتاب مراجعه کنید. - ، و همچنین آنها به کاهنان معتقد بودند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: شِرْکٌ لَا یَبْلُغُ بِهِ الْکُفْرَ(۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام رضا علیه السّلام در تفسیر این آیه شریفه فرمودند: آن شرکی است که به حد کفر نمی رسد. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شِرْکُ طَاعَهٍ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا وَ اللَّهِ وَ فُلَانٍ وَ لَوْ لَا اللَّهُ وَ فُلَانٌ وَ الْمَعْصِیَهُ مِنْهُ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: شرک اطاعت کردن از آن مردی است که چنین معتقد است: اگر فلان کس و خداوند نبودند، چنان کاری انجام نمی گرفت و یا اینکه اگر فلان شخص نبود کارم درست نمی شد و گناهی از او سر زند. -. تفسیر عیاشی ۲: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا اللَّهُ وَ أَنْتَ مَا صُرِفَ عَنِّی کَذَا وَ کَذَا وَ أَشْبَاهَ ذَلِکَ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: شرک طاعت آن است که مردی بگوید: اگر تو نبودی من گرفتار مشکلات می شدم و مانند این گونه سخنان. -. تفسیر عیاشی ۲: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۲۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: شِرْکُ طَاعَهٍ وَ لَیْسَ بِشِرْکِ عِبَادَهٍ وَ الْمَعَاصِی الَّتِی یَرْکَبُونَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَیْهَا النَّارَ شِرْکُ طَاعَهٍ أَطَاعُوا الشَّیْطَانَ وَ أَشْرَکُوا بِاللَّهِ فِی طَاعَتِهِ وَ لَمْ یَکُنْ بِشِرْکِ عِبَادَهٍ فَیَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَیْرَهُ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام فرمودند: شرک طاعت غیر از شرک عبادت است گناهانی که موجب می شوند آدمی به جهنم سقوط کند، شرک طاعت به حساب می آیند، آنها از شیطان اطاعت کردند و در طاعت مشرک شدند، ولی آن طور نبود که غیر خداوند را عبادت کنند و او را پرستش نمایند. -. تفسیر عیاشی ۲: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۲۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ: فِی قَوْلِهِ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قَالَ هُوَ قَوْلُ

الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ وَ لَوْ لَا



---

۱- ۱. النوء بالفتح: النجم إذا مال للغروب و أصل النوء سقوط نجم بالغد فی المغرب و طلوع نجم بحياله من ساعته فی المشرق فی كل ليله الی ثلاثه عشر يوما و هكذا كل نجم منها الی انقضاء السنه ما خلا الجبهه، فان لها أربعه عشر يوما. و انما يكون ذلک لنجوم الاخذ و هی منازل القمر و هی ثمانيه و عشرون نجما، فلكل نجم رقيب، هذا هو الأصل، ثمّ سموا كل نجم منها باسم فعله، فقالوا: استقينا بنوء كذا و استمطرنا به قال أبو عبيد: و لم نسمع فی النوء أنّه السقوط الا فی هذه المواضع، و كانت العرب تضيف الامطار و الرياح و الحرّ و البرد الی الساقط منها، و قال الأصمعی: الی الطالع منها فی سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا. راجع الصحاح ص ۷۹، و سيأتی فی ج ۵۸ من البحار من هذه الطبعه ص ۳۱۲- ۳۴۶ بحث فی ذلک.

۲- ۲. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۴- ۴. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

۶- ۶. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۹۹.

فُلَانٌ لَأَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ فَيَقُولُ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهَذَا(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: تفسیر آیه شریفه «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» آن است که مردی به دیگری می گوید: اگر فلان شخص نبود من نابود می شدم، و اگر فلان کس مانع نمی شد من به مقصود خود می رسیدم.

اگر آن شخص به داد من نرسیده بود خانواده ام از بین می رفتند، مگر شما در این موارد مشاهده نمی کنید که او برای خداوند شریک قائل شده و در دفع دشمنان و جلب روزی غیر از خدا را عنوان کرده است، گوید: گفتم: اگر بگوید خداوند بر من منت نهاد و فلان شخص را به کمک من رسانید چگونه است، فرمود: این چنین مانعی ندارد. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۲۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالُوا: سَأَلْنَاهُمَا فَقَالا شِرْكُ النِّعَمِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام و امام صادق علیه السلام فرمود: از ایشان پرسیدیم و فرمودند: منظور شرک نعمت است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: قَالَ شِرْكُ طَاعَةٍ لَيْسَ شِرْكُ عِبَادَةٍ فِي الْمَعَاصِي الَّتِي يَرْتَكِبُونَ فَهِيَ شِرْكُ طَاعَةٍ أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ فَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي الطَّاعَةِ غَيْرَهُ وَ لَيْسَ بِإِشْرَاكِ عِبَادَةٍ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره از امام باقر علیه السلام پرسید، حضرت فرمود: شرک طاعت از شرک عبادت جداست، شرک طاعت در گناهانی است که مرتکب می شوند. و شرکی است که شیطان در آن اطاعت شده، پس با اطاعت از غیر خدا، به خداوند شرک ورزیده اند، و به معنای شریک قرار دادن در پرستش خداوند نیست. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۳۰»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ فَضْلِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: وَ أَمَّا الْكَفْرُ الْمَذْكُورُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَمْسَةُ وُجُوهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرٌ فَقَطْ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النِّعَمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ وَ صِنْفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِكَ رَأْيٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ اسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (۴) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۵) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَى وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا(۶) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كانُوا مِنْ

ص: ۱۰۰

---

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۰۰.

۴- ۴. البقره: ۷۸.

۵- ۵. البقره: ۶.

۶- ۶. النمل: ۱۴.

قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (۱) أَیْ جَحَدُوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (۲) فَكَانُوا كُفَّاراً لِتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَنَسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ (۳) فَقَوْلُهُ كَفَرْنا بِكُمْ أَیْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِی قِصَّهِ إِبْلِيسَ وَ تَبَرِّيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (۴) أَیْ تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(۵) الْآيَهَ.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَ هُوَ كُفْرُ النِّعَمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ عليه السلام هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ(۶) الْآيَهَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِيدٌ(۷) وَ قَالَ تَعَالَى فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ (۸)



---

۱- ۱. البقره: ۸۹.

۲- ۲. البقره: ۸۵- ۸۴.

۳- ۳. الممتحنه: ۴.

۴- ۴. إبراهيم: ۲۲.

۵- ۵. العنكبوت: ۲۵.

۶- ۶. النمل: ۴۰.

۷- ۷. إبراهيم: ۷.

۸- ۸. البقره: ۱۵۲.

فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشِّرْكِ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی فَمِنْ أَرْبَعِهِ أَوْجُهٍ قَوْلُهُ تَعَالَی لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ وَ قالَ الْمَسِیحُ یا بَنِی إِسْرائِیلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّکُمْ إِنَّهُ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظّالِمِینَ مِنْ أَنْصارٍ(۱) فَهَذَا شِرْکُ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِی مِنَ الشِّرْکِ فَهُوَ شِرْکُ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (۲) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۳) أَلَا إِنَّهُمْ لَمْ یَصُومُوا لَهُمْ وَ لَمْ یُصَلُّوا وَ لَکِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمُوا عَلَیْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْکُ الْأَعْمَالِ وَ الطَّاعَاتِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الشِّرْکِ فَهُوَ شِرْکُ الزِّنَی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۴) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقاً فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ کَانَ النَّاطِقُ یَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ یَنْطِقُ عَنْ غَیْرِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ عَبَدَ غَیْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشِّرْکِ فَهُوَ شِرْکُ الرِّیَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۵) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَ صَلَّوْا وَ اسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَیْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ یُرِیدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَکُوا لِمَا أَتَوْهُ مِنَ الرِّیَاءِ فَهَذِهِ جُمْلَهُ وُجُوهِ الشِّرْکِ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمَّا مَا ذُکِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِی کِتَابِهِ فَوُجُوهٌ شَتَّی فَمِنْهَا مَا حَکَاهُ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ (۶) وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِیمَا بَیْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْیَا وَ هو [هِیَ] شَتَّی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَوْ تَری إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِکَهُ باسِطُوا أَیْدِیهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَکُمُ الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ



---

۱- ۱. المائده: ۷۲.

۲- ۲. یوسف: ۱۰۶.

۳- ۳. براءه: ۳۱.

۴- ۴. أسری: ۶۴.

۵- ۵. الکهف: ۱۱۰.

۶- ۶. لقمان: ۱۳.

عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ (۱) الْآيَهَ فَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ زِيَادَهَ الْكُفْرِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى كِتَابِهِ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَهٌ فِي الْكُفْرِ(۲) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (۳) وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً(۴) الْآيَهَ وَ غَيْرُ ذَلِكَ فِى كِتَابِ اللَّهِ.

**[ترجمه]تفسیر نعمانی: در کتاب فضل القرآن از امیرالمومنین علیه السلام روایت شده: کفر ورزیدن در کتاب خدا بر پنج وجه است: کفر جحود، و جحود بر دو وجه است، و دیگر کفر به وسیله ترک آنچه خدا بدان فرمان داده، کفر برائت و کفر نعمت، اما کفر جحود همان انکار ربوبیّت است و آن قول کسانی است که گویند: نه پروردگاری و نه بهشتی و نه دوزخی و آن قول دو دسته از زنادقه است که به آنها دهری مذهب گویند، و هم آنهایند که گویند «ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ» {و هلاک نکند ما را جز دهر} و آن دینی است که از روی سلیقه و پسند خویش و بدون بررسی و تحقیق و کاوش برای خود مقرر کردند، و خدا (در باره آنان) فرماید: «إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» - . بقره / ۷۸ - و نیز فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ» - . بقره / ۶ - {راستی آن کسانی که کافرند برای آنها فرق ندارد که بیمشان دهی یا بیمشان ندهی، ایمان نمی آورند} مقصود کفر نسبت به توحید و شناسائی خدا تعالی است، این یکی از دو وجوه کفر است.

و وجه دیگرش: انکار با معرفت است و به این معنا که منکر بداند حق است و با این حال انکار کند، مطلب نزد او ثابت باشد و خدا عز و جل در این باره فرموده است: «وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا» - . نمل / ۱۴ - و نیز «وَ كانُوا مِنْ

قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ» - . بقره / ۸۹ -

یعنی پس از اینکه آن را شناختند، آن را انکار کردند.

وجه سوم از وجوه کفر، کفر ترک است، ترک انچه خداوند به آن فرمان داده و ارتکاب گناهان است، خدای متعال می فرماید: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ» تا آنجا که می فرماید: «أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ» - . بقره / ۸۴ — ۸۵ - . به خاطر ترک دستورات الهی کافر شدند، و به خاطر اقرار به زبان، نسبت ایمان به آن ها داده شده است، اما اقراری که ظاهری بوده و باطنی نیست و هیچ سودی برایشان ندارد، خدای متعال در این خصوص می فرماید: «فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا» تا آخر آیه.

وجه چهارم کفر، آن است که خدای متعال از قول ابراهیم علیه السلام می فرماید: «كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَهُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ» - . ممتحنه / ۴ - آنجا که می فرماید: «كَفَرْنا بِكُمْ» یعنی از شما بیزاری جستم، و خداوند نیز در داستان ابلیس و بیزاری جستن تا روز قیامت از انسان هایی که پیرو او هستند «إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» - . ابراهیم / ۲۲ - یعنی از شما بیزاری جستم، خدای متعال می فرماید: «إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا» تا آنجا که می فرماید «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً» - . عنکبوت / ۲۵ -

و اما وجه پنجم کفر، کفر نعمت است. خدای متعال درباره سخن سلیمان علیه السلام می فرماید: «هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ» - . نمل / ۴۰ - تا آخر آیه و نیز می فرماید: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ» - . ابراهیم /

۷ – و نیز آنجا که می فرماید: «فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكَرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ» – . بقره / ۱۵۲ –

و اما شرکی که در کتاب الهی بیان شده است، چهار وجه دارد: «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ وَ قالَ الْمَسِیحُ یا بَنِی إِسْرائِیلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ یُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ أَنْصارٍ» – . مائده / ۷۲ – و شامل شرک قول و وصف است .

دومین وجه شرک، شرک اعمال است. خدای متعال می فرماید: «وَ ما یُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» – [۱] . یوسف / ۱۰۶ – و نیز « اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» – . براءه / ۳۱ –

آن ها نه روزه گرفته و نه نماز خواندند، اما به آن ها امر کرده و انان اطاعت نمودند، حلال را بر آن ها حرام و حرام را بر آن ها حلال کردند، پس بی آنکه خود بدانند آن ها را پرستش کردند. این شرک اعمال و عبادت هاست.

اما وجه سوم شرک، شرک زناست. خدای متعال می فرماید: «شارِكْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ» – . أسری / ۶۴ – هر کس به سخن‌وری گوش فرا دهد او را عبادت کرده، اگر سخن‌ور از خداوند سخن می گوید خدا را عبادت کرده و اگر غیر از خدا می گوید غیر خدا را پرستیده است.

قسمت چهارم از شرک، شرک ریا می باشد، خداوند متعال می فرماید: «فَمَنْ كانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» – . کهف / ۱۱۰ – {هر کس می خواهد خدا را ملاقات کند باید کار نیک انجام دهد و در عبادت برای خداوند شریک نیاورد}.

این گونه جماعت روزه می گیرند و نماز بر پا می دارند و کارهای خیر هم انجام می دهند ولی در نیت خود خالص نمی باشند و برای خودنمائی و تظاهر کارها را می کنند. اینها که در بالا ذکر شد اقسام شرک می باشند که خداوند آنها را در کتاب خود ذکر کرده است.

اما ظلم در کتاب خداوند اقسامی دارد: یکی از آنها ظلمی است که خداوند از لقمان نقل می کند و می فرماید: «یا بُنَیَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ» – . لقمان / ۱۳ – ، {ای فرزند من شرک نیاور که شرک ظلم بزرگی می باشد}. یکی از اقسام ظلم، ظلم هائی است که مردم در باره یک دیگر انجام می دهند، و در معاملات و روابط خود با همدیگر نسبت به هم ستم می کنند، خداوند می فرماید:

وَ لَوْ تَری إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَهُ باسِطُوا أَیْدِیهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ

عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ – . انعام / ۹۳ – کسانی که زیاده روی در کفر را انکار می کنند، باید متوجه شوند که خداوند گفته های آنان را رد کرده و فرموده: «إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَهٌ فِی الْكُفْرِ» – . براءه / ۳۷ – ،

و یا در جای دیگر می فرماید: «وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ» – . براءه / ۱۲۵ – ،

{کسانی که دلشان بیمار است پلیدی روی پلیدی می آید و آنها در حال کفر خواهند مرد} و در جای دیگر فرمودند: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً} - . نساء / ۱۳۷ - تا آخر آیه، {کسانی که ایمان آوردند و بعد کافر شدند، بار دیگر ایمان آوردند و باز کافر شدند و بر کفر خود افزودند}، و آیه های دیگری که در این خصوص درکتاب الهی بیان شده است.

**[ترجمه]

**«۳۱»**

مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۵) قَالَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ مِنْ حَيْثُ يُشْرِكُ.

**[ترجمه]مشکاه الانوار به نقل از محاسن: امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ» - . یوسف / ۱۰۶ -

فرمود: یعنی کسانی که از شیطان پیروی کرده و مشرک می شود.

**[ترجمه]

**«۳۲»**

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّيْبُ كُفْرٌ.

ص: ۱۰۳

---

۱- ۱. الأنعام: ۹۳.

۲- ۲. براءه: ۳۷.

۳- ۳. براءه: ۱۲۵.

۴- ۴. النساء: ۱۳۷.

۵- ۵. یوسف: ۱۰۶.

**[ترجمه]الامامه و التبصره: موسی بن جعفر علیه السلام از پدران بزرگوارشان، از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: شک و تردید، کفر محسوب می شود .

**[ترجمه]

## باب ۹۹ أصول الکفر و أركانه

### روایات

«۱»

کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِكْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ حَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِیسُ حِینَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَكْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حَیْثُ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: ریشه های کفر بر سه گونه است: حرص، استکبار و حسد، اما حرص همان است که بر آدم غلبه کرد و او را وادار نمود تا از آن درخت بخورد، در صورتی که خداوند او را از نزدیک شدن به آن درخت نهی کرده بود.

اما استکبار و خودخواهی، همان است که شیطان را برای سجده کردن بر آدم علیه السّلام منع کرد و او به خاطر تکبر آدم را سجده ننمود، و اما حسد، آن است که دو فرزند آدم را با هم دشمن ساخت تا آنجائی که یکی از آنها برادرش را کشت. - . کافی ۲: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

### بیان

کأن المراد بأصول الکفر ما یصیر سببا للکفر أحیانا لا دائما و للکفر أیضا معان کثیره منها ما یتحقق بإنکار الرب سبحانه و الإلحاد فی صفاته و منها ما یتضمن إنکار أنبیائه و حججه أو ما أتوا به من أمور المعاد و أمثالها و منها ما یتحقق بمعصیه الله و رسوله و منها ما یکون بکفران نعم الله تعالی إلی أن ینتهی إلی ترک الأولی.

فالحرص یمکن أن یصیر داعیا إلی ترک الأولی أو ارتکاب صغیره أو کبیره حتی ینتهی إلی جحود یوجب الشرک و الخلود فما فی آدم علیه السلام کان من الأول ثم تکامل فی أولاده حتی انتهی إلی الأخیر فصح أنه أصل الکفر و کذا سائر الصفات.

و قیل قد کان إباء إبلیس من السجود عن حسد و استکبار و إنما خص الاستکبار بالذکر لأنه تمسک به حیث قال أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۲) أو لأن الاستکبار أقبح من الحسد انتهی.

و قوله فأما الحرص فهو مبتدأ و قوله فإن إلى قوله أكل منها

ص: ۱۰۴

---

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۸۹.

۲- ۲. الأعراف ۱۲، ص ۷۶.

خبر و العائـد تكرار المبتـدإ وضـعا للظاهر موضع المضـمر مثل الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ و قوله فإبليس بتقدير فمعصـيه إبليس و كذا قوله فابنا آدم بتقدير فمعصيه ابنى آدم أى معصيه أحدهما كما قيل.

**[ترجمه]منظور از اصول كفر آن است كه گاهى موجب كفر مى گردد، و نه هميشـگى نيست. كفر معانى زيادى دارد. يكى انكه موجب انكار خداى سبحان و كفر ورزيدن در صفات او مى گردد، ديگر كفرى است كه به انكار پيامبران عليهم السلام و حجت هاى الهى و يا انكار معاد و امثال آن مى شود. يكى آنكه موجب نافرمانى خـدا و رسولش شـده و ديگر آنكه به كفران نعمت هاى الهى مى انجامد تا انجا كه به ترك اولى منتهى مى شود.

حرص ممكن است موجب ترك اولى و ارتكاب صـغيره و كبيره شـده تا انجا كه به انكار بيانجامد و به شـرك و دوام آن ختم شود. آنچه كه در در ابتدا در وجود آدم عليه السـلام قرار داشت، در فرزندانش تكامل يافت تا به آخرين نفر رسـيد. اين سخن درست است كه حرص مانند ديگر صفت ها اصل و ريشه كفر مى باشد.

مى گويند: خوددارى ابليس از سـجده بر آدم، از حسد و خودبزرگ بينى او نشأت مى گيرد، وى خودبزرگ بينى را در سخن اظهـار كرده اسـت، زيرا آنجـا كـه مى گويـد «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نـارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» - . اعراف ١٢: ٧۶ - بـه غرور و خودبزرگ بينى متوسل شده و يا به اين دليل كه خود بزرگ بينى ناپسندتر از حسد است.

عبارت «فأما الحرص» مبتدا و «فإن» تا «أكل منها» خبر است. ضمير عائد تكرار مبتدا بوده كه در موضع ضمير به كار رفته است، ماننـد «الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ». عبارت «فإبليس»، معصـيت إبليس را در تقـدير دارد. همچنين منظور از عبارت «فابنا ادم»، در واقع گناه فرزندان آدم است، يعنى معصيت يكى از فرزندان آدم.

**[ترجمه]

**«٢»**

كـا، [الكـافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَـالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ الرَّغْبَةُ وَ الرَّهْبَةُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ (١).

**[ترجمه]كـافى: امـام صـادق عليه السـلام از رسول خـدا صـلى الله عليه و آله نقل فرمود: كفر چهار ركن دارد: رغبت وشوق وميل، رهبت وبيم، خشم از نارضايت و غضب. - . كافى ٢: ٢٨٩ -

**[ترجمه]

**بيان**

أركان الكفر قريب من أصوله و لعل المراد بالرغبه الرغبه فى الدنيا و الحرص عليها أو اتباع الشـهوات النفسانيه و بالرهبه الخوف من فوات الـدنيا و اعتباراتهـا بمتـابعه الحق أو الخوف من القتـل عنـد الجهـاد و من الفقر عنـد أداء الزكاه و من لؤم اللائمين عند

ارتکاب الطاعات و إجراء الأحکام.

و قیل الخوف من فوات الدنیا و الهم من زوالها و هو یوجب صرف العمر فی حفظها و المنع من أداء حقوقها و بالسخط عدم الرضا بقضاء الله و انقباض النفس فی أحکامه و عدم الرضا بقسمه و بالغضب ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهده ما لا یلائمها من المکاره و الآلام.

**[ترجمه]پایه های کفر به اصول ان نزدیک است، ممکن است منظور از رغبت، میل و تمایل به دنیا و حرص نسبت به ان و یا پیروی از شهوت های نفسانی باشد. رهبت، ترس بخاطر از دست دادن دنیا و اعتبارهای دنیوی با پیروی از حق بوده و یا ترس از کشته شدن در جهاد، و ترس از فقر هنگام پرداخت زکات، و ترس از سرزنش کنندگان هنگام اطاعت از خدا و اجرای احکام الهی است.

ترس بخاطر از دست دادن دنیا و غم و اندوه بابت زوال آن است که موجب می شود انسان عمر خود را در راه حفظ آن صرف نماید، و نیز مانع از ادای حقوق می گردد. سخط: ناخشنودی از قضای الهی و گرفتگی خاطر بابت احکام الهی و نارضایتی از قسمت است. غضب: تحریک نفس برای انتقام جویی است، هنگامی که درد و رنج هایی به او رسد و با ناملایمت ها رو به رو شود .

**[ترجمه]

**«۳»**

کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْیَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و اله نقل فرمود: اولین سبب نافرمانی خداوند شش چیز بود: حب دنیا، حب ریاست، حب خوراک، حب خواب، حب راحتی، حب زنان. -. کافی ۲: ۲۸۹ -

**[ترجمه]

**بیان**

حب الدنیا أی مال الدنیا و البقاء فیها للذاتها و مألوفاتها لا للطاعه و حب الرئاسه بالجور و الظلم و الباطل أو فی نفسها لا لإجراء أوامر الله و هدایه عباده و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و حب الطعام لمحض اللذه لا لقوه الطاعه أو الإفراط فی حبه بحیث لا یبالی من حلال حصل أو من حرام و کذا حب النوم أی الإفراط فیه بحیث یصیر مانعا عن الطاعات الواجبه أو المندوبه أو

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۸۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۸۹.

فی نفسه لا للتقوی علی الطاعه و کذا حب الاستراحه علی الوجهین و کذا حب النساء أی الإفراط فیه بحیث ینتهی إلی ارتکاب الحرام أو ترک السنن و الاشتغال عن ذکر الله بسبب کثره معاشرتهن أو ما یوجب إطاعتهن فی الباطل و إلا فقد

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اخْتَرْتُ مِنْ دُنْیَاکُمْ الطِّیبَ وَ النِّسَاءَ.

**[ترجمه]منظور از حب دنیا، حب مال و جاودانگی در آن و برخوردار شدن از لذت ها و چیزهایی است که به آن انس گرفته است و نه اطاعت از خدا. حب ریاست: منظور ریاست با ظلم و جور و باطل و یا ریاست به نوبه خود، چرا که هدف از آن اجرای احکام الهی و هدایت خلق و امر به معروف و نهی از منکر نیست. حب خوراک: طعام خوردن فقط برای لذت نه اینکه به او قدرت عبادت دهد و نیز افراط در حب خوراک به طوری که ابایی نداشته باشد که از راه حلال به دست آمده است و یا حرام. حب خواب: به گونه ای که مانع از اطاعت های واجب و یا محوله شده و یا حب خواب به نوبه خود است، و نه برای تقوا و فرمانبرداری از خداوند. حب آسایش بر دو نوع است. حب زنان: یعنی زیاده روی در آن، به گونه ای که منجر به ارتکاب حرام و یا ترک سنت و به دلیل معاشرت زیاد با آن ها موجب سرگرم شدن و غافل شدن از یاد خدا گردد، و یا در امر باطل از آنان پیروی کند.

وگرنه به طور کلی ناپسند نمی‌باشد، که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: از دنیای شما دو چیز را انتخاب کرده ام: عطر و زن.

**[ترجمه]

**«۴»**

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ (۱)

جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَیُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ قَطِیعَهُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْکَرِ وَ النَّهْیُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی از قبیله خثعم نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمده و عرض کرد: کدام عمل نزد خدا از همه ناپسندتر است؟ فرمود: شرک به خدا. عرض کرد: پس از آن کدام عمل؟ فرمود: رفت و آمد نکردن با خویشاوندان. عرض کرد: پس از آن کدام عمل؟ فرمود: امر به کار زشت و بازداشتن از کار خوب. - . کافی ۲: ۲۸۹ و ۲۹۰ -

**[ترجمه]

**بیان**

المنكر ما حرمه الله أو ما علم بالشرع أو العقل قبحه و يحتمل شموله للمكروه أيضا.

و قال الشهيد الثانی قدس سره المنكر المعصيه قولا أو فعلا و قال أيضا هو الفعل القبيح الذی عرف فاعله قبحه أو دل عليه و المعروف ما عرف حسنه عقلاـ أو شرعا و قال الشهيد الثانی رحمه الله هو الطاعه قولا أو فعلا و قال رحمه الله يمكن بتكلف دخول المندوب فی المعروف.

**[ترجمه]منكر عملی را گويند كه خداوند آن را حرام كرده است و يا در شرع و يا به وسيله عقل، زشتی آن عمل مشخص شود، ممكن است عمل مكروه را نيز شامل شود.

شهيد الثانی قدس سره، می گويد: منكر، انجام معصيت است، با زبان و يا در عمل. و نيز می گويد: عمل زشتی است كه شخص از زشتی آن باخبر باشد و يا چيزی بر زشتی آن دلالت كند. معروف: عملی است كه عقلا و شرعا حسن آن را بدانند. شهيد الثانی رحمه الله عليه، معتقد است: معروف اطاعت از خداست، زبانی باشد و يا عملی. و نيز می گويد: ممكن است انجام دادن مستحبات نيز از اقسام معروف به شمار آيد

**[ترجمه]

**«۵»**

كا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ يَزِيدَ الصَّائِغِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِنِ ائْتُمِنَ خَانَ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ هِیَ أَدْنَى الْمَنَازِلِ مِنَ الْكُفْرِ وَ لَيْسَ بِكَافِرٍ(۳).

ص: ۱۰۶

---

۱- ۱. خثعم بن أنمار: قبيله من القحطانيه تنتسب الی خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، و قال الجوهریّ فی الصحاح ج ۵ ص ۱۹۰۹ خثعم أبو قبيله و هو خثعم بن أنمار و يقال لهم: من معد، و صاروا باليمن و قال النووی فی تهذيب الأسماء و اللغات ص ۲۸۹، قيل: خثعم جبل سميت به لنزولها اياه و تعاقدها عليه، و قيل غير ذلك. راجع معجم قبائل العرب ج ۱ ص ۳۳۱.
۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۸۹ و ۲۹۰.
۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۲۹۰.

**[ترجمه]کافی: یزید صائغ نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم:شخصی دارای چنین صفاتی است ، اگر سخنی گوید، دروغ باشد؛، و اگر قولی دهد، خلف وعده کند و اگر امین قرارگیرد، خیانت کند، او چه جایگاهی دارد؟ فرمود: در نزدیکترین منازل کفر است، ولی کافر نیست (نزدیکست که گناهانش او را بکفر رساند). - . کافی ۲: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

## بیان

على هذا الأمر صفه رجل و جمله إن حدث خبر أدنى المنازل أى أقربها من الكفر أى الذى يوجب الخلود فى النار و ليس بكافر بهذا المعنى و إن كان كافرا ببعض المعانى و يشعر بكون خلف الوعد معصيه بل كبيره و المشهور استحباب الوفاء به.

**[ترجمه]«على هذا الامر» صفت‌هاى شخص منظور است. جمله «أن حدث» خبر، أدنى المنازل: نزديک ترين منازل به كفر، يعنى موجب جاودانگى در آتش مى شود، و با اين وجود كافر محسوب نمى شود، گرچه در برخى از معانى و عبارت ها به معناى كافر است، خلف وعده گناهى بزرگ بوده و مستحب بودن وفاى به عهد مشهور است.

**[ترجمه]

## «۶»

كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ عَلَامَهِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِى طَلَبِ الدُّنْيَا وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۱).

**[ترجمه]كافى: امام صادق عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل فرمود: از نشانه هاى شقاوت بدبختى، خشكى چشم و قساوت قلب و حرص زياد در طلب دنيا و اصرار بر گناه است. - . كافى ۲: ۲۹۰ -

**[ترجمه]

## بیان

الشقاء و الشقوه و الشقاوه سوء العاقبه بالعقاب فى الآخره ضد السعاده و هى حسن العاقبه باستحقاق دخول الجنه و جمود العين كنايه عن بخلها بالدموع و هو من توابع قسوه القلب و هى غلظته و شدته و عدم تأثره من الوعيد بالعقاب و المواعظ قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (۲) و كون تلك الأمور من علامه الشقاء ظاهر و فيه تحريض على ترك تلك الخصال

و طلب أضدادها بكثره ذكر الله و ذكر عقوباته على المعاصى و التفكر فى فناء الدنيا و عدم بقاء لذاتها و فى عظمه الأمور الأخرويه و مثوباتها و عقوباتها و أمثال ذلك.

**[ترجمه]الشقاء و شقوه و شقاوه: عاقبت بد و کیفر در آخرت است و متضاد سعادت است. سعادت به معنای عاقبت نیکو و ورود به بهشت می باشد. منظور از خشکی چشم، بخل ورزیدن نسبت به اشک چشم است که از پیامدهای قساوت قلب به شمار می رود. قساوت قلب، سخت شدن و تاثیر نپذیرفتن از پندها و وعده کیفر است. خداوند می فرماید: «فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» - . زمر / ۲۲ - {پس وای بر آنان که از سخت دلی یاد خدا نمی کنند}. این نشانه های ظاهری شقاوت است، و با ذکر زیاد خداوند و یادآوری کیفر گناهان و تفکر پیرامون فناپذیری دنیا و جاودانگی نبودن لذت های آن و عظمت امور اخروی و پاداش ها و کیفرهای آن و امثال این امور، به ترک این ویژگی ها و درخواست ضد آن تشویق می نماید.

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاسَ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله الَّذِي يَمْنَعُ رِفْدَهُ وَ يَضْرِبُ عَبْدَهُ وَ يَتَزَوَّدُ وَحْدَهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ فَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً هُوَ شَرٌّ مِنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَفَحِّشُ اللَّعَّانُ الَّذِي إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَنَهُمْ وَ إِذَا ذَكَرُوهُ

ص: ۱۰۷

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۲- ۲. الزمر: ۲۲.

لَعَنُوهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله خطبه خواند و فرمود: آیا شما را به بدترین مردم خبر دهم؟ گفتند آری، ای رسول خدا صلی الله علیه و آله. حضرت فرمود: کسی که از صله و بخشش دریغ کند، و بنده خود را بزند، و تنها بخورد، آنها گمان کردند خدا مخلوقی را بدتر از او نیافریده است.

سپس فرمود: بدتر از این را بشما خبر بدهم؟ گفتند: آری، یا رسول اللّٰه! فرمود: کسی که بخیرش امید نیست و از شرش ایمنی نباشد، آنها گمان کردند خدا مخلوقی را بدتر از او نیافریده است.

سپس فرمود: شما را خبر بدهم به بدتر از این؟ عرض کردند: آری، یا رسول اللّٰه! فرمود: کسی که زیاد فحش دهد و لعنت کند، چون مؤمنین را نزدش نام برند آنها را لعنت کند و چون آنها یادش کنند لعنتش کنند.

**[ترجمه]

## بیان

الذی یمنع رفده الرفد بالکسر العطاء و الصله و هو اسم من رفده رفدا من باب ضرب أعطاه و أعانه و الظاهر أنه أعم من منع الحقوق الواجبه و المستحبه و یضرب عبده أی دائما أو فی أکثر الأوقات أو من غیر ذنب أو زائدا علی القدر المقرر أو مطلقا فإن العفو من أحسن الخصال و یتزود وحده أی یأکل زاده وحده من غیر رفیق مع الإمکان أو أنه لا یعطی من زاده غیره شیئا من عیاله و غیرهم و قیل أی لا یأخذ نصیب غیره عند أخذ العطاء و هو بعید.

ثم اعلم أنه لا یلزم حمل هذه الخصال علی الأمور المحرمه فإنه یمکن أن یکون الغرض عد مساوی الأخلاق لا المعاصی.

و التفحش المبالغه فی الفحش و سوء القول و اللعان المبالغه فی اللعن و هو من الله الطرد و الإبعاد من الرحمه و من الخلق السب و الدعاء علی الغیر و قریب منه ما فی النهایه.

**[ترجمه]«الذی یمنع رفده» رفد (با کسره) عطا و صله و ارتباط، و اسم است. از رفده رفدا، از باب ضرب، و به معنای: به او عطا کرد و بخشش نمود. این طور که مشخص است، شامل خودداری از حقوق واجب و مستحب می شود. «ضرب عبده» یعنی دائم و یا گاه گاهی، و یا به معنای بی گناه بودن بنده است و یا این زدن بیش از اندازه معین و یا زدن به طور مطلق معنا می دهد. چرا که بخشش از ویژگی های نیکو است.

«یتزود وحده» یعنی غذای خود را به تنهایی و بدون دوست و همراه می خورد، با وجود اینکه امکان همراهی دیگران برایش فراهم است. و یا به این معناست که از زاد و توشه خود به خانواده و دیگران نمی دهد، و برخی می گویند به این معناست که سهم دیگری را هنگام گرفتن عطا نمی پردازد، که البته این معنا بعید است.

در نظر داشته باشید، این ویژگی ها لزوما شامل امور حرام نشده و ممکن است منظور زشتی های اخلاقی باشد و نه گناهان.

«التفحش» مبالغه در فحش و بددهنی است. «اللعان» مبالغه در لعن و نفرین است، اگر از سوی خداوند باشد به معنای طرد شدن و دوری از رحمت الهی است و اگر از سوی مردم باشد، به معنای ناسزا و نفرین کردن کسی می باشد. آنچه در کتاب نهایه آمده است، به این معانی نزدیک است.

**[ترجمه]

**«۸»**

كا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً وَ إِنْ صَامَ وَ صَلَّى وَ زَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ مَنْ إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی كِتَابِهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ (۲) وَ قَالَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ (۳) وَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا(۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: سه ویژگی است که اگر در کسی وجود داشته باشد ، منافق است گرچه نماز بخواند و روزه بگیرد و گمان کنند مسلمان است: کسی که چون وی را امین بدانند، خیانت کند، چون سخن گوید، دروغ باشد و چون قول دهد، خلف وعده نماید. خدای عز و جل در کتاب خود می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ» - . انفال / ۵۸ - {زیرا خدا خائنان را دوست نمی دارد.} و نیز «أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ» - . نور / ۷ - {لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد} و نیز می فرماید: «وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا». - . کافی ۲: ۲۹۰ و مریم / ۵۴ - {و در این کتاب از اسماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده و فرستاده ای پیامبر بود} .

**[ترجمه]

**بیان**

اعلم أنه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان كما عرفت فكذلك

ص: ۱۰۸

---

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۲- ۲. الأنفال: ۵۸.

۳- ۳. النور: ۷.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۲۹۰، و الآیه فی مریم: ۵۴.

يطلق المنـافق على معـان منها أن يظهر الإسـلام و يبطن الكفر و هو المعنى المشـهور و منها الرياء و منها أن يظهر الحب و يكون فى الباطن عـدوا أو يظهر الصـلاح و يكون فى الباطن فاسـقا و قد يطلق على من يدعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتصـف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره و كأنه المراد هنا و سيأتى معانى النفاق فى بابه إن شاء الله تعـالى و المراد بالمسـلم هنـا المؤمن الكامل المسـلم لأوامر الله و نواهيه و لـذا عبر بلفظ الزعـم المشـعر بأنه غير صادق فى دعوى الإسلام.

من إذا ائتمن أى على مال أو عرض أو سـر خان صاحبه و قيل المراد به من أصـر على الخيانه كما يدل عليه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ حيث لم يقل إن الله لا يحب الخيانه و يدل على أنه كبيره لا يقبل معها عمل و إلا كان محبوبا فى الجمله.

و أما الاسـتدلال بآيه اللعان فلأنه علق اللعنه بمطلق الكـذب و إن كان مورده الكـذب فى القـذف و لو لـم يكن مسـتحقا للعن لم يأمره الله بهذا القول و أما قوله عليه السـلام و فى قوله عز و جل فلعله عليه السلام إنما غير الأسلوب لعدم صراحه الآيه فى ذمه بل إنما يدل على مدح ضده و بتوسطه يشعر بقبحه و إنما لم يذكر عليه السلام الآيه التى هى أدل على ذلك حيث قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مـا لاـ تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مـا لا تَفْعَلُونَ (۱) و سـيأتى الاسـتدلال به فى خبر آخر إمـا لظهوره و اشـتهاره أو لاحتمال معنى آخر كما سـيأتى و قيل كلمه «فى» فى «فى قوله» بمعنى مع أى قال فى سوره الصف ما هو مشـهور فى ذلك مع قوله فى سوره مريم وَ اذْكُرْ لدلالته على مدح ضده.

**[ترجمه]همـانطور كه مى دانيـد، مؤمن و مسـلم بر معـانى خاصـى اطلاـق مى شود. بر اين اساس، منافق نيز بر معانى خاصـى اطلاق مى شود، از جمله كسـى كه تظاهر به اسـلام مى كند و در باطن كافر است، و اين مشـهورترين معناى آن است؛ و نيز به معناى ريا مى باشد؛ و كسى كه تظاهر به دوستى مى كند اما در باطن دشمن است، و يا تظاهر به صلاح و درستكارى نموده اما در باطن فاسق است. گاهى ممكن است بر كسـى اطلاق شود كه ادعاى ايمان دارد اما بر حسب مقتضاى ايمان عمل نمى كند، و به ويژگى هايى كه لازم است يك مومن داشـته باشـد، پايبنـد نيست، پس باطنش با ظاهرش در تناقض است. گويا منظور از منافق در اينجا همين معناست. إن شاء الله، ديگر معانى منافق در باب مربوط به آن بيان مى شود.

منظور از مسـلمان در اينجا، مومنى مى باشد كه به طور كامل تسليم اوامر و نواهى الهى است؛ لذا در اينجا از لفظ «الزعم» (ادعا و گمان) براى منافق استفاده شده است، و به اين نكته اشاره دارد كه وى در دعوى خود صادق نيست.

«اذا ائتمن» يعنى بر مال و آبرو و يا رازى خيانت كنـد. مى گوينـد مراد از آن، كسـى است كه بر خيانت اصـرار دارد، همانطور كه خـداى متعال مى فرمايـد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ»، زيرا خداونـد نفرمود: قطعا خداوند خيانت را دوست ندارد؛ اين امر بر اين نكته دلاـلت دارد كه اصـرار در خيـانت گنـاه بزرگى بوده و بـا وجود آن عملى پـذيرفته نمى شود. اگر غير از اين بود، در جمله عبارت «دوست داشتن» به كار مى رفت.

امـا اسـتدلال به آيه «اللعان» به اين دليل است كه لعن را به مطلق كـذب و دروغ اطلاق مى نمايـد، گرچه منظور از دروغ گفتن در لعان و رسواسازى باشد؛ اگر سزاوار لعن نبود، خداوند با چنين لفظى بيان نمى فرمود. اما سخن حضرت صلى الله عليه و آله كه فرمود «فى قوله عز و جـل»، ممكن است اسـلوب تغيير داده باشـد، چرا كه آيه صـراحتا دروغ را نكوهش نكرده است، بلكه

فقط ضد آن (صداقت) را ستوده است، از این طریق می توان زشتی دروغ را دریافت .

حضرت صلی الله علیه و آله، آیه ای مانند «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ» - . صف / ۲ و ۳ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، چرا چیزی می گویید که انجام نمی دهید؟ نزد خدا سخت ناپسند است که چیزی را بگویید و انجام ندهید.} که با صراحت بیشتری دروغ را نکوهش می کند، بیان نفرمود. این استدلال در جای دیگری بیان خواهد شد. این استدلال یا به دلیل مشخص بودن آن بوده است و یا به دلیل اشتهار و شناخته بودن آن و یا به احتمال دربرداشتن معنای دیگری است که ذکر خواهد شد.

کلمه «فی» در«فی قوله»، به معنای «مع» است. یعنی در سوره صف چنین فرمود. آنچه که در اینجا مشهور است، سخن خدای متعال در سوره مریم است که با لفظ «واذکر» بیان شده و دلالت بر مدح متضاد دروغ (راستگویی) دارد.

**[ترجمه]

«۹»

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِأَبْعَدِکُمْ مِنِّی شَبَهاً؟

ص: ۱۰۹

---

۱- ۱. الصف: ۲ و ۳.

قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْفَاحِشُ الْمُتَفَحِّشُ الْبَذِيُّ الْبَخِيلُ الْمُخْتَالُ الْحَقُودُ الْحَسُودُ الْقَاسِي الْقَلْبِ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُرْجَى غَيْرُ الْمَأْمُونِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: می خواهید شما را به دورترین تان فرد در صفات و ویژگی‌ها از من خبر دهم؟ عرض کردند بفرمائید. فرمود: کسی که فحش می دهد و بد زبان و بخیل است، انسان مغرور و کینه توز و متکبر و حسود می باشند، قساوت دارد، اهل خیر نیست، و مرتکب هر فسادی می شود. - . کافی ۲: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

## بیان

الفحش القول السیئ و الکلام الردی و کل شی ء جاوز الحد فهو فاحش و منه غبن فاحش و التفحش کذلک مع زیاده تکلف و تصنع و قیل المراد بالمتفحش الذی یقبل الفحش من غیره فالفاحش المتفحش الذی لا یبالی ما قال و لا ما قیل له و الأول أظهر و بعد من کان کذلک من مشابهه الرسول صلی الله علیه و آله ظاهر لأنه صلی الله علیه و آله کان فی غایه الحیاء و کان یحترز عن الفحش فی القول حتی أنه کان یعبر عن الوقاع و البول و التغوط بالکنایات بل بأبعدها تأسیا بالرب سبحانه فی القرآن.

قال فی النهایه فیه إن الله یبغض الفاحش المتفحش الفاحش ذو الفحش فی کلامه و فعاله و المتفحش الذی یتکلف ذلک و یتعمده و قد تکرر ذکر الفاحش و الفاحشه و الفواحش فی الحدیث و هو کل ما یشتد قبحه من الذنوب و المعاصی و کثیرا ما ترد الفاحشه بمعنی الزنی و کل خصله قبیحه فهی فاحشه من الأقوال و الأفعال و قال البذاء بالمد الفحش فی القول و فلان بذی اللسان.

و فی المصباح بذا علی القوم یبذو بذاء بالفتح و المد سفه و أفحش فی منطقه و إن کان کلامه صدقا فهو بذی علی فعیل و فی النهایه فیه من جر ثوبه خیلاء لم ینظر الله إلیه الخیلاء بالضم و الکسر الکبر و العجب یقال اختال فهو مختال و فیه خیلاء و مخیله أی کبر و تقیید الخیر و الشر بکونه مرجوا أو یتقی منه إما للتوضیح أو للاحتراز و الأول کأنه أظهر.

**[ترجمه]«الفحش» سخن زشت و پست را گویند و هر چیزی که از حد خود بگذرد آن را«فاحش» میخوانند، مانند: زیان آشکار. التفحش نیز ناسزاگویی همراه با تکلف زیاد است. می گویند منظور از متفحش، کسی است که ناسزا گویی دیگران را در مورد خود می پذیرد. «الفاحش المتفحش» کسی را گویند که به آنچه درباره او می گویند یا هر حرفی که به او زده می‌شود، بی توجه است. معنای اول آشکارتر و واضح تر می باشد.

دور بودن چنین کس از رسول خدا صلی الله علیه و آله، به این دلیل است که حضرت بسیار با حیا بوده و نه تنها از فحاشی کاملا به دور بودند، بلکه به پیروی از نحوه بیان خداوند در قرآن، عبارت هایی مانند: نزدیکی و ادرار و قضای حاجت کردن و حتی دیگر موارد را به صورت کنایه بیان می فرمود.

در نهایه آمـده است: قطعا خداونـد از فاحش متفحش بیزار است. فاحش: کسـی که در کلام و در عمل ناسـزا گوید، متفحش: کسی که از روی عمد و بسیار

ناسزاگویی می کند. عبارت فاحش (ناسزاگو) و فاحشه(روسپی) و فواحش (ج فاحشه: عمل زشت) در حدیث زیاد تکرار شده است، که بر شـدت زشتی این گناهـان دلالـت دارد. کلمه فـاحشه در بسـیاری از موارد به معنـای زنـا بوده و هر گفتار یا کردار زشت و ناپسند را فاحشه گویند.

البذاء (با مد) به ناسزاگویی در سخن اطلاق می شود و به اصطلاح می گویند: فلانی بد دهن است.

در مصـباح ذکر شـده اسـت: بـذا علی القـوم: آن قـوم را دشـنام داد، یبـذو بـذاء (بـا فتحه و مـد) یعنی در منطق و سـخن خـود ناسزاگویی کرد، پس او بددهن است. بذیء بر وزن فعیل می باشد.

در نهایه آمـده است: هر کس از روی غرور دنباله لباس خود را بر زمین بکشد، خداوند به او نظر نمی کند. الخیلاء (با ضـمه و کسـره) به معنای کبر و غرور است. می گویند: اختال یعنی تکبر ورزید، پس او متکبر است؛ و فیه خیلاء و مخیله: به معنای کبر و غرور می باشد. قید بسـتن خیر و شـر، یعنی امید خیر به او داشـتن و یا بازداشتن از شر وی، خواه برای مشخص شدن نیکی او باشد، و خواه برای پرهیز کردن از شر وی. معنای اول واضح تر است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] الْحُسَـیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ عَبْدٍ نَزَعَ مِنْهُ الْحَیَاءَ فَإِذَا نَزَعَ مِنْهُ الْحَیَاءَ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا خَائِناً مَخُوناً فَإِنْ کَانَ خَائِناً مَخُوناً نَزَعَ مِنْهُ الْأَمَانَهَ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ الْأَمَانَهُ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا فَظّاً غَلِیظاً فَإِذَا کَانَ فَظّاً غَلِیظاً



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۱.

نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُ رِبْقَةُ الْإِيمَانِ لَمْ تَلْقَهُ إِلَّا شَيْطَاناً مَلْعُوناً(۱).

**[ترجمه]کافی: سلمان نقل کرد: هر گاه خدای عز و جل هلاک بنده ای را خواهد (او را مستحق لطف و توفیق نداند) حیا را از او بگیرد و چون حیـا را از او گرفت او بمردم خیـانت کنـد و مردم بـاو، و چون چنین کرد، امانت بکلی از او بر کنار شود، و چون امانت از او رخت بربست، همواره خشن و سخت دل شود، و چون خشن و سخت دل شد، رشته ایمان از او بریده شود، و چون رشـته ایمان از او بریده شود، او را جز شـیطانی ملعون نبینی (صـفاتش همه شـیطانی شود و مورد لعنت خدا و ملائکه قرار گیرد). - . کافی ۲: ۲۹۱ -

**[ترجمه]

## بیان

إذا أراد الله هلاک عبـد لعله کنایه عن علمه سبحانه بسوء سـریرته و عـدم اسـتحقاقه اللطف نزع منه الحیاء أی سـلب التوفیق منه حتی یخلع لبـاس الحیـاء و هو خلق یمنع من القبائـح و التقصـیر فی حقوق الخلق و الخـالق فإذا نزع منه الحیاء المانع من ارتکاب القبائح لم تلقه إلا خائنا مخونا و قد مر معنی الخائن و ذمه.

و أمـا المخون فیحتمل أن یکون بفتـح المیم و ضم الخاء أی یخونه الناس فـذمه باعتبار أنه السـبب فیه أو المراد أنه یخون نفسـه أیضـا و یجعله مسـتحقا للعقاب فهو خائن لغیره و لنفسه و بهـذا الاعتبار مخون ففی کل خیانه خیانتان أو یکون بضم المیم و فتح الخاء و فتح الواو المشدده منسوبا إلی الخیانه مشـهورا بها أو بکسـر الواو المشدده أی ینسب الناس إلی الخیانه مع کونه خائنا فی القاموس الخون أن یؤتمن الإنسان فلا ینصح خانه خونا و خیانه و اختانه فهو خائن و قد خانه العهد و الأمانه و خونه تخوینا نسـبه إلی الخیانه و نقضه نزعت منه الأمانه لأنها ضد الخیانه.

فإن قیل کان هذا معلوما لا یحتاج إلی البیان قلت یحتمل أن یکون المراد أنه إذا لم یبال من الخیانه یصـیر بالآخره إلی أنه یسلب منه الأمانه بالکلیه أو المعنی أنه یصیر بحیث لا یأتمنه الناس علی شی ء.

لم تلقه إلاـ فظـا غلیظا فی القاموس الفظ الغلیظ السـیئ الخلق القاسـی الخشن الکلام انتهی و الغلظه ضـد الرقه و المراد هنا قساوه القلب و غلظته کمـا قـال تعـالی وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ (۲) و تفرع هـذا علی نزع الأمـانه ظاهر لأن الخائن لا سـیما من یعلمه الناس کذلک لا بد من أن یعارض الناس و یجادلهم فیصیر



۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۱.

۲- ۲. آل عمران: ۱۵۹.

سيئ الخلق الخشن و لا- يرحم الناس لـذهابه بحقهم فيقسو قلبه و أيضا إصـراره على ذلك دليل على عـدم تأثير المواعظ فى قلبه فإذا كان كذلك نزع منه ربقه الإيمان لسلب أكثر لوازمه و صفاته عنه كما مر فى صفات المؤمن و المراد كمال الإيمان أو أحد المعانى التى مضت منه و لا أقل أنه ينزع منه الحياء و هو رأس الإيمان لم تلقه إلا شيطانا أى شبيها به فى الصفات أو بعيدا من الله و هدايته و توفيقه ملعونا يلعنه الله و الملائكه و الناس أو بعيدا من رحمه الله تعالى.

**[ترجمه]«هرگاه خداونـد هلاک بنـده ای را بخواهـد» ممکن است کنایه از علم خـدای سـبحان به ذات بـد او و بی لیاقتی او برای دریـافت لطف الهی باشـد. «نزع منه الحيـاء» یعنی توفیق الهی از او سـلب شـده تـا آنجـا که لبـاس حیا را بیرون می آورد ، حیـایی که مـانع از انجـام عمـل زشت و کوتاهی در حقوق مخلوق و خالق می گردد؛ هنگامی که حیا از او گرفته شود، حیایی کـه از انجـام عمـل زشـت بـاز می دارد، جز خـائن خیـانت پیشـه بـا وی هم راه نیست. معنـای خـائن و نکـوهش او پیش از این گذشت.

اما «مخون» ممکن است با فتحه میم و ضـمه خاء باشد، یعنی مردم به وی خیانت می کنند، او را سرزنش می نمایند به این دلیل که او خود سـبب آن است؛ و یا منظور این است که او به خود نیز خیانت می کنـد و خود را مسـتحق کیفر می نمایـد، او هم به دیگران خیـانت می کنـد و هم به خود. بر همین اسـاس، مخون نامیـده می شود. پس در هر خیانتی دو خیانت وجود دارد. و یا مخون با ضمه میم و فتحه خاء و فتح واو مشدد است، یعنی کسی که به خیانت منسوب شده و به آن مشهور گردیده است؛ و یا مخون با کسره واو مشدد، یعنی با وجود اینکه خودش خائن است، مردم را به خیانت متهم می کند.

در فرهنگ لغت، «الخون» آن است که انسان امین شمرده شود اما در عمل خلاف آن را نشان دهد. خانه خونا و خیانه (خیانت کردن)، چنین شخصـی را خـائن گوینـد. وقـد خـانه العهـد و الامـانه و خونه تخوینـا: به او نسـبت خیانت در پیمان و امانت داد. «نقضه» یعنی امانت را از او گرفتند، امانت متضاد خیانت است.

ممکن است خورده بگیرنـد که این موضوع مشـخص بوده و نیازی به شـرح نـدارد، پاسخ من این است: ممکن است منظور آن باشـد که اگر وی از خیـانت ابـایی نـدارد، در آخرت امـانت را به طور کلی از وی باز می سـتانند و یا به این معناست که دیگر مردم به هیچ وجه به وی اعتماد نمی کنند.

«لم تلقه الا- فظـا غلیظـا»، در فرهنـگ لغت الفظ الغلیظ به معناب بـداخلاق و خشک و خشن است. الغلظه متضاد الرقه (لطافت) است و در اینجا منظور قساوت قلب و خشونت اوست. همانطور که خدای متعال نیز می فرماید: «وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ» - . آل عمران / ۱۵۹ - {اگر تنـدخو و سـختدل بودی} و از این عبارت برای سـتاندن امانت اسـتفاده شـده است، زیرا هنگامی که مردم خائن را با این ویژگی بشناسـند، وی چاره ای نـدارد جز اینکه با آنان مخالفت کند، در این صورت خشن و بداخلاق می شود، و در ادای حق به مردم رحم نمی کنـد، پس قلبش سـخت می گردد، و نیز اصـرار بر این امر، دلیل بر عـدم تاثیر پندها در قلب اوست، در چنین مواقعی ایمان از او سـلب می شود، چرا که بسیاری از ویژگی های و لوازم ایمان از وی گرفته شده است، این ویژگی هـا را در بخش ویژگی هـای مومن برشـمردیم، و منظور از آن، کمـال ایمان و یا یکی از معانی است که بیان شـد. گرفته شدن حیا از وی چیز کمی نیست چرا که حیا ریشه واساس ایمان است.

لم تلقه الا شیطانا: یعنی کسی که ویژگی های او را داشته باشد، ویا کسی که از خداوند و هدایت و توفیق های الهی به دور است. (ملعونا یلعنه الله و الملائکه و الناس)یعنی: خداوند و فرشتگان و مردم او را لعنت می کنند یا از رحمت الهی به دور است.

**[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٍ مَلْعُونٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِی ظِلِّ النُّزَّالِ وَ الْمَانِعُ الْمَاءَ الْمُنْتَابَ وَ السَّادُّ الطَّرِیقَ الْمَقْرَبَهَ(۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: سه کس ملعونند و ملعون بودن آنها ناشی از کار بد آنها است: آن کس که در سایه محل استراحت کاروانها قضای حاجت کند و آن کس که از آبی که به نوبت مورد استفاده عموم قرار می گیرد ، جلوگیری کند و نگذارد صاحب نوبت از آن استفاده کند و آن کس که راه‌های نزدیک تر و شاه‌راه‌های مسافران را به سمت مقصد خود از آن عبور می کنند، ببندد و سدّ کند. - . کافی ۲: ۲۹۲ و در آن «الطریق المعربه» آمده است. -

**[ترجمه]

## بیان

ثلاث مبتدأ و قد یجوز کون المبتدأ نکره محضه لا سیما فی العدد و ملعون من فعلهن استئناف بیانی و المعنی أن اللعن لا یتعلق بالعمل حقیقه بل بفاعله و قرأ بعض الأفاضل بإضافه ثلاث إلی ملعونات فالجمله خبر و قوله المتغوط خبر مبتدإ محذوف بتقدیر مضاف أیضا و التقدیر هن صفه المتغوط و الضمیر لثلاث و یمکن عدم تقدیر المضاف فالتقدیر هو المتغوط و الضمیر لمن فعلهن.

و فی المصباح الغائط المطمئن الواسع من الأرض ثم أطلق الغائط علی الخارج المستقذر من الإنسان کراهه لتسمیته باسمه الخاص لأنهم کانوا یقضون حوائجهم فی المواضع المطمئنه فهو من مجاز المجاوره ثم توسعوا فیه حتی اشتقوا منه و قالوا تغوط الإنسان انتهی و کان نسبه اللعن إلی الفعل مجاز فی الإسناد أو کنایه عن قبحه و نهی الشارع عنه.

و المراد بظل النزال تحت سقف أو شجره ینزلها المسافرون و قد یعم بحیث یشمل المواضع المعده لنزولهم و إن لم یکن فیه ظل لاشتراک العله أو بحمله علی

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٢، و فيه« الطريق المعربه».

الأعم و التعبير بالظل لكونه غالبا كذلك و الظاهر اختصاص الحكم بالغائط لكونه أشد ضررا و ربما يعم ليشمل البول و المشهور بين الأصحاب كراهه ذلك و ظاهر الخبر التحريم إذ فاعل المكروه لا يستحق اللعن و قد يقال اللعن البعد من رحمه الله و هو يحصل بفعل المكروه أيضا فی الجمله.

و لا يبعد القول بالحرمه إن لم يكن إجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لا سيما إذا كان وقفا فإنه تصرف مناف لغرض الواقف و مصلحه الوقف و لا يبعد القول بهذا التفصيل أيضا و يمكن حمل الخبر على أن الناس يلعنونه و يشتمونه لكن يقل فائده الخبر إلا أن يقال الغرض بيان عله النهی عن الفعل.

قال فی النهايه فيه اتقوا الملاعن الثلاث هی جمع ملعنه و هی الفعله التی يلعن بها فاعلها كأنها مظنه للعن و محصل له و هو أن يتغوط الإنسان على قارعه الطريق أو ظل الشجره أو جانب النهر فإذا مر بها الناس لعنوا فاعلها و

منه الحديث: اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ.

أی الآمرين الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فإنه سبب للعن من فعله فی هذه المواضع و ليس كل ظل و إنما هو الظل الذی يستظل به الناس و يتخذونه مقيلا و مناخا و أصل اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالی و من الخلق السب و الدعاء انتهی.

و المانع الماء المنتاب الماء مفعول أول للمانع إما مجرور بالإضافه من باب الضارب الرجل أو منصوب على المفعوليه و المنتاب اسم فاعل بمعنی صاحب النوبه فهو مفعول ثان و هو من الانتياب افتعال من النوبه و يحتمل أن يكون اسم مفعول صفه للماء من انتاب فلان القوم أی أتاهم مره بعد أخرى.

و الماء المنتاب هو الماء الذی يرد عليه الناس متناوبه و متبادله لعدم اختصاصه بأحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعه فلعن المانع لأحدهم فی نوبته و الماء المباح الذی ليس ملكا لأحدهم كالغدران و الآبار فی البوادی فإذا ورد عليه الواردون كانوا فيه سواء فيحرم لأحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجه لأن فی المنع

تعریض مسلم للتلف فلو منع حل قتاله قال الجوهری انتابه انتیابا أتاه مره بعد أخری و فی النهایه نابه ینوبه نوبا و انتابه إذا قصده مره بعد أخری

و منه حدیث الدعاء یَا أَرْحَمَ مَنِ انْتَابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ.

و فی حدیث صلاه الجمعه کَانَ النَّاسُ یَنْتَابُونَ الْجُمُعَهَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ.

و الساد الطریق المعربه بالعین المهمله علی بناء المفعول أی الواضحه التی ظهر فیها أثر الاستطراق فی النهایه الإعراب الإبانه و الإفصاح و فی أکثر النسخ المقربه بالقاف فیمکن أن یکون بکسر الراء المشدده أی الطریق المقربه إلی المطلوب بأن یکون هناک طریق آخر أبعد منه فإن لم یکن طریق آخر فبطریق أولی.

و هذه النسخه موافقه لروایات العامه لکنهم فسروه علی وجه آخر قال فی النهایه فیه من غیر المطربه و المقربه فعلیه لعنه الله المطربه واحده المطارب و هی طرق صغار تنفذ إلی الطرق الکبار و قیل هی الطرق الضیقه المتفرقه یقال طربت عن الطریق أی عدلت عنه و المقربه طریق صغیر ینفذ إلی طریق کبیر و جمعها المقارب و قیل هو من القرب و هو السیر باللیل و قیل السیر إلی الماء و منه الحدیث ثلاث لعینات رجل عور طریق المقربه.

و قال فی القاموس المقرب و المقربه الطریق المختصر و قال القرب بالتحریک سیر اللیل لورد الغد و البئر القریبه الماء و طلب الماء لیلا و فی الفائق المقربه المنزل و أصلها من القرب و هو السیر إلی الماء.

**[ترجمه]ثلاث: مبتدا بوده و مبتدا، به ویژه هنگامی که عدد است، می تواند نکره محض باشد. ملعون من فعلهن: استئناف بیانی است. به این معنا که لعن به عمل تعلق نمی گیرد بلکه به فاعل اختصاص دارد، برخی از عالمان، «ثلاث» را به ملعونات اضافه کرده و کل آن را خبر می گیرند.

عبارت «المتغوط» خبر برای مبتدای محذوف و نیز مضاف مقدر است. «هن» صفت متغوط و ضمیر ثلاث است. ممکن است مضاف مقدر نبوده و هو المتغوط در تقدیر باشد که در این صورت، ضمیر به «من فعلهن» بر می گردد.

در مصباح، «الغائط» به زمین مطمئن و گسترده اطلاق می شود، سپس غائط به آلودگی هایی که از انسان خارج می شد، اطلاق گردید که به دلیل کراهت در نام بردن آن، به غائط تعبیر شد. و علت نام گذاری آن بود که حاجت خود را در جای مطمئن دفع می کردند، و این لفظ مجاز مجاوره بوده و سپس گسترش پیدا کرده و لفظ «تغوط» انسان از آن مشتق شد. نسبت لعن به عمل، مجاز در اسناد است و یا کنایه از زشت بودن آن کار و نهی آن توسط شارع دلالت دارد.

منظور از «ظل النزال» زیر سقف و یا درختی است که مسافران اتراق می کردند، و به مرور تعمیم یافته و مکان های اتراق، هرچند در سایه نباشد، اطلاق شده است، و این شمول یا به دلیل مشترک بودن علت آن(آلوده کردن مکان استراحت واتراق) است و یابه خطر این است که آن را به اعم از سایه حمل می‌کنند و تعبیر از سایه، به این دلیل است که غالبا مسافران برای استراحت به سایه پناه می‌برند و ظاهر روایت این است که حکم (لعن) به کسی که در محل اتراق قضای حاجت(غایط) نموده

است اختصاص داردبرای اینکه آلودگی وضرر در آن بیشتر است، ، ممکن است تغوط تعمیم یافته و ادرار را نیز شامل شود. آنچه که مشهور است، کراهت این عمل می باشد. به نظر می رسد حدیث مذکور این عمل را حرام دانسته چرا که انجام دهنده فعل مکروه، سزاوار لعن نیست؛ ممکن است بگویند: لعن به معنای دور بودن از رحمت خداست و فعل مکروه را نیز شامل می شود.

اگر اجماع مذکور بر خلاف مضمون حدیث وجود نداشت ،حرام دانستن این عمل بعید نیست، چرا که ضرر بزرگی را متوجه مسلمانان می کند، به ویژه هنگامی که آن چیز وقفی باشد، زیرا شخص برای منظوری به کار برده است که با هدف وقف کننده و مصلحت وقف منافات دارد. بیان چنین جزئیاتی از منظور اصلی به دور نیست. ممکن است خبر بر لعنت شدن توسط مردم و ناسزاگویی به وی دلالت کند، اما فائده خبر کم می شود مگر اینکه گفته شود: غرض، بیان علت نهی این عمل است.

در نهایه آمده است: اتقوا الملاعن الثلاث (از ملعون های سه گانه بپرهیزید). الملاعن جمع ملعنه و به معنای عملی است که فاعل آن بخاطرش لعن می شود، زیرا موجب لعن و نفرین شده است. قضای حاجت انسان بر سر راه و زیر درخت و یا کنار رودخانه موجب می شود مردم در رفت و آمد از آن محل، کسی را که مرتکب چنین عملی شده است، لعنت کنند.

و در حدیث آمده است: از لعنت شده ها بپرهیزید.یعنی کسانی که باعث می شوند مردم آن ها را لعنت کنند، چرا که علت لعن، عمل (زشت) آن ها در چنین مکان هایی است؛ منظور حضرت در حدیث هر سایه ای نیست، بلکه سایه هایی را شامل می شود که مردم در آن استراحت می کنند و اتراق می نمایند. اصل لعن اگر از سوی خداوند باشد، به معنای دوری و طرد شدن از رحمت الهی است و اگر از سوی مردم باشد، به معنای ناسزا و نفرین می باشد.

«المانع الماء المنتاب»، الماء مفعول اول برای «مانع» است یا مجرور است از باب «الضارب الرجل» یا منصوب است بنابر مفعول بودن، و «المتناوب»، اسم فاعل، به معنای صاحب نوبت (کسی که نوبت اوست تا آب را بردارد) و مفعول دوم است و آن از باب افتعال واز انتیاب مشتق شده است و احتمال دارد اسم مفعول و صفت برای «الماء» باشد ، انتاب فلان القوم یعنی آمدن هرکس بعد از دیگری به نوبت الماء المنتاب: آبی است که مردم به صورت نوبتی استفاده می کنند، و به دلیل اینکه به شخص خاصی اختصاص ندارد، بین آن ها تبادل می شود، مانند آبی که بین مردم مشترك است و کسی که نوبت دیگری را غصب کند، لعنت شده است، و آب مباحی که ملك کسی نیست، مانند رودخانه و چاه هایی که در دره ها وجود دارد، کسانی که برای نوشیدن آب می روند، با یکدیگر برابرند. پس حرام است که شخصی دیگران را در تصرف آن به قدر نیازشان باز دارد، زیرا جلوگیری از مصرف آب کنایه از تلف شدن است، پس اگر مانع شد، قتل او حلال می باشد. جوهری می گوید: انتابه انتیابا، گاه گاهی این کار را انجام داد و در نهایه نابه ینوبه نوبا و انتابه: پی در پی انجام داد. در دعا آمده است: ای بخشنده ای که رحمت طلبان پی در پی بر او وارد می شوند.

و در حدیثی درباره نماز جمعه آمده است: مردم پی در پی از خانه های خود به نماز جمعه می آمدند.

«ساد الطریق المعربه» با عین مهمله، در جایگاه مفعول قرار دارد، و به معنای راه مشخصی است که در آن نشانه های رفت و آمد آشکار باشد. در کتاب نهایه، اعراب «ابانه» آشکار بوده و در بشتر نسخه ها «المقربه» با قاف ذکر شده است، و ممکن

است با کسره راء مشدد آمده باشد که «راه نزدیک به مقصد» معنا می دهد، به این معنی که راه دیگری نیز وجود دارد که دورتر است، اگر راه دیگری وجود نداشته باشد، به معنای مطلق راه می باشد.

این نسخه با بسیاری از روایت های که از طریق عامه نقل شده است مطابق دارد، اما این واژه را به شکل دیگری نیز تفسیر کرده‌اند. در نهایه آمده است: «هر کس راه آشکار و نزدیکی را تغییر دهد، لعنت خدا بر او باد.» المطربه، مفرد المطارب و به معنای راه های میان‌بر است که به راه اصلی منتهی می شود، و نیز راه باریک و فرعی را گویند. «طربت عن الطریق» یعنی از آن مسیر منصرف شد. المقربه: راه کوتاه و میان‌بری که به راه بزرگ وصل می شود، جمع آن المقارب بوده و از قرب گرفته شده است و به معنای حرکت شبانه و یا حرکت به سوی آب می باشد و نیز نقل شده است: سه چیز لعن می شود: مردی که راه‌های اصلی و عمومی را می‌بندد واز بین می‌برد

در فرهنگ لغت، المقرب و المقربه: راه کوتاه را گویند و نیز می گویند: القرب (با حرکت) شبانه راه پیمودن است تا فردای آن به مقصد برسد، چاهی که آب آن نزدیک و در دسترس باشد، و شبانه در پی آب بودن نیز معنا می دهد. در کتاب فائق: کسی که خانه اش نزدیک باشد. ریشه آن قرب و به معنای حرکت به سوی آب است.

**[ترجمه]

**«۱۲»**

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَلْعُونَاتٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ الْمُتَغَوِّطُ فِی ظِلِّ النُّزَّالِ وَ الْمَانِعُ لِلْمَاءِ الْمُنْتَابِ وَ السَّادُّ الطَّرِیقَ الْمَسْلُوکَ .(۱)

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: سه کس ملعونند و ملعون بودنشان ناشی از کار بد آنها است: آن کس که در سایه محل استراحت کاروانها قضای حاجت کند و آن کس که از آبی که به نوبه مورد استفاده عموم است، جلوگیری کند و نگذارد صاحب نوبت از آن استفاده کند و آن کس که راه قابل عبوری را ببندد و سدّ کند. - . کافی ۲: ۲۹۲ -

**[ترجمه]

**بیان**

تذکیر ضمیر الطریق هنا و تأنیثه فی ما تقدم باعتبار أن الطریق یذکر و یؤنث.

**[ترجمه]مذکر آمدن ضمیر «الطریق» در اینجا و مونث آمدن در حدیث قبلی، به این دلیل است که الطریق هم مذکر و هم مونث است.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ

ص: ۱۱۴

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۲.

جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ شِرَارِ رِجَالِكُمُ الْبَهَّاتَ الْجَرِيءَ الْفَحَّاشَ الْآكِلَ وَحْدَهُ وَ الْمَانِعَ رِفْدَهُ وَ الضَّارِبَ عَبْدَهُ وَ الْمُلْجِئَ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا شما را به بدترین مردم خبر دهم؟ گفتند آری، ای رسول خدا صلی الله علیه و آله. حضرت فرمود: بدترین شما کسی است که بسیار افتراء بندد و بی باک و هرزه گو باشد، ازخوراکی‌هایی که در اختیار دارد،تنها بخورد و به مهمانش ندهد، و بنده اش را بزند، و عیالِ خود را به دیگران پناهنده کند. - . کافی ۲: ۲۹۲ -

**[ترجمه]

## بیان

البهات مبالغه من البهتان و هو أن يقول في الناس ما ليس فيهم قال الجوهري بهته بهتا أخذه بغته قال الله تعالى بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ (۲) و تقول أيضا بهته بهتا و بهتا و بهتانا فهو بهات أي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت انتهى (۳) و الجري بالياء

المشدده و بالهمزه أيضا على فعيل و هو المقدام على القبيح من غير توقف و الاسم الجرأه و الفحاش ذو الفحش و هو كل ما يشتد قبحه من الأقوال و الأفعال و كثيرا ما يراد به الزنى و قد مر الكلام فيه.

الآكل وحده أقول لعل النكته في إيراد العاطف في الأخيرات و تركها في الأول الإشعار بأن البهت و الجرأه و الفحش صارت لازمه له كالذات فصرن كالذاتيات التي أجريت عليها الصفات فناسب إيراد العاطف بين الصفات لتغايرها و يحتمل أن تكون العله الفصل بالمعمول أي وحده و رفده و عبده بين الفقرات الأخيره و عدمها في الأول فتأمل و المانع رفده قد مر الكلام فيه و عدم حرمه هذه الخصله لا ينافي كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فإنه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس و قيل يفهم منه و مما سبقه أن ترك المندوبات و ما هو خلاف المروه شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقده موجبا للعقوبه أم لا انتهى و الملجئ عياله إلى غيره أي لا ينفق عليهم و لا يقوم بحوائجهم.

**[ترجمه]البهات، از بهتان گرفته شده ومبالغه در این کار را معنی می‌دهد و به این معناست که در مورد مردم چیزی را بگوید که حقیقت ندارد. جوهری می گوید: بهته بهتانا: ناگهان او را گرفت. خدای متعال می فرماید: «بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ» - . انبیاء / ۴۰ -

{بلکه [آتش] به طور ناگهانی به آنان می رسد و ایشان را بهت زده می کند} و نیز بهته بهتا و بهتا و بهتانا: او تهمت می زند. یعنی کاری را به وی نسبت داد که انجام نداده، و به چنین شخصی تهمت زده اند. - . صحاح ۱: ۲۴۴ -

الجری، با یاء مشدد و همزه بر وزن فعیل بوده و بر کسی اطلاق می شود که بی وقفه بر زشتی جسارت می ورزد، اسم آن جرأت است. الفحاش: ناسزا گو و هر سخن و یا عملی که بسیار زشت باشد، در بسیاری از موارد به معنای زنا است، پیش از

این شرح آن بیان شد.

عبارت «الآکل وحده»، به عقیده بنده اینکه کلمات در آخر حدیث آمده با حرف عطف آورد ولی در اول عبارت با عطف ذکر نشده، به این نکته اشاره دارد که تهمت و جسارت و ناسزا برای چنین شخصی مانند ویژگی های فطری اش جزئی از ذات او می باشد، و بخشی از فطرت او شده و موصوف به این صفت ها است، وحرف ربط بین این صفت ها قرار گرفته است تا متفاوت بودن آن ها را بیان کند؛ و ممکن است علتش این باشد که معمولا آخر سخن را بیشتر با فاصله بیان می کنند برخلاف ابتدای کلام از این رو وحده و رفده و عبده در عبارت پایانی با ذکر حرف عطف بیان شده است ، در این باره خوب دقت کن .

پیش از این «مانع رفده» شرح داده شد: کسی که همه این ویژگی ها را در خود جمع دارد، بدترین مردم به شمار رفته، و حرام نبودن این صفت ها منافاتی با این سخن ندارد، فردی را که دارای این صفات است بدترین مردم بدانیم.بلکه از ظاهر حدیث چنین بر می آید: بدترین مردم کسی است که همه این صفت ها را در خود گرد آورده است.

گفته شده: از این حدیث و حدیث قبلی این نکته برداشت می شود که ترک مستحبات و کارهای نیک و آنچه خلاف جوانمردی است، شر و بدی محسوب می شود. منظور از بدترین مردم، کسی است که از کمال بی بهره باشد، خواه این بی بهرگی وی موجب کیفر او شود، و خواه نشود. «ملجیء عیاله الی غیره» یعنی نفقه آن ها را نپرداخته و برای تامین نیازهای‌شان اقدام نمی کند

**[ترجمه]

**«۱۴»**

کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۲.

۲- ۲. الأنبياء: ۴۰.

۳- ۳. الصحاح ج ۱ ص ۲۴۴.

أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسَةٌ لَعَنْتُهُمْ وَ كُلَّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِالْفَيْءِ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه اسلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: پنج کس را من و هر پیغمبر مستجاب الدّعوه ای نفرین کرده ایم: آن کس که چیزی بر کتاب خدا بیفزاید، و آن کس که سنّت مرا فرو گذارد، آن کس که تقدیرات الهی را تکذیب کند (قدرت پروردگار را در عالم هستی موثر نداند) و کسی که آنچه را خداوند درباره اهل بیتم علیهم السلام حرام کرده است، حلال نماید و کسی که غنیمت جنگی (و اموال عمومی) را به خود اختصاص دهد و آن را برای خویش حلال شمارد. - . . کافی ۲: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

**بیان**

كل نبی مجاب أقول يحتمل أن يكون عطفا على فاعل لعنتهم و ترك التأكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع أنه قد جوزه الكوفيون مطلقا و قيل كل منصوب على أنه مفعول معه فقوله مجاب صفه للنبی أی لعنهم كل نبی أجابه قومه أو لا بد من أن يجيبه قومه أو أجاب الله دعوته فالصفه موضحه و يحتمل أن يكون كل مبتدأ و مجاب خبرا و الجمله حاليه أی و الحال أن كل نبی مستجاب الدعوه فلعنی يؤثر فيهم لا محاله و يحتمل العطف أيضا.

و يؤيد الأول ما فی مجالس الصدوق و غيره من الكتب و لعنهم كل نبی و التارك لسنتی أی مغير طريقته و المبتدع فی دينه و المكذب بقدر الله أی المفوضه الذين يقولون ليس لله فی أعمال العباد مدخل أصلا كالمعتزله و قد مر تحقيقه و المستحل من عترتی ما حرم الله المراد بعترته أهل بيته و الأئمه من ذريته باستحلال قتلهم أو ضربهم أو شتمهم أو إهانتهم أو ترك مودتهم أو غصب حقهم أو عدم القول بإمامتهم أو ترك تعظيمهم.

و المستأثر بالفیء المستحل له فی النهايه الاستيثار الانفراد بالشیء و قال الفیء ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و لا جهاد انتهى.

و أقول الفیء يطلق على الغنيمه و الخمس و الأنفال و كل ذلك يتعلق بالإمام كلا أو بعضا كما حقق فی محله.

**[ترجمه]«کل نبی مجاب» ممکن است عطف بر فاعل لعنتهم باشد واین جمله تاکیدرا (کل نبی مجاب) جدا آورده تا با ضمیر منصوب(هم) اشتباه گرفته نشود واز آن جدا باشد در حالی که کوفیان آن راطور مطلق مجاز دانسته اند، و می گویند: (کلّ) همیشه منصوب ومفعول معه است، بر این اساس، «مجاب» صفت پیامبر صلی الله علیه و آله است، یعنی هر پیامبری که قومش دعوت او را اجابت کرده و یا پیامبری که مردم ملتزم به اجابت او هستند، و یا خداوند دعای او را اجابت کرده است، چنین کسی را لعنت می کنند،که این صفت برای پیامبر واضح وروشن است

ممکن است «کل» مبتدا بوده و مجاب خبر آن و جمله حالیه باشد، به این معنا که آن حالتی که هر پیامبری داراست که

دعایش به طور قطع به اجابت می‌رسد، پس لعنت من قطعا در مورد آن ها کارگر است، و ممکن است عطف نیز باشد.

در مجالس صدوقی و دیگر کتاب ها مورد اول تایید می شود: و هر پیامبری آن ها را لعنت می کند.

التارک لسنتی: یعنی راه و روش سنت را تغییر دهد و در دین بدعت گذارد. المکذب بقدر الله: یعنی کسانی مانند تفویضی‌ها که قدرت خدا را در امور وهستی رد کرده واز جمله ایشان معتزله هستند که براین باورند : خداوند هیچ دخل و تصرفی در اعمال بندگان ندارد . تحقیق و بررسی در این مورد گذشت.

«المستحل من عترتی ما حرم الله»: منظور از عترت، اهل بیت و ائمه از نسل پیامبر صلی الله علیه و آله است، یعنی قتل آن ها و یا ضرب و شتم و توهین ایشان را حلال بشمارد، و یا دوستی آن ها را رها کرده و یا حق و حقوقشان را غصب نمایند و یا امامت ایشان را نپذیرند و یا تکریم و بزرگ داشت آن ها را ترک کنند.

«المستاثر بالفیء المستحّل له»، در «النهایه» آمده است الاستیثار یعنی تنها به خود اختصاص دادن و گفته شده: «الفیء» آن اموال و غنیمت‌هایی است که بدون جنگ و جهاد برای مسلیمن بدست آمده است

من معتقدم: فیء بر غنیمت جنگی و بر خمس و انفال اطلاق می شود و همه یا بخشی از این امور به امام تعلق دارد همان‌گونه که این بحث در جای خود به طور مفصل بیان شده است

**[ترجمه]

**«۱۵»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ

ص: ۱۱۶

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۳.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: بُنِيَ الْكُفْرُ(۱)

عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ الْفِسْقِ وَ الْغُلُوِّ



---

۱- ۱. هـذا الحديث جزء من خطبه خطبها على عليه الصـلاه و السـلام فى داره أو فى القصـر و أصـحابه مجتمعون حوله، ثمّ أمر عليه السـلام فكتب فى كتـاب و قرئ على النـاس، و قـد يقال أن عبـد اللّه بن الكواء سأله صـلوات اللّه عليه عن صـفه الإسـلام و الإيمان و الكفر و النفاق فخطبها، و الخطبه مرويه بطرق مختلفه رواها أرباب الجوامع الحديثيه صدرها فى بيان شـرف الإسـلام و الإيمان و خصائصـهما و بعده بيان دعائم الإيمان و الكفر و النفاق و شـرح شـعب كل واحد منها. فبعضهم رواها مفصلا من أوله إلى آخره فى فصـل واحـد كمـا تراه فى تحف العقول ص ۱۵۸- ۱۶۳( ط- اسـلاميه) و هكـذا رواها بأجمعها إبراهيم بن محمّد الثقفى فى كتـاب الغارات على ما أخرجه المؤلّف العلامه فى ج ۶۸ ص ۳۸۵ من طبعتنا هـذه، كما مر فصوله الأخيره عن خصال الصدوق ص ۸۹ من هذا المجلد. و بعضهم جزءها فى فصول متعدّده و روى فى كل فصل ما يناسب عنوانه كما فعله ثقه الإسلام الكلينى فى الكافى فروى صدرها فى باب صفه الإسلام ج ۲ ص ۴۹، و بعده فى باب صفه الايمان ص ۵۰( و قد نقلهما المؤلّف العلامه مشروحا فى ج ۶۸ فى باب واحد الباب ۲۷ باب دعائم الإيمان و الإسـلام). ثمّ ما بعده فى باب دعائم الكفر و شعبه ج ۲ ص ۳۹۱ و آخره فى باب صـفه النفاق و المنافق ص ۳۹۳ و قـد جمع المؤلّف العلامه بينهما فى هذا الباب كما تراه و قد أراد أن يشـرح فقراتهـا نقلاـ عن شـرحه على الكـافى( مرآه العقول) فعـاقه عن ذلك الأجل- رضوان اللّه عليه-. قال فى ج ۶۸ ص ۳۷۴: أقول: فرق الكلينى قـدس اللّه روحه الخبر على أربعه أبواب فجمعنـا ما أورده فى بابى الإسـلام و الإيمان هنا، و سـنورد ما أورده فى بـابى الكفر و النفـاق فى بابيهمـا مع شـرح تتمه ما أورده السيّد( يعنى الرضـى فى نهـج البلاغه) و صاحب التحف و غيرهما( كمجالس المفيد ص ۱۷۰ و مجالس الشيخ ج ۱ ص ۳۵). و لكن كمـا ترى القـارئ الكريم ما يتعلق بباب الكفر و النفاق منقول فى هـذا الباب تماما من دون شـرح فمن أراد شـرح ذلك فليراجع مرآه العقول ج ۲ ص ۳۷۹- ۳۸۷ و لما كان الشـرح طويلا لم ننقله هاهنا حذرا من التطويل، و انما ننقل منه ما لا بد منه فى فهم المراد و اللّه المستعان.

وَ الشَّکِّ وَ الشُّبْهَهِ(۱)

وَ الْفِسْقُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْجَفَاءِ وَ الْعَمَی وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَی الْحِنْثِ الْعَظِیمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّکْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ بَارَزَ خَالِقَهُ وَ أَلَحَّ عَلَیْهِ الشَّیْطَانُ وَ طَلَبَ الْمَغْفِرَهَ بِلَا تَوْبَهٍ وَ لَا اسْتِکَانَهٍ وَ

لَا غَفْلَهٍ(۲)

وَ مَنْ غَفَلَ جَنَی عَلَی نَفْسِهِ وَ انْقَلَبَ عَلَی ظَهْرِهِ وَ حَسِبَ غَیَّهُ رُشْداً وَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ وَ النَّدَامَهُ إِذَا قَضَی الْأَمْرُ وَ انْکَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مَا لَمْ یَکُنْ یَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ شَکَّ وَ مَنْ شَکَّ تَعَالَی اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ کَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْکَرِیمِ وَ فَرَّطَ فِی أَمْرِهِ وَ الْغُلُوُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی التَّعَمُّقِ بِالرَّأْیِ (۳)

وَ التَّنَازُعِ فِیهِ وَ الزَّیْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ یُنِبْ إِلَی الْحَقِّ وَ لَمْ یَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ وَ لَمْ



---

۱- ۱. قال الراغب فی المفردات ص ۴۳۳: الکفر ستر الشی ء و وصف اللیل بالکافر لستره الاشخاص، و الزراع لستره البذر فی الأرض، و لیس ذلک باسم لهما و کفر النعمه و کفرانها سترها بترک أداء شکرها، قال تعالی:« فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ» و أعظم الکفر جحود الوحدانیه أو الشریعه أو النبوّه و الکفران فی جحود النعمه أکثر استعمالا، و الکفر فی الدین أکثر، و الکفور فیهما جمیعا. و قال ابن میثم فی شرح النهج ۵۸۳: و أمّا الکفر: فرسمه أنّه جحد الصانع أو انکار أحد رسله علیهم السلام أو ما علم مجیئهم به بالضروره، و له أصل، و هو ما ذکرناه و کمالات و متممات هی الرذائل الاربع التی جعلها دعائم له.

۲- ۲. قوله:« و لا غفله» أی غفله عن الذنوب و شبهه عرضت له فیها، و یحتمل أن یکون تصحیف:« نقله» أی انتقال عن الذنوب و ترکها.

۳- ۳. أی التعمق و الغور فی الأمور بالآراء و المقاییس الباطله یقال تعمق فی الامر: ای بالغ فی النظر فیه، و المراد به المبالغه المفضیه الی حدّ الافراط و بعد ظهور الحق کمن وصل فی البئر الی الماء و قضی الوطر، ثمّ غاص فی البئر فغرق- منه ره.

تَنْحَسِرْ عَنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهْوِی فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ (۱) وَ مَنْ نَازَعَ فِی الرَّأْیِ وَ خَاصَمَ شُهِرَ بِالْعَثَلِ (۲)

مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ وَ مَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَهُ وَ مَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فَضَاقَ مَخْرَجُهُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْمِرْيَهِ وَ الْهَوَی وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جلَ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى (۳) وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى عَلَی الْمِرْيَهِ وَ الْهَوْلِ مِنَ الْحَقِّ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ لِلْجَهْلِ وَ أَهْلِهِ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَکَصَ عَلی عَقِبَيْهِ وَ مَنِ امْتَرَى فِی الدِّينِ تَرَدَّدَ فِی الرَّيْبِ وَ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَدْرَکَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَنَابِکُ الشَّيْطَانِ (۴) وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ هَلَکَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِکَ فَمِنْ فَضْلِ الْيَقِينِ وَ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقاً أَقَلَّ مِنَ الْيَقِينِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ إِعْجَابٍ بِالزِّينَهِ وَ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ (۵)



---

۱- ۱. أی أمر مختلط بالاباطيل المختلفه أو بالحق و الباطل.

۲- ۲. فی بعض النسخ بالعين المهمله و الثاء المثلثه أی الحمق و قد يقرأ بالتاء المثناه و معناه الاسراع الی الباطل، و فی أكثر النسخ« بالفشل» و هو الضعف و الجبن، قيل: و انما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا ينقاد للحق، بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا الحق فيشهر به، منه ره.

۳- ۳. النجم: ۵۵، و التماری: المجادله لاظهار قوه الجدل، و قد يكون المماری شاكا فی نفسه أو يعتقد خلافه، و مع ذلک يتماری مع الخصم ليغلب عليه.

۴- ۴. السنابک جمع سنبک كقنفذ، و هو طرف الحافر، كنايه عن استيلاء الشيطان و جنوده عليه، منه ره.

۵- ۵. أی تأول الامر المعوج و الباطل بما يظن أنّه حقّ و مستقيم، و قيل يعنی التأويل الغير المستقيم، منه ره.

وَ لَبسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَصْدِفُ عَنِ الْبَیِّنَهِ(۱)

وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ تُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ بِصَاحِبِهِ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ اللَّبْسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ قَالَ وَ النِّفَاقُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْهَوَی وَ الْهُوَیْنَا وَ الْحَفِیظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَی عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الطُّغْیَانِ فَمَنْ بَغَی کَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ تُخُلِّیَ مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَیْهِ وَ مَنِ اعْتَدَی لَمْ یُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ یَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ لَمْ یَعْذِلْ نَفْسَهُ فِی الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِی الْخَبِیثَاتِ وَ مَنْ طَغَی ظَلَّ عَلَی الْعَمَلِ بِلَا حُجَّهٍ(۲)

وَ الْهُوَیْنَا(۳) عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْغِرَّهِ وَ الْأَمَلِ وَ الْهَیْبَهِ وَ الْمُمَاطَلَهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْهَیْبَهَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الْمُمَاطَلَهَ تُفَرِّطُ فِی الْعَمَلِ حَتَّی یَقْدَمَ عَلَیْهِ الْأَجَلُ وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حَسَبَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ خُفَاتاً(۴)

مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ الْغِرَّهَ تَقْصُرُ بِالْمَرْءِ عَنِ الْعَمَلِ وَ الْحَفِیظَهُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْکِبْرِ وَ الْفَخْرِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْعَصَبِیَّهِ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ عَلَی الذُّنُوبِ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ إِدْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جَوْرٍ عَلَی الصِّرَاطِ وَ الطَّمَعُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبِ الْفَرَحِ وَ الْمَرَحِ وَ اللَّجَاجَهِ وَ التَّکَاثُرِ فَالْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَی حَمْلِ الْآثَامِ

ص: ۱۲۰

---

۱- ۱. یعنی أن زینه الباطل یمنع النظر و یصدفه عن الدلیل الذی یبین الحق من الباطل و هذا هو المراد بقوله« اعجاب بالزینه».

۲- ۲. فی بعض النسخ« علی عمد بلا حجه» کما فی المصدر المطبوع.

۳- ۳. الهوینا: التؤده و الرفق، و هی تصغیر الهونی و الهونی تأنیث الاهون و یجوز أن تکون الهونی فعلی اسما من الهینه أی السکینه و الوقار، و لعلّ المراد هنا السکینه و الهوینا التی تراها علی الفراعنه و الجبارین، و هی المناسبه للغره و الامل و الهیبه و المماطله.

۴- ۴. أی مات فجاءه.

وَ التَّكَاثُرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنَی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ جَلَّ وَجْهُهُ وَ أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ انْبَسَطَتْ یَدَاهُ وَ وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَتُهُ فَظَهَرَ أَمْرُهُ وَ أَشْرَقَ نُورُهُ وَ فَاضَتْ بَرَکَتُهُ وَ اسْتَضَاءَتْ حِکْمَتُهُ وَ هَیْمَنَ کِتَابُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِینُهُ وَ اسْتَظْهَرَ سُلْطَانُهُ وَ حَقَّتْ کَلِمَتُهُ وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِینُهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ فَجَعَلَ السَّیِّئَهَ ذَنْباً وَ الذَّنْبَ فِتْنَهً وَ الْفِتْنَهَ دَنَساً وَ جَعَلَ الْحُسْنَی عُتْبَی وَ الْعُتْبَی تَوْبَهً وَ التَّوْبَهَ طَهُوراً فَمَنْ تَابَ اهْتَدَی وَ مَنِ افْتُتِنَ غَوَی مَا لَمْ یَتُبْ إِلَی اللَّهِ وَ یَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ لَا یَهْلِکُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا هَالِکٌ اللَّهَ اللَّهَ فَمَا أَوْسَعَ مَا لَدَیْهِ مِنَ التَّوْبَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْبُشْرَی وَ الْحِلْمِ الْعَظِیمِ وَ مَا أَنْکَلَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَنْکَالِ وَ الْجَحِیمِ وَ الْبَطْشِ الشَّدِیدِ فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَتِهِ اجْتَلَبَ کَرَامَتَهُ وَ مَنْ دَخَلَ فِی مَعْصِیَتِهِ ذَاقَ وَبَالَ نَقِمَتِهِ وَ عَمَّا قَلِیلٍ لَیُصْبِحُنَّ نادِمِینَ.

**[ترجمه]کافی: امیر المومنین علیه السلام فرمود: کفر بر - . این حدیث بخشی از خطبه ای است که علی علیه السلام در خانه خود و یا در دارالخلافه ایراد فرموده است، یاران گرداگرد حضرت علیه السلام را گرفته بودند، سپس امر فرمود تا آن نوشته و برای مردم بخوانند، نقل است که عبد الله بن کواء از ایشان درباره ویژگی های اسلام و ایمان و کفر و نفاق پرسید، و حضرت علیه السلام خطبه خواند.

این خطبه با نقل های گوناگونی روایت شده است که راویان حدیث آن را نقل کرده اند. خطبه با بیان فضیلت اسلام و ایمان و ویژگی های آن ها شروع شده و سپس به بیان پایه های ایمان و کفر و نفاق و شرح شاخه های هر کدام از آن ها می پردازد.

برخی آن را به طور مفصل از ابتدا تا انتها در یک باب گرد آورده اند، مانند تحف العقول: ۱۵۸ – ۱۶۳ (ط – اسلامیه)؛ همچنین ابراهیم بن محمد ثقفی نیز در کتاب الغارات آن را به صورت کامل نقل کرده است. علامه مجلسی (رحمه الله علیه) نیز در ج ۶۸: ۳۸۵ در همین چاپ آورده اند، که باب های اخیر آن به نقل از خصال صدوق: ۸۹ در همین جلد بیان شد.

برخی آن را در باب های مختلف بیان کرده اند و در هر باب عنوان مناسبی برای آن انتخاب نموده اند، ثقه الاسلام کلینی نیز در کافی به همین صورت نقل کرده است. باب را با ویژگی های اسلام ۲: ۴۹ و پس از آن ویژگی های ایمان: ۵۰ را آورده است. (مولف علامه (رحمه الله علیه) در ج ۶۸ در باب یک، باب ۲۷، باب پایه های ایمان و اسلام آن را به صورت مفصل به نقل آن پرداخته است.)

سپس در باب پایه های کفر و شاخه های آن ج ۲: ۳۹۱ و آخرین بخش را در باب ویژگی های نفاق و منافق ص۳۹۳ بیان کرده است. همانطور که می بینید مرحوم علامه (رضوان الله علیه) در اینجا این دو باب را با هم گرد آورده، و قصد داشت بند های آن را به نقل از شرح ایشان بر کافی (مرآه العقول) بیان کند اما اجل به ایشان مهلت نداد.

مرحوم علامه (رضوان الله علیه) در ج ۶۸: ۳۷۴ می گوید: شیخ کلینی قدس الله روحه این حدیث را در چهار باب آورده است، ما آن را در دو باب اسلام و ایمان در اینجا نقل کردیم. آنچه که در باب های کفر و نفاق بیان شده، همراه با شرح تکمیلی سید (سید رضی در نهج البلاغه) و شرح صاحب تحف و دیگران (مانند مجالس مفید ص ۱۷۰ و مجالس شیخ ۱: ۳۵)، نقل خواهیم کرد.

خوانندگان محترم همانطور که مستحضر هستید، احادیث مربوط به باب کفر و نفاق به طور کامل، بدون شرح آن، در این باب بیان شد. علاقمندان برای مشاهده شرح آن به مرآه العقول ۲: ۳۷۹ – ۳۸۷ مراجعه کنند. این شرح بسیار مفصل است و ما برای جلوگیری از طولانی شدن کلام از بیان آن خودداری نموده و بخش های که ذکر آن برای فهم منظور لازم باشد، بیان می کنیم. و خداوند یاور است. -

چهار پایه استوار است: فسق و غلو و شک و شبهه - . راغب در مفردات ص ۴۳۳: کفر به معنای پوشاندن چیزی است، شب را کافر گویند چرا که اشخاص را می پوشاند، کشاورز را کافر گویند چرا که بذر را در زمین پنهان می کند، و گرچه به این نام خطاب نمی شود. کفر نعمت و کفران آن: با به جای نیاوردن شکر نعمت، آن نعمت را پنهان کرده است. خدای متعال می فرماید: «فَلا کُفْرانَ لِسَعْیِهِ» {برای تلاش او ناسپاسی نخواهد بود} و بزرگترین کفر، انکار یگانگی و یا شریعت و نبوت است. کفران در انکار نعمت بیشتر به کار می رود، و لفظ کفر بیشتر در مورد دین است، و کفور در هر دو مورد.

ابن میثم در شرح نهج: ۵۸۳ می گوید: اما کفر به این معناست که آفریننده و یا یکی از رسولان الهی علیهم السلام را انکار کند و یا ضرورت وجود آنان را درنیابد. کفر اصولی دارد که آن را ذکر کردیم، و آن موارد تکمیل رذیلت های چهارگانه ای است که پایه های کفر را تشکیل می دهند. - ، فسق چهار شاخه دارد: فسق بر چهار شعبه است: جفا و کوردلی و غفلت و تجاوزکاری: هر کس جفا کند حق را کوچک می شمرد و عالمان دین را به شدت دشمن می دارد و بر گناه بزرگ اصرار می ورزد. هر کسی کوردل باشد یاد خدا را فراموش می کند و در پی گمان می رود و با خالق خود به مبارزه بر می خیزد و شیطان بر او حکم‌رانی کند و(همواره او را به کارهای ناشایست فراخواند) و بدون توبه و خضوع و بدون آگاهی از غفلتش، از گناه طلب مغفرت می کند. - . عبارت «و لا غفله» یعنی غفلت از گناهان و شبهه آن که برای او رخ می دهد، و ممکن است که در این جا عبارت در تجدید نسخه برداری به غلط نوشته شده باشد و به صورت «نقله» باشد، یعنی انتقال از گناهان و ترک آن.

- هر کس غفلت کند بر نفس خود جنایت کرده و کارش معکوس و منقلب می شود(هرکاری انجام می‌دهد او را به سمت نابودی کشاند) و گمراهی خود را هدایت می پندارد و آرزوها او را فریب می دهد، و هنگامی حسرت و پشیمانی او را می گیرد که وقت آن گذشته و پرده از او برداشته شده و آنچه گمانش را نمی کرد(وعده عذاب الهی) برایش ظاهر شده باشد.

هر کس از امر خداوند و حدود الهی تجاوز کند، دچار شک می‌گردد و هر کس شک کند خداوند بر او برتری نشان می دهد و او را به قدرت خویش ذلیل می گرداند و بجلالت خود او را کوچک می کند، همچنان که به پروردگار کریم خود مغرور شده و در کار خود افراط نموده است.

غلوّ بر چهار شعبه است: تعمّق و فرو رفتن در نظریّه‌ها واندیشه‌های گوناگون - . یعنی تفکر عمیق و غوطه رفتن در امور با آراء و معیارهای باطل. تعمق فی الامر: یعنی در دقت در آن افراط کرد، و منظور از آن مبالغه ای است که پس از آشکار شدن حق به افراط می انجامد. مانند در چاه به آب رسیده است و نیازش برآورده شده، با این حال در آن فرو رفته و غرق می شود. به نقل از مرحوم علامه ره. - و منازعه ودرگیری در آن و انحراف و لجاجت. هر کس (بیش از حد) تعمّق کند(به سختی دلایل روشن را بپذیرد)، به حق باز نمی گردد و جز غرق شدن در امور پیچیده چیزی بر او نمی افزاید، و فتنه ای از او رفع نمی شود

مگر آنکه فتنه دیگری او را در خود فرو می برد و دینش از هم گسیخته می شود و در مسأله ای بهم پیچیده فرو می رود. - . یعنی امری که با باطل، و یا با حق و باطل درهم آمیخته است. - هر کس در نظریّه منازعه و دشمنی کند، در اثر لجاجت طولانی به احمق بودن مشهور می شود، - . العثلدر برخی از نسخه ها با عین بدون نقطه و ثاء با سه نقطه آمده و به معنای حماقت است. ممکن است با تاء دو نقطه نیز خوانده شود، و به معنای شتافتن به سوی باطل است.به جای این کلمه در بیشتر نسخه ها «بالفشل» آمده که به معنای ضعف و ترس می باشد.

گفته می شود: تنها به ترسو وضعیف شهرت دارد، چرا که دشمن باطل نه تنها در برابر حق تسلیم نمی شود، بلکه همچنان بر باطل مجادله کرده تا حق را بی اعتبار سازد، پس ضعف چنین حقی آشکار شده و به آن شهره میگردد. به نقل از مرحوم علامه ره. - هر کس منحرف شود نیکی به چشم او زشت می آید و زشتی به چشم او نیک، هر کس لجاجت کند، راههای هدایت بر او پوشیده می شود، و نادرستی کارهایش بر علیه خودش آشکار می‌شود(به سبب کارهای نادرست امورش به سختی ونادرستی گراید)، و زمانی که از راه و روش حقیقی مومنین خارج شد، بیرون آمدن از آن (انحراف)، برایش مشکل می شود، .

شک بر چهار شعبه است: جدل و هوای نفس و تردّد(دودلی) و تسلیم شدن(خودباختگی ). و این همان کلام خداوند عز و جل است که می فرماید: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى، - . نجم / ۵۵ و التماری: مجادله برای نشان دادن توانایی در مناظره و بحث، ممکن است المماری به کسی اطلاق شود که در مورد خود شک و تردید دارد و یا خلاف آن را معتقد است، اما با این حال، با دشمن بحث و جدل می کند تا بر او غلبه کند. - «پس به کدامیک از نعمتهای پروردگارت ستیزه می کنی؟».

در روایت دیگری آمده است که شعبه‌های شک عبارت‌اند از: مریه(ستیزه جویی)، و الهول(ترس از حق که ناشی از جهل است )، تردد و دودلی، استسلام و تسلیم جهل واهل آن بودن (خودباختگی درمقابل جهل و اهل آن )، هرکس از حقیقتی که یافته بترسد واز آن گریزان شود به عقب بازگشت خواهد کرد(به جهل پیش از آن گرفتار می‌شود) و هر کس در دین مجادله کند در شکّ و تردید می افتد، و اوّلین از مؤمنان(به خاطر ایمانی که دارد) از او سبقت می گیرند و آخرین از آنان به او می رسند، و سم های شیطان او را زیر پا می گذارند. - . سنابک، جمع سنبک بر وزن قنفذ(جوجه تیغی)، کنار یا جلو سم چهارپایان را گویند، کنایه از سیطره شیطان و سربازانش بر اوست. علامه ره. - هر کس در مقابل هلاکت دنیا و آخرت تسلیم شود بین این دو هلاک می گردد، و هر کس از آن نجات پیدا کند از زیادی یقین است، و خداوند مخلوقی کمتر از یقین خلق نکرده است.

شبهه بر چهار شعبه است: اعجاب و خوش آمدن و تزیین(اندیشه وکارهای باطل)، و فریب دادن نفس، و توجیه کجروی ها - . یعنی امر باطل و عجیب و غریب را حق و راه مستقیم می پندارد، می گویند به معنای تاویلی که درست نمی‌باشد . علامه ره. - و پوشاندن حق به باطل. به این صورت که زینت از دلیل(حق و درست) منحرف می کند - . یعنی زینت باطل مانع از دیدن شده و او را از دلیلی که حق را از باطل مشخص می سازد، دور می کند. منظور از «اعجاب بالزینه» همین است. - و فریب دادن، نفس را به شهوت می اندازد؛ و کجروی صاحبش را به انحراف عظیمی می اندازد، و پوشاندن حق به باطل تاریکی‌هایی است که برخی بر بعض دیگر بزرگ‌تر (گمراه‌کننده‌تر) هستند ،اینها، کفر و پایه ها و شعبه های آن است.

نفاق بر چهار پایه است: هوای نفس و سازشکاری و غضب و طمع.

هوای نفس بر چهار شعبه است: ظلم و دشمنی و شهوت و طغیان وسرکشی: کسی که ظلم کند امور پیچیده اش زیاد می شود و مردم او را رها کرده و بر علیه او کمک می کنند. هر کس تجاوز کند مردم از شر او در امان نیستند و قلب او سلامت نمی ماند و در شهوات نمی تواند نفس خود را کنترل کند. هر کس از شهوات کناره گیری نکند واز مرداب شهوت‌ها بیرون نکشد، در امور پست فرو می رود و هر کس طغیان وسرکشی نماید به واسطه کاری که برایش حجت ودلیلی نداشته است به گمراهی وانحراف کشده. - . در برخی از نسخه ها، مانند این نسخه «علی عمد بلا حجه» آمده است. -

سازشکاری - . الهوینـاء: محبت نشـان دادن و مهربانی، هویناء مصغر شده الهونی، و الهونی مونث الاهون است.ممکن است الهونی بر وزن فعلی، از الهینه یعنی وقار و آرامش گرفته شده باشد. شاید منظور در اینجا آرامش است و آرامشی که فرعونیان وستمگران دارند، آرامشی است که از غرور و آرزو و موقعیت و مقام و تاخیر در ادای حق و حقوق نشأت می گیرد. - بر چهار شعبه است: بر مغرور شدن و آرزوهای بلند و بر حذر بودن (کناره گیری) و عقب انداختن وعده ها .

و این بدان صورت است که بر حذر بودن (کناره گیری) از حق باز می دارد، و عقب انداختن وعده ها موجب تفریط کوتاهی کردن در کارها تا هنگام فرا رسیدن زمان انجام آن کار می شود و اگر آرزو نبود انسان حساب آنچه را در آن است می دانست، و اگر انسان حساب آنچه را در آن است می دانست ناگهان از وحشت و ترس می مرد. - . یعنی ناگهان از دنیا رفت.

- و مغرور شدن باعث کوتاهی ورزیدن انسان در عمل می شود.

غضب بر چهار شعبه است: تکبر و فخر و غیرت کاذب و تعصّب.

هر کس خود را بالا بگیرد به حق پشت می کند. و هر کس فخر بورزد به فسق و فجور مبتلا می شود، و هر کس غیرت کاذب نشان دهد بر گناهان اصرار می ورزد، و هر کس را تعصّب بگیرد ظلم می کند. و چه بد چیزی است در پل صراط کاری که بین پشت کردن به حق و فسق و فجور و اصرار بر گناهان و ظلم باشد.

طمع چهار شعبه است: خوشحالی و شادی بیش از حد و لجاجت و روی هم انباشتن .

خوشحالی نزد خداوند پسندیده نیست، شادی بیش از حد عُجب است، و لجاجت بلایی است برای کسی که او را مجبور به کشیدن بار گناهان کرده است. و روی هم انباشتن لهو و لعب و مشغولیّت است و تبدیل کردن چیزی پست تر به چیزی بهتر می باشد. اینها، نفاق و پایه ها و شعبه های آن است.

خداوند بر بندگانش قاهر است. یاد او بلند و وجه او با جلالت است و هر چه خلق کرده زیبا خلق کرده است. دو دست او باز و رحمت او هر چیزی را گرفته است و امر او ظاهر و نور او نور دهنده است و برکت او جوشان است و حکمت او نور می دهد. کتابش شاهد و حجّت او غالب و دین او خالص است. سلطان او ظاهر و کلمه او بر حق و میزان او از روی عدل است و پیامبران او ابلاغ کرده اند .

خداونـد بـدی را گنـاه، و گنـاه را فتنه، و فتنه را آلودگی قرار داده است. نیکی را رضـایت، و رضـایت را توبه، و توبه را پـاک کننـده قرار داده است. هر کس توبه کنـد هـدایت می یابد، و هر کس به فتنه بیفتد گمراه می شود تا مادامی که به درگاه خدا توبه نکرده و به گناه خود اعتراف ننموده است. هیچ کس جز هلاک شونده بر علیه امر خداوند حرص و طمع نمی کند.

اللَّه! اللَّه! چه چیزی نزد پرودگـار از تـوبه و رحمت و بشـارت و حلم عظیم وسـعت بیشـتری دارد. و چه ترسـناك است آنچه از زنجیرها و جهنّم و بلاهای شدیـد که نزد خداونـد است. هر کس به اطاعت او دست یابـد کرامت او را بخود جلب می کنـد، و هر کس در معصـیت او وارد شود وبال عقاب او را خواهـد چشـید، به جز افراد انـدکی همه فردای قیامت را پشـیمان ودرمانـده خواهند بود

**[ترجمه]

«۱۶»

ل (۱)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أُصُولُ الْكُفْرِ ثَلَاثَةٌ الْحِرْصُ وَ الِاسْتِكْبَارُ وَ الْحَسَدُ فَأَمَّا الْحِرْصُ فَإِنَّ آدَمَ علیه السلام حِینَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ حَمَلَهُ

الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ أَمَّا الِاسْتِكْبَارُ فَإِبْلِیسُ حِینَ أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ اسْتَكْبَرَ وَ أَمَّا الْحَسَدُ فَابْنَا آدَمَ حِینَ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ حَسَداً(۲).

**[ترجمه]خصـال - . خصال ۱: ۴۵ - امـالی شـیخ صـدوق: امـام صادق علیه السـلام فرمود: ریشه های كفر بر سه گونه است: حرص، اسـتكبار و حسـد، اما حرص همان است كه بر آدم غلبه كرد و او را وادار نمود تا از آن درخت بخورد، در صورتی كه خداوند او را از نزدیک شدن به آن درخت نهی كرده بود.

اما اسـتكبار و خودخواهی، همان است كه شیطان را برای سـجده كردن بر آدم علیه السّـلام منع كرد و او به خاطر تكبر آدم را سجـده ننمود، و اما حسد، آن است كه دو فرزند آدم را با هم دشـمن ساخت تا آنجائی كه یكی از آنها برادرش را كشت. - . امالی صدوق: ۲۵۱ -

**[ترجمه]

«۱۷»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَهٌ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ السَّخَطُ وَ الْغَضَبُ (۳).

**[ترجمه]امالی شـیخ صـدوق: : امام صادق علیه السـلام از رسول خـدا صـلی الله علیه و آله نقل فرمود: كفر چهار ركن دارد:

رغبت(شوق)، رهبت(ترس وخوف)، خشم و غضب.

**[ترجمه]

**«۱۸»**

ل، [الخصال]: فِی مَا أَوْصَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَا عَلِیُّ کَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ

ص: ۱۲۱

---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۵.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۵۱.

۳- ۳. المصدر نفسه، و ألفاظ هذه الأحادیث هی التی مرت عن الکافی مشروحا فراجع.

مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَشَرَهٌ الْقَتَّاتُ وَ السَّاحِرُ وَ الدَّيُّوثُ وَ نَاكِحُ الْمَرْأَهِ حَرَاماً فِی دُبُرِهَا وَ نَاكِحُ الْبَهِيمَهِ وَ مَنْ نَكَحَ ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ وَ السَّاعِی فِی الْفِتْنَهِ وَ بَائِعُ السِّلَاحِ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ وَ مَانِعُ الزَّكَاهِ وَ مَنْ وَجَدَ سَعَهً فَمَاتَ وَ لَمْ يَحُجَ (۱).

**[ترجمه]خصال: از جمله سفارش های رسول خدا صلی الله علیه و اله به امیرالمومنین علیه السلام این بود: ای علی، ده گروه از این امت به خدای بزرگ کفر ورزیده اند: آدمکش، ساحر، دیّوث(آنکه همسرش زنا می کند و از آن باخبر است)، آنکه به حرام با زنی از عقب در آمیزد، آنکه با حیوان در آمیزد، و آن کس که با محرم خود زنا کند، سخن چین فتنه انگیز، کسی که به دشمنانی که در حال جنگ با اسلامند اسلحه فروشد و آنکه زکات ندهد، و هر کس که توانایی به جا آوردن حج را داشته باشد و بمیرد ولی حجش را به جا نیاورد . - . خصال ۲: ۶۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ مَعاً عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْعُتُوِّ(۲)

وَ الشَّكِّ وَ الشُّبْهَهِ وَ الْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ وَ مَنْ عَمِیَ نَسِیَ الذِّكْرَ وَ اتَّبَعَ الظَّنَّ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِی جَنْبِهِ وَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْعُتُوُّ(۳) عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ فَلَمْ تَحْتَبِسْ مِنْهُ فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَ انْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهِيمُ فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَهُ وَ مَنْ سَاءَتْ عَلَيْهِ الْحَسَنَهُ اعْتَوَرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ وَ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَ حَرِیٌّ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ دِينِهِ وَ يَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْهَوْلِ وَ الرَّيْبِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى الْمُتَمَارُونَ فَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ على عَقِبَيْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّيْبِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَ قَطَعَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مَنْ نَجَا فَبِالْيَقِينِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْإِعْجَابِ بِالزِّينَهِ وَ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ



---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶۱.

۲- ۲. الغلو ظ.

۳- ۳. الغلو ظ.

وَ تَلَبُّسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِکَ بِأَنَّ الزِّینَهَ تَزِیدُ عَلَی الشُّبْهَهِ وَ أَنَّ تَسْوِیلَ النَّفْسِ یُقْحِمُ عَلَی الشَّهْوَهِ وَ أَنَّ الْعِوَجَ یَمِیلُ مَیْلًا عَظِیماً وَ أَنَّ التَّلَبُّسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِکَ الْکُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (۱).

**[ترجمه]خصال: امیر المومنین علیه السلام فرمود: کفر بر چهار پایه بنا شده است: فسق و غلو - . غلو ظ. - و شک و شبهه.

فسق بر چهار شعبه است: جفا و کوردلی و غفلت و تجاوزکاری: هر کس جفا کند حق را کوچک می شمرد و عالمان دین را به شدت دشمن می دارد و بر گناه بزرگ اصرار می ورزد. هر کسی کوردل باشد یاد خدا را فراموش می کند و در پی گمان می رود و با خالق خود به مبارزه بر می خیزد و شیطان بر(چیره می‌شود) و براو اصرار می کند و بدون توبه و خضوع و بدون توجه به غفلتش از گناه طلب مغفرت می کند. هر کس غفلت کند بر نفس خود جنایت کرده و کارش معکوس و منقلب می شود و گمراهی خود را هدایت می پندارد و آرزوها او را فریب می دهد، و هنگامی حسرت و پشیمانی او را می گیرد که وقت آن گذشته و پرده از او برداشته شده و آنچه گمانش را نمی کرد برایش ظاهر شده باشد.

هر کس از امر خداوند تجاوز کند شکّ می کند، و هر کس شک کند خداوند بر او برتری نشان می دهد و او را به قدرت خویش ذلیل می گرداند و بجلالت خود او را کوچک می کند، همچنان که به پروردگار کریم خود مغرور شده و در کار خود افراط نموده است.

غلوّ - . غلو ظ. - بر چهار شعبه است: تعمّق و فرو رفتن در نظریّه‌ها واندیشه‌های گوناگون و منازعه در آن و انحراف و لجاجت .

هر کس (بیش از حد در اندیشه‌های گوناگون) تعمّق کند، به حق باز نمی گردد و جز غرق شدن در امور پیچیده چیزی بر او نمی افزاید، و فتنه ای از او رفع نمی شود مگر آنکه فتنه دیگری او را در خود فرو می برد، و دینش از هم گسیخته می شود و در مسأله ای بهم پیچیده فرو می رود.

هر کس در نظریّه واعتقادات خویش منازعه و دشمنی کند، در اثر لجاجت طولانی به احمق بودن مشهور می شود،. هر کس منحرف شود نیکی به چشم او زشت می آید و زشتی به چشم او نیک. هر کس لجاجت کند، راهها(هدایت) بر او پوشیده می شود، و اثر نادرستی کارش‌های در امور خودش آشکار می گردد ، و بیرون آمدن از آن(انحراف) برایش مشکل می شود، آنگاه که تابع راه مؤمنان نباشد.

شک بر چهار شعبه است: جدل و هوای نفس و تردّد و تسلیم شدن. و این همان کلام خداوند عز و جل است که می فرماید: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری، «پس به کدامیک از نعمتهای پروردگارت مجادله می کنی». هر کس از آنچه نزد اوست وحشت کند به عقب بر خواهد گشت.

و هر کس در دین مجادله کند در شکّ و تردید می افتد، و اوّلین از مؤمنان از او سبقت می گیرند و آخرین از آنان به او می رسند، و سم های شیطان او را زیر پا می گذارند. هر کس در مقابل هلاکت دنیا و آخرت تسلیم شود بین این دو هلاک می گردد، و هر کس از آن نجات پیدا کند از زیادی یقین است.

شبهه بر چهار شعبه است: اعجاب و خوش آمدن از زینت، و فریب دادن نفس، و توجیه کجروی هادپوشاندن حق به باطل.

به این صورت که زینت از دلیل منحرف می کند و فریب دادن، نفس را به شهوت می اندازد؛ و کجروی صاحبش را به انحراف عظیمی می اندازد، و پوشاندن حق به باطل ظلماتی تو در تو است. اینها، کفر و پایه ها و شعبه های آن است. - . خصال ۱: ۱۱۱ و در ص ۹۰ و ۹۱ نیز بیان شد. -

**[ترجمه]

«۲۰»

سر، [السرائر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ یَعْصِی اللَّهَ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَةِ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَیْ ءٍ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ.

**[ترجمه]سرائر: حضرت باقر علیه السلام فرمود: آن کس که از گناه کار و کسی که که معصیت پرودگار را مرتکب می‌شود اطاعت کند، دین ندارد، و کسی که افتراء باطلی را بردین خدا وارد سازد وآن را پیروی کند دین ندارد ، و کسی که یکی از آیات خدا را انکار کند و آن را سرمشق خود قرار دهد نیز دین ندارد .

**[ترجمه]

## باب ۱۰۰ الشک فی الدین و الوسوسه و حدیث النفس و انتحال الإیمان

### الآیات

البقره: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۲)

الأنعام: ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (۳)

الحج: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ (۴)

سبأ: إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ (۵)

المؤمن: وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّی إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ (۶)

السجده: وَ إِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ (۷)

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۱، و قد مر فی ص ۹۰ و ۹۱ فیما سبق.

۲- ۲. البقره: ۲۸۴.

۳- ۳. الأنعام: ۲.

۴- ۴. الحجّ: ۱۱.

۵- ۵. سبأ: ۵۴.

۶- ۶. المؤمن: ۳۴.

۷- ۷. السجده: ۴۵.

حمعسق: وَ إِنَّ الَّذِینَ أُورِثُوا الْکِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ (۱)

الدخان: بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ (۲)

الحجرات: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا(۳)

النجم: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَماری (۴)

lt;meta info="- وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ -. بقره / ۲۸۴ -

{و اگر آنچه در دلهای خود دارید، آشکار یا پنهان کنید، خداوند شما را به آن محاسبه می کند؛ آنگاه هر که را بخواهد می بخشد، و هر که را بخواهد عذاب می کند، و خداوند بر هر چیزی تواناست.}

- ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ -. أنعام / ۲ - {[بعضی از] شما [در قدرت او] تردید می کنید.}

- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ -. حجّ / ۱۱ - {و از میان مردم کسی است که خدا را فقط بر یک حال [و بدون عمل] می پرستد. پس اگر خیری به او برسد بدان اطمینان یابد، و چون بلایی بدو رسد روی برتابد. در دنیا و آخرت زیان دیده است. این است همان زیانِ آشکار.}

- إِنَّهُمْ کانُوا فِی شَکٍّ مُرِیبٍ -. سبأ / ۵۴ - {زیرا آنها [نیز] در دودلیِ سختی بودند.} مؤمن: وَ لَقَدْ جاءَکُمْ یُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَیِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَکٍّ مِمَّا جاءَکُمْ بِهِ حَتَّی إِذا هَلَکَ قُلْتُمْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا کَذلِکَ یُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ -. مومن / ۳۴ -

{و به یقین، یوسف پیش از این، دلایل آشکار برای شما آورد، و از آنچه برای شما آورد همواره در تردید بودید تا وقتی که از دنیا رفت، گفتید: «خدا بعد از او هرگز فرستاده ای را برنخواهد انگیخت.» این گونه، خدا هر که را افراطگر شکّاک است، بی راه می گذارد.}

- وَ إِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ -. سجده / ۴۵ - {و در حقیقت آنان درباره آن به شکّی سخت دچارند.}

- وَ إِنَّ الَّذِینَ أُورِثُوا الْکِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ -. شوری/ ۱۴ -

{. و کسانی که بعد از آنان کتاب [تورات] را میراث یافتند واقعاً درباره او در تردیدی سخت [دچار]اند.}

- بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ -. دخان / ۹ -

{ولی نه، آنها به شک و شبهه خویش سر گرمند.}

- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا - . حجرات / ۱۵ -

{در حقيقت، مؤمنان كسانى اند كه به خدا و پيامبر او گرويده و [ديگر] شك نياورده}

- فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى - . نجم / ۵۵ -

{پس به كدام يك از نعمتهاى پروردگارت ترديد روا مى دارى؟}

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ضا، [فقه الرضا عليه السلام] نَرْوِي: مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ بَعْدَ مَا وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَهِ لَمْ يَتُبْ أَبَداً.

وَ أَرْوِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ: إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ.

وَ أَرْوِي: لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّكِّ وَ الْجُحُودِ عَمَلٌ.

وَ أَرْوِي: مَنْ شَكَّ أَوْ ظَنَّ فَأَقَامَ عَلَى إحداهما [أَحَدِهِمَا] أُحْبِطَ عَمَلُهُ.

وَ أَرْوِي: فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ (۵) قَالَ نَزَلَتْ فِي الشُّكَّاكِ.

وَ أَرْوِي: فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (۶) قَالَ الشَّكِّ الشَّاكُّ فِي الْآخِرَهِ مِثْلُ الشَّاكِّ فِي الْأُولَى نَسْأَلُ الثَّبَاتَ وَ حُسْنَ الْيَقِينِ.

وَ أَرْوِي: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَ يَأْتِي الْكَبَائِرَ وَ عَنْ رَجُلٍ دُونَهُ فِي الْيَقِينِ وَ هُوَ لَا يَأْتِي مَا يَأْتِيهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَحْسَنُهُمَا يَقِيناً كَنَائِمٍ عَلَى الْمَحَجَّهِ إِذَا انبته [انْتَبَهَ] رَكِبَهَا وَ الْأَدْوَنُ الَّذِي يَدْخُلُهُ الشَّكُّ كَالنَّائِمِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ لَا يَدْرِي إِذَا انبته [انْتَبَهَ] أَيُّهُمَا الْمَحَجَّهُ.

**[ترجمه]فقه الرضا عليه السلام: هر كس پس از آن كه بر فطرت اسلام متولد شده به خداوند شك كند، او را توبه نمى دهند.

- حضرت به نقل از امير المومنين عليه السلام فرمود: يكى از گرفتاريها فقر است، و از آن هم سخت تر بيمارى بدن مى باشد و

بدتر از آن بیماری قلب است.

- روایت می کنم: با شک و انکارحق هیچ عملی سود ندارد.

- روایت می کنم: هر کس شک کند یا گمان برد و بر یکی از این دو بماند، عمل خویش را تباه ساخته است.

- روایت می کنم درباره فرموده خداونـد عز و جل: «وَ ما وَجَـدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْـدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِـقِينَ» - . اعراف / ۱۰۲ - {و

بیشتر آنـان را بر سـر پیمـان خود نیـافتیم؛ (بلکه) اکثر آنـان را فـاسق و گنهکـار یافتیم}؛ حضـرت فرمود: این آیه درباره شـک کنندگان نازل شده است.

ـ روایت می کنم درباره فرموده خداوند متعال: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ» - . انعام / ۸۲ - {آنان

که ایمان آوردنـد و ایمان خود را با شـرک و سـتم نیالودنـد}، فرمود: کسانی که در باره آخرت شک می کننـدماننـد کسانی هستند که در آغاز هم گرفتار می باشند، از خداوند خواهانیم که ما را ثبات و حسن یقین عطا کند.

ـ روایت می کنم: از حضرت علیه السلام درباره مردی سوال شد که به مذهب حق اعتقاد دارد، ولی به خود ظلم و اسراف می کنـد و شـراب می نوشـد و گناهان بزرگ انجام می دهد، ولی مردی دیگر که به مذهب حق چندان عقیده ای ندارد و گناهان او را هم مرتکب نمی شود، وضع این دو نفر چگونه خواهد بود.

امام علیه السّلام فرمودند: آن کس که اهل یقین است بهتر است، حال او مانند کسـی است که در کنار راهی خوابیده هنگامی که از خواب بیـدار شد راه خود را می گیرد و می رود، ولی آن دیگری که در شک می باشد مانند کسـی است در کنار جاده خوابیده و بعد که بیدار شد نمی داند به کدام طرف برود.

**[ترجمه]

**«۲»**

مص، [مصـباح الشـریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السـلام: لَا يَتَمَكَّنُ الشَّيْطَانُ بِالْوَسْوَسَةِ مِنَ الْعَبْدِ إِلَّا وَ قَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ اسْـتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَ سَكَنَ إِلَى نَهْيِهِ وَ نَسِيَ اطِّلَاعَهُ عَلَى سِرِّهِ فَالْوَسْوَسَهُ مَا يَكُونُ مِنْ خَارِجِ الْبَدَنِ بِإِشَارَهِ مَعْرِفَهِ الْعَقْلِ وَ مُجَاوَرَهِ الطَّبْعِ



---

۱- ۱. الشوری: ۱۴.

۲- ۲. الدخان: ۹.

٣- ٣. الحجرات: ١٥.

٤- ٤. النجم: ٥٥.

٥- ٥. الأعراف: ١٠٢.

٦- ٦. الأنعام: ٨٢.

وَ أَمَّا إِذَا تَمَكَّنَ فِی الْقَلْبِ فَذَلِکَ غَیٌّ وَ ضَلَالَهٌ وَ کُفْرٌ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَا عِبَادَهُ بِاللُّطْفِ دَعْوَهً وَ عَرَّفَهُمْ عَدَاوَتَهُ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ الشَّیْطَانَ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ (۱) وَ قَالَ إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(۲) الْآیَهَ فَکُنْ مَعَهُ کَالْغَرِیبِ مَعَ کَلْبِ الرَّاعِی یَفْزَعُ إِلَی صَاحِبِهِ فِی صَرْفِهِ عَنْهُ وَ کَذَلِکَ إِذَا أَتَاکَ الشَّیْطَانُ مُوَسْوِساً لِیَصُدَّکَ عَنْ سَبِیلِ الْحَقِّ وَ یُنْسِیَکَ ذِکْرَ اللَّهِ فَاسْتَعِذْ بِرَبِّکَ وَ رَبِّهِ مِنْهُ فَإِنَّهُ یُؤَیِّدُ الْحَقَّ عَلَی الْبَاطِلِ وَ یَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ-(۳)

وَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی هَذَا وَ مَعْرِفَهِ إِتْیَانِهِ وَ مَذْهَبِ وَسْوَسَتِهِ إِلَّا بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَهِ وَ الِاسْتِقَامَهِ عَلَی بِسَاطِ الْخِدْمَهِ وَ هَیْبَهِ الْمُطَّلِعِ وَ کَثْرَهِ الذِّکْرِ وَ

أَمَّا الْمُهْمِلُ لِأَوْقَاتِهِ فَهُوَ صَیْدُ الشَّیْطَانِ لَا مَحَالَهَ وَ اعْتَبِرْ بِمَا فَعَلَ بِنَفْسِهِ مِنَ الْإِغْوَاءِ وَ الِاسْتِکْبَارِ مِنْ حَیْثُ غَرَّهُ وَ أَعْجَبَهُ عَمَلُهُ وَ عِبَادَتُهُ وَ بَصِیرَتُهُ وَ رَأْیُهُ قَدْ أَوْرَثَهُ عَمَلُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ وَ اسْتِدْلَالُهُ بِمَعْقُولِهِ عَلَیْهِ اللَّعْنَهَ إِلَی الْأَبَدِ فَمَا ظَنُّکَ بِنَصِیحَتِهِ وَ دَعْوَتِهِ غَیْرَهُ فَاعْتَصِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ الْأَوْثَقِ وَ هُوَ الِالْتِجَاءُ وَ الِاضْطِرَارُ بِصِحَّهِ الِافْتِقَارِ إِلَی اللَّهِ فِی کُلِّ نَفَسٍ وَ لَا یَغُرَّنَّکَ تَزْیِینُهُ الطَّاعَاتِ عَلَیْکَ فَإِنَّهُ یَفْتَحُ لَکَ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ بَاباً مِنَ الْخَیْرِ لِیَظْفَرَ بِکَ عِنْدَ تَمَامِ الْمِائَهِ فَقَابِلْهُ بِالْخِلَافِ وَ الصَّدِّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ الْمُضَادَّهِ بِاسْتِهْزَائِهِ (۴).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: شیطان در راه وسوسه کردن برقرار و پابرجا نمی شود مگر آنکه انسان از ذکر پروردگار متعال اعراض کرده و فرمان ها و دستورهای الهی را سبک شمرده و در مقابل چیزهایی که نهی فرموده بی تفاوت باشد و فراموش کند که خداوند از اسرار ونهان او با خبر است ، وسوسه از خارج بدن نمی آید و عقل و طبع در آن دخالتی ندارد.

و چون جنبه طبیعت و شهوات مادی بر جنبه عقل غالب شده و توجه و معرفت عقل رخت بربست، وسوسه چنان محکم و برقرار می گردد که به مرحله کفر و گمراهی منتهی می شود.

و خداوند متعال به لطف و مهربانی بندگان خود را به سوی خود دعوت فرموده، و و دشمن‌شان را نیز به آنها معرفی نموده است، می فرماید: {شیطان دشمن محکم و آشکاری است با شما } - . آیه «إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ»

- . و باز می فرماید: {شیطان دشمن شما است پس او را دشمن خود قرار بدهید}. - . فاطر / ۶ -

با شیطان مانند معامله شخص غریب با سگ چوپان که چون سگ به سوی او حمله کند ناچار از شر او به صاحب سگ که چوپان است، پناهنده خواهد شد رفتار کن، پس هنگام وسوسه و حمله شیطان که می خواهد تو را از راه حق منحرف کرده و از ذکر پروردگار متعال منصرف نماید، باید از او به خدای خود و خدای وی پناه ببری، چراکه پرودگار حق را بر باطل پیروز می‌گرداندو مظلوم را یاری می‌کند که خداوند متعال می فرماید: {شیطان را تسلط و حکومتی نیست در باره آن اشخاصی که ایمان و اعتماد به خدا پیدا کرده و امور خود را به او واگذاشته اند.} - . نحل / ۹۹ - وتو نمی‌توانی زمان حمله شیطان را وروش هجوم وسوسه‌هایش را بشناسی مگر با مراقبه مستمر و پایداری بر انجام وظایف الهی و کثرت ذکر او و ترس از پرودگاری که همواره بر تمام اسرار تو آگاه است و اما آن زمانی که از یاد خدا غافل باشی و اوقاتی که از ذکر پرودگار خالی است به طور قطع آن زمانی است که به دام شیطان گرفتار خواهی شد

از مغرور شدن شیطان وسرپیچی واستکباری که شیطان در حق خود روا داشته است پند بیاموز وعبرت بگیر ، هنگامی که عمل و بصیرت و عبادت و رأی و جرأت و جسارت او موجب غرور و فریفته شدن او گشته، و علم و معرفت و استدلال عقلی او باعث شده است که برای همیشه لعن قرار گیرد، پس چگونه می توان به چنین فردی اطمینان پیدا کرده و به نصیحت و دعوت و صلاحدید او اعتماد نمود.

پس به ریسمان محکم خداوند که همان پناهندگی و ناچاری بندگان به واسطه فقر نیازمندی که در هر نفسی به خداوند است ، چنگ بزن، و اطاعت‌ها وعبادت‌ها در نظرت زیبا جلوه نکند و تو را نفریبد ، ، زیرا ممکن است نود و نه باب از خیر و نیکویی را به روی تو باز کند،تا بر در صدم بر تو پیروز شود ، پس در مخالفت او پیوسته تلاش کن ، و راه نفوذ و فریب او را بگیر، و با میل و هوی خواهی و مقاصد او مبارزه کن. - . مصباح الشریعه: ۲۶ -

**[ترجمه]

**«۳»**

شی، [تفسیر العیاشی] قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ الْوَاسِطِیُّ: کَتَبْتُ إِلَی بَعْضِ الصَّالِحِینَ أَشْکُو الشَّکَّ فَقَالَ إِنَّمَا الشَّکُّ فِیمَا لَا یُعْرَفُ فَإِذَا جَاءَ الْیَقِینُ فَلَا شَکَّ یَقُولُ اللَّهُ وَ ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ (۵) نَزَلَتْ فِی الشُّکَّاکِ (۶).



---

۱- ۱. لفظ الآیات« إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ»*.

۲- ۲. فاطر: ۶.

۳- ۳. النحل: ۹۹.

۴- ۴. مصباح الشریعه ص ۲۶.

۵- ۵. الأعراف: ۱۰۲.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۳.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حسین بن حکم واسطی نقل می کند: به یکی از بندگان صالح نامه نوشته و از شک و تردید شکوه نمودم. در پاسخ گفت: شک تنها در چیزی است که شناخته نشده باشد، پس هرگاه نسبت به چیزی یقین حاصل شود، جایی برای شک باقی نمی ماند. خدای متعال می فرماید: «وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ» - . اعراف / ۱۰۲ - این آیه در شأن کسانی نازل شده است که شک و تردید دارند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۳ - {و در بیشتر آنان عهدی [استوار] نیافتیم و بیشترشان را جداً نافرمان یافتیم.}

**[ترجمه]

«۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ (۱) یَقُولُ شَكّاً إِلَی شَكِّهِمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: آیه «وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ» - . براءه / ۱۲۵ - {امّا کسانی که در دلهایشان بیماری است، پلیدی بر پلیدیشان افزود} ٥فرمودند: یعنی برای آنها شک بعد از شک می آید. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۵»

جا، [المجالس للمفید] عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مِنْ خَلْقِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ مَنِ اسْتَبَدَّ بِالْبَاطِلِ وَ أَهْلِهِ هَلَكَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا صَاغِراً(۳).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام صادق علیه السلام فرمود: بدانید خداوند از بندگانی که هر روز به رنگی درآیند بدش می آید و افراد چند رنگ را دشمن می دارد اینک از حق دوری نکنید و اهل حق را ترک ننمائید هر کس در باطل واهل آن پافشاری کند هلاک می گردد و دنیا را از دست می دهد و سر افکنده از دنیا می رود. - . مجالس مفید: ۸۸ -

**[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِی النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَطْوِيَّةٌ بِالْإِيمَانِ طَيّاً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَةَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ فَزَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ زَارِعَهَا وَ حَاصِدَهَا(۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام به نقل از امیرالمومنین علیه السلام فرمود: : «به درستی که شک و معصیت، در آتش دوزخ انـد، و این دو از ما نیسـتند و به سوی ما باز نمی گردنـد. خداوند دلهای مؤمنان را پیچیده و بسـته بایمان آفریده و هنگـامی که بخواهـد آنچه در آنست بدرخشـد،بـا وحی به دل‌های ایشان درهای حکمت را می گشایـد، و و آن را با نور خود بذر افشانی می کند و انچه در دل‌های ایشان می کارد ونتیجه و محصولش حکمت وعلم است

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّکِّ وَ الشِّرْکِ وَ الْحَمِیَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السـلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله هر روز از شک و شرک و پابند بودن برسوم و عادات جاهلانه و خشم و ستم و حسد به درگاه خداوند پناه می برد. -. خصال ۱: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِیمَانٌ لَا شَکَّ فِیهِ وَ غَزْوٌ لَا غُلُولَ فِیهِ وَ حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ شَهِیدٌ وَ عَبْدٌ مَمْلُوکٌ أَحْسَنَ عِبَادَهَ رَبِّهِ وَ نَصَحَ لِسَیِّدِهِ وَ رَجُلٌ عَفِیفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبَادَهٍ وَ أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ أَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَهٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ یُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ



---

۱- ۱. براءه: ۱۲۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۸.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۸۸.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۱۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

وَ فَقِيرٌ فَخُورٌ(۱).

**[ترجمه]عيون الاخبار الرضا عليه السلام: امام رضا عليه السلام به نقل از پدران بزرگوارشان از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل فرمود: برترين اعمال نزد خداى عزو جل، آن ايمانى است كه در آن شك و ترديد نباشد و جهادى است كه در آن مكر و فريب و خيانت نشود، و حجى كه مورد قبول قرار گيرد. نخستين كسانى كه وارد بهشت مى گردند شهداء و بندگانى كه از صاحبان خود اطاعت كنند و كارهايى كه به مصلحت ونفع سرورش مى‌باشد انجام دهد، مرديكه عفت بخرج مى دهد و اهل عبادت است، و نخستين كسى كه وارد دوزخ مى شود اميرى است كه به زور بر مردم مسلط شده و عدالت ندارد، و مال دارى كه حق مالش را نمى دهد و فقيرى كه تكبر داشته باشد. - . عيون الاخبار ۲: ۲۸

-

**[ترجمه]

«۹»

لى، [الأمالى للصدوق] أَبِى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الرَّيْبُ كُفْرٌ(۲).

**[ترجمه]امالى صدوق: امام صادق عليه السلام به نقل از رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: شك و ترديد كفر است. - . امالى صدوق: ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الشَّكَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِى النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا(۳).

سن، [المحاسن] أَبِى عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام از امير المومنين عليه السلام نقل فرمود: به درستى كه شك و معصيت، در آتش دوزخ اند، و اين دو از ما نيستند و به سوى ما باز نمى گردند. - . ثواب الاعمال: ۲۳۱ -

در محاسن نيز حديث مشابهى از ابوبكر بن محمد نقل كرده است. - . ثواب الاعمال: ۲۳۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ فَهُوَ کَافِرٌ(۵).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس درمورد خدا و رسولش صلی الله علیه و آله شک کند، کافر است. -. محاسن: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ عَلِیّاً عَلَماً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ لَیْسَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ عَلَمٌ غَیْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ کَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ کَانَ کَافِراً وَ مَنْ شَکَّ فِیهِ کَانَ مُشْرِکاً(۶).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارش نقل فرمود: امام علی علیه السّلام را نشانه ای بین خود و خلقش قرار داده است و جز او نشانه دیگری نیست. پیرو او مؤمن، منکر او کافر و کسی که در او شک کند، مشرک است. -. همان منبع. -

**[ترجمه]

«۱۳»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی أَنَّهُ: سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام عَنْ حَدِیثِ النَّفْسِ فَقَالَ مَنْ یُطِیقُ أَلَّا تُحَدَّثَ نَفْسُهُ وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنِ الْوَسْوَسَهِ إِنْ کَثُرَتْ قَالَ لَا شَیْ ءَ فِیهَا یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ أَرْوِی: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْعَالِمِ یَقَعُ فِی نَفْسِی أَمْرٌ عَظِیمٌ فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.



---

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۳۱.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۴۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۸۹.

٦- ٦. المصدر نفسه.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَفَا لِأُمَّتِی عَنْ وَسَاوِسِ الصَّدْرِ.

وَ نَرْوِی عَنْهُ: أَنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِی عَمَّا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَهَا إِلَّا مَا کَانَ یَعْقِدُ عَلَیْهِ.

وَ أَرْوِی: إِذَا خَطَرَ بِبَالِکَ فِی عَظَمَتِهِ وَ جَبَرُوتِهِ أَوْ بَعْضِ صِفَاتِهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِذَا قُلْتَ ذَلِکَ عُدْتَ إِلَی مَحْضِ الْإِیمَانِ.

وَ أَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَسْقَطَ عَنِ الْمُؤْمِنِ مَا لَا یَعْلَمُ وَ مَا لَا یَتَعَمَّدُ وَ النِّسْیَانَ وَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ مَا اسْتُکْرِهَ عَلَیْهِ وَ مَا اتَّقَی فِیهِ وَ مَا لَا یُطِیقُ.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: از امام علیه السّلام سؤال شد حدیث نفس چیست فرمودند: مگر کسی توانائی دارد حدیث نفس نداشته باشد، از امام علیه السّلام سؤال شد به هنگامی که در ما وسوسه زیاد شد چه کنیم؟، فرمودند چیزی نیست کلمه لا اله الا اللّٰه را بر زبان جاری کنید .

- روایت می کنم: شخصی از حضرت علیه السلام پرسید: در دلم چیزهائی بزرگ پیدا می شود فرمود: در این هنگام بگوئید: لا اله الا اللّٰه و در روایت دیگری آمده است بگوئید: لا حول و لا قوه الا باللّٰه.

- روایت می کنیم: رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: خداوند وسوسه هائی را که در دل امت من پیدا می شود عفو می کند.

در روایت دیگری آمده که خداوند از حدیث نفس امت من در می گذرد مگر اینکه کسی حدیث نفس کند و در آن باره تصمیم بگیرد.

روایت شده هر گاه در دلت در باره عظمت و بزرگی خداوند و یا یکی از صفات او خطوری پیدا شد و حدیث نفس پیش آمد، بگو: لا اله الا اللّٰه محمد رسول اللّٰه و علی امیر المؤمنین، هر گاه این کلمات را گفتی ایمان خالص بشما بر می گردد.

روایت شده که خداوند متعال از مؤمن آنچه را که نمی داند ساقط کرده، و نیز آنچه را که بدون تعمد انجام داده و یا از روی فراموش و یا اشتباه و اکراه، مرتکب شده، و یا از روی تقیه و حفظ جان و بدون اختیار کاری کرده خداوند همه این گناهان را عفو می کند.

**[ترجمه]

**«۱۴»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ کَذلِکَ یَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۱) قَالَ هُوَ الشَّکُّ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « کَذلِکَ یَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ» - . انعام / ۱۲۵ - {این گونه، خدا پلیدی را بر کسانی که ایمان نمی آورند قرار می دهد} فرمود: منظور شک و تردید است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۷۷ -

**[ترجمه]

**«۱۵»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ سُئِلَ عَنْ إِیمَانِ مَنْ یَلْزَمُنَا حَقُّهُ وَ أُخُوَّتُهُ کَیْفَ هُوَ وَ بِمَا یَثْبُتُ وَ بِمَا یَبْطُلُ فَقَالَ إِنَّ الْإِیمَانَ قَدْ یُتَّخَذُ عَلَی وَجْهَیْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهُوَ الَّذِی یَظْهَرُ لَکَ مِنْ صَاحِبِکَ فَإِذَا ظَهَرَ لَکَ مِنْهُ مِثْلُ الَّذِی تَقُولُ بِهِ أَنْتَ حَقَّتْ وَلَایَتُهُ وَ أُخُوَّتُهُ إِلَّا أَنْ یَجِی ءَ مِنْهُ نَقْضٌ لِلَّذِی وَصَفَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَظْهَرَهُ لَکَ فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ مَا تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَی نَقْضِ الَّذِی ظَهَرَ لَکَ خَرَجَ عِنْدَکَ مِمَّا وَصَفَ لَکَ وَ ظَهَرَ وَ کَانَ لِمَا أَظْهَرَ لَکَ نَاقِضاً إِلَّا أَنْ یَدَّعِیَ أَنَّهُ إِنَّمَا عَمِلَ ذَلِکَ تَقِیَّهً وَ مَعَ ذَلِکَ یُنْظَرُ فِیهِ فَإِنْ کَانَتْ لَیْسَ مِمَّا یُمْکِنُ أَنْ یَکُونَ التَّقِیَّهُ فِی مِثْلِهِ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ ذَلِکَ لِأَنَّ لِلتَّقِیَّهِ مَوَاضِعَ مَنْ أَزَالَهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا لَمْ تَسْتَقِمْ لَهُ وَ تَفْسِیرُ مَا یُتَّقَی مِثْلُ أَنْ یَکُونَ قَوْمُ سَوْءٍ ظَاهِرُ حُکْمِهِمْ وَ فِعْلِهِمْ عَلَی غَیْرِ حُکْمِ الْحَقِّ وَ فِعْلِهِ فَکُلُّ شَیْ ءٍ یَعْمَلُ الْمُؤْمِنُ بَیْنَهُمْ لِمَکَانِ التَّقِیَّهِ مِمَّا لَا یُؤَدِّی إِلَی الْفَسَادِ فِی الدِّینِ فَإِنَّهُ جَائِزٌ(۳).

ص: ۱۲۸

---

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۵.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۷۷.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۶۸.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: از امام صادق علیه السّلام سؤال شد کدام ایمان است که ما را ملزم می کند تا حق آن را اداء کنیم، و صاحب ایمان را به عنوان برادر مؤمن بشناسیم و ایمان به چه چیز ثابت می گردد و چه چیز ایمان را باطل می کند؟

امام علیه السّلام فرمودند: ایمان گاهی به دو صورت معلوم می شود، یکی آن است که از رفیقت مشاهده می کنی، هر گاه دیدی رفیقت عقائدش مانند خودت می باشد و در اعمال و اقوال مثل تو عمل می کند، در این جا او مؤمن است و باید او را برادر خود بدانی و او را دوست داشته باشی.

اما اگر از او عقیده ای بر خلاف خود مشاهده کردی و سخنان ناروائی از او شنیدی که از باطن او حکایت می کند و معلوم می شود او با عقیده شما مخالف است، در این صورت او مؤمن نخواهد بود، مگر اینکه مدعی شود او در بعضی از اعمال و اقوال خود تقیه می کند.

در این صورت باید در گفته های او دقت کنید و بنگرید او حقیقا تقیه می کند و آیا اعمال او از موارد تقیه هست، زیرا تقیه مواردی دارد که باید روی آن عمل کرد و اگر کسی از موارد آن تجاوز کند مورد قبول قرار نمی گیرد، در هر صورت باید در اعمال او دقت شود تا حقیقت روشن گردد.

تفسیر تقیه این است که گروهی بد کار گرد هم جمع شده اند و کارهائی بر خلاف حق انجام می دهند، در این میان مؤمنی هم با آن ها کار می کند و در عمل تقیه می نماید، تا هنگامی که کارهای او به فساد آلوده نگردد و به دینش زیان نرساند تقیه جائز است و مانعی ندارد. - . کافی ۲: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

**بیان**

و سئل الواو للحال بتقدير قد و إثبات الألف فى قوله بم فى الموضعين مع دخول حرف الجر شاذ و قوله فقال تكرير و تأكيد لقوله يقول قوله قد يتخذ قد هنا للتحقيق.

و إنما اكتفى بذكر أحد وجهى الإيمان مع التصريح بالوجهين و كلمه أما التفصيليه المقتضيه للتكرار لظهور القسم الآخر من ذكر هذا القسم و القسم الآخر هو ما يعرف بالصحبه المتأكده و المعاشره المتكرره الموجبه للظن القوى بل اليقين و إن كان نادرا فإن الإيمان أمر قلبى لا يظهر للغير إلا بآثاره من القول و العمل المخبرين عنه كما مر تحقيقه أو القسم الآخر ما كان معلوما بالبرهان

القطعى كالحجج عليهم السلام و خواص أصحابهم الذين أخبروا بصحه إيمانهم و كماله كسلمان و أبى ذر و المقداد و أضرابهم رضى الله عنهم.

و نظیر هذا فی ترک معادل أما قوله تعالی وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَمْ نُوراً مُبِیناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَیُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ (۱) إذ ظاهر أن معادله و أما الذین کفروا بالله و لم یعتصموا به فسیدخلهم جهنم حقت بفتح الحاء و ضمها لأنه لازم و متعد ولایته أی محبته و أخوته أی فی الدین و مع ذلک ینظر فیه أی فیه تفصیل فإن کان اسمه الضمیر الراجع إلی ما تستدل به و جمله لیس إلخ خبره و ذلک إشاره إلی الدعوی المذکوره فی ضمن إلا أن یدعی و تفسیر مبتدأ و یتقی علی بناء المجهول بتقدیر یتقی فیه و مثل خبره.

و قوم مضاف إلی السوء بالفتح و ظاهر صفه السوء و جمله حکمهم إلخ صفه للقوم أو ظاهر صفه القوم لکونه بحسب اللفظ مفردا أی قوم غالبین و حکمهم إلخ جمله أخری کما مر أو حکمهم فاعل ظاهر أی قوم سوء کون حکمهم و فعلهم علی غیر الحق ظاهر أو ظاهر مرفوع مضاف إلی حکمهم و هو مبتدأ و علی غیر خبره و الجمله صفه القوم.



---

۱- ۱. النساء: ۱۷۴ و ۱۷۵.

و بالجمله يظهر منه أن التقيه إنما تكون لدفع ضـرر لا لجلب نفع بأن يكون السوء بمعنى الضرر أو الظاهر بمعنى الغالب و يشترط فيه عدم التأدى إلى الفساد فى الدين كقتل نبى أو إمام أو اضـمحلال الدين بالكليه كما أن الحسين عليه السلام لم يتق للعلم بأن تقيته تؤدى إلى بطلان الدين بالكليه.

فالتقيه إنما تكون فيما لم يصر تقيته سببا لفساد الدين و بطلانه كما أن تقيتنا فى غسل الرجلين أو بعض أحكام الصلاه و غيرها لا تصـير سـببا لخفاء هـذا الحكم و ذهابه من بين المسـلمين لكن لم أر أحـدا صـرح بهذا التفصـيل و ربما يدخل فى هذا التقيه فى الدماء و فيه خفاء و يمكن أن يراد بالإدّاء إلى الفساد فى الدين أن يسرى إلى العقائد القلبيه أو يعمل التقيه فى غير موضع التقيه.

ثم اعلم أنه يستفاد من ظاهر هذا الخبر وجوب المواخاه و أداء الحقوق بمجرد ثبوت التشيع قيل و هو على إطلاقه مشكل كيف و لو كان كذلك للزم الحرج و صعوبه المخرج إلا أن يخصص التشيع بما ورد من الشروط فى أخبار صفات المؤمن و علاماته.

و أقول يمكن أن يكون الاستثناء الوارد فى الخبر بقوله إلا أن يجى ء منه نقض شاملا لكبائر المعاصى بل الأعم.

ص: ١٣٠

**[ترجمه]واو در «و سئل»، به تقدیر «قد» آمده است، اثبات الف در «بما» در دو جایگاه همراه با حرف جر، مخالف با قیاس است، عبارت «فقال» تکرار و تاکید «یقول» است. «قد» در عبارت «قد یتخذ» برای تحقیق می باشد.

با اینکه امام علیه‌السلام به دو وجه از ایمان تصریح نموده، تنها به شرح یکی از آن دو بسنده کرده، کلمه «أمّا» تفصیلی و برای تکرار برای آشکار شدن وجود قسم دیگری غیر از این قسمی که توضیح یافته است. بخش دیگر که امام علیه‌السلام با این روش معرفی می کند که باید با شخص بسیار همراه شد وهمواره با او معاشرت داشت و بازیر نظرگرفتن ودقت کردن در رفتار او به ایمان داشتن او گمان یا آگاهی ویقین کامل پیدا کرد. هرچند این مورد کم باشد، زیرا ایمان امری قلبی بوده وشناخت آن جز با نشانه هایی که در سخن و عمل آشکار می‌شود، امکان پذیر نیست، که بحث و بررسی درباره آن گذشت، وجه دوم که معرفی نشده اند با برهان قطعی مشخص و واضح است، مانند حجت های الهی علیهم السلام و یاران ایشان مانند سلمان و ابوذر و مقداد و دیگران — رضی الله عنهم - که به ایمان و کمالشان خبر داده اند.

نمونه‌هایی دیگر از آیات که در عبارت معادل «أمّا» ترک شده وبیان نگردیده از جمله در آیه شریفه «و أنزلنا إالیکم نورا مبینا * فأما الذین آمنوا بالله و اعتصموا به فسیدخلهم فی رحمه منه و فضل» - . نساء / ۱۷۴ و ۱۷۵ - {و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم. و امّا کسانی که به خدا گرویدند و به او تمسّک جستند، به زودی [خدا] آنان را در جوار رحمت و فضلی از جانب خویش درآورد} به نظر می رسد معادل آیه این است: کسانی که به خدا کفر ورزیدند و به او به ریسمان الهی چنگ نزده وراه هدایت اورا پیش نگرفته اند، وارد جهنم می شوند.

«حقت» با فتحه حاء و ضمه آن، زیرا لازم و متعدی است. «ولایته» یعنی محبت او؛ «إخوته» منظور در دین است؛ «مع ذلک ینظر فیه» یعنی جزییاتی دارد؛ «فإن کان» اسم آن ضمیری است که به «ما یستدل به» بر می گردد و جمله «لیس» تا آخر خبر آن است؛ «ذلک» اشاره به ادعای مذکور در عبارت «الا أن یدعی» دارد؛ «تفسیر» میتدا و «یتقی» به تقدیر یتقی فیه مجهول است؛ «مثل» خبر آن می باشد.

«قوم» مضاف به السوء با فتحه؛ «ظاهر» صفت السوء؛ جمله «حکمهم» تا آخر صفت قوم، و صفت قوم بر حسب لفظ مفرد است، یعنی قوم غالب؛ «حکمهم» تا آخر همانطور که بیان شد جمله دیگری است؛ و یا «حکمهم» فاعل؛ «ظاهر» یعنی قومی که حکم و عملشان بر غیر حق بودن آشکار است، و یا «ظاهر» مرفوع و مضاف به «حکمهم» بوده و مبتدا، و «علی غیره» خبر آن و جمله صفت برای قوم است.

به طور کلی به نظر می‌رسد که تقیه تنها زمانی است که برای دفع ضرر باشد و نه کسب منفعت، اگر السوء به معنای ضرر باشد. و یا «الظاهر» به معنای بیشتر و غالب بوده به شرط اینکه منجر به فساد در دین نشود، فسادی مانند قتل نبی و یا امام و یا به طور کلی موجب نابودی دین نگردد، همانطور که امام حسین علیه السلام در دین تقیه نفرمود چرا که می دانست تقیه ایشان باعث نابودی کل دین می شود.

پس تنها زمانی تقیه امکان پذیر است که موجب فساد در دین و نابودی آن نگردد، تقیه ما در غسل دو مرد و یا در برخی از احکام نماز موجب نابودی این احکام در بین مسلمانان نمی شود، اما هیچ کس چنین تفصیلی را بیان نکرده، چه بسا چنین تقیه

ای شامل خون و جان می‌شود که در آن از بین رفتن حق وموجب نابودی وفساد است و ممکن است که منظور(از فساد ) در دین این باشد که به عقاید قلبی رسوخ کند و یا یا تقیه را در غیراز جایگاه خودش به کار ببرد

از ظاهر روایت چنین برداشت می شود که به محظ استقرار تشیع برادری و ادای حقوق لازم می شود، می گویند: این مشکل وجود دارد که چنین امری چگونه امکان پذیر است؟ این تنگنا و سختی خروج از آن تنها در صورتی امکان پذیر است که تشیع ویژگی و نشانه های مومن را در روایت ها بیان کرده باشد.

نویسنده: ممکن است استثنایی که در عبارت «الا أن یجئ منه نقض، یعنی خلاف آن برای فرد ثابت شود» آمده، نه تنها شامل گناهان کبیره شده بلکه همه گناهان منظور باشد .

**[ترجمه]

## باب ۱۰۱ کفر المخالفین و النصاب و ما یناسب ذلک

### الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً(۱) قَالَ فَارَقَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ دِینَهُمْ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً» - . [۲] انعام / ۱۵۹ - {کسانی که دین خود را پراکنده ساختند و فرقه فرقه شدند}، به خدا سوگند این مردم از دینشان جدا شده اند. - . تفسیر قمی: ۲۱۰ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ ... وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنِ ادَّعَی إِمَاماً لَیْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند روز قیامت به سه نفر توجه نمی کند و و با آنها سخن نمی گوید واعمال آنها را پاک نمی سازد و به عذاب دردناکی گرفتار خواهند شد، هر کسی که ادعای امامت کند درحالی که خدا او را امام قرار نداده است، کسی که امام تعین شده از طرف خداوند را انکار کند و کسی که معتقد شود این دو گروه، بهره و نصیبی از اسلام دارند. - . خصال ۱: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۳»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَ أَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا(۴).

ص: ۱۳۱

---

۱- ۲. الأنعام: ۱۵۹.

۲- ۳. تفسير القمّیّ ص ۲۱۰.

۳- ۴. الخصال ج ۱ ص ۵۲.

۴- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۹.

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: ناصب کسی نیست که با ما خاندان جملگی دشمنی ورزد، چون نمی توانی فردی را پیدا کنی که آشکارا بگوید: «من با محمّد و آل محمّد دشمن هستم»، و لکن «ناصب» کسی است که در مقابل شما قد علم کند، در حالی که میداند شما ولایت مارا پذیرفته‌اید و از پیروان وشیعیان ماهستید. - . علل الشرائع ۲: ۲۸۹ -

در ثواب الاعمال نیز حدیث مشابهی از اشعری نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۱۸۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یُحْشَرُ الْمُرْجِئَهُ عُمْیَاناً إِمَامُهُمْ أَعْمَی فَیَقُولُ بَعْضُ مَنْ یَرَاهُمْ مِنْ غَیْرِ أُمَّتِنَا مَا تَکُونُ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ إِلَّا عُمْیَاناً فَأَقُولُ لَهُمْ لَیْسُوا مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُمْ بَدَّلُوا فَبُدِّلَ مَا بِهِمْ وَ غَیَّرُوا فَغُیِّرَ مَا بِهِمْ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]علل الشرائع: امیر المومنین علیه السلام فرمود: مرجئه کور محشور می شوند و امام آنها هم از آن ها کورتر می باشد گروهی از غیر مسلمانان روز قیامت هنگامی که آن ها را مشاهده کنند می گویند امت محمد کور هستند، من به آنها می گویم این ها امت محمد نیستند، زیرا آنها سنت‌هایی را جایگزین سنت‌های دین محمد صلی‌الله علیه وآله کردندو در دین تغییراتی دادند و لذا صورت آنها تغییر کرده است. - . علل الشرائع ۲: ۲۸۹ -

در ثواب الاعمال نیز حدیث مشابهی از عطار بن اشری نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ع، [علل الشرائع] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ کَثِیرٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ سَعِیدٍ الْبَلْخِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَقْتِ کُلِّ صَلَاهٍ یُصَلِّیهَا هَذَا الْخَلْقُ لَعْنَهً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ بِجُحُودِهِمْ حَقَّنَا وَ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّانَا(۴).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی: مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه]علل الشرائع: امیر المومنین علیه السلام فرمود: پرودگار این گروه را به هنگام هر نمازی که می‌خوانند لعنت می...

کند، عرض کردم: چرا فدایت گردم؟! فرمود: به خاطر اینکه حقّ ما را انکار کردند، و ما را تکذیب نمودند. - . علل الشرائع ۲: ۲۸۹ -

در ثواب الاعمال نیز حدیث مشابهی از محمد بن عیسی نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۱۸۸ -

**[ترجمه]

«۶»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَهَ وَ مُحَمَّدٍ ابْنَیْ حُمْرَانَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِحُمْرَانَ: التُّرُّ تُرُّ حُمْرَانَ مُدَّ الْمِطْمَرَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ (۶)

قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَا الْمِطْمَرُ فَقَالَ أَنْتُمْ تُسَمُّونَهُ خَیْطَ الْبَنَّاءِ فَمَنْ خَالَفَکَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ زِنْدِیقٌ فَقَالَ حُمْرَانُ وَ إِنْ کَانَ عَلَوِیّاً



---

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۸۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۸۸.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۹.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۸۸.

۶- ۶. انما قال علیه السلام ذلک لحمران بعد ما أقر بالعقائد الحقه و شهد عنده علیه السلام بالامامه و الرساله.

فَاطِمِيّاً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدِيّاً عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً(۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار:امام صادق علیه السلام به حمران فرمود: ای حمران «مطمری» بین خودت و جهان کشیدی. - . حضرت علیه السلام، این سخن را هنگامی به حمران فرمود که نزد امام علیه السلام به عقاید حق اقرار کرده و به امامت و رسالت ایشان شهادت داده بود. - گفتم: آقای من «مطمر» چیست؟ فرمود: شما آن را (شاقول یا) ریسمان بنّایی می نامید، پس هر کس که تو را در این امر مخالفت نماید، بی دین است. حمران گفت: و اگر چه نژاد او به حضرت علیّ علیه السّلام و فاطمه سلام اللَّه علیها رسد؟ امام علیه السّلام فرمود: و حتّی اگر تبارش محمّدی و علویّ و فاطمیّ باشد. امام صادق علیه السلام فرمود: هرچند تبارش محمدی و علوی و فاطمی باشد. - . معانی الاخبار: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۷»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَيْسَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مَنْ خَالَفَكُمْ إِلَّا الْمِطْمَرُ قُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ الْمِطْمَرُ قَالَ الَّذِي تُسَمُّونَهُ التُّرَّ فَمَنْ خَالَفَكُمْ وَ جَازَهُ فَابْرَءُوا مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً(۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: میان شما و کسی که مخالف شما است، چیزی نیست مگر «مطمر»، عرض کردم: «مطمر» چیست؟ فرمود: چیزی است که شما آن را «تر» (ریسمان کار بنّایان) می نامید، پس هر گاه کسی با شما مخالفت کند و از آن بگذرد (یعنی به چپ و یا راست میل کند)، از او بیزاری جوئید، هر چند تبارش علویّ و فاطمیّ باشد. - . همان منبع. -

**[ترجمه]

«۸»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ عَلِيّاً علیه السلام عَلَماً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ عَلَمٌ غَيْرُهُ فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ شَكَّ فِيهِ كَانَ مُشْرِكاً(۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدر بزرگوارشان نقل فرمود: «به درستی که خدای عز و جل علی علیه السلام را نشانه ای در میان خود و آفریدگانش قرار داد، و جز او نشانه دیگری قرار نداد. پس هر که از او پیروی کند، مؤمن باشد، و هر که او را انکار کند، کافر است، و هر که نسبت به او شک کند، مشرک است. - . ثواب الاعمال: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۹»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: عَلِيٌّ علیه السلام بَابُ هُدًى مَنْ خَالَفَهُ كَانَ كَافِراً وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ(۴).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق از پدرش علیهما السّلام روایت فرمود: حضرت علی علیه السّلام، در ورود به هدایت است. هر که با او مخالفت ورزد کافر باشد و هر که انکارش کند به دوزخ درآید. - . ثواب الاعمال: ۱۸۹ -

در محاسن نیز حدیث مشابهی از محمد بن سنان نقل شده است. - . محاسن: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ مَا فِيهِنَّ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ وَ مَا خَلَقْتُ مَوْضِعاً أَعْظَمَ مِنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً دَعَانِي مُنْذُ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ ثُمَّ لَقِيَنِي جَاحِداً لِوَلَايَةِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَأَكْبَبْتُهُ فِي سَقَرَ(۶).

ص: ۱۳۳

---

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۱۳.

۲- ۲. المصدر نفسه.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۸۹.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۸۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۸۹.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۸۹.

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: در همان سند امام علیه السلام فرمود: جبرئیل بر پیامبر اکرم نازل شد و فرمود: یا محمّد، خداوند سلام میرساند و میگوید آسمانهای هفتگانه و آنچه در آنها است و زمین های هفتگانه و هر چه در آنها است، آفریدم و محلی را عظیم تر از رکن و مقام خلق نکردم. اگر بنده ای از اول خلقت آسمانها و زمین ها مرا در آنجا بخواند و بملاقات من بیاید اما ولایت علی علیه السلام را انکار کند، او را با صورت در آتش جهنم میاندازم. - . ثواب الاعمال: ۱۸۹ -

در محاسن نیز حدیث مشابهی از محمد بن سنان قل شده است. - . محاسن: ۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَوْ جَحَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام جَمِيعُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً وَ أَدْخَلَهُمُ النَّارَ(۲).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر همه اهل زمین امامت امیر المؤمنین علیه السّلام را انکار کنند و از اطاعتش سر باز زنند، خداوند همه را عذاب خواهد کرد و بدوزخشان خواهد فرستاد. - . ثواب الاعمال: ۱۸۹ -

در محاسن نیز حدیث مشابهی از ابا عمران قل شده است. - . محاسن: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: التَّارِكُونَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ علیه السلام الْمُنْكِرُونَ لِفَضْلِهِ الْمُظَاهِرُونَ أَعْدَاءَهُ خَارِجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ (۴).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: کسانی که ولایت علی علیه السلام را نمی پذیرند و فضل و برتری حضرت علیه السلام را انکار می کنند، و دشمنی خود را آشکار می سازند، اگر بر این عقیده از دنیا بروند، از اسلام خارج شده اند. - . محاسن: ۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۳»

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَهُودِیّاً قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ شَهِدَ الشَّهَادَتَیْنِ قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا احْتَجَبَ بِهَاتَیْنِ الْکَلِمَتَیْنِ عِنْدَ سَفْکِ دَمِهِ أَوْ یُؤَدِّیَ إِلَیَّ الْجِزْیَهَ وَ هُوَ صَاغِرٌ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ یَهُودِیّاً قِیلَ وَ کَیْفَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنْ أَدْرَکَ الدَّجَّالَ آمَنَ بِهِ (۵).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: ای مردم، هر که ما خاندان را دشمن دارد، خدا روز قیامت او را یهودی مبعوث کند. گفتند: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله گرچه شهادتین را بگوید؟ فرمود: هر کس این دو کلمه شهادتین را بگوید خون خود را حفظ می کند، و یا اینکه باید جزیه بدهد و زیر بار احکام اسلام برود و در پناه حکومت اسلام زندگی کند، و بعد فرمودند: هر کس ما خاندان را دشمن بدارد خداوند او را یهودی مبعوث می کند، گفته شد یا رسول اللّه چگونه می شود، فرمودند اگر دجال را درک کند، به او ایمان می آورد. - . محاسن: ۹۰، حدیث مشابهی در ثواب الاعمال: ۱۸۴ نقل شده است. -

**[ترجمه]

**«۱۴»**

سن،(۶)

[المحاسن] عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ الْوَلِیدِ وَ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً کُفْرٍ وَ شِرْکٍ وَ ضَلَالَهٍ.

ص: ۱۳۴

---

۱- ۱. المحاسن ص ۹۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۸۹.

۳- ۳. المحاسن: ۸۹.

۴- ۴. المحاسن: ۸۹.

۵- ۵. المحاسن: ۹۰ و تری مثله فی ثواب الأعمال ص ۱۸۴.

۶- ۶. کذا، و الطریق للصدوق.

**[ترجمه]محاسن - . و نیز در طریق صدوق بیان شده است. - امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که بمیرد و امامی نداشته باشد، به مرگ جاهلیت و با کفر و شرک و گمراهی مرده است.

**[ترجمه]

«۱۵»

سن (۱)،[المحاسن] عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُدَامَهَ التِّرْمِذِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَکَّ فِی أَرْبَعَهٍ فَقَدْ کَفَرَ بِجَمِیعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدُهَا مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ فِی کُلِّ زَمَانٍ وَ أَوَانٍ بِشَخْصِهِ وَ نَعْتِهِ.

**[ترجمه]محاسن - . همچنین، در طریق صدوق نیز مانند قبلی بیان شده است. - امیر المومنین علی علیه السلام فرمود: هر کس در چهار چیز شک کند، به همه آنچه خدای عز و جل نازل کرده، کفر ورزیده است، یکی از آنها شناخت امام در هر زمان می باشد و اینکه صفات و خصوصیات امام را بشناسد.

**[ترجمه]

## أقول

أوردنا کثیرا منها فی باب وجوب معرفه الإمام (۲).

**[ترجمه]در باب لزوم شناخت امام، احادیث بسیاری در این خصوص بیان شده است. - . ر.ک ج ۲۳: ۷۶ — ۹۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: أَعْدَاءُ عَلِیٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنْها(۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: دشمنان علی علیه السلام، همان کسانی هستند که تا ابد در آتش جاودانند. خدای متعال می فرماید: {از آن بیرون آمدنی نیستند} - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۱۷ و مائده / ۳۷ و بقره / ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ قَالَ أَعْدَاءُ عَلِیٍّ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِی النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِینَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِینَ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: منصور بن حازم نقل می کند: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: {آن ها که در آتش جهنم جاودانند} چه کسانی هستند؟ فرمود: دشمنان علی علیه السلام، همان کسانی هستند که که تا برای ابد وتا زمانی که هستی برقرار است در جهنم خواهند بود. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۱۷ و مائده / ۳۷ و بقره / ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۱۸»

سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ الْمَسَائِلِ مِنْ مَسَائِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ النَّاصِبِ هَلْ أَحْتَاجُ فِی امْتِحَانِهِ إِلَی أَكْثَرَ مِنْ تَقْدِیمِهِ الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ اعْتِقَادِ إِمَامَتِهِمَا فَرَجَعَ الْجَوَابُ مَنْ كَانَ عَلَی هَذَا فَهُوَ نَاصِبٌ.

**[ترجمه]سرائر: محمد بن علی می گوید: به امام موسی کاظم علیه السلام نامه نوشته و از ایشان درباره ناصب پرسیدم و اینکه چه کسی ناصبی است و آیا برای شناخت ناصبی و امتحان او بیش از این لازم است که او جبت و طاغوت را مقدم داشته و عقیده به امامت آنان داشته باشد؟ پس در پاسخ آمد: هرکس چنین عقیده ای داشته باشد ناصبی و دشمن ما اهل‌بیت علیهم السلام است.

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی أُخَالِطُ النَّاسَ فَیَكْثُرُ عَجَبِی مِنْ أَقْوَامٍ لَا یَتَوَلَّوْنَكُمْ وَ یَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَةٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٍ یَتَوَلَّوْنَكُمْ لَیْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً وَ أَقْبَلَ عَلَیَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَایَهِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَیْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَی مَنْ دَانَ بِوَلَایَهِ إِمَامٍ عَدْلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا دِینَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَی هَؤُلَاءِ فَقَالَ نَعَمْ لَا دِینَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَی هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ یُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَی نُورِ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ



---

۱- ۱. كذا، و الطریق للصدوق مثل السابق.

۲- ۲. راجع ج ۲۳ ص ۷۶- ۹۵.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۳۱۷ و الآيه فى المائده: ۳۷ و البقره: ۱۶۳.

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۳۱۷ و الآيه فى المائده: ۳۷ و البقره: ۱۶۳.

لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَنَى بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيُّ نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ وَ إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ

كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی، عبد الله بن ابی یعفور می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: من با مردم آمیزش و رفت و آمد دارم، و در این میان با گروهی برخورد می کنم که ولایت شما را نپذیرفته‌اند و دنبال دیگران می باشند ولی در عین حال اهل امانت‌دار و راستگو و همواره به عهدهایشان خوب وفا می‌کنند

اما گروهی دیگر نیز می باشند که نعمت ولایت شما برخوردارند ولی امانت‌دار و راستگو نبوده وبه خوبی وفا به عهد نمی‌کنند ، در این هنگام امام علیه‌السلام راست و صاف در جای خود نشست و مانند فردی که خشم‌گین است رو به من کرده وفرمودند: دین ندارد کسی که به امامت ستمگران اعتقاد دارد، و باکی نیست بر کسانی که به امامت عادل معتقد می باشند. عرض کردم آیا آن گروه دین ندارند و این جماعت نیز مستحق سرزنش نیستند؟ فرمودند: آری چنین است. بعد از آن فرمود: مگر نشنیده ای که خداوند می فرماید: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ» یعنی خداوند آنها را از تاریکی گناه به روشنائی توبه و آمرزش هدایت می کند، زیرا آنها به امام عادلی که از طرف خداوند معین شده اعتقاد پیدا کرده اند، ولی خداوند می فرماید: آنها که کافر شده اند اولیاء آنها طاغوت می باشد که آنها را از نور بطرف تاریکی ها هدایت می کند.

گوید: عرض کردم آیا مقصود خداوند از آن جماعت کفار نمی باشند،؟ که در این آیه فرموده: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، امام فرمودند: مگر کافر هم نوری دارد تا آن ها را از آن نور و روشنائی بطرف تاریکی ها بکشاند؟

مقصود خداوند در این آیه این است که آنان در روشنائی اسلام قرار گرفتند ولی چون به امامت ستمگران اعتقاد پیدا کردند، با اعتقاد به امامت آنها از نور اسلام خارج شدند و به ظلمات کفر هدایت گردیدند و خداوند هم آنها را با کفار در آتش قرار داد، و فرمود: «أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ». - . تفسیر عیاشی۱: ۱۳۸ و بقره / ۲۵۷ -

**[ترجمه]

**«۲۰»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ طَعَنَ فِي دِينِكُمْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ قَالَ اللَّهُ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَنْتَهُونَ (۲).

**[ترجمه]تفسیر العیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس شما را در دینتان طعنه زند، به خدا کفر ورزیده است. خدای متعال می فرماید: «وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ» تا آنجا که می فرماید: «يَنْتَهُونَ». - . تفسیر عیاشی ۲: ۷۹ و توبه / ۱۲ - {و اگر

سوگندهای خود را پس از پیمان خویش شکستند و شما را در دینتان طعن زدند، پس با پیشوایان کفر بجنگید، چرا که آنان را هیچ پیمانی نیست، باشد که [از پیمان شکنی] باز ایستند.}

**[ترجمه]

«۲۱»

ختص، [الإختصاص] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْأَئِمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله اثْنَا عَشَرَ نَجِيباً مُفَهَّمُونَ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ وَاحِداً أَوْ زَادَ فِيهِمْ وَاحِداً خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْ ءٍ(۳).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: تعداد ائمه پس از پیامبر صلی الله علیه و آله دوازده نفر می باشند که همه از برگزیدگان و دانش عطاشدگان هستند، هر کس یکی از آنها را کم و زیاد گرداند از دین خدا خارج می باشد و از ولایت ما بهره ای ندارد. - . اختصاص: ۲۳۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ختص، [الإختصاص] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهِيكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقِ بْنِ طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَ مِمَّا قَالَ هَارُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ حِينَ أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا هَذِهِ الدَّارُ فَقَالَ هَذِهِ دَارُ الْفَاسِقِينَ (۴)

قَالَ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا(۵) الْآيَةَ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ فَدَارُ مَنْ هِيَ قَالَ هِيَ لِشِيعَتِنَا فَتْرَةٌ وَ لِغَيْرِهِمْ فِتْنَةٌ قَالَ فَمَا بَالُ صَاحِبِ الدَّارِ لَا يَأْخُذُهَا فَقَالَ أُخِذَتْ مِنْهُ عَامِرَةً وَ لَا يَأْخُذُهَا

ص: ۱۳۶

---

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۳۸، و الآيه فى سوره البقره: ۲۵۷.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۷۹، فى آيه التوبه: ۱۲.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۳۳.

۴- ۴. يعنى قوله« سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ».

۵- ۵. الأعراف: ۱۴۶.

إِلَّا مَعْمُورَهً قالَ فَأَيْنَ شِيعَتُکَ فَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لَمْ يَکُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ(۱) قالَ فَقالَ لَهُ فَنَحْنُ كُفَّارٌ قالَ لَا وَ لَكِنْ كَما قالَ اللَّهُ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ(۲) فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِکَ وَ غَلَّظَ عَلَيْهِ (۳).

**[ترجمه]اختصاص: از طلحه انصاری نقل شده است: هنگامی که امام ابو الحسن علیه السّلام را بر هارون وارد کردند هارون پرسید: این خانه چیست؟ فرمودند: این خانه فاسقان است - . منظور این است: «خانه فاسقان را به تو نشان خواهم داد». - ، خداوند می فرماید: «سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَهٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا». - . اعراف / ۱۴۶ - {به زودی کسانی را که در زمین، بناحق تکبّر می ورزند، از آیاتم رویگردان سازم [به طوری که] اگر هر نشانه ای را [از قدرت من] بنگرند، بدان ایمان نیاورند، و اگر راه صواب را ببینند آن را برنگزینند، و اگر راه گمراهی را ببینند آن را راه خود قرار دهند} هارون گفت: پس این خانه از آن کیست؟ امام فرمودند: این خانه شیعیان ما می باشد ولی دیگران آن را غصب کرده اند، گفت: پس چرا صاحب خانه آن را نمی گیرد؟ فرمودند: این خانه را در حال آبادانی از وی گرفتند و اینک هم باید آباد تحویل شود، هارون از آن حضرت سؤال کرد: شیعیان شما کجا هستند؟ ابو الحسن علیه السّلام این آیه شریفه را تلاوت کردند: «لم يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ» - . . بینه / ۱ - {کافرانِ اهل کتاب و مشرکان، دست بردار نبودند تا دلیلی آشکار بر ایشان آید}، هارون گفت: مگر ما کافر هستیم؟ امام فرمود: خیر، شما همان گونه هستید که خداوند فرموده «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ» - . ابراهیم / ۲۸ - {کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند}، در این هنگام هارون خشم گین شد و بر آن جناب تندی کرد. - . اختصاص: ۲۶۲ و نیز در تفسیر عیاشی ۲: ۲۹ -

**[ترجمه]

**«۲۳»**

ختص، [الإختصاص] عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (۴) قَالَ فَقَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّهً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَذَلِکَ قَوْلُ

اللَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّهَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّهً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِکَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ(۵) ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ وَ اللَّهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّهُ الظَّلَمَهِ وَ أَشْيَاعُهُمْ (۶).

**[ترجمه]اختصاص: عمرو بن ثابت گوید: از امام باقر علیه السّلام سؤال کردم تفسیر آیه شریفه «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ» - . بقره / ۱۶۰ - ، {از مردم کسانی هستند که غیر از خداوند برای خود شریکانی می گیرند و آنها را مانند خداوند دوست می دارند}.

امام علیه السّلام فرمود: به خداوند سوگند، آنها فلانی و فلانی و فلانی هستند که امامی را که از طرف خدا برایشان تعیین شده بود، رها کردند و دیگران را برای خود امام گرفتند و همین است که خداوند فرموده «وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ». - . بقره / ۱۶۱ – ۱۶۳ - {کسانی که [با برگزیدن بتها، به خود] ستم نموده اند اگر می دانستند هنگامی که عذاب را مشاهده کنند تمام نیرو[ها] از آنِ خداست، و خدا سخت کیفر است.

آنگاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند؛ و عذاب را مشاهده کنند، و میانشان پیوندها بریده گردد. و پیروان می گویند: «کاش برای ما بازگشتی بود تا همان گونه که [آنان] از ما بیزاری جستند [ما نیز] از آنان بیزاری می جستیم.» این گونه خداوند، کارهایشان را -که بر آنان مایه حسرتهاست- به ایشان می نمایاند، و از آتش بیرون آمدنی نیستند.}

بعد از این امام فرمودند: ای جابر به خداوند سوگند آنها رهبران ستمگر و پیروان آنها می باشند. - . اختصاص: ۳۳۴ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا حُجَجَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاءَهُ عَلَى عِلْمِهِ فَمَنْ جَحَدَنَا كَانَ بِمَنْزِلَهِ إِبْلِيسَ فِي تَعَنُّتِهِ عَلَى اللَّهِ حِينَ أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ وَ مَنْ عَرَفَنَا وَ اتَّبَعَنَا كَانَ بِمَنْزِلَهِ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَأَطَاعُوهُ (۷).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال ما را بر مردمان حجت قرار داد، و بر علم خود امین گردانید، هر کس ما را انکار کند مانند شیطان است که از امر خداوند سرپیچیده و بر آدم سجده نکرد، و هر کس ما را بشناسد و از ما اطاعت کند، مانند فرشتگان است که امر پروردگار را اطاعت کردند و بر آدم سجده نمودند. - . اختصاص: - ۱۳۴

**[ترجمه]

«۲۵»

تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِي الصَّلَاحِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ علیه السلام فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ فَقُلْتُ إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقّاً أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟

١- ١. البينه: ١.

٢- ٢. إبراهيم: ٢٨.

٣- ٣. الاختصاص: ٢۶٢ و مثله فى العيّاشىّ ج ٢ ص ٢٩.

۴- ۴. البقره: ١۶٠.

۵- ۵. البقره: ١۶١- ١۶٣.

۶- ۶. الاختصاص: ٣٣۴.

٧- ٧. الاختصاص: ٣٣۴.

فَقَالَ كَافِرَانِ كَافِرٌ مَنْ أَحَبَّهُمَا.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْهُمَا فَقَالَ کَافِرَانِ کَافِرٌ مَنْ تَوَلَّاهُمَا.

قَالَ وَ تَنَاصَرَ الْخَبَرُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: ثَلَاثَهٌ لا یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَهَ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ أَنَّ لِلْأَوَّلَیْنِ وَ مِنْ أُخَرَ لِلْأَعْرَابِیَّیْنِ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً.

ثم قال رحمه الله إلی غیر ذلک من الروایات عمن ذکرناه و عن أبنائهم علیهم السلام مقترنا بالمعلوم من دینهم لکل متأمل حالهم أنهم یرون فی المتقدمین علی أمیر المؤمنین علیه السلام و من دان بدینهم أنهم کفار و ذلک کاف عن إیراد روایه و أورد أخبارا أخر أوردناها فی کتاب الفتن.

**[ترجمه]تقریب المعارف: یکی از غلامان امام سجاد علیه السلام می گوید: در خلوتی که با ایشان بودم، از حضرت علیه السلام پرسیدم: به حقی که من بر شما دارم، مرا از این دو مرد، ابوبکر و عمر، با خبر سازید، آیا آن دو کافرند، حضرت فرموند:هر دوی آنها کافرند و هر کس آن ها را دوست بدارد، نیزکافر است.

از ابوحمزه ثمالی نقل شده است: از امام سجاد علیه السلام درباره این دو شخص (ابوبکر و عمر) سوال شد. حضرت علیه السلام فرمود: آن دو کافرند و پیروانشان نیز کافر هستند .

- از امام زین العابدین و امام باقر و صادق علیهم السّلام روایت شده که فرمودند: خداوند روز قیامت به سه نفر توجه نمی کند و اعمال آنها را پاک نمی سازد و به عذاب دردناکی گرفتار خواهند شد

هر کس خود را امام بداند در صورتی که امام نباشد، کسی که امام تعین شده از طرف خداوند را انکار کند و کسی که معتقد شود آن دو در اسلام بهره و نصیبی دارند.

مرحوم مجلسی رحمه الله، روایات دیگری نیز از ائمه علیهم السلام نقل شده است که دینشان معلوم و مشخص است، برای هر کس که در حال ایشان تامل و تفکر نماید، بیان کردیم، زیرا این حدیث امیرالمومنین علیه السلام که فرمود: «هر کس از آن ها پیروی کند، بی شک کافر است»، از بیان هر روایت و حدیث دیگری که در کتاب الفتن نقل نموده ایم، کفایت می کند.

**[ترجمه]

**«۲۶»**

نهج، [نهج البلاغه]: قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَهِ وَ هَلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ علیه السلام لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ (۱) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَهَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أَخْبَرَکَ اللَّهُ بِهَا

فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ أُمَّتِی سَیُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ

ص أَ وَ لَیْسَ قَدْ قُلْتَ لِی یَوْمَ أُحُدٍ حَیْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ حِیزَتْ عَنِّی الشَّهَادَهُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتَ لِی أَبْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَهَ مِنْ وَرَائِکَ فَقَالَ لِی إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَکِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی وَ الشُّکْرِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَیُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ یَمُنُّونَ بِدِینِهِمْ عَلَی رَبِّهِمْ وَ یَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ وَ یَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَ یَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْکَاذِبَهِ وَ الْأَهْوَاءِ السَّاهِیَهِ فَیَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِیذِ وَ السُّحْتَ بِالْهَدِیَّهِ وَ الرِّبَا بِالْبَیْعِ فَقُلْتُ:

ص: ۱۳۸

---

۱- ۱. العنکبوت: ۱۲.

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذَلِکَ أَ بِمَنْزِلَهِ رِدَّهٍ أَمْ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ فَقَالَ بِمَنْزِلَهِ فِتْنَهٍ(۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: مردی در محضر علی علیه السّلام از جای خود برخاست و گفت ما را از فتنه مطلع سازید و بفرمائید شما از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله در این باره سؤالی کرده اید، یا خیر؟ علی علیه السّلام فرمود: هنگامی که این آیه شریفه فرود آمد: «أم أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ» - . عنکبوت / ۱۲ - {آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟} نازل شد دانستم تا رسول خدا هست فتنه نخواهد شد.

عرض کردم یا رسول اللَّه، این فتنه ای که خداوند شما را از آن آگاه می کند، کدام فتنه است؟ رسول اکرم صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: ای علی، امت من بعد از من گرفتار فتنه خواهند شد. علی علیه السّلام گوید: عرض کردم یا رسول اللَّه، در روز احد گروهی به شهادت رسیدند و من در آن روز به این فیض نرسیدم و سخت ناراحت بودم .

شما در آن روز بمن فرمودید ای علی تو را مژده می دهم که تو هم بعد از این به شهادت خواهی رسید و این موضوع حتما پیش خواهد آمد، شما در آن روز چگونه صبر خواهید کرد، گفتم: یا رسول اللَّه این جا از جاهای صبر و شکیبائی نیست، باید در این گونه جاها و از این گونه موقعیت ها خوشحال شد و سپاسگزاری کرد.

رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: ای علی این مردم در اموال خود گرفتار فتنه و آزمایش قرار خواهند گرفت، و برای اینکه مسلمان شده اند به خداوند منت خواهند گذاشت و آرزوی رحمت و مغفرت خواهند کرد، و از قدرت خداوند خود را در امان خواهند دانست، و یا به شبهات دروغ حرام ها را حلال خواهند کرد.و با غفلت و نادانی از دچار هوا و هوس می شوند شراب و مسکرات را حلال می کنند و آن را بنام نبیذ و یا آب جو می خورند، به نام هدیه دادن، رشوه می‌پذیرند و به اسم تجارت ، ربا را دراموال خویش در اموال خویش وارد می‌سازند گفتم: یا رسول اللَّه من آنها را چگونه به حساب بیاورم، آیا آنها مرتد هستند و یا گرفتار فتنه شده اند؟ فرمودند: آنها مبتلا به فتنه شده اند. - . نهج البلاغه ۱: ۳۰۲، خطبه ۱۵۴ -

**[ترجمه]

**«۲۷»**

کِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ خُضَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنِی إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ حَمَّادِ بْنِ زَیْدٍ الْبَصْرِیُّ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ مُوسَی بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیُّ قَالا حَدَّثَنَا إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْقَاضِی قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَیَّ وَ إِلَی عِدَّهٍ مِنَ الْمَشَایِخِ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ الْقَاضِی فَأَحْضَرَنَا وَ قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَعْنِی الْمَأْمُونَ أَمَرَنِی أَنْ أُحْضِرَ غَداً مَعَ الْفَجْرِ أَرْبَعِینَ رَجُلًا کُلُّهُمْ فَقِیهٌ یَفْهَمُ وَ یُحْسِنُ الْجَوَابَ فَسَمُّوا مَنْ تَعْرِفُونَ فَسَمَّیْنَا لَهُ قَوْماً فَأَحْضَرَهُمْ وَ أَمَرَنَا بِالْبُکُورِ فَغَدَوْنَا عَلَیْهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَرَکِبَ وَ رَکِبْنَا مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَی الْمَأْمُونِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّیَ فَلَمْ نَسْتَتِمَّ الصَّلَاهَ حَتَّی خَرَجَ الْآذِنُ فَقَالَ ادْخُلُوا فَدَخَلْنَا وَ إِذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ جَالِسٌ عَلَی فِرَاشِهِ وَ عَلَی سَوَادِهِ وَ الْعِمَامَهِ الطَّوِیلَهِ فَلَمَّا سَلَّمْنَا رَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ حَدَرَ عَنْ عَرْشِهِ وَ نَزَعَ عِمَامَتَهُ وَ سَوَادَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَیْنَا وَ قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبَّ مُنَاظَرَتَکُمْ عَلَی مَذْهَبِهِ الَّذِی هُوَ عَلَیْهِ وَ دِینِهِ الَّذِی یَدِینُ اللَّهَ بِهِ قُلْنَا لِیَقُلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَیَّدَهُ اللَّهُ فَقَالَ إِنِّی أَدِینُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی

طَالِبٍ علیه السلام خَیْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْلَی النَّاسِ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَطْرَقْنَا جَمِیعاً فَقَالَ یَحْیَی أَجِیبُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا رَأَیْتُ سُکُوتَ الْقَوْمِ جَثَوْتُ عَلَی رُکْبَتَیَّ ثُمَّ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ فِینَا مَنْ لَا یَعْرِفُ مَا ذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ وَ قَدْ دَعَانَا لِلْمُنَاظَرَهِ وَ نَحْنُ مُنَاظِرُوهُ عَلَی مَا ذَکَرَ فَقَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُکَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاسْأَلْنِی فَاغْتَنَمْتُهَا مِنْهُ وَ قُلْتُ بَلْ أَسْأَلُ فَقَالَ سَلْ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَفْضَلُ



---

۱- ۱. نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۰۱، الرقم ۱۵۴ من الخطب.

النَّاسِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ بِمَا ذَا یَتَفَاضَلُونَ قُلْتُ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَمَّنْ فَضَلَ صَاحِبَهُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَکْثَرَ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ یَلْحَقُ بِهِ قُلْتُ لَا یَلْحَقُ الْمَفْضُولُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْفَاضِلِ أَبَداً قَالَ فَانْظُرْ مَا رَوَاهُ أَصْحَابُکَ مِمَّنْ أَخَذْتَ دِینَکَ عَنْهُمْ وَ جَعَلْتَهُمْ قُدْوَهً لَکَ مِنْ فَضَائِلِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقِسْ إِلَیْهَا مَا أُنْزِلَ بِهِ مِنْ فَضَائِلِ أَبِی بَکْرٍ فَإِنْ وَجَدْتَ فَضَائِلَ أَبِی بَکْرٍ تُشَاکِلُ فَضَائِلَ عَلِیٍّ فَقُلْ إِنَّهُ أَفْضَلُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنْ قِسْ فَضَائِلَهُ إِلَی مَا رُوِیَ لَکَ مِنْ فَضَائِلِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَإِنْ وَجَدْتَ لَهُمَا مِنَ الْمَفَاضِیلِ مِثْلَ الَّذِی لِعَلِیٍّ وَحْدَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ لَا بَلْ فَقِسْ فَضَائِلَهُ إِلَی فَضَائِلِ الْعَشَرَهِ الَّذِینَ شُهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّهِ فَإِنْ وَجَدْتَهَا تُشَاکِلُ فَضَائِلَهُ فَقُلْ إِنَّهُمَا أَفْضَلُ مِنْهُ یَا إِسْحَاقُ أَیُّ الْأَعْمَالِ کَانَتْ أَفْضَلَ یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ قُلْتُ الْإِخْلَاصُ بِالشَّهَادَهِ وَ السَّبْقُ إِلَی الْإِسْلَامِ قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ (۱) إِنَّمَا عَنَی السَّابِقَ إِلَی الْإِسْلَامِ فَهَلْ عَلِمْتَ أَحَداً سَبَقَ عَلِیّاً إِلَی الْإِسْلَامِ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَسْلَمَ عَلِیٌّ وَ هُوَ حَدَثٌ صَغِیرُ السِّنِّ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الْحُکْمُ وَ أَسْلَمَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَدْ تَکَامَلَ عَقْلُهُ وَ جَازَ عَلَیْهِ الْحُکْمُ قَالَ أَجِبْنِی أَیُّهُمَا أَسْلَمَ قَبْلَ صَاحِبِهِ حَتَّی أُنَاظِرَکَ مِنْ بَعْدُ فِی الْحَدَاثَهِ قُلْتُ عَلِیٌّ أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِی بَکْرٍ عَلَی هَذِهِ الشَّرِیطَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی حِینَ أَسْلَمَ أَ یَخْلُو أَنْ یَکُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَاهُ فَأَجَابَ أَوْ یَکُونَ إِلْهَاماً مِنَ اللَّهِ لِعَلِیٍّ فَأَطْرَقْتُ مُفَکِّراً وَ قُلْتُ إِنْ قُلْتُ إِلْهَاماً قَدَّمْتُهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ یَعْرِفِ الْإِسْلَامَ حَتَّی جَاءَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ بَلْ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَیَخْلُو النَّبِیُّ أَنْ یَکُونَ دَعَا عَلِیّاً بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ تَکَلَّفَ ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ قُلْتُ:



---

۱- ۱. الواقعه: ۱۰- ۱۲.

لَا أَنْسِبُ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله إِلَی التَّكَلُّفِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱)

وَ لَكِنْ دَعَاهُ بِأَمْرِ اللَّهِ: قَالَ يَا إِسْحَاقُ فَمِنْ صِفَةِ الْجَبَّارِ أَنْ يُكَلِّفَ رُسُلَهُ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ وَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَوْلِكَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ هُوَ صَغِيرٌ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ قَدْ كَلَّفَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ دُعَاءِ الصِّبْيَانِ مَا لَا يُطِيقُ وَ شَغَلَهُ بِصَبِيٍّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ فَهُوَ يَدْعُوهُ السَّاعَةَ وَ يَرْتَدُّ بَعْدَ سَاعَةٍ ثُمَّ يُعَاوِدُ وَ يُعَاوِدُ الصَّبِيُّ الِارْتِدَادَ فَلَا حُكْمَ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَ لَا النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَفْرُغُ مِنْهُ لِدُعَاءِ غَيْرِهِ أَ رَأَيْتَ هَذَا جَائِزاً عِنْدَكَ أَنْ تَنْسُبَهُ إِلَى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَأَرَاكَ إِنَّمَا قَصَدْتَ فَضِيلَةً فَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلِيّاً علیه السلام عَلَى هَذَا الْخَلْقِ جَمِيعاً آتَاهَا لَهُ لِيُعَرِّفَ بِهَا مَكَانَهُ وَ فَضْلَهُ بِأَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ سَاعَةً قَطُّ فَجَعَلْتَهَا نَقْصاً عَلَيْهِ وَ لَوْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَدْعُوَ الصِّبْيَانَ أَ لَمْ يَكُنْ دَعَاهُمْ كَمَا دَعَا عَلِيّاً علیه السلام قُلْتُ بَلَى قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله دَعَا أَحَداً مِنْ صِبْيَانِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَرَابَتِهِ يَدَأَ بِهِمْ لِئَلَّا يُقَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّهِ أَوْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ كَمَا فَعَلَ بِعَلِيٍّ قُلْتُ لَا قَالَ ثُمَّ أَيُّ الْأَفْعَالِ كَانَتْ أَفْضَلَ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ قُلْتُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ تَجِدُ لِأَحَدٍ فِي الْجِهَادِ إِلَّا دُونَ مَا تَجِدُ لِعَلِيٍّ قُلْتُ فِي أَيِّ وَقْتٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شِئْتَ قُلْتُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ قَالَ نَعَمْ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهَا كَمْ قَتْلَى بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ قُلْتُ نَيِّفٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ قَالَ كَمْ قَتْلَى عَلِيٍّ وَحْدَهُ مِنْهُمْ قُلْتُ نَيِّفٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا وَ أَرْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ قَالَ فَأَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ جِهَاداً قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي عَرِيشِهِ قَالَ يَصْنَعُ مَا ذَا قُلْتُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ قَالَ وَيْلَكَ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ شَرِيكاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ أَوِ افْتِقَاراً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ أَبُو بَكْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ يَكُونَ

ص: ۱۴۱

---

۱- ۱. الرعد: ۳۸.

شَرِيكاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقِيراً إِلَيْهِ قَالَ فَمَا الْفَضِيلَهُ فِی الْعَرِيشِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ أَ لَيْسَ مَنْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَلَسَ قُلْتُ كُلُّ الْجَيْشِ كَانَ مُجَاهِداً قَالَ صَدَقْتَ إِلَّا أَنَّ الضَّارِبَ بِالسَّيْفِ الْمُحَامِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَنِ الْجَيْشِ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْجَيْشِ أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لا يَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ ... أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَهً وَ رَحْمَهً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۱) قُلْتُ أَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ مُجَاهِدَيْنِ أَمْ لَا قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِی هَلْ كَانَ لِأَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَضْلٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ ذَلِكَ الْمَشْهَدَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَذَلِكَ يَسْبِقُ الْبَاذِلُ نَفْسَهُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُلْتُ أَجَلْ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اقْرَأْ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَقَرَأْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِلَى قَوْلِهِ وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً قَالَ عَلَى رِسْلِكَ فِيمَنْ أُنْزِلَ هَذَا قُلْتُ فِی عَلِیٍّ قَالَ هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيّاً حِينَ أَطْعَمَ الْمِسْكِينَ وَ الْيَتِيمَ وَ الْأَسِيرَ قَالَ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ عَلَى مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ قُلْتُ لَا قَالَ صَدَقْتَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَرَفَ سَرِيرَهَ عَلِیٍّ وَ نِيَّتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِی كِتَابِهِ تَعْرِيفاً مِنْهُ لِخَلْقِهِ حَالَ عَلِیٍّ وَ مَذْهَبَهُ وَ سَرِيرَتَهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَ شَيْئاً مِمَّا وَصَفَ فِی الْجَنَّهِ غَيْرَ هَذِهِ السُّورَهِ قَوارِيرَا مِنْ فِضَّهٍ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلْ وَ هَذِهِ فَضِيلَهٌ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ لَهُ فِی الْجَنَّهِ مَا لَمْ يَصِفْهُ لِغَيْرِهِ أَ وَ تَدْرِی مَا مَعْنَى قَوارِيرَا مِنْ فِضَّهٍ قُلْتُ لَا قَالَ آنِيَهٌ مِنْ فِضَّهٍ يَنْظُرُ النَّاظِرُ مَا فِی دَاخِلِهَا كَمَا يَرَى فِی الْقَوَارِيرِ يَا إِسْحَاقُ أَ لَسْتَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشَرَهَ فِی الْجَنَّهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَدْرِی هَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ أَمْ لَا وَ مَا أَدْرِی لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ



---

۱- ۱. النساء: ۹۵ و ۹۶.

ص قَالَهُ أَمْ لَمْ يَقُلْهُ أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی هَذِهِ السُّورَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا أَ كَانَ عِنْدَكَ كَافِراً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَرَی أَثَرَهُمْ هَاهُنَا مُتَأَكِّداً الْقُرْآنُ یَشْهَدُ لِهَذَا وَ الْأَخْبَارُ تَشْهَدُ لِهَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ تَرْوِی یَا إِسْحَاقُ حَدِیثَ الطَّائِرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنِی بِهِ فَحَدَّثْتُهُ بِهِ قَالَ أَ تُؤْمِنُ أَنَّ هَذَا الْحَدِیثَ صَحِیحٌ قُلْتُ رَوَاهُ مَنْ لَا یُمْكِنُنِی بِأَنْ أَرُدَّ حَدِیثَهُ وَ لَا أَشُكُّ فِی صِدْقِهِ قَالَ أَ فَرَأَیْتَ مَنْ أَیْقَنَ أَنَّ هَذَا الْحَدِیثَ صَحِیحٌ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ عَلِیٍّ أَ یَخْلُو مِنْ أَنْ یَقُولَ دُعَاءُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَرْدُودٌ أَوْ إِنَّ اللَّهَ عَرَفَ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ فَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْهُ أَوْ یَقُولَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَیُّ الثَّلَاثَهِ أَحَبُّ إِلَیْكَ أَنْ تَقُولَ فَإِنَّكَ إِنْ قُلْتَ مِنْهَا شَیْئاً اسْتَتَبْتُكَ فَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ فِی الْحَدِیثِ تَأْوِیلٌ غَیْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَقُلْ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ وَ إِنَّ لِأَبِی بَكْرٍ فَضْلًا قَالَ أَجَلْ لَوْ لَا أَنَّ لِأَبِی بَكْرٍ فَضْلًا لَمْ أَقُلْ عَلِیٌّ أَفْضَلُ مِنْهُ فَمَا فَضْلُهُ الَّذِی قَصَدْتَ بِهِ السَّاعَهَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا(۱) فَنَسَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی صُحْبَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَمَا إِنِّی لَا أَحْمِلُكَ عَلَی الْوَعْرِ مِنْ طَرِیقِكَ فَإِنِّی وَجَدْتُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ نَسَبَ إِلَی صُحْبَهِ مَنْ رَضِیَهُ

وَ رَضِیَ عَنْهُ كَافِراً فَقَالَ إِذْ یَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا(۲) قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ كَافِراً وَ أَبُو بَكْرٍ كَانَ مُؤْمِناً قَالَ فَإِذَا جَازَ أَنْ یَنْسُبَ إِلَی صُحْبَهِ مَنْ رَضِیَهُ وَ رَضِیَ عَنْهُ كَافِراً جَازَ أَنْ یَنْسُبَ إِلَی صُحْبَهِ نَبِیِّهِ مُؤْمِناً وَ لَیْسَ بِأَفْضَلِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالثَّانِی وَ لَا بِالثَّالِثِ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا یَقُولُ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ



---

۱- ۱. براءه: ۴۰.

۲- ۲. الكهف: ۳۷.

لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّکَ تَأْبَى إِلَّا أَنْ أُخْرِجَکَ إِلَى الِاسْتِقْصَاءِ عَلَيْکَ أَخْبِرْنِی عَنْ حُزْنِ أَبِی بَکْرٍ أَ كَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ كَانَ مَعْصِيَةً قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا حَزِنَ مِنْ أَجْلِ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْمَكْرُوهِ قَالَ فَحُزْنُهُ كَانَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ مَعْصِيَةً قُلْتُ بَلْ لِلَّهِ رِضًا قَالَ فَكَانَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَنْهَاهُ عَنْ طَلَبِ رِضَاهُ وَ عَنْ طَاعَتِهِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ لَمْ تَزْعُمْ أَنَّ حُزْنَ أَبِی بَكْرٍ رِضًى قُلْتُ بَلَى قَالَ أَ وَ لَمْ تَجِدْ أَنَّ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لَا تَحْزَنْ نَهْياً لَهُ عَنِ الْحُزْنِ وَ الْحُزْنُ لِلَّهِ رِضًى أَ فَلَا تَرَاهُ قَدْ نَهَى عَنْ طَلَبِ رِضَى اللَّهِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فَانْقَطَعْتُ عَنْ جَوَابِهِ قَالَ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ مَذْهَبِی الرِّفْقُ بِکَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّکَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ مَنْ عَنَى بِذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ أَبَا بَكْرٍ قُلْتُ بَلْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱) أَ تَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَرَادَهُمُ اللَّهِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ عَلِیٌّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ الْعَبَّاسُ آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ وَ الْبَاقُونَ يَحْدِقُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَوْفاً أَنْ يَنَالَهُ مِنْ سِلَاحِ الْقَوْمِ شَیْ ءٌ حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ رَسُولَهُ النَّصْرَ فَالْمُؤْمِنُونَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِیٌّ خَاصَّةً ثُمَّ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ وَ عَمَّاراً كَانَا فِيهِمْ فَمَنْ أَفْضَلُ يَا إِسْحَاقُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَيْهِ أَمْ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَرَهُ مَوْضِعاً لِتَنْزِيلِهَا عَلَيْهِ مَعَهُ قُلْتُ بَلْ مَنْ أُنْزِلَتِ السَّكِينَةُ عَلَيْهِ مَعَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله



---

۱- ۱. براءه: ۹.

قَالَ فَمَنْ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مَنْ كَانَ مَعَهُ فِی الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَی فِرَاشِهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله أَنْ یَأْمُرَ عَلِیّاً علیه السلام بِالنَّوْمِ عَلَی فِرَاشِهِ وَ أَنْ یَقِیَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِکَ فَبَکَی عَلِیٌّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکَ یَا عَلِیُّ قَالَ الْخَوْفُ عَلَیْکَ أَ فَتَسْلَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَبْشَرَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً لِرَبِّی طَابَتْ نَفْسِی بِالْفِدَاءِ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَتَی عَلِیٌّ مَضْجَعَهُ فَاضْطَجَعَ وَ تَسَجَّی بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ الْمُشْرِکُونَ مِنْ قُرَیْشٍ فَأَحْدَقُوا بِهِ وَ لَا یَشُکُّونَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حَاصِلٌ فِی أَیْدِیهِمْ قَدْ أَجْمَعُوا أَنْ یَضْرِبَهُ کُلُّ بَطْنٍ مِنْ قُرَیْشٍ بِالسَّیْفِ لِئَلَّا یَطْلُبَ بَنُو هَاشِمٍ بَطْناً مِنْ بُطُونِ قُرَیْشٍ بِدَمِهِ وَ هُوَ یَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِیهِ مِنْ تَلَفِ نَفْسِهِ فَلَمْ یَدْعُهُ ذَلِکَ إِلَی الْجَزَعِ کَمَا جَزِعَ صَاحِبُهُ فِی الْغَارِ وَ لَمْ یَزَلْ صَابِراً مُحْتَسِباً وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَائِکَةً تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِکِی قُرَیْشٍ حَتَّی أَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَیْهِ فَقَالُوا أَیْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَعْلَمُ أَیْنَ هُوَ قَالُوا لَا نَرَاکَ إِلَّا کُنْتَ تَغُرُّنَا مُنْذُ اللَّیْلَةِ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ أَفْضَلَ لِمَا بَدَا مِنْهُ یَزِیدُ وَ لَا یَنْقُصُ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَا إِسْحَاقُ أَ تَرْوِی حَدِیثَ الْوَلَایَةِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَیْتُهُ فَقَالَ أَ لَیْسَ هَذَا الْحَدِیثُ قَدْ أَوْجَبَ لِعَلِیٍّ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ مَا لَمْ یَجِبْ لَهُمَا عَلَیْهِ قُلْتُ نَعَمْ إِلَّا أَنَّ النَّاسَ لَا یَقُولُونَ بِذَلِکَ وَ قَالُوا بِأَنَّ هَذَا الْحَدِیثَ إِنَّمَا کَانَ بِسَبَبِ زَیْدِ بْنِ حَارِثَةَ لِشَیْ ءٍ جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ فَأَنْکَرَ وَلَاءَ عَلِیٍّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذَا الْقَوْلَ عِنْدَ ذَلِکَ قَالَ یَا سُبْحَانَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْعُقُولِ مَتَی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ فِی أَیِّ مَوْضِعٍ قُلْتُ بِغَدِیرِ خُمٍّ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ أَجَلْ فَمَتَی قُتِلَ زَیْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَالَ مَوْضِعٌ بِمُؤْتَةَ قَالَ فَکَمْ کَانَ بَیْنَ قَتْلِ زَیْدٍ وَ بَیْنَ غَدِیرِ خُمٍّ قُلْتُ سَبْعُ سِنِینَ أَوْ ثَمَانِی سِنِینَ (1)

قَالَ وَیْحَکَ کَیْفَ رَضِیتَ لِنَفْسِکَ بِهَذَا وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ خِطَابَهُ لِلْمُسْلِمِینَ کَافَّةً أَ لَسْتُ أَوْلَی بِکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَیْلَکُمْ لَا تَجْعَلُوا فُقَهَاءَکُمْ أَرْبَابَکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ



---

۱- ۱. بل سنتان فان غزوه مؤته کانت سنه ثمان للهجره.

يَقُولُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۱) وَ لَمْ يُصَلُّوا لَهُمْ وَ لَمْ يَصُومُوا وَ لَا زَعَمُوا أَنَّهُمْ آلِهَهٌ وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ أَفْتَوْا بِغَيْرِ حَقٍّ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا: أَ تَرْوِی يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْوِهِ فَرَوَيْتُهُ قَالَ فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَرِحَ بِهَذَا الْقَوْلِ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ قَالَ أَ فَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَی أَخُوهُ لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَعَلِیٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِيهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ لَا قَالَ أَ وَ لَيْسَ هَارُونُ نَبِيّاً قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ عَلِیٌّ غَيْرَ نَبِیٍّ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَهَذَانِ مَعْدُومَانِ فِی عَلِیٍّ مِنَ الْحَالِ الَّتِی كَانَتْ فِی هَارُونَ فَمَا مَعْنَی قَوْلِهِ لِعَلِیٍّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ يُطَيِّبَ نَفْسَ عَلِیٍّ لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ اسْتَخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ قَالَ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ قَلْبَ عَلِیٍّ بِقَوْلٍ لَا مَعْنَی لَهُ فَسَكَتُّ فَقَالَ إِنَّ لَهُ مَعْنًی فِی كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ظَاهِراً بَيِّناً قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ غَلَبَتْ عَلَيْكُمُ الْأَهْوَاءُ وَ الْعَمَايَهُ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْبِرُ عَنِ مُوسَی حَيْثُ يَقُولُ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (۲) قُلْتُ إِنَّ مُوسَی اسْتَخْلَفَ هَارُونَ فِی قَوْمِهِ وَ هُوَ حَیٌّ وَ مَضَی إِلَی رَبِّهِ وَ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً علیه السلام حِينَ خَرَجَ إِلَی غَزْوَتِهِ قَالَ كَلَّا لَيْسَ كَمَا قُلْتَ أَخْبِرْنِی عَنِ مُوسَی حِينَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ هَلْ كَانَ مَعَهُ حِينَ ذَهَبَ إِلَی رَبِّهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ قُلْتُ لَا قَالَ أَ وَ لَيْسَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حِينَ خَرَجَ إِلَی غَزْوَتِهِ هَلْ خَلَّفَ إِلَّا الضُّعَفَاءَ وَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ فَأَنَّی يَكُونُ هَذَا مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَا مَعْنَی الِاسْتِخْلَافِ هَاهُنَا وَ عَلَی أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَدْ بَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی فَقَدْ كَشَفَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَی كُلِّ حَالٍ

إِلَّا عَلَی النُّبُوَّهِ إِذْ كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يَكُنْ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِيَبْطُلَ أَبَداً أَ تَرْوِی يَا إِسْحَاقُ حَدِيثَ الْمُبَاهَلَهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ تَرْوِی حَدِيثَ الْكِسَاءِ



---

۱- ۱. براءه: ۳۱.

۲- ۲. الأعراف: ۱۴۲.

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكِّرْ فِی هَذَا أَوْ هَذَا وَ اعْلَمْ أَیُّ شَیْ ءٍ فِیهِمَا ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَا الَّذِی تَصَدَّقَ وَ هُوَ رَاكِعٌ قُلْتُ عَلِیٌّ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ قَالَ أَ تَعْرِفُ غَیْرَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَا قَرَأْتَ إِنَّما وَلِیُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۱) قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَ فَمَا فِی هَذِهِ الْآیَهِ نَصَّ اللَّهُ عَلَی عَلِیٍّ بِقَوْلِهِ إِنَّما وَلِیُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ جَمَعَ بِقَوْلِهِ الَّذِینَ آمَنُوا قَالَ الْقُرْآنُ عَرَبِیٌّ وَ نَزَلَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَ الْعَرَبُ تُخَاطِبُ الْوَاحِدَ بِخِطَابِ الْجَمْعِ وَ یَقُولُ الْوَاحِدُ فَعَلْنَا وَ صَنَعْنَا وَ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْمَلِكِ وَ الْعَالِمِ وَ الْفَاضِلِ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَلَقْنَا السَّماواتِ (۲) وَ بَنَیْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً(۳) وَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حِكَایَهً مِنْ خِطَابِهِ سُبْحَانَهُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (۴) وَ لَمْ یَقُلْ ارْجِعْنِی لِهَذِهِ الْعِلَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ أَ وَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَشَادَ بِذِكْرِ عَلِیٍّ وَ بِفَضْلِهِ وَ طَوَّقَ أَعْنَاقَهُمْ وِلَایَتَهُ وَ إِمَامَتَهُ وَ بَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ خَیْرُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ لَا یَتِمُّ لَهُمْ طَاعَهُ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ كَانَ فِی جَمِیعِ مَا فَضَّلَهُ بِهِ نَصٌّ عَلَی أَنَّهُ وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ قَالُوا إِنَّمَا یَنْطِقُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ هَوَاهُ وَ قَدْ أَضَلَّهُ حُبُّهُ ابْنَ عَمِّهِ وَ أَغْوَاهُ وَ أَطْنَبُوهُ فِی الْقَوْلِ سِرّاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمُطَّلِعُ عَلَی السَّرَائِرِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوی ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی ثُمَّ قَالَ یَا إِسْحَاقُ إِنَّ النَّاسَ لَا یُرِیدُونَ الدِّینَ إِنَّمَا أَرَادُوا الرِّئَاسَهَ وَ طَلَبَ ذَلِكَ أَقْوَامٌ فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَیْهِ بِالدُّنْیَا فَطَلَبُوا ذَلِكَ بِالدِّینِ وَ لَا حِرْصَ لَهُمْ



---

۱- ۱. المائده: ۵۵.

۲- ۲. فی آیات عدیده.

۳- ۳. النبأ: ۱۲.

۴- ۴. المؤمنون: ۹۹.

عَلَيْهِ وَ لَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيهِ أَ مَا تَرْوِي أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يُذَادُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ لِي إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ رَجَعُوا الْقَهْقَرَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَفَكِّرْ فِي هَذَا فَقَالَ النَّاسُ مَا أَرَادُوا وَ طَالَ الْمَجْلِسُ وَ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ وَ ارْتَفَعَ الْكَلَامُ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَوْضَحْتَ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ وَ بَيَّنْتَ وَ اللَّهِ مَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى دَفْعِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا تَقُولُونَ قُلْنَا كُلُّنَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَّقَهُ اللَّهُ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبِلَ الْقَوْلَ مِنَ النَّاسِ لَمْ أَكُنْ لِأَقْبَلَهُ مِنْكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ نَصَحْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَرْشَدْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ الْأَمْرَ مِنْ عُنُقِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ وَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَ وَلَايَتِهِ فَنَهَضْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ كَانَ هَذَا آخِرَ مَجْلِسِنَا مِنْهُ (۱).

**[ترجمه]کتاب برهان: اسماعیل بن اسحاق گوید: یحیی بن اکثم قاضی مرا با گروهی از مشایخ دعوت کردند تا در موردی با وی مذاکره کنیم، ما هم در منزل او اجتماع کردیم، یحیی گفت: امیر المؤمنین یعنی مامون امر کرده فردا بعد از فجر با چهل نفر از فقهاء و اهل فضل و دانش در منزل او اجتماع کنیم، و با هم مذاکره نمائیم.

حال از میان خود چهل نفر از فقهاء و سخن وران و اهل نظر را انتخاب کنید تا پاسخ سؤالات را نیکو بدهند و از عهده مسائل مطروحه برایند، اینک هر کس را شایسته این مجلس می دانید معرفی کنید، ما هم گروهی را نام بردیم و انتخاب کردیم و مراتب را به آنها اطلاع دادیم و روز بعد در منزل یحیی حاضر شدیم .

ما قبل از طلوع آفتاب به منزل یحیی رفتیم، او سوار شد و ما هم سوار شدیم، و به طرف خانه مامون رهسپار شدیم، بعد از اینکه وارد قصر مامون شدیم در یک اطاق ابتداء نماز گزاردیم، هنوز نماز ما تمام نشده بود که اذن ورود به اطاق مامون داده شد، ما همه وارد شدیم و در جاهای خود مستقر شدیم.

مامون در حالی که لباس سیاه در بر کرده و عمامه ای دراز بر سر نهاده در جای خود قرار گرفته بود، ما بر او سلام کردیم و او هم جواب سلام ما را داد و بعد از جایگاهش فرود آمد و عمامه خود را از سرش برداشت و لباسهای سیاه را از تنش در آورد و متوجه ما شد و گفت: امیر المؤمنین دوست دارد در موضوعات دینی با شما مناظره کند تا پاره ای از مسائل روشن شود.

ما گفتیم: خداوند امیر المؤمنین را تایید کند هر چه در نظر دارید بفرمائید، مامون گفت: من عقیده دارم و در نزد خداوند هم به این عقیده گواهی می دهم که امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السّلام بهترین مخلوقات بعد از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله می باشد.

علی علیه السّلام از همگان به جانشینی پیامبر شایسته تر می باشد، و خلافت و امامت بعد از رسول به او تعلق دارد، راوی گوید: ما همگان سکوت کردیم و سر بزیر افکندیم، یحیی گفت: پاسخ امیر المؤمنین را بدهید.

اسماعیل بن اسحاق گوید: من هنگامی که متوجه شدم همه سکوت کرده اند روی زانوی خود نشستم و گفتم: یا امیر المؤمنین، در میان ما کسانی هستند که به آن چه امیر المؤمنین می گوید شناخت ندارند و علی علیه السّلام را آن طور که شما معرفی می کنید، نمی شناسند در حالی که ما را برای مناظره این جا دعوت کرده اند و ما باید در این موضوع مناظره کنیم.

مامون گفت: ای اسحاق اگر بخواهی از تو سؤال می کنیم، و اگر می خواهی شما از من سؤال کنید، من این موضوع را مغتنم

دانستم و گفتم من سؤال می کنم، گفت: بپرسید، گفتم: امیر المؤمنین از کجا می گوید: که علی بن ابی طالب بهترین مردم بعد از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله می باشد و او شایسته خلافت است .

مامون گفت: به من بگو فضیلت و برتری انسان ها نسبت به همدیگر از کجا پیدا می شود، و ملاک امتیازها چیست، گفتم: به کارهای نیک و عمل صالح معلوم می گردد که آدم ها با هم چه فرقی دارند، مامون گفت: بگو در زمان رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله در میان اصحاب و یاران آن بزرگوار کدام یک برتری داشت.

بعد از این اگر مفضول بعد از وفات حضرت رسول صلی اللّه علیه و آله کارهائی انجام داد و بیشتر از فاضل در عهد رسول کار کرد، آیا مفضول می تواند خود را هم پایه با فاضل بداند؟ من در پاسخ او گفتم :کسی که در عهد رسول اکرم مفضول بوده هرگز توانائی ندارد خود را به فاضل برساند.

مامون گفت: اکنون بنگر اصحاب شما همان کسانی که شما دینتان را از آنها اخذ کرده اید و آنها را در امور دین و دنیا رهبر گرفته اید و به اعمال آنها اقتداء می کنید چه اندازه برای علی علیه السّلام فضائل نقل می کنند، و آن فضائل را در کنار فضائلی که برای ابو بکر روایت کرده اند مقایسه کن.

بعد در این باره نیکو دقت کن و توجه نما که آیا فضائل ابو بکر می تواند با فضائل علی قابل مقایسه باشد، اگر قابل مقایسه بود بگو او افضل است، نه به خداوند سوگند اگر فضائل ابو بکر و عمر را هم با یک دیگر جمع کنید و روی هم بریزید باز هم فضیلت علی از هر دو زیادتر خواهد بود.

اگر در این جا برای آن دو فضیلت هائی دیدی بگو آن دو از علی برتر هستند، از این هم بگذرید بروید در باره عشره مبشره تحقیق کنید، و به بینید که فضائل همه آنها هم به مناقب و فضائل علی علیه السّلام نمی رسد و اگر دیدید، بگوئید آن دو برتر می باشند.

ای اسحاق روزی که خداوند رسول خود را مبعوث کرد، چه عملی از همه بهتر و برتر بود، گفتم: کلمه شهادت که از روی اخلاص گفته می شد و پیشی گرفتن به اسلام و قبل از همه مسلمان شدن و عمل به احکام اسلام .

گفت راست می گوئید در کتاب خداوند آمده است «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ» - . واقعه / ۱۰ – ۱۲ – کسانی که از همگان پیشی گرفته اند آنها مقرب می باشند و در بهشت متنعم می باشند، در اینجا مقصود از سابقون کسانی هستند که زودتر مسلمان شده اند، آیا می دانی کسی قبل از علی علیه السّلام اسلام آورده باشد.

گفتم: یا امیر المؤمنین، علی علیه السلام در حالی اسلام آورد که هنوز کودک بود و احکام بر او جاری نبود، ولی ابو بکر هنگامی که مسلمان شد در کمال عقل بوده و احکام هم بر او واجب می شد، مامون گفت: شما به من جواب بده کدام یک از آنها زودتر مسلمان شدند تا من در این باره با شما مناظره کنم، گفت: البته معلوم است که علی قبل از ابو بکر مسلمان شده است.

مامون گفت: به من بگو هنگامی که علی مسلمان شد، آیا رسول خدا او را به اسلام دعوت کرد و یا خداوند به او الهام فرمود و او هم اسلام اختیار کرد، اسماعیل گوید: من در این جا به زمین نگاه کردم و در فکر فرو رفتم، اگر بگویم با الهام بوده که او را به رسول خدا مقدم داشته ام، زیرا رسول خدا قبلا از اسلام خبر نداشت تا آنگاه که جبرئیل آمد و به او تعلیم داد.

لذا گفتم: البته پیامبر او را دعوت به اسلام کرد، مامون گفت: حالا که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله او را به اسلام دعوت کرده، آیا به امر خدا بوده یا رسول خدا خود از روی تکلف او را دعوت کرده است ؟گفتم: پیامبر کاری از روی تکلف نمی کند زیرا خداوند می فرماید: «وَ ما کانَ لِرَسُولٍ أَنْ یَأْتِیَ بِآیَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» - . رعد / ۳۸ - پیامبر کاری بدون اذن خدا نمی کند و او را بفرمان خدا دعوت کرده است.

مامون گفت: ای اسحاق خداوند پیامبران خود را به کارهائی تکلیف می کند که طاقت انجام آن را نداشته باشند، گفت: به خداوند پناه می برم اگر خدا چنین کاری بکند. مأمون گفت: آیا تو که می گوئی در حال کودکی مسلمان شد و حکم بر او جاری نبود، خداوند پیامبر خود را تکلیف کرد تا کودکانی که توانائی انجام مراسم دینی را ندارند به اسلام دعوت کند؟

رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله کودکان را به اسلام دعوت کند و آنها هم هر ساعت از دین خود بر گردند و حکمی در باره آنها نباشد؟ آیا هم چه چیزی بر خداوند جایز است که ما این گونه مطالب را به خداوند نسبت بدهیم؟ گفتم به خداوند پناه می برم اگر در باره خداوند چنین عقیده ای داشته باشم.

مامون گفت: من اکنون مشاهده می کنم که تو یکی از فضائل بزرگ علی علیه السّلام را که بر همه مردم فضیلت دارد و مقام و منزلت او را به جامعه معرفی می کند و او یک ساعت مشرک نشده است آن وقت شما آن فضیلت را برای او نقص می دانی، اگر خداوند پیامبر را امر کرده بود که کودکان را دعوت کند، او کودکان دیگر را هم مانند علی دعوت می کرد.

گفتم آری چنین است، گفت: آیا خبر داری برای تو روایت شده که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله یکی از کودکان دوره جاهلیت را به اسلام دعوت کرده باشد و یا یک کودکی از خویشاوندان خود را غیر از علی به اسلام فرا خواند که گفته شود، پیامبر پسر عموی خود را با کودک دیگری دعوت کرده باشد، گفتم: خیر چنین روایتی نقل نشده و من حدیثی در این باره ندیده ام.

مامون گفت: بعد از سابقه در ایمان کدام یک از اعمال بهتر می باشند، گفتم، جهاد در راه خداوند از همه اعمال بیشتر ثواب دارد، گفت: راست می گوئی آیا در موضوع جهاد کسی را مانند علی مشاهده می کنی، گفتم: یا امیر المؤمنین در کدام یک از جاها؟ مامون گفت: در هر جا که بخواهی، گفتم روز بدر؟ گفت: اری من همین را می خواهم.

مامون سؤال کرد روز بدر چند نفر از مشرکان کشته شدند، گفتم شصت و چند نفر از کفار در جنگ بدر کشته شدند، گفت: آنها که بدست علی کشته شدند چند نفر بودند گفتم: در حدود بیست نفر و بقیه هم به شمشیر دیگران از پا در آمدند، گفت: پس اکنون کدام یک از آنها بهتر در جهاد هستند و مقام آنها بالاتر می باشد .

گفتم: ابو بکر که در خیمه در کنار رسول خدا بودند و جنگ را اداره می کردند فضیلت بیشتری دارند مامون گفت: ابو بکر

در خیمه رسول خدا چکار می کرد، گفت وای بر تو او خود به تنهائی بر جنگ نظارت داشت و یا با پیامبر شریک بود، و یا اینکه رسول خدا به او نیازمند بود و از او استفاده می نمود؟ گفتم: پناه به خدا می برم اگر بگویم که رسول خدا به ابو بکر نیازمند بود و یا او مستقلا جنگ را اداره می کرد و یا با او شرکت داشت، گفتم: پس حالا که چنین است فضیلت او در خیمه رسول خدا صلی اللّه علیه و آله چیست که شما آن را فضیلت می دانی، آیا کسی که شمشیر می زند با کسی که در کنار رسول خدا نشسته یکی می باشد؟

گفتم: همه لشکریان اهل جهاد بودند، گفت: راست می گوئی اما کسی که با شمشیر جنگ می کند و از رسول و اسلام حمایت می نماید و از لشکر پشتیبانی می کند افضل از همه آن لشکر نخواهد بود؟ مگر در کتاب خدا نخوانده ای که فرمود:«لا یَسْتَوِی الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ أُولِی الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَی الْقاعِدِینَ ... أَجْراً عَظِیماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً (وَ رَحْمَةً) وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً. - . نساء / ۹۵ و ۹۶ - {مؤمنان خانه نشین که زیان دیده نیستند با آن مجاهدانی که با مال و جان خود در راه خدا جهاد می کنند یکسان نمی باشند. خداوند، کسانی را که با مال و جان خود جهاد می کنند به درجه ای بر خانه نشینان مزیّت بخشیده، و همه را خدا وعده [پاداش] نیکو داده، و[لی] مجاهدان را بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ، برتری بخشیده است؛}

گفتم: ابو بکر و عمر مجاهد بودند یا خیر؟گفت: آری ولی به من بگو آیا ابو بکر و عمر نسبت به آنهائی که در این جنگ شرکت نداشتند برتری دارند یا خیر؟ گفتم: آری فضیلت دارند گفت: پس کسی هم که جان خود را بذل می کند بر ابو بکر و عمر برتری دارد؟ گفتم: آری چنین می باشد، گفت: ای اسحاق قرآن می خوانی؟ گفتم:می خوانم، گفت: سوره هل اتی را بخوان .

من هم سوره هل اتی را تا «وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً» {و به [پاس] دوستیِ [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند} را تا «وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً» {و چون بدانجا نگری [سرزمینی از] نعمت و کشوری پهناور می بینی} تلاوت کردم مامون گفت تا همین جا بس است، بگو این آیات در باره چه اشخاصی فرود آمده؟ گفتم در باره علی، گفت: آیا شنیده ای که علی در هنگام اطعام مساکین و یتیم و اسیر به آنها گفته باشد من برای خدا شما را طعام می دهم.

گفتم: خیر چنین چیزی در قرآن ندیده ام، گفت: راست می گوئی خداوند بزرگ چون از باطن و دل او آگاه بود آن را در کتاب خود آشکار کرد و حال و نیت او را به مردم رسانید، آیا دانسته ای که خداوند در غیر این سوره بهشت را وصف کرده باشد، گفتم: خیر ندیده ام، گفت: آری این هم فضیلت دیگری می باشد که خداوند در بهشت برای او وصف کرده است.

آیا می دانی که معنی« قواریر من فضه» چیست؟ گفتم: خیر .گفت: ظرفی است از نقره که آن چه در آن می گذارند دیده می شود و همان گونه که در میان شیشه ها مشاهده می گردند، ای اسحاق آیا تو از آنها نیستی که شهادت می دهی آن ده نفر در بهشت می باشند، گفتم: آری گواهی می دهم، حالا ـ اگر مردی بیاید و بگوید: من نمی دانم آیا این حدیث درست است یا خیر. شاید رسول خدا صلی اللّه علیه و آله این حدیث را نگفته است،

اگر کسی معتقد شود این سخن رسول خدا نمی باشد آیا او کافر است، گفتم: به خداوند پناه می برم اگر چنین عقیده ای داشته باشم. گفت: حالا اگر کسی بیاید و بگوید من نمی دانم آیا این سوره از قرآن می باشد یا خیر این شخص در نزد تو کافر می باشد، گفتم: آری او کافر است.

مامون گفت ای اسحاق فضیلت را باید از این جا شناخت. قرآن در باره علی این گونه گواهی می دهد و اخبار هم در باره آنها آن گونه داوری می کند، بعد از آن گفت: ای اسحاق آیا شما حدیث طائر را نشنیده ای؟ گفتم: آری. گفت: آن را برایم بخوان. من هم برای او قرائت کردم، گفت: اطمینان داری که این حدیث درست باشد؟

گفتم: آری اطمینان به صحت آن دارم و در صحت آن تردیدی بخود نمی دهم، گفت: آیا نظرت این است کسی که به صحت آن گواهی می دهد، می تواند دیگری را بر علی فضیلت و برتری دهد و گفته رسول اکرم را رد کند و یا اینکه خداوند فاضل را از مفضول شناخته ولی بعدا مفضول را بر فاضل ترجیح می دهد و او را بر می گزیند؟

آیا کسی ممکن است بگوید: که خداوند فاضل را از مفضول تشخیص نمی دهد، شما کدام یک از آنها را قبول می کنید، اینک اگر غیر از این سه معنی که در باره این حدیث ذکر شد مطلب دیگری در تفسیر آن دارید بیان کنید؟ گفتم: من در این باره چیزی نمی دانم ولی برای ابو بکر هم فضیلتی می باشد، گفت: اگر ابو بکر فضلی نداشت نمی گفتم علی از آن افضل است.

اینک فضیلتی که برای ابو بکر معتقد هستی کدام است، گفتم: خداوند متعال می فرماید: «ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا» - . براءه / ۴۰ - {و او نفر دوم از دو تن بود، آنگاه که در غار [ثَور] بودند، وقتی به همراه خود می گفت: «اندوه مدار که خدا با ماست.»}، خداوند در اینجا ابو بکر را مصاحب رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله دانسته است، مامون گفت: ای اسحاق من تو را در راه های سخت و دشوار حرکت نمی دهم و تو را گرفتار مشکلات نمی کنم.

من مشاهده می کنم که خداوند متعال گاهی مصاحب افراد مورد نظر خود را هم کافر خوانده است مگر ندیده ای در قرآن می فرماید: «قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا - . کهف / ۳۷ - ، یعنی {هنگامی که او با رفیق خود سخن می گفت و به وی اظهار داشت تو به خدایت که تو را از خاک آفرید و بصورت نطفه در آورد و بعد چهره مردی به تو داد کافر شدی.} گفتم: این مرد مورد نظر کافر بود ولی ابو بکر ایمان داشت، مامون گفت: هنگامی که جایز باشد مصاحب شخصی که مورد رضایت خداوند است کافر باشد، جایز است که مصاحب پیغمبری مؤمن هم باشد، ولی این مؤمن لازم نیست که از همه مؤمنین افضل باشد، و نه در مرتبه دوم حتی در مرتبه سوم هم قرار نمی گیرد.

گفتم: خداوند می فرماید: «ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ

لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا، {دومی دو نفر که در غار بودند به رفیقش گفت: اندوهگین مباش که خداوند با ما است در این هنگام خداوند آرامش را بر او نازل فرمود}. مامون گفت: ای اسحاق تو سخنها را قبول نمی کنی اکنون با تو از روی تحقیق باید سخن بگویم.

اینک به من بگو ابو بکر چرا در غار محزون بود، آیا خداوند از آن کار راضی بود، و یا ابو بکر در حزن خود معصیت کرد، اسحاق گفت: ابو بکر برای اینکه به جان رسول اللّٰه صدمه ای وارد شود محزون بود و دوست داشت گزندی به آن جناب وارد نشود، مامون گفت: خداوند از حزن او راضی بود و یا اینکه رضایت نداشت، گفتم: بلکه خداوند راضی بود.

مامون گفت: باید رسولی می فرستاد و او را از این عمل نهی می کرد گفتم: به خداوند از این سخن پناه می برم، گفت: مگر شما گمان نداری که خداوند از حزن ابو بکر راضی می باشد، گفت: مگر در قرآن مشاهده نمی کنی که رسول خدا به ابو بکر فرمودند: «لا تَحْزَنْ»، او را از حزن نهی فرمودند، در حالی که خداوند از آن اندوه راضی است همان گونه که شما آن را تعریف می کنید، ولی مطلب چنین نیست.

مامون گفت: ای اسحاق مذهب من این است که با تو مدارا کنم، شاید خداوند تو را از عقیده ات برگرداند، اینک به من بگو تفسیر آیه شریفه «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» چیست؟ خداوند در این جا رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله را اراده کرده و یا ابو بکر را ؟گفتم: رسول خدا را .

گفت: درست است، به من بگو در آیه شریفه حنین که می فرماید: «وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» - . براءه / ۹ - {قطعاً خداوند شما را در مواضع بسیاری یاری کرده است، و [نیز] در روز «حُنَین»؛ آن هنگام که شمارِ زیادتان شما را به شگفت آورده بود، ولی به هیچ وجه از شما دفع [خطر] نکرد، و زمین با همه فراخی بر شما تنگ گردید، سپس در حالی که پشت [به دشمن] کرده بودید برگشتید. آنگاه خدا آرامش خود را بر فرستاده خود و بر مؤمنان فرود آورد}

آیا می دانی مقصود از مؤمنان در این آیه چه افرادی می باشند؟ گفتم: خیر در این مورد چیزی نمی دانم، مامون گفت: در روز حنین همه فرار کردند و با رسول خدا فقط هفت نفر از بنی هاشم باقی ماندند.

علی در مقابل رسول خدا شمشیر می زد، عباس هم لگام استر او را گرفته بود، دیگران هم پیرامون رسول خدا را گرفته بودند که کسی به او آسیب نرساند، تا آنگاه که خداوند او را پیروز گردانید، پس مقصود از مؤمنان در این آیه علی است و کسانی که با او بودند از بنی هاشم، گفته شده که سلمان و عمار هم در میان آن گروه بوده اند و از رسول خدا حمایت می کردند.

اکنون ای اسحاق بگوئید آیا کسی که با رسول خدا بود و سکینه بر رسول و او فرود آمد افضل است یا کسی که با رسول بود و سکینه به او نازل نشد و او را اصلا به حساب نیاورد؟ البته آن کس که با رسول خدا حضور داشت و سکینه بر او فرود آمد،

مامون از وی پرسید کدام یک از آن دو افضل هستند:کسی که در بستر رسول خوابید و یا کسی که با وی در غار بسر برد؟ رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله علی علیه السّلام را امر کردند تا در بستر او بخوابد و با جان خود پیامبر را حفظ کند، علی هنگامی که این پیام را شنید گریه کرد، رسول خدا گفت: یا علی چرا گریه می کنی ؟گفت: می ترسم به جانت صدمه ای وارد شود یا رسول اللّٰه اگر من در جایت قرار گیرم جان شما سالم خواهد ماند؟ رسول خدا فرمود: آری .

در این هنگام علی علیه السّلام خوشحال شدند و عرض کردند یا رسول الله به سخنانت گوش فرا می دهم و اوامرت را اطاعت

می کنم، و جان خود را فـدایت می نمایم، بعـد از آن آمد و در جای حضـرت رسول صـلی اللّٰه علیه و آله خوابید و پارچه آن حضرت را به روی خود افکند و در بستر رسول بخواب رفت.

شب هنگام مشـرکان قریش آمدند و خانه رسول را به محاصـره گرفتند و شکی نداشتند که رسول در میان اطاق به خواب رفته است و اکنون در دست آنها گرفتار خواهـد شـد. آنها کنار خانه رسول خدا جمع شدند و می خواسـتند از هر قبیله ای یک نفر حاضر شود و همه در یک لحظه وارد اطاق شوند و آن حضرت را از بین ببرند.

قریشـیان گمان کرده بودنـد که اگر از هر قبیله ای یک نفر حاضـر شود و بطور دسـته جمعی رسول اکرم را بکشـند بنی هاشـم نمی تواند قاتل را بدست آورند و قصاص نمایند، علی علیه السّـلام در اطاق رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله سخنان آنها را می شنید، ولی هرگز بی تابی نکرد، اما ابو بکر در غار همواره بی تابی می نمود و اظهار جزع و فزع داشت، اما علی برای خدا صبر کرده بود و چیزی نمی گفت.

در این هنگام خداونـد فرشـتگانی فرسـتادند تا او را از گزنـد کفار قریش محفوظ نگهدارند، تا آن گاه که صـبح شود، پس از اینکه صـبح شـد و هوا روشن گردیـد آنهـا متوجه شدنـد علی در جای رسول خوابیـده است، پرسـیدند محمـد کجا رفته است، گفت: من نمی دانم او کجا رفت، گفتند: تو از سر شب تا حالا ما را گول زدی، بعد از آن علی به رسول ملحق شد و این یکی از فضائل او بود، و علی همواره افضل بود تا آنگاه که جهان را وداع گفت.

مامون گفت: ای اسـحاق آیا حـدیث ولایت را می دانی، گفت: آری، گفت: آن را برایم بخوان من هم خوانـدم، مامون گفت آیـا در این حـدیث برای علی حقی در گردن ابـو بکر و عمر نگذاشـته است ؟گفتم: چرا حقی نهـاده است امـا مردم به این حق اعتقاد ندارنـد و می گوینـد در اینجا بین علی و زید بن حارثه جریانی بود و او ولایت علی را منکر شده بود، رسول خدا صـلی اللّٰه علیه و آله این مطلب را گفتند تا موضوع روشن شود .

مامون گفت: سـبحان اللّٰه این چه سـخنی است که می گوئی مگر عقل و انـدیشه نـداری؟ رسول خـدا صـلی اللّٰه علیه و آله در کجـا گفتنـد: من کنت مولاـه فهـذا علی مولاه گفتم: در غـدیر خم فرمودنـد در آن هنگام که از حـج خانه خـدا برمی گشـتند. گفت: بسیار خوب، مامون پرسید زید بن حارثه در کجا کشته شد؟ گفتم: در موته، گفت:

بین کشته شدن زید بن حارثه و غدیر خم چه مدت فاصله بود؟ گفتم: هفت ماه و یا هشت ماه – . البته دو سال. غزوه موته سال هشتم هجرت رخ داد. – ، مامون گفت وای بر تو چگونه خود را با این سخنان خشنود کرده ای در صورتی که می دانی رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله در چه زمانی خطبه خواند و به مردم چه فرمود.

خـودت می دانی رسول اکرم در خطاب خود به همه مسـلمانان فرمود: آیـا من به جـان شـما از خودتـان سـزاوارتر نمی بـاشم، گفتنـد: آری یا رسول اللّٰه فرمود: اینک هر کس من مولا و رهبر او هسـتم علی هم مولا و رهبر او می باشـد، بار خدایا دوسـت بدار هر کس که علی را دوست بدارد و دشمن بدار هر کس که علی را دشمن بدارد.

وای بر شما فقهاء خود را برای خود ارباب قرار ندهید خداوند متعال در قرآن می فرماید:

«اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ» - . براءه / ۳۱ - {آنها خاخام یهود و راهبان خود را ارباب گرفتند و خدا را فراموش کردند}، آنها برای آن ارباب ها نماز نخواندند و روزه نگرفتند، و آنها را هم خدا ندانستند، بلکه هر چه آنها گفتند مردم اطاعت کردند، و بدون جهت فتوا دادند و خود گمراه شدند و مردم را هم گمراه کردند.

مامون گفت: ای اسحاق حدیث منزلت را یاد داری آن جا که رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله به علی علیه السّلام فرمودند: انت منی بمنزله هارون من موسی؟ گفتم: آری این حدیث را می دانم گفت: آن را برای من بخوان من هم خواندم، گفت: آیا ممکن است که رسول اکرم از این گفتار خوشحال شده باشد؟ گفتم به خداوند پناه می برم اگر چنین باشد .

مامون گفت: مگر نمی دانی که هارون و موسی برادر از یک پدر ومادر زاده شده بوده اند ؟گفتم:آری چنین است، گفت: پس علی علیه السّلام هم برادر ابوینی رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله می باشد، گفتم: خیر چنین نیست، گفت: مگر آن دو پیامبر نبودند؟ گفتم آری گفت: پس علی پیامبر نیست؟ گفتم: آری چنین می باشد. مامون گفت: پس علی نه برادر ابوینی رسول اکرم است و نه پیامبر ؟گفتم آری.

مامون گفت: پس گفته پیامبر «انت منی بمنزله هارون من موسی» چه معنی دارد؟ در پاسخ گفتم: چون منافقان جانشینی او را در مدینه سنگین می دانستند و از این بابت ناراحت بودند پیامبر گرامی این سخن را برای راضی نمودن علی فرمودند، مامون گفت: پس مقصود رسول خدا همین است که علی را راضی کند و معنی دیگری برای آن نیست.

مامون گفت: در کتاب خداوند معنایی برای آن می باشد که خیلی روشن و واضح می باشد، گفتم: آن چیست، گفت: کوری و هواهای نفسانی بر شما غلبه کرده و حقائق را درک نمی کنید، مگر خداوند در قرآن نفرموده و از موسی در باره او نقل نکرده و گفته: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» - . اعراف / ۱۲۴ - ، {ای هارون در میان قوم من جانشین من باش و کارها را اصلاح کن و دنبال مفسدین را نگیر.}

گفتم: موسی هارون را به جای خود گذاشت و بطرف خدا رفت ولی رسول اکرم برای جنگ می رفت و علی را به جای خود گذاشت، گفت از مطلب پرت شدی و از حقیقت دور گردیدی، بمن بگو هنگامی که موسی هارون را جانشین خود کرد و بطرف خدا رهسپار شد آیا کسی از یاران او و یا بنی اسرائیل وجود نداشت، گفتم: خیر کسی در آن جا نبوده است، گفت مگر موسی او را برای بنی اسرائیل جانشین خود نکرد؟ گفتم: آری.

مامون گفت: به من بگو هنگامی که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله برای جنگ از مدینه بیرون شدند جز افراد ضعیف و زنان و کودکان کسی را در مدینه گذاشتند، این جا با داستان موسی فرق می کند، بگو معنی جانشینی در این جا چیست؟ و رسول اکرم خود این معنی را روشن کرده و گفته تو جانشین من می باشی جز اینکه پس از من پیامبری نخواهد آمد.

از این گفته روشن می شود که رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله علی علیه السّلام را بعد از خود به عنوان جانشین معرفی کرد و نبوت را از او استثناء نمود، زیرا آن جناب خود خاتم پیامبران بود، و گفته های رسول اکرم هرگز اثر خود را از دست نمی دهد و باطل نمی گردد و تا جهان باقی هست باید مورد عمل قرار گیرد.

مامون گفت: ای اسحاق حدیث مباهله را می دانی، گفتم: آری، بار دیگر پرسید حدیث کسا را روایت می کنی.

گفتم: آری، گفت: در این دو حدیث فکر کن و بیاندیش و بدان در آن حدیث چه هست، بعد از آن گفت: کسی که در حال رکوع صدقه داد چه کسی بود؟ گفتم: علی انگشتر خود را صدقه داد، گفت: آیا غیر از او را می شناسی گفتم: خیر.

مامون گفت: از آیه شریفه «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ» - . مائده / ۵۵ - اطلاع داری یعنی {ولی و سر رشته دار شما خدا و رسول و کسانی که ایمان آوردند و نماز بر پا می دارند و در حال رکوع صدقه و زکاه می دهند}، گفت: این آیه را می دانم.

مامون گفت: آیا در این آیه نصی برای علی نیست؟ گفتم: یا امیر المؤمنین خداوند در این جا «الَّذِينَ آمَنُوا» را به صورت جمع ذکر کرده است، مامون گفت: قرآن عربی می باشد و به لغات عرب فرود آمده است، عرب یک نفر را به لفظ جمع مورد خطاب قرار می دهد و یک نفر می گوید فعلنا و صنعنا ما آن کار را کردیم و آن چیز را ساختیم.

پادشاهان و دانشمندان و اهل فضل این گونه سخن می گویند و خداوند هم فرموده: «خَلَقْنَا السَّماواتِ - . در آیات مختلف. - و بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً» - . نبأ / ۱۲ - {و بر فرازِ شما هفت [آسمان] استوار بنا کردیم}، در صورتی که خداوند یک نفر بیشتر نیست، خداوند در حکایت از قول میت می گوید «رَبِّ ارْجِعُونِ» - . مومنون / ۹۹ - و نگفت «ارجعنی»، این ها همه جمع هستند که مورد استعمال برای یک نفر قرار گرفته اند و علت آن هم استعمال آن در زبان عربی می باشد.

بعد از آن مامون گفت: ای اسحاق آیا نمی دانی که گروهی از یاران رسول خدا صلی اللّه علیه و آله هنگامی که رسول اکرم فضایل علی علیه السّلام را بیان می کرد و آنها را ملزم می نمود تا امامت و ولایت او را گردن نهند، و می فرمودند علی بعد از من بهترین مردم می باشد، و طاعت خداوند هنگامی کامل می گردد که شما از علی اطاعت کنید.

پیامبر گرامی در همه گفته های خود تصریح می کرد که علی بعد از آن حضرت امام می باشد و مردم باید از وی اطاعت کنند، اما اصحاب و یارانی که با علی مخالف بودند، گفتند: پیامبر از روی هوا سخن می گوید، و محبت پسر عمویش او را از راه بیرون کرده است.

آن جماعت به اندازه ای در این مورد سخن گفتند و زیاده روی کردند و در نهان با همدیگر به گفتگو نشستند، تا آن گاه که خداوند از اسرار آنها پرده برداشت و فرمود: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى، ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى، وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى» {سوگند به ستاره هنگامی که غروب می کند، صاحب شما گمراه نشده و از حق منحرف نشده است، او از روی هوای نفس سخن نمی گوید، هر چه می گوید، بفرمان خداوند می باشد و از طریق وحی به او ابلاغ می گردد تا به مردم اطلاع دهد.}

بعد از این فرمودند: ای اسحاق آن جماعت اهل دین نبودند، آنها می خواستند بر مردم ریاست کنند گروهی دنبال ریاست بودند ولی به وسیله دنیا نتوانستند آن را به چنگ آورند از این رو متوجه دین شدند شاید از آن راه بتوانند بدست بیاورند آنها در فکر دین نبودند و میلی هم به آن نداشتند. ای اسحاق مگر نمی دانی که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: گروهی از

یاران من از حوض رانـده و دور خواهنـد شـد و از آن آب به آنان داده نمی شود، من می گویم بار خدایا این ها یاران من می باشـند، به من گفته می شود تو خبر نـداری آن هـا بعـد از تو چه کردنـد این جمـاعت به دوره جـاهلیت بر گشـتند، گفتم: آری چنین است. مامون گفت: در این باره فکری بکن و نتیجه را دریاب.

در این جا مردم گفتند: این ها چه کار می خواهند بکنند و از این سـخنان، چه نظری دارند، مجلس به درازا کشـید و سـخن ها گفته شد و سر و صداها بلند گردید، در این هنگام یحیی بن اکثم گفت: یا امیر المؤمنین تو حقیقت را بر زبان جاری کردی و واقعیت هـا را روشن سـاختی، و مردم را به خیر و سـعادت رهنمـون شـدی و سـخنانی گفـتی که هیـچ کس توانـائی دفع آن را ندارد.

مامون بعد از این متوجه سـخنان ما شد و گفت: شـما در برابر این سـخنان چه می گوئید، گفتم: ما همه به آن چه امیر المؤمنین گفتنـد ایمان داریم خداوند او را توفیق دهد. مامون گفت: به خداوند سوگند اگر رسول خدا صـلی اللّٰه علیه و آله گفتار مردم را قبول نمی کرد، من هم اکنون سخنان شما را قبول نمی کردم.

بار خدایا تو شاهد باش من این ها را نصیحت کردم و راه ها را به آنها نشان دادم، بار خدایا من آنچه در گردن خود داشتم به آن هـا اظهـار کردم و حق را گفتم، بار خـدایا من به دین تو اعتقاد دارم و به محبت علی و ولایت او به تو تقرب می جویم، در این هنگـام ما از مجلس او بیرون شـدیم، و این آخرین مجلسـی بود که ما با او داشـتم. - . شـیخ صـدوق (ره) این مناظره را در عیون ۲: ۱۸۴ با عباراتی متفاوت بیان کرده است، همچنین ر. ک عقدالفرید ابن عبد ربه. -

**[ترجمه]

**«۲۸»**

کِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَضِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سُهَيْلٍ: أَنَّ الرَّشِيدَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ أَنْ يَجْمَعَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي دَارِهِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ لَا يُعْلِمَهُمْ بِمَكَانِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَسَأَلَ بَيَانٌ الْحَرُورِيُّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي أَصْحَابُ عَلِيٍّ وَقْتَ حُكْمِ الْحَكَمَيْنِ أَيَّ شَيْءٍ كَانُوا مُؤْمِنِينَ أَمْ كَافِرِينَ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مُؤْمِنُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَ صِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَالَّذِينَ عَرَفُوا إِمَامَةَ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ نَصِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَلِيلًا مَا كَانُوا وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ مَالُوا إِلَى إِمَامَةِ مُعَاوِيَةَ بِصُلْحٍ فَأَشْرَكُوا إِذْ جَعَلُوا مُعَاوِيَةَ مَعَ عَلِيٍّ وَ أَمَّا الضُّلَّالُ فَمَنْ خَرَجَ عَلَى سَبِيلِ الْعَصَبِيَّةِ وَ الْحَمِيَّةِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّينِ قَالَ فَمَا كَانَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ قَالَ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَافِرُونَ وَ صِنْفٌ مُشْرِكُونَ وَ صِنْفٌ ضُلَّالٌ فَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ لَا يَصْلُحُ فَكَفَرُوا وَ جَحَدُوا إِمَاماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ نَصَبُوا إِمَاماً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَقَوْمٌ قَالُوا مُعَاوِيَةُ إِمَامٌ وَ عَلِيٌّ يَصْلُحُ لَوْ لَا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ أَمَّا الضُّلَّالُ

۱- ۱. روی المناظره الصدوق فی العیون ج ۲ ص ۱۸۴ بغیر هذه الألفاظ و هکذا ابن عبد ربه فی العقد فراجع.

فَقَوْمٌ خَرَجُوا عَلَى سَبِيلِ الْعَصَبِيَّهِ وَ الْحَمِيَّهِ لِلْقَبَائِلِ وَ الْعَشَائِرِ لَا لِلدِّينِ قَالَ فَانْبَرَى لَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ وَ كَانَ مِنَ الْمُعْتَزِلَهِ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ عَقْدَ الْإِمَامِ لَيْسَ بِفَرْضٍ وَ لَا وَاجِبٍ وَ إِنَّمَا هِيَ نَدْبَهٌ حَسَنَهٌ إِنْ فَعَلُوهَا جَازَ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلُوهَا جَازَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ يَا هِشَامُ قَالَ إِذَا تَکُونُ ظَالِماً فِي السُّؤَالِ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّکُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى رَفْعِ إِمَامَهِ صَاحِبِي وَ خِلَافِي فِي الْأَصْلِ وَ قَدْ سَأَلْتُمْ مَسْأَلَهً فَيَجِبُ أَنْ أَسْأَلَکُمْ قَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ كَلَّفَ الْأَعْمَى قِرَاءَهَ الْکُتُبِ وَ النَّظَرَ فِي الْمَصَاحِفِ وَ کَلَّفَ الْمُقْعَدَ الْمَشْيَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ کَلَّفَ ذَوِي الزَّمَانَاتِ مَا لَا يُوجَدُ فِي وُسْعِهِمْ أَ کَانَ جَابِراً أَمْ عَادِلًا قَالَ لَمْ يَکُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِکَ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکِنِّي سَأَلْتُکَ عَلَى طَرِيقِ الْجَدَلِ وَ الْخُصُومَهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِکَ کَانَ جَابِراً أَمْ عَادِلًا قَالَ بَلْ جَابِراً قَالَ أَصَبْتَ فَخَبِّرْنِي الْآنَ هَلْ کَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَمْراً وَاحِداً يَسْأَلُهُمْ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى إِصَابَهِ ذَلِکَ دَلِيلًا فَيَکُونَ دَاخِلًا فِي بَابِ الْعَدْلِ أَمْ لَا فَيَکُونَ دَاخِلًا فِي بَابِ الْجَوْرِ فَأَطْرَقَ ضِرَارٌ سَاعَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ وَ لَيْسَ بِصَاحِبِکَ فَتَبَسَّمَ هِشَامٌ وَ قَالَ صِرْتَ إِلَى الْحَقِّ ضَرُورَهً وَ لَا خِلَافَ بَيْنِي وَ بَيْنَکَ إِلَّا فِي التَّسْمِيَهِ قَالَ فَإِنِّي أَرْجِعُ سَائِلًا قَالَ هِشَامٌ سَلْ قَالَ ضِرَارٌ کَيْفَ تَعْقِدُ الْإِمَامَهَ قَالَ کَمَا عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّبُوَّهَ قَالَ ضِرَارٌ فَهُوَ إِذَا نَبِيٌّ قَالَ هِشَامٌ لَا إِنَّ النُّبُوَّهَ يَعْقِدُهَا بِالْمَلَائِکَهِ وَ الْإِمَامَهَ بِالْأَنْبِيَاءِ فَعَقْدُ النُّبُوَّهِ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ عَقْدُ الْإِمَامَهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ کُلٌّ مِنْ عَقْدِ اللَّهِ قَالَ ضِرَارٌ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِکَ الرَّجُلِ بِعَيْنِهِ إِذَا کَانَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ ثَمَانِيَهُ أَدِلَّهٍ أَرْبَعَهٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ وَ أَرْبَعَهٌ فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَهُوَ أَنْ يَکُونَ مَشْهُورَ الْجِنْسِ مَشْهُورَ النَّسَبِ مَشْهُورَ الْقَبِيلَهِ مَشْهُورَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ يَکُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلِهَا مَعْصُوماً مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَ کَبِيرِهَا أَسْخَى أَهْلِ زَمَانِهِ وَ أَشْجَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ

فَلَمَّا اضْطَرَّ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا لَمْ نَجِدْ جِنْساً فِي هَذَا الْخَلْقِ أَشْهَرَ جِنْساً مِنَ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّهِ وَ الدَّعْوَهِ الْمُنَادَى بِاسْمِهِ عَلَى الصَّوَامِعِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَتَصِلُ دَعْوَتُهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ وَ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ مُقِرٍّ وَ مُنْكِرٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ هَذَا الْجِنْسِ مِنَ الْحَبَشِ وَ الْبَرْبَرِ وَ الرُّومِ وَ الْخَزَرِ وَ التُّرْكِ وَ الدَّيْلَمِ لَأَتَى عَلَى الطَّالِبِ الْمُرْتَادِ دَهْرٌ مِنْ عُمُرِهِ وَ لَا يَجِدُ إِلَى وُجُودِهِ سَبِيلًا فَلَمَّا لَمْ يَجِبْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ وَجَبَ أَنْ لَا يَكُونَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ إِلَّا فِي هَذَا النَّسَبِ وَ مِنْ هَذَا النَّسَبِ إِلَّا فِي هَذِهِ الْقَبِيلَهِ وَ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلَهِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِشَارَهٌ إِلَيْهِ وَ إِلَّا ادَّعَاهَا جَمِيعُ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَهُوَ كَمَا وَصَفْنَاهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْإِبَاضِيُّ لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُوماً قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُوماً لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ كَمَا يُقِيمُهَا هُوَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ وَ إِذَا اسْتَوَتْ حَاجَهُ الْإِمَامِ وَ حَاجَهُ الرَّعِيَّهِ لَمْ يَكُونُوا بِأَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنْهُ إِلَيْهِمْ وَ إِذَا دَخَلَ فِي الذُّنُوبِ وَ الشَّهَوَاتِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُمَهَا عَلَى حَمِيمِهِ وَ قَرَابَتِهِ وَ نَفْسِهِ فَلَا يَكُونُ فِيهِ سَدُّ حَاجَهٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلِهَا قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ وَ السُّنَنَ فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَطَعَهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ حَدَّهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبُ أَطْلَقَهُ وَ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِطْلَاقُ حَبَسَهُ فَيَكُونُ فَسَاداً بِلَا صَلَاحٍ قَالَ فَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَسْخَى النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَجْتَمِعُ عِنْدَهُ أَمْوَالُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فَإِنْ لَمْ تَهُنْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا شَحَّ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا قَالَ فَلِمَ قُلْتَ إِنَّهُ أَشْجَعُ النَّاسِ قَالَ لِأَنَّهُ فِئَهٌ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ

مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (۱) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجْبُنَ الْإِمَامُ كَمَا تَجْبُنُ الْأُمَّهُ فَيَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدْ قُلْتُ إِنَّهُ مَعْصُومٌ وَ لَا بُدَّ فِي كُلِّ زَمَانٍ مِنْ وَاحِدٍ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِبَعْضِ الْخَدَمِ اخْرُجْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَنْ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِهَذِهِ الصِّفَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبُ الْقَصْرِ يَعْنِي الرَّشِيدَ فَقَالَ الرَّشِيدُ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي مِنْ جِرَابٍ فَارِغٍ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى وَ كَانَ مَعَهُ دَاخِلَ السِّتْرِ إِنَّمَا يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ مَا عَدَاهَا وَ قَامَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَدَخَلَ السِّتْرَ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ وَيْحَكَ يَا يَحْيَى مَنْ هَذَا الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ قَالَ وَيْحَكَ مِثْلُ هَذَا بَاقٍ وَ يَبْقَى لِي مُلْكِي وَ اللَّهِ لَلِسَانُ هَذَا أَبْلَغُ فِي قُلُوبِ الْعَامَّهِ مِنْ مِائَهِ أَلْفِ سَيْفٍ مَا زَالَ مُكَرِّراً صِفَهَ صَاحِبِهِ وَ نَعْتِهِ حَتَّى هَمَمْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْهِ فَقَالَ تُكْفَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ يَحْيَى مُحِبّاً لِهِشَامٍ مُكَرِّماً لَهُ وَ عَلِمَ أَنَّ هِشَاماً قَدْ غَلِطَ عَلَى نَفْسِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَغَمَزَهُ فَقَامَ هِشَامٌ وَ تَرَكَ رِدَاءَهُ وَ نَهَضَ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَهً وَ تَهَيَّأَ لَهُ الْخَلَاصَ فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْكُوفَهِ فَمَاتَ بِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه]عثمان بن سهیل گوید: هارون الرشید به یحیی بن خالد امر کرد تا متکلمان را در خانه او گرد آورد، و آن ها با هم در مسائل کلامی سخن بگویند، هارون هم در گوشه ای پشت پرده خواهد بود و بدون اینکه آنان او را مشاهده کنند با همدیگر بحث و گفتگو کنند و هارون هم به سخنان آنها گوش فرا دهد دستور داد این موضوع را از آنان مخفی بدارد.

یحیی دستور هارون را انجام داد و گروهی را در خانه هارون گرد آورد، نخست بیان حروری از هشام بن حکم سؤال کرد به من بگو یاران علی در هنگام حکم حکمین چه حالی داشتند، مؤمن بودند یا کافر، هشام گفت: آنها سه دسته بودند گروهی مؤمن بودند گروهی مشرک و جماعتی گمراه بشمار می رفتند.

اما مؤمنان کسانی بودند که امامت علی را از کتاب خدا شناخته بودند و نص رسول خدا را در مورد امامت او درک کرده بودند، و این ها بسیار اندک بودند، اما مشرکان جماعتی بودند که به امامت معاویه معتقد بودند و معاویه را با علی شریک می دانستند اگر قتل عثمان در بین نبود، طالب صلح بودند.

اما اهل ضلالت و گمراهی آنهائی می باشند که برای تعصب نژادی و حمایت از قبیله با آن ها بودند، آن ها به خاطر قبیله و عشیره جنگ می کردند نه برای دین، پرسید یاران معاویه چگونه بودند فرمود: آنها هم سه دسته بودند کافر، و مشرک و گمراه.

کافران کسانی بودند که می گفتند معاویه امام می باشد و علی صلاحیت امامت را ندارد، اینها کافر شدند و منکر امامی شدند که خداوند آن را معین کرده است، و از نزد خود امامی نصب کردند، اما مشرکان آنهائی هستند که گفتند: معاویه امام است و علی هم در صورتی که عثمان را نکشته بود شایستگی امامت را داشت گمراهان کسانی می باشند که برای عصبیت قبیله ای نه برای دین جنگ کردند.

راوی گوید: در این هنگام ضرار بن عمرو ضبی که از معتزله بود سخن او را قطع کرد، ضرار عقیده داشت که بیعت با امام واجب نیست بلکه آن یک عمل مستحب و خوبی است و اگر به امام بیعت کنند جایز است و اگر هم بیعت ننمایند باز هم جائز می باشد.

ضرار گفت: ای هشام از تو سؤالی دارم، هشام گفت در این هنگام در سؤال ظالم خواهی بود، گفت چرا؟ هشام گفت: برای اینکه شما اجتماع کرده اید که صاحب من امام نیست و در اصل با من مخالفت دارید حالا که شما از من سؤالی دارید واجب است من هم از شما سؤالی بکنم.

گفت: سؤال کن. هشام گفت: بمن بگو اگر خداوند کوری را مکلف کند تا قرآن بخواند و به مصحف بنگرد، و زمین گیر را مکلف سازد تا بطرف مسجد و جهاد در راه خداوند برود، و بیماران و معلولان را به کارهائی وادارد که از حدود توانائی آنها خارج می باشد، آیا این کار از روی عدالت است و یا ظلم.

ضرار گفت: خداوند این کار را نمی کند، گفت می دانم خداوند این کار را نمی کند، ولی از راه مناظره و جدل(با فرض صورت مسیله) این سؤال را از شما می کنم، اگر خداوند این تکلیف را به بندگان خود بکند ظلم است و یا عدالت، گفت خیر ظلم می باشد گفت بسیار خوب به من بگو آیا خداوند از بندگان خود یک کاری را که مورد اختلاف نیست برای آنها معین کرده و انجام آن را از آنها خواسته است گفت: آری.

گفت: آیا خداوند برای آن حکم واحد دلیلی آورده که آن را بتوان در باب عدالت وارد کرد و یا دلیلی نیست که در نتیجه در باب جور به حساب آید، ضرار در این جا سرش را پائین انداخت و بعد سرش را بلند کرد و گفت: لازم است برای آن حکم دلیل معین کند ولی او صاحب شما نیست.

در این هنگام هشام تبسم کرد و گفت: از روی ناچاری بطرف حق آمدی و (با معتقد شدن به این اندیشه)بین من و شما خلافی نیست مگر در نام، ضرار گفت: من اکنون از شما سؤالی می کنم، هشام گفت: بپرس گفت: امامت چگونه منعقد می گردد، هشام گفت:

همان گونه که خداوند نبوت را منعقد می کند. ضرار گفت: او پیامبر می باشد، هشام گفت: خداوند نبوت را با فرشتگان منعقد می کند ولی امامت را بوسیله پیامبران منعقد می سازد، عقد نبوت را جبرئیل بست و عقد امامت را رسول خدا و همه را در حقیقت خداوند منعقد کرده است .

ضرار گفت: حالا که امامت به خدا و رسول ارتباط پیدا می کند، از کجا می توان به آن مرد دسترسی پیدا کرد؟ هشام گفت در آن مرد هشت دلیل هست چهار عدد در خودش و چهار در نسبش، اما آن چهار که باید در نسب او باشد باید از نظر جنس، نسب، قبیله و بیت مشهور باشد.

اما آن چهار عدد که باید در شخص او باشد آن است که داناترین مردم باشد حقایق اشیاء و عظمت آن ها را درک کند، از گناهان کبیره و صغیره مصون گردد، بخشنده ترین مردم زمان خود بحساب آید، و از همه مردم روزگار خودش شجاع تر باشد.

هنگامی که کار به این جا رسید ما در میان ملت ها ملتی مشهورتر از عرب نیافتیم، و این ها از همه مردم معروف تر می باشد، صاحب این شریعت و دعوت هم از میان آنها برخاست و روزی پنج بار نام او را در معابد می برند و دعوت او به همه

نیکوکاران و بدکاران هم رسیده است، و عالم و جاهل و معتقد و منکر در شرق و غرب عالم به آن رسیده اند و خبر او را شنیده اند.

اگر جائز بود که آن شخص داعی در غیر این ملت از حبشه، بربر، روم، خزر، ترک و یا دیلم بود هر آینه جوینده و طالبی مدتی دنبال او می رفت و راهی بدان پیدا نمی کرد. پس حالا که وجود او در غیر این مردم یافت نمی گردد، واجب است از این جنس و این نسب و همین خانواده باشد.

علاوه بر این لازم است که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله به او اشاره کند، و اگر چنین نباشد همه افراد این خاندان مدعی این مقام می شدند، و اما آن صفاتی که در وجود خود او هستند، همان هائی می باشند که ما آن را وصف کردیم، و آنها عبارتند از علم، شجاعت، عصمت و سخاوت.

عبد اللّٰه بن زید اباضی گفت: شما چرا معتقد هستی که باید امام معصوم باشد، هشام گفت: اگر امام معصوم نباشد ممکن است داخل در مسائل مادی و شهوانی شود و مرتکب گناه گردد، و نیازمند شود کسی بر او حد خدا را جاری کند همان گونه که حدود را بر سایر مردم جاری می سازد .

هر گاه امام و رعیت هر دو نیازمند باشند، آنها با هم فرقی نخواهند داشت و مانند هم خواهند بود و هنگامی که او مرتکب گناه گردد ممکن است گناهان خود را از دوستان و خویشاوندان و حتی خودش مخفی بدارد، و نمی توان از او انتظار حاجتی داشت.

عبد اللّٰه گفت: از کجا می گوئی که امام باید داناترین مردم باشد و همه مسائل بزرگ و کوچک را بداند و حقائق اشیاء را درک نماید، هشام گفت: هر گاه چنین نباشد امکان این هست که احکام دین را وارونه کند و سنت ها را تغییر دهد، هر کسی که باید حد بخورد دستش قطع می شود، و کسی که باید دستش قطع گردد حد زده می شود.

یا کسی که باید ادب شود رها می گردد، و یا کسی که باید آزاد شود حبس می شود، در این صورت همه جا را فساد خواهد گرفت و صلاح از جامعه خواهد رفت، گفت: چه را می گوئی او باید سخی ترین مردم باشد هشام گفت: برای اینکه او خازن مسلمانان می باشد و اموال شرق و غرب برای او می آید، اگر دنیا در نزد او با ارزش نباشد بخل می ورزد و اموال را جمع می کند.

عبد اللّٰه گفت: چرا می گوئی باید امام شجاع ترین مردم باشد، هشام گفت او پناهگاه مسلمانان می باشد و خداوند در قرآن مجید فرموده: «وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ» - . انفال / ۱۶ - {و هر که در آن هنگام به آنان پشت کند -مگر آنکه [هدفش] کناره گیری برای نبردی [مجدّد] یا پیوستن به جمعی [دیگر از همرزمانش] باشد- قطعاً به خشم خدا گرفتار خواهد شد}، لازم نیست که امام بترسد همان گونه که امت می ترسد، و بعد گرفتار غضب خداوند گردد، من گفتم: امام باید معصوم بوده و باید در هر زمانی امامی به این صفت باشد.

در این هنگام رشید به یکی از خادمان خود گفت برو و به او بگو در این زمان شخصی که دارای این صفت باشد کیست؟ او

هم پرسید. هشام گفت آن شخص امیر المؤمنین صاحب این قصر می باشد مقصودش هارون رشید بود، هارون گفت: به خداوند سوگند او از ظرف خالی چیزی به من داد و من می دانم که این صفات در من نیست. جعفر بن یحیی که با هارون پشت پرده نشسته بودند، گفت: مقصود او موسی بن جعفر علیه السلام است. یحیی بن خالد از جای خود برخاست و پشت پرده رفت، رشید گفت: وای بر تو او که بود؟ گفت: او یکی از متکلمان می باشد.

هارون گفت: وای بر تو اگر چنین کسی باقی باشد ملک من باقی خواهد ماند؟، به خداوند سوگند زبان این شخص از صد هزار شمشیر بیشتر در دل مردم اثر دارد، او همواره از صفت و خصوصیات صاحب خود گفتگو می کرد من تصمیم گرفتم بیرون بیایم.

یحیی بن خالد گفت یا امیر المؤمنین از این سخن بگذر، یحیی هشام را دوست می داشت و به او احترام می کرد، و دانست که هشام از حدش تجاوز کرده است. یحیی نزد او رفت و به او اشاره کرد و از مجلس بیرون شد، او هم رداء خود را گذاشت و به بهانه ای از منزل بیرون شد و خود را از آن معرکه خلاص کرد و رهسپار کوفه شد و در همان جا درگذشت. - . برهان مخطوط، مناظره در کمال الدین ۲: ۳۱ نیز بیان شده است.

بحار الأنوار (ط - بیروت)، ج ۶۹، ص: ۱۵۲

-

**[ترجمه]

**«۲۹»**

كِتَابُ الْبُرْهَانِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى صُلْحِ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيباً فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ الْحَسَنَ أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَةٍ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَآنِي لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَ لَمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا وَ قَدْ أَتَانَا لِيُبَايِعَ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا حَسَنُ فَقَامَ الْحَسَنُ عليه السلام فَخَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحْمِدِ بِالْآلَاءِ وَ تَتَابُعِ النَّعْمَاءِ وَ صَارِفَاتِ الشَّدَائِدِ وَ الْبَلَاءِ عِنْدَ الْفُهَمَاءِ وَ غَيْرِ الْفُهَمَاءِ الْمُذْعِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ لِامْتِنَاعِهِ بِجَلَالِهِ وَ كِبْرِيَائِهِ وَ عُلُوِّهِ عَنْ لُحُوقِ الْأَوْهَامِ بِبَقَائِهِ الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ طَيَّاتِ

ص: ۱۵۱

---

۱- ۱. الأنفال: ۱۶.

۲- ۲. البرهان مخطوط، و ترى المناظره فی کمال الدین ج ۲ ص ۳۱.

الْمَخْلُوقِینَ مِنْ أَنْ تُحِیطَ بِمَکْنُونِ غَیْبِهِ رَوِیَّاتُ عُقُولِ الرَّاءِینَ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی رُبُوبِیَّتِهِ وَ وُجُودِهِ وَ وَحْدَانِیَّتِهِ صَمَداً لَا شَرِیکَ لَهُ فَرْداً لَا وَتْرَ مَعَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ اصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ فَبَعَثَهُ دَاعِیاً إِلَی الْحَقِّ سِرَاجاً مُنِیراً وَ لِلْعِبَادِ مِمَّا یَخَافُونَ نَذِیراً وَ لِمَا یَأْمُلُونَ بَشِیراً فَنَصَحَ لِلْأُمَّهِ وَ صَدَعَ بِالرِّسَالَهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ دَرَجَاتِ الْعَمَّالَهِ شَهَادَهً عَلَیْهَا أَمُوتُ وَ أُحْشَرُ وَ بِهَا فِی الْآجِلَهِ أُقَرَّبُ وَ أُحْبَرُ وَ أَقُولُ مَعْشَرَ الْمَلَإِ فَاسْتَمِعُوا وَ لَکُمْ أَفْئِدَهٌ وَ أَسْمَاعٌ فَعُوا إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَ اخْتَارَنَا وَ اصْطَفَانَا وَ اجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِیراً وَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّکُّ فَلَا نَشُکُّ فِی الْحَقِّ أَبَداً وَ طَهَّرَنَا وَ أَوْلَادَنَا مِنْ کُلِّ أَفَنٍ وَ غَیَّهٍ مُخْلَصِینَ إِلَی آدَمَ لَمْ یَفْتَرِقِ النَّاسُ فِرْقَتَیْنِ إِلَّا جَعَلَنَا فِی خَیْرِهِمَا حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ اخْتَارَهُ لِلرِّسَالَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ کِتَابَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدُّعَاءِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَکَانَ أَبِی رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِی کِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَی نَبِیِّهِ الْمُرْسَلِ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (۱) فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّهِ وَ أَبِیَ الَّذِی یَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أَمَرَهُ أَنْ یَسِیرَ إِلَی أَهْلِ مَکَّهَ بِبَرَاءَهَ سِرْ بِهَا یَا عَلِیُّ فَإِنِّی أُمِرْتُ أَنْ لَا یَسِیرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی فَعَلِیٌّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ حِینَ قَضَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ جَعْفَرٍ وَ بَیْنَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فِی ابْنَهِ حَمْزَهَ وَ أَمَّا أَنْتَ یَا عَلِیُّ فَرَجُلٌ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی فَصَدَّقَ أَبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ یُقَدِّمُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ فِی کُلِّ شَدِیدَهٍ ثِقَهً مِنْهُ وَ طُمَأْنِینَهً إِلَیْهِ لِعِلْمِهِ بِنَصِیحَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِینَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ

ص: ۱۵۲

---

۱- ۱. هود: ۱۷.

السَّابِقُونَ أولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ (۱) وَ کانَ أَبی سابِقَ السَّابِقِینَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَقْرَبَ الْأَقْرَبِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً(۲) فَأَبِی کَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَ أَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً وَ أَوَّلَهُمْ نَفَقَةً وَ قَالَ وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ (۳) فَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جَمِیعِ الْأُمَمِ یَسْتَغْفِرُونَ لَهُ بِسَبْقِهِمْ إِیَّاهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَسْبِقْهُ إِلَی الْإِیمَانِ أَحَدٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ (۴) لِجَمِیعِ السَّابِقِینَ وَ هُوَ سَابِقُهُمْ وَ کَمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِینَ عَلَی الْمُتَخَلِّفِینَ فَکَذَلِکَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِینَ عَلَی السَّابِقِینَ وَ قَالَ تَعَالَی أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (۵) فَکَانَ أَبِیَ الْمُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمُجَاهِدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ وَ اسْتَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ عَمُّهُ حَمْزَةُ وَ ابْنُ عَمِّهِ جَعْفَرٌ فَقُتِلَا شَهِیدَیْنِ فِی قَتْلَی کَثِیرَةٍ مَعَهُمَا فَجَعَلَ اللَّهُ حَمْزَةَ سَیِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ جَعَلَ جَنَاحَیْنِ لِجَعْفَرٍ یَطِیرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِکَةِ فِی الْجِنَانِ کَیْفَ یَشَاءُ وَ ذَلِکَ لِمَکَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِمَنْزِلَتِهِمَا هَذِهِ وَ لِقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حَمْزَةَ سَبْعِینَ صَلَاةً مِنْ بَیْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِینَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ وَ جَعَلَ لِنِسَاءِ النَّبِیِّ أَجْرَیْنِ لِلْمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ وَ لِلْمُسِیئَةِ مِنْهُنَّ وِزْرَیْنِ

ص: ۱۵۳

---

۱- ۱. الواقعه: ۱۰- ۱۱.

۲- ۲. الحدید: ۱۰.

۳- ۳. الحشر: ۱۰.

۴- ۴. براءه: ۱۰۰.

۵- ۵. براءه: ۱۹.

ضِعْفَیْنِ (۱)

لِمَکَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَعَلَ الصَّلَاهَ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِأَلْفِ صَلَاهٍ فِی سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ خَلِیلِهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام بِمَکَّهَ لِمَکَانِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِ وَ لِفَضِیلَتِهِ وَ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُؤْمِنِینَ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ فَأَخَذَ مِنْ کُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَیْنَا مَعَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَرِیضَهً وَاجِبَهً وَ أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَنِیمَهَ لِرَسُولِهِ وَ أَحَلَّهَا لَنَا مَعَهُ وَ حَرَّمَ عَلَیْهِ الصَّدَقَهَ وَ حَرَّمَ عَلَیْنَا مَعَهُ کَرَامَهً أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِهَا وَ فَضِیلَهً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَی سَائِرِ الْعِبَادِ وَ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله حَیْثُ جَحَدَهُ أَهْلُ الْکِتَابَ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (۲) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الْأَنْفُسِ هُوَ وَ أَبِی وَ مِنَ الْبَنِینَ أَنَا وَ أَخِی وَ مِنَ النِّسَاءِ أُمِّی فَاطِمَهَ فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ هُوَ مِنَّا وَ قَدْ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً(۳) فَلَمَّا نَزَلَتْ آیَهُ التَّطْهِیرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ أَخِی وَ أُمِّی وَ أَبِی فَجَلَّلَنَا وَ جَلَّلَ نَفْسَهُ فِی کِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَهَ خَیْبَرِیٍّ فِی یَوْمِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ أَدْخَلَنِی مَعَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَنْتَ عَلَی خَیْرٍ وَ لَکِنَّهَا خَاصَّهٌ لِی وَ لَهُمْ ثُمَّ مَکَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَقِیَّهَ عُمُرِهِ حَتَّی قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ یَأْتِینَا فِی کُلِّ یَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَیَقُولُ الصَّلَاهَ یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِی فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ بَابِنَا فَکَلَّمُوهُ فَقَالَ أَمَا إِنِّی لَمْ أَسُدَّ بَابَکُمْ وَ لَمْ أَفْتَحْ بَابَهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَ فَتْحِ بَابِهِ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ تُصِیبُهُ جَنَابَهٌ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یُولَدُ لَهُ الْأَوْلَادُ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ



---

۱- ۱. راجع الأحزاب: ۳۱ و ۳۲.

۲- ۲. آل عمران: ۶۱.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۳.

تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ لَنَا وَ فَضِيلَةً اخْتَصَّنَا بِهَا عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ أَبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْزِلَنَا مِنْ مَنَازِلِ رَسُولِ اللَّهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ فَابْتَنَى فِيهِ عَشَرَةَ أَبْيَاتٍ تِسْعَةً لِنَبِيِّهِ وَ لِأَبِيَ الْعَاشِرَ وَ هُوَ مُتَوَسِّطُهَا وَ الْبَيْتُ هُوَ الْمَسْجِدُ وَ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَوْ قُمْتُ سَنَةً أَذْكُرُ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ وَ خَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ لَمْ أُحْصِهِ كُلَّهُ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ دَعْوَاهُ وَ إِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ نَزَلَ عَلَى رِقَابِنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِنَا وَ مَنَعَنَا سَهْمَنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْفَيْءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ مَنَعَ أُمَّنَا فَاطِمَةَ عليها السلام مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا إِنَّا لَا نُسَمِّي أَحَداً وَ لَكِنْ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ مَنَعُوا أَبِي وَ حَمُوهُ وَ سَمِعُوا وَ أَطَاعُوا لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَ لَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَكِنَّهَا لَمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ وَ طَمِعْتَ أَنْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا وَ قَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى فِيهِمْ وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّةُ أَبِي وَ تَابَعَتْ غَيْرَهُ وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ نَصَبَهُ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَ نَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً هَرَبَ وَ قَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ وَ نَاشَدَهُمْ وَ اسْتَغَاثَ فَلَمْ يُغَثْ وَ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ مَا أَجَابَهُمْ وَ قَدْ جُعِلَ فِي سَعَةٍ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله

فِی سَعَهٍ حِینَ هَرَبَ إِلَی الْغَارِ إِذْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً وَ قَدْ خَذَلَتْنِی الْأُمَّهُ فَبَایَعْتُکَ وَ لَوْ وَجَدْتُ عَلَیْکَ أَعْوَاناً مَا بَایَعْتُکَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِی سَعَهٍ حِینَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ عَادَوْهُ وَ کَذَلِکَ أَنَا وَ أَبِی فِی سَعَهٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ تَرَکَتْنَا الْأُمَّهُ وَ بَایَعَتْ غَیْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِیَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ یَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَیُّهَا النَّاسُ لَوِ الْتَمَسْتُمْ بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا أَبُوهُ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَدُّهُ نَبِیُّ اللَّهِ غَیْرِی وَ غَیْرَ أَخِی لَمْ تَجِدُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَیَانِ وَ إِنِّی قَدْ بَایَعْتُ هَذَا وَ لَا أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا یُعَابُ أَحَدٌ بِتَرْکِ حَقِّهِ وَ إِنَّمَا یُعَابُ مَنْ یَأْخُذُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ کُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ وَ کُلُّ خَطَإٍ غیر ضَارٌّ [لِأَهْلِهِ] وَ قَدِ انْتَهَتِ الْقَضِیَّهُ إِلَی دَاوُدَ فَفُهِّمَهَا سُلَیْمَانُ فَنَفَعَتْ سُلَیْمَانَ وَ لَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ وَ أَمَّا الْقَرَابَهُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِکَ وَ هِیَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ فِی الْمَوْتِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْفَعْ لَکَ بِهَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَهُ إِلَّا مَا یَکُونُ مِنْهُ عَلَی یَقِینٍ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَیْسَتِ التَّوْبَهُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً(۱) أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا وَ هَیْهَاتَ مِنْکُمُ الرَّجْعَهُ إِلَی الْحَقِّ وَ قَدْ خَامَرَکُمُ الطُّغْیَانُ وَ الْجُحُودُ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی (۲).



---

۱- ۱. النساء: ۱۸.

۲- ۲. البرهان مخطوط و تری الحدیث فی أمالی الشیخ ج ۲ ص ۱۷۴ مع اختلاف، و اعلم أنّه قال الشهید الثانی رحمه اللّه فی رساله حقائق الایمان: اعلم أن جمعا من علماء الإمامیّه حکموا بکفر أهل الخلاف: و الاکثر علی الحکم باسلامهم، فان أرادوا بذلک کونهم کافرین فی نفس الامر، لا فی الظاهر، فالظاهر أن النزاع لفظی، اذ القائلون باسلامهم یریدون ما ذکرناه من الحکم بصحه جریان أکثر أحکام المسلمین علیهم فی الظاهر لا أنهم مسلمون فی نفس الامر فلذا نقلوا الإجماع علی دخولهم فی النار، و ان أرادوا بذلک. کونهم کافرین باطنا و ظاهرا فهو ممنوع، و لا دلیل علیه، بل الدلیل قائم علی اسلامهم ظاهرا کقوله صلّی اللّه علیه و آله:« أمرت أن أقاتل الناس حتّی یقولوا لا إله إلّا اللّه».

**[ترجمه]برهان: امام صادق علیه السلام و ایشان از پدرش از امام سجاد علیهم السّلام روایت می کند: حسن بن علی علیهما السّلام با معاویه ملاقات کردند هنگامی که به هم رسیدند معاویه بالای منبر قرار گرفت و امام حسن علیه السّلام را یک پله پائین تر از خود نشانید.

معاویه آغاز سخن کرد و گفت: اینک حسن بن علی مرا برای خلافت شایسته دیده و خود را برای آن شایسته نمی داند، و اکنون آمده تا با من بیعت کند، بعد از این گفت: ای حسن از جای خود برخیز و امام حسن علیه السّلام از جای خود برخاست و فرمود:

ستایش می کنم خداوندی را که به همه نعمت هایش ستوده شده و بندگانش همواره از آن نعمت ها برخوردار می باشند؛ سپاس خداوندی که سختیها و گرفتاریها را برطرف می کند، این نعمت ها در نزد افراد دانسته و یا ندانسته معلوم می باشد و همه در نزد بزرگی و عظمت و مقام او سر تعظیم فرود آورده اند، و اوهام به درک جایگاه و مقام بلند او دست پیدا نمی‌کند و کسی به حقیقت کنه او نخواهد رسید، و مخلوقات از درک آن عاجز می باشند و اسرار او را در نمی یابند.

گواهی می دهم که خداوندی جز او نیست و شریک و همتائی ندارد و در خدائی خود به کسی نیازمند نیست، او پیوسته وجود دارد و همواره یگانه می باشد، کسی به حقیقت آن دست پیدا نمی کند و نظیر و مانند ندارد، گواهی می دهم که محمد بنده و فرستاده او هست، خداوند او را برگزید و پسندید و برای خود اختیار فرمود، او را به عنوان پیامبری مبعوث فرمود و او مانند چراغ فروزانی در جامعه ظهور کرد و مردم را بطرف حق فرا خواند.

پیامبر گرامی بندگان را بطرف خدا فرا خواند و آنها را از عواقب اعمالشان بیم داد و از عذاب خداوند آنان را آگاه ساخت و به رحمت های خداوندی و نعمت های او مژده داد، او جامعه را نصیحت کرد و راه سعادت و نیک بختی را به آنان نشان داد، و برای رسانیدن پیام خدا کوشش فرمود.

رسول خدا صلی اللّه علیه و آله برای رسانیدن پیام خداوند به پا خواست و کوشش کرد و نتیجه کار آنها را برای آنان روشن کرد و مقامات آنها را در آخرت به آنان نشان داد، با این عقیده از دنیا می رویم، و با این عقیده محشور می گردیم، و در آینده با همان عقیده خود را به خداوند نزدیک می کنیم و خوشحال هم می باشیم.

ای اشراف و بزرگان که در اینجا جمع شده اید اینک توجه داشته باشید چه می گویم، اکنون دل های خود را آماده کنید، و گوش ها را فرا دارید و بنگرید چه می گویم و سخنم چیست، ما خاندانی هستیم که خداوند بوسیله اسلام ما را گرامی داشت، او ما را برگزید و اختیار فرمود:

خداوند پلیدی ها را از ما دفع کرد و ما را پاک و پاکیزه قرار داد، شک و تردید را از ما برداشت و ما هرگز در حق تردید نداریم، پروردگار ما و فرزندان ما را از پلیدی و گمراهی و آلودگی پاک گردانید و ما تا آدم پاک و منزه می باشیم .

هر گاه نسل ها عوض می شد خداوند ما را در بهترین آنها قرار می داد تا آنگاه که پروردگار، محمد صلی اللّه علیه و آله را برانگیخت و او را لباس نبوت پوشانید و جامه رسالت را در بر او نمود، و کتاب خود را برای او فرستاد و به او فرمان داد تا

مردم را به اسلام دعوت کند.

پـدرم رضوان اللّه علیه نخستین کسـی بود که گفته های او را قبول کرد و به او ایمان آورد، خداونـد متعال در قرآن مجیـد می فرمایـد: «أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ» - . هود / ۱۷ - {آیا کسـی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهـدی از [خویشان] او ، پیرو آن است}، در اینجا مقصود از بینه رسول خـدا می باشـد و پدرم نیز قرآن را تلاوت می کرد و به آن گواهی می داد.

رسول اکرم صـلی اللّه علیه و آله هنگـامی که می خواست او را بطرف مردمـان مکه بفرسـتد و آیه برائت را برای آنها بخوانـد، فرمود: ای علی علیه السـلام حرکت کن، خداونـد فرمـان داده این آیه را یـا بایـد خودت و یا کسـی که از خودت باشـد قرائت کند، پس از این جا معلوم می گردد که علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله می باشد و رسول هم از او هست.

رسول اکرم هنگـامی که بین علی و حمزه و زیـد بن حـارثه در باره دختر حمزه حکم می کرد، فرمود: اما تو ای علی، مردی از من می باشـی و من هم از تو هسـتم، تو ولی همه مؤمنان بعـد از من هستی، پدر من او را تصدیق کرد و با جان خود او را حفظ نمود، او در همه جنگ ها و سختی ها با کمال اطمینان مقاومت کرد و مورد اعتماد رسول خدا بود.

رسول اکرم صـلی اللّه علیه و آله می دانست که علی علیه السلام مردم را بطرف دین حق دعوت می کند، و برای خدا و رسول خـدا و رسول از روی خلوص کـار کوشـش دارد، خداونـد هم در قرآن می فرمایـد: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» - . واقعه / ۱۰ — ۱۱ - ، پدرم از کسانی بود که قبل از همه مسلمان شد و از همگان به او نزدیک تر بود .

خداوند متعال در قرآن مجید فرماید: «لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً» - . حدید / ۱۰ - ،

آنها که بعد از فتح مکه مسـلمان شده اند مساوی نیسـتند با آنهائی که قبل از فتح مکه مسلمان شدند و انفاق کردند، مقام آنها بزرگ تر می باشد، پدرم نخستین مسلمان و مهاجر بود و قبل از همه انفاق کرد.

در جای دیگر می فرماید: «وَ الَّذِینَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ یَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِینَ سَبَقُونا بِالْإِیمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِی قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ» - . حشـر / ۱۰ - {کسانی که بعـد از آنها آمدند می گویند بار خدایا ما را بیامرز و برادران ما را که قبلا مسـلمان شدنـد مورد رحمت قرار بـده، و در دل ما در باره آنها آلودگی قرار نده و دل ها را نسبت به هم مهربان کن، بار خدایا تو مهربان و آمرزنده هستی}.

مردم مسـلمان بعد از علی علیه السلام همه او را دعا می کنند و برایش استغفار می نمایند، زیرا او قبل از همه مسلمان شده و به رسـول صـلی اللّه علیه و آله ایمـان آورده است و مهـاجرت کرده، و هیـچ کس قبـل از او به رسول خـدا ایمـان نیـاورد و نمـاز نگذارد، و با آن جناب همراهی نداشت.

در قرآن مجیـد آمـده: «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهـاجِرِینَ وَ الْأَنْصـارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسـانٍ» - . براءه / ۱۰۰ - ، در ایـن آیه شریفه از سابقان نخستین که مسـلمان شدنـد و مهاجرت کردند سـخن به میان آمده و فضیـلت آنها بیان شده و موقعیت آنها در

اسلام یاد شده است.

در این جا بایـد توجه داشت که علی علیه السّلام از آنها هم سابق تر است، در این جا بایـد توجه کرد همان گونه که خـداوند متعـال سابقـان را بر آینـدگان فضـیلت و امتیـاز داده است، همـان گونه سـابق سابقـان را هم بر آنهـا برتری می دهـد و برای او فضیلتی خاص قائل است .

خداونـد در قرآن فرموده: «أَ جَعَلْتُمْ سِقایَهَ الْحاجِّ وَ عِمارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ و رسوله! وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» -. براءه / ۱۹ -،

{آیا شما آب دادن به حاجیان و یا نگهبانی از مسجد الحرام را مانند کسی که به خدا و رسول ایمان آورده و در راه خدا جهاد می کند مساوی می دانید، اینها در نزد خداوند مساوی نخواهند بود}.

پـدر من کسـی بود که به خـدا و رسولش و روز قیـامت ایمـان آورد و در راه خـدا جهـاد کرد و این آیه در باره او فرود آمـد، عمویش حمزه و برادرش جعفر به ندای او پاسخ گفتند و هر دو شـهید شدند، خداوند در آن میان حمزه را بعنوان سید الشهداء خطاب کرد و به جعفر دو بال داد که بوسیله آن در بهشت پرواز می کند.

خداونـد بخاطر مقامی که آن دو در نزد پیامبر داشـتند آنها را گرامی داشت و آن مقام ها را به آنان داد. رسول خدا صـلی اللَّه علیه و آله برای عمویش حمزه در نمـاز میت هفتـاد تکبیر گفتنـد، و این را فقـط در بـاره حمزه انجـام دادنـد و بـا هیـچ یک از شهداء این چنین عمل نکردند.

خداوند متعال برای زنان رسول خدا صـلی اللَّه علیه و آله دو مزد قرار داد، نیکوکاران آنها دو پاداش دارند و بدکاران آنها هم دو عـذاب خواهند داشت، -. احزاب / ۳۱ و ۳۲ - زیرا آنها به رسول خدا نزدیک می باشـند. پروردگار نماز در مسجد رسول صلی الله علیه و آله را برای هر یک نماز ثواب هزار نماز در سایر مساجد می دهد، جز مسـجد خلیلش ابراهیم علیه السّلام در مکه، که آن را فضیلت داده است.

رسـول اکرم صـلی اللَّه علیه و آله به امت خـود صـلوات بر محمـد و آل محمـد را تعلیم فرمودنـد، و از هر مسـلمانی خواست تا هنگام صـلوات بر محمد بر ما هم صلوات بفرستد، خداوند برای رسولش گرفتن غنیمت را مباح کرد و برای ما هم مباح فرمود، و صـدقه را بر او حرام نموده و بر مـا نیز حرام کرده است، و این کرامتی است که خداونـد مـا را به آن گرامی داشـته و ما را بر سایر مردم فضیلت داده است .

خداونـد متعال در قرآن مجید به پیامبر خود می گوید: «فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ» -. آل عمران / ۶۱

-، {بگوئیـد زنان و فرزنـدان خود را جمع کنیم و نزدیک ترین افراد خود را که مانند خودمان می باشـند گرد هم آوریم و از خداوند بخواهیم هر کس خلاف حقیقت می گوید او را نفرین نمائیم.}

رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله از کسانی که به منزله نفس او بودند پدرم را انتخاب کرد و از فرزندان من و برادرم را برگزید و از زنان مادرم فاطمه را با خود برداشت و بطرف آنها رفت تا با این افراد با آنها مباهله کند، پس ما اهل آن حضرت هستیم و او هم از ما می باشد.

خداوند متعال در باره ما خاندان این آیه را نازل کردند: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - . احزاب / ۳۳ - ،

{خداوند اراده کرده است رجس و پلیدی و آلودگی را از شما دور کند و خاندان شما را از هر جهت پاک و پاکیزه سازد و زشتی ها را از شما دور گرداند.}

هنگامی که آیه تطهیر نازل شد رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله من و برادر و مادر و پدرم را در جایی گرد آورد و ما را در زیر رداء جمع کرد، آن رداء را از خیبر آورده بودند و به ام سلمه تعلق داشت، پیامبر ما را در زیر آن جمع فرمود و گفت: بار خدایا این ها خاندان من هستند پلیدی را از آنها دور کن و آنان را پاک و پاکیزه قرار بده.

ام سلمه گفت: یا رسول اللّٰه مرا با آنها در زیر رداء و کساء جای بده، پیامبر فرمود: عاقبت شما به نیکی پایان خواهد یافت، ولی این جا مخصوص من و آنها می باش سپس از آن زمان تا پیامبر صلی الله علیه واله تا وقتی چشم از جهان گشود و به جوار رحمت حق شتافت. هر روز هنگام طلوع فجر به منزل ما می آمد و می گفت خداوند شما را رحمت کند برای نماز آماده گردید، «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا» {خداوند پلیدی را از شما برده و شما خاندان را پاک و پاکیزه ساخته است}، رسول خدا امر کردند همه درهای مسجد را بندند و تنها در خانه ما را باز گذاشتند. گروهی در این جا ناراحت شدند و علت بستن درها را به مسجد سؤال کردند، رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله فرمود: من این درها را نبستم و یا در خانه علی را باز نگذاشتم، خداوند به من امر کرد تا این کار را انجام دهم و من هم اطاعت اوامر خداوند را نموده ام.

کسی حق نداشت در مسجد جنب شود و فرزندی برای او در مسجد متولد گردد، جز رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و علی بن ابی طالب که در اینجا مستثنی بودند و این کرامتی بود که خداوند برای ما مقدر کرده بود، و فضیلتی بود که به ما اختصاص داد و این امتیاز را از میان مردم به ما بخشید.

شما خود مشاهده کردید که مقام و موقعیت پدرم در نزد رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله چه بود، و ما چه منزلتی در نزد آن بزرگوار داشتیم، خداوند به رسولش امر کرد تا مسجدی بسازد، و او در کنار مسجد ده اطاق درست کرد نه عدد برای خودش و یک اطاق هم برای پدرم ساخت.

خانه ما در آن وسط بود و مقصود از بیت هم در این جا مسجد است و او همان خانه ای است که خداوند در قرآن از آن تعبیر به بیت کرده و اهل بیت هم ما می باشیم؛ کسانی که خداوند رجس و پلیدی را از آن ها برده و ما را پاک و پاکیزه قرار داده است.

ای مردم اگر من یک سال سر پا بایستم و برای شما از آنچه خداوند به ما عنایت کرده است سخن بگویم و از فضائل خاندان خود که در قرآن و سنت رسول صلی اللَّه علیه و آله وارد شده و سخن بگویم، توانائی ندارم همه آنها را برای شما بازگو نمایم و به اطلاع شما برسانم.

اکنون معاویه گمان می کند من او را شایسته خلافت می دانم و خود را برای آن شایسته نمی دانم، معاویه در این ادعا دروغ می گوید، من از همگان به این مقام زیبنده تر هستم و خلافت حق ما می باشد و در کتاب خدا و زبان رسول صلی الله علیه و آله این موضوع روشن شده است .

اما ما اهل بیت همواره مظلوم بوده ایم و از هنگامی که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله از دنیا رفته اند به ما ستم شده است. خداوند بین ما و کسانی که به ما ستم کردند داوری خواهد کرد، آن ها مردم را بر ما شورانیدند و آنها را بر ما مسلط کردند.

آن ها سهم ما را از غنائم و انفال ندادند و حقوق ما را منع کردند و میراث مادر ما فاطمه علیها السّلام را که از پدرش به ارث برده بود به او ندادند، من در اینجا از کسی نام نمی برم ولی سوگند به خداوند اگر مردم حق پدرم را نبرده بودند و سخنان او را می شنیدند و از وی اطاعت می کردند، آسمان باران خود را نازل می کرد و زمین هم برکات خود را آشکار می ساخت و همگان از مواهب آن استفاده می کردند.

ای معاویه اگر حق در جای خود استقرار پیدا می کرد تو در خلافت طمع نمی کردی، اما هنگامی که آن را از جای خود بیرون کردند قریشیان برای بدست آوردن خلافت با هم به نزاع پرداختند و تو با یارانت در آن طمع کردید و آن را بدست آوردید و حق دیگران را غصب کردید.

ای معاویه، رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: هر امتی که حکومت خود را به کسانی بدهد که در جامعه داناتر از آنها باشند، آن امت هرگز روی سعادت نخواهند دید تا آن گاه که برگردند و حق را به صاحبش بدهند، بنی اسرائیل هارون را ترک کردند و دنبال گوساله رفتند در حالی که می دانستند او خلیفه موسی می باشد.

مردم پدرم را رها کردند و از دیگران متابعت نمودند، در حالی که از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله شنیده بودند که می فرمود: ای علی تو در نزد من مانند هارون در برابر موسی می باشی، جز اینکه بعد از من پیامبری نخواهد بود، آنها دیدند رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله در غدیر چه عملی انجام داد.

پیامبر خدا صلی اللَّه علیه و آله در غدیر خم او را روی دست بلند کردند و به عنوان ولایت بر مؤمنان او را به جانشینی خود برگزید و بعد هم دستور دادند شاهدان جریان را به غائبان برسانند، رسول خدا از دست قوم خود بطرف غار رهسپار شد و آن ها را دعوت کرد تا اسلام آورند.

اما هنگامی که مشاهده کردند آن ها قبول نمی کنند بطرف مدینه رهسپار شدند، پدر من دست خود را بطرف آنها دراز نکرد و با مردم احتجاج نمود و از حق خود دفاع کرد ولی کسی به او یاری نرساند و اگر یاوری پیدا می کرد هرگز بطرف آنها نمی رفت، همان گونه که خداوند پیامبر را آزاد گذاشت و او بطرف غار رفت او هم چون یاوری نداشت خود را آزاد کرد و از آن

محیط بیرون شد.

اکنون مردم مرا تنها گذاشته اند من هم ناگزیر هستم خلافت را به شما واگذار کنم، و اگر یاورانی داشتم هرگز خلافت را به تو نمی دادم، هنگامی که بنی اسرائیل هارون را ناتوان کردند و با او دشمنی نمودند او هم آنها را به حال خود رها کرد، زیرا دیگر وظیفه ای نداشت.

من و پدرم نیز همین گونه می باشیم، ما کوشش کردیم و آنچه لازم بود به مردم گفتیم و وظایف آن ها را بر شمردیم اما آنها گوش نداند، ما هم امت را به حال خود واگذاشتیم و کار را به دیگران واگذار کردیم زیرا یار و مددکاری برای ما پیدا نشد تا از حق خود دفاع کنیم، اینها سنت هائی است که در این جهان جریان دارد و حوادث همواره در طول تاریخ تکرار می‌شود

ای مردم اگر در شرق و غرب عالم جستجو کنید مردی را که پدرش وصی رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله و جدش پیامبر خدا باشد غیر از من و برادرم نخواهید یافت. اکنون از خداوند بترسید و گمراه نگردید بعد از اینکه حقیقت برای شما روشن شده است، من اکنون خلافت را به این شخص واگذاشتم شاید این برای شما یک آزمایش باشد که تا روز معینی به آن دل خوش باشید و از مواهب آن لذت ببرید.

ای مردم کسی که از حقش صرف نظر می کند نباید مورد اعتراض و عیب جوئی قرار گیرد، عیب برای کسی می باشد که حق دیگران را غصب می کند و طالب چیزی هست که حقی در آن ندارد، هر کار درستی سود می دهد هر خطائی زیان بخش نیست، داستان به داود رسید، سلیمان آن را دریافت و از آن سود برد ولی به داود هم زیانی وارد نشد.

قرابت رسول صلی الله علیه و آله به مشرک هم سود می رساند ولی سودش برای مؤمن بیشتر می باشد، رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله به عمویش ابو طالب در هنگام موت فرمودند، بگو لا اله الا اللّٰه تا روز قیامت از تو شفاعت کنم، رسول خدا این سخن را در هنگامی می گفت که یقین به مطلب داشت و این موضوع یعنی بازگشت در هنگام مرگ، برای هیچ کس نیست. واین جریان (اقرار به حق)برای هیچ شخص دیگری به هنگام مرگ پذیرفته نخواهد شد چرا که خداوند می فرماید: «وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً» - . نساء / ۱۸ - ، {برای

کسانی که مرتکب گناه می شوند و می خواهند در هنگام حضور مرگ توبه کنند این توبه پذیرفته نمی شود و نه کسانی که در حال کفر بمیرند، ما برای این گروه عذابی سخت فراهم کرده ایم.}

ای مردم گوش فرا دهید و مطلب را نیکو دریابید، از خداوند بترسید و به او بر گردید، اگر چه بسیار دور است که شما بطرف حق مراجعه کنید، زیرا طغیان و سرکشی و عناد و لجاج و انکار حق در شما وجود دارد، «وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى» {و سلام و رحمت حق بر کسانی که هدایت گردند و راه حق و حقیقت را بجویند}. - . این حدیث در امالی شیخ ۲: ۱۷۴ با اختلاف بیان شده است. شهید ثانی رحمه الله علیه در رساله حقایق الایمان می گوید: برخی از علمای مذهب امامیه حکم به کفر مخالفان (اهل خلاف) نموده اند: و بیشتر آن ها به اسلام آن ها حکم داده اند، گرچه کافر بودن مخالفین را معتقد هستند

ولی در ظاهر آنها را مسلمان می‌دانندو به نظر می رسد که اختلاف علما در این‌باره یک نزاع لفظی است،چون کسانی هم که مخالفان رامسلمان می‌دانند مرادشان این است که برخی از احکام اسلام را بر آنها جاری می‌شود نه اینکه آنها را مسلمان به شمار آورده باشند از این روست که معتقد گشته اند این افراد به عذاب الهی گرفتار و وارد جهنم خواهندشد.و اگر بخواهیم بگوییم که مخالفان در ظاهر وباطن کافر هستند ، کلام نادرستی است چرا که دلیلی بر درستی این مطلب وجود ندارد.بلکه ما روایاتی داریم که بر مسلمان بودن ایشان دلالت دارد از جمله این روایتی که رسول اکرم صلی‌الله علیه واله فرمودند:(امرت ان أقاتل الناس حتی قولوا لااله الا الله،ماموریت یافته ام که مردم را بکشم مگر اینکه بگویند لااله الا الله ) ،

–

**[ترجمه]

## باب ۱۰۲ المستضعفین و المرجون لأمر الله

### الآیات

النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(۱)

التوبه: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إلى قوله تعالى وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲) الآيه

lt;meta info="- إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا * فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً - . نساء / ۹۸ — ۹۹ -

{مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودستی که چاره جویی نتوانند و راهی نیابند. پس آنان [که فی الجمله عذری دارند] باشد که خدا از ایشان درگذرد، که خدا همواره خطابخش و آمرزنده است.}

- وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ تا آنجا که می فرماید: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - . براءه / ۱۰۲ - ۱۰۶ -

تا آخر آیه.

{و دیگرانی هستند که به گناهان خود اعتراف کرده و کار شایسته را با [کاری] دیگر که بد است درآمیخته اند. امید است خدا توبه آنان را بپذیرد، که خدا آمرزنده مهربان است} و {و عدّه ای دیگر [کارشان] موقوف به فرمان خداست: یا آنان را عذاب می کند و یا توبه آنها را می پذیرد، و خدا دانای سنجیده کار است}.

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

فس، [تفسير القمی] عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِ فَقَالَ هُوَ الَّذِی لَا يَسْتَطِيعُ حِيلَةَ الْكُفْرِ فَيَكْفُرَ وَ لَا يَهْتَدِی سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْمِنَ وَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفُرَ فَهُمُ الصِّبْيَانُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْيَانِ وَ مَنْ رُفِعَ عَنْهُ الْقَلَمُ (۳).

**[ترجمه]تفسير قمی: ابن طيار گويد: از امام باقر عليه السّلام پرسيدم مستضعف كدام است، فرمود: كسی كه راه به كفر را پيدا نمی كند و بطرف ايمان هم راهی ندارد تا مؤمن شود، نه می تواند كافر شود و نه توانائی دارد مؤمن گردد آنها كودكان می باشند و يا زنان و مردانی كه عقل آنها مانند عقل كودكان است و يا آنهائی كه قلم از آنها برداشته شده است. - . تفسير قمی۱۳۷ -

**[ترجمه]

«۲»

فس، [تفسير القمی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ قَتَلُوا حَمْزَةَ وَ جعفر [جَعْفَراً] وَ أَشْبَاهَهُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدَهُ فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى

ص: ۱۵۷

---

۱- ۱. النساء: ۹۸- ۹۹.

۲- ۲. براءه: ۱۰۲- ۱۰۶.

۳- ۳. تفسير القمّیّ ص ۱۳۷.

تِلْکَ الْحَالَهِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (۱).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السّلام فرمود: آنهائی که امیدوار فرمان خداوند می باشند کسانی هستند، که مشرک بودند، آنها حمزه و جعفر و مانند آنها را کشتند، و بعد از آن وارد اسلام شدند، خدا را به یگانگی قبول کردند و از شرک دست برداشتند، ولی ایمان را در دل خود مستقر نکردند و آن را کاملا نشناختند.

آنها چون ایمان آوردند لذا از اهل ایمان بشمار می روند و در زمره آنان به حساب می آیند، در این صورت بهشت برای آنها واجب می گردد، و از طرف دیگر چون در کفر خود اعتقاد ندارند تا دوزخ برای آنها لازم گردد، این جماعت کافر بودن ظاهری و باطنی آن ها ممنوع است، و برهانی بر آن نیست، بلکه برهان بر اسلام ظاهری آنهاست، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «فرمان داده شده ام تا با مردم بجنگم تا «لا اله الا الله» بگویند.

{باید امیدوار رحمت خداوند باشند، ممکن است خداوند آنها را عذاب کند و یا آن را مورد عفو قرار دهد و از گناهان آنها درگذرد}. - . تفسیر قمی: ۵۸۸ -

**[ترجمه]

**«۳»**

فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَالُ الْمُوَحِّدِینَ الْمُقِرِّینَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُسْلِمِینَ الْمُذْنِبِینَ الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ لَیْسَ لَهُمْ إِمَامٌ وَ لَا یَعْرِفُونَ وِلَایَتَکُمْ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَإِنَّهُمْ فِی حُفَرِهِمْ لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا فَمَنْ کَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَمْ یَظْهَرْ مِنْهُ عَدَاوَهٌ فَإِنَّهُ یُخَدُّ لَهُ خَدّاً إِلَی الْجَنَّهِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ بِالْمَغْرِبِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِ الرَّوْحُ فِی حُفْرَتِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ فَیُحَاسِبَهُ بِحَسَنَاتِهِ وَ سَیِّئَاتِهِ فَإِمَّا إِلَی الْجَنَّهِ وَ إِمَّا إِلَی النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْمَوْقُوفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ علیه السلام وَ کَذَلِکَ یُفْعَلُ بِالْمُسْتَضْعَفِینَ وَ الْبُلْهِ وَ الْأَطْفَالِ وَ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِینَ الَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ وَ أَمَّا النُّصَّابُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَإِنَّهُمْ یُخَدُّ لَهُمْ خَدّاً إِلَی النَّارِ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ فِی الْمَشْرِقِ فَیَدْخُلُ عَلَیْهِمُ اللَّهَبُ وَ الشَّرَرُ وَ الدُّخَانُ وَ فَوْرَهُ الْحَمِیمِ ثُمَ بَعْدَ ذَلِکَ مَصِیرُهُمْ إِلَی الْجَحِیمِ فِی النَّارِ یُسْجَرُونَ ثُمَّ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۲) أَیْ أَیْنَ إِمَامُکُمُ الَّذِی اتَّخَذْتُمُوهُ دُونَ الْإِمَامِ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً(۳).

**[ترجمه]نفسیر قمی: ضریس کناسی گوید: به امام باقر علیه السّلام عرض کردم: قربانت گردم خداشناسانی که به محمد صلی اللّه علیه و آله ایمان دارند و مسلمان هستند و از دنیا می روند ولی امامی را نمی شناسند و ولایت شما نشناختند ، پایان کار آنها چه خواهد شد.

امام علیه السّلام فرمود: آنها در قبرهای خود خواهند ماند و از آنجا بیرون نخواهند گردید، هر کدام از آنها که کارهای نیک انجام داده باشند و دشمنی و عنادی از آن ها ظاهر نشده باشد، از قبر او راهی بطرف بهشتی که خداوند در مغرب آفریده است باز می گردد و روح و بشارت به قبر او می رسد .

این چنین آدمی در قبر خود زندگی می کند تا روز قیامت برپا شود، در آن هنگام در پیشگاه عدل خداوندی حاضر می گردد و به حساب کار او می رسند و خوبی ها و بدیهای او را در نظر می گیرند، در اینجا یا بطرف بهشت می روند و یا بطرف دوزخ رهسپار می شوند، وضع اینها بستگی به امر خداوند دارد.

امام علیه السّلام فرمود: با مستضعفان و افرادی که عقل درستی ندارند و نیک و بد را از هم تمیز نمی دهند و یا اطفال و فرزندان مسلمانان که هنوز به سن بلوغ نرسیده اند همین گونه رفتار می گردد،

اما ناصبیان که اهل قبله هستند برای آنها هم خطی از قبر بطرف دوزخ کشیده می گردد. این دوزخ را خداوند در مشرق خلق کرده است و از آن دوزخ شعله های آتش و دود و گرمی به قبرش وارد می گردد و او را معذب می کند و بعد از این هم راه آنها به جهنم ختم می شود، {و در آن جا نگهداری می گردند و به آنها می گویند شما غیر از خدا به دیگران توجه کردید، کجا هست} - . مومن / ۷۳ -

یعنی آن امامی که خود اختیار کردید و امام منصوب از طرف خدا را رها نمودید. - . تفسیر قمی: ۵۸۸ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ عَلَی سِتِّ فِرَقٍ مُسْتَضْعَفٍ وَ مُؤَلَّفٍ وَ مُرْجِئٍ وَ مُعْتَرِفٍ بِذَنْبِهِ وَ نَاصِبٍ وَ مُؤْمِنٍ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: مردم شش گروه می باشند، مستضعف(که رشد فکری برای رسیدن به ایمان وکفر ندارند)،، مؤلف(کسانی که باید با مهربانی ویا تامین امور مالی ایشان را به اسلام نزدیک کرد)، مرجی(کسی که مسلمان است ولی ایمان کامل در دلشان راه نیافته است و با این حال از دنیا رفته ومنتظر تصمیم خداوند است)، کسی که به گناهش اعتراف می کند، ناصبی(دشمنان اهل‌بیت علیهم السلام) و مؤمن. - . خصال ۱: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ



---

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۵۸۸.

۲- ۲. المؤمن: ۷۳.

۳- ۳. تفسير القمّيّ ص ۵۸۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۶۲.

عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ شِيعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِی قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْخَبَرَ(۱).

**[ترجمه]خصال: علی علیه السّلام فرمودند: بهشت هشت در دارد، دری که از آن پیامبران و صدیقان وارد می گردند، دری که شهداء و صالحان از آن می آیند، شیعیان و دوستان ما هم از پنج در وارد خواهند شد و از در هشتمی سایر مسلمانان وارد می شوند و آن ها کسانی می باشند که بر وحدانیت خدا گواهی داده‌اند و ذره ای بغض ما را در دل نداشته باشند. - . خصال ۲: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ لَا يَخْلُدُونَ فِی النَّارِ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا يَوْماً مَّا وَ الشَّفَاعَةُ لَهُمْ جَائِزَةٌ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُمْ (۲).

ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: گناه‌کاران، آنهائی که حد بر آنها جاری شده، نه مؤمن هستند و نه کافر، آنها را در آتش جاودان نخواهند ماند و روزی از آن جا آزاد خواهند شد و شفاعت به آنها خواهد رسید، ولی مستضعفان باید خداوند از آنها راضی گردد. - . خصال ۲: ۱۵۴ -

در عيون اخبار الرضا علیه السلام نيز حديث مشابهی از امام رضا علیه السلام خطاب به مأمون نقل شده است. - . عيون الاخبار۲: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۷»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ الْخَبَرَ(۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمود: مردی شما را دوست می دارد و نمی داند شما چه می گوئید خداوند او را وارد بهشت می کند و مردی هم شما را دشمن می دارد و نمی داند شما چه عقیده ای دارید خداوند وی را وارد دوزخ می کند. - . معانی الاخبار: ۳۹۲ -

**[ترجمه]

«۸»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ نَضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُسْتَضْعَفِینَ ضُرُوبٌ یُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ مَنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ نَاصِباً فَهُوَ مُسْتَضْعَفٌ (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمودند: مستضعفان گروه هائی می باشند که بعضی با بعض دیگر مخالف هستند ، وهر کس از اهل قبله به حد ناصبی نرسد او مستضعف است. - . معانی الاخبار: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۹»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ وَ فَضَالَهَ مَعاً عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ

ص: ۱۵۹

---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۳۹.
۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۴.
۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۲۵.
۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۹۲.
۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۰۰.

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (۱) فَقَالَ هُوَ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْکَفْرَ فَیَکْفُرَ وَ لَا یَهْتَدِی سَبِیلَ الْإِیمَانِ فَیُؤْمِنَ وَ الصِّبْیَانُ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَی مِثْلِ عُقُولِ الصِّبْیَانِ مَرْفُوعٌ عَنْهُمُ الْقَلَمُ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: زراره گوید: از امام باقر علیه السّلام تفسیر آیه شریفه «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ» - . نساء / ۹۸ - {مگر آن مردان و زنان و کودکان فرودست} را سؤال کردم. فرمودند: آنها کسانی می باشند که کفر را در نمی یابند تا کافر شوند و به راه هدایت هم آگاه نشده‌اند تا مؤمن گردند، کودکان و مردان و زنانی که عقل آنها مانند کودکان باشند حکم وتکلیف از ایشان برداشته شده است. - . معانی الاخبار: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فَقَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً إِلَی النَّصْبِ فَیَنْصِبُونَ وَ لَا یَهْتَدُونَ سَبِیلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَیَدْخُلُونَ فِیهِ وَ هَؤُلَاءِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَهٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا وَ لَا یَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا»، فرمودند: یعنی راهی ندارند تا ناصبی شوند و دشمنی کنند و بطرف حق هم هدایت نمی شوند تا به حق عمل کنند و یا حق را قبول کنند، این ها اگر کارهای نیک انجام دهند و از محرمات دست بر دارند وارد بهشت می گردند ولی مقام نیکان و ابرار را پیدا نخواهند کرد. - . معانی الاخبار: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ فَقَالَ لِی شَبَهاً بِالْمُفْزَعِ وَ تَرَکْتُمْ أَحَداً یَکُونُ مُسْتَضْعَفاً وَ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَشَی بِأَمْرِکُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَی الْعَوَاتِقِ فِی خُدُورِهِنَّ وَ تُحَدِّثُ بِهِ السَّقَّایَاتُ بِطُرُقِ الْمَدِینَهِ(۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: سفیان بن سمط گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم در باره مستضعفان چه می گوئید، امام در حالی که ناراحت بودند فرمودند آیا شما گذاشته اید کسی مستضعف بماند، مستضعفان کجا هستند به خداوند امر امامت و ولایت به زنان پشت پرده هم رسیده و سقایان کوچه های مدینه از آن اطلاع دارند و با آن آشنا شده اند. - . معانی الاخبار: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

**«۱۲»**

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ [عَنْ عَمْرِو بْنِ إِسْحَاقَ](۵) قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ مَنْ لَا یُحْسِنُ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَدْ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خِلْقَةً مَا یَنْبَغِی لَهُ أَنْ لَا یُحْسِنَ (۶).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابراهیم بن اسحاق [ از عمرو بن اسحاق] - . آنچه در [ ] بیان شده است، اضافه بر منبع می باشد. -

گوید: از امام صادق علیه السّلام سؤال شد حد مستضعف چیست، که خداوند آن را در قرآن ذکر کرده است، فرمودند: کسی که نمی تواند یک سوره قرآن را به خوبی بخواند، ولی

خداوند او را به گونه‌ای آفریده است که سزاوار نیست که کارهای نیک انجام ندهد . - . معانی الاخبار: ۲۰۲ -

**[ترجمه]

**«۱۳»**

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ

ص: ۱۶۰

---

۱- ۱. النساء: ۹۸.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۵- ۵. ما بین العلامتین زیاده من المصدر.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۲۰۲.

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَايَهِ قُلْتُ وَ أَيُّ وَلَايَهٍ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِوَلَايَهٍ فِی الدِّینِ وَ لَکِنَّهَا الْوَلَایَهُ فِی الْمُنَاکَحَهِ وَ الْمُوَارَثَهِ وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالْکُفَّارِ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]حمران گوید: از امام صادق علیه السّلام پرسیدم تفسیر«إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ» چیست؟ فرمودند: آنها اهل ولایت می باشند، عرض کردم: کدام ولایت؟ فرمودند: مقصود ولایت در دین نمی باشد، آن ولایت، در نکاح و ارث و رفتارهای اجتماعی می باشد، آن ها نه کافر هستند و نه مسلمان، آنها امیدوار فضل و عنایت خدا می باشند. - . معانی الاخبار: ۲۰۲ -

در تفسیر عیاشی نیز روایت مشابهی از حمران نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۰ و نساء / ۹۸ -

**[ترجمه]

**«۱۴»**

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الْآیَهَ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ فِی هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفِینَ مَنْ هُوَ أَثْخَنُ رَقَبَهً مِنْکَ الْمُسْتَضْعَفُونَ قَوْمٌ یَصُومُونَ وَ یُصَلُّونَ تَعِفُّ بُطُونُهُمْ وَ فُرُوجُهُمْ لَا یَرَوْنَ أَنَّ الْحَقَّ فِی غَیْرِهَا(۳)

آخِذِینَ بِأَغْصَانِ الشَّجَرَهِ فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذْ کَانُوا آخِذِینَ بِالْأَغْصَانِ وَ إِنْ لَمْ یَعْرِفُوا أُولَئِکَ فَإِنْ عَفَا عَنْهُمْ فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَهُمْ فَبِضَلَالَتِهِمْ عَمَّا عَرَّفَهُمْ (۴).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ: مِثْلَهُ (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: سلیمان بن خالد گوید: از امام صادق علیه السّلام سؤال کردم تفسیر «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ» چیست؟ فرمود: ای سلیمان در میان این مستضعفان کسانی می باشند که گردن آنها از شما کلفت تر است.

مستضعفان گروهی می باشند که نماز می گذارند و روزه می گیرند شکم و دامن خود را از حرام نگه می دارند و معتقدند که حق فقط در نزد ما می باشد - . در همین منبع و در عیاشی: نزد غیر ما - ،(اصل

وریشه را رها کرده) و شاخه های درخت را گرفته‌اند و «امید است که خداوند آنها را مورد عفو قرار دهد» زیرا به درخت چنگ زده اند اگر چه شناخته نشده اند، اگر خداوند آنها را عفو کند با رحمت خود با آنها رفتار کرده و اگر آنها را عذاب کند نتیجه گمراهی آنها بوده است، خداوند حق را به آنان نشان داد ولی آنها قبول نکردند. - . معنی الاخبار: ۲۰۲ -

در تفسیر عیاشی حدیث مشابهی از سلیمان بن خالد نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ فَقَالَ الْبَلْهَاءُ فِی خِدْرِهَا وَ الْخَادِمُ تَقُولُ لَهَا صَلِّی فَتُصَلِّی لَا تَدْرِی إِلَّا مَا قُلْتَ لَهَا وَ الْجَلِیبُ (۶)

الَّذِی لَا یَدْرِی إِلَّا مَا قُلْتَ لَهُ وَ الْکَبِیرُ الْفَانِی وَ الصَّبِیُّ الصَّغِیرُ

ص: ۱۶۱

---

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۰۲.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰، و الآیه فی النساء: ۹۸.

۳- ۳. فی المصدر و العیّاشیّ: غیرنا.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۰۲.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰.

۶- ۶. الجلیب: المجلوب، و هو الخادم یساق من موضع إلی آخر و من بلد الی بلد للتجاره، یستوی فیه المذکر و المؤنث، و انما لا یدری الا ما قلت له، فانه لا یعرف فی البلد الا مالکه، و لا یتبع أحدا و لا یطمئن الا إلیه.

هَؤُلَاءِ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَأَمَّا رَجُلٌ شَدِيدُ الْعُنُقِ جَدِلٌ خَصِمٌ يَتَوَلَّى الشِّرَاءَ وَ الْبَيْعَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَغْبِنَهُ فِي شَيْ ءٍ تَقُولُ هَذَا مُسْتَضْعَفٌ لَا وَ لَا كَرَامَةَ(۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَيْمَانَ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: سلیمان بن خالد گوید: از امام باقر علیه السّلام در باره مستضعفان سؤال کردم فرمودند: زنی که در پشت پرده قرار دارد و خادمی که راه به جائی ندارد، به او می گوئی نماز بخوان او هم می خواند و هر چه بگوئی اطاعت می کند برده ای که همراه مولایش حرکت می کند و چیزی نمی داند هر چه مولایش بگوید اطاعت می کند. پیرمردی که فکر و عقلش را از دست داده و یا کودکی که توانایی تصمیم گیری ندارد و هر چه به آنها بگوئی انجام می دهند.

این ها را می گویند مستضعف، اما مردی که گردنش کلفت می باشد و اهل مجادله و دشمنی است و توانایی خرید و فروش وتجارت کردن را دارد ، و شما نمی توانی سر او کلاه بگذاری و فریبش دهی او را مستضعف می گوئی، خیر این دیگر مستضعف نیست و احترامی ندارد. - . معانی الاخبار: ۲۰۳ -

در تفسیر عیاشی نیز حدیث مشابهی از سلیمان نقل شده است. - . تفسیر عیاشی۱: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۱۶»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً فَيَدْخُلُوا فِي الْكُفْرِ وَ لا يَهْتَدُونَ فَيَدْخُلُوا فِي الْإِيمَانِ فَلَيْسَ هُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ فِي شَيْ ءٍ(۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السّلام در باره مستضعفان فرمودند: آنها راهی پیدا نمی کنند تا وارد کفر شوند و بطرف ایمان هم هدایت نمی گردند تا مؤمن شوند، آنها نه کافر هستند و نه مؤمن. - . معانی الاخبار: ۲۰۳ -

**[ترجمه]

«۱۷»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَرَفَ الِاخْتِلَافَ فَلَيْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابو حنیفه که یکی از شیعیان می باشد گوید: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس اختلاف در عقائد و آراء را بشناسد مستضعف نیست. - . معانی الاخبار: ۲۰۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

مع، [معانی الأخبار] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ عَرَفَ اخْتِلَافَ النَّاسِ فَلَیْسَ بِمُسْتَضْعَفٍ (۵).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر که به اختلاف مردم آشنا باشد و آن را دریابد از مستضعفان بشمار نمی رود. -. معانی الاخبار: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۱۹»

سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۶) یَجْرِی لِهَؤُلَاءِ مِمَّنْ لَا یَعْرِفُ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هَذِهِ لِلْمُؤْمِنِینَ خَاصَّهً قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ رَأَیْتَ مَنْ صَامَ وَ صَلَّی وَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَ حَسُنَ وَرَعُهُ مِمَّنْ لَا یَعْرِفُ وَ لَا یَنْصِبُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یُدْخِلُ أُولَئِکَ الْجَنَّهَ



---

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۰۳.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۰۳.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۰۰.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۰۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۶۰.

بِرَحْمَتِهِ (۱).

**[ترجمه]محاسن: زراره گوید: از امام صادق علیه السّلام سؤال شد و من هم در آن جا بودم که تفسیر مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها - . انعام / ۱۶۰ -

چیست؟ آیا کسانی که معتقد به امامت شما نیستند مشمول این آیه می باشند؟ فرمودند: خیر، این فقط برای مؤمنان می باشد. عرض کردم خداوند شما را سلامت بدارد، کسانی از مخالفین هستند و شما را هم به امامت قبول ندارند، روزه می گیرند، نماز می خوانند و اهل ورع می باشند ولی با شما عناد ندارند، فرمودند: این جماعت وارد بهشت می گردند و مشمول رحمت خداوند می شوند. - . محاسن: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۲۰»

غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْمُقَصِّرَهِ کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الْمَدَنِیَّ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ کَامِلٌ: فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِی وَ قَالَ بِمَقَالَتِی قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی أَبِی مُحَمَّدٍ نَظَرْتُ إِلَی ثِیَابٍ بَیَاضٍ نَاعِمَهٍ عَلَیْهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ یَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّیَابِ وَ یَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ یَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً یَا کَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَیْهِ فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَی جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَکُمْ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ إِلَی بَابٍ عَلَیْهِ سِتْرٌ مُرْخًی فَجَاءَتِ الرِّیحُ فَکَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِصَبِیٍّ کَأَنَّهُ فِلْقَهُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِینَ أَوْ مِثْلِهَا فَقَالَ لِی یَا کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِکَ وَ أُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا سَیِّدِی فَقَالَ جِئْتَ إِلَی وَلِیِّ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ بَابِهِ تَسْأَلُهُ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَکَ وَ قَالَ بِمَقَالَتِکَ فَقُلْتُ إِی وَ اللَّهِ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ یَقِلُّ دَاخِلُهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَدْخُلُهَا قَوْمٌ یُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّیَّهُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ مَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِیٍّ یَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ لَا یَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَ فَضْلُهُ تَمَامَ الْخَبَرِ(۲).

**[ترجمه]غیبه شیخ طوسی: گروهی از مفوضه کامل بن ابراهیم مدنی را نزد امام حسن عسکری علیه السّلام فرستادند، کامل گوید: من در نظر داشتم از او سؤال کنم آیا کسی که مانند ما به امامت شما عقیده ندارد، وارد بهشت می شود یا خیر؟

گوید: هنگامی که وارد محضر امام علیه السّلام شدم دیدم آن جناب لباسهای سفید تازه ای پوشیده است، با خود فکر کردم ولی خدا و حجت او لباس نو در بر می کند ولی ما را به مواساه با برادران دعوت می نماید و ما را از پوشیدن این نوع لباس نهی می فرماید.

در این هنگام امام علیه السّلام متوجه من شدند و در حالی که تبسم بر لب داشتند فرمودند: ای کامل و بعد آستین خود را بالا برد و بازوانش را نشان دادند، من متوجه شدم امام در زیر آن لباس سفید و نو لباسی سیاه و درشت پوشیده است و فرمودند: این لباس برای خدا و آن دیگری برای شما می باشد.

من سـلام کردم و در جای خود نشستم و متوجه شدم از دری که پرده ای بر آن آویخته بودند بادی وزید و پرده را بالا برد من در میان آن اطاق کودکی دیدم که مانند ماه تابان می درخشـید، آن کودك چهار سال و یا در همین حدود بود، او متوجه من شد و گفت: ای کامل بن ابراهیم، من از این خطاب بر خود لرزیدم و گفتم: بله ای سید من.

فرمودند شما آمده اید نزد ولی خدا و حجت او و جایی که در خانه خدا از آن جا گشوده می شود، آمدی که از او سؤال کنی آیا کسانی که مانـنـد ما عقیـده ندارنـد وارد بهشت می شونـد یا خیر، گفتم: آری به خداوند سوگند برای همین آمده ام گفت گروهی اندك از آن ها وارد بهشت خواهند شد.

به خداوند سوگند گروهی داخل بهشت می گردند که به آنها حقیه گفته می شود، گفتم: ای سید و سرور من این جماعت چه کسانی می باشـند، فرمود: گروهی هسـتند که بخاطر محبت علی علیه السـلام به نام او سوگند یاد می کنند و به حق او قسم می خورند ولی نمی دانند حق او چیست و فضل او کدام است. - . غیبه شیخ طوسی: ۱۵۹ -

**[ترجمه]

**«۲۱»**

شی، [تفسـیر العیاشـی] عَنْ سَـمَاعَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْوَلَایَهِ قُلْتُ أَیَّ وَلَایَهٍ تَعْنِی قَالَ لَیْسَتْ وَلَایَهً فِی الـدِّینِ وَ لَکِنَّهَا فِی الْمُنَاکَحهِ وَ الْمَوَارِیثِ وَ الْمُخَالَطَهِ وَ هُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا الْکُفَّارِ وَ مِنْهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا إِلَی نَصِیراً(۳) فَأُولَئِکَ نَحْنُ (۴).

ص: ۱۶۳

---

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵۸.

۲- ۲. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۱۵۹.

۳- ۳. النساء: ۷۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۵۷.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: سماعه گوید: از امام صادق علیه السّلام پرسیدم مستضعف کیست، فرمودند آنها اهل ولایت می باشند، عرض کردم مقصود از ولایت چیست، فرمود: مقصود ولایت دینی نیست، یعنی در نکاح وارث و روابط اجتماعی با همدیگر ولایت دارند.

آن جماعت نه مؤمن هستند و نه کفار، گروهی از آنها در انتظار امر خداوند می باشند، اما {مستضعفان از مردان و زنان و کودکان و کسانی که می گویند بار خدایا ما را از این قریه ای که اهل آن ظلم می کنند خارج کن} - . نساء / ۷۵ - ما هستیم. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۲۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا قَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلَ أَهْلِ الْحَقِّ فَیَدْخُلُونَ فِیهِ وَ لَا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهَ أَهْلِ النَّصْبِ فَیَنْصِبُونَ قَالَ هَؤُلَاءِ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ بِأَعْمَالٍ حَسَنَهٍ وَ بِاجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَنْهَا وَ لَا یَنَالُونَ مَنَازِلَ الْأَبْرَار(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه: «وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ ... لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا»، فرمودند: کسانی که توانائی ندارند خود را به حق برسانند و حق را قبول کنند و به آن عمل نمایند و یا اعتقاد پیدا کنند.

از طرف دیگر قدرت و درک آن را هم ندارند که خود را به ناصبیان و دشمنان ما برسانند و مانند آن ها کار کنند، فرمودند اگر اینها کار نیک انجام دهند و از حرام ها دست بردارند وارد بهشت می شوند ولی به مقامات نیکان و ابرارنمی رسند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۶۹ -

**[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ أَنَا أُکَلِّمُهُ فِی الْمُسْتَضْعَفِینَ أَیْنَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَیْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً أَیْنَ الْمُؤَلَّفَه قُلُوبُهُمْ أَیْنَ أَهْلُ تِبْیَانِ اللَّهِ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ کانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره گوید: من با حضرت باقر علیه السّلام در باره مستضعفان گفتگو می کردم، امام فرمودند اصحاب اعراف کجا هستند، آنها که به رحمت خداوند امیدوارند کجا می باشند، آنها که {کارهای نیک و بد را به هم آمیخته اند} کجایند؟ کسانی که باید دلهای آنها را بدست آورد و از دین رم نداد کجا هستند؟ آنها که خداوند موضوعات را

برای آنها روشن کرده اند در کجا هستند، مستضعفان از مردان و زنان و کودکان در کجا زندگی می کنند؟ آن ها که راهی ندارند تا هدایت شوند، {امید است خداوند از آنها درگذرد و مورد عفو قرار دهد.} -. تفسیر عیاشی ۱: ۲۶۹ -

**[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تُزَوَّجُ الْمُرْجِئَهُ أَوِ الْحَرُورِیَّهُ أَوِ الْقَدَرِیَّهُ قَالَ لَا عَلَیْکَ بِالْبُلْهِ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنَهٌ أَوْ کَافِرَهٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَیْنَ أَهْلُ اسْتِثْنَاءِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ إِلَی قَوْلِهِ سَبِیلًا(۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم می توانم با مرجئه یا حروریه، و یا قدریه ازدواج کنم، امام علیه السّلام فرمود: نمی توانی شما با زنانی که از این مسائل آگاهی ندارند ازدواج کنید، زراره گفت آنها یا مؤمن هستند و یا کافر، امام فرمود: خداوند در این جا گروهی را استثناء کرده و فرموده: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ» تا «سبیلا». -. تفسیر عیاشی ۱: ۲۶۹ -

**[ترجمه]

«۲۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ دُعِیَ إِلَی هَذَا الْأَمْرِ فَعَرَفَهُ وَ هُوَ فِی أَرْضٍ مُنْقَطِعَهٍ إِذْ جَاءَهُ مَوْتُ الْإِمَامِ فَبَیْنَا هُوَ یَنْتَظِرُ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ بِمَنْزِلَهِ مَنْ هَاجَرَ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو الصباح گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: مردی را به مذهب اهل بیت دعوت کردند و او هم قبول کرد، جایی که او زندگی می کند دور است و دسترسی به مرکز نیست تا مطالب زودتر به او برسد، او خبر درگذشت امام را می شنود و منتظر می ماند تا امام بعدی را به او معرفی کنند که ناگهان فوت می کند، سرنوشت او چه می شود، فرمود: او مانند کسی می باشد که بطرف خدا و رسول مهاجرت کرده و «خداوند مزد او را می دهد». -. تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۰ -

**[ترجمه]

«۲۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ حُمْرَانُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْنَا إِنَّا نَمُدُّ الْمِطْمَرَ فَقَالَ وَ مَا الْمِطْمَرُ قُلْنَا الَّذِی مَنْ وَافَقَنَا مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ تَوَلَّیْنَاهُ وَ مَنْ خَالَفَنَا بَرِئْنَا مِنْهُ مِنْ عَلَوِیٍّ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ یَا زُرَارَهُ قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ فَأَیْنَ

الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ

ص: ۱۶۴

---

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۶۹.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۶۹.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۶۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۷۰.

وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا أَیْنَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ أَیْنَ الَّذِینَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً أَیْنَ أَصْحابُ الْأَعْرافِ أَیْنَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ زُرَارَةُ ارْتَفَعَ صَوْتُ أَبِی جَعْفَرٍ وَ صَوْتِی حَتَّی کَانَ یَسْمَعُهُ مَنْ عَلَی بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا کَثُرَ الْکَلَامُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَالَ لِی یَا زُرَارَةُ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَکَ الْجَنَّةَ(۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره گوید: من و حمران به محضر امام باقر علیه السّلام وارد شدیم و عرض کردیم: ما میزان و معیاری برای خود گذاشته ایم، فرمود: آن معیار چیست، گفتم: ما عقائدی داریم که به آن پای بند می باشیم هر کس با ما در آن عقیده همراه باشد او را دوست می داریم، خواه علوی باشد و یا غیر آن و هر کس با آن مخالفت کند ما از وی دوری می کنیم، چه علوی باشد و یا غیر آن.

امام علیه السّلام فرمودند: پس مستضعفان کجا هستند که خداوند می فرماید: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الذین لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا»، مگر ناتوانان از مردان و زنان و کودکان که راه تشخیص حق را ندارند و توانائی ندارند راه حق را بیابند .

آنهائی که به خداوند امید دارند و آرزو می کنند خداوند آنها را مورد رحمت قرار دهد و یا کسانی که کارهای نیک را با کارهای بد در هم آمیخته اند، اصحاب اعراف در کجا واقع شده اند، اشخاصی که باید به آنها محبت کرد و دل آنها را بدست آورد کجا می باشند.

زراره گوید: در این جا صدای من و صدای امام باقر علیه السّلام بلند شده بود، تا آنجائی که کسانی که در خانه جمع شده بودند صدای ما را شنیدند، بعد از اینکه سخن ما به درازا کشید امام فرمودند ای زراره شایسته است که خداوند شما را وارد بهشت کند. - . تفسیر عیاشی۲: ۹۳ -

**[ترجمه]

**«۲۷»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۲) قَالَ هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ أَصَابُوا دَماً مِنْ الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ أَسْلَمُوا فَهُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: هشام بن سالم گوید: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» - . براءه: ۱۰۲ - {و عدّه ای دیگر [کارشان] موقوف به فرمان خداست} فرمودند: آنها گروهی از مشرکان می باشند که جماعتی از مسلمانان را کشتند و بعد مسلمان شدند و امیدوارند «خداوند آنها را رحمت کند». - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

**«۲۸»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالا: الْمُرْجَوْنَ هُمْ قَوْمٌ قَاتَلُوا یَوْمَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ وَ سَلَوْا(۴) عَنِ الْمُشْرِکِینَ ثُمَّ أَسْلَمُوا بَعْدَ تَأَخُّرِهِ فَ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمود: «مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» گروهی هستند که در جنگ بدر و احد و حنین از مشرکان جدا شدند - . یعنی از نزد مشرکان مهاجرت کردند، در منبع: «سلموا» -

و مسلمان گردیدند، اینک «خداوند یا آنها را رحمت می کند و یا مورد عذاب قرار می دهد.». - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

«۲۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَوْمٌ مُشْرِکُونَ فَقَتَلُوا مِثْلَ حَمْزَهَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ إِنَّهُمْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا وَ تَرَکُوا الشِّرْکَ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَیَکُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَیَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّهُ وَ لَمْ یَکْفُرُوا فَیَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ (۶).

قَالَ حُمْرَانُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْمُسْتَضْعَفِینَ قَالَ إِنَّهُمْ لَیْسُوا بِالْمُؤْمِنِینَ وَ لَا بِالْکَافِرِینَ وَ هُمُ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره گوید: امام باقر علیه السّلام فرمودند: معنی گفته خداوند «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» آن است که گروهی از مشرکان مانند حمزه و جعفر و امثال آنها را کشتند و بعد وارد اسلام شدند و خداپرست گردیدند و دست از شرک برداشتند .

آنها ایمان نیاوردند تا وارد بهشت گردند و کافر هم نبودند تا به دوزخ روند، این جماعت با این وصف امیدوار رحمت خداوند می باشند، حمران گوید از امام صادق علیه السّلام پرسیدم مستضعفین چه اشخاصی می باشند فرمود آنها نه مؤمن هستند و نه کافر آنها «امیدوار به رحمت خداوند می باشند». - . تفسیر عیاشی۲: ۱۱۰ -

- حمران می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مستضعفان پرسیدم. فرمود: آن ها نه مومن هستند و نه کافر، آن ها کسانی هستند که به رحمت الهی امیدوارند.

**[ترجمه]

«۳۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ الطَّیَّارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: النَّاسُ عَلَی سِتِّ فِرَقٍ یُؤْتَوْنَ إِلَی ثَلَاثِ فِرَقٍ الْإِیمَانِ وَ الْکُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ هُمْ أَهْلُ الْوَعْدِ مِنَ الَّذِینَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْکَافِرُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۹۳.

۲- ۲. براءه: ۱۰۲.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۱۱۰.

۴- ۴. أى هجروا المشركين، و فى المصدر: سلموا.

۵- ۵. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۱۱۰.

۶- ۶. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۱۱۰.

إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ الْمُعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ أَهْلُ الْأَعْرَافِ (۱).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: مردم بر شش دسته هستند که به سه گونه ظاهر می گردند: ایمان، کفر و ضلالت، این ها اهل وعده می باشند و خداوند به آنها وعده بهشت و دوزخ را داده است و آنها مؤمنان و کافران و مستضعفان هستند.

کسانی که امیدوار رحمت خداوند می باشند و انتظار دارند خداوند آنها را مورد رحمت خود قرار دهد «یا مورد رحمت خداوند قرار می گیرند و یا معذب می گردند» و کسانی که به گناهان خود اعتراف می کنند و «کارهای نیک و بد را به هم آمیخته اند» و اهل اعراف. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

**«۳۱»**

شی، [تفسير العياشي] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ قَوْمٌ كَانُوا مُشْرِكِينَ فَقَتَلُوا مِثْلَ قَتْلِ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرٍ وَ أَشْبَاهِهِمَا ثُمَّ دَخَلُوا بَعْدُ فِي الْإِسْلَامِ فَوَحَّدُوا اللَّهَ وَ تَرَكُوا الشِّرْكَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا الْإِيمَانَ بِقُلُوبِهِمْ فَيَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَجِبَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَ لَمْ يَكُونُوا عَلَى جُحُودِهِمْ فَيَكْفُرُوا فَيَجِبَ لَهُمُ النَّارُ فَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يُرْزَقُونَ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

وَ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ علیه السلام: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ وَقَفَهُمْ حَتَّى يَرَى فِيهِمْ رَأْيَهُ (۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السّلام فرمودند: مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ کسانی بودند که در حال شرک جماعتی مانند حمزه و جعفر و امثال آنها را کشتند و بعد وارد اسلام شدند و خدا را شناختند، این جماعت به ایمان نرسیدند تا از مؤمنان به حساب بیایند و وارد بهشت گردند و در کفر هم نماندند تا سزاوار دوزخ گردند، آنها در همان حال می باشند «خداوند یا آنها را عذاب می کند و یا آنان را رحمت می فرماید.»

- امام صادق در تفسیر «مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» فرمود: خداوند در باره آنها نظر خواهد داد، راوی گوید: عرض کردم قربانت گردم آنها از کجا روزی می خورند؟ فرمودند: از آن جایی که خداوند مقدر کرده است .

- ابو ابراهیم علیه السّلام فرمودند: آن ها گروهی هستند که خداوند در باره آنها نظر خواهد داد. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

**«۳۲»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ بَیْنَ الْإِیمَانِ وَ الْکُفْرِ مَنْزِلَهٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ مَنَازِلُ لَوْ یَجْحَدُ شَیْئاً مِنْهَا أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ بَیْنَهُمَا آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ بَیْنَهُمَا الْمُسْتَضْعَفُونَ وَ بَیْنَهُمَا آخَرُونَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً وَ بَیْنَهُمَا قَوْلُهُ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: حارث گوید: از امام صادق علیه السّلام پرسیدم بین کفر و ایمان فاصله ای هست؟ فرمودند: آری فاصله ها ,جایگاه‌هایی متعددی وجود دارد، اگر یکی از آن اعمال را انجام دهد خداوند او را به رو در آتش خواهد افکند، ولی بین ایمان و کفر «کسانی هستند که امیدوار رحمت خداوند می باشند.»

در آن میان مستضعفان هستند که خود حکم خاصی دارند و در آن جا«کسانی می باشند که کارهای نیک و بد را به هم مخلوط ساخته اند»، اینها هم حکمی دارند و در آنجا اهل اعراف هستند که خداوند از آن ها در قرآن نام برده است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

**«۳۳»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمُرْجَوْنَ قَوْمٌ ذُکِرَ لَهُمْ فَضْلُ عَلِیٍّ فَقَالُوا مَا نَدْرِی لَعَلَّهُ کَذَلِکَ وَ مَا نَدْرِی لَعَلَّهُ لَیْسَ کَذَلِکَ قَالَ أَرْجِهْ قَالَ تَعَالَی وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآیَهَ(۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: داود بن فرقد گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ گروهی هستند که هر گاه فضیلت علی علیه السّلام را برای آنها نقل کنی، گویند: ما نمی دانیم شاید چنین باشد و یا نباشد. حضرت علیه السلام فرمود: امیدوار رحمت پروردگار هستندکه خدای متعال می فرماید: «وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ» تا آخر آیه. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

**«۳۴»**

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ قَالَ: دَخَلَ زُرَارَهُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ یَا زُرَارَهُ مُتَأَهِّلٌ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَ وَ مَا یَمْنَعُکَ عَنْ ذَلِکَ قَالَ لِأَنِّی لَا أَعْلَمُ تَطِیبُ مُنَاکَحَهُ هَؤُلَاءِ أَمْ لَا قَالَ فَکَیْفَ تَصْبِرُ وَ أَنْتَ شَابٌّ قَالَ أَشْتَرِی الْإِمَاءَ قَالَ وَ مِنْ أَیْنَ طَابَتْ لَکَ نِکَاحُ الْإِمَاءِ قَالَ إِنَّ الْأَمَهَ إِنْ رَابَنِی مِنْ أَمْرِهَا شَیْ ءٌ بِعْتُهَا قَالَ لَمْ أَسْأَلْکَ عَنْ هَذَا وَ لَکِنْ سَأَلْتُکَ مِنْ أَیْنَ طَابَ لَکَ فَرْجُهَا قَالَ لَهُ فَتَأْمُرُنِی أَنْ أَتَزَوَّجَ؟ قَالَ لَهُ ذَاکَ إِلَیْکَ

١- ١. تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١١١.

٢- ٢. تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١١١.

٣- ٣. تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١١١.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ٢ ص ١١١.

قَالَ فَقَالَ لَهُ زُرَارَهُ هَـذَا الْكَلَامُ يَنْصَـرِفُ عَلَى ضَـرْبَيْنِ إِمَّا أَنْ لَا تُبَالِيَ أَنْ أَعْصِـيَ اللَّهَ إِذْ لَمْ تَأْمُرْنِی بِـذَلِکَ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ یکون [تَكُونَ] مُطْلِقـاً لِی قَـالَ فَقَـالَ عَلَیْـکَ بِالْبَلْهَاءِ قَالَ فَقُلْتُ مِثْلُ الَّتِی یکون [تَكُونُ] عَلَى رَأْيِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَهَ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَـهَ قَـالَ لَـا الَّتِی لَـا تَعْرِفُ مَـا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَـا تَنْصِبُ قَـدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله أَبَـا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِیعِ وَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَ تَزَوَّجَ عَائِشَهَ وَ حَفْصَهَ وَ غَيْرَهُمَا.

فَقَـالَ لَسْتُ أَنَـا بِمَنْزِلَهِ النَّبِیِّ الَّذِی كَـانَ يَجْرِی عَلَيْهِ حُكْمُهُ وَ مَا هُوَ إِلَّا مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ (۱) فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام فَأَيْنَ أَصْـحابُ الْأَعْرافِ وَ أَيْنَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ أَيْنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَـيِّئاً وَ أَيْنَ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ؟

قَالَ زُرَارَهُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ مُؤْمِنٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قَالَ زُرَارَهُ فَيَدْخُلُ الْكَافِرُ الْجَنَّهَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا فَقَالَ زُرَارَهُ هَلْ يَخْلُو أَنْ يَكُونَ مُؤْمِناً أَوْ كَافِراً فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِکَ



---

۱- ۱. التغابن: ۲، استدل زراره بهذه الآیه علی أن الناس صنفان: مؤمن و کافر، و قال علی ما فی روایه الکافی:« لا و اللّه لا یکون أحـد من النـاس لیس بمؤمن و لا کافر» و هو سـهو ظاهر، فان اللّه عزّ و جلّ یقول: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، و« من» للتبعیض و لیس ظاهرها التردید بین الکفر و الإیمان و لذلک لو قال بعده« و منکم مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ» أو قال« و منکم المستضـعف الـذی لا یعرف الإیمان و الکفر» کالمجانین و غیرهم لصـح الکلام. و هـذا الحـدیث مرویّ بطرق مختلفه و عبارات متفاوته، فقد مر شـطر منه عن تفسیر العیّاشیّ مرسلا و فی الکافی باب الضلال تحت الرقم ۲ حدیث طویل فی ذلک و له شرح ضـاف فی المرآه ج ۲ ص ۳۹۱- ۳۹۳ من أراد الاطلاـع فلیراجع. و لیعلم أن أحادیث کتاب الکافی التی تناسب هـذا الباب لم یخرجها المؤلّف العلامه هاهنا، فلیراجع.

يَا زُرَارَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ أَقُولُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ (١) لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَدَخَلُوا الْجَنَّهَ وَ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ لَدَخَلُوا النَّارَ قَالَ فَمَا ذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَرْجِئْهُمْ حَيْثُ أَرْجَأَهُمُ اللَّهُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ بَقِيتَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ تحَلَّلَتْ عَنْكَ عُقَدُكَ قَالَ فَأَصْحَابُ زُرَارَهَ يَقُولُونَ لَرَجَعْتَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَ تحَلَّلَتْ عَنْكَ عُقَدُ الْإِيمَانِ (٢)

ص: ١٦٨

---

١- ١. الأعراف: ۴۶.

٢- ٢. قال في القاموس: تحلل في يمينه: استثنى، و حل العقده: نقضها فانحلت و قال: عقد الحبل و البيع و العهد يعقده: شده، و العقد: الضمان و العهد، و العقد- بالكسر- القلاده، و العقده- بالضم- الولايه على البلد، و الجمع كصرد- الى أن قال: و تحللت عقده: سكن غضبه، فإذا عرفت هذا فهذا الكلام يحتمل وجوها: الأول: أن يكون العقد بضم العين و فتح القاف جمع العقده بالضم، و المراد انك ان كبر سنك رجعت عن هذا المذهب الباطل الذى استقر فى نفسك، و انحلت عنك العقد التى فى قلبك من الشكوك و الشبهات فى ذلك: استعار العقد للشبهات و هى شائعه فى المحاورات بين الناس و هذا أظهر الوجوه، و من قرء« تحللت» بصيغه المتكلم فهو تصحيف، اذ لم أجده فى اللغه متعديا. الثانى أن يكون المراد بتحلل العقد سكون غضبه على المخالفين كما مرّ عن القاموس. الثالث هذا الذى ذكره الكشّيّ حيث قال: و أصحاب زراره يقولون إلخ و لعلّ المراد بأصحاب زراره القائلون بهذا القول الذى كان زراره عليه، أولا، فانهم لما لم يرجعوا عن هذا القول ظنوا أن الإمام عليه السلام كان يصوب رأى زراره باطنا و يتكلم معه ظاهرا للتقيه، فأخبر بأنه يرجع بعد كبره عن هذا القول، و يرجع بذلك عن الايمان، أو يضعف ايمانه، و لا يخفى ركاكه هذا التأويل، الا أن يكون مرادهم تحلل العقد فى مسئله الايمان، فيرجع الى ما ذكرنا اولا. الرابع ما قيل: ان المعنى رجعت عن هذا القول الباطل و تحللت عنك هذه القلاده. أو هذا الرأى. الخامس: أى رجعت عن دين الحق و تحللت عنك هذا العهد و البيعه. و أقول: لا يخفى اشتمال هذا الخبر على قدح عظيم لزراره، و لم يجعله و أمثاله الاصحاب قادحه فيه، لإجماع العصابه على عدالته و جلالته و فضله و ثقته، و ورد الاخبار الكثيره فى فضله و علو شأنه. و الحق أن علو شأن هؤلاء الاجلاء، و كثره حاسديهم صار سببا للقدح فيهم و أيضا قدحوا فى هذه الروايه( يعنى روايه الكافى عن على، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام بالارسال و بمحمّد بن عيسى اليقطينى و ان كان له مدح و توثيق من بعض الاصحاب فانه جزم السيّد الجليل ابن طاوس بضعفه و الصدوق محمّد بن بابويه و شيخه ابن الوليد. و قال الشهيد الثانى قده: قد ظهر اشتراك جميع الاخبار القادحه فى استنادها الى محمّد بن عيسى و هو قرينه عظيمه على ميل و انحراف منه عن زراره، مضافا الى ضعفه فى نفسه، منه رحمه اللّه فى شرح الكافى. و أقول: هذه الروايه من الكشّيّ و ان لم يكن فى طريقه محمّد بن عيسى اليقطينى و لكنه ضعيف بأحمد بن هلال، و لكن الحديث له طريق آخر فى الكافى باب أصحاب الأعراف و هو محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، فالحديث موثق بهذا السند كما اعترف به العلامه المؤلّف فى شرح الكافى ج ٢ ص ٣٩۶ حيث قال: موثق كالصحيح. فالحق أن يقال: هذه المباحثه و المجادله كان من زراره فى شبابه كما قال عليه السلام« فكيف تصبر و أنت شاب» و ليس بلازم أن نقول بجلاله قدره و معرفته الكامله فى شبابه، بل هو كلما طعن فى السن صارت معرفته كامله حتّى بلغ ما بلغ.

فَكَلَّ مَنْ أَدْرَكَ زُرَارَهَ بْنَ أَعْيَنَ فَقَدْ أَدْرَكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِشَهْرَیْنِ أَوْ أَقَلَّ وَ تُوُفِّیَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ زُرَارَهُ مَرِیضٌ مَاتَ فِی

مَرَضِهِ ذَلِکَ (۱).

**[ترجمه]رجال کشی: ابن رئاب گوید: زراره بر امام صادق علیه السّلام وارد شدند، امام از او پرسید، آیا متاهل هستی؟ زراره گفت:نه متاهل نیستم، گفت: چرا زن اختیار نمی کنی؟، گفت:چون نمی‌دانم که آیا با ازدواج با این زنان، می‌توانم زندگی خوبی تشکیل بدهم یا خیر ؟ حضرت فرمودند: پس با این نیروی جوانی که داری چگونه (بر وضعیت مجردی ونیازهایی که داری)تحمل می کنی؟ زراه جواب داد: کنیز اختیار می کنم(ونیازم را برطرف می‌سازم) حضرت فرمودند:از کجا ازدواج با کنیزان برایت دلچسب و لذت بخش است، گفت:اگراحساس کنم، کار یا اموری که به ایشان مربوط(ظاهر، باطن و عقیده، ...) است را نمی‌پسندم، آن را می‌فروشم حضرت فرموند: در این‌باره از تو نپرسیدم ، سوالم این بود از کجا می‌دانی پاکدامن هستند و از نزدیکی با او لذت می‌بری؟ گفت: پس دستور می دهید با زن آزاد ازدواج کنم؟ امام فرمود: اختیار با تو است.

راوی می گوید: زراره عرض کرد: این سخن شما دو وجه دارد: یا اینکه برای شما مهم نیست که خدا را نافرمانی کنم، زیرا مرا به ازدواج امر نمی کنید؛ وجه دیگر این است که شما مرا آزاد واختیار کامل داده‌اید ، راوی گوید حضرت فرمودند: برتو باد ازدواج با بلهاء، راوی میگوید از حضرت پرسیدم منظورتان زنانی است که اعتقاداتی(باطل) مانند افرادی چون حکم بن عتیبه و سالم ابن ابی حفصه دارند؟حضرت فرمودند خیر، منظورم آن کسانی است که با عقیده‌ای که شما دارید، آشنایی ندارند ولی از دشمنان اهل‌بیت علیهم‌السلام نیز نمی‌باشند همانا‌پیامبر صلی‌الله عیله وآله نیز با افرادی چون پدر عاص بن ربیع و عثمان بن عفان پیمان زناشویی برقرار کرده و با ایشان قرابت سببی پیدا کردند وزنانی مانند عایشه وحفصه وغیر از ایشان را به همسری برگزیدند.

زراره گفت : من که در جایگاه پیامبر صلی‌الله عیله وآله نیستم تا بر اساس شرایطی که داشت این حکم برایشان قابل اجرا باشد، هر کسی یا کافر است یا مومن که خدا نیز مردم را دو گروه قرار داده و فرموده:«فمنکم کافر ومنکم مومن، برخی از شما کافر وبرخی دیگر مومن هستند» پس امام صادق‌علیه‌السلام در جواب به او گفت: پس جایگاه اصحاب اعراف(درمیان این دو گروهی که خداوند تقسم کرده) کجاست؟ یا مولفه قلوبهم (کسانی که بایدبا محبت ومدارا ونیز با تامین امور مالی و... دلهایشان را به سوی اسلام هدایت وایمانشان را نگه داشت) کجا قرار دارند؟گروهی که «عمل نیک و بد را با هم در آمیخته اند» در کجا قرار دارند؟ و کسانی که «لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ» چه وضعتی دارند؟ .

زراره پرسید: آیا مومنان وارد آتش می شوند؟ امام صادق علیه السلام فرمود:مومن وارد جهنم نمی‌شود ، مگر خداوند بخواهد. آیا کافر وارد بهشت می شود؟ امام علیه السلام فرمود: خیر. زراره گفت: آیا امکان دارد که بنده بنده‌ای نه کافر باشد نه مومن؟ امام صادق‌علیه‌السلام فرمود: ای زراره من این حرف را بنابر گفتار پرودگار برایت گفتم، و گفتار پرودگار از عقیده وفکر تودرست‌تر است که می‌فرماید «لم یدخلوها وهم یطعمون» و اگر مومن باشند وارد بهشت می‌شوند واگر کافر باشند وارد جهنم خواهند شد.

زراره گفت: پس حال ایشان چگونه خواهد شد؟امام صادق‌علیه‌السلام در جواب فرمودند:ایشان به وعده خداوند مبنی بر امیدواری به رحمتش، به لطف ورحمت او چشم دوخته‌اند، و تو نیز در آینده(با گذشت زمان) از این حرف خود برمی گردی

و این ایرادهایی که در ذهنت پیرامون این عقیده وجود دارد از بین خواهد رفت و مسئله برایت حل می‌شود

راوی می گوید، دوستان زراره می گویند، او بعد از چندوقت از حرف خود بر گشت واشکالاتی که در ذهنش بود برایش حل شده بود

هر کس زراره بن أعین را درک کرده باشد، امام صادق علیه السلام رانیز درک کرده است، وی دو ماه ویا کم تر از دو ماه پس از امام صادق علیه السلام از دنیا رفت. هنگامی که امام صادق علیه السلام به شهادت رسید، زراره بیمار بود و به سبب همان بیماری از دنیا رفت

**[ترجمه]

«۳۵»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ بَكَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً(۲) فَقَالَ مَثَلٌ إجراء [أَجْرَاهُ] اللَّهُ فِی شِیعَتِنَا كَمَا یُجْرِی لَهُمْ فِی الْأَصْلَابِ ثُمَّ یَزْرَعُهُمْ فِی الْأَرْحَامِ وَ یُخْرِجُهُمْ لِلْغَایَهِ الَّتِی أَخَذَ عَلَیْهَا مِیثَاقَهُمْ فِی الْخَلْقِ مِنْهُمْ أَتْقِیَاءُ وَ شُهَدَاءُ وَ مِنْهُمُ الْمُمْتَحَنَهُ قُلُوبُهُمْ وَ مِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ وَ مِنْهُمُ النُّجَبَاءُ وَ مِنْهُمُ النُّجَدَاءُ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التُّقَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَی وَ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّسْلِیمِ فَازُوا بِهَذِهِ الْأَشْیَاءِ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَ فَضَلُوا النَّاسَ بِمَا فَضَلُوا وَ جَرَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فِی الْمَوَاثِیقِ حَالُهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِینَ وَ حَدُّ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ وَ حَدُّ عَسَی أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ وَ حَدُّ لابِثِینَ فِیها أَحْقاباً وَ حَدُّ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ ثُمَّ حَدُّ الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْفَرِیقَیْنِ مَنَازِلُ النَّاسِ فِی الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فِیهِمَا الْمَشِیَّهُ فَمِنْ سَائِرِ مَنْ خَلَقَهُ فِی قِسْمِهِ مَا قُسِمَ لَهُ تَحْوِیلٌ عَنْ حَالٍ زِیَادَهٌ فِی الْأَرْزَاقِ أَوْ نَقْصٌ مِنْهَا أَوْ تَقْصِیرٌ فِی الْآجَالِ وَ زِیَادَهٌ فِیهَا أَوْ نُزُولُ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعُهُ ثُمَّ أَسْكَنَ الْأَبْدَانَ عَلَی مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْهُ مُسْتَقِرّاً فِی الْقُلُوبِ ثَابِتاً لِأَصْلِهِ وَ عَوَارِیَّ بَیْنَ الْقُلُوبِ وَ الصُّدُورِ إِلَی أَجَلٍ لَهُ وَقْتٌ فَإِذَا بَلَغَ وَقْتُهُمْ انْتَزَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَمَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ الْخَیْرَ وَ أَسْكَنَهُ فِی قَلْبِهِ بَلَغَ مِنْهُ غَایَتَهُ الَّتِی أَخَذَ عَلَیْهَا مِیثَاقَهُ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (۳).

**[ترجمه]تفسیر قمی: سعد از امام باقر علیه السّلام روایت می کند که از آن جناب پرسیدند: تفسیر آیه شریفه «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً یَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً» - . فتح / ۲۹ - {محمّد (ص) پیامبر خداست؛ و کسانی که با اویند، بر کافران، سختگیر [و] با همدیگر مهربانند. آنان را در رکوع و سجود می بینی. فضل و خشنودی خدا را خواستارند} چیست؟

امام علیه السّلام فرمودند: این مثلی است که در شیعیان ما جاری می گردد همان گونه که برای آنها در اصلاب جریان پیدا می کند و بعد در ارحام کشت می شود و سپس ایشان را برای هدف و انجام عهدی که پرودگار به هنگام خلقت از آنها پیمان گرفته است، خارج می کند

گروهی از آنها از متقین و شهدا هستند و گروهی، کسانی هستند که خداونددل‌های‌شان را مورد آزمایش قرار می‌دهد ، دسته

ای از آنها از علماء بوده و جماعتی از بزرگان بشمار می روند و پاره ای از آنان از شجاعان وروشن گران(راه هدایت) بشمار می آیند.

بعضی پرهیزگار هستند و دسته ای اهل تقوی و فضیلت می باشند، گروهی اهل تسلیم و رضا بشمار می روند، با این چیزها به سوی پرودگارشان سبقت گرفتند و با فضیلت‌هایی که به دست آوردند بر مردم برتری یافتند و مردم پس از ایشان متناسب با حالت‌هایشان در پیمانی وعهدی که(باپرودگارشان )دارند، جایگاه‌هایی یافتند وهر کدام در گروهی اسمی داردند

گروهی حد ومرز «مستضعفین» و حد«المرجون لامرالله إماأن یتوب علیهم» و مرزی دیگر«عسی أن یتوب» و برخی حد «لابثین فیها احقابا» ومرزی دیگر«خالدین فیهامادامت السموات والارض» ، سپس حدی دیگر که خداوند آن را جداساخته

و جایگاهی برای هریک از مردم در خوبی‌های وبدی‌ها در نظر گرفته است که این دو (خیر وشر)نیز دو مخلوق پرودگارند و مانند سایر چیزها، که تقدیر واندازه ای را برای هر کسی در نظر گرفته، مشیت واراده او جاری است که همواره از حالی به حال دیگر در تبدیل است مانندزیاد کردن رزق‌ها یا کم کردن آن، کوتاه کردن اجل‌هاو طولانی کردن عمرها یا نازل کردن بلاـ یا دفع و جلوگیری از آن، سپس (با آن صلاح و مشیتی که پرودگار دارد)بدن هارا با آن شرایطی وچیزهایی که خود میخواست ، آمیخته وسکونت داد ، پس برخی چیزها را اصول و در قلب‌ها برای همیشه ثابت قرار داد وبرخی را بین قلب وسینه‌اش تازمانی معین به امانت نهاد و پس از آن که زمانش فرا رسد(مرگ فرد) همه آن‌هارا از میان قلب وسینه‌اش می‌کند وپس می‌گیرد، هر گاه خداوند به کسی، خیر ونیکی را الهام کند و آن خوبی را در قلبش جاری ساخته ونیکی را در دلش قرار دهد، به این واسطه به نهایت و بلندای آن هدفی که در خلقت اول بدان عهد بسته ومیثاقش را پذیرفته دست .

**[ترجمه]

**«۳۶»**

أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ،: فِیمَا جَرَی بَیْنَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بَیْنَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّ الْأَشْعَثَ قَالَ لَهُ علیه السلام وَ اللَّهِ لَئِنْ کَانَ الْأَمْرُ

ص: ۱۷۰

---

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۱۲۸ مع اختلاف فی الذیل، و ما فی الذیل، و ما فی المتن اختیار القهبائی راجع قاموس الرجال ج ۴ ص ۱۷۸.

۲- ۲. الفتح: ۲۹.

۳- ۳. لم نجده فی تفسیر القمّیّ.

كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّهُ غَيْرَکَ وَ غَيْرَ شِيعَتِکَ قَالَ فَإِنَّ الْحَقَّ وَ اللَّهِ مَعِي يَا ابْنَ قَيْسٍ كَمَا أَقُولُ وَ مَا هَلَکَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا الناصبين [النَّاصِبُونَ] وَ المكابرين [الْمُكَابِرُونَ] وَ الجاحدين [الْجَاحِدُونَ] وَ المعاندين [الْمُعَانِدُونَ] فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّکَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّهِ وَ لَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظَّلَمَهَ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا الْعَدَاوَهَ وَ شَکَّ فِي الْخِلَافَهِ وَ لَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا وَ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا وَلَايَهً وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا عَدَاوَهً فَإِنَّ ذَلِکَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ يُرْجَى لَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ.

**[ترجمه]سلیم بن قیس در روایتی نقل می کند: بین علی علیه السّلام و اشعث ابن قیس لعنه الله علیه بر سرمسئله‌ای گفتگوهائی صورت گرفت است. اشعث به علی علیه السّلام گفتند: به خداوند سوگند اگر امر چنین باشد که شما می گویی؛ همه امت به هلاکت وگمراهی افتادند غیر از تو و پیروانت امیر المؤمنین علیه السّلام در پاسخ او فرمودند: ای پسرقیس به خداوند سوگند، همان‌گونه که برایت توضیح دادم، حق با من است.ولی از امت هلاک ونابود نمی‌شود(به جهنم وارد نمی... گردد) به جزدشمنان اهل‌بیت علیهم‌السلام، وکسانی،که به قصد غلبه وبزرگی کردن دشمنی و تکبر میورزند وآنان که حق اهل بیت علیهم‌السلام را انکار کردند و کسانی که با علم لجاجت ودشمنی ورزند.و عناد دارند

اما کسانی که به توحید چنگ بزنند و به نبوت محمد و دین اسلام اقرار و اعتراف کنند و از ملت اسلامی خارج نگردند و با ظلم و قهر و غلبه بر ما نتازند و باپرچم دشمنی با مارا بلند نکنند ما واگر در خلافت وجانشینی پیامبر صلی الله علیه واله شک دارد ولی اهل وسرپرستان واقعی آن را نمی‌شناسدو به ولایت ما نیزآگاه نیست ولی بر علیه مادشمنی نمی‌ورزد همانا که او مسلمان مستضعفی است که امید سات که رحمت خداوند شامل حال او شود وگناهانی را که مرتکب آن شده است تخفیف دهد

**[ترجمه]

**«۳۷»**

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، لِعَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ هَلْ كَانَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ شَيْئاً قَطُّ أَوْ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَوْ يَتَكَلَّفُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ أَ رَأَيْتَکَ قَوْلَهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ ذَلِکَ مُنْذُ يَوْمَ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ يُسْلِمُ النَّاسُ حَتَّى يَعْرِفُوا ذَلِکَ قَالَ لَا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا(۱) قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ أَ رَأَيْتُمْ خَدَمَكُمْ وَ نِسَاءَكُمْ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ ذَلِکَ أَ تَقْتُلُونَ خَدَمَكُمْ وَ هُمْ مُقِرُّونَ لَكُمْ وَ قَالَ مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ ذَلِکَ فَأَنْكَرَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ لَا خَيْرَ فِيهِ (۲).

ص: ۱۷۱

---

۱- ۱. النساء: ۸۹.

۲- ۲. کتاب المسائل أخرجه بتمامه فی ج ۱۰ ص ۲۴۹- ۲۹۱ من هذه الطبعه الحدیثه تری موضع النصّ فی ص ۲۶۶ فراجع.

**[ترجمه]کتاب مسائل: علی بن جعفر از برادرش موسی علیه السّلام روایت می کند که از او سؤال کردم: پیامبر خدا سخنی ناحق از طرف خداوند می گویند و یا از روی هوای نفس چیزی اظهار می دارند و یا خود را به سختی و مشقت می اندازند؟ فرمودند: خیر، چنین چیزی وجود ندارد. گفتم: خودت می بینی که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله به علی علیه السّلام فرمودند: من کنت مولاه فعلی مولاه آیا خداوند رسول خود را امر کرده بود که این سخن را بگوید، فرمودند: آری گفتم:پس باید از کسانی که آن را، (دستور پرودگار مبنی بر معرفی کردن امام علی علیه‌السلام به عنوان ولی) انکار کرده اند، از روزی که رسول خداصلی‌الله علیه وآله بدان دستور داد ،بیزاری بجویم؟

امام علیه السّلام فرمودند: آری چنین است گفتم: آیا مردم تا آن را نشناسند مسلمان شمرده می شوند؟ فرمودند خیر، {مگر مستضعفان از مردان و زنان و کودکان که راه شناخت برای آنها نیست و راهی به شناخت هم پیدا نمی کنند}. - . نساء / ۸۹ -

گفتم: آنها کدام کسان می باشند؟ فرمودند: مگر شما خادمان و یا زنان خود را مشاهده نمی کنید که از این مسائل چیزی درک نمی کنند، آیا شما خادمان خود را می کشید در حالی که ایشان به هرچیزی که شما بگویید اقرار کرده وآن را انجام میدهند و بعد فرمودند: هر کس آن حقیقت(دستور پرودگار برای پذیرفتن ولایت امام علی علیه‌السلام ) را بر او عرضه کرده واو را آگاه سازند ولی انکار کند، خداوند او را از رحمتش دور گرداند و نابودش گرداند که هیچ او خیری نیست. - . کتاب مسائل، این حدیث به طور کامل در ج ۱۰: ۲۴۹ – ۲۹۱ بیان شده، و در چاپ جدید، در ص ۲۶۶ آورده شده است. به این منبع رجوع کنید. -

**[ترجمه]

## باب ۱۰۳ النفاق

### الآیات

البقره: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لکِنْ لا یَشْعُرُونَ وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ آمِنُوا کَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ کَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لکِنْ لا یَعْلَمُونَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ یَمُدُّهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ أَوْ کَصَیِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِیهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ یَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِیطٌ بِالْکافِرِینَ یَکادُ الْبَرْقُ یَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَیْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ(۱)

آل عمران: وَ قِیلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناکُمْ هُمْ لِلْکُفْرِ یَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِیمانِ یَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما یَکْتُمُونَ (۲)

و قال تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٣)

ص: ١٧٢

---

١- ١. البقره: ٨- ٢٠.

٢- ٢. آل عمران: ١٦٧.

٣- ٣. آل عمران: ١٨٨.

النساء: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً(۱)

و قال: فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا(۲)

و قال: بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً إلى قوله إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا إلى قوله تعالى إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً(۳)

التوبه: يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ مُقِيمٌ إلى قوله تعالى يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ إلى قوله تعالى وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ

ص: ۱۷۳

---

۱- ۱. النساء: ۶۱.

۲- ۲. النساء: ۸۸.

۳- ۳. النساء: ۱۳۸- ۱۴۶.

وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ (۱)

و قال سبحانه: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (۲)

العنکبوت: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ (۳)

الأحزاب: وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً إلى قوله تعالى وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً(۴)

و قال تعالى: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا(۵)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ (۶)



---

۱- ۱. براءه: ۱۰۱- ۶۴.

۲- ۲. براءه: ۱۲۷.

۳- ۳. العنکبوت: ۱۰- ۱۱.

۴- ۴. الأحزاب: ۱۲- ۲۴.

۵- ۵. الأحزاب: ۶۱- ۶۰.

۶- ۶. القتال: ۲۵- ۳۰.

الفتح: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيسَ فِی قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ یَمْلِکُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِنْ أَرادَ بِکُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِکُمْ نَفْعاً بَلْ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً(۱)

الحديـد: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِکُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَکُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَکُنْ مَعَکُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّکُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْکُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْکُمْ فِدْيَهٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ کَفَرُوا مَأْواکُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاکُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ(۲)

المجـادله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْکَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّهً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ کَما يَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳)

المنافقون: إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَکاذِبُونَ إلى آخر السوره

<meta info="- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ* فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما کانُوا يَکْذِبُونَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ *وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا کَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ کَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ *وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَکُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ* أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِينَ* مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ *صُمٌّ بُکْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ* أَوْ کَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْکافِرِينَ* يَکادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى کُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ - . بقره / ۸ — ۲۰ -

{و برخی از مردم می گوینـد: «ما به خـدا و روز بازپسین ایمان آورده ایم»، ولی گرونـدگان [راستین] نیسـتند. با خدا و مؤمنان نیرنگ می بازند؛ ولی جز بر خویشـتن نیرنگ نمی زنند، و نمی فهمند. در دلهایشان مرضـی است؛ و خدا بر مرضـشان افزود؛ و به [سـزای] آنچه به دروغ می گفتنـد، عـذابی دردنـاک [در پیش] خواهنـد داشت. و چـون به آنـان گفته شود: «در زمین فسـاد مکنیـد»، می گوینـد: «مـا خود اصـلاحگریم.»بهوش باشـید که آنـان فسادگراننـد، لیکن نمی فهمنـد.و چون به آنان گفته شود: «همان گونه که مردم ایمان آوردند، شما هم ایمان بیاورید»، می گویند: «آیا همان گونه که کم خردان ایمان آورده اند، ایمان بیاوریم؟» هشدار که آنان همان کم خردانند؛ ولی نمی دانند.

و چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند، می گویند: «ایمان آوردیم»، و چون با شیطانهای خود خلوت کنند، می گویند: «در حقیقت ما با شماییم، ما فقط [آنان را] ریشخند می کنیم.» خدا [است که] ریشخندشان می کند، و آنان را در طغیانشان فرو می گذارد تا سرگردان شوند.

همین کسانند که گمراهی را به [بهای] هدایت خریدند، در نتیجه داد و ستدشان سود[ی به بار] نیاورد؛ و هدایت یافته نبودند. مَثَل آنان، همچون مَثَل کسانی است که آتشی افروختند، و چون پیرامون آنان را روشنایی داد، خدا نورشان را برد؛ و در میان تاریکیهایی که نمی بینند رهایشان کرد. کرند، لالند، کورند؛ بنابراین به راه نمی آیند.

یا چون [کسانی که در معرض] رگباری از آسمان -که در آن تاریکیها و رعد و برقی است- [قرار گرفته اند]؛ از [نهیب] آذرخش [و] بیم مرگ، سر انگشتان خود را در گوشهایشان نهند، ولی خدا بر کافران احاطه دارد. نزدیک است که برق، چشمانشان را برباید؛ هرگاه که بر آنان روشنی بخشد، در آن گام زنند؛ و چون راهشان را تاریک کند، [بر جای خود] بایستند؛ و اگر خدا می خواست شنوایی و بینایی شان را برمی گرفت، که خدا بر همه چیز تواناست.}

- وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ - . آل عمران / ۱۶۷ - و نیز می فرماید: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ - . آل عمران / ۱۸۸ -

{همچنین کسانی را که دو رویی نمودند [نیز] معلوم بدارد. و به ایشان گفته شد: «بیایید در راه خدا بجنگید یا دفاع کنید.» گفتند: «اگر جنگیدن می دانستیم مسلماً از شما پیروی می کردیم.» آن روز، آنان به کفر نزدیکتر بودند تا به ایمان. به زبانِ خویش چیزی می گفتند که در دلهایشان نبود، و خدا به آنچه می نهفتند داناتر است.} و نیز می فرماید {البته گمان مبر کسانی که بدانچه کرده اند شادمانی می کنند و دوست دارند به آنچه نکرده اند مورد ستایش قرار گیرند، قطعاً گمان مَبَر که برای آنان نجاتی از عذاب است، [که] عذابی دردناک خواهند داشت.}

- وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً - . نساء / ۶۱ -

{و چون به ایشان گفته شود: «به سوی آنچه خدا نازل کرده و به سوی پیامبر [او] بیایید»، منافقان را می بینی که از تو سخت، روی برمی تابند.} * و فرمود: فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا - . نساء / ۸۸ -

{شما را چه شده است که در باره منافقان، دو دسته شده اید؟ با اینکه خدا آنان را به [سزای] آنچه انجام داده اند سرنگون کرده است. آیا می خواهید کسی را که خدا در گمراهی اش وانهاده است به راه آورید؟ و حال آنکه هر که را خدا در گمراهی اش وانهد هرگز راهی برای [هدایتِ] او نخواهی یافت.}

- بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً {به منافقان خبر ده که عذابی دردناک [در پیش] خواهند داشت.} تا آنجا که می فرماید: إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَ الْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً * الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ

كـانَ لِلْكـافِرِينَ نَصِـيبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْـتَحْوِذْ عَلَيْكَمْ وَ نَمْنَعْكَمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكَمُ بَيْنَكَمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا * إِنَّ الْمُنـافِقِينَ يُخـادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَـذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا * مُذَبْـذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْـلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا تا آنجا كه مى فرمايد: {و البتّه [خدا] در كتاب [قرآن] بر شما نازل كرده كه: هر گاه شنيديد آيات خدا مورد انكار و ريشخند قرار مى گيرد، با آنان منشينيد تا به سخنى غير از آن درآينـد، چرا كه در اين صورت شما هم مثل آنان خواهيد بود. خداوند، منافقان و كافران را همگى در دوزخ گرد خواهـد آورد. همانان كه مترصّـِد شـمايند؛ پس اگر از جانب خـدا به شـما فتحى برسد، مى گويند: «مگر ما با شـما نبوديم؟» و اگر براى كافران نصيبى باشـد، مى گوينـد: «مگر ما بر شـما تسلّط نداشتيم و شـما را از [ورود در جمع] مؤمنان باز نمى داشتيم؟» پس خداوند، روز قيامت ميان شما داورى مى كند؛ و خداوند هرگز بر [زيانِ] مؤمنان، براى كافران راه [تسلّطى] قرار نداده است.}

- إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْـفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً * إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً - . نساء / ۱۳۸ – ۱۴۶ -

{آرى، منافقـان در فروترين درجـات دوزخنـد، و هرگز براى آنـان يـاورى نخواهى يافت.مگر كسانى كه توبه كردنـد و [عمل خود را] اصـلاح نمودنـد و به خـدا تمسّـك جستند و دين خود را براى خـدا خـالص گردانيدنـد كه [در نتيجه] آنان با مؤمنان خواهند بود، و به زودى خدا مؤمنان را پاداشى بزرگ خواهد بخشيد.}

- يَحْـذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْـتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ * وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُـلْ أَ بِـاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْـتَهْزِؤُنَ * لا تَعْتَـذِرُوا قَـدْ كَفَرْتُمْ بَعْـدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَهٍ مِنْكُمْ نُعَـذِّبْ طـائِفَهً بِـأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ * الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُـهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِىَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَـذابٌ مُقِيمٌ {منافقـان بيم دارنـد از اينكه [مبـادا] سوره اى در بـاره آنـان نـازل شود كه ايشان را از آنچه در دلهايشان هست خبر دهـد. بگو: «ريشخند كنيـد، بى ترديـد خـدا آنچه را كه [از آن] مى ترسيد برملا خواهـد كرد.» و اگر از ايشان بپرسى، مسلّماً خواهنـد گفت: «ما فقط شوخى و بازى مى كرديم.» بگو: «آيا خدا و آيات او و پيامبرش را ريشخند مى كرديد؟» عذر نياوريد، شما بعد از ايمانتان كافر شده ايد. اگر از گروهى از شما درگذريم، گروهى [ديگر] را عذاب خواهيم كرد، چرا كه آنان تبهكار بودند. مردان و زنان دو چهره، [همانند] يكديگرند. به كار ناپسند وامى دارند و از كار پسنديده باز مى دارند، و دستهاى خود را [از انفاق] فرو مى بندند. خدا را فراموش كردند، پس [خدا هم] فراموششان كرد. در حقيقت، اين منافقاننـد كه فاسـقند.خدا به مردان و زنانِ دو چهره و كافران، آتش جهنّم را وعـده داده است. در آن جاودانه انـد. آن [آتش] براى ايشان كافى است، و خدا لعنتشان كرده و براى آنان عذابى پايدار است.}

تا آنجا كه مى فرمايد: يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضـى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِـقِينَ {براى شما سوگند ياد مى كنند تا از آنان خشنود گرديد. پس اگر شـما هم از ايشان خشنود شويد قطعاً خدا از گروه فاسقان خشنود نخواهد شد.} تا آنجا كه مى فرمايد: وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ {و برخى از باديه نشينانى كه پيرامون شما هستند منافقند}

وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلى عَذابٍ عَظِيمٍ -. براءه / ۶۴ — ۱۰۱ - {و از ساکنانِ مدینه [نیز عدّه ای] بر نفاق خو گرفته اند. تو آنان را نمی شناسی، ما آنان را می شناسیم. به زودی آنان را دو بار عذاب می کنیم؛ سپس به عذابی بزرگ بازگردانیده می شوند.} خدای سبحان می فرماید: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ -. براءه / ۱۲۷ - {و چون سوره ای نازل شود، بعضی از آنان به بعضی دیگر نگاه می کنند [و می گویند:] «آیا کسی شما را می بیند؟» سپس [مخفیانه از حضور پیامبر] بازمی گردند. خدا دلهایشان را [از حقّ] برگرداند، زیرا آنان گروهی هستند که نمی فهمند.}

- وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ * وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ -. عنکبوت / ۱۰ — ۱۱ - {و از میان مردم کسانی اند که می گویند: «به خدا ایمان آورده ایم» و چون در [راه] خدا آزار کشند، آزمایش مردم را مانند عذاب خدا قرار می دهند؛ و اگر از جانب پروردگارت یاری رسد حتماً خواهند گفت: «ما با شما بودیم.» آیا خدا به آنچه در دلهای جهانیان است داناتر نیست؟ }و قطعاً خدا کسانی را که ایمان آورده اند می شناسد، و یقیناً منافقان را [نیز] می شناسد.

- وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً {و هنگامی که منافقان و کسانی که در دلهایشان بیماری است می گفتند: «خدا و فرستاده اش جز فریب به ما وعده ای ندادند} تا آنجا که می فرماید: وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً -. احزاب / ۱۲ — ۲۴ - {و منافقان را اگر بخواهد، عذاب کند یا بر ایشان ببخشاید که خدا همواره آمرزنده مهربان است.} خداوند می فرماید: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَهِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا -. احزاب / ۶۱ — ۶۱ - {اگر منافقان و کسانی که در دلهایشان مرضی هست و شایعه افکنان در مدینه، [از کارشان] باز نایستند، تو را سخت بر آنان مسلط می کنیم تا جز [مدّتی] اندک در همسایگی تو نپایند. از رحمت خدا دور گردیده و هر کجا یافته شوند گرفته و سخت کشته خواهند شد.}

- إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ * ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ* فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ * ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ* وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ -. قتال / ۲۵ - ۳۰ -

{بی گمان، کسانی که پس از آنکه [راهِ] هدایت بر آنان روشن شد [به حقیقت] پشت کردند، شیطان آنان را فریفت و به آرزوهای دور و درازشان انداخت. چرا که آنان به کسانی که آنچه را خدا نازل کرده خوش نمی داشتند، گفتند: «ما در کار [مخالفت] تا حدودی از شما اطاعت خواهیم کرد.» و خدا از همداستانی آنان آگاه است. پس چگونه [تاب می آورند] وقتی که فرشتگان [عذاب]، جانشان را می ستانند و بر چهره و پشت آنان تازیانه می نوازند؟ زیرا آنان از آنچه خدا را به خشم آورده پیروی کرده اند و خرسندیش را خوش نداشتند؛ پس اعمالشان را باطل گردانید.}

- يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللَّهُ بِما

تَعْمَلُونَ خَبِيراً - . فتح / ۱۱ -

{برجای مانـدگانِ بادیه نشـین به زودی به تو خواهنـد گفت: «اموال ما و کسانمان ما را گرفتار کردند، برای ما آمرزش بخواه.» چیزی را که در دلهایشان نیست بر زبان خویش می رانند. بگو: «اگر خدا بخواهد به شـما زیانی یا سودی برساند چه کسـی در برابر او برای شما اختیار چیزی را دارد؟ بلکه [این] خداست که به آنچه می کنید همواره آگاه است.}

- يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ * يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ - . حدید / ۱۳- ۱۵ -

{آن روز، مردان و زنـان منـافق به کسانی که ایمان آورده انـد می گوینـد: «ما را مهلت دهیـد تا از نورتان [انـدکی] برگیریم.» گفته می شود: «بـازپس برگردیـد و نوری درخواست کنیـد.» آنگـاه میان آنها دیواری زده می شود که آن را دروازه ای است: باطنش رحمت است و ظاهرش روی به عـذاب دارد. [دو رویان،] آنان را نـدا درمی دهنـد: «آیا ما با شـما نبودیم؟» می گویند: «چرا، ولی شـما خودتان را در بلا افکندید و امروز و فردا کردید و تردید آوردید و آرزوها شـما را غرّه کرد تا فرمان خدا آمد و [شـیطانِ] مغرورکننده، شـما را درباره خدا بفریفت. پس امروز نه از شما و نه از کسانی که کافر شده اند عوضی پذیرفته نمی شود: جایگاهتان آتش است؛ آن سزاوار شماست و چه بد سرانجامی است.»}

- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ * لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ * يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ * اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ - . مجادله / ۱۴ — ۱۹ -

{آیا ندیـده ای کسانی را که قومی را که مورد خشم خدایند به دوستی گرفته اند؟ آنها نه از شـمایند و نه از ایشان، و به دروغ سوگنـد یاد می کننـد و خودشان [هم] می دانند. خدا برای آنان عذابی سـخت آماده کرده است. راستی که چه بد می کردند. سوگنـدهای خود را [چون] سپری قرار داده بودنـد و [مردم را] از راه خـدا بازداشـتند و [در نتیجه] برای آنان عذابی خفّت آور است. در برابر خداونـد نه از اموالشـان و نه از اولادشـان هرگز کـاری سـاخته نیست. آنهـا دوزخی انـد [و] در آن جاودانه [می ماننـد]. روزی که خـدا همه آنان را برمی انگیزد، همان گونه که برای شـما سوگند یاد می کردند برای او [نیز] سوگند یاد می کننـد و چنان پندارند که حقّ به جانب آنهاست. آگاه باش که آنان همان دروغگویانند. شـیطان بر آنان چیره شده و خدا را از یادشان برده است؛ آنان حزب شیطانند. آگاه باش که حزب شیطان همان زیانکارانند}

- إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ

{چون منافقـان نزد تو آینـد گوینـد: «گواهی می دهیم که تو واقعـاً پیـامبر خـدایی.» و خـدا [هم] می دانـد که تو واقعاً پیامبر او هستی، و خدا گواهی می دهد که مردم دوچهره سخت دروغگویند.} تا آخر سوره

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

یر، [بصائر الدرجات] شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَتَبْتُ إِلَیْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَنَّ اللَّهَ یَقُولُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ إِلَی قَوْلِهِ سَبِیلًا(۴) لَیْسُوا مِنْ عِتْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَیْسُوا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَیْسُوا مِنَ الْمُسْلِمِینَ یُظْهِرُونَ الْإِیمَانَ وَ یُسِرُّونَ الْکُفْرَ وَ التَّکْذِیبَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (۵).

ص: ۱۷۵

---

۱- ۱. الفتح: ۱۱.

۲- ۲. الحدید: ۱۳- ۱۵.

۳- ۳. المجادله: ۱۴- ۱۹.

۴- ۴. النساء: ۱۴۲.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۲.

**[ترجمه]بصائر الدرجات: محمد بن فضیل از امام رضا علیه السّلام روایت می کند که از آن حضرت مسأله ای پرسیدم و او در جواب من نوشت خداوند می فرماید: «إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ» - . نساء / ۱۴۲ - ، منافقان از خاندان پیامبر و مؤمنان و مسلمانان نمی باشند، تظاهر به ایمان می‌کنند و کفر وتکذیب‌شان (تکذیب خدا، آیات الهی، و...)را مخفی می‌کنند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۸۲ -

**[ترجمه]

«۲»

جا، [المجالس للمفيد] الْمَرَاغِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ فِقْهٌ فِي الْإِسْلَامِ وَ حُسْنُ سَمْتٍ فِي الْوَجْهِ (۱).

**[ترجمه]مجالس مفید: رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: دو خصلت است که در منافق نمی باشد، بینش وفهم اسلام و سیمای نیکو. - . مجالس مفید: ۱۶۸ -

**[ترجمه]

«۳»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]در نوادر راوندی نیز حدیث مشابهی از موسی بن جعفر علیه السلام و از پدران بزرگوارشان به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است. - . نوادر راوندی: ۱۸ -

**[ترجمه]

«۴»

ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَرْبَعٌ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا(۳).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السّلام فرمودند: چهار چیز از علامت نفاق می باشد: قساوت قلب (سنگ‌دلی)، خشکی چشم، اصرار بر گناه و حرص دنیا. - . اختصاص: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

«۵»

محص، [التمحيص] عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَ لَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ وَ الْفَقْرَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً.

**[ترجمه]تمحیص: امام صادق علیه السّلام فرمودند: خداوند هرگز برای منافق و فاسق سیمای نیک، فقر و حسن خلق قرار نداده است.

**[ترجمه]

«۶»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ: نَحْمَدُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَ ذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ نَسْأَلُهُ لِمِنَّتِهِ تَمَاماً وَ بِحَبْلِهِ اعْتِصَاماً وَ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَ تَجَرَّعَ فِيهِ كُلَّ غُصَّةٍ وَ قَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ (۴)

وَ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ وَ خَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَ ضَرَبَتْ إِلَيْهِ فِي مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ

ص: ۱۷۶

---

۱- ۱. مجالس المفيد ص ۱۶۸.

۲- ۲. نوادر الراونديّ ص ۱۸.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۲۸.

۴- ۴. تلون الرجل: اختلفت أخلاقه، يعنى أن أدنى قرابته تلون عليه، و انقلب من محبته الى البغضه و الشنآن، و خذله بعد ما كان يذب عنه كأبى لهب و يقال: تألبوا عليه: أى اجتمعوا و تضافروا ليستأصلوه، و الاقصون الاباعد من قريش و غيرهم، و المراد بخلع الاعنه- و هى جمع عنان- الاسراع الى محاربته، فكما أن الخيل إذا خلعت أعنتها و خرجت عن طاعه ركابها كانت أسرع جريا و أشدّ بطشا و طيشا، هكذا قبائل الاعراب خلعوا عنان المروه و حبائل القوميه و أسرعوا الى محاربته، ضاربين بطون رواحلهم لتسرع.

بِسَاحَتِهِ عِدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ وَ أَسْحَقِ الْمَزَارِ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أُحَذِّرُكُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَ الزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَاناً وَ يَفْتَنُّونَ افْتِنَاناً وَ يَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ وَ يَرْصُدُونَكُمْ بِكُلِّ مِرْصَادٍ قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ وَ صِفَاحُهُمْ نَقِيَّةٌ(۱) يَمْشُونَ الْخَفَاءَ وَ يَدِبُّونَ الضَّرَاءَ(۲) وَصْفُهُمْ دَوَاءٌ وَ قَوْلُهُمْ شِفَاءٌ وَ فِعْلُهُمُ الدَّاءُ الْعَيَاءُ حَسَدَةُ الرَّخَاءِ وَ مُؤَكِّدُو الْبَلَاءِ وَ مُقْنِطُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَرِيعٌ وَ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيعٌ وَ لِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ يَتَقَارَضُونَ الثَّنَاءَ وَ يَتَرَاقَبُونَ الْجَزَاءَ إِنْ سَأَلُوا أَلْحَفُوا وَ إِنْ عَذَلُوا كَشَفُوا وَ إِنْ حَكَمُوا أَسْرَفُوا قَدْ أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا وَ لِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلًا وَ لِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلًا وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحاً وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَ يُنْفِقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ وَ يَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ وَ أَضْلَعُوا الْمَضِيقَ فَهُمْ لُمَةُ الشَّيْطَانِ وَ حُمَةُ النِّيرَانِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳).

ص: ۱۷۷

---

۱- ۱. يعنى أن قلوبهم مريضه بالشک و الريب و النفاق، و أمّا ظاهر وجوههم و بشرهم نقيه من الأمراض، ذو طلاقه و بشر حسن.

۲- ۲. الضراء- کسحاب- المشى الخفى ختلا و مکرا، يقال للرجل إذا ختل صاحبه: هو يدب له الضراء، و يمشى له الخمر- يعنى فى ظل الشجر الملتف ليوارى شخصه و شبحه عن أعين الناس.

۳- ۳. نهج البلاغه ج ۱ ص ۵۲۵، الرقم ۱۹۲ من الخطب.

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السّلام در یکی از خطبه های در باره نفاق فرماید: خداوند را سپاس می گویم که ما را به طاعت خویش توفیق داد و از نافرمانی بازداشت، از وی می خواهیم تا نعمت خود را بر ما تمام کند و دست ما را از ریسمانش قطع نسازد.

گواهی می دهم که محمد بنده و فرستاده او می باشد، برای رضای خداوند به هر مشکل دست زد و در هر مصیبتی فرو رفت و از هر اندوهی چشید، خویشاوندان در باره او رنگ عوض کردند و افراد دورو با وی به دشمنی برخاستند.

عرب بر علیه او خود را متحد کرد و وسائل جنگ را فراهم آورد و با اسبان تندرو بطرف او رفتند تا وی را از پا در آورند، آنها از اطراف و جوانب لشکر فراهم کردند و به محل سکونت او حمله آوردند تا وجود مقدسش را آزار و صدمه رسانند.

ای بندگان خدا، شما را وصیت می کنم که از خداوند بترسید و از منافقان بر حذر باشید آنها گمراه هستند و شما را هم گمراه می کنند آنها اهل لغزش می باشند و شماها را هم می لغزانند، آنها به رنگهای مختلف در می آیند و فتنه ای دیگر می کنند، می خواهند به هر وسیله ای خود را به شما برسانند و شما را در دام خود بیفکنند(وبا تکیه برشما به منافع مقصودهای‌شان دست پیدا کنند).

همواره بشمارا زیر نظر داشته وبه انتظار فرصت‌های مناسب می‌گردنددل های آنها بیمار و پر از مکر و فریب است، ولی چهره هاشان پاک و خوش اخلاق و خوش برخورد می باشند، آهسته (مانند شکارچی به دنبال صیدش)، بدون اینکه کسی آنها را مشاهده کند راه می روند و خود را از انظار مخفی می دارند، گفته های آنها شفابخش ولی کردار آنها بیماری زا می باشد، آنها بر زندگی خود حسد می بربند و گرفتاری ایجاد می کنند و امیدها را قطع می سازند.

در هر راهی که گام نهی مشاهده می کنی یکی بوسیله آنها بر زمین افتاده است، به هر جا بروی می نگری یکی از آنها شفاعت می کند و برای هر مصیبتی اشک می ریزد، از مدح و ستایش خوششان می آید و انتظار پاداش دارند.

اگردرخواستی داشته باشند، اصرار می ورزند و اگر آنها را منع کنی پرده دری می نمایند و اگر در کاری داور شوند زیاده... روی می کنند، آنها برای هر حقی، باطلی درست کرده اند و برای هر راستی، کجی ایجاد نموده اند و برای هر دری، کلیدی ساخته اند و برای هر شبی چراغی افروخته اند.

برای رسیدن به طمع‌هایشان به یاس(اظهار ناامیدی) متوسل می شوند، تا بازارهای خود را رونق بخشند(ترحم دیگران را برخود برانگیزانند)، و متاع خود را بفروشند، وقتی حرفی می‌زنندو مردم را به شبهه می اندازند و تعریف و توصیف می کنند و مردم را از حق منحرف می سازند.

منافقان راه ها را آسان تلقی می کنند و کارها را ساده می پندارند، تنگناها را وسیع می دانند، آنها جماعت شیطان می باشند و گرمی آتش دورزخ هستند، {آن جماعت از حزب شیطان به حساب می آیند و حزب شیطان هم زیان می کنند.} - . نهج البلاغه ۱: ۵۲۵، خطبه ۱۹۲ -

**[ترجمه]

## باب ۱۰۴ المرجئه و الزیدیه و البتریه و الواقفیه و سائر فرق أهل الضلال و ما یناسب ذلک

### روایات

«۱»

کش، [رجال الکشی] سَعْدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَعِی سَلَمَهُ بْنُ کُهَیْلٍ وَ أَبُو الْمِقْدَامِ ثَابِتٌ الْحَدَّادُ وَ سَالِمُ بْنُ أَبِی حَفْصَهَ وَ کَثِیرٌ النَّوَّاءُ وَ جَمَاعَهٌ مَعَهُمْ وَ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخُوهُ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالُوا لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام نَتَوَلَّی عَلِیّاً وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ نَعَمْ قَالُوا نَتَوَلَّی أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِمْ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ فَاطِمَهَ بَتَرْتُمْ أَمْرَنَا بَتَرَکُمُ اللَّهُ فَیَوْمَئِذٍ سُمُّوا الْبُتْرِیَّهَ(۱).

**[ترجمه]رجال کشی: سدیر گوید: با گروهی از اصحاب و یاران از جمله سلمه بن کهیل و ابوالمقدام ثابت حداد و سالم بن ابی حفصه خدمت امام باقر علیه السّلام رسیدیم، در حالی که برادرش زید بن علی هم در نزد آن جناب بودند، به امام باقر علیه‌السلام گفتند: ما امام علی، امام حسن وامام حسین‌علیهم‌السلام را دوست می داریم و از دشمنان آنها بیزاری می‌جوییم، فرمودند: آری.

بعد از آن گفتند: ما ابو بکر و عمر را هم دوست می داریم و از دشمنان آنها بیزاریم، در این هنگام زید بن علی متوجه آنها شد و گفت: شما از فاطمه سلام‌الله بیزاری می‌جوییدشما امر ما را(ولایت) قطع و نابود ساختید، خدانسل شما را قطع و نابود کند، این جماعت را از آن روز بتریه نامیدند. -. رجال کشی: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

«۲»

کش، [رجال الکشی] عُمَرُ بْنُ رَبَاحٍ قِیلَ: إِنَّهُ کَانَ أَوَّلًا یَقُولُ بِإِمَامَهِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام ثُمَّ إِنَّهُ فَارَقَ هَذَا الْقَوْلَ وَ خَالَفَ أَصْحَابَهُ مَعَ عِدَّهٍ یَسِیرَهٍ تَابَعُوهُ عَلَی ضَلَالَتِهِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَهٍ فَأَجَابَهُ فِیهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ فِی عَامٍ آخَرَ وَ زَعَمَ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ تِلْکَ الْمَسْأَلَهِ بِعَیْنِهَا فَأَجَابَهُ فِیهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَذَا بِخِلَافِ مَا أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ عَامَکَ الْمَاضِیَ فَذَکَرَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ جَوَابَنَا خَرَجَ عَلَی وَجْهِ التَّقِیَّهِ.

فَشَکَّ فِی أَمْرِهِ وَ إِمَامَتِهِ فَلَقِیَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ مَسْأَلَتِی فَأَجَابَنِی فِیهَا بِجَوَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ عَنْهَا فِی عَامٍ آخَرَ فَأَجَابَنِی فِیهَا بِخِلَافِ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِکَ قَالَ فَعَلْتُهُ لِلتَّقِیَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنِی مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا وَ إِنِّی صَحِیحُ الْعَزْمِ عَلَی التَّدَیُّنِ بِمَا یُفْتِینِی فِیهِ وَ قَبُولِهِ وَ الْعَمَلِ بِهِ وَ لَا وَجْهَ لِاتِّقَائِهِ إِیَّایَ وَ هَذِهِ حَالُهُ.

١- ١. رجال الكشّيّ ص ٢٠٥.

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ فَلَعَلَّهُ حَضَرَكَ مَنِ اتَّقَاهُ فَقَالَ مَا حَضَرَ مَجْلِسَهُ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْمَجَالِسِ غَيْرِي لَا وَ لَكِنْ كَأَنَّ جَوَابَيْهِ جَمِيعاً عَلَى وَجْهِ التَّخَبُّبِ وَ لَمْ يَحْفَظْ مَا أَجَابَ بِهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَيُجِيبَ بِمِثْلِهِ فَرَجَعَ عَنْ إِمَامَتِهِ وَ قَالَ لَا يَكُونُ إِمَامٌ يُفْتِي بِالْبَاطِلِ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَ لَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَ لَا يَكُونُ إماما [إِمَامٌ] يُفْتِي بِتَقِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ مَا يَجِبُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا هُوَ مُرْخٍ سَتْرَهُ وَ يُغْلِقُ بَابَهُ وَ لَا يَسَعُ الْإِمَامَ إِلَّا الْخُرُوجُ وَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَمَالَ إِلَى سُنَّتِهِ بِقَوْلِ الْبُتْرِيَّةِ وَ مَالَ مَعَهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ(۱).

**[ترجمه]رجال کشی: گفته شده، عمر بن رباح نخست به امامت ابو جعفر علیه السّلام معتقد بود و بعد از این عقیده دست کشید و با گروهی از یارانش با او مخالفت کردند و جماعت اندکی هم در این گمراهی از او پیروی نمودند. او از امام باقر علیه‌السلام سوالی پرسید و حضرت پاسخ داد، سال دیگر خدمت امام علیه‌السلام رسید وهمان سوال را دوباره تکرار کرد، ولی حضرت علیه‌السلام، در جواب چیزی به خلاف آنچه سال گذشته فرموده بودند، پاسخ داد. و به ابو جعفر علیه السّلام گفت این جواب بر خلاف آن چیزی است که سال گذشته، در جواب سوال من فرمودید، امام علیه السّلام به او فرموده بودند: آن پاسخ را از روی تقیه داده است.

لذا او در امر امامت حضرت علیه‌السلام شک کرد ،روزی با مردی از یاران امام باقر علیه السّلام برخورد کرد که او را محمد بن قیس می گفتند، به او گفت: من از ابو جعفر مسأله ای پرسیدم پاسخ مرا دادند وسال دیگر، دوباره همان سؤال را تکرار کردم ولی حضرت بر خلاف جواب اول پاسخ دادند.

من از او پرسیدم چرا جواب سؤال مرا بر خلاف اول دادید، فرمودند: آن پاسخ نخست از روی تقیه بوده است،در حالی که خداوند می داند من هنگامی که آن مسأله را از وی سؤال کردم تصمیم راسخ به امامت او را داشتم و معتقد بودم هر چه می گوید درست است و باید مورد عمل قرار گیرد و دلیلی نداشت که در مورد من احتیاط وپرهیز کند و(وبرحسب تقیه به من جواب بگوید). واین نتیجه کارش است(که امامت او را قبول نداشته باشم)

محمدبن قیس به او گفت: شاید کسی حضور داشته که حضرت علیه‌السلام برای پیش‌گیری از او حذر نموده است(حکم حقیقی را فتوا نداده )؟ محمدبن‌قیس جواب داد، در هر دو نوبت گفتگوی‌مان، هیچ کسی جز خودم در مجلس‌مان حضور نداشت، خیر؛(علاوه براین که شخص دیگری حضور نداشته)،گوییا هر دو پاسخ او نیز اشتباه بوده به گونه‌ای که سبب ناامیدی من شد و حتی آن جوابی را که سال گذشته گفته بود، به خاطر نداشت تا همان پاسخ قبلی را بدهد. به همین دلیل از امامت حضرت علیه‌السلام بازگشت .گفت: امام درهیچ مسئله‌ای در هر صورتی که باشد یا در هر حالتی که قرار داشته باشد، فتوای باطل نمی‌دهد،هم‌چنین امام غیر از آنجایی که پرودگار واجب کرده است، تقیه نمی‌کند و هومرخ ستره و نه درب خانه اش را می‌ببندد،و امام تمام تلاش وفعالیت‌هایش این است که برخیزد(برای هدایت مردم قیام کند)، و امر به معروف و نهی از منکر نماید. پس اوبه اندیشه‌ها وسنت بتریه گرایش پیدا کرد وافراد اندکی نیز به او پیوسته و همراه گشتند .

**[ترجمه]

**أقول**

قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيديه فی کتاب الإمامه بعد باب النصوص علی الأئمه الاثنی عشر علیهم السلام (۲)

و أوردنا أیضا أخبارا کثیره فی شأن الواقفیه و أمثالهم فی مطاوی أبواب أحوالهم علیهم السلام أیضا.

**[ترجمه]بسیاری از اخبار زیدیه را در کتاب «الامامه»، پس از باب احادیث ونص‌هایی که درباره دوازده امام علیهم السلام روایت شده است، - . ر. ک ج ۳۷: ۱ — ۳۴ - بیان کردیم، و نیز اخبار و روایت های زیادی درباره مذهب واقفیه و دیگر گروه ها در باب های مربوط به ائمه علیهم السلام نقل نمودیم.

**[ترجمه]

«۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُوسَی بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُرْجِئَةَ عَلَی دِینِ الَّذِینَ قَالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِینَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: گواهی می دهم مرجئه معتقد به دین آنهائی هستند که گفتند: «أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِینَ» ، {موسی و هارون را نگهدار و دستور بده مردم از شهرها جمع شوند}. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۴ و اعراف / ۱۱۱، منظور از «أرجه و أخاه» اطرافیان فرعون ستمگر هستند. -

**[ترجمه]

«۴»

كش، [رجال الكشی] حَمْدَوَیْهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الصَّدَقَهِ عَلَی النَّاصِبِ وَ عَلَی الزَّیْدِیَّهِ فَقَالَ لَا تَصَدَّقْ عَلَیْهِمْ بِشَیْ ءٍ وَ لَا تَسْقِهِمْ مِنَ الْمَاءِ إِنِ اسْتَطَعْتَ وَ قَالَ لِی الزَّیْدِیَّهُ هُمُ النُّصَّابُ (۴).

**[ترجمه]رجال کشی: عمر بن یزید گوید: از امام صادق علیه السّلام سؤال کردم آیا می توان صدقه به ناصبیان و زیدیه داد؟ فرمودند: هیچ چیز به آنها صدقه ندهید و اگر توانائی داشتی آب هم به آنان نده، فرمودند: زیدیه هم ناصبی وازدشمنان اهل… بیت علیهم السلام بشمار می روند. - . رجال کشی: ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۵»

كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْفَارِسِیِّ قَالَ حَكَی مَنْصُورٌ عَنِ الصَّادِقِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا علیهم

السلام: أَنَّ الزَّيْدِيَّهَ وَ الْوَاقِفِيَّهَ وَ النُّصَّابَ بِمَنْزِلَهٍ عِنْدَهُ سَوَاءٍ(۵).

ص: ۱۷۹

---

۱- ۱. رجال الكشّيّ ص ۲۰۶.

۲- ۲. راجع ج ۳۷ ص ۱- ۳۴.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۴، و الآيه فى الأعراف: ۱۱۱، و المراد من الذين: أرجه و أخاه إلخ ملاء فرعون الجبار.

۴- ۴. رجال الكشّيّ ۱۹۹.

۵- ۵. رجال الكشّيّ ۱۹۹.

**[ترجمه]رجال كشـى: امام هادى عليه السـلام فرمود: فرمودند: زيديه و واقفيه ناصبيان همگان يكى هسـتند. - . رجال كشى: ۱۹۹

- .

**[ترجمه]

«۶»

كش، [رجـال الكشـى] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَـنِ عَنْ أَبِى عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ يَزِيـدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَـدَّثَهُ قَـالَ: سَـأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عليهما السـلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ(۱) قَالَ نَزَلَتْ فِى النُّصَّابِ وَ الزَّيْدِيَّهِ وَ الْوَاقِفِيَّهِ مِنَ النُّصَّابِ (۲).

**[ترجمه]رجال كشـى: ابن ابى عمير گويد: از امام جواد عليه السلام درباره آيه شريفه «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ» {در آن روز، چهره هايى زبونند،كه تلاش كرده، رنج [بيهوده] برده اند.} - . غاشيه / ۲ – ۳ -

پرسيدم. فرمود: اين آيه درباره ناصبى‌ها و زيـديه نازل گشـته و گروه واقفيه نيز از ناصبين به شـمار مى‌آيند. - . رجال كشـى : ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۷»

كش، [رجال الكشـى] حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَحَدٌ أَجْهَلَ مِنْهُمْ يَعْنِى الْعِجْلِيَّهَ إِنَّ فِى الْمُرْجِئَهِ فُتْيَا وَ عِلْماً وَ فِى الْخَوَارِجِ فُتْيَا وَ عِلْماً وَ مَا أَحَدٌ أَجْهَلَ مِنْهُمْ (۳).

**[ترجمه]رجال كشـى: امام صادق عليه السّـلام فرمودنـد: هيـچ گروهى پست‌تر ونادان‌تر از فرقه عجليه وجود ندارد ، در ميان مرجئه، افراد جوانمرد و عـالم يافت مى شونـد و خوارج هم اهل مردانگى و علم مى باشـند، پست وفرومايه‌تر ونادان‌تر از ايشان يافت نمى‌شود. - . رجال كشى : ۱۹۹ -

**[ترجمه]

«۸»

كش، [رجال الكشـى] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْـعُودٍ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِـدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام: عُرِضَتْ لِى إِلَى رَبِّى تَعَالَى حَاجَهٌ فَهَجَرْتُ فِيهَا إِلَى الْمَسْـجِدِ وَ كَذَلِكَ كُنْتُ أَفْعَلُ إِذَا

عُرِضَتْ لِيَ الْحَاجَهُ فَبَيْنَا أَنَا أُصَلِّي فِي الرَّوْضَهِ إِذَا رَجُلٌ عَلَى رَأْسِي فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ قَالَ فَقُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ قُلْتُ مِمَّنِ الرَّجُلُ قَالَ مِنَ الزَّيْدِيَّهِ قُلْتُ يَا أَخَا أَسْلَمَ مَنْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ قَالَ أَعْرِفُ خَيْرَهُمْ وَ سَيِّدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ هَارُونَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ قُلْتُ يَا أَخَا أَسْلَمَ رَأْسُ الْعِجْلِيَّهِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا(۴) وَ إِنَّمَا الزَّيْدِيُّ حَقّاً مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَيَّاعُ الْقَصَبِ (۵).

**[ترجمه]رجال کشی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: حاجتی برایم پیش آمد و عازم مسجد شدم تا از خداوند بخواهم حاجتم را برآورد، هر گاه حاجتی داشته باشم همین کار را انجام می دهم. هنگامی که مشغول نماز بودم متوجه شدم شخصی بالای سر من ایستاده است.

از وی پرسیدم اهل کجا هستی؟، گفت: از اهل کوفه گفتم: از کدام قبیله، گفت از اسلم، گفتم از کدام فرقه هستی، گفت: از زیدیه، پرسیدم: ای برادرأسلمی، از زیدیه کسی را می شناسی، گفت: آری بزرگ ترین و نیکوترین آنها هارون بن سعد را می شناسم.

به او گفتم: ای برادر اسلمی او رئیس عجلیه می باشد مگر نشنیده ای که خداوند متعال فرموده: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّهٌ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا» - . اعراف / ۱۵۲ - ، آنها که دنبال گوساله رفتند گرفتار غضب خدا خواهند شد و در دنیا خوار خواهند گردید، زیدی حقیقی محمد بن سالم بیاع القصب [ فروشنده نی‌شکر ] می باشد. - . رجال کشی: ۲۰۰، در آن وهم و اختلال است. -

**[ترجمه]

**«۹»**

کش، [رجال الکشی] سَعْدُ بْنُ صَبَّاحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ سَعْدٍ الْجَلَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبُتْرِيَّهَ صَفٌّ وَاحِدٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ دِيناً

ص: ۱۸۰

---

۱- ۱. الغاشیه ۲- ۳.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ۱۹۹.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ۱۹۹.

۴- ۴. الأعراف: ۱۵۲.

۵- ۵. رجال الکشّیّ ص ۲۰۰، و فیه وهم و اختلال فراجع.

وَ الْبُتْرِیَّهُ هُمْ أَصْحَابُ کَثِیرٍ النَّوَّاءِ وَ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَیٍّ وَ سَالِمِ بْنِ أَبِی حَفْصَهَ وَ الْحَکَمِ بْنِ عُتَیْبَهَ وَ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ وَ أبو [أَبِی] الْمِقْدَام ثَابِتٍ الْحَدَّادِ وَ هُمُ الَّذِینَ دَعَوْا إِلَی وَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ خَلَطُوهَا بِوَلَایَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ یُثْبِتُونَ لَهُمَا إِمَامَتَهُمَا وَ یُبْغِضُونَ عُثْمَانَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَائِشَهَ وَ یَرَوْنَ الْخُرُوجَ مَعَ بُطُونِ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَذْهَبُونَ فِی ذَلِکَ إِلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُثْبِتُونَ لِکُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وُلْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عِنْدَ خُرُوجِهِ الْإِمَامَهَ(۱).

**[ترجمه]رجال کشی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: اگر بتریه بین مشرق و مغرب یک صف تشکیل دهند خداوند دین را به وسیله آنان عزت نخواهد داد.

بتریه گروهی از اصحاب و یاران و حسن بن صالح ین حی و سالم بن ابی حفصه و حکم بن عتیبه و سلمه بن کهیل و ابوالمقدام ثابت حداد، از جمله کسانی هستند که به ولایت علی علیه السلام دعوت کردند، سپس ولایت ابوبکر و عمر را با آن آمیختند و معتقد به امامت آن دو بودند، از عثمان و طلحه و زبیر و عایشه بیزاری جسته و به قیام فرزندان علی بن ابی طالب علیه السلام معتقدند که وقیام‌های ایشان برای امر به معروف و نهی از منکر خارج است و هر یک از فرزندان علی علیه السلام که قیام می کرد، او را امام می دانستند. - . رجال کشی: ۲۰۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

دَلَائِلُ الْإِمَامَهِ لِلطَّبَرِیِّ الْإِمَامِیِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ مُعَاذٍ الرَّضَوِیِّ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی الْأَزْدِیِّ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ زَیْدٍ الْوَاقِدِیِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَهً مِنَ السِّنِینَ وَ کَانَ قَدْ حَجَّ فِی تِلْکَ السَّنَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ وَ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِی بَعْضِ کَلَامِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً وَ أَکْرَمَنَا بِهِ فَنَحْنُ صَفْوَهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ خِیَرَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَالسَّعِیدُ مَنِ اتَّبَعَنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ عَادَانَا وَ خَالَفَنَا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ إِنَّهُ یَتَوَلَّانَا وَ هُوَ یُوَالِی أَعْدَاءَنَا وَ مَنْ یَلِیهِمْ مِنْ جُلَسَائِهِمْ وَ أَصْحَابِهِمْ أعداؤنا فَهُوَ لَمْ یَسْمَعْ کَلَامَ رَبِّنَا وَ لَمْ یَعْمَلْ بِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام فَأَخْبَرَ مُسَیْلَمَهُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ أَخَاهُ بِمَا سَمِعَ فَلَمْ یَعْرِضْ لَنَا حَتَّی انْصَرَفَ إِلَی دِمَشْقَ وَ انْصَرَفْنَا إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَنْفَذَ بَرِیداً إِلَی عَامِلِ الْمَدِینَهِ بِإِشْخَاصِ أَبِی وَ إِشْخَاصِی مَعَهُ فَأَشْخَصَنَا فَلَمَّا وَرَدْنَا دِمَشْقَ حَجَبَنَا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ أَذِنَ لَنَا فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ فَدَخَلْنَا وَ إِذَا هُوَ قَدْ قَعَدَ عَلَی سَرِیرِ الْمُلْکِ وَ جُنْدُهُ وَ خَاصَّتُهُ وُقُوفٌ عَلَی أَرْجُلِهِمْ سِمَاطَیْنِ مُتَسَلِّحَیْنِ وَ قَدْ نُصِبَ الْبُرْجَاسُ (۲) حِذَاهُ وَ أَشْیَاخُ قَوْمِهِ یَرْمُونَ.

ص: ۱۸۱

---

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۲۰۲.

۲- ۲. البرجاس: بالضم: غرض فی الهواء یرمی به و أظنه مولدا قاله الجوهریّ و قال فی برهان قاطع: البرجاس بضم الباء و سکون الجیم و الالف الممدوده: الغرض مطلقا کان فی الهواء، او منصوبا فی الأرض، و العرب تخصه بالأول و یسمی الثانی هدفا.

فَلَمَّا دَخَلْنَا وَ أَبِی أَمَامِی یَقْدُمُنِی عَلَیْهِ بَدَأَهُ وَ أَنَا خَلْفَهُ عَلَی یَدِ أَبِی (۱)

حَتَّی حَاذَیْنَاهُ فَنَادَی أَبِی یَا مُحَمَّدُ ارْمِ مَعَ أَشْیَاخِ قَوْمِکَ الْغَرَضَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یَهْتِکَ بِأَبِی وَ ظَنَّ أَنَّهُ یَقْصُرُ وَ یُخْطِئُ وَ لَا یُصِیبُ إِذَا رَمَی فَیَشْتَفِی مِنْهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ کَبِرْتُ عَنِ الرَّمْیِ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعْفِیَنِی فَقَالَ وَ حَقِّ مَنْ أَعَزَّنَا بِدِینِهِ وَ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا أُعْفِیکَ ثُمَّ أَوْمَی إِلَی شَیْخٍ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَنْ أَعْطِهِ قَوْسَکَ فَتَنَاوَلَ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ قَوْسَ الشَّیْخِ ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنْهُ سَهْماً فَوَضَعَهُ فِی کَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ انْتَزَعَ وَ رَمَی وَسَطَ الْغَرَضِ فَنَصَبَهُ فِیهِ ثُمَّ

رَمَی فِیهِ الثَّانِیَهَ فَشَقَّ فُوَاقَ سَهْمِهِ إِلَی نَصْلِهِ ثُمَّ تَابَعَ الرَّمْیَ حَتَّی شَقَّ تِسْعَهَ أَسْهُمٍ بَعْضُهَا فِی جَوْفِ بَعْضٍ وَ هِشَامٌ یَضْطَرِبُ فِی مَجْلِسِهِ فَلَمْ یَتَمَالَکْ أَنْ قَالَ أَجَدْتَ یَا بَا جَعْفَرٍ وَ أَنْتَ أَرْمَی الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ عَنِ الرَّمْیِ ثُمَّ أَدْرَکَتْهُ نَدَامَهٌ عَلَی مَا قَالَ وَ کَانَ هِشَامٌ لَمْ یُکَنِّ أَحَداً قَبْلَ أَبِی وَ لَا بَعْدَهُ فِی خِلَافَتِهِ فَهَمَّ بِهِ وَ أَطْرَقَ إِطْرَاقَهً یَرْتَوِی فِیهِ رَأْیاً وَ أَبِی وَاقِفٌ بِحِذَاهُ مُوَاجِهاً لَهُ وَ أَنَا وَرَاءَ أَبِی فَلَمَّا طَالَ وُقُوفُنَا بَیْنَ یَدَیْهِ غَضِبَ أَبِی فَهَمَّ بِهِ وَ کَانَ أَبِی عَلَیْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ السَّلَامُ إِذَا غَضِبَ نَظَرَ إِلَی السَّمَاءِ نَظَرَ غَضْبَانَ یَتَبَیَّنُ لِلنَّاظِرِ الْغَضَبُ فِی وَجْهِهِ فَلَمَّا نَظَرَ هِشَامٌ إِلَی ذَلِکَ مِنْ أَبِی قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ اصْعَدْ فَصَعِدَ أَبِی إِلَی سَرِیرِهِ وَ أَنَا أَتْبَعُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْ هِشَامٍ قَامَ إِلَیْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَ أَقْعَدَهُ عَنْ یَمِینِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَنِی وَ أَقْعَدَنِی عَنْ یَمِینِ أَبِی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَبِی بِوَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ لَا تَزَالُ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ تَسُودُهَا قُرَیْشٌ مَا دَامَ فِیهِمْ مِثْلُکَ لِلَّهِ دَرُّکَ مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا الرَّمْیَ وَ فِی کَمْ تَعَلَّمْتَهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِینَهِ یَتَعَاطَوْنَهُ فَتَعَاطَیْتُهُ أَیَّامَ حَدَاثَتِی ثُمَّ تَرَکْتُهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِنِّی ذَلِکَ عُدْتُ فِیهِ فَقَالَ لَهُ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ هَذَا الرَّمْیِ قَطُّ مُنْذُ عَقَلْتُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِی الْأَرْضِ



---

۱ – ۱. فی المصدر المطبوع: ما زال یستدنینا منه حتّی حاذیناه و جلسنا قلیلا فقال لابی: یا أبا جعفر لو رمیت مع اشیاخ قومک الغرض و انما أراد أن یضحک بأبی ظنا منه الخ. و هکذا بین النسختین اختلافات.

أَحَداً يَرْمِی مِثْلَ هَذَا الرَّمْیِ أَیْنَ رَمْیُ جَعْفَرٍ مِنْ رَمْیِکَ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَتَوَارَثُ الْکَمَالَ وَ التَّمَامَ وَ الدِّینَ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ فِی قَوْلِهِ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً(۱) وَ الْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِمَّنْ یَکْمُلُ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِی یَقْصُرُ عَنْهَا غَیْرُنَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ أَبِی انْقَلَبَتْ عَیْنُهُ الْیُمْنَی فَاحْوَلَّتْ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ کَانَ ذَلِکَ عَلَامَهَ غَضَبِهِ إِذَا غَضِبَ ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَیْهَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لِأَبِی أَ لَسْنَا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ نَسَبُنَا وَ نَسَبُکُمْ وَاحِدٌ فَقَالَ أَبِی نَحْنُ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ اخْتَصَّنَا مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ وَ خَالِصِ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً غَیْرَنَا فَقَالَ أَ لَیْسَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مِنْ شَجَرَهِ عَبْدِ مَنَافٍ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً أَبْیَضِهَا وَ أَسْوَدِهَا وَ أَحْمَرِهَا مِنْ أَیْنَ وَرِثْتُمْ مَا لَیْسَ لِغَیْرِکُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ مَبْعُوثٌ إِلَی النَّاسِ کَافَّهً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (۲) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَمِنْ أَیْنَ وَرِثْتُمْ هَذَا الْعِلْمَ وَ لَیْسَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِیٌّ وَ لَا أَنْتُمْ أَنْبِیَاءُ فَقَالَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ لا تُحَرِّکْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۳) فَالَّذِی أَبْدَاهُ فَهُوَ لِلنَّاسِ کَافَّهً وَ الَّذِی لَمْ یُحَرِّکْ بِهِ لِسَانَهُ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ یَخُصَّنَا بِهِ مِنْ دُونِ غَیْرِنَا فَلِذَلِکَ کَانَ یُنَاجِی أَخَاهُ عَلِیّاً مِنْ دُونِ أَصْحَابِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِکَ قرآن [قُرْآناً] فِی قَوْلِهِ وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ(۴) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا أُذُنَکَ یَا عَلِیُّ فَلِذَلِکَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام بِالْکُوفَهِ عَلَّمَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ یَفْتَحُ کُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ خَصَّهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ فَکَمَا خَصَّ اللَّهُ أَکْرَمَ الْخَلْقِ عَلَیْهِ کَذَلِکَ خَصَّ نَبِیُّهُ أَخَاهُ عَلِیّاً مِنْ مَکْنُونِ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا لَمْ یَخُصَّ بِهِ أَحَداً مِنْ قَوْمِهِ حَتَّی صَارَ إِلَیْنَا فَتَوَارَثْنَا مِنْ دُونِ أَهْلِهَا فَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ إِنَّ عَلِیّاً کَانَ یَدَّعِی عِلْمَ الْغَیْبِ وَ اللَّهُ لَمْ یُطْلِعْ



---

۱- ۱. المائده: ۳.

۲- ۲. النمل: ۷۵، و المصدر خال من ذکر الآیه و سیأتی.

۳- ۳. القیامه: ۱۶.

۴- ۴. الحاقّه: ۱۲.

عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً فَمِنْ أَيْنَ ادَّعَى ذَلِكَ فَقَالَ أَبِی إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ كِتَاباً بَيَّنَ فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فِی قَوْلِهِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ(۱) وَ هُدىً وَ مَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ فِی قَوْلِهِ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ (۲) وَ فِی قَوْلِهِ ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ(۳) وَ فِی قَوْلِهِ وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ (۴) وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ عليه السلام أَنْ لَا يَبْقَى فِی غَيْبِهِ وَ سِرِّهِ وَ مَكْنُونِ عِلْمِهِ شَيْ ءٌ إِلَّا يُنَاجِی بِهِ عَلِيّاً فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَ تَكْفِينَهُ وَ تَحْنِيطَهُ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ حَرَامٌ عَلَى أَصْحَابِی وَ أَهْلِی أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى عَوْرَتِی غَيْرَ أَخِی عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ لَهُ مَا لِی وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيَّ وَ هُوَ قَاضِی دَيْنِی وَ مُنْجِزُ مَوْعِدِی.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ بِكَمَالِهِ وَ تَمَامِهِ إِلَّا عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام وَ لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ أَيْ هُوَ قَاضِيكُمْ وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ يَشْهَدُ لَهُ عُمَرُ وَ يَجْحَدُ غَيْرُهُ فَأَطْرَقَ هِشَامٌ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ حَاجَتَكَ فَقَالَ خَلَّفْتُ أَهْلِی وَ عِيَالِی مُسْتَوْحِشِينَ لِخُرُوجِی فَقَالَ قَدْ آمَنَ اللَّهُ وَحْشَتَهُمْ بِرُجُوعِكَ إِلَيْهِمْ وَ لَا تُقِمْ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِكَ فَاعْتَنَقَهُ أَبِی وَ دَعَا لَهُ وَ وَدَّعَهُ وَ فَعَلْتُ أَنَا كَفِعْلِ أَبِی ثُمَّ نَهَضَ وَ نَهَضْتُ مَعَهُ وَ خَرَجْنَا إِلَى بَابِهِ وَ إِذَا مَيْدَانٌ بِبَابِهِ وَ فِی آخِرِ الْمَيْدَانِ أُنَاسٌ قُعُودٌ عَدَدٌ كَثِيرٌ.



---

۱ – ۱. النحل: ۸۹، و ذيلها:« وَ هُدىً وَ رَحْمَهً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ» و فی سوره آل عمران:« هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ» و لعله سقط ذيل الأولى و صدر الثانيه.

۲– ۲. يس: ۱۲.

۳– ۳. الأنعام: ۳۸.

۴– ۴. النمل: ۷۵.

قَالَ أَبِی مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ الْحُجَّابُ هَؤُلَاءِ الْقِسِّیسُونَ وَ الرُّهْبَانُ وَ هَذَا عَالِمٌ لَهُمْ یَقْعُدُ إِلَیْهِمْ فِی کُلِّ سَنَهٍ یَوْماً وَاحِداً یَسْتَفْتُونَهُ فَیُفْتِیهِمْ فَلَفَّ أَبِی عِنْدَ ذَلِکَ رَأْسَهُ بِفَاضِلِ رِدَائِهِ وَ فَعَلْتُ أَنَا فِعْلَ أَبِی فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ حَتَّى قَعَدَ نَحْوَهُمْ وَ قَعَدْتُ وَرَاءَ أَبِی وَ رُفِعَ ذَلِکَ فِی الْخَبَرِ إِلَى هِشَامٍ فَأَمَرَ بَعْضَ غِلْمَانِهِ أَنْ یَحْضُرَ الْمَوْضِعَ فَیَنْظُرَ مَا یَصْنَعُ أَبِی فَأَقْبَلَ وَ أَقْبَلَ عَدَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَأَحَاطُوا بِنَا وَ أَقْبَلَ عَالِمُ النَّصَارَى وَ قَدْ شَدَّ حَاجِبَیْهِ بِحَرِیرَهٍ صَفْرَاءَ حَتَّى تَوَسَّطَنَا فَقَامَ إِلَیْهِ جَمِیعُ الْقِسِّیسِینَ وَ الرُّهْبَانِ مُسَلِّمِینَ عَلَیْهِ فَجَاءَ إِلَى صَدْرِ الْمَجْلِسِ فَقَعَدَ فِیهِ وَ أَحَاطَ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ أَبِی وَ أَنَا بَیْنَهُمْ فَأَدَارَ نَظَرَهُ ثُمَّ قَالَ لِأَبِی أَ مِنَّا أَمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ أَبِی بَلْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا أَمْ مِنْ جُهَّالِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی لَسْتُ مِنْ جُهَّالِهَا فَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ لَهُ أَسْأَلُکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ ادَّعَیْتُمْ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ یَطْعَمُونَ وَ یَشْرَبُونَ وَ لَا یُحْدِثُونَ وَ لَا یَبُولُونَ وَ مَا الدَّلِیلُ فِیمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِی دَلِیلُ مَا نَدَّعِی مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ الْجَنِینُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَطْعَمُ وَ لَا یُحْدِثُ قَالَ فَاضْطَرَبَ

النَّصْرَانِیُّ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی وَ لَا مِنْ جُهَّالِهَا(۱)

وَ أَصْحَابُ هِشَامٍ یَسْمَعُونَ ذَلِکَ فَقَالَ لِأَبِی أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَقَالَ مِنْ أَیْنَ ادَّعَیْتُمْ أَنَّ فَاکِهَهَ الْجَنَّهِ أَبَداً غَضَّهٌ طَرِیَّهٌ مَوْجُودَهٌ غَیْرُ مَعْدُومَهٍ عِنْدَ جَمِیعِ أَهْلِ الْجَنَّهِ لَا تَنْقَطِعُ وَ مَا الدَّلِیلُ فِیمَا تَدَّعُونَهُ مِنْ شَاهِدٍ لَا یُجْهَلُ فَقَالَ لَهُ أَبِی دَلِیلُ مَا نَدَّعِی أَنَّ قُرْآنَنَا(۲) أَبَداً غَضٌّ طَرِیٌّ مَوْجُودٌ غَیْرُ مَعْدُومٍ عِنْدَ جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ لَا یَنْقَطِعُ فَاضْطَرَبَ اضْطِرَاباً شَدِیداً ثُمَّ قَالَ کَلَّا زَعَمْتَ أَنَّکَ لَسْتَ مِنْ عُلَمَائِهَا فَقَالَ لَهُ أَبِی وَ لَا مِنْ جُهَّالِهَا فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ سَاعَهٍ مِنْ سَاعَاتِ

ص: ۱۸۵

---

۱- ۱. فی المصدر: فقال أبی: قلت لست من جهالها: و هکذا فیما یأتی.

۲- ۲. فی المصدر: الفرات.

الـدُّنْيَا لَيْسَتْ مِنْ سَاعَـاتِ اللَّيْـلِ وَ لَـا مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهُ أَبِی هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ یَهْـدَأُ فِیهَا الْمُبْتَلَی وَ یَرْقُـدُ فِیهَـا السَّاهِرُ وَ یُفِیقُ الْمُغْمَی عَلَیْهِ جَعَلَهَـا اللَّهُ فِی الـدُّنْیَا رَغْبَهً لِلرَّاغِبِینَ وَ فِی الْآخِرَهِ لِلْعَـامِلِینَ لَهَـا وَ دَلِیلًـا وَاضِـحاً وَ حِجَاباً بَالِغاً عَلَی الْجَاحِـدِینَ الْمُنْکِرِینَ التَّارِکِینَ لَهَـا قَالَ فَصَاحَ النَّصْـرَانِیُّ صَـیْحَهً ثُمَّ قَالَ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ وَاحِـدَهٌ وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّکَ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا تَهْتَدِی إِلَی الْجَوَابِ عَنْهَا أَبَداً فَأَسْأَلُکَ فَقَالَ لَهُ أَبِی سَلْ فَإِنَّکَ حَانِثٌ فِی یَمِینِکَ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ مَوْلُودَیْنِ وُلِدَا فِی یَوْمٍ وَاحِـدٍ وَ مَاتَا فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ عُمْرُ أَحَدِهِمَا خَمْسُونَ وَ مِائَهُ سَـنَهٍ وَ الْآخَرِ خَمْسُونَ سَـنَهً فِی دَارِ الدُّنْیَا فَقَالَ لَهُ أَبِی ذَلِکَ عُزَیْرٌ وَ عَزْرَهُ وُلِـدَا فِی یَوْمٍ وَاحِـدٍ فَلَمَّا بَلَغَـا مَبْلَغَ الرِّجَـالِ خَمْسَهً وَ عِشْـرِینَ عَاماً مَرَّ عُزَیْرٌ عَلَی حِمَارِهِ رَاکِباً عَلَی قَرْیَهٍ بِأَنْطَاکِیَهَ وَ هِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِـهَا فَقَالَ أَنَّی یُحْیِی اللَّهُ هَـذِهِ بَعْـدَ مَوْتِهَا وَ قَـدْ کَانَ اصْـطَفَاهُ وَ هَدَاهُ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ الْقَوْلَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَهَ عَامٍ سَخَطاً عَلَیْهِ بِمَـا قَالَ ثُمَّ بَعَثَهُ عَلَی حِمَارِهِ بِعَیْنِهِ وَ طَعَامِهِ وَ شَـرَابِهِ فَعَادَ إِلَی دَارِهِ وَ عَزْرَهُ أَخُوهُ لَا یَعْرِفُهُ فَاسْـتَضَافَهُ فَأَضَافَهُ وَ بَعَثَ إِلَی وُلْدِ عَزْرَهَ وَ وُلْدِ وُلْدِهِ وَ قَدْ شَاخُوا وَ عُزَیْرٌ شَابٌّ فِی سِنِّ ابْنِ خَمْسٍ وَ عِشْـرِینَ سَنَهً فَلَمْ یَزَلْ عُزَیْرٌ یَذْکُرُ أَخَاهُ وَ وُلْدَهُ وَ قَدْ شَاخُوا وَ هُمْ یَـذْکُرُونَ مَا یُذَکِّرُهُمْ وَ یَقُولُونَ مَا أَعْلَمَکَ بِأَمْرٍ قَدْ مَضَتْ عَلَیْهِ السِّنُونَ وَ الشُّهُورُ وَ یَقُولُ لَهُ عَزْرَهُ وَ هُوَ شَـیْخٌ ابْنُ مِائَهٍ وَ خَمْسٍ وَ عِشْـرِینَ سَنَهً مَا رَأَیْتُ شَابّاً فِی سِنِّ خَمْسٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً أَعْلَمَ بِمَا کَانَ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَخِی عُزَیْرٍ أَیَّامَ شَبَابِی مِنْکَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَنْتَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ عُزَیْرٌ لِأَخِیهِ عَزْرَهَ أَنَا عُزَیْرٌ سَـخِطَ اللَّهُ عَلَیَّ بِقَوْلٍ قُلْتُهُ بَعْدَ أَنِ اصْـطَفَانِی وَ هَدَانِی فَأَمَاتَنِی مِائَهَ سَنَهٍ ثُمَّ بَعَثَنِی لِیَزْدَادُوا بِـذَلِکَ یَقِیناً أَنَّ اللَّهَ عَلی کُـلِّ شَیْ ءٍ قَـدِیرٌ وَ هَا هُوَ هَـذَا حِمَارِی وَ طَعَامِی وَ شَـرَابِیَ الَّذِی خَرَجْتُ بِهِ مِنْ عِنْـدِکُمْ أَعَادَهُ اللَّهُ لِی کَمَا کَانَ یُعِیدُهَا فَأَیْقَنُوا فَأَعَاشَهُ اللَّهُ بَیْنَهُمْ خَمْساً وَ عِشْرِینَ سَنَهً ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ وَ أَخَاهُ فِی یَوْمٍ وَاحِدٍ.

فَنَهَضَ عَالِمُ النَّصَارَی عِنْدَ ذَلِکَ قَائِماً وَ قَامَ النَّصَارَی عَلَی أَرْجُلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ عَالِمُهُمْ جِئْتُمُونِی بِأَعْلَمَ مِنِّی وَ أَقْعَدْتُمُوهُ مَعَکُمْ حَتَّی یَهْتِکَنِی وَ یَفْضَحَنِی وَ یَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ لَهُمْ مَنْ أَحَاطَ بِعُلُومِنَا وَ عِنْدَهُ مَا لَیْسَ عِنْدَنَا لَا وَ اللَّهِ لَا کَلَّمْتُکُمْ مِنْ رَأْسِی کَلِمَهً وَ لَا قَعَدْتُ لَکُمْ إِنْ عِشْتُ سَنَهً فَتَفَرَّقُوا وَ أَبِی قَاعِدٌ مَکَانَهُ وَ أَنَا مَعَهُ وَ رُفِعَ ذَلِکَ الْخَبَرُ إِلَی هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ نَهَضَ أَبِی وَ انْصَرَفَ إِلَی الْمَنْزِلِ الَّذِی کُنَّا فِیهِ فَوَافَانَا رَسُولُ هِشَامٍ بِالْجَائِزَهِ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَنْصَرِفَ إِلَی الْمَدِینَهِ مِنْ سَاعَتِنَا وَ لَا نَحْتَبِسَ لِأَنَّ

النَّاسَ مَاجُوا وَ خَاضُوا فِیمَا جَرَی بَیْنَ أَبِی وَ بَیْنَ عَالِمِ النَّصَارَی فَرَکِبْنَا دَوَابَّنَا مُنْصَرِفَیْنَ وَ قَدْ سَبَقَنَا بَرِیدٌ مِنْ عِنْدِ هِشَامٍ إِلَی عَامِلِ مَدْیَنَ عَلَی طَرِیقِنَا إِلَی الْمَدِینَهِ أَنَّ ابْنَیْ أَبِی تُرَابٍ السَّاحِرَیْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْکَذَّابَیْنِ بَلْ هُوَ الْکَذَّابُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِیمَا یُظْهِرَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَرَدَا عَلَیَّ فَلَمَّا صَرَفْتُهُمَا إِلَی الْمَدِینَهِ مَالا إِلَی الْقِسِّیسِینَ وَ الرُّهْبَانِ مِنْ کُفَّارِ النَّصَارَی وَ تَقَرَّبَا إِلَیْهِمْ بِالنَّصْرَانِیَّهِ فَکَرِهْتُ أَنْ أُنَکِّلَ بِهِمَا لِقَرَابَتِهِمَا فَإِذَا قَرَأْتَ کِتَابِی هَذَا فَنَادِ فِی النَّاسِ بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ یُشَارِیهِمْ أَوْ یُبَایِعُهُمْ أَوْ یُصَافِحُهُمْ أَوْ یُسَلِّمُ عَلَیْهِمْ فَإِنَّهُمَا قَدِ ارْتَدَّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ رَأَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یَقْتُلَهُمَا وَ دَوَابَّهُمَا وَ غِلْمَانَهُمَا وَ مَنْ مَعَهُمَا أَشَرَّ قِتْلَهٍ قَالَ فَوَرَدَ الْبَرِیدُ إِلَی مَدِینَهِ مَدْیَنَ فَلَمَّا شَارَفْنَا مَدِینَهَ مَدْیَنَ قَدَّمَ أَبِی غِلْمَانَهُ لِیَرْتَادُوا لَهُ مَنْزِلًا وَ یَشْتَرُوا لِدَوَابِّنَا عَلَفاً وَ لَنَا طَعَاماً فَلَمَّا قَرُبَ غِلْمَانُنَا مِنْ بَابِ الْمَدِینَهِ أَغْلَقُوا الْبَابَ فِی وُجُوهِنَا وَ شَتَمُونَا وَ ذَکَرُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ قَالُوا لَا نُزُولَ لَکُمْ عِنْدَنَا وَ لَا شِرَی وَ لَا بَیْعَ یَا کُفَّارُ یَا مُشْرِکِینَ یَا مُرْتَدِّینَ یَا کَذَّابِینَ یَا شَرَّ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ فَوَقَفَ غِلْمَانُنَا عَلَی الْبَابِ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَیْهِمْ فَکَلَّمَهُمْ أَبِی وَ لَیَّنَ لَهُمُ الْقَوْلَ وَ قَالَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَغْلَطُونَ فَلَسْنَا کَمَا بَلَغَکُمْ وَ لَا نَحْنُ کَمَا تَقُولُونَ فَاسْمَعُونَا(۱)



۱- ۱. أی شتمونا.

فَقَالَ أَبِی فَهَبْنَا کَمَا تَقُولُونَ افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ شَارُونَا وَ بَایِعُونَا کَمَا تُشَارُونَ وَ تُبَایِعُونَ الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسَ فَقَالُوا أَنْتُمْ أَشَرُّ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ یُؤَدُّونَ الْجِزْیَهَ وَ أَنْتُمْ مَا تُؤَدُّونَ فَقَالَ لَهُمْ أَبِی افْتَحُوا لَنَا الْبَابَ وَ أَنْزِلُونَا وَ خُذُوا مِنَّا الْجِزْیَهَ کَمَا تَأْخُذُونَ مِنْهُمْ فَقَالُوا لَا نَفْتَحُ وَ لَا کَرَامَهَ لَکُمْ حَتَّی تَمُوتُوا عَلَی ظُهُورِ دَوَابِّکُمْ جِیَاعاً مِیَاعاً(۱)

وَ تَمُوتَ دَوَابُّکُمْ تَحْتَکُمْ فَوَعَظَهُمْ أَبِی فَازْدَادُوا عُتُوّاً وَ نُشُوزاً قَالَ فَثَنَی أَبِی بِرِجْلِهِ عَنْ سَرْجِهِ وَ قَالَ لِی مَکَانَکَ یَا جَعْفَرُ لَا تَبْرَحْ ثُمَّ صَعِدَ الْجَبَلَ الْمُطِلَّ عَلَی مَدِینَهِ مَدْیَنَ وَ أَهْلُ مَدْیَنَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ مَا یَصْنَعُ فَلَمَّا صَارَ فِی أَعْلَاهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْمَدِینَهَ وَحْدَهُ ثُمَّ وَضَعَ إِصْبَعَیْهِ فِی أُذُنَیْهِ ثُمَّ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً إِلَی قَوْلِهِ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۲) نَحْنُ وَ اللَّهِ بَقِیَّهُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ رِیحاً سَوْدَاءَ مُظْلِمَهً فَهَبَّتْ وَ احْتَمَلَتْ صَوْتَ أَبِی فَطَرَحَتْهُ فِی أَسْمَاعِ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ فَمَا بَقِیَ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْیَانِ إِلَّا صَعِدَ السُّطُوحَ وَ أَبِی مُشْرِفٌ عَلَیْهِمْ وَ صَعِدَ فِیمَنْ صَعِدَ شَیْخٌ مِنْ أَهْلِ مَدْیَنَ کَبِیرُ السِّنِّ فَنَظَرَ إِلَی أَبِی عَلَی الْجَبَلِ فَنَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ اتَّقُوا اللَّهَ یَا أَهْلَ مَدْیَنَ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَفَ الْمَوْقِفَ الَّذِی وَقَفَ فِیهِ شُعَیْبٌ علیه السلام حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْتَحُوا الْبَابَ وَ لَمْ تُنْزِلُوهُ جَاءَکُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ أَتَی عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ فَفَزِعُوا وَ فَتَحُوا الْبَابَ وَ أَنْزَلُونَا وَ کَتَبَ الْعَامِلُ بِجَمِیعِ ذَلِکَ إِلَی هِشَامٍ فَارْتَحَلْنَا فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَکَتَبَ هِشَامٌ إِلَی عَامِلِ مَدْیَنَ یَأْمُرُهُ بِأَنْ یَأْخُذَ الشَّیْخَ فَیَطُمُّوهُ (۳) فَأَخَذُوهُ



---

۱- ۱. لعله اتباع کما یقال: کثیر بثیر، و شزر مزر، و أکثر ما یکون بلا واو.

۲- ۲. هود: ۸۴- ۸۶.

۳- ۳. یعنی أن یأخذوه و یدفنوه فی حفیره حیا، کما هو نص المصدر.

فَطَمُّوهُ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَلَوَاتُهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَامِلِ مَدِينَهِ الرَّسُولِ أَنْ يَحْتَالَ فِى سَمِّ أَبِى فِى طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ فَمَضَى هِشَامٌ وَ لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ فِى أَبِى شَيْ ءٌ مِنْ ذَلِكَ (۱).

**[ترجمه]در کتاب «دلائل الامامه» از طبری امامی روایت شده است: عماره بن زید واقدی گوید: هشام بن عبد الملک در یکی از سالها برای حج به مکه آمد و در آن سال امام محمد بن علی باقر و فرزندش جعفر بن محمد علیهم السّلام هم به حج آمده بودند،امام جعفر بن محمدعلیهم‌السلام در یکی از سخنانش فرموده بودند:

ستایش خداوندی را سزاست که محمد صلی‌الله علیه وآله را به حق خلعت نبوت داد و ما را به وسیله او گرامی نمود، ما برگزیدگان مخلوقات و بهترین بندگان او می باشیم، کسی است که از ما پیروی کند، خوش‌بخت و آن کسی که با مادشمنی کند ومخالفت ورزد شقی وبدبخت خواهدشد.

در میان مردم کسانی هستند که می گویند، که ولایت ما را دارند و محبت ما را در دل خود جای داده‌اند، در حالی که از دشمنان ماپیروی می‌کنند وایشان را ولی خود می‌دانند ، آنها با کسانی که با ما دشمن می باشند هم نشینی می کنند و با یاران دشمنان ما رفت و آمد دارند، آنها هرگز کلام خدا را نشنیده اند و به آن عمل نکرده اند.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: مسلمه بن عبد الملک جریان را به برادرش خبر داد. او هم بی انکه سخنی با ما بگوید بطرف شام رفت و ما هم بطرف مدینه بازگشتیم، چندی نگذشت که پیامی به فرماندار مدینه رسید و هشام دستور داده بود که من و پدرم را بطرف شام روانه کنند.

فرماندار مدینه هم ما را روانه شام کرد و من همراه پدرم وارد دمشق شدیم، هشام سه روز ما را معطل کرد و به ما اذن ورود نداد، روز چهارم ما را نزد هشام بردند، مشاهده کردیم او روی تخت سلطنت نشسته و سربازان و نزدیکانش پیرامون او را گرفته اند و همگان مسلح و در حال قیام می باشند، در وسط تالار هدفی گذاشته بودند که بزرگان قومش بطرف آن تیراندازی می کردند.

ما به اتفاق پدر وارد بر هشام شدیم، پدرم قبل از من حرکت می کرد و من هم دنبالش می رفتم - . در منبع چاپ شده: همچنان نزدیک می شدیم تا آنکه به مقابل او رسیدیم و اندکی نشستیم، هشام به پدرم گفت: ای ابا جعفر، کاش همراه بزرگان قومت تیراندازی می کردی، هدف او که پدرم را ریشخند کند و تصور می کرد .. تا انتهای روایت. بین دو نسخه اختلاف هایی وجود دارد.

- ، تا آن گاه که در مقابلش قرار گرفتیم هشام متوجه پدرم شد و گفت: ای محمد تو هم تیراندازی کن و با پیرمردان قومت همراهی نما.

او خیال می کرد پدرم نخواهد توانست هدف گیری کند و بدین وسیله او را تحقیر کند و استهزاء نماید و انتقام خود را بگیرد و دلش را آرام کند، پدرم گفت: من پیر شده ام و از تیراندازی باز مانده ام بهتر است از من درگذرید، گفت به حق آن کسی که ما را به دین او عزت داد و به حق محمد صلی اللّٰه علیه و آله شما را آزاد نخواهم گذاشت باید تیراندازی کنی.

بعد از آن به یکی از شیوخ بنی امیه گفت: کمان خود را به او بدهید تا تیراندازی کند، پدرم کمان را از او گرفت و تیری برداشت در کمان نهاد و آن را رها کرد و تیر درست در وسط هدف نشست، تیر دوم را رها کرد او هم در تیر اول نشست تا نه تیر که همه بر هم فرود آمدند.

هشام حالش دگرگون شد و مضطرب گردید و گفت: یا ابا جعفر نیکو هدف گیری کردی و تو امروز تیراندازترین عرب و عجم می باشی، تو گفتی من پیر شده ام و توانائی ندارم تیراندازی کنم، بعد از آن از گفته اش پشیمان شد، هشام در خلافت خود کسی را با کنیه خطاب نمی کرد و فقط پدرم را با کنیه صدا زد.

هشام مدتی سر بر زمین دوخت و ما هم در مقابل او قرار داشتیم، پدرم جلو و من هم دنبالش بودم، توقف ما در مقابل هشام طول کشید و پدرم ناراحت شد و تصمیم داشت سخنانی بگوید، پدرم هنگامی که غضب می کرد بطرف آسمان نگاه می نمود و همه از چهره او آثار غضب را مشاهده می کردند.

هنگامی که هشام صورت پدرم را مشاهده کرد گفت: ای محمد بالا- بیا، پدرم بالای تخت او رفت و من هم دنبالش رفتم، وقتی که نزدیک هشام رسید از جایش برخاست و او را در آغوش گرفت و در جانب راست خود نشانید و بعد هم مرا در آغوش گرفت و در طرف راست پدرم نشانید.

بعد از آن متوجه پدرم شد و گفت: ای محمد قریش بر عرب و عجم حکومت خواهند کرد مادامی که مانند شما در میان آنها باشند، خداوند تو را سلامتی بدهد این تیراندازی را از که آموختی و در چه مدت آن را فرا گرفتی.

امام علیه السّلام گفت: خودت می دانی که اهل مدینه به تیراندازی عادت دارند و من هم در جوانی به این کار مشغول بودم و بعد آن را ترک کردم اینک که از من خواستی من هم بار دیگر تیراندازی کردم. هشام گفت: من از هنگامی که به سن رشد رسیده ام چنین تیراندازی ندیده ام و گمان نمی کنم در روی زمین چنین تیراندازی باشد.

هشام گفت: جعفر هم مانند شما تیراندازی می کنند فرمودند: ما کمال و دین را از همدیگر ارث می بریم، خداوند در آیه ای که برای پیامبر خود نازل فرموده گفتند: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً» - . مائده / ۳ - ، زمین هرگز خالی از این افراد کامل نیست این کارها را دیگران نمی توانند انجام دهند و این نوع اعمال فقط مخصوص ما می باشد.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: هنگامی که هشام این سخنان را شنید چهره اش سرخ شد و آثار غضب در او پدید آمد، مدتی سرش را پائین انداخت و بعد از آن سر بلند کرد و به پدرم گفت: مگر ما بنی عبد مناف از یک نژاد نیستیم، پدرم فرمودند چرا چنین است ولی خداوند ما را از علوم مخصوص به خود بهره مند کرده و دیگران از این فیض بهره ای ندارند .

هشام گفت: مگر محمد صلی اللّه علیه و آله که به نبوت مبعوث شد، از شجره عبد مناف نبود و او آمد و سفید و سیاه و سرخ را به اسلام دعوت کرد، شما از کجا وارث او شدید و دیگران از آن محروم شدند، در حالی که پیامبر برای همه مردم مبعوث شده است و خداوند می فرماید: «ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ» - . نمل / ۷۵ - {و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست} تا

آخر آیه، شما از کجا این علم را به ارث بردید در حالی که بعد از محمد پیامبری نیست و شما هم پیامبر نمی باشید.

پدرم گفت: خداوند در قرآن مجید فرموده: «لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ» - . قیامه / ۱۶ - {زبانت را [در هنگام وحی] زود بحرکت درنیاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی بخرج دهی}، هر چه را که پیامبر آشکار کرد همه مردم آن را دریافتند و آنچه را بر زبان جاری نساخت، خداوند او را امر کرد تا آن مطالب را به ما یاد دهد و دیگران از آن علوم بهره ای ندارند و برای همین جهت گاهی با برادرش در خلوت قرار می گرفت و بدون حضور یارانش با وی گفتگو می کرد.

در این هنگام آیه شریفه «وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ» - . حاقه / ۱۲ - {و گوشهای شنوا آن را نگاه دارد.} نازل گردید، رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله به یاران خود فرمود: از خداوند درخواست کرده ام آن را گوش تو قرار دهد که همه اسرار را حفظ کند، علی علیه السّلام در کوفه می فرمودند: رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله هزار باب علم به من تعلیم فرمودند که از هر دری هزار باب گشوده می شد.

رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله از علوم مخفیه و اسرار او را آگاه کرد همان گونه که خداوند رسول خود را آگاه کرده بود، رسول به برادرش علی از آن علوم القاء فرمود و او را با رموز کائنات آشنا ساخت و او را به دانش هائی آگاه کرد که دیگران از قوم خود را به آن آشنا نساخته بود و آن علوم اکنون در نزد ما می باشد و ما آن را از هم ارث می بریم. هشام گفت: علی مدعی علم غیب بود، در صورتی که خداوند کسی را بر غیب مطلع نساخته است، علی علیه‌السلام از کجا این ادعا را می کرد که علم غیب می داند، پدرم گفت: خداوند کتابی برای پیامبر فرستاده و در آن همه حوادث و وقایع را تا روز قیامت ذکر کرده است و در قرآن فرموده: «وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ‏ءٍ - . نحل / ۸۹ و در پایان آن: : «وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ» {برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم} و آل عمران: «هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» {این [قرآن] برای مردم، بیانی، و برای پرهیزگاران رهنمود و اندرزی است}. ممکن است در آیه اولی آخر آیه ودر آیه دوم ابتدای آیه حذف شده باشد. - {و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان} وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِين - . یس / ۱۲ - {و برای پرهیزگاران رهنمود و اندرزی است}.

در جای دیگر فرموده: كُلَّ شَيْ‏ءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ - . انعام / ۳۸ - {و هر چیزی را در کارنامه ای روشن برشمرده ایم}، در جایی می فرماید: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ‏ءٍ - . نمل / ۷۵ - {ما هیچ چیزی را در کتاب [لوح محفوظ] فروگذار نکرده ایم}

و یا گفته: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ - - ، {، ما همه چیز را در کتابی روشن بر شمردیم، هیچ غائبی در آسمان و زمین و آسمان نیست مگر اینکه در قرآن روشن شده است.}

خداوند متعال به پیامبر خود وحی کرد که از علوم و اسرار غیب، علی علیه السلام را هم آگاه کند و به او دستور داد تا قرآن را جمع آوری کند و خود او را غسل دهد و کفن نماید، به یارانش گفت کسی غیر از علی حق ندارد مرا برهنه بنگرد زیرا او از من است و من هم از او می باشم، هر چه به سود او باشد به سود من هم می باشد و هر چه به زیان او هست به زیان من هم خواهد بود، علی دین مرا ادا می کند و وعده های مرا انجام می دهد .

بعـد از آن رسول اکرم صـلی اللّٰه علیه و آله به یـاران خود فرمود: علی بن ابی طـالب در تاویـل قرآن جنگ خواهـد کرد همان گونه که من در تنزیـل آن جنـگ کردم و تاویـل قرآن بطور کامـل فقط در دست علی بود و هیـچ کس ماننـد آن نبود و برای همین است که رسول خدا فرمودند: علی از همه بهتر داوری می کند، یعنی او داور وقاضی د

عمر بن خطاب می گفت: اگر وجود علی علیه‌السلام نبود عمر هلاک می شد. عمر برای او گواهی می دهد ولی دیگری فضل و مقام او را انکار می کنـد، در اینجا هشام سـرش را پائین انداخت و بار دیگر سـرش را بلند کرد و گفت:اگر به چیزی نیازمند هستی و احتیاجی داری بگو، امام علیه السّلام فرمودنـد: من خانـدان خود را با وحشت و اضـطراب در مدینه گذاشـته ام، هشام گفت: خداوند با مراجعت شما نگرانی آنها را رفع می کند، شما امروز می توانید بروید.

پـدرم بـا او معـانقه کردنـد و او را وداع گفتنـد و برایش دعا کردنـد و من با وی هماننـد پـدرم رفتار کردم بعـد از این هشام از جایش برخاست و ما هم برخاستیم، هنگامی که از قصـرش بیرون شـدیم و کنار در رسـیدیم، مشاهده کردیم میدان بزرگی در آن جا می باشد و در منتهای میدان گروه زیادی نشسته اند پدرم پرسید این جماعت چه می گویند.

نگهبـان هشام که ما را همراهی می کرد گفت: این کشیشان و راهبان نصاری هسـتند و آن یکی عالم آنها می باشـد که سالی یک بار برای آنها جلوس می کند و سؤالات آنها را پاسخ می دهد، در اینجا پدرم سرش را با زیادی عبایش پوشانید و من هم چنین کردم، پدرم بطرف آنها رهسپار شدند و در کنار آنها نشستند و من هم پشت سر پدرم قرار گرفتم.

در این هنگام خبر به هشام رسـید او هم چند نفر از غلامانش را فرستاد تا در محل اجتماع کنند و بنگرند پدرم چه می کند، در اینجا غلام هشام و گروهی از مسـلمانان ما را احاطه کردند، عالم نصاری هم جلو آمد در حالی که پیشانیش را با حریر سفیدی بسته بود در میان ما قرار گرفت کشیشان و راهبان از جای خود برخاستند و به او سلام کردند و در صدر نشانیدند .

او در جای خود قرار گرفت و یارانش او را در بر گرفتنـد، من و پـدرم نیز در میان آنها واقع شدیم، او به اطراف خود نگاه کرد و به پـدرم گفت: شـما از ما هستید یا از امت مرحومه، پدرم گفت: از امت مرحومه هسـتم، گفت مقام شـما چیست ؟عالم آنها هستی و یا از جاهلان بشمار می روی، پدرم گفت: از جاهلان آنها نیستم، او در این جا مضطرب شد.

بعـد از آن گفت: از شـما سؤال کنم، پدرم فرمودند: سؤال کن، او گفت: شـما از کجا می گوئید اهل بهشت غذا می خورند و آب می آشامنـد ولی بول و غائط ندارند، دلیل شـما در این باره چیست و چه شاهدی می توانید بیاورید، پدرم گفت: برهان ما در اینجا جنین در شکم مادرش می باشد او غذا می خورد ولی بول و غائط ندارد و چیزی از او دفع نمی گردد.

در این جا نصـرانی مضـطرب شد و گفت: پس چرا گفتی من از علماء آنها نیسـتم، پدرم گفت: من گفتم از جاهلان آنها نمی باشم – . در منبع: پـدرم پاسخ داد: گفتم از جاهلان آن نیستم. در ادامه نیز همین عبارت می آید. – ، یاران هشام هم این گفته هـا را می شـنیدند، او بار دیگر به پـدرم گفت: سؤالی دیگر از شـما می کنم پـدرم فرمودنـد: بگوئیـد، گفت: شـما از کجا می گوئید که میوه های بهشت همیشه تازه هستند و هرگز معدوم نمی گردند و همیشه وجود دارند.

اهل بهشت هر گاه بخواهند و اراده کنند میوه ها حاضـر می شوند و در دسترس آنها قرار می گیرند، دلیل بر این مدعا چیست،

پـدرم فرمودند: آب فرات همیشه جریان دارد و هرگز معدوم نمی شود و همیشه هم تر و تازه و خوش طعم است و در دسترس همه هم می باشد و قطع هم نمی گردد، - . در منبع: فرات آمده. - او از این پاسخ هم مضـطرب شد و گفت شـما گفتی من از علماء نیستم.

پـدرم به او گفت: من اظهـار کردم از جاهلان نمی باشم، نصـرانی گفت: سؤالی دیگر دارم، گفت: بپرس نصـرانی گفت: بگو آن کـدام سـاعت است که نه از شب حساب می شود و نه از روز به حساب می آیـد، پـدرم فرمود: آن هنگام بین طلوع فجر و طلوع آفتاب می باشد که نه از شب محسوب می گردد و نه از روز به حساب می آید.

گرفتاران و بیماران در آن ساعت آرام می گیرند و شب زنده داران در آن هنگام به خواب می روند و بی هوشان در آن لحظه به خود می آینـد خداونـد آن ساعات را برای بندگان راغب خود وقت طلب قرار داده و آنها که اهل آخرت می باشـند در آن هنگام کار می کنند، منکران حقیقت و تارکان فضیلت در آن ساعات در غفلت می باشند و از برکات آن بی‌بهره هستند.

امام صادق علیه السّلام فرمود: در این هنگام نصـرانی فریادی زد و گفت یک سؤال دیگر باقی مانـده است، به خداوند سؤالی خواهم کرد که از پاسـخ آن درمانی پـدرم فرمودند: سؤال کن که سوگندت شکسـته خواهد شد، سؤال کرد: به من بگو از آن دو نفری که در یک روز متولد شدند و در یک روز مردند، در حالی که یکی از آنها صد و پنجاه سال از عمرش می گذشـت و دومی فقط پنجاه سال داشت.

پـدرم گفت: آن ها عزیر و عزره بودنـد که در یک روز متولـد شدند، هنگامی که بیست و پنج سال از عمر آنها می گذشت و مردان کامل شـده بودنـد عزیر سوار الاغش شـد و به قریه انطاکیه رفت، {این قریه خراب شده بود} و فقط آثاری از آن وجود داشت، عزیز گفت: خداوند چگونه این جا را زنده می کند در حالی که همه مرده اند.

عزیر که یکی از بنـدگان برگزیده خداوند بود هنگامی که این سـخن را بر زبان جاری کرد، خدا بر او غضب کرد و جانش را گرفت و {به خاطر این سـخن صـد سال در این حالت بسـر برد} و بعد {خداوند او را زنده کرد} و مشاهده نمود که الاغش و غذایش همه در آنجا قرار دارند، او بطرف منزل خود مراجعت کرد و برادرش عزره او را نشناخت.

عزیر گفت: پس مرا به مهمانی قبول کنید او هم پذیرفت، بعد از آن فرزندان عزره آمدند که همه پیر شده بودند ولی عزیر هم چنـان جوان بود و بیست و پنـج سال از عمرش می رفت، عزیر از خاطرات گذشـته می گفت و برادر و برادرزادگان او که همه پیر شـده بودنـد خاطرات او را به یاد می آوردند و می گفتند تو از این داسـتان هائی که سالها بر آنها می گذرد چگونه سـخن می گوئی.

عزره از این داسـتان در شـگفت مانده بود و می گفت این حوادث بین من و برادرم در جوانی اتفاق افتاده و این مرد از کجا از این هـا اطلاع دارد، آیـا شـما از اهـل آسـمانها هستی و یـا از اهل زمین می باشـی، عزیر به برادرش گفت: من عزیر هسـتم که خداوند بعد زا اینکه مرا هدایت کرد و از برگزیدگانم قرار داد به جهت گفته ای که بر زبانم جاری شد و مدت صد سال جان مرا گرفت. بعد از آن مرا برانگیخت تا مردم بر یقین خود بیفزایند و بدانند که {خداوند بر همه چیز توانائی دارد } و این همان

الاـغ من است که صـد سال پیش سوار آن شـدم و به سـفر رفتم و طعام و شـراب من همان گونه هست که بود و خداونـد همه آنها را به من باز گردانید، اکنون یقین بیاورید که بعد از مرگ حسابی می باشد، خداوند بار دیگر بیست و پنج سال به او عمر عنایت کرد و هر دو برادر در یک روز درگذشتند.

در این هنگام عالم نصاری از جای خود حرکت کرد و همه نصـرانیان از جای خود برخاسـتند، عالم به آنها گفت شما داناتر از مرا با خود آورده ایـد و در این جا نشانیـده اید، تا او مرا رسوا کند، تا مسـلمانان بدانند که آنها عالمی دارند که علوم ما را می داند و آنچه او می داند ما نمی دانیم، به خداوند سوگند من با شما تا یک سال سخن نخواهم گفت و با شما نخواهم نشست.

آن جماعت پراکنـده شدنـد و من با پـدرم همچنان در جای خود نشسـته بودیم، این خبر به گوش هشام بن عبد الملک رسـید، بعـد از اینکه مردم متفرق شدنـد. مـا به منزلی که قبلا در آن جا سـکونت داشتیم رفتیم، در اینجا فرسـتاده هشام آمـد و برای ما جایزه ای آورد و گفت شما بطرف مدینه حرکت کنید و هم اکنون دمشق را ترک نمائید.

علت این پیام فوری آن بود که مباحثات پدرم با عالم نصاری موجی در شام ایجاد کرده بود و مردم همه در این باره سخن می گفتنـد و در هر کوی و برزنی از آن جریـان گفتگو می شـد، مـا در اثر پیام هشام بر مرکب خود سوار شـدیم و دمشق را ترک گفتیم، قبل از اینکه ما از دمشق خارج شویم هشام پیکی به مدین فرستاده بود و عبور ما را از آن جا به اطلاع آنها رسانیده بود.

هشـام بن عبـد الملک در پیـام خود گفته بود که دو فرزنـد جادوگر ابو تراب، محمـد بن علی و جعفر بن محمـد که دروغگو هسـتند-درصورتی که خود هشـام لعنه‌الله علیه خود دروغگو ونامسـلمان بود- و در ظـاهر مسـلمان می باشـند نزد من آمدنـد و هنگامی که آنها را بطرف مـدینه فرسـتادم بطرف کشـیشان نصـرانی رفتند و با کفار نصاری ملاقات کردند و دین آنها را قبول کردند، من به جهت قرابت آنها بر آنان سخت گیری نکردم.

اکنون هنگامی که نامه مرا می خوانیـد و از مضـمون آن مطلع می گردید به مردم اعلان کنید من بیزارم از کسانی که با آن ها برخورد کننـد و یا با آنان خرید و فروش نمایند و یا با آنها مصافحه کنند و یا به آن دو سـلام کنند، آن ها مرتد شده اند و امیر المؤمنین می خواهد آن دو را با چهار پایان آنها بکشد و هر کس را که با آنها همراهی می کند هلاک سازد.

امام علیه السّـلام فرمودنـد: پیک قبل از ما وارد مـدین شد، هنگامی که ما نزدیک مدین رسـیدیم، پدرم خدمت کاران خود را فرسـتاد تا برای آن جناب منزلی تهیه کننـد و برای چهار پایان علف بخرنـد و غذا تهیه نمایند، هنگامی که غلامان ما خود را به دروازه شهر رسانیدند آن ها درها را بستند و به علی علیه السّلام ناسزا گفتند و از خرید و فروش با آنها خودداری کردند.

غلامـان مـا در کنـار دروازه توقف کردنـد تا آن گاه که ما به آنها رسـیدیم، پـدرم با مردم به گفتگو مشغول شـد و با نرمی و ملاطفت با آنها سـخن گفت و فرمود از خداوند بترسـید ما آن طور نیستیم که به شما گفته اند به سخنان ما گوش فرا دهید - . یعنی ما را ناسزا گفتند. - ،

اینک در را باز کنید و با ما خرید و فروش نمائید، همان گونه که با یهود و نصاری معامله می کنید .

آنها گفتند شما از یهود و نصاری هم بدتر می باشید، آنان جزیه می دهند ولی شما جزیه نمی دهید، پدرم فرمودند: در را باز کنید و به ما جا و مکان بدهید و از ما جزیه هم بگیرید همان گونه که از یهود و نصاری و مجوس جزیه می گیرید، گفتند ما در را باز نمی کنیم و شما اکرام و احترام ندارید، شما گرسنه روی چهار پایان خود بمیرید - . ممکن است همانطور که می گویند: کثیر مثیر و شزر مزر، بیشتر بدون واو است. - و چهار پایان شما هم زیر شما بمیرند.

پدرم هر چه آنها را نصیحت کرد آنان گوش ندادند و بر دشمنی و عناد خود افزودند، پدرم پای خود را از رکاب در آورد و پائین شد و گفت: ای جعفر تو در همین جا توقف کن و از جایت حرکت نداشته باش، بعد از این پدرم بطرف کوهی که مشرف به شهر مدین بود رفت و در آن جا قرار گرفت، اهل مدین هم به او نگاه می کردند و منتظر بودند چه می کند.

پدرم بالای کوه رفت و به تنهائی متوجه شهر شد و دست خود را به گوش خود گذاشت و با صدای بلند فرمودند «وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً» {و به سوی [اهل] مَدْيَنْ، برادرشان شعیب را [فرستادیم} تا «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» - . هود / ۸۴ – ۸۶ - {اگر مؤمن باشید، باقیمانده [حلال] خدا برای شما بهتر است} و گفتند به خداوند سوگند بقیت اللّٰه خداوند در زمین ما هستیم، در این هنگام خداوند امر کرد بادی سیاه و تاریک وزیدن گرفت و صدای پدرم را به گوش مردمان مدین رسانید و همه آن را شنیدند.

مردمان مدین از زن و مرد و کودک همه بالای پشت بام ها رفتند و پدرم نیز در حالی که مشرف به آنها بود با آنها سخن می گفت: در میان کسانی که پشت بام ها آمده بودند پیر مردی کهن سال بود او متوجه شد پدرم بالای کوه با صدای بلند آن مردم را مورد خطاب قرار می دهد، پیر مرد گفت: ای مردم از خداوند بترسید و دست از اینها بردارید .

او اکنون در جایی توقف کرده که شعیب علیه السّلام در آن جا توقف کرد و به قومش نفرین نمود، اکنون اگر در را باز نکنید و او را جای ندهید عذاب بر شما نازل خواهد شد، او شما را بیم می دهد و عذری هم در برابر او ندارید، آنها ترسیدند و در شهر را باز کردند و به ما منزل دادند و ما هم در آن جا استراحت کردیم و بعد به راه خود ادامه دادیم.

فرماندار مدین جریان را برای هشام نوشت و او هم دستور داد آن پیرمرد را بگیرند و زنده در گور نمایند - . یعنی اینکه او را بگیرند و در چاله مار دفن کنند، متن منبع نیز همین است. - او هم دستور هشام را اجراء کرد و او را زنده دفن کردند، خداوند او را رحمت کند و بعد به فرماندار خود در مدینه نوشت هر طور شده امام باقر علیه السّلام را به وسیله سم از بین ببرد، ولی او نتوانست نیت خود را جامه عامل بپوشاند و هشام هم درگذشت. - . دلائل الامامه: ۱۰۴ – ۱۰۸ ط نجف. -

**[ترجمه]

## باب ۱۰۵ جوامع مساوی الأخلاق

### الآيات

المائده: وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۲)

الأنفال: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(۳)

الرعد: وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ(۴)

الکهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً(۵)

ق: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَأَلْقِياهُ فِي الْعَذابِ الشَّدِيدِ(۶).

lt;meta info="- وَ تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ - . مائده / ۶۲ -

{و بسیاری از آنان را می بینی که در گناه و تعدّی و حرامخواری خود شتاب می کنند. واقعاً چه اعمال بدی انجام می دادند}

- وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ - . انفال / ۴۷ -

{و مانند کسانی مباشید که از خانه هایشان با حالت سرمستی و به صرف نمایش به مردم خارج شدند و [مردم را] از راه خدا باز می داشتند، و خدا به آنچه می کنند احاطه دارد}

- وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ - . رعد / ۲۵ -

{و کسانی که پیمان خدا را پس از بستنِ آن می شکنند و آنچه را خدا به پیوستن آن فرمان داده می گسلند و در زمین فساد می کنند، بر ایشان لعنت است و بد فرجامی آن سرای ایشان راست} - وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً - . کهف / ۵۷ -

{و کیست ستمکارتر از آن کس که به آیات پروردگارش پند داده شده، و از آن روی برتافته، و دستاورد پیشینه خود را فراموش کرده است؟ ما بر دلهای آنان پوششهایی قرار دادیم تا آن را درنیابند و در گوشهایشان سنگینی [نهادیم]. و اگر آنها را به سوی هدایت فراخوانی باز هرگز به راه نخواهند آمد}

- أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَأَلْقِياهُ فِي الْعَذابِ الشَّدِيدِ - . ق / ۲۴ - ۲۶ -

{[به آن دو فرشته خطاب می شود:] «هر کافر سرسختی را در جهنّم فروافکنید، [هر] بازدارنده از خیری، [هر] متجاوز شکّاکی، که با خداوند، خدایی دیگر قرار داد. [ای دو فرشته،] او را در عذاب شدید فروافکنید.[شیطانِ] همدمش می گوید: «پروردگار ما، من او را به عصیان وانداشتم، لیکن [خودش] در گمراهی دور و درازی بود.}

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام

ص: ۱۸۹

---

۱- ۱. دلائل الإمامه ص ۱۰۴- ۱۰۸ ط النجف.

۲- ۲. المائده: ۶۲.

۳- ۳. الأنفال: ۴۷.

۴- ۴. الرعد: ۲۵.

۵- ۵. الكهف: ۵۷.

۶- ۶. ق: ۲۴- ۲۶.

يَقُولُ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبْرِ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ الْخِبِّ فِي كَثْرَهِ الصَّدِيقِ وَ لَا السَّيِّئُ الْأَدَبِ فِي الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِيلُ فِي صِلَهِ الرَّحِمِ وَ لَا الْمُسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ فِي صِدْقِ الْمَوَدَّهِ وَ لَا الْقَلِيلُ الْفِقْهِ فِي الْقَضَاءِ وَ لَا الْمُغْتَابُ فِي السَّلَامَهِ وَ لَا الْحَسُودُ فِي رَاحَهِ الْقَلْبِ وَ لَا الْمُعَاقِبُ عَلَى الذَّنْبِ الصَّغِيرِ فِي السُّؤْدُدِ وَ لَا الْقَلِيلُ التَّجْرِبَهِ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ فِي رِئَاسَهٍ(۱).

**[ترجمه]خصال: یحیی حلبی گوید: از امام صادق علیه السّلام شنیدم فرمودند: کسی که تکبر می کند نباید انتظار ستایش نیکی‌هایش داشته باشد، کسی که رابطه مردم را با حیله‌گری بهم می‌زند(دوبهم زن) از داشتن دوستان زیاد بی‌بهره می‌ماند، آن کس که ادب نداردار بزرگی وشرافت محروم است، کسی که بخیل است نباید انتظار داشته باشد تا خویشاوندان از وی دیدن کنند. افرادی که مردم را ریشخند می‌کنند دوستی‌ها گرم ومحبت‌های صادقانه و حقیقی نخواهد دید، کسی که از بینش کامل اسلام واحکام اطلاع ندارد نباید در مسند قضاء و برای مردم داوری کنند، کسی که غیبت می کند نباید انتظار سلامتی و نیز گرایش پیدا کردن مردم به اورا داشته باشد، کسی که حسود است به دنبال وآسایش دل و آرامش روحی نباشد کسی که از گناهان کوچك در نگذرد به آقایی وبزرگی نزد دیگران، نخواهد رسید، آن هائی که تجربه کمی دارند نظرها وایده‌هایشان در مدیریت کارها مورد پسند وقبول واقع نخواهد شد. - . خصال ۲: ۵۳ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (۲).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مِثْلَهُ (۳).

ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]خصال: علی علیه السّلام روایت می کند که فرمود: خداوند شش گروه را به خاطر شش گناه عذاب می کند، عرب را به تعصب، مالکان را به تکبر ، امیران را به ستم، فقیهان را به حسد، بازرگانان را به خیانت، و روستائیان را به نادانی. - . خصال ۱: ۱۵۸ -

در محاسن حدیث مشابهی از امیر المومنین روایت شده است. - . محاسن: ۱۰ -

در اختصاص حدیث مشابهی از امیر المومنین روایت شده است. - . اختصاص: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ الْمِسْوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضَّیِّقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَةٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ یَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (۵)

یُقْشَرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ



---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۰.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۳۴.

۵- ۵. شجر کالطرفاء حبّه کالخردل.

وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(۱).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]خصال: ابو یحیی واسطی در یک حدیث از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که به آن جناب عرض کردم شما همه این مردم را یکسان مشاهده می کنید، امام علیه السّلام فرمودند: شما کسی را که مسواک نمی کند و یا در جای تنگی (که فضای کافی برای نشستن همه نیست)، چهار زانو می نشیند وکاری که بدان آشنایی ندار عهده دار می‌شود و در چیزی که از آن آگاهی ندارد بحث وکشمکش می‌کند بدون وجود بیماری یا مرضی خود را بیمار نشان می دهد.و کسی که بدون مصیبت ظاهر خود را پریشان و ژولیده می‌کند و کسی که همواره با دوستان خویش در حقوق‌شان درگیر است وهمه دوستانش برعلیه او اتفاق دارند(بر این باورند که عیب ومشکل از اوست )و یا آن کسی که به فضلیت‌ها و خوبی‌های پدران و اجداد خویش افتخار می‌کند ولی خودش از هیچ یک از اعمال صالح ایشان بهره‌ای ندارد ،که این جماعت مانند گز - . درختی مانند گز که دانه اش مانند خردل است. - لایه های پوست را یکی یکی می کنند تا به جوهر آن برسند، و خداوند فرموده: «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا». - . خصال ۲: ۳۹ - {آنان جز مانند ستوران نیستند، بلکه گمراه ترند.}

در محاسن نیز حدیث مشابهی از ابوالحسن واسطی نقل شده است. - . محاسن: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَعَوَّذُ فِی كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(۳).

**[ترجمه]خصال: : امام صادق علیه السّلام فرمودند: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله در هر روز از شش چیز به خداوند پناه می بردند و آن ها عبارت بودند: از شک، شرک، تعصب، غضب، ظلم، تجاوز و حسد. - . خصال ۱: ۱۶۰ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِی جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارِهِ خُيَلَاءَ(۴) وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِیُّ قَالَ الَّذِی لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا(۵).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ لَا حَیُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا زَنُوفٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَّاضٌ وَ لَا جَعْظَرِیٌّ وَ هُوَ الَّذِی لَا یَشْبَعُ مِنَ الدُّنْیَا.

**[ترجمه]معانی الاخبار: جابر از امام باقر علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: جبرئیل به من خبر داد که نسیم بهشت از مسافت هزار سال راه به مشام انسان می وزد، ولی گروهی از آن بهره نخواهند برد و آنان عبارتند از آنکه عاق شده(مورد نفرین پدر ومادر قرار گرفته است)، و کسی که ارتباط با خویشاوندانش را می‌برد، پیرمرد زنا کار، و ستمگری که دنباله لباسش را از روی غرور بر زمین می کشد - . الازار: جامه گشادی که بر کمر خود می پیچیدند تا عورت و ران آن ها را بپوشاند، و چه بسا جامه بلندی می پوشیدند بدون آنکه آن را به دو جامه تقسیم کنند (روپوش و رداء) و اضافه آن را از روی تکبر و غرور و نخوت بر زمین می کشید. - و کسانی که فتنه انگیزی کنند و کسانی که همواره بر دیگران منت بگذارند و جعظری نیز بهره‌ای ندارد، پرسیدم جعظریّ کیست؟ حضرت صلی الله علیه واله فرمودند آن کس از مال و متاع دنیا هرگز سیر نگردند و همواره در فکر تکاثر باشند. - . معانی الاخبار: ۳۳۰ -

- در یک روایت دیگر آمده کسانی که از بوی بهشت محروم می گردند: قبرکن ها هستند که گورها را حفر می کنند و کفن ها را می دزدند و دیگر مختثان و مردانی هستند که خود را در معرض استفاده مردان قرار می دهند و کسانی که از مال دنیا سیر نمی گردند وفقیری که بداخلاق ومتکبر .

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَارِسِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّهَ خَلَقَهَا مِنْ لَبِنَتَیْنِ لَبِنَهٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٍ مِنْ فِضَّهٍ وَ جَعَلَ حِیطَانَهَا الْیَاقُوتَ وَ سَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَ حَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ



---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۳۹.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

۴- ۴. الازار: حله واسعه کانوا یعقدونها علی أوساطهم سترا للفرج و الفخذ، و ربما لبسوا حله طویله من دون أن یقطعوها حلتین( ازارا و رداء) و یجرون الزائد منها علی الأرض تکبرا و تعظما و خیلاء.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۳۰.

وَ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِزَّتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعِي لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٌ وَ لَا قَتَّاتٌ وَ هُوَ النَّمَّامُ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ هُوَ الْقَلْطَبَانُ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَا زَنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام و او از پدرانش روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: خداوند بهشت را از دو آجر ساخته است، آجری از طلا و آجری از نقره ،دیوارهای آن از یاقوت و سقفش از زبرجد می باشد، ریگ های بهشت از مروارید و خاکش زعفران و مشک می باشد، خداوند به بهشت خطاب می کند سخن بگو: او می گوید: نیست خدائی جز تو که زنده و پایدار می باشی خوشبخت هستند کسانی که وارد این جا شوند و در این جا زندگی کنند و در این مکان منزل نمایند. خداوند متعال در پاسخ بهشت فرمودند: به عزت و جلال خودم سوگند و به عظمت و کبریائیم قسم که شراب خواران و مستان سخن چینان و بی غیرتان و یاوران ستمگران و گورکنان(کفن دزدان) وباج گیر و کسی که نزدیکی با خویشاوندان را ببردو مردی که اجازه دهد با او نزدیکی کنند و یا آنها که منکر عدالت خدا می باشند هرگز وارد بر تو نخواهند شد و در بهشت جای نخواهند گرفت. - . خصال ۲: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَ لَا سِكِّيرٌ وَ لَا عَاقٌّ وَ لَا شَدِيدُ السَّوَادِ وَ لَا دَيُّوثٌ وَ لَا قَلَّاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَا زَنُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثَى وَ لَا خَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا قَدَرِيٌّ.

قال الصدوق رضی الله عنه یعنی شدید الذی لا یبیض شی ء من شعر رأسه و لا من شعر لحیته من کبر السن و یسمی الغربیب (۲).

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: کسانی که وارد بهشت نمی گردند عبارتند از شراب خواران و کسانی که به پدر و مادر خود ظلم کرده باشند، آنهائی که بسیار سیاه می باشند، کسانی که غیرت ناموسی ندارند و یاوران ستمگران و مردی که اجازه می‌دهد مردان دیگر با او نزدیکی کنند و کفن دزدان و کسی که پیوند خویشاوندی را ببردوباج گیران و قدری مذهب(عدالت خداوند را قبول ندارند)

شیخ صدوق رضی الله عنه می گوید: منظور از «شدید» کسی است که با وجود کهولت سن نه تار مویش سپید شده و نه ریشش، به وی غربیب (در سیاهی مانند کلاغ) گویند. - . خصال ۲: ۵۴ -

**[ترجمه]

«۸»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَمْزَحْ فَیَذْهَبَ نُورُکَ وَ لَا تَکْذِبْ فَیَذْهَبَ بَهَاؤُکَ وَ إِیَّاکَ وَ خَصْلَتَیْنِ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّکَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَی حَقٍّ وَ إِنْ

کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ علیه السلام وَ کَانَ الْمَسِیحُ علیه السلام یَقُولُ مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَلَامُهُ کَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام فرمود: شوخی نکن تا آبرویت نرود، دروغ نگو تا وقارت محفوظ بماند، از دو خصلت دوری کن که عبارتند ازدلخوری واندوه و تنبلی، اگردلخور گشته واندوه به خود راه دادی، در برابر حق شکیبائی نخواهی داشت و اگر تنبلی کردی دنبال حق نخواهی رفت و به کارها اهمیت نخواهی داد وآن رابه جا نخواهی آورد.

امام علیه السّلام فرمودند: عیسی علیه السّلام می فرمودند: هر کس اندوهش زیاد شد بدنش بیمار می گردد، هر کس بد اخلاق گردید خودش را گرفتار عذاب و سختی نموده است و هر کس زیاد حرف بزند، در سخنانش لغزش پیدا خواهد شد، هر کس زیاد دروغ بگوید آبرویش می رود، هر کس با مردان به درگیری و کشمکش برخیزد، جوان‌مردی وعزتش را ازدست می‌دهد او خواهد رفت. - . امالی صدوق: ۳۲۴ -

**[ترجمه]

**«۹»**

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِینَارٍ عَنِ ابْنِ ظَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: الصِّدْقُ أَمَانَهٌ وَ الْکَذِبُ خِیَانَهٌ وَ الْأَدَبُ رِئَاسَهٌ وَ الْحَزْمُ کِیَاسَهٌ وَ السَّرَفُ مَثْوَاهٌ وَ الْقَصْدُ مَثْرَاهٌ وَ الْحِرْصُ مَفْقَرَهٌ

ص: ۱۹۲

---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۳۲۴.

وَ الدَّنَاءَةُ مَحْقَرَةٌ وَ السَّخَاءُ قُرْبَةٌ وَ اللَّوْمُ غُرْبَةٌ وَ الدِّقَّةُ اسْتِكَانَةٌ وَ الْعَجْزُ مَهَانَةٌ وَ الْهَوَى مَيْلٌ وَ الْوَفَاءُ كَيْلٌ وَ الْعُجْبُ هَلَاكٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاكٌ (۱).

**[ترجمه]خصال: علی علیه السّلام فرمودند: راستگوئی امانت است و دروغ خیانت می باشد، ادب ریاست و سروری می آورد، احتیاط در کارها زرنگی محسوب می گردد، اسراف آدمی را به خاك می نشاند، میانه روی در زندگی،سبب غنی وبی‌نیازی انسان می‌شود و حرص سبب فقر ونیازمندی است

دنائت ورفتارهای پست، سبب خواری وتحقیر شدن انسان می‌شود، سخاوت موجب می گردد مردم خود را به انسان نزدیک کنند، آدم خسیس همیشه تنها وغریب است ، دقت وریز بینی در امور و کارها خضوع وفروتنی به همراه دارد، درست ناتوانی آدمی را خوار می کند، هوای نفس آدمیان را از راه بیرون می سازد وفاء به عهد آدمیان را نتیجه می دهد، خودپسندی انسان را هلاك می سازد و صبر و شکیبائی انسان را نیرومند می کند. - . خصال ۲: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ فَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ أَبَداً مَنْ لَمْ يَخْشَ اللَّهَ فِی الْغَيْبِ وَ مَنْ لَمْ يَرْعَوِ عِنْدَ الشَّيْبِ وَ لَمْ يَسْتَحْیِ مِنَ الْعَيْبِ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام فرمودند: کسانی که دارای این سه خصلت نباشند از آنها امید خیر نیست، کسی که در نهان از خداوند نترسد و مراعات افراد سالمند وپیر را نکند و از کارهای ناشایست شرم نداشته باشد. - . امالی صدوق: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الرَّجُلِ فَلَا تَحْرَجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الْمَرْأَةِ فَلَا تَحْرَجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُيَلَاءُ وَ الْفَجْرُ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: اگر کسی دارای سه خصلت بود باکی نیست که او را از اهل دوزخ بدانی و آنها عبارتند از جفا وستم، ترس و بخل و اگر در زنی سه خصلت دیدی می توانی او را هم از اهل جهنم بشمار آوری و آنها عبارتند از بد زبانی، بد خلقی، تکبر و نخوت و فجور و خیانت به شوهران. - . خصال ۱: ۷۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ النَّضْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سِتَّهٌ لَا تَكُونُ فِی الْمُؤْمِنِ الْعُسْرُ وَ النُّكْرُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْكَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْیُ (۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: شش خصلت در مؤمن نیست، سخت گیری، فریب کاری، لجاجت، دروغ، حسد و ظلم وتجاوزکاری. -. خصال ۱: ۱۵۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ وَ لَا لِكَذَّابٍ مُرُوَّهٌ وَ لَا يَسُودُ سَفِيهٌ (۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمودند: پنج چیز همان گونه هستند که من می گویم بخیل، آسایش ندارد، حسود از زندگی لذت نمی برد، پادشاهان وفا ندارند، دروغگویان اهل مردانگی نیستند و سفیهان به ریاست و بزرگی نمی رسند. -. خصال ۱: ۱۳۰ -

**[ترجمه]

«۱۴»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْبَزَوْفَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْمُعَافَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِی

ص: ۱۹۳

---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۴۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۰.

عَنْ أَبِی السَّرْدِ(۱) قالَ: سَأَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ فَقَالَ یَا بُنَیَّ مَا الْعَقْلُ قَالَ حِفْظُ قَلْبِکَ مَا اسْتُودِعَهُ قَالَ فَمَا الْحَزْمُ قَالَ أَنْ تَنْتَظِرَ فُرْصَتَکَ وَ تُعَاجِلَ مَا أَمْکَنَکَ قَالَ فَمَا الْمَجْدُ قَالَ حَمْلُ الْغَارِمِ وَ ابْتِنَاءُ الْمَکَارِمِ قَالَ فَمَا السَّمَاحَهُ قَالَ إِجَابَهُ السَّائِلِ وَ بَذْلُ النَّائِلِ قَالَ فَمَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَی الْقَلِیلَ سَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً قَالَ فَمَا السَّرِقَهُ قَالَ طَلَبُ الْیَسِیرِ وَ مَنْعُ الْحَقِیرِ قَالَ فَمَا الْکُلْفَهُ قَالَ التَّمَسُّکُ بِمَنْ لَا یُؤْمِنُکَ وَ النَّظَرُ فِیمَا لَا یَعْنِیکَ قَالَ فَمَا الْجَهْلُ قَالَ سُرْعَهُ الْوُثُوبِ عَلَی الْفُرْصَهِ قَبْلَ الِاسْتِمْکَانِ مِنْهَا وَ الِامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ وَ نِعْمَ العوان [الْعَوْنُ] الصَّمْتُ فِی مَوَاطِنَ کَثِیرَهٍ وَ إِنْ کُنْتَ فَصِیحاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحُسَیْنِ ابْنِهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا السُّؤْدُدُ قَالَ إِحْشَاشُ الْعَشِیرَهِ(۲) وَ احْتِمَالُ الْجَرِیرَهِ قَالَ فَمَا الْغِنَی قَالَ قِلَّهُ أَمَانِیِّکَ وَ الرِّضَا بِمَا یَکْفِیکَ قَالَ فَمَا الْفَقْرُ قَالَ الطَّمَعُ وَ شِدَّهُ الْقُنُوطِ قَالَ فَمَا اللُّؤْمُ قَالَ إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَ إِسْلَامُهُ عِرْسَهُ قَالَ فَمَا الْخُرْقُ قَالَ مُعَادَاتُکَ أَمِیرَکَ وَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی ضَرِّکَ وَ نَفْعِکَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ فَقَالَ یَا حَارِثُ عَلِّمُوا هَذِهِ الْحِکَمَ أَوْلَادَکُمْ فَإِنَّهَا زِیَادَهٌ فِی الْعَقْلِ وَ الْحَزْمِ وَ الرَّأْیِ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امیر المؤمنین علیه السّلام از فرزندش حسن سؤال فرمود:

ای فرزند عقل چیست، فرمود: هر چه را که قلب نگهدارد، پرسیدند حزم کدام است، گفت: آنکه منتظر فرصت باشی و هر چه برای تو امکان بدست آوردن آن هست شتاب به خرج دهی، پرسیدند بزرگی کدام است گفت: تحمل زیان ها و بدست آوردن نیکی ها.

سؤال کرد: بخشندگی چیست گفت: کسی را که خواسته ای از تو دارد به خواسته‌اش برسانی، و آنچه را به دست می‌آوری ببخشی وبذل کنی، پرسید بخیل را تعریف کن، گفت:بخشش‌های اندک را زیاده‌روی دانستن و آنچه انفاق می‌کنی را بیهوده هدر رفتن واز بین رفتن، پرسید سرقت کدام است، گفت: دنبال کارهای آسان رفتن و از کارهای کوچک جلوگیری کردن.

سؤال کرد تکلف کدام است، گفت: چنگ زدن به آنچه برای انسان قابل اطمینان نیست، و چشم‌داشت، به چیزی که سودی ندارد، سؤال کرد جهل چیست، گفت: با شتاب از فرصت استفاده کردن قبل از اینکه دریابد آیا به آن کار خواهد رسید یا نه و یا پاسخی برای آن کارش دارد یا نه، چه نیکو می باشد سکوت در جاهائی که سکوت لازم است اگر چه آدمی فصیح باشد و نیکو سخن گوید.

بعد از آن علی علیه السّلام متوجه فرزندش حسین علیه السّلام شد و گفت: ای فرزند بزرگی و ریاست در چیست، گفت: نیکی کردن به خویشاوندان - . گفته می شود: أحش فلانا: او را برای جمع آوری علف یاری نمود، عن حاجته: برای تامین نیازش زود اقدام کرد،در منبع چاپی: «اصطناع العشیره» آمده که به معنای نیکی کردن به آن ها می باشد. - و تحمل نمودن سختیها، پرسیدند: توانگری کدام است، گفت: آرزوهای کم و بسنده کردن به آن چه در دست هست، فرمودند: فقر چیست، گفت طمع و ناامیدی شدید.

پرسیدند دنائت و پستی چیست گفت: خود را از دیگران دور نگهداشتن و سودی به مردم نرسانیدن، سؤال کردند: بی عقل و کودنی چیست گفت: دشمنی با امیر خود کردن و عنادورزیدن با کسی که می تواند به تو سود و یا زیان برساند، در این هنگام علی علیه السّلام متوجه حارث اعور شدند و فرمودند: این حکمت ها را به فرزندان یاد دهید که به آنها عقل،

دوراندیشی و تفکر را یاد می دهد. - . معانی الاخبار: ۴۰۱ -

**[ترجمه]

**«۱۵»**

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: سَبْعَهٌ یُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ الرَّجُلُ الْحَلِیمُ ذُو الْعِلْمِ الْکَثِیرِ لَا یُعْرَفُ بِذَلِکَ وَ لَا یُذْکَرُ بِهِ وَ الْحَکِیمُ الَّذِی یُدَبِّرُ مَالَهُ کُلُّ کَاذِبٍ مُنْکِرٍ لِمَا یُؤْتَی إِلَیْهِ وَ الرَّجُلُ الَّذِی یَأْمَنُ ذَا الْمَکْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ السَّیِّدُ الْفَظُّ الَّذِی لَا رَحْمَهَ لَهُ وَ الْأُمُ

ص: ۱۹۴

---

۱- ۱. فی المصدر عن أبیه شریح.

۲- ۲. یقال: أحش فلانا: أعانه علی جمع الحشیش، و عن حاجته: أعجله عنها، و فی المصدر المطبوع: اصطناع العشیره، و معناه اسداء المعروف الیهم.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

الَّتِی لَا تَکْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَ تُفْشِی عَلَیْهِ (۱)

وَ السَّرِیعُ إِلَی لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ وَ الَّذِی یُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ (۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هفت نفرند که کارهای آنها تباه می شود، مرد حکیم و دانشمندی که علم زیاد دارد ولی معروف نیست و کسی او را نمی شناسد و حکیم و دانشمندی که اعمال هر دروغگو و فاسدی را توجیه می کند، مردی که خود را از اهل مکر و خیانت در آسایش می بیند و خود را از مکر آنان ایمن می داند.

رهبری که رحم ندارد و همه را آزار می دهد و ظلم و ستم می کند، مادری که به فرزندش توجه ندارد و در نزد او با شوهرش به معاشقه و مغازله می پردازد و یا با او هم بستر می گردد - . منظور از «سر» نزدیکی و معاشقه است، همانطور که خداوند می فرماید: «وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا»، اینطور گفته شده است. - ، کسی که از حادثه ای ناراحت می گردد و زود برادران خود را سرزنش می کند و کسی که با برادرش دشمنی می نماید و با او مخاصمه و مجادله می کند. - . خصال ۲: ۵ -

**[ترجمه]

**«۱۶»**

ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِیَدْخُلَ السَّفِینَهَ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ أَرْجُلِ

الْحِمَارِ فَقَالَ یَا شَیْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِبْلِیسُ أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ فَقَالَ نُوحٌ لَا حَاجَهَ لِی فِی کَلَامِکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ [اقْبَلْهُمَا] وَ إِنْ کَانَ مَلْعُوناً.

**[ترجمه]قصص الانبیاء: امام صادق علیه السّلام روایت می کند: نوح علیه السّلام بطرف الاغ آمد تا او را سوار کشتی کند، الاغ از سوار شدن امتناع کرد، شیطان هم خود را میان پای الاغ مخفی کرده بود، شیطان به او گفت برو او هم رفت و شیطان هم با او وارد کشتی شد.

شیطان به او گفت: ای نوح می خواهم دو خصلت به شما تعلیم دهم، نوح گفت: نیازی به تعلیم تو ندارم، ابلیس گفت: از حرص دوری کن که حرص آدم را از بهشت بیرون کرد و از حسد هم دست بردار که مرا از بهشت بیرون نمود، خداوند متعال به نوح وحی کرد این دو را از وی قبول کن اگر چه ملعون است.

**[ترجمه]

**«۱۷»**

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی يَداً عَظِيمَةً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّةٍ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِيحاً أَوْ حَرِيصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْكُرَةِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّيْنَاهُ شَيْطَاناً مَرِيداً فَقَالَ نُوحٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا الْيَدُ الْعَظِيمَةُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَةٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِيلًا.

**[ترجمه]قصص الانبياء: از امام هادى عليه السّلام روايت مى كند كه فرمودند شيطان نزد نوح رفت و گفت: شما را حقى عظيم بر گردن من مى باشد، اينک به نصيحت من گوش فرادار كه من به تو خيانت نمى كنم، نوح از پذيرفتن سخنان او خوددارى كرد، ولى خداوند به او وحى كرد كه به سخنان او گوش فرادار و بنگر چه مى گويد. نوح گفت: سخن بگو، شيطان گفت: هنگامى كه مشاهده كنيم فرزند آدم بخيل يا حريص يا حسود يا ستمكار و يا عجول باشد زود او را مانند گوى مى ربائيم، اگر اين اخلاق در يک انسان جمع شوند ما او را شيطان رانده شده مى دانيم.

نوح عليه السّلام گفت: آن احسانى كه من به شما كردم چه بود كه مى خواهى آن را با نصيحت جبران كنى، شيطان گفت: تو بر مردم دنيا نفرين كردى و در يک لحظه همه آنها را وارد جهنم نمودى و من آسوده شدم، اگر اين وضع پيش نمى آمد من بايد سالها به آنان مشغول مى شدم.

**[ترجمه]

«۱۸»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ وَ إِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقَاباً الْبَغْيُ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ

ص: ۱۹۵

---

۱- ۱. يعنى بالسر: النكاح، كما فى قوله تعالى« وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا» على ما قيل.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۵.

أَوْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ أَوْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السّلام از پدران بزرگوارشان روایت می کند که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: نیکی زودتر از هر چیز به انسان پاداش می رساند و بدی و ستم زود گریبان آدمی را می گیرد، عیب بزرگ برای آدمی آن است که خود چیزی را انجام دهد که از دیگران انجام آن را عیب می داند و یا مردم را از کاری سرزنش کند که خود توانائی ترک آن را ندارد و یا هم نشین خود را با سخنان زشت آزار دهد. - . ثواب الاعمال: ۱۵۱. -

**[ترجمه]

«۱۹»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ النَّيْسَابُورِيِّ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ(۲).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله روایت می کردند که آن جناب فرمودند: خداوند از نخست به شش چیز معصیت شده اند و آنها عبارتند از حب دنیا، حب ریاست، حب طعام، حب زنان، حب خواب و حب آسایش طلبی (راحت طلبی). - . محاسن: ۲۹۵ -

**[ترجمه]

«۲۰»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ فَقَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ قَالَ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ الْأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَ النَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ (۳).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السّلام روایت می کند مردی از قبیله خثعم نزد رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله رت وگفت: منفورترین اعمال نزد خداوند کدام است؟ حضرت صل‌الله علیه واله فرمودند:شرک به خدا مرد پرسید پس از آن چه چیزی است؟ حضرت صلی الله علیه واله فرمودند: بریدن پیمان خویشاوندی وقطع رحم مرد پرسید پس از آن چیست؟حضرت صلی‌الله علیه واله فرمودند : دستور دادن به انجام منکرات ونهی از کارهای خوب ومعروف

**[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ یَشْکُو مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ یَشْکُو اللَّهَ وَ مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَوَاضَعَ لِغِنَائِهِ ذَهَبَ اللَّهُ بِثُلُثَیْ دِینِهِ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ کَانَ یَتَّخِذُ آیَاتِ اللَّهِ هُزُؤاً وَ مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ یَنْدَمْ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ(۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: تورات نوشته شده هر کس صبح کند و در امور دنیا اندوهگین باشد با حکم خداوند مخالفت کرده و هر کس از مصیبتی که بر او فرود آمده شکایت کند مانند آن است که از خداوند شکایت کرده باشد. هر کس نزد توانگری برود و برای توانگریش او را احترام کند، خداوند یک سوم دین او را می برد و هر کس از مسلمانان و امت اسلامی که قرآن خوانده باشد و بعد وارد جهنم گردد، این گونه آدم در حقیقت آیات خداوند را بازیچه گرفته است ، هر کس در انجام کارهایش، مشورت نکند پشیمان می شود و فقر، مرگ بزرگ‌تر می باشد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۰، بقره / ۱۳۱ -

**[ترجمه]

**«۲۲»**

جا، [المجالس للمفید] عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَهٌ أَخَافُهُنَّ عَلَی أُمَّتِی الضَّلَالَهُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ وَ مَضَلَّاتُ الْفِتَنِ وَ شَهْوَهُ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ (۵).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام رضا علیه السّلام از پدران بزرگوارشان روایت می کند که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: در سه مورد از امت خود نگران می باشم، گمراه شدن بعد از شناخت، فتنه های گمراه کننده و شهوت های شکم و دامن. - . مجالس مفید: ۷۲ -

**[ترجمه]

**«۲۳»**

جا، [المجالس للمفید] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَمَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِیسُ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ



---

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۹۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۹۵.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۲۰ فی آیه البقره: ۱۳۱.

۵- ۵. مجالس المفید ص ۷۲.

مُوسَـى علیه السـلام خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَسَـلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ مُوسَى فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ فِيمَ جِئْتَ فَقَالَ إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَـلِّمَ عَلَيْكَ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ أَخْتَطِفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ قَالَ مُوسَى فَأَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أُوصِـيكَ بِثَلَاثِ خِصَـالٍ يَـا مُوسَـى لَـا تَخْلُ بِـامْرَأَةٍ وَ لَـا تَخْلُ بِكَ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَ لَا تَخْلُو بِهِ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِـدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِـهَا فَإِنَّهُ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا ثُمَّ وَلَّى إِبْلِيسُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَهُ وَ يَا عَوْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَى مَا يُعَلِّمُهُ بَنِي آدَمَ (۱).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند:

هنگامی که موسی بن عمران علیه السّلام نشسته بود ناگهان شیطان بر او ظاهر شد و کلاهی رنگارنگ بر سر داشت، هنگامی که به موسی نزدیک شد کلاه را از سر برداشت و بطرف او رفت و سلام کرد، موسی علیه السّلام از او پرسید شما که هستی گفت من شیطان می باشم.

موسی علیه السّلام گفت: خداوند تو را به خانه ات نرساند برای چه این جا آمده ای، گفت آمده ام به شما سلام کنم زیرا شما در نزد خداوند مقرب می باشی، موسی به او گفت: این کلاه چیست که بر سر نهاده ای، گفت دلهای فرزندان آدم را به این وسیله جلب می کنم، موسی گفت: به من بگو آن کدام گناه است که اگر فرزندان آدم مرتکب شوند تو بر آنها تسلط پیدا می کنی.

شیطان گفت: هر گاه از خود راضی شود و خودپسند باشد و اعمالش را زیاد بداند و گناهانش در نظرش کوچک جلوه نماید، بعد گفت: ای موسی من تو را به سه خصلت دعوت می کنم، نخست اینکه با زنی خلوت نکن، هر گاه مردی با زنی خلوت کند من هم آن جا می باشم.

دوم اینکه با خداوند عهد و پیمان برقرار مکن، هر گاه با خداوند عهد بستی من هم می آیم و تو را وسوسه می کنم که آن عهد را انجام ندهی، سوم اینکه هر گاه خواستی صدقه بدهی زود انجام بده و اگر تأخیر کنی من می آیم و نمی گذارم شما نیت خود را به مرحله اجرا در آوری، بعد از آن شیطان رفت و گفت وای بر من این سخنان را به موسی گفتم و او هم آنها را به فرزندان آدم یاد می دهد. - . مجالس مفید: ۱۰۱ -

**[ترجمه]

**«۲۴»**

جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي لَا يَغُرَّنَّكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعْ عَنْكَ النَّهَارَ بِكَذَا وَ كَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظُ عَلَيْكَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ غَداً حَيْثُ يَسُرُّكَ وَ لَا تَسْتَقِلَّ قَلِيلَ الشَّرِّ

فَإِنَّکَ تَرَاهُ غَداً حَیْثُ یَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَیئا أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَهٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ (۲).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام صادق علیه السّلام فرمودند: اعمال مردم تو را فریب ندهد و بدان که تو در گرو عمل خود می باشی، روزهای خود را به کارهای بیهوده تلف نکن، و اوقات خود را به بطالت تباه نگردان و بدان کسانی هستند که کارهایت را ضبط می کنند.

کارهای نیک را اگر چه کم باشند کم ندان که آنها روزی تو را خوشحال می کنند و کارهای بد را هم اندک تلقی نکن که روزی تو را بدحال می کنند، هر چه می توانی نیکی کن و من چیزی بهتر از نیکی ندیده ام و چه بسا یک کار نیک گناهان سابق را مورد رحمت قرار دهد.

خداوند متعال در قرآن مجید فرموده است «إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ»، {یعنی کارهای نیک کارهای بد را از بین می برند و اثرات آن را خنثی می کنند، ما این مطلب را برای کسانی که اهل تذکر و پند هستند یادآوری می کنیم.} - . مجالس مفید: ۱۱۶، و مشابه آن در ص ۵۰. -

**[ترجمه]

**«۲۵»**

ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرَهَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ لَمْ یُبَالِ بِمَا قَالَ وَ مَا قِیلَ لَهُ فَهُوَ شِرْکُ الشَّیْطَانِ وَ مَنْ شُغِفَ بِمَحَبَّهِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَهِ الزِّنَی فَهُوَ



---

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۰۱.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۱۶، و مثله فی ص ۵۰.

شِرْكُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَى عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسِيءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ أَوْ مَنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا(۱).

**[ترجمه]اختصاص: : امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس باکی نداشته باشد چه می گوید ویا در باره او چه می گویند باشیطان شریک شده است، هر کس با محبت حرام و شهوت زنا خو بگیرد و دلبستگی به آن پیدا کند، شریک شیطان است.

سپس فرمودند: ولد الزنا نشانه‌هایی دارد یکی آنکه دشمن ما اهل بیت می باشد، دوم اینکه به گناهی وکار حرامی که خودش نیز از آن راه به وجود آمده، گرایش پیدا می‌کند ، سوم احکام دین را سبک می شمارد، چهارم نزد مردم و در برخورد با ایشان به بدی رفتار می‌کند،و کسی با برادران خویش به بدی رفتار نمی‌کند مگر اینکه زنازاده باشد ویا اینکه نطفه‌اش درزمانی بسته شده، که مادرش در حال حیض باشد. - . اختصاص: ۲۱۹، حدیث مشابه آن در معانی الاخبار: ۱۱۳ -

**[ترجمه]

«۲۶»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ وَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَ سُجُودَهَا(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ [أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ](۳) ثُمَّ قَالَ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ (۴) بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ بِالشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ صلی الله علیه و آله أَكْثَرُهُمْ فِي الْمَوْتِ ذِكْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ (۵).

**[ترجمه]نوادر راوندی: امام کاظم و او از پدران بزرگوارشان علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: ایمان ندارد کسی که امانت ندارد، دین ندارد کسی که عهد و پیمان نمی شناسد، و نماز ندارد کسی که رکوع و سجود نماز را نیکو ادا نکند. - . نوادر راوندی: ۵ -

و در همین سند نقل شده است: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: سزاوار نیست که دوستان خداوند آنها که اهل آخرت هستند و برای آن جهان سعی و کوشش می کنند دوستان شیطان باشند و با اهل دنیا که همه کوشش خود را برای مال و منال این جهان صرف می کنند دوستی نمایند. - . عبارت هایی که بین [ ] آمده است، از منبع بر آن افزوده ایم. -

بعد از آن فرمودند:بد گروهی هستند، آن قومی که امر به معروف ونهی از منکر نمی‌کنند، وای بر گروهی که آمران به

معروف و نهی کننـدگان از منکر را از خود دور ساخته و به آن‌ها اهانت می‌کنند، بد هسـتند آنهائی که برای بسط عدالت قیام نمی کننـد و چه بـد قومی هسـتند کسانی که ، دعوت کننـدگان به عدالت میان مردم را می کشـند. -. در منبع آمده: بد قومی هستند آن ها که طلاق نزد آن ها مطمئن تر از پیمان خدای متعال است. -

وای بر کسانی که از امام خود در غیر از طاعت خدا پیروی می‌کنند ، و بد هسـتند آنهائی که دنیا را بر دین و آخرت مقدم می دارند و بد می باشند آنهائی که حرام را حلال می دانند و شهوت را با شبهات در هم می آمیزند، گفته شد: یا رسول اللّٰه کدام یک از مؤمنان زرنگ تر هسـتند، فرمود: آنهائی که بیشتر یاد مرگ می کننـد و بهترین توشه را برای خود را آماده می نماینـد، آن ها زیرکان به حساب می آیند. -. نوادر راوندی: ۲۹ -

**[ترجمه]

**«۲۷»**

الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السـلام: یُهْلِکُ اللَّهُ سِتّاً بِسِتٍّ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِیَّهِ وَ الدَّهَاقِینَ بِالْکِبْرِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِیَانَهِ وَ أَهْلَ الرَّسَاتِیقِ

ص: ۱۹۸

---

۱- ۱. الاختصاص: ۲۱۹، و تری مثله فی معانی الأخبار ص ۱۱۳.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۵.

۳- ۳. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر.

۴- ۴. زاد فی المصدر: بئس القوم قوم یکون الطلاق عندهم أوثق من عهد اللّٰه تعالی.

۵- ۵. نوادر الراوندیّ ص ۲۹.

بِالْجَهَالَهِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام: الْحَسَدُ مَاحِقُ الْحَسَنَاتِ وَ الزَّهْوُ جَالِبُ الْمَقْتِ وَ الْعُجْبُ صَارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ دَاعٍ إِلَى الغَمْطِ(۱)

وَ الْجَهْلِ وَ الْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ وَ الطَّمَعُ سَجِيَّهٌ سَيِّئَهٌ.

**[ترجمه]الدره الباهره: امام صادق علیه السّلام فرمودند: خداوند شش گروه را به شش گناه هلاک می کند: امراء و حکام را به ظلم، عرب را به تعصب، مالکان را به تکبر، بازرگانان را به خیانت، روستائیان را به جهالت و فقهاء را به حسد.

- امام ابو الحسن سوم علیه السّلام فرمود: حسد نیکی ها را نابود می کند، شوخی دشمنی می آورد، خودخواهی آدمی را از طلب علم باز می دارد - . غمط الناس: - بر وزن ضرب و علم – او را کوچک و خوار شمرد و تحقیر کرد؛ العافیه: شکر آن را به جا نمی آورد؛ و النعمه: کفران نعمت کردن و کوچک شمردن آن؛ غمط الحق – بر وزن علم – حق را نپذیرفت؛ می گویند: بدترین چیزی که دست ها از آن استقبال می کنند، تحقیرکردن وخوار شمردن و بهترین چیزی که در میان همه پسندیده ومقبول است گشاده رویی است

- و حق دیگران را ناچیز می شمارد و موجب نادانی می شود، بخل زشت ترین اخلاق بشمار می رود، و طمع خوی بدی محسوب می گردد.

**[ترجمه]

**«۲۸»**

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِی مِنْهُ هَرَبَ وَ يَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِی إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِی الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسَبُ فِی الْآخِرَهِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِی كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَهً وَ يَكُونُ غَداً جِيفَهً وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ وَ هُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَى وَ هُوَ يَرَى النَّشْأَهَ الْأُولَى وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ(۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: علی علیه السّلام فرمودند: شگفت دارم از بخیل به خاطر فرار از فقر شتابان گرفتار فقر می گردد و از ثروتی که بطرف او می آید محروم می شود، او در دنیا مانند فقراء زندگی می کند ولی در آخرت مانند توانگران محاسبه می شود.

در عجب هستم از کسی که تکبر می کند در حالی که دیروز نطفه بود و فردا بصورت مرداری خواهد آمد و در شگفت می باشم از کسی که در خدا شک می کند، در حالی که مخلوقات خدا را مشاهده می نماید و در عجب هستم از کسی که مرگ فراموش می کند در حالی که مردن مردم را می نگرد و تعجب دارم از کسی که برخاستن دوباره مردگان را انکار می کند در

حالی که خلقت اولی آن‌ها را(از هیچ) باور داردو در شگفت هستم از کسی که دنیای فانی را آباد می کند ولی آخرت را وامی گذارد. - . نهج البلاغه ۲: ۲۷۲، حکمت ۱۲۶ -

**[ترجمه]

**«۲۹»**

عُدَّةُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّهُ یَسِمُ الْقَلْبَ بِالْفَضْلَهِ وَ یُبْطِئُ بِالْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَهِ وَ یُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ فُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ یَبْذُرُ الْهَوَی وَ یُوَلِّدُ الْغَفْلَهَ وَ إِیَّاکُمْ وَ اسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ یَشُوبُ الْقَلْبَ بِشِدَّهِ الْحِرْصِ وَ یَخْتِمُ عَلَی الْقَلْبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْیَا وَ هُوَ مِفْتَاحُ کُلِّ مَعْصِیَهٍ وَ رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ وَ سَبَبُ إِحْبَاطِ کُلِّ حَسَنَهٍ(۳).

**[ترجمه]عده الداعی: حضرت رسول صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: از پر خوری دوری کنید که به سبب زیاده‌ها وپرخوری آن دل را مسموم می کند و اعضاء و جوارح آدمی را از عبادت سست می نماید و گوشها را از شنیدن مواعظ سودمند کر می گرداند و از زیادی نگاه کردن به جلوه‌ها وزیبایی‌های دنیا، خودداری نمائید که آن بذر هوی را در دلها می افشاند و ایجاد غفلت می کند.

از طمع خودداری نمائید و آن را شعار خود قرار ندهید که طمع دل ها را حریص می گرداند و آنها را به گرایش های دنیائی مهر می کند و بدانید که طمع کلید هر گناه و معصیتی می باشد و منشأ همه لغزشها است و طمع موجب می شود که همه کارهای نیک انسان اثر خود را از دست بدهد و آدمی را بی مزد و اجر قرار دهد. - . عده الداعی: ۲۳۶ -

**[ترجمه]

**«۳۰»**

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ یَعِظَهُ: لَا تَکُنْ مِمَّنْ یَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَیْرِ الْعَمَلِ وَ یُرَجِّئُ التَّوْبَهَ بِطُولِ الْأَمَلِ یَقُولُ فِی الدُّنْیَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِینَ وَ یَعْمَلُ فِیهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِینَ إِنْ أُعْطِیَ مِنْهَا لَمْ یَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ



---

۱- ۱. یقال: غمط الناس- من بابی ضرب و علم- استحقرهم و ازدری بهم و العافیه: لم یشکرها و النعمه: بطرها و حقرها، و غمط الحق- من باب علم- جحده، و منه قولهم: « شر ما استقبلت به الایادی الغمط، و خیر ما شیعت به البسط.

۲- ۲. نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۷۲، الرقم ۱۲۶ من الحکم.

۳- ۳. عدّه الداعی ص ۲۳۶.

يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (۱)

إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وَ إِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِيَ وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وَ إِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو نَفْسَهُ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَ فُتِنَ وَ إِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَ وَهَنَ يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ وَ يُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ وَ سَوَّفَ التَّوْبَةَ وَ إِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَ لَا يَعْتَبِرُ وَ يُبَالِغُ فِي الْمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَّعِظُ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَ يُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغُنْمَ مَغْرَماً وَ الْغُرْمَ مَغْنَماً يَخْشَى الْمَوْتَ وَ لَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ وَ لِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ اللَّغْوُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ

لِنَفْسِهِ وَ لَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَ يُغْوِي نَفْسَهُ فَهُوَ يُطَاعُ وَ يَعْصِي وَ يَسْتَوْفِي وَ لَا يُوفِي وَ يَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَ لَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

قال السيد رضى الله عنه و لو لم يكن فى هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكفى به موعظه ناجعه و حكمه بالغه و بصيره لمبصر و عبره لناظر مفكر(۲).

**[ترجمه]نهج البلاغه: على عليه السّلام در پاسخ مردى كه از آن حضرت درخواست كردند او را موعظه كند فرمود: از كسانى مباش كه بدون عمل انتظار بهره مندى از نعمت‌هاى آخرت دارند و با آرزوى دراز، اميدوار توبه و بازگشت به سوى خدا مى باشند در دنيا مانند زاهدان سخن مى گويند ولى در عمل مثل طالبان دنيا كار مى كنند اگر به مال دنيا برسند سير نمى گردند و اگر آنها را منع كنند قناعت نمى‌ورزد.

از آن چه به آنها داده شده، نمى تواننـد سپاسگزارى كننـد و همواره در فكر آن است كه باز به او بدهنـد، مردم را (از روى آوردن به بدى‌ها ودنيا)نهى مى كننـد ولى خودش ترک نمى‌كند، امر به كارهاى نيک مى نمايند ولى خود كار نيک به جاى نمى آورنـد، افراد درست‌كارو صالح را دوست مى دارد ولى كارهاى آنها را انجام نمى دهد و از بدكاران و گناه‌كاران نفرت دارد در حالى كه خودش يكى از ايشان است

بخاطر گناهان زياد از مرگ مى ترسد ولى باز كارهائى مى كند كه بخاطر آنها از مرگ هراس دارد.

اگر بيمار گردد از كارها پشيمان مى شود و هر گاه بهبودى يابد، باز به لهويات مشغول مى گردد و هنگامى كه حالش خوب است خودپسندى مى كند و هر گاه گرفتار شود نااميد مى شود.

اگر به مصيبتى گرفتار شود مانند فرد مضطر وناچار دعا مى كند و اگر وسعت و فراخى او را دريابد فريب مى خورد و روى از حق بر مى گردانـد، ظن و گمان بر نفس او غلبه مى كنند، ولى يقين نمى تواند او را مغلوب سازد(براساس حقى كه بدان يقين دارد عمل نمى‌كندو آنها را ناديده مى‌گيرد) و يا بتواند به يقين خود عمل كند.

اگر کسی گناه کوچک‌ترین گناهی انجام دهد از او دوری می‌کند ، و انتظار دارد در مقابل رفتارش بیشتر از انچه سزاورا است بهره‌مند گردد(هم از طرف خدا وهم احترام و..مردم) ، اگر بی نیاز شود شربه پا می‌کند و فتنه انگیزی می نماید و اگر فقیر گردد مأیوس می شود و سستی می کند، هر گاه بخواهد کاری کند آن را ناتمام می گذارد و هر گاه چیزی می خواهد اصرار می نماید، اگر شهوتی برایش پیش آید نافرمانی می کند و در توبه تأخیر می نماید .

اگر غم و اندوهی او را فرا گیرد از جاده حق خارج می شود، مواضع عبرت را شرح می دهد ولی خود عبرت نمی گیرد، همواره مردم را موعظه می کند ولی خود موعظه قبول نمی کند، در گفتار همیشه کارهایش را بزرگ‌نمایی می‌کند ولی خود در عمل اندک کار می کند، در به دست آوردن دنیای فانی رقابت می‌کند، ولی در آنچه باقی می ماند مسامحه می کند و به آن اهمیت نمی دهد.سودها را زیان می داند و زیان ها را سود تلقی می کند،

از مرگ می ترسد و قبل از اینکه فرصت از دستش برود، کار نیک نمی کند، اگر دیگری گناه کند آن را بزرگ می شمارد، در حالی که خودش گناه‌هان بزرگ‌تری مرتکب می‌شود وآن را کوچک می‌شمرد، کار نیک خود را بسیار زیاد وبزرگ می شمرد در حالی که همان کار نیک، اگر از دیگران سر بزند آن را ناچیز وکوچک می داند. او همواره از مردم عیب جوئی می کند ولی از خود تمجید وآن‌چه را در باطنش نیست به خود نسبت می‌دهد.

مجالس لهو با توانگران نزد او محبوب تر از مجالس ذکرپرودگار با فقراء می باشد، حق خود را از دیگران مطالبه می کند ولی حق دیگران را نمی دهد، مردم را ارشاد می کند ولی خود راه غلط می رود، مردم از او اطاعت می کنند ولی او نافرمانی می کند از مردم می خواهد با او وفا کنند ولی خود وفا ندارد،از مردم می‌ترسد ولی این ترس وفروتنی‌اش برای رضای خداوند نیست، و او درمیان مردم از خداوند ترس نداشته ودر مقابل او خاضع وخاشع نیست.

سید رضی رضی الله عنه می گوید: اگر در این کتاب شریف جز این سخن وجود نداشت، این پندی شفا بخش و حکمتی عمیق بود که بصیرت بینا و عبرت اندیشمند را کفایت می کرد. -. نهج البلاغه، حکمت ۱۵۰ -

**[ترجمه]

**«۳۱»**

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام

ص: ۲۰۰

---

۱- ۱. یعنی أنّه یکره الموت لکثره ذنوبه لئلا یدرکه الموت علی تلک الحال و علی أحد الذنوب فتکون له عقبی السوء، لکنه مع ذلک یقیم علی تلک الذنوب و یداوم علیها و لا یرعوی عنها.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۵۰ من الحکم.

قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَهَ الْمَوْتَهَ الْوَحِيَّهَ الْوَحِيَّهَ(۱) لَا رَدَّهَ سَعَادَةٌ أَوْ شَقَاوَةٌ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَ الرَّاحَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْحَيَوَانِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَ الْكَرَّهِ الْخَاسِرَهِ لِأَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَ يُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ أُوتِيَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَ إِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَهً ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَهِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَهُ عَنِ الْآجِلَهِ(۲)

وَ شَقِيَ بِالْعَاقِبَهِ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَ اخْتَالَ وَ نَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَتَا وَ بَغَى وَ نَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَ نَفْسٌ تُذِلُّهُ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ إِلَى طَبَعٍ (۳).



---

۱- ۱. الموته: الموت، و هی أخص منه و« الموته» الثانيه تكرار للاول تأكيدا و نصبهما بتقدير« اتقوا» و نحوه، و هكذا فی« الوحيه الوحيه» و هما صفتان للموته، يقال: موت وحی: ای سريع. و قوله« لارده» أی لا رجعه بعدها حتّی يستدرک الشقی السعاده و يستزيد السعيد من السعاده، بل إذا جاء الموت فبعده اما سعاده أو شقاوه، و قوله بعد ذلک« جاء الموت بما فيه بالروح و الراحه إلخ تفصيل بيان السعاده و قوله بعد ذلک« جاء الموت بما فيه: بالويل و الكره الخاسره» الخ تفصيل بيان الشقاوه و قوله« بالكره الخاسره» اشاره الى الحشر الذی يخسر فيه المبطلون، كما فی قوله تعالی« تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ» النازعات: ۱۲.

۲- ۲. زاد فی المصدر: فاز بالرغبه العاجله.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۲۲: و قوله« طبع» بالتحريک: الدنس و منه قولهم« رب طمع يهدی الی طبع»، و قيل: الوسخ الشديد من الصداء و الشين و العيب و الرين، و الوصف منه علی كتف، يقال:« هو طبع طمع» أی دنس لا يستحی من سوأه.

**[ترجمه]نوادر راونـدی: موسـی بن جعفر از پـدران بزرگوارشان علیهم السـلام علی علیهم السّـلام روایت می کند که رسول خـدا صـلی اللّه علیه و آله برای ما خطبه خواندند و در خطبه خود فرمودند: ای مردم مرگ با سـرعت می رسد و کسـی توانائی نـدارد آن را از آمـدن باز دارد، بعد از مرگ یا سـعادت است و یا شـقاوت - . الموته: مرگ، اخص از موت است. الموته دوم برای تاکید بوده و نصب آن ها به تقدیر «اتقوا» و مانند آن است، در عبارت ««الوحیه الوحیه» نیز به همین صورت، صـفت برای موته می باشد. موت وحی: مرگ سریع.

عبـارت «لاـرده» یعنی: پس از آن نه بازگشتی است تا شـقی سـعادت را دریابـد، و نه سـعادتمند بر سـعادت خود بیفزایـد، بلکه هنگـامی که مرگ فرا برسـد، یـا سـعادت در راه است و یا شـقاوت. عبارت «مرگ با آن چه همراه دارد رسـیده» تا آخر جمله، جزئیـات شـرح این سـعادت است. عبارت «مرگ با آن چه همراه دارد رسـیده: پیشامـد بـد و زیان ناخوشاینـد»، اشاره به قیامت دارد که باطلان زیان می کنند، همانطور که خدای متعال می فرماید: ««تِلْکَ إِذاً کَرَّهٌ خاسِرَهٌ» نازعات / ۱۲.

، -

مرگ بـا آن چه همراه دارد رسـیده، مرگ مژده بشارت و آسایش برای اهل آخرت می باشـد، کسانی که در دنیا برای آخرت که خانه زنـدگی و جاودانی می باشـد کار کردند و برای آن جهان زاد و توشه تهیه نمودند، ولی برای آنهائی که در دنیا برای دنیا کار کردند و سعی و کوشش خود را برای زندگی در جهان فانی بکار بردند زیان کاری و خسران و وبال می آورد و آن ها در روز قیامت سودی نخواهند داشت و گرفتار خسران و عذاب خواهند شد.

بسیار بد است حال بنده ای که دارای دو رو باشد، از یک طرف به سخنان شما توجه کند و از طرفی دیگر به شما پشت نماید، اگر به برادر مسلمانش خیر وخوبی برسد، بر او حسد می برد و اگر برایش ناراحتی پیش بیاید، یاریش نمی‌کند و خوارش می... سازد چه انـدازه ناخوشایند است، بنده ای که اول آن نطفه و پایان او مرداری گندیده خواهد بود و بعد هم نمی داند بر سر او چه خواهد آمد.

بـد بنـده ای است که برای عبادت خلق شـده ولی دنیای فانی او را به خود مشـغول کرده و از آخرت باز داشـته - . در منبع این عبـارت اضـافه شـده است: فـاز بـالرغبه العـاجله، یعنی خواسـته هـای دنیـوی را به دست آورد. - و در پایـان او را به شـقاوت و بـدبختی کشانیـده است، چه بـد بندگانی هسـتند که خود را بزرگ می دانند و تکبر می کنند و خداوند بزرگ را فراموش می نمایند.

چه بـد بنـدگانی می باشـند آنهائی که سرکشـی می کنند و ظلم و فساد را مرتکب می شوند و از خداوندی که از همگان برتر است فراموش می کننـد، چه بـد بندگانی هسـتند آنهائی که هوای نفس‌شان، آنان را فریب داده و پیروی از نفس خوار وذلیل... شان ساخته است و چه بـد بنـدگانی می باشـند آن کسانی که طمع دارنـد و آن طمع آنها را به زشتی و پلیـدی می کشاند. - . نوادر راوندی: ۲۲، الطبع (بـا حرکت): آلودگی، عبارت «چه بسا طمعی که به آلودگی بینجامـد». می گوینـد: آلودگی شـدید ولکه دارشـدن و سـنگ‌دلی که باعث زشتی وآب‌رو ریزی وننگ و.. می‌شود وهر گاه بر وزن «کتف»، آید ، وصف قرار می... گیرد ؛ می گویند: «هوطبع طمع،»، یعنی آب رو ریزی که شخص از بدی آن شرمی ندارد. -

**[ترجمه]

## باب ۱۰۶ شرار الناس و صفات المنافق و المرائی و الکسلان و الظالم و من یستحق اللعن

### الآیات

الأعراف: وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ (۱)

الحج: إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ خَوَّانٍ کَفُورٍ(۲)

السجده: وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ لا یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ (۳)

الجاثیه: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ مُسْتَکْبِراً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا شَیْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۴)

القلم: وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ أَنْ کانَ ذا مالٍ وَ بَنِینَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ (۵)

الحاقه: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ فَیَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ یا لَیْتَها کانَتِ الْقاضِیَهَ ما أَغْنی عَنِّی مالِیَهْ هَلَکَ عَنِّی سُلْطانِیَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِی سِلْسِلَهٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُکُوهُ

ص: ۲۰۲

---

۱- ۱. الأعراف: ۱۷۹.

۲- ۲. الحجّ: ۳۸.

۳- ۳. السجده: ۷.

۴- ۴. الجاثیه: ۷- ۱۰.

۵- ۵. القلم: ۱۰- ۱۵.

إِنَّهُ کانَ لا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ فَلَیْسَ لَهُ الْیَوْمَ هاهُنا حَمِیمٌ وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِینٍ لا یَأْکُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ (۱)

المعارج: کَلَّا إِنَّها لَظی نَزَّاعَهً لِلشَّوی تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّی وَ جَمَعَ فَأَوْعی إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَ إِذا مَسَّهُ الْخَیْرُ مَنُوعاً(۲)

المدثر: یَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِینَ ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّینَ وَ لَمْ نَکُ نُطْعِمُ الْمِسْکِینَ وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ وَ کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ حَتَّی أَتانَا الْیَقِینُ (۳)

القیامه: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّی وَ لکِنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی ثُمَّ ذَهَبَ إِلی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی أَوْلی لَکَ فَأَوْلی ثُمَّ أَوْلی لَکَ فَأَوْلی (۴)

الماعون: أَ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بِالدِّینِ فَذلِکَ الَّذِی یَدُعُّ الْیَتِیمَ وَ لا یَحُضُّ عَلی طَعامِ الْمِسْکِینِ فَوَیْلٌ لِلْمُصَلِّینَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ الَّذِینَ هُمْ یُراؤُنَ وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ.

lt;meta info="- وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْیُنٌ لا یُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا یَسْمَعُونَ بِها أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ -. اعراف / ۱۷۹ -

{و در حقیقت، بسیاری از جنّیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم. [چرا که] دلهایی دارند که با آن [حقایق را] دریافت نمی کنند، و چشمانی دارند که با آنها نمی بینند، و گوشهایی دارند که با آنها نمی شنوند. آنان همانند چهارپایان بلکه گمراه ترند. [آری،] آنها همان غافل ماندگانند.}

- إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ خَوَّانٍ کَفُورٍ -. حج / ۳۸ -

{خدا هیچ خیانتکار ناسپاسی را دوست ندارد.}

- وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ * الَّذِینَ لا یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ -. سجده / ۷ - {وای بر مشرکان همان کسانی که زکات نمی دهند و آنان که به آخرت ناباورند.}

- وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ مُسْتَکْبِراً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ * وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ * مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا شَیْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ -. جاثیه / ۷ – ۱۰ -

{وای بر هر دروغزن گناه پیشه! [که] آیات خدا را که بر او خوانده می شود، می شنود و باز به حال تکبر –چنانکه گویی آن را نشنیده است– سماجت می ورزد. پس او را از عذابی پردرد خبر ده. و چون از نشانه های ما چیزی بداند، آن را به ریشخند می گیرد. آنان عذابی خفّت آور خواهند داشت.}

- وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ه*هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيم * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ * إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِي - . قلم / ۱۰ - ۱۵ -

{[که] عیبجوست و برای خبرچینی گام برمی دارد، مانع خیر، متجاوز، گناه پیشه، گستاخ، [و] گذشته از آن زنازاده است، به صرف اینکه مالدار و پسردار است، چون آیات ما بر او خوانده شود، گوید: «افسانه های پیشینیان است.}

- وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ * فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ و*لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ * يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ * ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ * خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ث*مَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ

{و امّا کسی که کارنامه اش به دست چپش داده شود، گوید: «ای کاش کتابم را دریافت نکرده بودم. و از حساب خود خبردار نشده بودم. ای کاش آن [مرگ] کار را تمام می کرد. مال من، مرا سودی نبخشید. قدرت من از [کف] من برفت. [گویند:] «بگیرید او را و در غُل کشید. آنگاه میان آتشش اندازید. پس در زنجیری که درازی آن هفتاد گز است وی را در بند کشید.

- إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ و*لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ * وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُنَ - . حاقه / ۲۵ — ۳۷ -

{چرا که او به خدای بزرگ نمی گروید. و به اطعام مسکین تشویق نمی کرد. پس امروز او را در اینجا حمایتگری نیست. و خوراکی جز چرکابه ندارد.}

- كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى * وَ جَمَعَ فَأَوْعى * إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً * إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً * وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً - . معارج / ۱۵ — ۲۱ -

{نه چنین است. [آتش] زبانه می کشد، پوستِ سر و اندام را برکننده است. هر که را پشت کرده و روی برتافته، و گرد آورده و انباشته [و حسابش را نگاه داشته] فرا می خواند. به راستی که انسان سخت آزمند [و بی تاب] خلق شده است. چون صدمه ای به او رسد عجز و لابه کند. و چون خیری به او رسد بخل ورزد.}

- يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ * ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ * وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ - . مدثر / ۴۰ - ۴۷ - { در میان باغها. از یکدیگر می پرسند، درباره مجرمان: «چه چیز شما را در آتش [سَقَر] درآورد؟» گویند: «از نمازگزاران نبودیم، و بینوایان را غذا نمی دادیم، با هرزه درایان هرزه درایی می کردیم، و روز جزا را دروغ می شمردیم}

- فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى * وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى* ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلى لَكَ فَأَوْلى * ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى - . قيامه / ۳۱ — ۳۵ -

{ پس [گویند] تصدیق نکرد و نماز برپا نداشت، بلکه تکذیب کرد و روی گردانید، سپس خرامان به سوی اهل خویش رفت!

وای بر تو! پس وای [بر تو !] بازهم وای برتو! وای برتو!}

- أَ رَأَيْتَ الَّذِی يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذلِكَ الَّذِی يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ * فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ * وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ {آيا كسی را كه [روز] جزا را دروغ می خواند، ديدی؟ اين همان كس است كه يتيم را بسختی می راند، و به خوراک دادن بينوا ترغيب نمی كند. پس وای بر نمازگزارانی كه از نمازشان غافلند، آنان كه ريا می كنند، و از [دادن] زكات [و وسايل و مايحتاج خانه] خودداری می ورزند.}

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

مع (۵)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا

فِی يَدِهِ ثُمَّ قَالَ صلی الله عليه و آله أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی لَا يُقِيلُ عَثْرَةً وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً وَ لَا



---

۱- ۱. الحاقّه: ۲۵- ۳۷.

۲- ۲. المعارج: ۱۵- ۲۱.

۳- ۳. المدّثّر: ۴۰- ۴۷.

۴- ۴. القيامه: ۳۱- ۳۵.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۹۶.

يَغْفِرُ ذَنْباً ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا بِالْحِكْمَةِ الْجُهَّالَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَ لَا تُعِينُوا الظَّالِمَ عَلَى ظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ وَ أَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار - . معانی الاخبار: ۱۹۶ - : امام صادق علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند هر کس می خواهد از گرامی ترین مردم باشد باید از خداوند بترسد و هر کس می خواهد از متقی ترین مردم باشد باید به خداوند توکل کند، و هر کس دوست می دارد از توانگرترین مردم باشد، باید به آنچه نزد خداوند است یشتر ااز آنچه در دست خودش است، اطمینان داشته باشد.

بعد از آن رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: آیا به شما بگویم که بدترین مردم کیست، گفتند بفرمائید یا رسول اللَّه، فرمودند: کسی که مردم را دشمن می دارد و مردم هم از او گریزان هستند و سپس فرمودند: از بدتر از این برای شما بگویم، عرض کردند بفرمائید فرمودند: کسی که از لغزش های دیگران در نمی گذرد و معذرت قبول نمی کند و لغزش ها را نمی پذیرد. بعد از آن رسول اکرم صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: می خواهید بدتر از این دو را برای شما بگویم، عرض کردند: بفرمائید یا رسول اللَّه فرمودند: کسی که مردم از شر او در آسایش نیستند و از او انتظار خیر ندارند.

عیسی بن مریم علیه السّلام فرمودند: ای بنی اسرائیل حکمت را به نادانان یاد ندهید که به آنها ستم خواهید کرد و از اهلش هم منع نکنید که به آنان نیز ستم خواهید نمود و به ظالم در ظلمش کمک نکنید که فضیلت شما از بین خواهد رفت .

عیسی بن مریم علیه السّلام فرمودند: کارها از سه قسم بیرون نیست، یا حقیقت آن روشن است آن را دنبال کن و به پایان برسان و یا حقیقت آن بر خلاف رضای خداوند می باشد آن را ترک نما و یا اینکه کار بر تو مشتبه می باشد آن را به خدا واگذار. - . امالی صدوق: ۱۸۳ -

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْخَزَّازِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سِتَّةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ (۲) الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفَيْءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: شش نفر می باشند که در زبان خدا و رسولان مستجاب الدعوه - . در باب ۹۹ ص ۱۱۵ این حدیث نقل شده است، عبارت «هفت نفر آن ها را لعنت می کنند — هر پیامبر مستجاب الدعوه ای» به این معنی است که من و هر پیامبر مستجاب الدعوه ای که دعایش به اذن خدا در

حق مردم اجابت می شود، چه رسد به دعای من که برترین پیامبران و آبرومندترین آن ها در درگاه الهی هستم.

آنچه که در این حدیث و حدیث بعدی آمده، به این معنی است که این هفت گروه نزد خدا و پیامبرانِ پیش از من ملعون هستند، اما با ویژگی های هفت گانه بیان شده متناسب نیست، چرا که از ویژگی های شریعت و دین حضرت صلی الله علیه و آله است، به ویژه آنجا که می فرماید: «کسی که مال و جان عترت مرا حلال بداند و به آنها تعدی کند» و نیز عبارت «کسی که غنائم و انفال مسلمانان را به خود اختصاص دهد و برای خود حلال بشمارد» و غنیمت ها تنها در این شریعت حلال شده است. به عقیده من، تغییر عبارت ها از سوی راویان، به این دلیل بوده است که تصور می کردند آنچه بیان می کنند صحیح است. -او نفرین شده اند و آنها عبارتند از: کسی که در کتاب خداوند دست برد و چیزی بر آن بیفزاید، کسی که قضاء و قدر خدا را تکذیب کند، کسی که سنت های مرا ترک گوید، کسی که مال و جان عترت مرا حلال بداند و به آنها تعدی کند، کسی که با زورگویی بر مردم تسلط پیدا نماید، تا کسانی را که خداوند عزت بخشیده خوار گرداند وکسانی را که خداوند خوارشان کرده به عزت برساند، وکسی که غنائم و انفال مسلمانان را به خود اختصاص دهد و برای خود حلال بشمارد. -. خصال ۱: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

ص: ۲۰۴

---

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۱۸۳.

۲- ۲. قد مر فی الباب ۹۹ ص ۱۱۵ هذا الحدیث و کان لفظه« سبعه لعنتهم- و کلّ نبیّ مجاب» و المعنی أن هذه السبعه لعنتهم أنا و الحال أن کلّ نبیّ مجاب الدعوه یتحقّق دعاؤه علی الناس و لهم باذن اللّه تعالی، فکیف دعائی و أنا أفضل النبیین و أوجههم عند اللّه عزّ و جلّ. و أمّا علی ما فی هذا الحدیث و ما یأتی بعده فالمعنی أن هذه السبعه ملعونون علی لسان اللّه و لسان أنبیائه قبلی، لکنه لا یناسب الأوصاف السبعه المذکوره، فانها من خصائص شرعه و دینه صلّی اللّه علیه و آله، خصوصا قوله« و المستحل من عترتی ما حرم اللّه» و هکذا قوله« المستأثر بفی ء المسلمین» و المغانم انما احل فی هذه الشریعه. و الظاهر عندی أن تغییر العباره من الرواه توهما منهم أن هذا هو الصحیح.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۶۴.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنِّی لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ قَبْلِی فَقِیلَ وَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الزَّائِدُ فِی كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُخَالِفُ لِسُنَّتِی وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِیَّةِ لِیُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ یُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ بِفَیْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ وَ الْمُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِیِّ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: هفت نفر مورد لعنت خداوند و من و هر پیامبری که قبل از من بودند قرار می گیرند. پرسیدند: آن ها چه کسانی هستند ای رسول خدا؟ فرمود: کسی که در کتاب خدا دست برد و بر آن بیفزاید، مقدرات خداوند را تکذیب کند، با سنت های من به مخالفت برخیزد. و آن کسی که جان و مال خاندان مرا که خداوند حرام کرده است حلال بداند، فردی که با زور بر مردم مسلط شود و کسانی را که عزت بخشیده ، خوار گرداند وآن‌هایی را که خداوند خوارشان کرده به عزت برساند، آن کسی که اموال مسلمانان را برای خود حلال بداند و به حقوق آنان تجاوز نماید و آن کسی که آنچه را خدا حلال کرده است حرام بداند. - . خصال ۲: ۶ -

در محاسن نیز حدیث مشابهی از عبد المومن انصاری نقل شده است. - . محاسن: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الْحَافِظُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِیٍّ مُجَابٍ الْمُغَیِّرُ لِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَ الْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِی مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُتَسَلِّطُ فِی سُلْطَانِهِ لِیُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ یُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَحِلُّ لِحُرَمِ اللَّهِ وَ الْمُتَكَبِّرُ عَلَی عِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

**[ترجمه]خصال: در حدیث دیگری از زید بن علی و او از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: خداوند و پیامبران هفت نفر را لعنت کرده اند : کسی که در کتاب خدا دست برد و بر آن بیفزاید مقدرات خداوند را تکذیب کند، با سنت ها و روشن های من به مخالفت برخیزد. آن کسی که جان و مال خاندان مرا که خداوند حرام کرده است حلال بداند، فردی که با زور بر مردم مسلط شود و کسانی را که خدا عزیز شمرده خوار وآنانی که خوار شمرده ست را به عزت برساند ، کسی که اموال مسلمانان را برای خود حلال بداند و به حقوق آنان تجاوز نماید و هر چه را که خداوند حرام کرده است حلال بداند و از آنهایی که به بندگان خداوند تکبر کند. - . خصال ۲: ۶ -

**[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: الْمُنَافِقُ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ اعْتَرَضَ وَ إِذَا رَكَعَ رَبَضَ وَ إِذَا سَجَدَ نَقَرَ وَ إِذَا جَلَسَ شَغَرَ يُمْسِي وَ هَمُّهُ الطَّعَامُ وَ هُوَ مُفْطِرٌ وَ يُصْبِحُ وَ هَمُّهُ النَّوْمُ وَ لَمْ يَسْهَرْ إِنْ حَدَّثَكَ كَذَبَكَ وَ إِنْ وَعَدَكَ أَخْلَفَكَ وَ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ خَالَفْتَهُ اغْتَابَكَ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام علی بن الحسین علیهما السّلام فرمودند: منافق نهی می کند ولی نهی را قبول نمی کند، به کارهای نیک دعوت می نماید ولی خود کار نیک انجام نمی دهد، هر گاه نماز بخواند به اطراف خود می نگرد و هنگامی که به رکوع می رود آن را درست انجام نمی دهد .

هر گاه به سجده رود فقط مانند کلاغ به زمین نوک می گذارد و بر می دارد و هنگامی که می خواهد بنشیند مانند سگ روی پاهای خود قرار می گیرد، شب که می شود همه فکر و همّش خوردن است، در حالی که سیر وغذا خورده است، ، صبح می کند باز هم می خواهد به خواب رود در حالی که شب هم بیداری نکشیده است.

اگر با تو سخنی گوید، دروغ تحویلت می‌هد و اگر به کسی وعده دهد خلف وعده می کند و اگر کسی امانتی در نزد او بگذارد خیانت می کند و امانت را به صاحبش بر نمی گرداند و اگر با او مخالفت کنی غیبت شما را می کند. - . امالی صدوق: ۲۹۵ -

**[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله

ص: ۲۰۵

---

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶.

۲- ۲. المحاسن: ۱۱.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۶.

۴- ۴. أمالي الصدوق ص ۲۹۵.

قَالَ: لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَقْهَرُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ مَنْ هُوَ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ یُظَاهِرُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ إِذَا حَدَّثَ کَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ (۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: از امام صادق و او از پدرش از رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله روایت می کند که فرمود:

ریاکار سه نشانه دارد هر گاه تنها باشد کسل می شود و هر گاه کسی در نزد او باشد به نشاط می آید و دوست می دارد، در تمام کارهایش ستایش شود

ظالم هم سه علامت دارد با ما فوق نافرمانی می کند، با مادون ظلم می نماید و از ستمگران حمایت می کند، تنبل ها هم سه علامت دارند: کارها را تأخیر می اندازد و با تأخیر انداختن، کارها را ضایع وتباه می کند و با تضییع کار مرتکب گناه می شود، منافق هم سه علامت دارد: هر گاه سخن بگوید مرتکب دروغ می گردد، هر گاه وعده دهد خلاف می کند و هر گاه امانتی به او دهند خیانت می نماید. - . قرب الاسناد: ۲۲ ط نجف -

**[ترجمه]

**«۷»**

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلَامَهٌ یُعْرَفُ بِهَا وَ یُشْهَدُ عَلَیْهَا وَ إِنَّ لِلدِّینِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْإِیمَانَ وَ الْعَمَلَ بِهِ وَ لِلْإِیمَانِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْإِیمَانَ بِاللَّهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ بِاللَّهِ وَ بِمَا یُحِبُّ وَ مَا یَکْرَهُ وَ لِلْعَامِلِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الصَّلَاهَ وَ الصِّیَامَ وَ الزَّکَاهَ وَ لِلْمُتَکَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ یَقُولُ مَا لَا یَعْلَمُ وَ یَتَعَاطَی مَا لَا یَنَالُ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِیَهِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَهِ وَ یُعِینُ الظَّلَمَهَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عَلَانِیَتُهُ سَرِیرَتَهُ وَ لِلْآثِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَخُونُ وَ یَکْذِبُ وَ یُخَالِفُ مَا یَقُولُ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یَنْشَطُ إِذَا کَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ یَتَعَرَّضُ فِی کُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَهِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ وَ لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَشْتَرِی مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَلْبَسُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ یَأْکُلُ مَا لَیْسَ لَهُ وَ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ السَّهْوَ وَ اللَّهْوَ وَ النِّسْیَانَ قَالَ حَمَّادُ بْنُ عِیسَی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ لِکُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعَبٌ یَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَکْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَکُنْ یَا حَمَّادُ طَالِباً لِلْعِلْمِ فِی آنَاءِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَیْنُکَ وَ تَنَالَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَکَ



---

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۲ ط النجف.

أَنَّکَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ مَالَکَ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: لقمان به پسرش گفت: ای فرزند هر چیز علامتی دارد که به آن شناخته می شوند، دین هم سه علامت دارد که هر کس دارای آن باشد مؤمن بحساب می آید: علم، ایمان و عمل به آن و ایمان هم سه نشانه دارد، ایمان به خدا و کتاب او و پیامبرانش.

عالم هم سه نشانه دارد علم به خداوند و به آنچه دوست می دارد و یا مکروه می شمارد، عامل نیز سه علامت دارد: نماز، روزه و زکاه .کسانی که با تکلف می خواهند خود را به جایی برسانند نیز سه علامت دارند: با ما فوق خود به منازعه بر می خیزند و آنچه را که نمی دانند می گویند و به آنچه نخواهند رسید دست می اندازند و مدعی مقامی می شوند که شایستگی آن را ندارند.

ستمگر هم سه نشانه دارد: به ما فوق خود ظلم می کند و به ما دونش زور می گوید و از ظالمان یاری می کند، منافق هم سه نشانه دارد: قلب او با زبانش یکی نیست، کارش با دلش مخالف می باشد و باطنش با ظاهرش یکی نیست، گناهکار هم سه علامت دارد: خیانت می کند، دروغ می گوید و هر چه از زبانش بیرون شود خلاف آن را عمل می کند.

ریاکار هم سه علامت دارد: هنگام تنهائی سست و تنبل می شود، هر گاه کسی در نزد او باشد نشاط پیدا می کند و به هر کاری دست می زند تا مردم از وی تعریف کنند، حسود هم سه علامت دارد: در نهان از افراد بدگوئی می نماید، ولی هنگام حضور از آنها تملق می گوید و در هنگام مصیبت شماتت می کند، اسراف‌کار هم سه علامت دارد: می خرد آنچه مال او نیست، می پوشد آنچه به او تعلق ندارد و می خورد چیزی را که مال او نیست.

افراد کسل هم سه علامت دارند: سستی بخرج می دهند تا کارها بعقب بیفتد و هر گاه کارها به عقب افتادند ضایع می شوند و کسی که کارها را ضایع کند به گناه آلوده می شود، غافل هم سه نشانه دارد اشتباه‌کاری زیاد از او سر می‌زند، مشغولیت‌های بیهوده‌اش بسیار است و فراموشی.

حماد بن عیسی گوید: امام صادق علیه السّلام فرمود: برای هر یک از این علامت شعبه هائی هست که هر کس آنها رافراگیرد آگاهی اش به حدی می‌رسد که از هزار باب وهزار باب وهزار باب علم بیشتر خواهد بود، ای حماد همواره طالب علم باش و در شب و روز در فرا گرفتن دانش بکوش اگر می خواهی دیدگانت روشن گردد و به خیر دنیا و آخرت برسی، از مال دیگران چشم بپوش و خود را زمره مردگان به حساب بیاور.کوشش کن و به خود تلقین نکن که تو از همه مردم برتر هستی و باید دیگران از تو احترام کنند و در برابرت تعظیم نمایند، زبانت را از گفتار زیاد باز دار و آن را در اختیارت بگیر و حفظش کن، همان گونه که مالت را محفوظ می داری. - . خصال ۱: ۶۰ -

**[ترجمه]

**أقول**

قد مضی مثله فی أبواب العقل.

**[ترجمه]حدیث مشابه آن در باب عقل بیان شد.

**[ترجمه]

«۸»

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُنَافِقُ قَدْ رَضِیَ بِبُعْدِهِ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی لِأَنَّهُ یَأْتِی بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَهِ شَبِیهاً بِالشَّرِیعَهِ وَ هُوَ لَاغٍ بَاغٍ لَاهٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِیهَا وَ عَلَامَهُ النِّفَاقِ قِلَّهُ الْمُبَالاهِ بِالْکَذِبِ وَ الْخِیَانَهُ وَ الْوَقَاحَهُ وَ الدَّعْوَی بِلَا مَعْنًی وَ سُخْنَهُ الْعَیْنِ (۲)

وَ السَّفَهُ وَ الْغَلَطُ وَ قِلَّهُ الْحَیَاءِ وَ اسْتِصْغَارُ الْمَعَاصِی وَ استضیاع [اسْتِیضَاعُ] أَرْبَابِ الدِّینِ وَ اسْتِخْفَافُ الْمَصَائِبِ فِی الدِّینِ وَ الْکِبْرُ وَ حُبُّ الْمَدْحِ وَ الْحَسَدُ وَ إِیثَارُ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ وَ الشَّرِّ عَلَی الْخَیْرِ وَ الْحَثُّ عَلَی النَّمِیمَهِ وَ حُبُّ اللَّهْوِ وَ مَعُونَهُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَ الْبَغْیُ وَ التَّخَلُّفُ عَنِ الْخَیْرَاتِ وَ تَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَ اسْتِحْسَانُ مَا یَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَ اسْتِقْبَاحُ مَا یَفْعَلُهُ غَیْرُهُ مِنْ حُسْنٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِکَ کَثِیرَهٌ وَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَی الْمُنَافِقِینَ فِی غَیْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی صِفَتِهِمْ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً(۴).

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْمُنَافِقُ مَنْ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا فَعَلَ أَفْشَی (۵)

وَ إِذَا قَالَ کَذَبَ وَ إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ وَ إِذَا رُزِقَ طَاشَ وَ إِذَا مُنِعَ عَاشَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ خَالَفَتْ سَرِیرَتُهُ عَلَانِیَتَهُ فَهُوَ مُنَافِقٌ کَائِناً مَنْ کَانَ



---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۲- ۲. السخنه بالضم- الحراره، و هی کنایه عن الحزن و البکاء لان دموع الحزن تکون سخنه و دموع السرور تکون بارده قاره، و لذلک یقال فیمن یدعی علیه:« أسخن اللّه عینه» و لمن یدعی له:« أقر اللّه عینه».

۳- ۳. الحجّ: ۱۱.

۴- ۴. البقره: ۸- ۹.

۵- ۵. فی المصدر: أساء.

وَ حَيْثُ كَانَ وَ فِي أَيِّ أَرْضٍ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ رُتْبَةٍ كَانَ (۱).

**[ترجمه]مصباح الشريعه: امام صادق عليه السّلام فرمودند: منافق به دوری از رحمت خداوند راضی شده است زيرا او كارهائی می كند كه با ظاهر شريعت سازگاری دارد، اما در باطن و واقع او با احكام خداوند بازی می كند و آنها را به مسخره گرفته است، منافق در كارهای خود بيهوده كار می كند و دلش به آن بستگی ندارد و در نتيجه ياغی بشمار می رود.

نشانه نفاق عدم توجه و جدی نبودن در كارها می باشد، منافق دروغ می گويد، خيانت می كند و قبيح و پررو می باشد، ادعاهای پوچ و بی معنی دارد، هميشه محزون است، سفيه و بی عقل می باشد، حيا ندارد، گناهان را كوچك می شمارد، بزرگان دين را سبك می كند، مصائب دينی را كوچك می داند.

منافق تكبر می كند و فخر می فروشد، انتظار دارد مردم او را ستايش كنند، حسد می ورزد و آخرت را فدای دنيا می كند، كارهای بد را بر كارهای نيك ترجيح می دهد، در سخن چينی اصرار می ورزد، لهويات را دوست می دارد، به فاسقان و ظالمان كمك می كند، از كارهای نيك تخلف می نمايد و نيكوكاران را تقبيح می كند.

منافق همه كارهای زشت خود را زيبا جلوه می دهد و اگر ديگران كار نيكی بكنند آن ها را زشت نشان می دهد و مانند اين اعمال كه بسيار زياد می باشد، خداوند متعال در قرآن مجيد در موارد متعدد منافقان را وصف كرده است و گفته:

«وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ»، - . حج / ۱۱ - در جای ديگر فرموده: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً». - . بقره / ۸ – ۹ -

{گروهی از مردم خداوند را بطور كجی و انحراف عبادت می كنند، اگر نيكی به آنها برسد، اطمينان پيدا می كنند و اگر گرفتار فتنه و مشكلی شدند چهره در هم می كشند، اين گونه مردم در دنيا و آخرت زيان می نمايند و اين يك زيان روشنی است} و {و برخی از مردم می گويند: «ما به خدا و روز بازپسين ايمان آورده ايم»، ولی گروندگان [راستين] نيستند. با خدا و مؤمنان نيرنگ می بازند؛ ولی جز بر خويشتن نيرنگ نمی زنند، و نمی فهمند. در دلهايشان مرضی است؛ و خدا بر مرضشان افزود}.

- رسول اكرم صلی اللّٰه عليه و آله فرمودند: منافق هر گاه وعده دهد خلف وعده می كند و هر گاه كاری بكند آن را فاش می سازد - . در منبع: أساء. - و هر گاه لب به سخن گشايد دروغ می گويد و هر گاه به او امانتی بسپاری خيانت می كند، هر گاه روزی به او برسد طغيان می كند و هر گاه از روزی منع گردد دلش می گيرد.

- رسول اكرم صلی اللّٰه عليه و آله فرمودند: هر كس باطنش با ظاهرش مخالفت كرد او منافق می باشد هر كس می خواهد باشد و هر جا باشد و در هر زمينی كه بخواهد زندگی كند و در هر مقامی كه می خواهد باشد. - . مصباح الشريعه: ۲۵ -

**[ترجمه]

«۹»

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا أُحِبُّ الشَّیْخَ الْجَاهِلَ وَ لَا الْغَنِیَّ الظَّلُومَ وَ لَا الْفَقِیرَ الْمُخْتَالَ.

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمودند: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: من پیرمرد جاهل و توانگر ظالم و فقیر متکبر را دوست نمی دارم.

**[ترجمه]

«۱۰»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَی اللَّهِ مَنْ یَقْتَدِی بِسَیِّئَهِ الْمُؤْمِنِ وَ لَا یَقْتَدِی بِحَسَنَتِهِ.

**[ترجمه]نوادر راوندی: امام صادق و او از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: مبغوض ترین مردم در نزد خداوند کسی است که به گناه مؤمن اقتداء کند و دنبال نیکی های او نرود .

**[ترجمه]

## باب ۱۰۷ لعن من لا یستحق اللعن و تکفیر من لا یستحقه

### روایات

«۱»

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَهَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الَّذِی یَلْعَنُ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً وَ إِلَّا عَادَتْ إِلَی صَاحِبِهَا وَ کَانَ أَحَقَّ بِهَا فَاحْذَرُوا أَنْ تَلْعَنُوا مُؤْمِناً فَیَحِلَّ بِکُمْ .(۲)

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السّلام فرمود: لعنت هر گاه از دهان کسی خارج شد، سرگردان می ماند، اگر کسی مستحق آن بود به وی خواهد رسید و در غیر این صورت بار دیگر به صاحب خود بر می گردد که در این صورت لعن کننده خودش لایق‌تر بر لعن شدن می‌باشد، از لعن کردن بی‌دلیل مومنین بپرهیزید که لعن ونفرین به خود شما باز خواهد گشت. - . قرب الاسناد: ۸ -

**[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّعْنَهَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ فِی صَاحِبِهَا تَرَدَّدَتْ فَإِنْ وَجَدَتْ مَسَاغاً وَ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَی صَاحِبِهَا(۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السّلام فرمود: لعنت هر گاه از دهان متکلم بیرون گردد بین او و کسی که لعن در باره اش صادر شده مردد می ماند، اگر راهی در آن پیدا نکرد بار دیگر بطرف متکلم بر می گردد و او شایسته این کلام است، اینک بترسید و مؤمنی را لعن نکنید که به خودتان بر می گردد. -. ثواب الاعمال: ۲۴۰ -

**[ترجمه]

«۳»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا شَهِدَ رَجُلٌ عَلَی رَجُلٍ بِكُفْرٍ قَطُّ إِلَّا بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ شَهِدَ عَلَی كَافِرٍ صَدَقَ وَ إِنْ كَانَ



---

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۲۵.
۲- ۲. قرب الإسناد ص ۸.
۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۴۰.

مُؤْمِناً رَجَعَ الْكَفْرُ عَلَيْهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الطَّعْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السّلام فرمودند: اگر مردی درباره مردی دیگر به کفر شهادت داد، هر دو گرفتار می گردند، اگر شهادت در باره کافر باشد صحیح می باشد و اگر در باره مؤمن باشد کفر به خود او برمی گردد، اینک از خداوند بترسید و نسبت به مؤمنان طعن وارد نکنید.

**[ترجمه]

«۴»

كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ وَ مَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ.

**[ترجمه]کنز الکراجی: امام صادق علیه السّلام فرمود: ملعون است کسی که مؤمنی را متهم به کفر کند و هر کس مؤمنی را متهم به کفر سازد مانند آن است که او را کشته باشد .

**[ترجمه]

«۵»

م، [تفسير الإمام علیه السلام]: إِنَّ الِاثْنَيْنِ إِذَا ضَجِرَ بَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ وَ تَلَاعَنَا ارْتَفَعَتِ اللَّعْنَتَانِ فَاسْتَأْذَنَتَا رَبَّهُمَا فِي الْوُقُوعِ بِمَنْ لُعِنَا إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَ اللَّاعِنُ أَهْلًا لِلَّعْنِ وَ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِهِ أَهْلًا فَأَنْزِلُوهُمَا جَمِيعاً بِاللَّاعِنِ وَ إِنْ كَانَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ أَهْلًا وَ لَيْسَ اللَّاعِنُ أَهْلًا فَوَجِّهُوهُمَا إِلَيْهِ وَ إِنْ كَانَا جَمِيعاً لَهَا أَهْلًا فَوَجِّهُوا لَعْنَ هَذَا إِلَى ذَاكَ وَ وَجِّهُوا لَعْنَ ذَاكَ إِلَى هَذَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا لَهَا أَهْلًا لِإِيمَانِهِمَا وَ أَنَّ الضَّجَرَ أَحْوَجَهُمَا إِلَى ذَلِكَ فَوَجِّهُوا اللَّعْنَتَيْنِ إِلَى الْيَهُودِ الْكَاتِمِينَ نَعْتَ مُحَمَّدٍ وَ صِفَتَهُ صلی الله علیه و آله وَ ذِكْرَ عَلِيٍّ علیه السلام وَ حِلْيَتَهُ وَ إِلَى النَّوَاصِبِ الْكَاتِمِينَ لِفَضْلِ عَلِيٍّ وَ الدَّافِعِينَ لِفَضْلِهِ (۲).

**[ترجمه]در تفسیر امام حسن عسکری علیه السّلام آمده هر گاه دو نفر با هم نزاع کنند و یک دیگر را مورد لعن قرار دهد، لعنت ها بالا می روند و از خداوند اذن می خواهند که بر کدام یک از آنها فرود آیند، خداوند به فرشتگان می گوید: اینک بنگرید اگر لاعن اهلیت برای لعن دارد و آن دیگری شایسته لعن نیست هر دو لعن را به لاعن بدهید.

اما اگر او شایسته لعن می باشد و لاعن اهلیت لعن را ندارد هر دو را بطرف او حواله کنید و اگر هر دو شایسته هستند لعن هر یك را به دیگری بدهید و اگر هیچ یک از آن ها شایسته نبودند لعن را متوجه یهودیان و ناصبیان کنید که صفات محمد و علی را انکار می کنند و فضائل آنها را قبول ندارند. - . ثواب الاعمال: ۲۴۲ -

**[ترجمه]

## باب ۱۰۸ الخصال التی لا تکون فی المؤمن

### روایات

### أقول

سیأتی بعض الأخبار فی باب اللواط.

**[ترجمه]سیأتی بعض الأخبار فی باب اللواط.

**[ترجمه]

«۱»

سر، [السرائر] مِنْ جَامِعِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سِتَّهٌ لَا تَکُونُ فِی الْمُؤْمِنِ الْحَسَرُ وَ النَّکَدُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ الْکَذِبُ وَ الْحَسَدُ وَ الْبَغْیُ.

**[ترجمه]سرائر: امام صادق علیه السّلام فرمودند: شش چیز در مؤمن نمی باشد اندوه، و افسوس، خود را به مشقت انداختن، لجاجت، دروغ، حسد و ظلم و تجاوزکاری..

**[ترجمه]

«۲»

ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ

ص: ۲۰۹

---

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۴۲.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۲۶۰ و ۲۶۱ فی قوله تعالی: أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ البقره: ۱۵۹.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا ابْتَلَی اللَّهُ بِهِ شِیعَتَنَا فَلَنْ یَبْتَلِیَهُمْ بِأَرْبَعٍ بِأَنْ یَکُونُوا لِغَیْرِ رِشْدَهٍ وَ أَنْ یَسْأَلُوا بِأَکُفِّهِمْ وَ أَنْ یُؤْتَوْا فِی أَدْبَارِهِمْ وَ أَنْ یَکُونَ فِیهِمْ أَخْضَرُ أَزْرَقُ (۱).

**[ترجمه]خصال ،امام صادق علیه السّلام فرمود: خداونـد شیعیان ما را به چهار چیز مبتلا نمی کنـد: ولد زنا نیسـتند، سائل به کف نمی باشند(گدایی نمی کنند)، وطی نمی شوند و در میان آنها سبز چشم و کبود چشم وجود ندارد. - . خصال ۱: ۱۰۷ -

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعُ خِصَالٍ لَا تَکُونُ فِی مُؤْمِنٍ لَا یَکُونُ مَجْنُوناً وَ لَا یَسْأَلُ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ وَ لَا یُولَدُ مِنَ الزِّنَی وَ لَا یُنْکَحُ فِی دُبُرِهِ (۲).

**[ترجمه]امام صادق علیه السّلام فرمودند: چهار خصلت در مؤمن نیست دیوانه نمی شود، از در خانه های مردم گدایی نمی کند، از زنا متولد نمی گردد و کسی او را وطی نمی کند. - . خصال ۱: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الْقَطَّانُ وَ ابْنُ مُوسَی مَعاً عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام وَ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَاطَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ الزَّنْجِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام وَ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شَیْبَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: قَالُوا کُلُّهُمْ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَ قَالَ تَمِیمٌ سِتَّهَ عَشَرَ صِنْفاً مِنْ أُمَّهِ جَدِّی لَا یُحِبُّونَا وَ لَا یُحَبِّبُونَا إِلَی الناسِ وَ یُبْغِضُونَا وَ لَا یَتَوَلَّوْنَا وَ یَخْذُلُونَا وَ یُخَذِّلُونَ النَّاسَ عَنَّا فَهُمْ أَعْدَاؤُنَا حَقّاً لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذَابُ الْحَرِیقِ قَالَ قُلْتُ بَیِّنْهُمْ لِی یَا أَبَهْ وَقَاکَ اللَّهُ شَرَّهُمْ قَالَ الزَّائِدُ فِی خَلْقِهِ فَلَا تَرَی أَحَداً مِنَ النَّاسِ فِی خَلْقِهِ زِیَادَهً إِلَّا وَجَدْتَهُ مُنَاصِباً وَ لَمْ تَجِدْهُ لَنَا مُوَالِیاً(۳)



---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۳- ۳. قد مر فی ج ۶۷ باب شده ابتلاء المؤمن ص ۱۹۶- ۲۵۹ روایات کثیره تخالف هذا الحدیث المزور، و فیها ما یدلّ علی أن المؤمن یبتلی فی جسده بالجذام و البرص. روی الکلینی فی الکافی ج ۲ ص ۲۵۴ عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین عن صفوان، عن معاویه بن عمار، عن ناجیه قال: قلت لابی جعفر علیه السلام: ان المغیره یقول: ان المؤمن لا یبتلی بالجذام و لا

بالبرص، و لا بكـذا و كذا، فقال عليه السـلام: ان. كان لغافلا عن صاحب ياسـين انه كان مكنعا- ثم ردّ أصابعه- فقال كانى انظر الى تكنيعه أتاهم فأنـذرهم ثمّ عاد اليهم من الغد فقتلوه، ثمّ قال عليه السـلام: ان المؤمن يبتلى بكل بليه و يموت بكل ميته الا أنّه لاـ يقتل نفسه. أقول: روى الكشّـىّ فى رجاله ص ۱۹۴ فى المغيره بن سـعيد أنّه كـان يـدس الأحاديث روى ان هشام بن الحكم سمع أبا عبـد اللّه عليه السـلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن و السـنه، او تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمه فان المغيره بن سـعيد لعنه اللّه دس فى كتب أصحاب أبى أحاديث لم يحدث بها أبى، الحديث. و لعلّ هذا الحديث الذى يوافق مذهبه و مسلكه فى عدم ابتلاء المؤمن بالعاهات من مدسوساته لعنه اللّه فى روايات أصحابنا رضوان اللّه عليهم، و كيف كان لما هذا الحديث مخالفا لسائر أحاديثهم عليهم السلام لا بدّ من طرحه.

وَ النَّاقِصُ الْخَلْقِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً نَاقِصَ الْخِلْقَهِ إِلَّا وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْنَا غِلًّا وَ الْأَعْوَرُ بِالْيَمِينِ لِلْوِلَادَهِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ خَلْقاً وُلِدَ أَعْوَرَ الْيَمِينِ إِلَّا كَانَ لَنَا مُحَارِباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُسَالِماً وَ الْغِرْبِيبُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً غِرْبِيباً وَ هُوَ الَّذِي قَدْ طَالَ عُمُرُهُ فَلَمْ يَبْيَضَّ شَعْرُهُ وَ تَرَى لِحْيَتَهُ مِثْلَ حَنَكِ الْغُرَابِ إِلَّا كَانَ عَلَيْنَا مُؤَلِّباً وَ لِأَعْدَائِنَا مُكَاثِراً وَ الْحُلْكُوكُ (۱) مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا كَانَ لَنَا شَتَّاماً وَ لِأَعْدَائِنَا مَدَّاحاً وَ الْأَقْرَعُ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى رَجُلًا بِهِ قَرَعٌ إِلَّا وَجَدْتَهُ هَمَّازاً لَمَّازاً

مَشَّاءً بِالنَّمِيمَهِ عَلَيْنَا وَ المفضض [الْمُفَصَّصُ] بِالْخُضْرَهِ مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً وَ هُمْ كَثِيرُونَ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَلْقَانَا بِوَجْهٍ وَ يَسْتَدْبِرُنَا بِآخَرَ يَبْتَغِي لَنَا الْغَوَائِلَ وَ الْمَنْبُوذُ(۲) مِنَ الرِّجَالِ فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ لَنَا عَدُوّاً مُضِلًّا مُبِيناً وَ الْأَبْرَصُ مِنَ الرِّجَالِ



---

۱- ۱. الحلكوك كعصفور و قربوس- الشديد السواد، و لعله أراد مثل جون غلام أبى ذر او بلال بن رباح الحبشى!؟ نعوذ باللّه من الضلال.

۲- ۲. المنبوذ: الصبى تلقيه أمه فى الطريق، و ولد الزناء، و لعله أراد المعنى الأخير و الا فما ذنب الصبى المنبوذ.

فَلَا تَلْقَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَرْصُدُ لَنَا الْمَرَاصِدَ وَ يَقْعُدُ لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا مَقْعَداً لِيُضِلَّنَا بِزَعْمِهِ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ الْمَجْذُومُ وَ هُمْ حَصَبُ جَهَنَّمَ هُمْ لَهَا وَارِدُونَ وَ الْمَنْكُوحُ فَلَا تَرَى مِنْهُمْ أَحَداً إِلَّا وَجَدْتَهُ يَتَغَنَّى بِهِجَائِنَا وَ يُؤَلِّبُ عَلَيْنَا وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُدْعَى سِجِسْتَانَ (۱)

هُمْ لَنَا أَهْلُ عَدَاوَةٍ وَ نَصْبٍ وَ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا عَلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُدْعَى الرَّيَّ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ يَرَوْنَ حَرْبَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ جِهَاداً وَ مَالَهُمْ مَغْنَماً وَ لَهُمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُدْعَى الْمَوْصِلَ شَرُّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ مَدِينَةٍ تُسَمَّى الزَّوْرَاءَ تُبْنَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَسْتَشْفُونَ بِدِمَائِنَا وَ يَتَقَرَّبُونَ بِبُغْضِنَا يُوَالُونَ فِي عَدَاوَتِنَا وَ يَرَوْنَ حَرْبَنَا فَرْضاً وَ قِتَالَنَا حَتْماً يَا بُنَيَّ فَاحْذَرْ هَؤُلَاءِ ثُمَّ احْذَرْهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو اثْنَانِ مِنْهُمْ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِكَ إِلَّا هَمُّوا بِقَتْلِهِ.

و اللفظ لتميم من أول الحديث إلى آخره (۲).

ص: ۲۱۲

---

۱- ۱. كان أهل سجستان و الرى و الموصل و بغداد ان كان هو الزوراء معاديا لاهل البيت فى سابق الازمان، فانهم كانوا من أهل الجماعه و بعضهم كان خارجيا و اسماعيليا و اما الآن فكلهم شيعه أهل البيت، و قال العلامه المؤلّف فى ج ۶۰ ص ۲۰۶ بعد نقل هذا الخبر: الزوراء يطلق على دجله بغداد و على بغداد، لان أبوابها الداخله جعلت مزوره عن الخارجه، و يمكن أن تتبدل أحوال هذه البلاد باختلاف الأزمنه و يكون ما ذكر فى الخبر حالهم فى ذلك الزمان. أقول: مع ذلك يبقى الكلام فى بغداد و من محلاتها الكرخ أعظم محله منها كانت تسكنها الشيعه و بها نشأ أعاظم الاصحاب، مع قوله عليه السلام فى الزوراء أنّها مدينه تبنى فى آخر الزمان، و بغداد بنيت فى زمن المنصور العباسىّ و كان معاصرا لابى عبد اللّه عليه السلام.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۹۴- ۹۵، و تميم هو ابن بهلول.

**[ترجمه]خصال: سیزده (و به روایتی شانزده) گروه از امّت جدّم ما را دوست نمی دارند و مردم را به دوستی ما نمی خوانند، و ما را دشمن می دارند، و از ما پیروی نمی کنند و ما را خوار می سازند و مردم را به خوار کردن ما وامی دارند. به راستی که آنان دشمنان ما هستند و برای آنان است آتش جهنّم و آتش سوزان می گوید: گفتم: ای پسر پیامبر خدا (ص) آنها را برای من شرح بده، که خداوند تو را از شرّ آنان حفظ کند. فرمود: کسی که عضو زایدی در خلقت دارد، کسی از مردم را که عضو زایدی در خلقت دارد نمی بینی مگر اینکه دشمن ما هستند و او را دوست ما نمی یابی. - . در ج ۶۷ باب ابتلای مومن، روایت های زیادی وجود دارد که با این حدیث متفاوت است، و حاکی از آن است که مومن در بدن خود به جذام و پیسی مبتلا می شود. کلینی در کافی ۲: ۲۵۴ از ناجیه نقل می کند: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: مغیره می گوید: مومن نه به جذام و پیسی مبتلا می شود، و نه به فلان و فلان بلا. حضرت علیه السلام فرمود: از صاحب یاسین غافل است که دستش بریده بود — سپس انگشتان دستش به او بازگردانده شد- سپس فرمود: گویا من می بینم که با دست فلجش

نزد آنان آمده و ایشان را پند و اندرز داد، روز بعد نزد آن ها بازگشت و او را به قتل رساندند، سپس فرمود: مومن به هر بلایی دچار می شود به هر مرگی می میرد اما خودکشی نمی کند.

نویسنده: کشی در «رجال» ص ۱۹۴ درباره مغیره بن سعید می گوید: وی احادیث را جعل می کرد. از هشام بن حکم نقل شده که از امام صادق علیه السلام فرمودند: هیچ حدیثی از ما نپذیرید مگر اینکه با قرآن و سنت منطبق باشد، و یا حدیث مشابهی از احادیث گذشته بر آن دلالت کند. مغیره بن سعید — که خدا او را لعنت کند — در کتاب های حدیث اصحاب پدرم دست برده و احادیث دروغی را به پدرم نسبت داده است.

ممکن است این حدیث که مومن به آفت ها مبتلا نمی شود، موافق مذهب وی لعنه الله بوده و از احادیث جعلی است که به یاران ما رضوان الله علیهم نسبت داده است، چون این حدیث مغایر با دیگر احادیث اهل بیت علیهم‌السلام است، لازم است آن را دور بیندازیم وقبول نکنیم. - .

کسی را نمی بینی که ناقص الخلقه باشد مگر اینکه در دل او کینه ای برای ما می یابی. و کسی که چشم راستش به طور مادرزادی کور باشد، کسی از آفریده های خدا را نمی یابی که نابینای مادرزادی باشد مگر اینکه در حال جنگ با ما و صلح با دشمنان ماست. و پیرمرد سیاه مو، کسی از آفریده های خدا را نمی بینی که سیاه مو باشد- و او کسی است که عمر طولانی کرده ولی مویش سفید نشده و ریش او را مانند زیر گلوی زاغ می بینی- مگر اینکه دشمن ما و دوست دشمن ماست. و مردان بسیار سیاه رنگ که هیچ کدام از آنان را نمی بینی مگر اینکه به ما دشنام می دهند و دشمنان ما را ستایش می کنند. و مردان کچل، که مرد کچلی نمی بینی مگر اینکه او را نسبت به ما عیب جو و سخن چین می یابی. و مردان زاغ چشم، هیچ کدام از آنان را- که زیاد هم هستند- نمی بینی مگر اینکه وقتی با مابرخورد می‌کنند خوب و و در غیاب ما چهره ای دیگر دارند و برای ما بدی ها را می خواهند. و مردان ولد الزّنا (وبچه‌های سر راهی)، که با هیچ یک از آنان ملاقات نمی کنی مگر اینکه او را دشمن ما و گمراه کننده آشکار می یابی. و مردانی که مرض پیسی دارند که هیچ کدام از آنها را نمی بینی مگر اینکه او را در حالی می یابی که در کمین ما و دوستان ما نشسته اند تا به گمان خود ما را از راه راست گمراه سازند. و جذامی که آنان اهل جهنّم هستند و به آن وارد خواهند شد. و کسانی که ابنه هستند که هیچ کدام از آنان را نمی بینی مگر اینکه هجو ما را

می سرایند و با ما دشمنی دارند.

و اهل شهری که سیستان نام دارد - . اهل سیستان و ری و موصل و بغداد اگر اهالی همان زوراء باشند، در آن زمان دشمن اهل بیت علیهم السلام بوده اند، زیرا آن ها از اهل اجماع به شمار رفته و برخی از آنان خارجی و اسماعیلی بوده اند اما امروزه همه شیعه اهل بیت علیهم السلام هستند، علامه (رض) مولف کتاب، در ج ۶۰ ص: ۲۰۶ پس از نقل این خبر می گوید: زوراء بر دجله بغداد و بر خود بغداد اطلاق می شود، چرا که درهای داخلی آن به روی خارج باز شود ؟؟؟؟؟ ممکن است با گذشت زمان این سرزمین ها تغییر کرده باشد، و آنچه در این حدیث بیان شده است، تنها به آن زمان اختصاص داشته باشد.

نویسنده: با این وجود بغداد و محله های ان باقی می ماند. کرخ بزرگترین محله شیعه نشین بغداد است که بسیاری از بزرگان در آن پرورش یافته اند، سخن حضرت علیه السلام درباره زوراء، شهری است که در آخر الزمان بنا می شود، و بغداد در زمان منصور عباسی تاسیس شده که هم زمان با دوره امامت امام صادق علیه السلام بوده است. - آنان برای ما اهل عداوت و دشنام دادن هستند و بدترین مردمند، بر آنان عذابی چون عذاب فرعون و هامان و قارون باشد. و اهل شهری که ری نامیده می شود، آنان دشمنان خدا و دشمنان پیامبر او و دشمنان اهل بیت او هستند، آنان جنگ با اهل بیت پیامبر خدا (ص) را جهاد می دانند و مال آنان را غنیمت می شمارند، برای آنان است عذاب خوارکننده در دنیا و آخرت و {برای آنان است عذاب پایدار}. و اهل شهری که موصل نامیده می شود، آنان بدترین مردم روزی زمین هستند. و اهل شهری که زوراء نامیده می شود و در آخر الزّمان بنا خواهد شد، آنان با خون ما طلب شفا می کنند و با دشمنی با ما تقرّب می جویند، در دشمنی با ما با یک دیگر دوست می شوند و جنگ با ما را واجب می دانند و کشتن ما را حتمی می شمارند، ای پسر از این گروه ها حذر کن، باز حذر کن، دو نفر از این گروه ها با یکی از خاندان تو خلوت نمی کنند مگر اینکه قصد کشتن او را می کنند.

الفاظ این حدیث از اول تا آخر از روایت تمیم است. - . خصال ۲: ۹۴ — ۹۵؛ تمیم فرزند بهلول است. - (در این حدیث پانزده گروه ذکر شده و لا بد یک گروه از یاد راوی رفته است. ضمنا توجه کنیم که اولا این روایت به سبب قرار گرفتن بکر بن عبد اللّٰه بن حبیب در سند آن، ضعیف است و ثانیا، در صورت صحّت باید آن را حمل بر غالب و آنهم در زمان صدور حدیث دانست و نباید آن را به تمام زمان ها و مکان ها تعمیم داد .

**[ترجمه]

## باب ۱۰۹ من استولی علیهم الشیطان من أصحاب البدع و ما ینسبون إلی أنفسهم من الأكاذیب و أنها من الشیطان

### روایات

«۱»

كش، [رجال الكشی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: تَرَاءَی وَ اللَّهِ إِبْلِیسُ لِأَبِی الْخَطَّابِ عَلَی سُورِ الْمَدِینَهِ وَ الْمَسْجِدِ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ هُوَ یَقُولُ إِیهاً تَظْفَرُ الْآنَ إِیهاً تَظْفَرُ الْآنَ (۱).

**[ترجمه]رجال کشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند سوگند شیطان در کنار دیوار مدینه و مسجد بر ابو الخطاب ظاهر شد و من اکنون می نگرم که به او می گوید تو الآن پیروز می گردی. - . رجال کشی: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۲»

کش، [رجال الکشی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِیِّ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِی أَنَّهُ رُفِعَ إِلَی رَبِّهِ وَ مَسَحَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ بِالْفَارِسِیَّهِ بایست فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِی مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ اتَّخَذَ زَبَانِیَهً کَعَدَدِ الْمَلَائِکَهِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَجَابَهُ وَ وَطِئَ عَقِبَهُ وَ تَخَطَّتْ إِلَیْهِ الْأَقْدَامُ تَرَاءَی لَهُ إِبْلِیسُ وَ رُفِعَ إِلَیْهِ وَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ کَانَ رَسُولَ إِبْلِیسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثاً(۲).

**[ترجمه]رجال کشی: حفص بن عمرو خثعمی گوید: من در نزد امام صادق علیه السّلام نشسته بودم که مردی به آن حضرت عرض کرد: قربانت گردم ابو منصور بمن گفت که او را بطرف خداوند برده اند و خداوند دست بر سر او کشیده و به فارسی به او گفته است«بایست».

پس امام علیه السّلام فرمود: پدرم از جدش رسول خدا صلی اللّه علیه و آله روایت می کند که فرمود: شیطان تختی در بین زمین و آسمان برای خود گذاشته و به اندازه فرشتگان برای خود کارمندان و خدمت گزارانی دارد.

شیطان هر گاه بخواهد مردی را بطرف خود فرا خواند نخست او را دعوت می کند، هنگامی که او شیطان را پاسخ گفت و دنبالش حرکت کرد و در راه او گام نهاد، شیطان خود را به او نشان می دهد و بطرف خود می برد و ابو منصور هم فرستاده ابلیس است و خداوند او را لعنت کند و امام علیه السّلام این گفته را سه بار تکرار کردند. - . رجال کشی: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۳»

کش، [رجال الکشی] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بُنَاناً وَ السَّرِیَّ وَ بَزِیعاً لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَی لَهُمُ الشَّیْطَانُ فِی أَحْسَنِ مَا یَکُونُ صُورَهُ آدَمِیٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی سُرَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَاناً یَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآیَهَ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی

١- ١. رجال الكشّيّ ص ٢٥۶.

٢- ٢. رجال الكشّيّ ص ٢٥۶.

الْأَرْضِ إِلَهٌ (۱) أَنَّ الَّذِی فِی الْأَرْضِ غَیْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ إِلَهَ السَّمَاءِ غَیْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ یَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ یُعَظِّمُونَهُ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهٌ فِی السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ فِی الْأَرَضِینَ کَذَبَ بُنَانٌ عَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ لَقَدْ صَغَّرَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ صَغَّرَ عَظَمَتَهُ (۲).

**[ترجمه]رجال کشی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: بنان و سری و بزیع که خداوند آنها را لعنت کند گرفتار دام شیطان شدند و او در صورت زیباترین انسان بر او ظاهر شد، عرض کردم بنان این آیه را تاویل می کند که {وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِیالْأَرْضِ إِلهٌ» - . زخرف / ۸۴ - ، و او در آسمانها و زمین ها خدا و معبود است.

بنان می گوید: خدائی که در آسمان است غیر از خدائی است که در زمین می باشد و اله آسمانها بزرگ تر از اله زمین است و اهل زمین فضیلت اله آسمان را می شناسند و او را مورد تعظیم و تکریم قرار می دهند.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: به خداوند سوگند جز خداوند آسمان و زمین خداوند دیگری نیست و در زمین و آسمان یک خدا بیشتر وجود ندارد، بنان دروغ می گوید، خداوند او را لعنت کند، او عظمت خدا را تحقیر کرده و خداوند را کوچک شمرده است. - . رجال کشی: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۴»

کش، [رجال الکشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِیلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَخْبِرْنِی عَنْ حَمْزَهَ أَ یَزْعُمُ أَنَّ أَبِی یَأْتِیهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ کَذَبَ وَ اللَّهِ مَا یَأْتِیهِ إِلَّا الْمُتَکَوِّنُ إِنَّ إِبْلِیسَ سَلَّطَ شَیْطَاناً یُقَالُ لَهُ الْمُتَکَوِّنُ یَأْتِی النَّاسَ فِی أَیِّ صُورَهٍ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِی صُورَهٍ صَغِیرَهٍ وَ إِنْ شَاءَ فِی صُورَهٍ کَبِیرَهٍ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یَجِیءَ فِی صُورَهِ أَبِی علیه السلام (۳).

**[ترجمه]رجال کشی: زراره گوید: امام صادق علیه السّلام فرمودند: بمن بگو حمزه گمان می کند که پدرم بر او ظاهر می گردد، گفتم آری او چنین عقیده ای دارد و می گوید: من پدر شما را مشاهده می کنم. امام علیه السّلام فرمود: او دروغ می گوید و پدرم بر او ظاهر نمی گردد. ابلیس یک شیطانی دارد که او را متکون می گویند او به هر صورتی ظاهر می شود، گاهی در صورت های کوچک و گاهی بزرگ دیده می شود، به خداوند سوگند او هرگز توانائی ندارد در چهره پدرم در آید و خود را به کسی نشان دهد. - . رجال کشی: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۵»

کش، [رجال الکشی] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ وَ

ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ بُرَیْدِ بْنِ مُعَاوِیَهَ الْعِجْلِیِّ قَالَ: کَانَ حَمْزَهُ بْنُ عُمَارَهَ الْبَرْبَرِیُّ لَعَنَهُ اللَّهُ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَأْتِینِی فِی کُلِّ لَیْلَهٍ وَ لَا یَزَالُ إِنْسَانٌ یَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَرَاهُ إِیَّاهُ فَقُدِّرَ لِی أَنِّی لَقِیتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَحَدَّثْتُهُ بِمَا یَقُولُ حَمْزَهُ فَقَالَ کَذَبَ عَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ مَا یَقْدِرُ الشَّیْطَانُ أَنْ یَتَمَثَّلَ فِی صُورَهِ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍ (۴).

**[ترجمه]رجال کشی: برید بن معاویه عجلی گوید: حمزه بن عماره بربری می گفت: ابو جعفر علیه السّلام هر شب نزد من می آید و انسان هائی هم بودند که گمان می کردم حمزه آن حضرت را به آنها نشان داده است، گوید: من خدمت امام باقر علیه السّلام رسیدم و جریان را عرض کردم فرمودند: او دروغ می گوید خداوند او را لعنت کند، شیطان نمی تواند در صورت پیامبر و وصی پیامبر در آید. - . رجال کشی: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

**«۶»**

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِی کَانَ فِی مَجْلِسِکَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا کُلُّهُمْ إِلَیْهِ



---

۱- ۱. الزخرف: ۸۴.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۲۵۷.

۳- ۳. رجال الکشّیّ ص ۲۵۴.

۴- ۴. رجال الکشّیّ ص ۲۵۷.

يَنَالُهُمْ مِنْهُ شَيْ ءٌ فَرَحِمْتُهُمْ فَقُلْتُ لَهُمْ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَصْغَرَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فُلَانٌ ذُو حَظٍّ مِنْ وَرَعٍ وَ فُلَانٌ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَ لِلرِّئَاسَاتِ إِنَّمَا لِلْمُسْلِمِينَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَ الرِّجَالَ فَإِنَّ الرِّجَالَ مَهْلَكَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْمُذْهِبُ يَأْتِي فِي كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي صُورَةِ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَ قَدْ تَرَاءَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَغَنِي أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ (۱).

**[ترجمه]علی بن عقبه از پدرش روایت می کند که خدمت امام صادق علیه السّلام رسیدم و بعد از سلام در حضورش نشستم، امام علیه السّلام به من فرمودند: در این مجلس ابو الخطاب با هفتاد نفر حضور داشتند که همه از او پیروی می کردند. دل من به حال آنها سوخت و من به آنها گفتم، آیا شما را از فضائل مسلمان آگاه نکنم، یکی از آنها که از همه کوچک تر بود گفت: بفرمائید قربانت گردم، گفتم: از فضائل مسلمان آن است که گفته شود فلان کس کتاب خداوند را تلاوت می کند و یا کسی صاحب ورع می باشد و یا شخصی از اهل عبادت می باشد.

این ها هستند فضائل مسلمان چرا شما این طرف و آن طرف می روید و دنبال اشخاص حرکت می کنید، مسلمانان فقط یک رهبر دارند که باید از او متابعت کنند، شما دنبال این مرد و یا آن مرد نروید که مردان مختلف با آراء گوناگون شما را گمراه خواهند کرد و حقائق را بر شما مشتبه خواهند نمود و راه حق را پیدا نخواهید کرد.

از پدرم شنیدم می فرمودند: شیطانی هست که او را مذهب می گویند او در هر چهره ای ظاهر می گردد و فقط در صورت پیامبر و یا وصی او نمی تواند درآید، من می نگرم که او در چهره رهبر شما در آمده است، شما از آن دوری کنید، به من خبر رسیده که او و یارانش را کشتند، خداوند آنها را لعنت کند و از درگاه خود براند و تنها افراد شایسته هلاکت در نزد خدا به هلاکت می رسند. -. رجال کشی: ۲۴۸ . ۲۴۹ -

**[ترجمه]

«۷»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّيَّارَةِ يُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي وَ أَنَا فِي الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِي يَا يُونُسُ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فاذاح [كذا] فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ غَضَباً لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّي لَعَنَكَ اللَّهُ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَدَّثَكَ وَ لَعَنَ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ أَلْفَ لَعْنَةٍ تَتْبَعُهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ كُلُّ لَعْنَةٍ مِنْهَا تُبْلِغُكَ إِلَى قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَيْطَانٌ أَمَا إِنَّ يُونُسَ مَعَ أَبِي الْخَطَّابِ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَ أَصْحَابُهُمَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام.

فَقَالَ يُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشَرَةَ خِطَاءٍ حَتَّى صُرِعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ قَدْ قَاءَ رَجِيعَهُ وَ حُمِلَ مَيِّتاً فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَتَاهُ الْمَلَكُ بِيَدِهِ عَمُودٌ فَضَرَبَهُ عَلَى هَامَتِهِ ضَرْبَةً قَلَبَ فِيهَا مَثَانَتَهُ حَتَّى قَاءَ رَجِيعَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ وَ

أَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِی حَدَّثَهُ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ وَ رَأَی الشَّیْطَانَ الَّذِی کَانَ تَرَاءَی لَهُ (۲).

ص: ۲۱۵

---

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۲۴۸ و ۲۴۹.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۳۰۹.

**[ترجمه]رجال کشی: مردی از طیاره با امام رضا علیه السّلام در باره یونس بن ظبیان سخن می گفت، او اظهار داشت یونس می گفت: شبی در حال طواف بودم ناگهان از بالای سرم ندائی شنیدم که می گفت: ای یونس {من خدا هستم که جز من خدائی نیست، مرا عبادت کن و نماز را بر پا دار} من سرم را بلند کردم و متوجه سخن او شدم.

در این هنگام امام رضا علیه السّلام به خشم آمدند به اندازه ای که نتوانستند آرام بگیرند و گفتند: بیرون شوید خداوند تو را و کسی که این حدیث را برایت تعریف کرد لعنت کند و هزار بار هم یونس بن ظبیان را مورد لعنت قرار دهد و تو را با او به قعر دوزخ روانه سازد .

من گواهی می دهم که این سخن را شیطان در گوش او گفته باشد و اکنون آگاه باش که یونس بن ظبیان با ابو الخطاب در سخت ترین عذاب ها گرفتار می باشند و یاران آنها هم با آن شیطان در کنار فرعون و فرعونیان در عذاب سختی می باشند و این حدیث را از ابو عبد اللّٰه علیه السّلام شنیده ام.

راوی گوید: این مرد از محضر امام علیه السّلام بیرون شد و هنوز ده گام نگذشته بود که بی هوش شد و بر زمین افتاد و آنچه در شکم داشت از گلویش بر آمد و او را مرده از منزل بیرون کردند و به خارج انتقال دادند.

امام رضا علیه السّلام فرمودند: فرشته ای آمد و با عمودی بر سرش زد و او را بر زمین افکند و هر چه در شکم داشت بیرون ریخت و روحش را به جهنم انتقال داد و او را به رفیقش یونس بن ظبیان ملحق نمود و شیطانی که آن سخن را به او گفته بود در دوزخ به او رسید و آنها همدیگر را در آنجا ملاقات کردند. - . رجال کشی: ۳۰۹ -

**[ترجمه]

«۸»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَمِلَ فِی بِدْعَهٍ خَلَّاهُ الشَّیْطَانُ وَ الْعِبَادَهَ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ الْخُشُوعَ وَ الْبُکَاءَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَبَی اللَّهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَهِ بِالتَّوْبَهِ وَ أَبَی اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّیِّئِ بِالتَّوْبَهِ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ أَمَّا صَاحِبُ الْبِدْعَهِ فَقَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا وَ أَمَّا صَاحِبُ الْخُلُقِ السَّیِّئِ فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِی ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی تَابَ مِنْهُ (۱).

**[ترجمه]راوندی به سند خود از موسی بن جعفر و او از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: هر کس خود را به بدعتی مشغول کند، شیطان او را به عبادت مشغول می کند و به او حالت خشوع و گریه می دهد.

- در حدیث دیگری از آن جناب وارد شده که فرمود: رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: خداوند بدعت گزار را به توبه

موفق نمی کند و هم چنین کسی که اخلاق بد دارد موفق به توبه نمی گردد عرض کردند: یا رسول اللَّه چگونه می شود این افراد به توبه توفیق پیدا نمی کنند، فرمودند کسی که اهل بدعت می باشد محبت بدعت در دلش جای گرفته است و اما آن کس که اخلاق بد دارد او هر گاه از گناهی توبه می کند در گناهی بزرگتر از اول گرفتار می گردد. - . نوادر راوندی: ۱۸ -

**[ترجمه]

## باب ۱۱۰ عقاب من أحدث دینا أو أضل الناس و أنه لا یحمل أحد الوزر عمن یستحقه

### الآیات

النساء: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ یُرِیدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِیلَ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِکُمْ وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً(۲)

و قال تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ یَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً(۳)

الأعراف: وَ لا تَقْعُدُوا بِکُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ



---

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۱۸.

۲- ۲. النساء: ۴۴- ۴۵.

۳- ۳. النساء: ۵۱- ۵۲.

بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً(۱)

هود: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۲)

إبراهيم: وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ(۳)

و قال تعالى: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ(۴)

النحل: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (۵)

الشعراء: وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ إلى قوله تعالى وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (۶)

القصص: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ وَ أَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (۷)

العنكبوت: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ



---

۱- ۱. الأعراف: ۸۶.

۲- ۲. هود: ۱۸- ۲۲.

۳- ۳. إبراهيم: ۳.

۴- ۴. إبراهيم: ۳۰.

۵- ۵. النحل: ۲۵.

۶- ۶. الشعراء: ۹۱- ۹۹.

۷- ۷. القصص: ۴۱- ۴۲.

وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ (١)

سبأ: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً(٢)

الصافات: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِينَ فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ (٣)

ص: هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِی النَّارِ(٤)

المؤمن: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ(۵)

النجم: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسى وَ إِبْراهِيمَ الَّذِی وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى (۶).



---

۱- ۱. العنكبوت: ۱۲- ۱۳.

۲- ۲. سبأ: ۳۱- ۳۳.

۳- ۳. الصافّات: ۲۷- ۳۲.

۴- ۴. ص: ۵۹- ۶۱.

۵- ۵. المؤمن: ۴۷- ۴۸.

۶- ۶. النجم: ۳۶- ۴۱.

lt;meta info="- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً - . نساء / ۴۴ — ۴۵ -

{آیا به کسانی که بهره ای از کتاب یافته انـد ننگریستی؟ گمراهی را می خرند و می خواهند شـما [نیز] گمراه شوید. و خدا به [حالِ] دشمنان شما داناتر است؛ کافی است که خدا سرپرستِ [شما] باشد، و کافی است که خدا یاورِ [شما] باشد.}

- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً - . نساء / ۵۱ - ۵۲ -

{آیا کسانی را که از کتابِ [آسمانی] نصیبی یافته اند ندیده ای؟ که به «جِبت» و «طاغوت» ایمان دارند، و در باره کسانی که کفر ورزیده اند می گویند: «اینان از کسانی که ایمان آورده اند راه یافته ترند.» اینانند که خدا لعنتشان کرده، و هر که را خدا لعنت کند هرگز برای او یاوری نخواهی یافت.}

- وَ لا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ تَبْغُونَها عِوَجاً - . اعراف / ۸۶ -

{و بر سر هر راهی منشینید کـه [مردم را] بترسانیـد و کسـی را که ایمـان به خـدا آورده از راه خـدا بـاز داریـد و راه او را کج بخواهید}

- وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ * أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ * لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ - . هود / ۱۸ — ۲۲ -

{و چه کسـی ستمکارتر از آن کس است که بر خـدا دروغ بنـدد؟ آنـان بر پروردگارشـان دروغ عرضه می شونـد، و گواهـان خواهند گفت: «اینان بودند که بر پروردگارشان دروغ بستند. هان! لعنت خدا بر ستمگران باد.» همانان که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج می شمارند و خود ، آخرت را باور ندارند. آنان در زمین درمانده کنندگان [خدا] نیستند، و جز خدا دوستانی برای آنـان نیست. عـذاب برای آنان دو چنـدان می شود. آنان توان شـنیدن [حق را] نداشـتند و [حق را] نمی دیدنـد. اینانند کـه بـه خویشـتن زیـان زده و آنچـه را بـه دروغ برسـاخته بودنـد از دسـت داده انـد. شـک نیسـت کـه آنـان در آخرت زیانکارترند.

- وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ - . ابراهیم / ۳ -

{و مانع راه خدا می شوند و آن را کج می شمارند. آنانند که در گمراهی دور و درازی هستند.}

- وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ - . ابراهیم / ۳۰ -

{و برای خدا مانندهایی قرار دادند تا [مردم را] از راه او گمراه کنند. بگو: «برخوردار شوید که قطعاً بازگشت شما به سوی آتش است.»} – لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ – . نحل / ۲۵ –

{تا روز قیامت بار گناهان خود را تمام بردارند، و [نیز] بخشی از بار گناهان کسانی را که ندانسته آنان را گمراه می کنند. آگاه باشید، چه بد باری را می کشند.}

– وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ

{و جهنّم برای گمراهان نمودار می شود.} تا آنجا که می فرماید: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُون – . شعرا / ۹۱ – ۹۹ – { و جز تباهکاران ما را گمراه نکردند}

– وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ وَ أَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ – . قصص / ۴۱ – ۴۲ –

{و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم، و روز رستاخیز یاری نخواهند شد.و در این دنیا لعنتی بدرقه [نام] آنان کردیم و روز قیامت [نیز] ایشان از [جمله] زشت رویانند.}

– وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ * وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ دوَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ – . عنکبوت / ۱۲ – ۱۳ –

{و قطعاً بارهای گران خودشان و بارهای گران [دیگر] را با بارهای گران خود برخواهند گرفت، و مسلّماً روز قیامت از آنچه به دروغ برمی بستند پرسیده خواهند شد. و کسانی که کافر شده اند، به کسانی که ایمان آورده اند می گویند: «راه ما را پیروی کنید و گناهانتان به گردن ما.» و[لی] چیزی از گناهانشان را به گردن نخواهند گرفت؛ قطعاً آنان دروغگویانند.}

– وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى بَعْدَ إِذْ جاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ * وَ قالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً – . سبا / ۳۱ – ۳۳ –

{و کسانی که کافر شدند گفتند: «نه به این قرآن و نه به آن [توراتی] که پیش از آن است هرگز ایمان نخواهیم آورد.» و ای کاش بیدادگران را هنگامی که در پیشگاه پروردگارشان بازداشت شده اند می دیدی [که چگونه] برخی از آنان با برخی [دیگر جدل و] گفتگو می کنند؛ کسانی که زیردست بودند به کسانی که [ریاست و] برتری داشتند، می گویند: «اگر شما نبودید قطعاً ما مؤمن بودیم.» کسانی که [ریاست و] برتری داشتند، به کسانی که زیردست بودند، می گویند: «مگر ما بودیم که شما را از هدایت –پس از آنکه به سوی شما آمد– بازداشتیم؟ [نه،] بلکه خودتان گناهکار بودید.» و کسانی که زیردست بودند به کسانی که [ریاست و] برتری داشتند، می گویند: «[نه،] بلکه نیرنگ شب و روز [شما بود] آنگاه که ما را وادار می کردید که به خدا کافر شویم و برای او همتایانی قرار دهیم.»}

- وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ * قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ * قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَ ما كانَ لَنا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِينَ * فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ * فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ - . صافات / ۲۷- ۳۲ -

{و بعضى روى به بعضى ديگر مى آورند [و] از يكديگر مى پرسند. [و] مى گويند: «شما [ظاهراً] از درِ راستى با ما درمى آمديد [و خود را حق به جانب مى نموديد].» [متّهمَان] مى گويند: «[نه!] بلكه با ايمان نبوديد. و ما را بر شما هيچ تسلّطى نبود، بلكه خودتان سركش بوديد. پس فرمان پروردگارمان بر ما سزاوار آمد؛ ما واقعاً بايد [عذاب را] بچشيم. و شما را گمراه كرديم، زيرا خودمان گمراه بوديم.»}

- هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ * قالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا فَبِئْسَ الْقَرارُ * قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ - . ص / ۵۹-۶۱ -

{اينها گروهى اند كه با شما به اجبار [در آتش] درمى آيند. بدا به حال آنها، زيرا آنان داخل آتش مى شوند. [به رؤساى خود] مى گويند: «بلكه بر خود شما خوش مباد! اين [عذاب] را شما خود براى ما از پيش فراهم آورديد، و چه بد قرارگاهى است.» مى گويند: «پروردگارا، هر كس اين [عذاب] را از پيش براى ما فراهم آورده، عذاب او را در آتش دو چندان كن.»}

- وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ * قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ - . عيون الاخبار ۲: ۳۲ -

{و آنگاه كه در آتش شروع به آوردن حجّت مى كنند، زيردستان به كسانى كه گردنكش بودند، مى گويند: «ما پيرو شما بوديم؛ پس آيا مى توانيد پاره اى از اين آتش را از ما دفع كنيد؟» كسانى كه گردنكشى مى كردند، مى گويند: «[اكنون] همه ما در آن هستيم. خداست كه ميان بندگان [خود] داورى كرده است.}

- أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسى وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى - . علل الشرائع ۲: ۱۷۸ -

{يا بدانچه در صحيفه هاى موسى [آمده] خبر نيافته است؟ و [نيز در نوشته هاى] همان ابراهيمى كه وفا كرد: كه هيچ بردارنده اى بار گناه ديگرى را بر نمى دارد. و اينكه براى انسان جز حاصل تلاش او نيست. و [نتيجه] كوشش او به زودى ديده خواهد شد. سپس هر چه تمامتر وى را پاداش دهند.}

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ

اللَّهَ غَافِرُ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا مَنْ أَحْدَثَ دِيناً أَوِ اغْتَصَبَ أَجِيراً أَجْرَهُ أَوْ رَجُلًا بَاعَ حُرّاً(۱).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السّلام از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله روایت می کند که فرمودند: خداوند هر گناهی را می آمرزد مگر اینکه کسی دینی پدید آورده باشد، یا حق کارگری را غصب کند و یا کسی که مرد آزادی را بفروشد. - . ثواب الاعمال: ۲۳۰ -

**[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ طَلَبَ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَ طَلَبَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ طَلَبْتَ الدُّنْيَا مِنْ حَلَالٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا وَ طَلَبْتَهَا مِنْ حَرَامٍ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْ ءٍ تَكْثُرُ بِهِ دُنْيَاكَ وَ يَكْثُرُ بِهِ تَبَعُكَ قَالَ بَلَى قَالَ تَبْتَدِعُ دِيناً وَ تَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ فَفَعَلَ فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ وَ أَطَاعُوهُ وَ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فَقَالَ مَا صَنَعْتُ ابْتَدَعْتُ دِيناً وَ دَعَوْتُ النَّاسَ مَا أَرَى لِي تَوْبَةً إِلَّا أَنْ آتِيَ مَنْ دَعَوْتُهُ إِلَيْهِ فَأَرُدَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ يَأْتِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَجَابُوهُ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ الَّذِي دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ بَاطِلٌ وَ إِنَّمَا ابْتَدَعْتُهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ كَذَبْتَ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ لَكِنَّكَ شَكَكْتَ فِي دِينِكَ فَرَجَعْتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَمَدَ إِلَى سِلْسِلَةٍ فَوَتَدَ لَهَا وَتِداً ثُمَّ جَعَلَهَا فِي عُنُقِهِ وَ قَالَ لَا أَحُلُّهَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قُلْ لِفُلَانٍ وَ عِزَّتِي لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَتَقَطَّعَ أَوْصَالُكَ مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرُدَّ مَنْ مَاتَ إِلى [عَلَى] مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ فَيَرْجِعَ عَنْهُ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَجُلٌ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ(۳).

ص: ۲۱۹

---

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۲.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۳۰.

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السّلام فرمودند: مردی در گذشته دنبال مال حلال را گرفت ولی نتوانست به آن دست پیدا کند و بعد دنبال مال حرام رفت و به آن هم نرسید، در این هنگام شیطان رسید و به او گفت: ای مرد تو دنیا را از طریق حلال خواستی بدست آوری به آن نرسیدی و بعد در نظر گرفتی از طریق حرام به آن برسی آن را هم نیافتی.

اکنون تو را به چیزی راهنمائی می کنم اگر آن را انجام دهی مال زیاد بدست می آوری و پیروانت زیاد خواهند شد، گفت: آن چیست بگوئید تا به آن عمل کنم. شیطان گفت: بیائید دین جدیدی درست کنید و مردم را بطرف آن دعوت نمائید.

او هم دستور شیطان را بکار گرفت و دین جدیدی را پایه افکند و مردم را بطرف آن فرا خواند گروهی دعوت او را قبول کردند و مال زیادی بدست آورد، بعد از آن روزی با خودش فکر کرد و گفت: این چه کاری بود که من کردم، دینی ساختم و مردم را به آن دعوت کردم.

کار بدی کردم فکر می کنم خداوند توبه مرا قبول نکند مگر اینکه من مردم را بار دیگر دعوت کنم و جریان را به آنها بگویم و از آن ها بخواهم دست از این دین بردارند او مرتب به یاران خود مراجعه می کرد و به آنان می گفت دینی که من شما را بسوی آن دعوت کردم باطل است و من آن را پدید آورده ام.

مریدان او گفتند: تو دروغ می گوئی آن دین حق می باشد تو در آن به شک و تردید گرفتارشده ای و از آن بازگشته ای او بعد از این زنجیری بدست آورد و آن را بر گردنش آویخت و سر دیگرش بر میخی بر زمین کوبید و گفت: این زنجیر را از گردن بیرون نخواهم کرد تا خداوند مرا بیامرزد.

در این هنگام خداوند به یکی از پیامبران وحی فرستاد و فرمود: به آن مرد بگو، سوگند به عزت و جلال خودم اگر مرا به اندازه ای بخوانی تا بند بند اندامت جدا شود تو را اجابت نخواهم کرد، تا آن گاه کسانی که بر این دین مرده اند از آن عقیده برگردند. - . علل الشرایع، ج۲ ص۱۷۸ -

- در حدیثی از امام صادق علیه السّلام علیه السّلام روایت شده که فرمودند: «مردی در گذشته دنبال...» تا آخر حدیث که بیان شد.

**[ترجمه]

**«۳»**

مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّهِیکِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ مَثَّلَ مِثَالًا أَوِ اقْتَنَی کَلْباً فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَقِیلَ لَهُ هَلَکَ إِذاً کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَیسَ حَیْثُ ذَهَبْتُمْ إِنَّمَا عَنَیْتُ بِقَوْلِی مَنْ مَثَّلَ مِثَالًا مَنْ نَصَبَ دِیناً غَیْرَ دِینِ اللَّهِ وَ دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ وَ بِقَوْلِی مَنِ اقْتَنَی کَلْباً مُبْغِضاً لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ اقْتَنَاهُ فَأَطْعَمَهُ وَ سَقَاهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ (۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سخنی جدید بیان کند یا سگی را نگه دارد از اسلام خارج شده است، گفته شد، اگر چنین باشد بسیاری از مردم هلاك می شوند. حضرت فرمود: آنگونه که شما تصور می کنید نیست، منظور من از سخن، آن بود که کسی دینی غیر از دین خدا روی کار آورد و مردم را به آن دعوت کند، و منظورم از نگهداری سگ، کسی است که دشمن ما اهل بیت علیهم‌السلام را غذا دهد وسیراب کند، ، هر کس چنین کند از اسلام خارج شده است. - . معانی الاخبار: ۱۸۱ -

**[ترجمه]

«۴»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: قُلْتُ مَا أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ الرَّأْيُ يَرَاهُ مُخَالِفاً لِلْحَقِّ فَيُقِيمُ عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار: ابو الربیع گوید: از امام علیه السّلام پرسیدم کمترین چیزی که انسان را از ایمان خارج می‌کند چیست؟ حضرت فرمود: کسی که می داند سخنی بر خلاف حق است ولی بر آن پافشاری می‌کند. - . معانی الاخبار: ۳۹۳ -

**[ترجمه]

«۵»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِراً قَالَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً فَيَتَوَلَّى عَلَيْهِ وَ يَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: حلبی از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که از آن جناب سؤال کردم کدام عمل آدمی را کافر می کند، فرمودند: کسی که بدعتی می گذارد و آن را ترویج می کند و هر کس با او مخالفت کرد با او به مبارزه بر می خیزد. - . معانی الاخبار: ۳۹۳ -

**[ترجمه]

«۶»

مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَى مَا يَصِيرُ بِهِ الْعَبْدُ كَافِراً قَالَ فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ أَنْ يَقُولَ لِهَذِهِ الْحَصَاةِ إِنَّهَا نَوَاةٌ وَ يَبْرَأَ مِمَّنْ خَالَفَهُ عَلَى ذَلِكَ وَ يَدِينَ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِمَّنْ قَالَ بِغَيْرِ قَوْلِهِ فَهَذَا نَاصِبٌ قَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَ كَفَرَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: برید عجلی گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم کدام کار آدمی را کافر می کند، امام در

این هنگام چند ریگ از زمین برداشت و فرمود: کسی به این ریگها بگوید: این ها هسته خرما و یا میوه دیگری می باشند و بعد هم بگوید: هر کس با نظریه من مخالفت می کند من از وی بیزار هستم این چنین آدمی ناصبی می باشد و مشرک است و کافر شده ولی نمی داند که کافر است. - . معانی الاخبار: ۳۹۳ -

**[ترجمه]

«۷»

ج، [الإحتجاج] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَكُمْ فِی الْقِصاصِ حَیاةٌ(۵) الْآیَةَ وَ لَكُمْ یَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِی الْقِصَاصِ حَیَاةٌ لِأَنَّ مَنْ هَمَّ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ یُقْتَصُّ مِنْهُ فَكَفَّ لِذَلِكَ عَنِ الْقَتْلِ كَانَ حَیَاةً لِلَّذِی كَانَ هَمَّ بِقَتْلِهِ وَ حَیَاةً لِهَذَا الْجَانِی الَّذِی أَرَادَ أَنْ یَقْتُلَ



---

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۸۱.
۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۹۳، و قد مر بعض هذه الأخبار ج ۶۹ ص ۱۶ و ۱۷ باب أدنی ما یكون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.
۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۹۳، و قد مر بعض هذه الأخبار ج ۶۹ ص ۱۶ و ۱۷ باب أدنی ما یكون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.
۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۹۳، و قد مر بعض هذه الأخبار ج ۶۹ ص ۱۶ و ۱۷ باب أدنی ما یكون به العبد مؤمنا و أدنی ما یخرجه عنه.
۵- ۵. البقره: ۱۷۹.

وَ حَيَاةً لِغَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقِصَاصَ وَاجِبٌ لَا يَجْسُرُونَ عَلَى الْقَتْلِ مَخَافَةَ الْقِصَاصِ يا أَولِى الْأَلْبابِ أَولِى الْعُقُولِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ قَالَ عليه السلام عِبَادَ اللَّهِ هَذَا قِصَاصُ قَتْلِكُمْ لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِى الدُّنْيَا وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ وَ مَا يُوجِبُهُ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا يَنْجَبِرُ وَ لَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَداً قَالُوا مَا هُوَ قَالَ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُغْرِيَهُ بِاتِّبَاعِ طَرَائِقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ وَ جَحْدِ فَضْلِهِ وَ أَلَّا يُبَالِيَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِيمِهِ فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِى هُوَ تَخْلِيدُ الْمَقْتُولِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ (١).

**[ترجمه]احتجاج: امام حسن عسکری علیه السّلام از پدرانش از امام سجاد علیهم السّلام روایت می کند که در تفسیر آیه شریفه «وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ» - . بقره / ۱۷۹ - فرمودند یعنی ای امت محمد برای شما در قصاص حیات است، اگر کسی بخواهد شخصی را بکشد و بداند که از او قصاص می کنند این کار را نخواهد کرد. پس قصاص در اینجا موجب می شود هم مقتول و هم قاتل زنده بمانند، بنا بر این هر گاه بدانند قصاص هست جرأت به قتل نخواهند کرد چون می ترسند آن ها را هم بکشند، {ای صاحبان عقل ها} یعنی ای خردمندان {در این باره فکر کنید تا از خداوند بترسید.}

بعد از آن فرمود: ای بندگان خدا این قصاص برای کسی است که در دنیا کسی را کشته است و جان او را از وی گرفته، آیا شما را به بزرگتر از این قتل آگاه نسازم و قصاصی را که خداوند از آن می گیرد به مراتب بزرگتر از آن قصاص می باشد.

عرض کردند بفرمائید یا ابن رسول اللَّه صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: بزرگتر از قتل آن است که او را از امت محمد و ولایت علی علیهما السّلام دور کند و راهی غیر از راه خدا را به او نشان دهد و وی را به طریق دشمنان علی علیه السّلام هدایت کند و به امامت آنها راهنمائی نماید.

البته این قتلی است که هرگز جبران نمی گردد و حیاتی بعد از او نمی باشد، آنهائی که علی علیه السّلام را از مقام خود دفع کردند و حقش را پایمال کردند و فضلش را منکر شدند، این قتلی است که مقتول را در جهنم مخلد می سازد و وقصاصش مانند خود این قتل خلود قاتل در دوزخ می باشد. - ۱. احتجاج: ۱۷۴ -

**[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] أَبِى عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً(٢).

مع، [معانى الأخبار] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلَهُ.

ثـم قـال الصـدوق قـوله من كمه أعمى يعنى من أرشـد متحيرا فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حـتى اعتقـده و قـوله من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده خالقه (۳).

**[ترجمه]خصال: حسين بن خالد در يک حديث از حضرت رسول صلى اللّه عليه و آله روايت مى كند فرمودند: ملعون است كسـى كه ديده بصـيرت ندارد، ملعون است كسى كه بنده درهم و دينار باشد و ملعون مى باشد كسى كه با چهارپائى مقاربت كند. - ۲. خصال ۱: ۶۴ -

در معانى الاخبار حديث مشابهى از محمد بن ابراهيم نوفلى ذكر شده است .

شيخ صدوق مى گويد: «ديده بصـيرت ندارد» يعنى كسـى كه شـخص سرگردان در دين را به سوى كفر راهنمايى كند، و كفر در جانش پايـدار شود تا به آن اعتقاد پيـدا كند، عبارت «كسـى كه بنده درهم و دينار باشد» يعنى زكات مالش را نپردازد و از دسـتگيرى برادران دينى اش خوددارى كنـد، پس بنـدگى دينار و درهم را با بندگى خدا ترجيح مى دهد. - ۱. معانى الاخبار: ۴۰۲ -

**[ترجمه]

**أقول**

قد مضت أخبار كثيره فى باب البدع و المقاييس فى ذلك.

ص: ۲۲۱

---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۷۴.
۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۴.
۳- ۳. معانى الأخبار ص ۴۰۲.

**[ترجمه]روایت های زیادی در این خصوص در باب بدعت و معیارهای آن بیان شد.

**[ترجمه]

«۹»

سن، [المحاسن] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِيناً غَيْرَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ (۱).

**[ترجمه]محاسن: زراره از امام باقر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: هر کس بر خداوند جرأت معصیت پیدا کند و مرتکب کبائر شود کافر می باشد و هر کس دینی غیر از دین خدا، ایجاد نماید مشرک است. - . محاسن: ۲۰۹ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، [تفسير العياشي] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ(۲) يَعْنِي لِيَسْتَكْمِلُوا الْكُفْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْنِي كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ قَالَ اللَّهُ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو حمزه از امام باقر علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه «لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ» - . نحل / ۲۵ - فرمودند: {یعنی روز قیامت با کفر کامل حضور پیدا می کنند} و در تفسیر «وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ» فرمود: یعنی کسانی که بوسیله آنها کافر شده اند نیز به گردن آنها می باشند و {چه گناه سنگینی را حمل می کنند}. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

## باب ۱۱۱ من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره

### الآيات

البقره: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۴)

**[ترجمه]بقره «أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ» - . بقره / ۴۴ -

{آیا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید، با اینکه شما کتاب [خدا] را می خوانید؟ آیا [هیچ] نمی اندیشید؟}.

**[ترجمه]

## تفسير

أَ تَـأْمُرُونَ النَّاسَ بِـالْبِرِّ فی تفسـير الإمـام عليه السـلام: أَیْ بِالصَّدَقَـاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَـكُمْ أَیْ تَتْرُكُونَهَا وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَـابَ أَیِ التَّوْرَاهَ الْـآمِرَهَ لَكُمْ بِـالْخَيْرَاتِ النَّاهِيَهَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْعِقَابِ فِی أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُـذُونَ وَ فِی نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مُنْهَمِكُونَ.

نَزَلَتْ فِی عُلَمَـاءِ الْيَهُودِ وَ رُؤَسَـائِهِمُ الْمَرَدَهِ الْمُنَـافِقِينَ الْمُحْتَجِنِينَ أَمْوَالَ الْفُقَرَاءِ الْمُسْـتَأْكِلِينَ لِلْأَغْنِيَـاءِ الَّذِينَ كَـانُوا يَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَ يَتْرُكُونَهُ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ يَرْتَكِبُونَهُ (۵).

ص: ۲۲۲

---

۱- ۱. المحاسن ص ۲۰۹.

۲- ۲. النحل: ۲۵.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۷.

۴- ۴. البقره: ۴۴.

۵- ۵. تفسير الإمام ص ۱۱۳.

**[ترجمه]«أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ» امام علیه السلام در تفسیر این آیه می فرماید: یعنی با صدقه و ادای امانت. «وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکَمْ» یعنی خود آن را ترک می کنید، «وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ» یعنی کتاب تورات که شما را به خیر امر کرده و از بدی باز می دارد، «أَ فَلا تَعْقِلُونَ» کیفری که در پی این عمل در انتظارتان است، یعنی در امر به کار نیکی که خود انجام نمی دهید و در نهی عملی که خود شیفته آن هستید.

این آیه درباره علمای یهود و سران طغیان گری که اموال فقیران را تصاحب می کنند تا ثروتمندان آن را بخورند، همان کسانی که به نیکی فرمان می دهند اما خود آن را ترک می کنند، و از شر نهی می کنند اما خود مرتکب آن می شوند. - . تفسیر امام: ۱۱۳ -

**[ترجمه]

## أقول

فی القاموس احتجن المال ضمه و احتواه.

و قال علی بن إبراهیم نزلت فی الخطباء و القصاص و هو

قول أمیر المؤمنین علیه السلام: وَ عَلَی کُلِّ مِنْبَرٍ خَطِیبٌ مِصْقَعٌ یَکْذِبُ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ عَلَی کِتَابِهِ (۱).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَرَرْتُ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی عَلَی أُنَاسٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِیضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْیَا مِمَّنْ کَانُوا یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ یَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ (۲).

وَ فِی مِصْبَاحِ الشَّرِیعَهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَنْسَلِخْ مِنْ هَوَاجِسِهِ وَ لَمْ یَتَخَلَّصْ مِنْ آفَاتِ نَفْسِهِ وَ شَهَوَاتِهَا وَ لَمْ یَهْزِمِ الشَّیْطَانَ وَ لَمْ یَدْخُلْ فِی کَنَفِ اللَّهِ وَ أَمَانِ عِصْمَتِهِ لَا یَصْلُحُ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یَکُنْ بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَکُلَّمَا أَظْهَرَ یَکُونُ حُجَّهً عَلَیْهِ وَ لَا یَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ یُقَالُ لَهُ یَا خَائِنُ أَ تُطَالِبُ خَلْقِی بِمَا خُنْتَ بِهِ نَفْسَکَ وَ أَرْخَیْتَ عَنْهُ عِنَانَکَ (۳).

**[ترجمه]در فرهنگ لغت «احتجن المال» به معنای گردآوردن و مالک بودن است .

علی بن ابراهیم می گوید این آیه در شأن خطیبان و داستان سرایان نازل شده است. امیر المومنین علیه السلام می فرماید: بر هر منبر خطیب و سخنوری است که بر خدا و رسولش صلی الله علیه و آله و بر کتاب الهی دروغ می بندد. - . تفسیر قمی: ۳۸ -

در مجمع، به نقل از أنس حدیثی از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است: در شب معراج گروهی را دیدم که لب هایشان با قیچی های آتشین بریده می شد، پرسیدم: ای جبرئیل، این ها چه کسانی هستند؟ فرمود: این ها سخنورانی از اهل دنیا هستند که مردم را به نیکی فرمان داده و خود را فراموش می کنند. - . مجمع البیان ۱: ۹۸ -

در مصباح الشریعه از امام صادق علیه السلام روایت شده است: کسی که از خیالات درونی جدا نشده و از آفتهای نفس خود

و شهوات آن آزاد نگشته و شیطان را شکست نداده و در حفظ الهی و امان سپر خداوند داخل نگشته، صلاحیت امر به معروف و نهی از منکر نـدارد؛ زیرا اگر دارای این ویژگیها نبود، هرچه به مردم بگویـد دلیلی علیه خود او خواهد بود و مردم از او بهره نخواهنـد برد. خداوند تعالی می فرماید: آیا مردم را به نیکی امر می کنید و خود را فراموش می نمایید. و به او خطاب می شود کـه ای خـائن! آیـا از مردم چیزی رامی‌خـواهی ودسـتور می‌دهی کـه خـودت بـه آن خیـانت کرده‌ای و لجام خـود را از آن گسیختی. - . مصباح الشریعه: ۴۲ -

**[ترجمه]

## الأخبار

### «۱»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ یُوسُفَ الْبَزَّازِ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ عَمِلَ بِغَیْرِهِ (۴).

**[ترجمه]کـافی: امام صادق علیه السّلام روایت می کنـد که فرمود: به درستی در روز قیامت بیشترین حسـرت نصـیب کسـی است که عدالت و اعمال درست را به دیگران توصـیه کرده است ولی خودش کاری غیر از آن را انجام داده. - . کافی ۲: ۲۹۹ -

**[ترجمه]

## بیان

من وصف عدلا أی بین للناس أمرا حقا موافقا لقانون العدل أو أمرا وسطا غیر مائل إلی إفراط أو تفریط و لم یعمل به أو وصف دینـا حقـا و لم یعمـل بمقتضـاه کمـا إذا ادعی القول بإمامه الأئمه علیهم السـلام و لم یتابعهم قولا و فعلا و یؤیـد الأول قوله علیه السلام أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ



---

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۳۸.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۱ ص ۹۸.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۴۲.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۲۹۹.

و قوله سبحانه لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (۱)

وَ مَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ لَیْلَهَ أُسْرِیَ بِی بِقَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِیضَ مِنْ نَارٍ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا کُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَیْرِ وَ لَا نَأْتِیهِ وَ نَنْهَی عَنِ الشَّرِّ وَ نَأْتِیهِ.

و مثله کثیر.

**[ترجمه]«من وصف عدلا»، یعنی هر کسی امر حق را (که موافق قانون عدالت یا امر میانه‌ای و متعادلی که به هیچ کدام از حالت‌های افراط یا تفریط تمایل ندارد) برای دیگران بیان و توصیه کرده است ولی خودش بدان عمل نکرده است و یا از دین حقی سخن بگوید اما به مقتضای آن عمل نکند، مثل اینکه ادعای امامت ائمه علیهم السلام را داشته باشد اما در سخن و عمل از ایشان پیروی نکند، و در تایید احتمال اول(که وصف عدلا به معنای بیان وتوصیه مردم به حق وعدم عمل کردن خود به آن) شواهدزیادی وجود دارد از جمله این کلام حضرت علیه السلام که می فرمایند: « أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ»

و نیز خدای متعال می فرماید: «لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ». {چرا چیزی می گویید که انجام نمی دهید؟} -. صف / ۲ -

از رسول خدا صلی الله علیه و اله روایت شده است: در شب معراج گروهی را دیدم که لب هایشان با قیچی های آتشین بریده می شد، پرسیدم: شما که هستید؟ پاسخ دادند: ما به نیکی فرمان می دادیم و خود به آن عمل نمی کردیم، و از بدی نهی می کردیم اما خود مرتکب می شدیم.

روایت های مشابه این حدیث زیاد است.

**[ترجمه]

**«۲»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ قُتَیْبَهَ الْأَعْشَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ عَمِلَ بِغَیْرِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: روز قیامت کسانی زیاد عذاب می شوند که از عدالت سخن گفته ولی به آن عمل نکرده اند. -. کافی ۲: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

**«۳»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ

أَعْظَمِ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا وَ خَالَفَهُ إِلَى غَيْرِهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: حسرت کسی در روز قیامت از همه بیشتر است که از عدل سخن گفته اما خلاف آن عمل کرده است. - . کافی ۲: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

## بیان

و إنما كانت حسرته أشد لوقوعه فی الهلكه مع العلم و هو أشد من الوقوع فيها بدونه و لمشاهدته نجاه الغير بقوله و عدم نجاته به و كأن أشديه العذاب و الحسره بالنسبه إلى من لم يعلم و لم يعمل و لم يأمر لا بالنسبه إلى من علم و لم يفعل و لم يأمر لأن الهدايه و بيان الأحكام و تعليم الجهال و الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر كلها واجبه كما أن العمل واجب فإذا تركهما ترك واجبين و إذا ترك أحدهما ترك واجبا واحدا.

لكن الظاهر من أكثر الأخبار بل الآيات اشتراط الوعظ و الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر بالعمل و يشكل التوفيق بينها و بين سائر الآيات و الأخبار الداله على وجوب الهدايه و التعليم و النهی عن كتمان العلم و على أی حال الظاهر أنها لا تشمل ما إذا كان له مانع من الإتيان بالنوافل مثلا و يبين للناس فضلها و أمثال ذلك.

**[ترجمه]حسرت و افسوس چنین شخصی در مقایسه با کسی که نسبت به آن آگاهی نداشت، بیشتر است چون با علم و آگاهی نسبت به این موضوع به هلاکت افتاده است، و همچنین هنگامی که می بیند دیگران با سخنان او نجات یافته اند اما خود گرفتار شده است، برایش دردناک‌تر است

گویا شدت عذاب و حسرت او در مقایسه با کسی است که نه می داند و نه به آن عمل کرده و نه دیگران را به این کار امر کرده ، نه در مقایسه با کسی که می داند اما به علم خود عمل نکرده و دیگران را نیز به آن دعوت نکرده است. چرا که امر به هدایت و بیان احکام الهی و آموختن به افراد ناآگاه و امر به معروف و نهی از منکر همه از واجبات الهی بوده همانطور که عمل به آن نیز واجب است، پس اگر این دو را ترک گوید، دو امر واجب را ترک گفته و اگر به یکی از آن ها عمل نکند، یک امر واجب را فرو گذاشته است.

اما چنان که از بیشتر روایت ها و البته آیات الهی برمی آید، نصیحت کردن و امر به معروف و نهی از منکر به شرط این است که خود فرد بدان عمل کند، و هماهنگ کردن بین این دسته از آیات و احادیث با آیات و روایت های دیگر مبنی بر لزوم هدایت و تعلیم و نهی از کتمان علم دلالت دارد، در هر صورت، واضح است که این دسته از روایات وآیات(که عمل کردن را شرط بیان حق برای دیگران می‌شمرد) جایی را که مثلا مانعی برای انجام

اعمال مستحبی وجود را شامل نمی‌شود و می‌توان فضیلت‌ها وچیزهایی شبیه آن را که مربوط به اعمال است برای مردم بیان نمود

**[ترجمه]

**«۴»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ



---

۱- ۱. الصف: ۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۰.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَكُبْكِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ (۱) قَالَ یَا بَا بَصِیرٍ هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَیْرِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: ابو بصیر از امام صادق علیه السّلام نقل کرد که حضرت در تفسیر آیه شریفه: «فَكُبْكِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ» {پس آنها و همه گمراهان در آن [آتش] افکنده می شوند،} - . شعراء / ۹۴ - فرمودند: ای ابو بصیر آنها کسانی می باشند که با زبان خود از عدالت صحبت کردند ولی در عمل بر خلاف آن به کارهای دیگری روی آوردند. - . کافی ۲: ۳۰۰، و روایت مشابه آن در محاسن: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

## بیان

فَكُبْكِبُوا أقول قبلها فی الشعراء وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَكُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ و فسر المفسرون ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ بآلهتهم فَكُبْكِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ قالوا أی الآلهه و عبدتهم و الكبكبه تكریر الكب لتكریر معناه كأن من ألقی فی النار ینكب مره بعد أخری حتی یستقر فی قعرها.

قوله علیه السلام هم قوم أی ضمیر هم المذكور فی الآیه راجع إلی قوم أو هم ضمیر راجع إلی مدلول هم فی الآیه و المعنی أن المراد بالمعبودین فی بطن الآیه المطاعون فی الباطل كقوله تعالی أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ (۳) و هم قوم وصفوا الإسلام و لم یعملوا بمقتضاه كالغاصبین للخلافه حیث ادعوا الإسلام و خالفوا الله و رسوله فی نصب الوصی و تبعهم جماعه و هم الغاوون أو وصفوا الإیمان و ادعوا اتصافهم به و خالفوا الأئمه الذین ادعوا الإیمان بهم و غیروا دین الله و أظهروا البدع فیه و تبعهم الغاوون.

و یحتمل أن یكون هم راجعا إلی الغاوین فهم فی الآیه راجع إلی عبده الأوثان أو معبودیهم أیضا لكنه بعید عن سیاق الآیات السابقه و قال علی بن إبراهیم بعد نقل هذه الروایه مرسلا عن الصادق علیه السلام و فی خبر آخر قال هم بنو أمیه وَ الْغاوُونَ بنو فلان أی بنو العباس (۴).

**[ترجمه]«فكبكبوا» پیش از تفسیر، در سوره شعرا آمده: «وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ لِلْغاوِینَ * وَ قِیلَ لَهُمْ أَیْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ یَنْصُرُونَكُمْ أَوْ یَنْتَصِرُونَ» {و جهنّم برای گمراهان نمودار می شود.دو به آنان گفته می شود: «آنچه جز خدا می پرستیدید کجایند؟ آیا یاریتان می کنند یا خود را یاری می دهند؟}

مفسران «ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ» را به خدایان آن ها تعبیر کرده و «فَكُبْكِبُوا فِیها هُمْ وَ الْغاوُونَ» یعنی خدایان و گمراهان؛ کبکبه تکرار «کب» بوده و معنا را تکرار نموده است، گویا هر کس در آتش می افتد پشت سر هم در آتش افتاده و در آن می غلتد تا در قعر جهنم جای گیرد .

منظور از «هم قوم» در سخن حضرت علیه السلام؛ ضمیر بیان شده در آیه به قوم برمی گردد و یا «هم» ضمیری است که به مدلول «هم» در آیه بر می گردد، به این معنا که: منظور از «معبودین» در این آیه، کسانی هستند که از باطل پیروی کردند،

همانطور که خدای متعال می فرماید: «أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ» - . يس / ۰ - . آن ها قومی هستند که از اسلام دم زدند اما به مقتضای آن عمل نکردند، مانند کسانی که خلافت را غصب نمودند، با آنکه ادعای اسلام داشتند اما در امر جانشینی ائمه علیهم السلام با خداوند و رسولش صلی الله علیه و آله مخالفت نموده و گروهی از ایشان پیروی کردند و یا ادعای ایمان کرده و خود را آراسته به ویژگی های شخص با ایمان می دانستند اما با ائمه علیهم السلام مخالفت می کردند، و در عین حال که از ایمان به ایشان علیهم السلام دم می زدند، دین خدا را تغییر دادند و در آن بدعت گذاشتند و جمع گمراهی نیز از آن ها پیروی کردند.

ممکن است «هم» به «غاوون» برگردد، مرجع ضمیر «هم» در این آیه بت پرستان و یا معبودانشان است، اما با توجه به آیات قبلی این احتمال بعید به نظر می رسد. علی بن ابراهیم پس از نقل این روایت، در حدیث دیگری از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هم» بنی امیه هستند و «الغاوون» فرزندان فلانی یعنی بنی عباس هستند. - . تفسیر قمی: ۴۷۳ -

**[ترجمه]

**«۵»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِي

ص: ۲۲۵

---

۱- ۱. الشعراء: ۹۴.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۳۰۰، و مثله في المحاسن ص ۱۲۰.

۳- ۳. يس: ۶۰.

۴- ۴. تفسير القمّيّ ص ۴۷۳.

بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ يُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمودند: به شیعیان ما برسانید که به مقامات عالیه در نزد خداوند نخواهید رسید مگر آنگاه که عمل کنید، و به شیعیان ما بگوئید کسانی روز قیامت بیشتر حسرت می خورند که از عدالت دم زنند، ولی در عمل برخلاف گفته‌هایشان کارهایی دیگری انجام دهند. - . . کافی ۲: ۳۰۰ -

**[ترجمه]

### بيان

ما عند الله أي من المثوبات و الدرجات و القربات.

**[ترجمه]«ما عند الله» منظور پاداش ها و مقام ها و نزدیکی به خداوند است .

**[ترجمه]

## باب ۱۱۲ الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر الله

### الآيات

الكهف: وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً(۲)

طه: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً(۳)

الروم: ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ (۴)

الصافات: بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (۵)

ص: وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ(۶)

الزخرف: فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ (۷)

الجاثيه: وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (۸)



---

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۳۰۰.

٢- ٢. الكهف: ٥٦.

٣- ٣. طه: ١١٥.

٤- ٤. الروم: ١٠.

٥- ٥. الصافّات: ١٢- ١٥.

٦- ٦. ص: ٦٢- ٦٣.

٧- ٧. الزخرف: ٤٧.

٨- ٨. الجاثيه: ٩.

و قال تعالی: وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ إلی قوله تعالی ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۱)

النجم: أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ (۲)

lt;meta info="- وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً - . كهف / ۵۶ -

{كسانی كه كافر شده اند، به باطل مجادله می كنند تا به وسيله آن، حق را پايمال گردانند، و نشانه های من و آنچه را [بدان] بيم داده شده اند به ريشخند گرفتند.}

- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً - . طه / ۱۱۵ -

{و به يقين پيش از اين با آدم پيمان بستيم، و[لی آن را] فراموش كرد، و برای او عزمی [استوار] نيافتيم.}

- ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّوای أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ - . روم / ۱۰ -

{آنگاه فرجام كسانی كه بدی كردند [بسی] بدتر بود، [چرا] كه آيات خدا را تكذيب كردند و آنها را به ريشخند می گرفتند.}

- بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ * وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ * وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ * وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ - . صافات / ۱۲ - ۱۵ -

{بلكه عجب می داری و [آنها] ريشخند می كنند. و چون پند داده شوند عبرت نمی گيرند.دو چون آيتی ببينند به ريشخند می پردازند. و می گويند: «اين جز سحری آشكار نيست.»} - وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ - . ص / ۶۲ - ۶۳ -

{و می گويند: «ما را چه شده است كه مردانی را كه ما آنان را از [زمره] اشرار می شمرديم نمی بينيم؟ آيا آنان را [در دنيا] به ريشخند می گرفتيم يا چشمها[ی ما] بر آنها نمی افتد؟»}

- فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ - . زخرف / ۴۷ -

{پس چون آيات ما را برای آنان آورد، ناگهان ايشان بر آنها خنده زدند.}

- وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ - . جاثيه / ۹ -

{و چون از نشانه های ما چيزی بداند، آن را به ريشخند می گيرد. آنان عذابی خفّت آور خواهند داشت.}

- وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ تا آنجا كه می فرمايد: ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ

غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ - . جاثیه / ۳۳ — ۳۵ -

{و [حقیقتِ] بدیهایی که کرده اند، بر آنان پدیدار می شود و آنچه را که بدان ریشخند می کردند، آنان را فرومی گیرد.}

- أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ. - . نجم / ۵۹ — ۶۱ -

{این بدان سبب است که شما آیات خدا را به ریشخند گرفتید و زندگی دنیا فریبتان داد. پس امروز نه از این [آتش] بیرون آورده می شوند، و نه عذرشان پذیرفته می گردد.}

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَى عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحِنُّ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّينِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسِی ءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشِ أَبِيهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَيْضِهَا(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: ولد الزنا علامت هائی دارد: یکی از آنها بغض ما اهل بیت می باشد، دوم اینکه او بطرف کار حرامی که خودش از آن پیدا شده گرایش پیدا کرده و بدان اصرار دارد ، سوم اینکه به احکام دین علاقه ندارد و آنها را سبک می شمارد.

چهارم بد رفتاری در برخورد با برادران مومن و هیچ کس رفتارهای ناشایست و زنندهای در حضور مردم انجام نمیدهد مگر ، در بستر حرام نطفه های آنها منعقد شده و یا در هنگام حیض مادرشان حامله شده است. - . خصال ۱: ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: إِنِّی أَخَافُ عَلَيْكُمُ اسْتِخْفَافاً بِالدِّينِ وَ بَيْعَ الْحُكْمِ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَ أَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَ لَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِی الدِّينِ (۴).

**[ترجمه]عیون ابار الرضا علیه السلام: امام رضا از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: من از شما می ترسم که دین را سبک بشمارید و در اجراء حکم رشوه بگیرید و قطع رحم نمائید و قرآن را در آلات لهو بخوانید، کسی را بر خود حاکم بدارید که بهترین و با فضیلت‌ترین شما در دین نباشد . - . عیون الاخبار ۲: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۳»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْغَفْلَهَ فَإِنَّهُ مَنْ غَفَلَ فَإِنَّمَا يَغْفُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ التَّهَاوُنَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ مَنْ تَهَاوَنَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۵).



---

۱- ۱. الجاثیه: ۳۳- ۳۵.

۲- ۲. النجم: ۵۹- ۶۱.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۰۲.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۲.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۸۴.

سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السّلام فرمودند: از غفلت دوری کنید، هر کس در کارها غفلت کند از خودش هم غافل می شود، از کسالت در امور دینی و سستی و سهل انگاری در امر خداوند بترسید و بدانید هر کس امر خداوند را اهمیت ندهد خداوند روز قیامت به او توجه نخواهد کرد. - . ثواب الاعمال: ۱۸۴ -

در محاسن نیز حدیث مشابهی از قداح بیان شده است. - . محاسن: ۹۶ -

**[ترجمه]

«۴»

سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ.

**[ترجمه]محاسن: امام صادق و او از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمود: خداوند مؤمن ضعیفی را که به دین اهمیت نمی دهد مبغوض می دارد .

**[ترجمه]

## باب ۱۱۳ الإعراض عن الحق و التكذيب به

### الآيات

البقره: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ (۲)

آل عمران: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۳)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ (۴)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (۵)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۶)

الأنعام: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۷)

و قال تعالى: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (۸)

و قال تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ (۹)

التوبه: وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ



---

۱- ۱. المحاسن ص ۹۶.

۲- ۲. البقره: ۱۳۷.

۳- ۳. آل عمران: ۲۳.

۴- ۴. آل عمران: ۳۲.

۵- ۵. آل عمران: ۶۳ و ۶۴.

۶- ۶. آل عمران: ۶۳ و ۶۴.

۷- ۷. الأنعام: ۴ و ۵.

۸- ۸. الأنعام: ۴۶.

۹- ۹. الأنعام: ۱۵۷.

فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ(۱)

هود: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ(۲)

الحجر: وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا فَکانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ (۳)

طه: إِنَّا قَدْ أُوحِیَ إِلَیْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلی مَنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی إلی قوله تعالی وَ لَقَدْ أَرَیْناهُ آیاتِنا کُلَّها فَکَذَّبَ وَ أَبی (۴)

و قال تعالی: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ یَحْمِلُ یَوْمَ الْقِیامَهِ وِزْراً(۵)

الأنبیاء: بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (۶)

الحج: وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ تَعْرِفُ فِی وُجُوهِ الَّذِینَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیاتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِکُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ(۷)

المؤمنون: قَدْ کانَتْ آیاتِی تُتْلی عَلَیْکُمْ فَکُنْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ تَنْکِصُونَ مُسْتَکْبِرِینَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ إلی قوله تعالی بَلْ أَتَیْناهُمْ بِذِکْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِکْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (۸)

الفرقان: فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً(۹)

الشعراء: وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا کانُوا عَنْهُ مُعْرِضِینَ فَقَدْ کَذَّبُوا فَسَیَأْتِیهِمْ أَنْبؤُا ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰)

و قال تعالی: فَکَذَّبُوهُ فَأَهْلَکْناهُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ (۱۱)



---

۱- ۱. براءه: ۷۴.

۲- ۲. هود: ۳.

۳- ۳. الحجر: ۸۱.

۴- ۴. طه: ۴۸- ۵۶.

۵- ۵. طه: ۱۰۰.

۶- ۶. الأنبیاء: ۲۴.

۷- ۷. الحجّ: ۷۲.

۸- ۸. المؤمنون: ۶۶- ۷۱.

۹- ۹. الفرقان: ۷۷.

۱۰- ۱۰. الشعراء: ۵ و ۶.

١١- ١١. الشعراء: ٨.

و قال تعالی: فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ(۱)

النمل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (۲)

العنكبوت: وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۳)

لقمان: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِی أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۴)

و قال تعالی: وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(۵)

فاطر: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ(۶)

و قال تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً(۷)

يس: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ (۸)

ص: قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (۹)

المؤمن: كَذلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إلی قوله تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِی آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۱۰)



---

۱- ۱. الشعراء: ۱۸۹.

۲- ۲. النمل: ۱۴.

۳- ۳. العنكبوت: ۱۸.

۴- ۴. لقمان: ۷.

۵- ۵. لقمان: ۳۲.

۶- ۶. فاطر: ۲۵- ۲۶.

۷- ۷. فاطر: ۴۲.

۸- ۸. يس: ۴۶.

۹- ۹. ص: ۶۷- ۶۸.

۱۰- ۱۰. المؤمن: ۶۳- ۷۰.

الجاثيه: وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۱)

محمد: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (۲)

ق: بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (۳)

الطور: فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (۴)

الرحمن: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (۵)

نوح: رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَ نَهاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً وَ إِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(۶)

الجن: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً(۷)

المدثر: وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ إلى قوله تعالى فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ(۸)

المرسلات: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (۹)

العلق: أَ رَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ(۱۰)

lt;meta info="- وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ - . بقره / ۱۳۷ -

{ولی اگر روی برتافتند، جز این نیست که سر ستیز [و جدایی ] دارند؛}

- آل عمران أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ - . آل عمران / ۳۲ -

{آیا داستان کسانی را که بهره ای از کتاب [تورات] یافته اند ندانسته ای که [چون] به سوی کتاب خدا فراخوانده می شوند تا میانشان حکم کند، آنگه گروهی از آنان به حال اعراض، روی برمی تابند؟}

- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ - . آل عمران / ۲۳ - {پس اگر رويگردان شدند، قطعاً خداوند كافران را دوست ندارد.} و فرمود: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - . آل عمران / ۶۳ و ۶۴ - {پس اگر رويگردان شدند، همانا خداوند به [حال] مفسدان داناست.}

- فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ - . آل عمران / ۶۳ و ۶۴ - {پس اگر [از این پیشنهاد] اعراض کردند، بگویید: «شاهد

باشید که ما مسلمانیم [نه شما].»}

- وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَهٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ - . انعام / ۴ و ۵ -

{و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان به سویشان نمی آمد مگر آنکه از آن روی بر می تافتند. آنان حقّ را هنگامی که به سویشان آمد تکذیب کردند، پس به زودی، [حقیقت] خبرهای آنچه را که به ریشخند می گرفتند به آنان خواهد رسید.} و فرمود: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ - . انعام / ۴۶ - {بنگر چگونه آیات [خود] را [گوناگون] بیان می کنیم، سپس آنان روی برمی تابند؟} و فرمود: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ - . انعام / ۱۵۷ - {پس کیست ستمکارتر از آن کس که آیات خدا را دروغ پندارد و از آنها روی گرداند؟ به زودی کسانی را که از آیات ما روی می گردانند، به سبب [همین] اعراضشان، به عذابی سخت مجازات خواهیم کرد.}

- وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ ما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ - . براءه / ۷۴ -

{و اگر روی برتابند، خدا آنان را در دنیا و آخرت عذابی دردناک می کند، و در روی زمین یار و یاوری نخواهند داشت.}

- وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ - . هود / ۳ - {و اگر رویگردان شوید من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم.}

- وَ آتَيْناهُمْ آياتِنا فَكانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ - . حجر / ۸۱ -

{و آیات خود را به آنان دادیم، و[لی] از آنها اعراض کردند.}

- إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى

{در حقیقت به سوی ما وحی آمده که عذاب بر کسی است که تکذیب کند و روی گرداند.»} إلی قوله تعالی وَ لَقَدْ أَرَيْناهُ آياتِنا كُلَّها فَكَذَّبَ وَ أَبى - . طه / ۴۸ — ۵۶ - {در حقیقت، [ما] همه آیات خود را به [فرعون] نشان دادیم، ولی [او آنها را] دروغ پنداشت و نپذیرفت.} و فرمود: مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وِزْراً - . طه / ۱۰۰ - {هر کس از [پیروی] آن روی برتابد، روز قیامت بار گناهی بر دوش می گیرد.}

- بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ - . انبياء / ۲۴ -

{[نه!] بلکه بیشترشان حق را نمی شناسند و در نتیجه از آن رویگردانند.}

- وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ

مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ - . حج / ۷۲ -

{و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده می شود، در چهره کسانی که کفر ورزیده اند [اثر] انکار را تشخیص می دهی: چیزی نمانده که بر کسانی که آیات ما را بر ایشان تلاوت می کنند حمله ور شوند. بگو: «آیا شما را به بدتر از این خبر دهم؟ [همان] آتش است که خدا آن را به کسانی که کفر ورزیده اند وعده داده، و چه بد سرانجامی است.»}

- قَدْ كانَتْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ

{در حقیقت، آیات من بر شما خوانده می شد و شما بودید که همواره به قهقرا می رفتید.} تا آنجا که فرمود: بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ - . مومنون / ۶۶ — ۷۱ - {[نه!] بلکه یادنامه شان را به آنان داده ایم، ولی آنها از [پیروی] یادنامه خود رویگردانند.}

- فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً - . فرقان / ۷۷ -

{در حقیقت شما به تکذیب پرداخته اید و به زودی [عذاب بر شما] لازم خواهد شد.»}

- وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ * فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبؤُا ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ - . شعراء / ۵ و ۶ -

{و هیچ تذکّر جدیدی از سوی [خدای] رحمان برایشان نیامد جز اینکه همواره از آن روی برمی تافتند. [آنان] در حقیقت به تکذیب پرداختند، و به زودی خبر آنچه که بدان ریشخند می کردند، بدیشان خواهد رسید.} تا آنجا که می فرماید: فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْناهُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ - . شعراء / ۸ -

{پس تکذیبش کردند و هلاکشان کردیم. قطعاً در این [ماجرا درس] عبرتی بود، و[لی] بیشترشان ایمان آورنده نبودند.}

- «فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ - . شعراء / ۱۸۹ -

{پس او را تکذیب کردند، و عذابِ روزِ ابر [آتشبار] آنان را فرو گرفت}

- وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ - . نمل / ۱۴ - {و با آنکه دلهایشان بدان یقین داشت، از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند. پس ببین فرجام فسادگران چگونه بود.}

- وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ - . عنکبوت / ۱۸ -

{و اگر تکذیب کنید، قطعاً امّتهای پیش از شما [هم] تکذیب کردند، و بر پیامبر [خدا] جز ابلاغ آشکار [وظیفه ای] نیست.}

- وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ - . لقمان / ۷ -

{و چون آیات ما بر او خوانده شود، با نِخوت روی برمی گرداند، چنانکه گویی آن را نشنیده [یا] گویی در گوشهایش سنگینی است؛ پس او را از عذابی پردرد خبر ده.}

- وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ - . لقمان / ۳۲ - {و نشانه های ما را جز هر خائن ناسپاسگزاری انکار نمی کند.}

- وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ * ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ - . فاطر / ۲۵ — ۲۶ -

{و اگر تو را تکذیب کنند، قطعاً کسانی که پیش از آنها بودند [نیز] به تکذیب پرداختند. پیامبرانشان دلایل آشکار و نوشته ها و کتاب روشن برای آنان آوردند. آنگاه کسانی را که کافر شده بودند فرو گرفتم؛ پس چگونه بود کیفر من؟}

- وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً - . فاطر / ۴۲ -

{و با سوگندهای سخت خود به خدا سوگند یاد کردند که اگر هرآینه هشداردهنده ای برای آنان بیاید، قطعاً از هر یک از امّتها[ی دیگر] راه یافته تر شوند، و[لی] چون هشداردهنده ای برای ایشان آمد، جز بر نفرتشان نیفزود.}

- وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ - . یس / ۴۶ -

{و هیچ نشانه ای از نشانه های پروردگارشان بر آنان نیامد، جز اینکه از آن رویگردان شدند.}

- قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ - . ص / ۶۷ — ۶۸ -

{بگو: «این خبری بزرگ است،[که] شما از آن روی برمی تابید.} - كَذلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كانُوا بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ {کسانی که نشانه های خدا را انکار می کردند، این گونه [از خدا] رویگردان می شوند.} تا آنجا که می فرماید: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ - . مومن / ۶۳ — ۷۰ -

{آیا کسانی را که در [ابطال] آیات خدا مجادله می کنند ندیده ای [که] تا کجا [از حقیقت] انحراف حاصل کرده اند؟ کسانی که کتاب [خدا] و آنچه را که فرستادگان خود را بدان گسیل داشته ایم تکذیب کرده اند، به زودی خواهند دانست}

- وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ * آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ - . جاثیه / ۷ — ۸ -

{وای بر هر دروغزن گناه پیشه! [که] آیات خدا را که بر او خوانده می شود، می شنود و باز به حال تکبر –چنانکه گویی آن را نشنیده است– سماجت می ورزد. پس او را از عذابی پردرد خبر ده.}

- إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ - . قتال / ۲۵ -

{بی گمـان، کسـانی که پس از آنکه [راهِ] هـدایت بر آنـان روشن شـد [به حقیقت] پشت کردنـد، شـیطان آنان را فریفت و به آرزوهای دور و درازشان انداخت.}

- بَلْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِی أَمْرٍ مَرِیجٍ - . ق / ۵ -

{[نه،] بلکه حقیقت را، وقتی برایشان آمد، دروغ خواندند، و آنها در کاری سردرگم [مانده]اند.}

- فَوَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ * الَّذِینَ هُمْ فِی خَوْضٍ یَلْعَبُونَ - . طور / ۱۱ — ۱۲ -

{پس وای بر تکذیب کنندگان در آن روز. آنان که به یاوه سرگرمند.} - فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ - . در آیات مختلف. -

{پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟}

- رَبِّ إِنِّی دَعَوْتُ قَوْمِی لَیْلًا وَ نَهاراً * فَلَمْ یَزِدْهُمْ دُعائِی إِلَّا فِراراً * وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً - . نوح / ۵ — ۷ -

{[نـوح] گفت: «پروردگـارا، من قـوم خـود را شب و روز دعوت کردم، و دعوت من جز بر گریزشـان نیفزود. و من هر بـار که آنـان را دعوت کردم تـا ایشان را بیامرزی، انگشـتانشان را در گوشـهایشان کردنـد و ردای خویشـتن بر سـر کشـیدند و اصـرار ورزیدند و هر چه بیشتر بر کبر خود افزودند.}

- وَ مَنْ یُعْرِضْ عَنْ ذِکْرِ رَبِّهِ یَسْلُکْهُ عَذاباً صَعَداً - . جن / ۱۷ -

{تا در این باره آنان را بیازماییم، و هر کس از یاد پروردگار خود دل بگرداند، وی را در قید عذابی [روز]افزون درآورد.}

- وَ کُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ وَ کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ تـا آنجـا که می فرمایـد: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْکِرَهِ * مُعْرِضِینَ کَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَهٍ - . مدثر / ۴۵ — ۵۱ -

{بـا هرزه درایـان هرزه درایی می کردیـم، و روز جزا را دروغ می شـمردیم} {پس چرا از ایـن تـذکار رو گرداننـد؟ بـه خرانِ رمنده ای مانند: که از پیش شیری گریزان شده است.}

- وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ - . در آیات مختلف. -

{آن روز وای بر تکذیب کنندگان!}

- أَ رَأَیْتَ إِنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّی* أَ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ یَری * کَلَّا لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِیَهِ * ناصِیَهٍ کاذِبَهٍ خاطِئَهٍ * فَلْیَدْعُ نادِیَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِیَهَ. - . علق / ۱۳ - ۱۸ -

{و باز] آیا چه پنـداری [که] اگر او به تکـذیب پردازد و روی برگردانَـد [چه کیفری در پیش دارد]؟ مگر ندانسـته که خدا می

بیند؟ زنهار، اگر باز نایستد، موی پیشانی [او] را سخت بگیریم؛ [همان] مویِ پیشانی دروغزن گناه پیشه را. [بگو] تا گروه خود را بخواند. بزودی آتشبانان را فرا خوانیم.}

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی



---

۱- ۱. الجاثیه: ۷- ۸.

۲- ۲. القتال: ۲۵.

۳- ۳. ق: ۵.

۴- ۴. الطور: ۱۱- ۱۲.

۵- ۵. فی آیات عدیده.

۶- ۶. نوح: ۵- ۷.

۷- ۷. الجن: ۱۷.

۸- ۸. المدّثّر: ۴۵- ۵۱.

۹- ۹. فی آیات عدیده.

۱۰- ۱۰. العلق: ۱۳- ۱۸.

وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ(۱) قالَ الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِ (۲).

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه شریفه

«خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ» - . ابراهیم / ۱۵ - {و [سرانجام] هر زورگوی لجوجی نومید شد. فرمود: عنید کسی است که از حق رویگردان باشد.} - . تفسیر قمی: ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۲»

جا، [المجالس للمفيد] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَقَّ مُنِيفٌ فَاعْمَلُوا بِهِ وَ مَنْ سَرَّهُ طُولُ الْعَافِيَةِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ (۳).

**[ترجمه]مجالس مفید: امام صادق علیه السّلام فرمودند: حق عالی است به آن عمل کنید و هر کس از طول عافیت و سلامتی و خوشی زیاد خوشحال می شود باید از خداوند بترسد. - . مجالس مفید: ؟ -

**[ترجمه]

«۳»

ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ وَ لَا أَخَذَ بِهِ ذَلِيلٌ إِلَّا عَزَّ(۴).

**[ترجمه]نحف العقول: ابو محمد علیه السّلام فرمودند: هر عزیزی که حق را ترک کند خوار می گردد و هر ذلیلی که به حق عمل کند، عزت یابد. - . تحف العقول: ۴۸۹ در چ -

**[ترجمه]

## باب ۱۱۴ الكذب و روايته و سماعه

### الآيات

المائده: وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ إلى قوله تعالى يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ إلى قوله تعالى سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ (۵)

التوبه: فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (۶)

النحل: وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (۷)

الكهف: إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً(۸)

الحج: وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ(۹)

الأحزاب: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی

ص: ۲۳۲

---

۱- ۱. إبراهيم: ۱۵.

۲- ۲. تفسير القمّیّ: ۳۴۴.

۳- ۳. مجالس المفيد:

۴- ۴. تحف العقول: ۴۸۹ فی ط.

۵- ۵. المائده: ۴۱- ۴۲.

۶- ۶. براءه: ۷۷.

۷- ۷. النحل: ۶۲.

۸- ۸. الكهف: ۵.

۹- ۹. الحجّ: ۳۰.

الْمَدِینَهِ لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ لا یُجاوِرُونَکَ فِیها إِلَّا قَلِیلًا(۱)

الزمر: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ(۲)

المؤمن: إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ کَذَّابٌ (۳)

الجاثیه: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ (۴)

lt;meta info="- وَ مِنَ الَّذِینَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ {از یهودیان: [آنان] که [به سخنان تو] گوش می سپارند [تا بهانه ای] برای تکذیب [تو بیابند]} تا آنجا که می فرماید: یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ {کلمات را از جاهای خود دگرگون می کنند} تا آنجا که می فرماید: سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ - . مائده / ۴۱ — ۴۲ - {[به سخنان تو] گوش می سپارند [تا بهانه ای] برای تکذیب [تو بیابند]}

- فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِی قُلُوبِهِمْ إِلی یَوْمِ یَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ - . براءه / ۷۷ -

{در نتیجه، به سزای آنکه با خدا خلف وعده کردند و از آن روی که دروغ می گفتند، در دلهایشان -تا روزی که او را دیدار می کنند- پیامدهای نفاق را باقی گذارد.}

- وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْکَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنی لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ - . نحل / ۶۲ -

{و چیزی را که خوش نمی دارند، برای خدا قرار می دهند، و زبانشان دروغ پردازی می کند که [سرانجام] نیکو از آنِ ایشان است. حقاً که آتش برای آنان است و به سوی آن پیش فرستاده خواهند شد.}

- إِنْ یَقُولُونَ إِلَّا کَذِباً - . کهف / ۵ -

{[آنان] جز دروغ نمی گویند.}

- وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - . حج / ۳۰ -

{و از گفتار باطل اجتناب ورزید.}

-ئِنْ لَمْ یَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِی الْمَدِینَهِ لَنُغْرِیَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ لا یُجاوِرُونَکَ فِیها إِلَّا قَلِیلًا - . احزاب / ۶۰ -

{اگر منافقان و کسانی که در دلهایشان مرضی هست و شایعه افکنان در مدینه، [از کارشان] باز نایستند، تو را سخت بر آنان مسلط می کنیم تا جز [مدّتی] اندک در همسایگی تو نپایند.}

- إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ - . زمر / ۳ -

{در حقیقت، خدا آن کسی را که دروغ پردازِ ناسپاس است هدایت نمی کند.}

- مؤمن إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ - . مومن / ٢٨ -

{خدا کسی را که افراطکار دروغزن باشد هدایت نمی کند.}

- وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - . جاثیه / ٧ -

{وای بر هر دروغزن گناه پیشه!}

**[ترجمه]

## الأخبار

«١»

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی النُّعْمَانِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا بَا النُّعْمَانِ لَا تَكْذِبْ عَلَيْنَا كَذِبَةً فَتُسْلَبَ الْحَنِيفِيَّةَ وَ لَا تَطْلُبَنَّ أَنْ تَكُونَ رَأْساً فَتَكُونَ ذَنَباً وَ لَا تَسْتَأْكِلِ النَّاسَ بِنَا فَتَفْتَقِرَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ لَا مَحَالَةَ وَ مَسْئُولٌ فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كَذَبْتَ كَذَّبْنَاكَ (۵).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمودند: ای ابو نعمان بر ما دروغ نبند که شریعت از تو سلب خواهد شد، از جاه طلبی و ریاست خواهی و برتری جوئی دست بکش تا به گناه آلوده نگردی، ما را ابزاری برای غارت کردن و چپاول مردم قرار نده(با استفاده از ما، مردم را چپاول نکن) که فقیر خواهی شد، تو حتما در پیشگاه خداوند حضور پیدا می کنی و در برابر رفتارهایت مسئولی و باید جواب بدهی، اگر درست کردار باشی، تصدیق می کنیم و اگر دروغ گفتی و صالح نباشی، ما هم تکذیب می کنیم. - . کافی ٢: ٣٣٨ -

**[ترجمه]

## بيان

كذبه أی كذبه واحده فكيف الأكثر و الكذب الإخبار عن الشی ء بخلاف ما هو عليه سواء طابق الاعتقاد أم لا على المشهور و قيل الصدق مطابقه الاعتقاد و الكذب خلافه و قيل الصدق مطابقه الواقع و الاعتقاد معا و الكذب خلافه و الكلام فيه يطول و لا ريب فی أن الكذب من أعظم المعاصی و أعظم أفراده و أشنعها الكذب على الله و على رسوله و على الأئمه عليهم السلام.

فتسلب الحنيفيه الحنيفيه مفعول ثان لتسلب أی المله المحمديه المائله عن الضلاله إلى الاستقامه أو من الشده إلى السهوله أی خرج عن كمال المله و الدين و لم يعمل بشرائطها لا أنه يخرج من المله حقيقه و قد مر نظائره أو هو محمول على ما إذا تعمد ذلك لإحداث بدعه فی الدين أو للطعن على الأئمه الهادين.

۱- ۱. الأحزاب: ۶۰.

۲- ۲. الزمر: ۳.

۳- ۳. المؤمن: ۲۸.

۴- ۴. الجاثيه: ۷.

۵- ۵. الكافى: ج ۲ ص ۳۳۸.

و فى النهايه الحنيف المائل إلى الإسلام الثابت عليه و الحنيفيه عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و منه الحديث بعثت بالحنيفيه السمحه السهله.

انتهى.

و الكذب يصدق على العمد و الخطإ لكن الظاهر أن الأتم يتبع العمد و الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم و صرف حديثهم إلى غير مرادهم و الجزم به و نسبه فعل إليهم لا يرضون به أو ادعاء مرتبه لهم لم يدعوها كالربوبيه و خلق العالم و علم الغيب أو فضلهم على الرسول صلى الله عليه و آله و أمثال ذلک أو نسبه ما يوجب النقص إليهم كفعل ينافى العصمه و أشباهه.

و لا تطلبن أن تكون رأسا فتكون ذنبا الفاء متفرع على الطلب و هو يحتمل وجوها الأول أن يكون الذنب كنايه عن الذل و الهوان عند الله و عند الصالحين من عباده.

الثانى أن يكون المراد به التأخر فى الآخره عمن طلب الرئاسه عليهم و قد نبه على ذلک بتشبيه حسن و هو أن الركبان المترتبين الذاهبين فى طريق إذا بدا لهم الرجوع أو اضطروا إليه يقع لضيق الطريق لا محاله المتأخر متقدما و المتقدم متأخرا و كذا القطيع من الغنم و غيره إذا رجعوا ينعكس الترتيب.

الثالث أن يكون المعنى تكون ذنبا و ذليلا و لا يتحصل مرادک فى الدنيا أيضا فإن الطالب لكل مرتبه من مراتب الدنيا يصير محروما منها غالبا و الهارب من شى ء منها تدركه.

الرابع أن يكون المعنى أن الرئاسه فى الدنيا لأوساط الناس لا يكون إلا بالتوسل برئيس أعلى منه إما فى الحق أو فى الباطل و لما كان فى غير دوله الحق لا يمكن التوسل بأهل الحق فى ذلک فلا بد من التوسل بأهل الباطل فيكون ذنبا و تابعا لهم و من أعوانهم و أنصارهم محشورا فى الآخره معهم لقوله تعالى احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ (١) إلا أن يكون مأذونا من قبل إمام الحق خصوصا أو عموما و يفعل



---

١- ١. الصافّات: ٢٢.

ذلک بنيابتهم على الوجه الذى أمروا به و هذا فى غايه الندره و أكثر الوجوه مما خطر بالبال و الله أعلم بحقيقه الحال.

و ربما يقرأ ذئبا بالهمزه بدل النون أى آكلا للناس و أموالهم و هو مخالف للنسخ المضبوطه.

و لا- تستأكل الناس بنا أى لا تطلب أكل أموال الناس بوضع الأخبار الكاذبه فينا أو بافتراء الأحكام و نسبتها إلينا فتفتقر أى فى الدنيا و الآخره و الأخير أنسب بما هنا لكن كان فى ما مضى و لا تقل فينا ما لا نقول فى أنفسنا فإنك موقوف.

**[ترجمه]«کذبه» به معنای یک دروغ است، پس اگر بیش از یک دروغ بگوید چگونه خواهد بود؟ بنابر عقیده مشهور؛ الکذب،خبر دادن از چیزی به برخلاف آنچه که هست ، خواه مطابق با اعتقاد شخص باشد و خواه نباشد، گفته شده: صدق آنچه مطابق با اعتقاد وکذب خلاف اعتقاد است و نیز گفته شده: «الصدق» مطابقت واقع واعتقاد با هم و کذب بر خلاف آن است. سخن در این باره به درازا می کشد، شکی نیست که دروغ از بزرگترین گناهان بوده و بدترین و نارواترین دروغ، دروغ بستن به خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام است.

در عبارت «فتسلب الحنیفیه: شریعت از تو سلب می شود»، الحنفیه مفعول دوم سلب است، یعنی از امت محمدی که از گمراهی رویگردان و به راه راست هستند، و یا از شدت به آسانی خارج می شوی، به این معنا که: از کمال‌هایی که در امت و دین وجود دارد، خارج می شوی چرا که بر اساس شرائط آن عمل نکردی؛ و به این معنا نیست که حقیقتا از بین امت بیرون رفته باشد. روایت های مشابه آن پیش از این بیان شده است. ممکن است خارج شدن از شریعت به این معنا باشد که اگر از روی عمد دروغ بگوید، در دین بدعت به وجود آورده و یا به ائمه هدایت گر علیهم السلام افترا بسته است.

در کتاب نهایه، حنیف به معنای متمایل به اسلام بوده و حنیفیه نزد عرب به کسی اطلاق می شود که بر دین ابراهیم علیه السلام باشد. و اصل الحنف، به معنای میل است، از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرمود: بر دین حنیف سهل و راحت برانگیخته شده ام .

کذب بر دروغ عمدی و یا دروغ از روی خطا و اشتباه اطلاق می شود، اما چنان که مشخص است کامل ترین معنای دروغ رد این جا، آن است که ناشی از عمد و آگاهانه باشد، و دروغ بستن به معصومین علیهم‌السلام، شامل افترا بستن در حدیث ایشان علیهم‌السلام نیز می‌شود. و یا احادیث را در غیر از آنچه منظور ائمه علیهم السلام بوده است، معنا کرده و آن را به طور یقینی معنای بداند که خود معصوم اراده کرده ، و یا عملی را به ایشان نسبت دهند که ائمه علیهم السلام به آن راضی نیستند، و یا مقام و منزلتی ربوبیت و یا آفرینش جهان و علم غیب به آن ها داده و یا ایشان را برتر از رسول خداصلی الله علیه و آله بدانند، و یا دروغ هایی از این قبیل، و یا فعل منافی عصمت و مانند آن به ایشان نسبت داده که نقص و عدم کمال ایشان را القا می کند.

«لَما تَطْلُبَنَّ أَنْ تَكُونَ رأسا فتكون ذنبا»، مبادا خواهیکه سر باشی (و جلو قرارگیری ) تا دم شوی (و ع-ق-ب ب-م-ان-ی). فاء در اینجا طلب است، و ممکن است چند وجه داشته باشد:

اول: ممکن است «ذنب» کنایه از ذلت و خواری نزد خداوند و بندگان صالح او باشد.

دوم: ممکن است منظور از آن، تاخیر در آخرت باشد، نسبت به کسانی که خواستار ریاست بر آن ها شده است؛ برای روشن شدن موضوع مثال زیبایی بیان شده: دو سوارکار هنگامی که پشت سر هم در راهی می روند، هرگاه بخواهند از آن مسیر برگردند و یا مجبور به بازگشت شوند، به خاطر تنگ بودن مسیر به ناچار آنکه عقب بوده است، جلو شده و آنکه پیشاپیش وی حرکت می کرد اکنون در پشت سر او قرار گرفته است. همچنین، زمانی که گله گوسفند و غیره از مسیری باز می گردند، ترتیب حرکت آن ها برعکس می شود.

سوم: ممکن است ذنب به این معنا باشد که گناهکار و خوار و ذلیل شده و خواسته اش نیز در دنیا برآورده نمی شود، چرا که هر کس طالب مقامی از مقام های دنیوی باشد، معمولا از آن محروم می شود، و به چیزی می رسد که از آن گریزان است.

چهارم: ممکن است ذنب به این معنا باشد که در دنیا ریاست برای قشر متوسط مردم جز با توسل به مقام بالاتر امکان پذیر نیست، خواه آن مقام بالاتر حق باشد و یا باطل، اگر در دولت باطل باشد، امکان توسل به اهل حق در آن وجود ندارد، پس به ناچار به باطل متوسل می شود، در نتیجه دنباله رو و پیرو و از یاران آن ها به شمار رفته و در آخرت با آنان محشور می شود، همانطور که خدای متعال می فرماید: «احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْوَاجَهُمْ» - . صافات / ۲۲ - مگر اینکه از سوی امام حق به صورت خصوصی و یا عمومی به این کار مامور شده باشد و به نیابت از امام و به همان روشی که فرمان داده شده است، عمل کند. این مورد بسیار نادر بوده و ممکن است به ذهن هم خطور نکند، خداوند به حقیقت امور آگاه تر است.

ممکن است به صورت «ذئبا» یعنی با همزه و بدون نون خوانده شود، به این معنا که مردم و اموال آنان را می خورد. این مورد با نسخه‌های صحیح هم‌خوانی ندارد

«و لا تستأکل الناس بنا» یعنی در پی آن نباش که با جعل روایت های دروغین درباره ما و یا با نسبت دادن احکام به ما، اموال مردم را چپاول کنی. «فتفتقر» منظور در دنیا و آخرت است، مورد آخر با آنچه در اینجا گفته شد، تناسب بیشتری دارد اما قبلا آن را بیان کردیم: «در مورد ما چیزی را بیان مکن که ما خود آن را بر زبان نمی آوریم، چرا که در پیشگاه الهی بازخواست می شوی.»

**[ترجمه]

**«۲»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَقُولُ لِوُلْدِهِ اتَّقُوا الْکَذِبَ الصَّغِيرَ مِنْهُ وَ الْکَبِيرَ فِی کُلِّ جِدٍّ وَ هَزْلٍ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا کَذَبَ فِی الصَّغِيرِ اجْتَرَأَ عَلَی الْکَبِيرِ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَصْدُقُ حَتَّی يَکْتُبَهُ اللَّهُ صِدِّيقاً وَ مَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَکْذِبُ حَتَّی يَکْتُبَهُ اللَّهُ کَذَّاباً(۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمودند: علی بن الحسین علیهما السّلام به فرزندان خود می فرمودند: از دروغ دوری کنیدچه بزرگ و کوچک از زبان شما بیرون نیاید ، در هیچ صورتی چه شوخی چه جدی ،هر گاه مردی در کارهای کوچک دروغ بگوید، جرأت پیدا می کند در کارهای بزرگ هم مرتکب دروغ بشود، مگر نمی دانید رسول خدا صلی اللّه علیه و آله

فرمودند: بنده با صداقت رفتار می کند تا آن جا که خداوند او را از صدیقان به حساب می آورد، یا همواره دروغ می گوید تا جایی که خداوند او را در زمره دروغگویان به حساب می آورد. - . کافی ۲: ۳۳۸ -

**[ترجمه]

## بیان

فی المصباح جد فی الأمر یجد جدا من باب ضرب و قتل اجتهد فیه و الاسم الجد بالکسر و منه یقال فلان محسن جدا أی نهایه و مبالغه و جد فی الکلام جدا من باب ضرب هزل و الاسم منه الجد بالکسر أیضا و الأول هو المراد هنا للمقابله و هزل فی کلامه هزلا من باب ضرب مزح و لعب و الفاعل هازل و هزال مبالغه و الظاهر أن کل واحد من الجد و الهزل متعلق بالصغیر و الکبیر و تخصیص الأول بالصغیر و الثانی بالکبیر بعید.

و ظاهره حرمه الکذب فی الهزل أیضا و یؤیده عمومات النهی عن الکذب مطلقا و لم أذکر تصریحا من الأصحاب فی ذلک

وَ رُوِیَ مِنْ طَرِیقِ الْعَامَّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَیْلٌ لِلَّذِی یُحَدِّثُ فَیَکْذِبُ لِیُضْحِکَ فَوَیْلٌ لَهُ ثُمَّ وَیْلٌ لَهُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یَمْزَحُ وَ لَا یَقُولُ إِلَّا حَقّاً وَ لَا یُؤْذِی قَلْباً وَ لَا یُفْرِطُ فِیهِ.

ص: ۲۳۵

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۳۸.

فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب و الأذى لا حرج فيه بل هو من خصال الإيمان و لا ريب أن ترك الكذب فى المزاح إذا لم يكن من المعاريض المجوزه التى يكون مقصود القائل فيها حقا كما سيأتى أولى و أحوط لكن الحكم بالتحريم بمجرد هذه

الأخبار مشكل لا-سيما إذا لم يترتب عليه مفسده و يظهر خلافه قريبا و إنما المقصود محض المطايبه فإن أكثر هذه الأخبار مسوقه لبيان مكارم الأخلاق و الزجر عن مساويها أعم من أن تكون واجبه أو مندوبه محرمه أو مكروهه و المراد بالكبير إما الكذب على الله و على رسوله و على الأئمه عليهم السلام كما سيأتى أنها من الكبائر أو الأعم منها و مما تعظم مفسدته و ضرره على المسلمين و قوله اجترأ على الكبير أى على الكبير من الكذب بأحد المعنيين أو الكبير من المعاصى أعم من الكذب و غيره فإن الكذب كثيرا ما يؤدى إلى ذنوب غيره كما أن الصدق يؤدى إلى البر و العمل الصالح حتى يكتب صديقا.

و يخطر بالبال وجه آخر و هو أن يكون المراد بالكبير الرب العليم القدير أى لا تجتر على الكذب الصغير بأنه صغير فإنه معصيه لله و معصيه الكبير كبيره و ما سيأتى بالأول أنسب قال الراغب الصديق من كثر منه الصدق و قيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط و قيل بل لمن لا يأتى منه الكذب لتعوده الصدق و قيل من صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله و الصديقون هم قوم دون الأنبياء فى الفضيله و قيل لعل معنى يكتب على ظاهره فإنه يكتب فى اللوح المحفوظ أو فى دفتر الأعمال أو فى غيرهما أن فلانا صديق و فلانا كذاب ليعرفهما الناظرون إليه بهذين الوصفين أو معناه يحكم لهما بذلك أو يوجب لهما استحقاق الوصف بصفه الصديقين و ثوابهم و صفه الكذابين و عقابهم أو معناه أنه يلقى ذلك فى قلوب المخلوقين و يشهره بين المقربين.

**[ترجمه]در مصباح آمده: جد فى الأمر يجد جدا بر وزن ضرب و قتل، يعنى در آن كار كوشش بسيار نمود. اسم آن الجد با كسره است. مثلا مى گويند: فلان محسن جدا، يعنى بسيار نيكوكار است، نهايت نيكى و به صورت مبالغه بيان كرده است.

جد فى الكلام جدا بر وزن ضرب و هزل، و اسم آن نيز الجد با كسره است. منظور از عبارت اول، مقابله است، هزل در اين حديث، هزل بر وزن ضرب، به معناى شوخى و بازى كردن است. فاعل آن هازل و هزّال اسم مبالغه آن مى باشد.

به نظر مى رسد جد و هزل كوچك و بزرگ را شامل مى شود، و اختصاص دادن اولى به كوچك و دومى به بزرگ، بعيد است.

چنين بر مى آيد كه دروغ گفتن به شوخى نيز حرام است، و مطلق نهى دروغ را شامل مى شود، و تصريح اصحاب را در اين مورد بيان نكرديم.

از رسول خدا صلى الله عليه و آله روايت شده است: واى بر كسى كه سخن دروغ مى گويد تا مردم را بخنداند، واى بر او و باز هم واى بر او.

روايت شده است: رسول خدا صلى الله عليه و آله شوخى مى كرد اما جز حق بر زبان نمى آورد، نه قلبى را مى آزرد و نه در شوخى افراط مى كرد.

شوخی در حد متعادل و بدون دروغ و آزار، نه تنها اشکال نداشته بلکه از ویژگی های ایمان به شمار می رود، شکی نیست ترک دروغ در شوخی، تا زمانی که به صورت کنایه ای منظور گوینده را بیان می کند، اولویت داشته و زیرکانه تر است، اما به حکم به تحریم شوخی و مزاح نمودن با استناد به این روایات مشکل است، به ویژه اگر مفسده ای نداشته باشد و حکم برخلاف آن(عدم تحریم ) آشکارتر است،

منظور فقط شوخی است، بیشتر این روایت ها برای بیان مکارم اخلاق و جلوگیری از بدی ها خواه واجب باشد و یا حرام و یا مکروه باشد .

منظور از کبیر، یا دروغ بستن به خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و ائمه علیهم السلام، که در ادامه بیان خواهد شد، این ها از گناهان بزرگ بوده و یا اعم از آن است و از اموری است که مفسده و ضرر آن بر مسلمانان بزرگ است.

عبارت «اجترأ علی الکبیر» یعنی دروغ های بزرگ به یکی از دو معنی ، و یا گناهان بزرگ اعم از دروغ و غیره است. زیرا دروغ بسیاری از مواقع به گناهان دیگر می انجامد، همانطور که راستی به نیکی و عمل صالح می انجامد، تا آنجا که نام او را در شمار راستگویان می نویسند.

وجه دیگری نیز به ذهن خطور می کند و آن اینکه: مراد از کبیر، پروردگار دانا و تواناست، به این معنا که بر انجام گناه کوچک جسور نباش چرا که نافرمانی از خداوند است و معصیت بزرگ، بزرگ است؛ آنچه که در ابتدا خواهد آمد متناسب تر است.

راغب می گوید: صدیق کسی است که صدق و راستی اش زیاد باشد. می گویند به کسی اطلاق نمی شود که هرگز دروغ نگوید، بلکه به کسی اطلاق می شود که چون به راست گویی عادت کرده است، دروغ نمی گوید. صدیق کسی است که در سخن و اعتقاد راستگو بوده و راستگویی خود را در عمل نشان داده است.

الصدیقون قومی هستند که از نظر فضیلت پایین تر از انبیاء هستند. گفته شده:شاید معنی«یکتب» را به معنای ظاهر کلمه تفسیر کرده‌اند، چرا که در لوح محفوظ و یا در دفتر اعمال و یا در جایی غیر از این دو نوشته می شود فلانی صدیق است و یا فلانی کذاب است، تا دیگران با این دید به آن ها نگاه کنند، یا معنایش این است که بر اساس راست‌گویی یا دروغ‌گویی بر افراد حکم می‌شود ، بر فرد یکی از و یا استحقاق وصف به صفت صدیق موجب پاداش آن ها شده و یا اینکه بنده‌گان به سبب این دو ویژگی استحقاق پیدا می‌کنند که ایشان را به صفت راصدیق یا کذاب توصیف کرد و بر اساس آن ویژگی‌ها از نعمت‌های الهی بهره‌مند یا دچار عذاب ومجازات الهی گردنو موجب کیفر آنان می گردد، و یا به این معناست که چنین صفت هایی را در قلب خلق القا کرده و بین مقربان به آن صفت مشهور می شود .

**[ترجمه]

كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ

ص: ۲۳۶

أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ الْكَذِبُ شَرٌّ مِنَ الشَّرَابِ (۱).

**[ترجمه]امام باقر علیه السّلام روایت می کند: خداوند متعال برای کارهای بد قفل هائی قرار داده و کلید آن شراب می باشد و دروغ از نوشیدن شراب هم بدتر است. - . کافی ۲: ۳۳۸ ۲. ۳. -

**[ترجمه]

## بیان

الشر فی الأول صفه مشبهه و فی الثانی أفعل التفضیل و المراد بالشراب جمیع الأشربه المسکره و کأن المراد بالأقفال الأمور المانعه من ارتکاب الشرور من العقل و ما یتبعه و یستلزمه من الحیاء من الله و من الخلق و التفکر فی قبحها و عقوباتها و مفاسدها الدنیویه و الأخرویه و الشراب یزیل العقل و بزوالها ترتفع جمیع تلک الموانع فتفتح جمیع الأقفال و کأن المراد بالکذب الذی هو شر من الشراب الکذب علی الله و علی حججه علیهم السلام فإنه تالی الکفر و تحلیل الأشربه المحرمه ثمره من ثمرات هذا الکذب فإن المخالفین بمثل ذلک حللوها.

و قیل الوجه فیه أن الشرور التابعه للشراب تصدر بلا شعور بخلاف الشرور التابعه للکذب و قد یقال الشر فی الثانی أیضا صفه مشبهه و من تعلیلیه و المعنی أن الکذب أیضا شر ینشأ من الشراب لئلا ینافی ما سیأتی فی کتاب الأشربه أن شرب الخمر أکبر الکبائر.

**[ترجمه]«شر» اول صفت مشبهه و در دوم افعل تفضیل است، منظور از شراب، همه مشروبات مسکر را شامل می شود. منظور از اقفال، همه اموری است که از ارتکاب بدی جلوگیری می کند از جمله عقل و آنچه همراه و مستلزم آن است مانند حیا از خداوند و خلق خدا و تفکر در زشتی این عمل و کیفری که به دنبال دارد و مفاسد دنیوی و اخروی. شراب عقل را از بین می برد و با از بین رفتن عقل، همه این موانع از میان می رود و همه قفل ها گشوده می شود.

گویا منظور از دروغی که بدتر از شراب قلمداد می شود، دروغی است که به خدا و حجت های الهی علیهم السلام می بندند، چرا که کفر را به دنبال دارد، و حلال دانستن شراب های حرام نیز ثمره این نوع دروغ است، و همانا مخالفان با دروغ بستن به خداو جانشیانش در زمین، توانستند نوشیدنی‌های حرام را حلال بشمارند .

گفته شده، وجه اینکه دروغ را بدتر از شراب به شمار آمده،

چون گناهانی که آدمی در پی نوشیدن شراب مرتکب می شود، ناآگاهانه است؛ بر خلاف گناهانی که در پی دروغ گویی انسان مرتکب می شود. و گفته شده:«شر» در بخش دوم عبارت حدیث، نیز صفت مشبهه و «من» تعلیلی است. به این معنا که دروغ نیز شر و بدی است که از شراب ناشی می شود، تا این حدیث با روایتی که در کتاب «نوشیدنی ها» خواهد آمد و شراب خواری را از بزرگ ترین گناهان می داند، مغایرنباشد.

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ الصَّیْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا قَدْ رُوِّینَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ یُوسُفَ علیه السلام أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ (۲) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا کَذَبَ وَ

قَالَ إِبْرَاهِیمُ بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ (۳) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ مَا کَذَبَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا عِنْدَکُمْ فِیهَا یَا صَیْقَلُ قَالَ قُلْتُ مَا عِنْدَنَا فِیهَا إِلَّا التَّسْلِیمُ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ اثْنَیْنِ وَ أَبْغَضَ اثْنَیْنِ أَحَبَّ الْخَطَرَ فِیمَا بَیْنَ الصَّفَّیْنِ وَ أَحَبَّ الْکَذِبَ فِی الْإِصْلَاحِ وَ أَبْغَضَ الْخَطَرَ فِی الطُّرُقَاتِ وَ أَبْغَضَ الْکَذِبَ

ص: ۲۳۷

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۳۸.

۲- ۲. یوسف: ۷۰.

۳- ۳. الأنبیاء: ۶۳.

فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنَّمَا قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ وَ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ يُوسُفُ عليه السلام إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ (۱).

**[ترجمه]حسن صیقل گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم از امام باقر علیه السّلام برای ما روایت شده که آن جناب در تفسیر آیه شریفه: «أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ» - . یوسف / ۷۰ - فرموده اند: به خداوند سوگند آنها دزدی نکردند و یوسف هم دروغ نگفته است.

در بت شکنی حضرت ابراهیم علیه السّلام نیز که فرمود: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ» - . انبیاء / ۶۳ - ، یعنی بت بزرگ آنها بتهای کوچک را شکسته از آن ها سؤال کنید، اگر سخن می گویند، در این جا هم فرموده اند: ابراهیم دروغ نگفت و بت ها هم کاری نکرده بودند.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: ای صیقل، شما در این باره چه می گوئید، گفت: ما در این موارد تسلیم هستیم و سخنی نداریم، امام فرمودند: خداوند دو چیز را دوست می دارد و از دو چیز خوشش نمی آید،خطرکردن(شجاعت نشان دادن) به هنگام برافراشتن شمشیرها در جنگ خوشش می آید و دروغ گفتن را برای اصلاح بین دونفر را هم می پسندد.

از راه رفتن با تکبر و غرور بدش می آید و دروغ را در جایگاهی غیر از اصلاح و مصلحت دوست نمی‌دارد.

ابراهیم علیه السّلام فرمود: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا» {«[نه] بلکه آن را این بزرگترشان کرده است} مقصود حضرت، اصلاح قومش بود و اینکه به آنها بفهماند بت ها شعور ندارند و یوسف هم قصدش اصلاح بود. - . کافی ۲: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

## بيان

فی قول يوسف عليه السلام هذا لم يكن قول يوسف عليه السلام و إنما كان قول مناديه و نسب إليه لوقوعه بأمره و العير بالكسر الإبل تحمل الميره ثم غلب على كل قافله و قال إبراهيم عليه السلام عطف على الجمله السابقه بتقدير روينا و قيل قال هنا مصدر فإن القال و القيل مصدران كالقول فهو عطف على قول يوسف بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ أريد بالكبير الكبير فی الخلقه أو التعظيم قيل كانت لهم سبعون صنما مصطفه و كان ثمه صنم عظيم مستقبل الباب من ذهب فی عينيه جوهرتان تضيئان بالليل و لعل إرجاع الضمير المذكر العاقل إلى الأصنام من باب التهكم أو باعتبار أنها تعقل و تفهم و تجيب بزعم عبادها.

و أما ضمير الجمع فی قوله و الله ما فعلوا فراجع إلى الكبير باعتبار إراده الجنس الشامل للتعدد و لو فرضا أو إلى الأصنام للتنبيه على اشتراك الجميع فی عدم صلاحيه صدور ذلك الفعل منه و قيل إنما أتى بالجمع لمناسبه ما سرقوا أو مبنی على أن الفعل الصادر عن أحد من الجماعه قد ينسب إلى الجميع نحو قوله تعالى فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ(۲) بناء على أن المنادی جبرئيل فقط و قيل و يمكن أن يكون إرجاع ضمير فَسْئَلُوهُمْ أيضا من هذا القبيل إذ لو كان المقصود نطق كل واحد فی الزمان المستقبل تكون زياده كانُوا فی المضارع لغوا و إن كان الغرض النطق فی الزمان الماضی لا يترتب عليه صحه السؤال إذ لا يلزم من جواز نطقهم قبل

الکسر جواز ذلک بعده.

أحب الخطر فی ما بین الصفین فی النهایه یقال خطر البعیر بذنبه یخطر إذا رفعه و حطه إنما یفعل ذلک عند الشبع و السمن و منه حدیث مرحب فخرج یخطر بسیفه أی یهزه معجبا بنفسه متعرضا للمبارزه أو أنه کان یخطر فی

ص: ۲۳۸

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

۲- ۲. آل عمران: ۳۹.

مشیته أی یتمایل و یمشی مشیه المعجب و سیفه فی یده أی کان یخطر سیفه معه.

إراده الإصلاح لعل المراد إراده إصلاح حال قومه برجوعهم عن عباده الأصنام وجه الدلاله أن العاقل إذا تفکر فی نسبه الکسر إلیها و علم أنه لا یصح ذلک إلا من ذی شعور عاقل قادر و علم أن هذه الأوصاف منتفیه منها و علم أنها لا تقدر علی دفع الاستخفاف و الضرر من أنفسها علم أنها لیست بمستحقه للألوهیه و العباده و یکون ذلک داعیا إلی الرجوع عنها و رفض العباده لها.

و للعلماء فیه وجوه أخری الأول أنه من المعاریض التی یقصد بها الحق و إلزام الخصم و تبکیته فلم یکن قصده علیه السلام أن ینسب الفعل الصادر عنه إلی الصنم و إنما قصد أن یقرره لنفسه علی أسلوب تعریضی مع الاستهزاء و التبکیت کما لو قال لک من لا یحسن الخط فیما کتبته بخط رشیق أنت کتبت فقلت بل کتبته أنت کان قصدک بهذا الجواب تقریره لک مع الاستهزاء به لا نفیه عنک و إثباته لصاحبک الأمی و التعریض مما یجوز عقلا و نقلا لمصلحه جلب نفع أو دفع ضرر أو استهزاء فی موضعه و نحوها.

الثانی أنه علیه السلام غاظته الأصنام حین رآها مصطفه مزینه و کان غیظ کبیرها أشد لما رأی من زیاده تعظیمهم و توقیرهم له فأسند الفعل إلیه لأنه هو السبب فی استهانته و کسره لها و الفعل کما یسند إلی المباشر یسند إلی السبب أیضا.

الثالث أن ذلک حکایه لما یقود إلیه مذهبهم کأنه قال ما تنکرون أن یفعله کبیرهم فإن من حق من یعبد و یدعی إلیه أن یقدر علی أمثال هذه الأفعال لا سیما الکبیر الذی یستنکف أن یعبد معه هذه الصغار.

الرابع ما روی عن الکسائی أنه کان یقف عند قوله بَلْ فَعَلَهُ ثم یبتدئ کَبِیرُهُمْ هذا أی فعله من فعله و هذا من باب التوریه إذ له ظاهر و باطن و باطنه ما ذکر و ظاهره إسناد الفعل إلی الکبیر و فهمهم تعلق به و مراده علیه السلام

هو الباطن.

الخامس ما روى عن بعضهم أنه كان يقف عند قوله كَبِيرُهُمْ ثم يبتدئ بقول هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ و أراد بالكبير نفسه لأن الإنسان أكبر من كل صنم و هذا أيضا من باب التوريه و قيل إنه يتم بدون الوقف أيضا بأن يكون هذا إشاره إلى نفسه المقدسه و المغايره بين المشير و المشار إليه كاف بحسب الاعتبار.

السادس أن فى الكلام تقديما و تأخيرا و التقدير بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون فاسألوهم فيكون إضافه الفعل إلى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم يكونوا فاعلين و الغرض منه تسفيه القوم و تقريعهم و توبيخهم لعباده من لا يسمع و لا ينطق و لا يقدر أن يخبر من نفسه بشى ء.

و يؤيده ما روى فى كتاب الإحتجاج أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ (۱).

و قال البيضاوى و ما روى أن لإبراهيم عليه السلام ثلاث كذبات تسميه للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته.

و قال يوسف عليه السلام إراده الإصلاح كأن المراد الإصلاح بينه و بين إخوته فى حبس أخيه بنيامين عنده و إلزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعه و لم يتيسر له ذلك إلا بأمرين أحدهما نسبه السرقه و ثانيهما التمسك بحكم آل يعقوب فى السارق و هو استرقاق السارق سنه و كان حكم ملك مصر أن يضرب السارق و يغرم ما سرق فلم يتمكن من أخذ أخيه فى دين الملك فلذلك أمر فتيانه بأن يدسوا الصاع فى رحل أخيه و أن ينسبوا السرقه إليه و أن يستفتوا فى



---

۱- ۱. الاحتجاج ص ۱۹۴.

جزاء السارق منهم ف قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ أى أخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير.

فلما فتشوا وجدوا الصاع فى رحل أخيه فأخذوا برقبته و حكموا برقيته و لم يبق لإخوته محل منازعه فى حبسه إلا أن قالوا على سبيل التضرع و الالتماس فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۱) فردهم بقوله مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ قيل أراد إنا إذا أخذنا غيره لظالمون فى مذهبكم لأن استعباد غير من وجد الصاع فى رحله ظلم عندكم أو أراد أن الله أمرنى و أوحى إلى أن آخذ بنيامين فلو أخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحى و للعلماء فيه أيضا وجوه أخرى.

الأول أن ذلك النداء لم يكن بأمره بل نادوا من عند أنفسهم لأنهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم أنهم أخذوه.

الثانى أنهم لم ينادوا أنكم سرقتم الصاع فلعل المراد أنكم سرقتم يوسف من أبيه يدل عليه مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي الْعِلَلِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُمْ حِينَ قَالُوا ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُولُوا سَرَقْتُمْ صَاعَ الْمَلِكِ (۲).

الثالث لعل المراد من قولهم إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ الاستفهام كما فى قوله حكايه عن إبراهيم هذا رَبِّي (۳) و إن كان ظاهره الخبر و أيد ذلك بأن فى مصحف ابن مسعود أ إنكم بالهمزتين.

و قال بعض الأفاضل حاصل الجواب أن لكل من الصدق و الكذب معنيين أحدهما لغوى و الآخر عرفى فالأول هو الموافق للواقع و المخالف للواقع و الثانى الموافق للحق و المخالف للحق و المراد بالحق رضا الله تعالى فكما



---

۱- ۱. یوسف: ۷۸.
۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۴۹.
۳- ۳. الأنعام: ۷۶.

يمكن أن لا يكون الصادق اللغوى صادقا عرفيا كما قال تعالى فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكاذِبُونَ (۱) فكذلك يمكن أن لا يكون الكاذب اللغوى كاذبا عرفيا كما ذكره عليه السلام فى هذا الخبر.

**[ترجمه]در عبارت «فی قول یوسف علیه السلام» این سخن یوسف علیه السلام نبود، بلکه سخن منادی وجارچی او بود و به حضرت علیه السلام نسبت داده شده است چرا که این کار به فرمان یوسف علیه السلام انجام شد. «العیر» با کسره، شتری را گویند که آذوقه حمل می کند و سپس این اصطلاح به کل قافله اطلاق شد. «وقال إبراهیم علیه السلام» با تقدیر اینکه ما قبلا آن را روایت کرده ایم به جمله قبلی عطف شده است. می گویند:«و قال» در اینجا مصدر است، چرا که قال و قیل مصدر هستند، مانند «کالقول» که به «قول یوسف» عطف شده است.

«بل فعله کبیرهم» منظور از کبیر در اینجا بزرگ در خلقت و یا بزرگ در مقام است. گفته شده:که هفتاد بت برگزیده داشتند، و «ثمه» بت بزرگی بود که از طلا ساخته شده بود و در مقابل درب قرار داشت، جواهراتی در چشمش وجود داشت که شب هنگام می درخشید. ممکن است ارجاع ضمیر مذکر عاقل به بت ها، از باب تحقیر بوده و یا به این دلیل است که بت پرستان گمان می کنند معبودانشان عقل و خرد داشته و می فهمند و بندگانشان را اجابت می کنند.

و اما ضمیر جمع در عبارت «والله ما فعلوا» به بت بزرگ بر می گردد،به این اعتبارکه امام علیه‌السلام جنس بت‌ها را اراده کرده است(گرچه به فرض بت‌ها را موجوداتی با ماهیت ویژه تصور کنیم ) که شامل همه بت‌ها می‌شده است چون تعداد بت‌ها در بت‌کده زیاد بود. یا ضمیر به اصنام بر می گردد تا خاطر نشان کند همه در عدم صلاحیت چنین کاری از او اتفاق نظر دارند.

می گویند: ضمیر به این دلیل جمع آمده است که تا با آنچه دزدیده شده، مناسبت داشته باشد، و یا بر این اساس است که کاری را که فردی از یک گروه انجام داده به همه آنها نسبت می‌دهند. مانند این سخن خدای متعال که می فرماید: «فنادته الملائکه» - . آل عمران / ۳۹ - در صورتی که منادی فقط جبرئیل علیه السلام است، گفته می شود: ممکن است ارجاع ضمیر «فسئلوهم» نیز به همین صورت باشد، اگر منظور سخن گفتن هریک از بت ها در آینده باشد، اضافه کردن وآوردن کلمه «کانوا» در عبارت مضارع بیهوده است. اگر منظور سخن گفتن بت‌ها در زمان گذشته باشد، بنابراین (سخن حضرت ابراهیم علیه السلام)، چون سخن گفتن بت‌ها قبل از شکسته شدن سبب نمی‌شود که آنها بتوانند بعد از شکسته شدن هم سخن بگویند ،سوال کردن از بت‌ها در این صورت صحیح نمی‌باشد. بنابراین، امکان سخن گفتن آن ها قبل از شکسته شدن، دلیل بر امکان سخن گفتنشان پس از آن نیست. (غرض از حرف زدن چه در زمان گذشته یا آینده باشد در هر صورتی سوال کردن بر آن مترتب نمی‌شود چراکه بت‌ها در هیچ زمانی قادر به سخن گفتن نیستند که بخواهیم صحت سوال کردن ایشان از بت‌ها را مبتنی بر یکی از زمان ها بدانیم که امکان حرف زدن برایشان باشد)

«أحب الخطر فی ما بین الصفین: برافراشتن شمشیر در جنگ را دوست دارد» در نهایه آمده است: شتر هنگامی خطرناک است که دمش را بالا برده وبه بدنش بکوبد، این کار را تنها زمانی انجام می دهد که سیر و سنگین شده باشد. نمونه این روایت، حدیث مرحب است که به میدان نبرد وارد شد، در حالی که خود بزرگ بین و مغرورانه شمشیر خود را در هوا می چرخاند، برای مبارزه پیش می رود، و یا او در راه رفتن خود یعنی می خرامد و متکبرانه راه می رود، و سیفه فی یده یعنی شمشیرش را نیز دور سرش می چرخاند.

«إراده الاصلاح» ممکن است منظور اصلاح قومش باشد تا از عبادت بت ها دست بردارند؛ بر این اساس که اگر عاقل تفکر کند و دریابد شکستن بت ها از آن ها بر نمی آید و این کار را تنها موجود عاقل و باشعور می تواند انجام دهد، و بداند بت ها چنین ویژگی هایی ندارند، و دریابد که او حتی نمی تواند خواری و ذلت و ضرر را از خود دور کند، شایسته الوهیت و پرستش نیست، و این موجب شود تا از پرستش بت ها دست برداشته و از آن ها روی گردان شوند.

علما در این باره آراء متفاوتی دارند:

اول اینکه: این عبارت از کنایه هایی است که منظور از آن بیان حق و اجبار دشمن به پذیرفتن حجت و نکوهش او است، و قصد حضرت ابراهیم علیه السلام این نیست که عملی را که از خود ایشان صادر شده است، به بت‌ها نسبت دهد. قصد حضرت تنها این است که با اسلوب کنایه ای همراه با تمسخر و نکوهش بت پرستان را متنبه سازد. مثل اینکه هنگامی که شما خط زیبایی را نوشته اید و کسی که خوش خط نیست از شما می پرسد: خط خودتان است؟ و شما در پاسخ می گویید: نه، پس شما نوشته اید! منظور شما از این پاسخ، این است که انجام این کار را(نوشته خوش خط را) به همراه تمسخری که در کلام شما نهفته است، برای خود تثبیت نمایید ، نه اینکه انجام این عمل را از خود نفی کند، و آن را برای دوست بی‌سواد خود اثبات نماید. کنایه‌گویی، در چیزهایی است، که از نظر عقلی یا نقلی برای به دست مصلحت نفع و یا دفع ضرر و یا تمسخر در جای خود، وجایگاه‌هایی مانند آن به کار رفته است.

دوم اینکه: حضرت ابراهیم علیه السلام هنگامی که دید بت های برگزیده را آراسته اند، به خشم آمد، به ویژه وقتی دید بت بزرگ را بیشتر مورد احترام قرار داده و آن را بسیار با عظمت می‌شمارند، پس شکستن بت ها را به آن بت نسبت داد، چرا که خود بت ها باعث خواری و شکستن خود شده اند،و همانطور که فعل را به مباشر فعل (آن کسی که خودش کار را انجام می… دهد) نسبت می‌دهند ، هم‌چنین آن را به مسبب فعل نیز نسبت می‌دهند.

سوم اینکه: این کار آنان را به عقاید پوچشان رو به رو می سازد، مثل این است که بگوید: اینکه این کار توسط بت بزرگ انجام شده است، بعید نیست، زیرا آنکه پرستش می شود و به سوی او فرا خوانده می شود، حق دارد چنین کاری انجام دهد، به ویژه اگر بزرگی باشد که پرستش این بت های کوچک را در کنار خود بر نمی تابد.

چهارم: از کسایی نقل کرده اند که وی پس از عبارت «بل فعله» وقف کرده و سپس عبارت «كَبِيرُهُمْ هذا» را به عنوان جمله جداگانه شروع کرده و بیان می کرد، یعنی این عمل از بت بزرگ سر زده است. این از باب توریه بوده، چون این عبارت ظاهر و باطنی دارد. باطن همان چیزی است که بیان شده است و ظاهر آن اسناد فعل به بت بزرگ است وفهمیدن آنها به آن تعلق(شکستن بت‌ها) دارد و مراد حضرت علیه السلام باطن آن است. - . ؟؟ -

پنجم: از برخی از علما نقل شده است، که پس از عبارت «کبیرهم» وقف کرده‌اند و سپس به عبارت «هذا فاسئلوهم إن كانوا ینطقون» آغاز کرده و منظور[ بزرگ قوم یا بزرگ بت ها]، ابراهیم علیه السلام است، چرا که انسان از هر بتی بزرگ تر می باشد، این نیز از باب توریه است و می گویند: بدون وقف نیز مشخص است که این سخن اشاره به خود حضرت ابراهیم علیه السلام دارد و تفاوت بین مشیر و مشار الیه به حسب اعتبار کفایت می کند.

ششم: در این سخن تقدیم و تاخیر وجود دارد و تقدیریش این است: «بل فعله کبیرهم إن کانوا ینطقون فاسئلوهم»، پس نسبت دادن فعل به بت بزرگ، مشروط به این است آن ها سخن بگویند، پس اگربت‌ها قادر به حرف زدن نباشند ، توانایی انجام کاری را هم ندارند، هدف از آن سفیه شمردن قوم و سرزنش آن ها به خاطر پرستش بت هایی است که نه می شنوند و نه سخن می گویند و نه می توانند از خود خبر دهند.

آنچه در کتاب احتجاج نقل شده، تاییدی بر این گفته است.از امام صادق علیه السلام درباره آیه شریفه در مورد داستان ابراهیم علیه‌السلام «قال بل فعله کبیرهم هذا فاسئلوهم إن کانوا ینطقون»پرسیدند، حضرت فرمود: نه بت بزرگ این کار را انجام داده و نه ابراهیم دروغ گفته است، پرسیدند: چگونه چنین چیزی ممکن است؟ حضرت فرمود: ابراهیم علیه السلام تنها فرمود: «فاسئلوهم إن کانوا ینطقون» اگر بت بزرگ به سخن آمد پس او چنین کاری انجام داده است، و اگر سخن نگویند پس بت بزرگ نیز دیگر بت ها را نشکسته است، نه آن ها به سخن آمدند و نه ابراهیم دروغ گفت. - . احتجاج: ۱۹۴ -

بیضاوی: نقل شده است سه دروغ را به ابراهیم علیه السلام نسبت داده اند، در صورتی که کنایه بوده و آن کنایه ها را دروغ دانسته اند، چرا که به دروغ شباهت داشته است.

«یوسف علیه السلام اراده اصلاح»، گویا منظور اصلاح میان خود و برادرانش بوده است که برادرش بنیامین را نزد خود نگه می دارد، و برادرانش را به این کار ملزم نماید به گونه ای که جای هیچ بحث و نزاعی برای دو طرف باقی نماند. این کار جز با دو امر امکان پذیر نبود: اول : به آنها نسبت سرقت ودزدی دهد و دوم: متوسل شدن به حکم آل یعقوب درباره دزدی؛ و آن حکم این بود که دزد را به مدت یک سال به خدمت می گرفتند، در صورتی که حکم دزدی در مصر حد زدن دزد و پس گرفتن اشیاء دزدیده شده بود، به این ترتیب نمی توانست طبق قانون خودشان برادرش را نزد خود نگه دارد، بنابراین خدمتکاران خود را مامور کرد تا پیمانه را در اثاثیه برادرش قرار دهند و نسبت دزدی به او بزنند، و درباره دزد حکم کنند، «فقالوا جزاؤه من وجد فی رحله فهو جزاؤه»، یعنی خود دزد را به عنوان کیفر دزدی به گرو و خدمت می گیرند و نه چیز دیگر. هنگامی که بارها را جستجو کردند، پیمانه را در توشه برادرش پیدا کردند، یقه او را گرفتند و حکم بندگی بر او نمودند.

و نگه داشتن او جای هیچ بحث و گفتگویی برای برادرانش باقی نگذاشت، جز اینکه از روی تضرع و التماس گفتند: «فخذ أحدنا مکانه إنا نریک من المحسنین» - . یوسف / ۷۸ - {یکی از ما را به جای او بگیر، که ما تو را از نیکوکاران می بینیم} و یوسف به آن ها پاسخ داد: «معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا إنا إذا الظالمون» گفته می شود: اگر من دیگری را به جای او بگیرم، در آیین شما مرتکب ظلم و ستم شده ام، زیرا به بندگی گرفتن کسی که پیمانه در بار او نبوده، ظلم و ستم است؛ و یا منظور این است که خداوند مرا فرمان داده و به من وحی کرده است که بنیامین را نزد خود نگه دارم و اگر دیگری را به جای او بگیرم، بر خلاف وحی عمل کرده ام. که علماء آراء دیگری نیز دارند:

اول اینکه: صدا زدن کاروانیان با این عبارت، به فرمان یوسف علیه السلام نبوده بلکه آن ها خود به این صورت عمل کردند، زیرا آن ها هنگامی که پیمانه را پیدا نکردند، تصورشان این بود که آن ها پیمانه را برداشته اند.

دوم: خدمتکاران نگفتند شما پیمانه را دزدیده اید، ممکن است منظور آن ها این بوده است که شما یوسف علیه السلام را از پدرش دزدیده اید. شیخ صدوق در علل الشرائع به نقل از امام صادق علیه السلام در تفسیر این آیه می گوید: در حقیقت آن ها یوسف علیه السلام را از پدرش دزدیدند، مگر نه اینکه کاروانیان گفتند: چه چیز گم کرده اید؟ پاسخ دادند: پیمانه پادشاه را جستجو می کنیم. و نگفتند: شما پیمانه پادشاه را دزدیده اید. - . علل الشرائع ۱: ۴۹ -

سوم: ممکن است منظور از «إنکم لسارقون» استفهام و پرسش باشد، همانطور که خدای متعال می فرماید: «هذا ربی» - . انعام / ۷۶ - {این پروردگار من است؟} گرچه ظاهر آن خبری باشد و طبق مصحف ابن مسعود «ءإنکم» با دو همزه نقل شده و تاییدی بر این نکته است.

برخی از علماء معتقدند: نتیجه این که هر کدام از صدق و کذب دو معنا دارند، یکی معنای لغوی و دیگری معنای عرفی. معنای اول آن کلامی است که یا با واقعیت مطابق هست و یا با واقعیت مطابق نیست، و معنای دوم چیزی که با حق موافق هست ویا با حق موافق نیست، و منظور از حق رضای الهی است، همانطور که ممکن است صادق در لغت همان معنای صادق عرفی نباشد، خدای متعال می فرماید: «فاذ لم یأتوا بالشهداء فاولئک عند الله هم الکاذبون» - . . نور / ۱۳ - {پس چون گواهان [لازم] را نیاورده اند، اینانند که نزد خدا دروغگویانند.}، همچنین ممکن است کاذب لغوی همان کاذب عرفی نباشد، همانطور که امام صادق علیه السلام در این روایت بدان اشاره کرده است.

**[ترجمه]

**«۵»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ عِیسَی بْنِ حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: کُلُّ کَذِبٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ یَوْماً إِلَّا کَذِباً فِی ثَلَاثَهٍ رَجُلٌ کَائِدٌ فِی حَرْبِهِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ أَوْ رَجُلٌ أَصْلَحَ بَیْنَ اثْنَیْنِ یَلْقَی هَذَا بِغَیْرِ مَا یَلْقَی بِهِ هَذَا یُرِیدُ بِذَلِکَ الْإِصْلَاحَ مَا بَیْنَهُمَا أَوْ رَجُلٌ وَعَدَ أَهْلَهُ شَیْئاً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ أَنْ یُتِمَّ لَهُمْ (۲).

**[ترجمه]عیسی بن حسان گوید: از امام صادق علیه السّلام شنیدم که فرمودند: هر دروغی روزی صاحبش را مورد بازخواست قرار می‌دهند، مگر دروغ گفتن در سه چیز: یکی مردی که در جنگ حیله به کار می‌برد پس این مورد جایی است که دروغ گفتن در آن جایز است. یا مردی که در میان دو نفر اصلاح می کند، و این یکی را ملاقات می کند، به غیر آنچه آن دیگری را ملاقات می کند، و اراده دارد که به این طریقه، در میان ایشان اصلاح کند. یا مردی که به اهل خویش چیزی را وعده می دهد، در حالی که آن شخص نمی‌خواهد آن کار را برایشان انجام دهد». - . کافی ۲: ۳۴۲ -

**[ترجمه]

**بیان**

یوما لعل الإبهام لاحتمال أن یکون السؤال فی القبر أو فی القیامه و یحتمل الدنیا أیضا فإن للناس أن یعیروه بذلک إلا کذبا

المراد به الكـذب اللغوى فهو موضوع عنه أى إثمه مرفوع عنه لاـ يـأثم عليه يلقى هـذا بغير ما يلقى به هـذا كأن يقول لكل منهما التقصـير منـك و هو غير مقصـر فى حقـك أو يلقى كلاـ منهمـا بكلاـم غير الكلام الـذى سـمع من الآخر فيه من الشـتم و إظهار العداوه و هذا أنسب معنى و الأول لفظا.

و ما فى قوله ما بينهما موصوله و هو مفعول الإصـلاح أو رجل وعـد أهله فيه أن الوعـد من قبيل الإنشاء و الصدق و الكذب إنما يكونان فى الخبر و لعله باعتبار أنه يلزم إذا لم يف به أن يعتذر بما يتضمن الكذب كأن يقول نسيت أو لم يمكننى و أمثال ذلك باعتبـار ما يسـتلزمه من الإخبار ضـمنا بإراده الوفاء هـذا بحسب ما هو أظهر عنـدى فى الوعـد لكن ظاهر أكثر العلماء أنه من قبيل الخبر و سيأتى الكلام فيه فى باب خلف الوعد.

قـال الراغب الصـدق و الكـذب أصـلهما فى القول ماضـيا كان أو مسـتقبلا وعـدا كان أو غيره و لا يكونان بالقصـد الأول إلا فى القول و لا يكونان من القول

ص: ۲۴۲

---

۱- ۱. النور: ۱۳.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۴۲.

إلا فی الخبر دون غیره من أصناف الکلام الاستفهام و الأمر و الدعاء و لذلک قال وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِیلًا(۱) وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِیثاً(۲) وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ(۳) و قد یکونان بالعرض فی غیره من أنواع الکلام کالاستفهام و

الأمر و الدعاء و ذلک نحو قول القائل أ زید فی الدار فإن فی ضمنه إخبارا بکونه جاهلا بحال زید و کذا إذا قال واسنی فی ضمنه أنه محتاج إلی المواساه و إذا قال لا تؤذنی ففی ضمنه أنه یؤذیه انتهی (۴).

ثم اعلم أن مضمون الحدیث متفق علیه بین الخاصه و العامه فَرَوَی التِّرْمِذِیُّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا یَحِلُّ الْکَذِبُ إِلَّا فِی ثَلَاثٍ یُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِیُرْضِیَهَا وَ الْکَذِبُ فِی الْحَرْبِ وَ الْکَذِبُ فِی الِاصْطِلَاحِ بَیْنَ النَّاسِ.

و فی صحیح مسلم قال ابن شهاب و هو أحد رواته لم أسمع یرخص فی شی ء مما یقول الناس کذبا إلا فی ثلاث الحرب و الإصلاح بین الناس و حدیث الرجل امرأته و حدیث المرأه زوجها.

قال عیاض لا خلاف فی جوازه فی الثلاث و إنما یجوز فی صوره ما یجوز منه فیها فأجاز قوم فیها صریح الکذب و أن یقول ما لم یکن لما فیه من المصالح و یندفع فیها الفساد قالوا و قد یجب لنجاه مسلم من القتل و قال بعضهم لا یجوز فیها التصریح بالکذب و إنما یجوز فیها التوریه بالمعاریض و هی شی ء یخلص من المکروه و الحرام إلی الجائز إما لقصد الإصلاح بین الناس أو لدفع ما یضر أو لغیر ذلک و تأول المروی علی ذلک و قال مثل أن یعد زوجته أن یفعل لها و یحسن إلیها و نیته إن قدر الله تعالی أو یأتیها فی هذا بلفظ محتمل و کلمه مشترکه تفهم من ذلک ما یطیب قلبها و کذلک فی الإصلاح بین الناس ینقل لهؤلاء من هؤلاء الکلام المحتمل و کذلک فی الحرب مثل أن یقول لعدوه انحل حزام سرجک و یرید فیما مضی و یقول لجیش عدوه مات أمیرکم لیذعر قلوبهم



---

۱- ۱. النساء: ۱۲۲.

۲- ۲. النساء: ۸۷.

۳- ۳. مریم: ۵۴.

۴- ۴. مفردات غریب القرآن: ۲۷۷.

و یعنی النوم أو یقول لهم غدا یأتینا مدد و قد أعد قوما من عسکره لیأتوا فی صوره المدد أو یعنی بالمدد الطعام فهذا نوع من الخدع الجائزه و المعاریض المباحه.

و قال القرطبی لعل ما استند فی منعه التصریح بقاعده حرمه الکذب و تأویله الأحادیث بحملها علی المعاریض ما یعضده دلیل و أما الکذب لیمنع مظلوما من الظلم علیه فلم یختلف فیه أحد من الأمم لا عرب و لا عجم و من الکذب الذی یجوز بین الزوجین الإخبار بالمحبه و الاغتباط و إن کان کذبا لما فیه من الإصلاح و دوام الألفه.

**[ترجمه]در «یوما» ابهام وجود دارد، ممکن است سوال در قبر و یا در قیامت و حتی در دنیا باشد، که مردم به خاطر آن دروغ سرزنش می شوند. «الاـ کذبا» که منظور از آن کذب لغوی بوده و از گردن او برداشته می شود، یعنی گناه دروغ از گردن او برداشته می شود و برایش نوشته نمی شود.

«یَلْقَی هَذَا بِغَیْرِ مَا یَلْقَی بِهِ هَذَا» به این معنا که به هر یک از آن ها می گوید: تقصیر توست و دیگری تقصیری ندارد، و یا به هر یک از آن ها، از قول دیگری سخنی را غیر از آنچه از ناسزا و اظهار دشمنی که شنیده، می گوید، این مناسب ترین معنا بوده و معنای اول لفظی است.

ما در عبارت «ما بینهما» موصوله بوده و مفعول اصلاح به شمار می رود. «أو رجل وعد أهله»، اشکال شده است که وعد از جمله‌های انشایی به شمار می‌آید و صدق وکذب در جمله‌های خبری است وشاید این حکم به اعتبار زمانی است که شخص نتوانسته به وعده خود عمل کند از این‌رو عذری که می‌آورد متضمن دروغ است (چون هر دلیلی بیاورد متضمن دروغ است چرا که از ابتدا قصد انجام آن کار را نداشته است). مانند اینکه بگوید: فراموش کردم و یا نتوانستم انجام دهم و از این قبیل عبارات. این

توجیه به حسب آن عقیده‌ای است که من در باب وعده آشکار است (وعده انشایی است) اما بیشتر علماء معتقدند وعده از قبیل جمله خبری است. بحث درباره آن در باب خلف وعده خواهد آمد.

راغب می گوید:اصل صدق و کذب در سخن است، خواه سخن مربوط به گذشته باشد و خواه مربوط به آینده، قول و وعده باشد و یا چیز دیگر، صدق وکذب بنابر قانون اصلی، واولی تنها در در گفتار به کار میرود و این دو فقط در گفتارهای خبری جریان دارند و در دیگر اقسام جمله جریان ندارد مانند استفهام و امر و دعا. از این‌رو پرودگار می‌فرماید: «ومن أصدق من الله قیلا» - . نساء / ۱۲۲ - {و چه کسی در سخن، از خدا راستگوتر است؟}، «ومن أصدق من الله حدیثا» - . نساء / ۸۷ - {و راستگوتر از خدا در سخن کیست؟}، «واذکر فی الکتاب إسمعیل إنه کان صادق الوعد» - . مریم / ۵۴ - و در این کتاب از اسماعیل یاد کن، زیرا که او درست وعده بود}. گاهی صدق و کذب بالعرض در دیگر اقسام جمله مانند استفهام و امر و دعایی مورد به کار برده می‌شود مانند اینکه شخصی بگوید: «آیا زید در خانه است؟» در ضمن پرسش خبر می دهد که از حال زید بی اطلاع است. همچنین اگر بگوید: «مراشریک خود گردان وکمکم کن» در ضمن آن نیازخود به یاری را نشان می دهد، و یا بگوید: «مرا آزار نده»، معنای آزار رساندن مخاطب در جمله نهفته است. - . مفردات غریب القرآن: ۲۷۷ – سپس

بـدان که خاصه وعامه برمضـمون این حـدیث اتفاق نظر دارنـد. ترمـدی از رسول خدا صـلی الله علیه و آله نقل کرده است که دروغ تنها در سه مورد جایز است: دروغ مرد به همسـرش تا او را راضـی کند، دروغ در جنگ و دروغ برای آشتی بین دو نفر. ابن شـهاب، یکی از راویان، در صـحیح مسـلم می گوید: نشنیده ام که جایی اجازه داده شده باشند که دروغی گفته شود مگر در سه مورد: در جنگ، در آشتی بین دو نفر، و در سـخن مرد به همسـرش و سـخن زن به شوهرش.عیاض می گوید: در مورد جـایز بـودن دروغ در این سه مـورد، اختلاـف نظری نیست، تنهـا در شـیوه بیـان آن اختلاـف وجـود دارد. برخی دروغ صـریح وآشـکار را جایز دانسـته اند و اینکه به گونه‌ای سـخنش را بگوید که در آن چیزی(محتوا ومعنایی) که دارای مصلحتی باشد یا به واسـطه آن از فسادی جلو گیری کند، وجود ندارد . می گویند: گاهی برای نجات جان مسـلمان از کشته شدن، دروغ واجب است، برخی معتقدند: در نجات مسـلمان هم ،دروغ صـریح و آشـکار جایز نیست، و بلکه در حفظ جان مسـلمان، تنها توریه یا کنـایه‌گویی جـایز است، در این صورت است که دروغ از کراهت و حرام بودن خـارج شـده و برای آشتی میـان مردم و یا دفع ضرر یا غیر ازاین موارد، جایز می شود و روایت مذکور را به این معنا تفسـیر کرده‌اند و نمونه‌هایی از آن را ذکر کرده‌اند، مثل اینکه مردی به همسـرش قول دهـد کاری را برایش انجام دهد و نیتش آن است که اگر خداوند یاری کند، آن را عملی سازد، پس سـخن خود را به گونه ای بیان می کنـد تا دل همسـرش را به دست آورد وهم‌چنین در آشتی بین مردم نیز از قول یکی به دیگری چیزی می گوید و کلامش را به معنای دیگری حمل می‌کند، و و یا به سپاه دشـمن بگوید: فرمانده شما مرده است، تا بدین وسـیله در دلشان ترس بیاندازد، و منظور خواب بودن فرمانده باشد، و یا به آن ها بگوید: فردا کمک و پشتیبانی می رسد و گروهی از ارتشـش را در قـالب نیروی پشتیبـانی جلوه دهـد، و منظورش از پشتیبـانی غـذا باشـد. حیله ها و کنایه هایی از این دست جایز است.

قرطبی می گویـد: ممکن است ممـانعت از بیـان دروغ آشـکار به خاطر حرام بودن آن باشـد، و احادیث مبنی بر کنایه وار بیان کردن دروغ، تاییـدی بر این دلایـل (حرمت دروغ) است. چرا که هم عرب و هم به عجم در دروغ برای نجات مظلوم از دست ظـالم اتفـاق نظر دارنـد و نیز دروغی که بـاعث محبت بین زن و شوهر می شود، و دروغی که بین آن هـا آشـتی داده و محبت شان را پایدار می سازد.

**[ترجمه]

**«۶»**

کـا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْکَاهِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مَوْلَی آلِ سَامٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِحَدِیثٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ لَیْسَ زَعَمْتَ لِیَ السَّاعَهَ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَا فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَیَّ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ زَعَمْتَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا زَعَمْتُهُ قَالَ فَعَظُمَ عَلَیَّ فَقُلْتُ بَلَی وَ اللَّهِ قَدْ قُلْتَهُ قَالَ نَعَمْ قَدْ قُلْتُهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ کُلَّ زَعْمٍ فِی الْقُرْآنِ کَذِبٌ (۱).

**[ترجمه]عبد الاعلی مولی آل سام گوید: حضـرت صادق علیه السلام برای من حدیثی بیان فرمود، پس من باو عرض کردم: قربانت گردم، آیا هم اکنون برای من چنین و چنان نه پنـداشتی؟ فرمود: نه، پس این حرف بر من گران آمد، عرضـکردم: آری

بخـدا سوگنـد پنداشتی، فرمود: نه بخدا سوگند نه پنداشـتم، گوید: باز بر من گران آمد عرض کردم: قربانت چرا بخدا سوگند آن را گفتی؟ فرمود: آری آن را گفتم مگر ندانی که هر پنداری در قرآن (بمعنای) دروغ است. - . کافی ۲: ۳۴۲ -

**[ترجمه]

**بیان**

فی القـاموس الزعم مثلثه القول الحق و الباطـل و الکـذب ضـد و أکثر مـا یقـال فیمـا یشـک فیه و الزعمی الکـذاب و الصادق و زعمتنی کذا ظننتنی و التزعم التکذب و أمر مزعم کمقعد لا یوثق به و فی النهایه فیه أنه ذکر فأشار علیه السـلام فقال إذا کان مر برجلین یتزاعمـان و قال الزمخشـری معناه أنهما یتحادثان بالزعمات و هی ما لا یوثق به من الأحادیث و منه الحـدیث: بئس مطیه الرجل.

زعموا معناه أن الرجل إذا أراد المسیر إلی بلد و الظعن فی حاجه رکب مطیه حتی یقضی إربه فشبه ما یقدمه المتکلم أمام کلامه و یتوصل به إلی غرضه من قوله زعموا کذا و کذا بالمطیه التی یتوسل بها إلی الحاجه و إنما یقال زعموا فی حدیث لا سـند له و لا ثبت فیه و إنما یحکی عن الألسن علی البلاغ فذم من الحدیث ما هذا سبیله و الزعم بالضم و الفتح قریب من الظن.

ص: ۲۴۴

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۲.

و قـال فی المصـباح زعم زعمـا من باب قتل و فی الزعم ثلاث لغات فتـح الزای للحجاز و ضـمها لأسـد و کسـرها لبعض قیس و یطلـق بمعنی القـول و منه زعمت الحنیفیه و زعم سـیبویه أی قـال و علیه قوله تعـالی أَوْ تُسْـقِطَ السَّمـاءَ کَمـا زَعَمْتَ (۱) أی کما أخبرت و یطلق علی الظن یقال فی زعمی کذا و علی الاعتقاد و منه قوله تعالی زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ یُبْعَثُوا(۲) قال الأزهری و أکثر ما یکون الزعم فیما یشک فیه و لا یتحقق و قال بعضـهم هو کنایه عن الکذب و قال المرزوقی أکثر ما یسـتعمل فی ما کان باطلا و فیه ارتیاب و قال ابن القوطیه زعم زعما قال خبرا لا یـدری أ حق هو أو باطل قال الخطابی و لذا قیل زعم مطیه الکذب و زعم من غیر مزعم قال غیر مقول صالح و ادعی ما لا یمکن انتهی.

**[ترجمه]در فرهنگ لغت، زعم و پندار، مثلثی متشکل از گفتار ضد حق، باطل و دروغ می‌باشد و بیشتر در اموری به کار می رود که در آن شک و تردید باشد .

«الزّعمی» دروغگو و راستگو را گوینـد. زعّمتنی کـذا؛ ظننتنی؛ چنین گمـان بردم و الـتزعم: یعنی دروغ‌پردازی و«امر مزعم»، بر وزن مقعد، یعنی؛ قابل اطمینان نیست.

در کتـاب نهایه ایوب علیه لسـلام را نقل می کنـد که حضـرت از کنار دو مرد گـذشت، گمانه‌زنی ودروغ‌پردازی می کردنـد. زمخشـری می گویـد: به این معناست که آن دو درباره زعم و پندارهای خود سـخن می گفتند. به این گونه احادیث نمی توان اعتمـاد کرد، و نمونه‌ای از این معنـا، در حـدیث بئس مطیّه الرجـل زعموا: به این معنـاست که شـخص هنگـامی که می خواهد مسـیری را به سوی سـرزمینی بپیماید و کوچ نماید، نیازمند مرکبی است تا به مقصد برسد، پس سـخن گوینده را به این مرکب تشبیه کرده و برای بیان منظور خود به کار گرفته است: چنین ظن و چنان گمان، مرکبی بود که به وسـیله آن به مقصد برسـند. زعم در مورد سـخنی به کـار می رود که نه سـندیت داشـته و نه می‌توانـد به عنوان دلیـل قرار گیرد(ومحتوایش ناتوان از اثبات حکم برای موضوع است ) وتنها چیزی که دارد این است که در زبان‌ها جاری گشـته وبه دیگری می‌رسد، و آن حدیثی که در همین اندازه باشد حدیث ناپسند است. زعم با ضمه، معنای نزدیک به ظن و گمان دارد.

در مصباح آمده است: زعم زعما بر وزن قتل، سه لغت دارد:

حجـازی: فتحه زاء، اسـد: ضـمه زاء، و کسـره زاء در برخی از قیـاس هـا. زعم به طور مطلق به معنـای سـخن است، مثلا زعمت الحنیفیه ، وزعم سیبویه به این معناست که آن ها چنین گفتند.

خدای متعال می فرماید: «أو تسـقط السماء کما زعمت» - . اسراء / ۹۲ - {یا چنانکه ادعا می کنی، آسـمان را پاره پاره بر [سر] مـا فرو انـدازی} یعنی همانطور که خبر داده شـده است. بر ظن و گمان نیز اطلاق می شود: به گمان من؛ و به معنای اعتقاد نیز می باشـد، خـدای متعال می فرمایـد: «زعم الذین کفروا أن لن یبعثوا» - . تغابن / ۷ - {کسانی که کفر ورزیدند، پنداشـتند که هرگز برانگیخته نخواهنـد شـد} ازهری معتقد است: زعم، بیشتر در مورد چیزی به کار می رود که در آن شک و تردید وجود دارد و محقق نمی شود. برخی معتقدند: زعم کنایه از دروغ است. مرزوقی گوید: زعم بیشتر بر چیزی اطلاق می شود که باطل بوده و در آن شک و تردید وجود داشته باشد.

ابن قوطیه گوید: زعم زعما، خبری است که نمی داند حق است یا باطل. خطابی گوید: به همین دلیل است که می گویند: زعم و پندار مرکب دروغ است، زعم با مزعم (سخن درست و یا دروغ و بیهوده) متفاوت است، گوینده آن صالح نبوده و چیزی را ادعا می کند که از عهده آن بر نمی آید.

**[ترجمه]

## أقول

و إذا علمت ذلک ظهر لک أن الزعم إما حقیقه لغویه أو عرفیه أو شرعیه فی الکذب أو ما قیل بالظن أو بالوهم من غیر علم و بصیره فإسناده إلی من لا یکون قوله إلا عن حقیقه و یقین لیس من دأب أصحاب الیقین و إن کان مراده مطلق القول أو القول عن علم فغرضه علیه السلام تأدیبه و تعلیمه آداب الخطاب مع أئمه الهدی و سائر أولی الألباب و أما الحکم بکون ذلک کذبا و حراما فهو مشکل إذ غایه الأمر أن یکون مجازا و لا حجر فیه و أما یمینه علیه السلام علی عدم الزعم فهو صحیح لأنه قصد به الحقیقه أو المجاز الشائع و کأنه من التوریه و المعاریض لمصلحه التأدیب أو تعلیم جواز مثل ذلک للمصلحه فإن المعتبر فی ذلک قصد المحق من المتخاصمین کما ذکره الأصحاب و کأنه لذلک ذکر المصنف رحمه الله (۳)

الخبر فی هذا الباب و إن کان مع قطع النظر عن ذلک له مناسبه خفیه له فتأمل.

قوله علیه السلام إن کل زعم فی القرآن کذب أی أطلق فی مقام



---

۱- ۱. الإسراء: ۹۲.

۲- ۲. التغابن: ۷.

۳- ۳. یعنی الکلینی فی الکافی باب الکذب.

إظهار كـذب المخبر به فلا ينافى ذلك قوله تعالى حاكيا عن المشركين أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً فإنهم أشاروا بقوله زعمت إلى قوله تعالى إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ(۱) فإن ما أشاروا إليه بقوله زعمت حق لكنهم أوردوه فى مقام التكـذيب و يمكن أيضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه سبحانه غير حاك من غيره كما قال تعالى زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا و قال سبحانه بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً(۲) و قال أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۳) و قال قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ (۴).

**[ترجمه]پس حال که معنای «زعم» را دانستی، بر تو آشکار می شود که «الزعم» حقیقتی لغوی و یا عرفی و یا شرعی در دروغ است اهل یقین سخنی را که از روی ظن و وهم و بدون دانش و بصیرت باشد، به کسی نسبت نمی دهند که پیوسته از روی حقیقت و یقین سخن می گوید.

پس اگر منظور حضرت علیه السلام مطلق سخن و یا سخن از روی علم و آگاهی باشد، هدف حضرت و دیگر ائمه علیهم السلام و اولی الالباب، تربیت و تعلیم راوی و آموختن راه و روش سخن به او بوده است. ، ولی حکم به کذب بودن و حرام بودن سخن ایشان مشکل است،

اما سوگند خوردن حضرت علیه السلام مبنی بر نفی زعم و پندار از خود، صحیح است، چرا که منظور حضرت علیه السلام حقیقت و یا مجاز رایج بوده است و از قبیل، توریه و کنایه به شمار می رود که برای تادیب و یا آموختن جواز کاربرد چنین سخنانی، به خاطر مصلحت‌هایی که وجود دارد، وآن طور که اصحاب بیان کرده اند، آنچه معتبر است، قصد حق‌گرایانه‌ای است که در میان متخاصمین و دو طرف درگیری وجود دارد .

گویا به همین دلیل است که مولف رحمه الله - . کلینی در کافی، باب دروغ. - این روایت را در این باب آورده است، ، گرچه با نادیده گرفتن این مطلب، مناسبت ظریفی در مطرح کردن این روایت در این باب وجود دارد. این نکته جای تأمل دارد.

سخن حضرت علیه السلام که فرمود: «هر پنداری در قرآن (بمعنای) دروغ است»، یعنی برای اظهار دروغ چیزی است که از آن خبر داده است، و این با سخن خدای متعال درباره مشرکان منافات ندارد، هنگامی که می گویند: یا چنان که ادعا می کنی، آسمان را پاره پاره بر [سر] ما فرو اندازی، اشاره به این آیه شریفه دارد: {اگر بخواهیم ، آسمان را پاره پاره بر [سر] شان فرو اندازیم} - . سبأ / ۹ -

به درستی آنچه را با عبارت «زعمت» که به آن اشاره کردند، حق است اما آن را در مقام تکذیب به کار برده است. همچنین می توان آن را به عبارتی اختصاص داد که خدای متعال خود پیش از این فرموده بود بدون اینکه آن را از قول دیگری حکایت کند: «زعم الذین کفروا أن لن یبعثوا» {آن ها که کافر شدند می پندارند برانگیخته نخواهند شد} و نیز «بل زعمتم أن لن نجعل لکم موعدا» {بلکه پنداشتید هرگز برای شما موعدی مقرر قرار نخواهیم داد.} - . کهف / ۴۸ -

و نیز «أین شرکائی الذین کنتم تزعمون» {آن شریکان که می پنداشتید کجایند؟} - . انعام / ۴۲ -

و نیز «قل ادعوا الذین زعمتم من دونه» {بگو: «کسانی را که به جای او [معبود خود] پنداشتید، بخوانید}. - . اسری / ۵۶ -

**[ترجمه]

«۷»

کا، [الکافی] الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِیِّ قَالَ كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِیَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ وَ كُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ (۵).

**[ترجمه]امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود: بپرهیزید از دروغ زیرا هر شخص امیدواری خواستار چیزی است، و هر بیمناکی گریزان. - . کافی ۲: ۳۴۳ -

**[ترجمه]

**بیان**

فیه إما إرسال أو إضمار بأن یکون ضمیر قال راجعا إلى الصادق علیه السلام أو الرضا علیه السلام إیاکم و الکذب أراد علیه السلام لا تکذبوا فی ادعائکم الرجاء و الخوف من الله سبحانه و ذلک لأن کل راج طالب لما یرجو ساع فی أسبابه و أنتم لستم کذلک و کل خائف هارب مما یخاف منه مجتنب مما یقربه منه و أنتم لستم کذلک و هذا مثل قوله علیه السلام الذی رواه

فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ أَنَّهُ علیه السلام قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِیلٍ لِمُدَّعٍ كَاذِبٍ أَنَّهُ یَرْجُو اللَّهَ: یَدَّعِی بِزَعْمِهِ أَنَّهُ یَرْجُو اللَّهَ كَذَبَ وَ الْعَظِیمِ مَا بَالُهُ لَا یَتَبَیَّنُ رَجَاؤُهُ فِی عَمَلِهِ وَ كُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِی عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ كُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ یَرْجُو اللَّهَ فِی الْكَبِیرِ وَ یَرْجُو الْعِبَادَ فِی الصَّغِیرِ فَیُعْطِی الْعَبْدَ مَا لَا یُعْطِی الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ یُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا یُصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَ تَخَافُ أَنْ تَكُونَ



---

۱- ۱. سبأ: ۹.

۲- ۲. الکهف: ۴۸.

۳- ۳. الأنعام: ۲۲.

۴- ۴. أسری: ۵۶.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۳۴۳.

فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِباً أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً وَ كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُعْطِي رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً وَ وَعْداً(۱).

و قال بعضهم حذر من الكذب على الله و على رسوله و على غيرهما فى ادعاء الدين مع ترك العمل به و رغب فى الصدق بأن الكذب ينافى الإيمان و ذلك لأن الكاذب لم يطلب الثواب و كل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج بحكم المقدمه الأولى و لم يهرب من العقاب و كل من لم يهرب من العقاب فهو ليس بخائف بحكم المقدمه الثانيه و من انتفى عنه الخوف و الرجاء فهو ليس بمؤمن كما هو المقرر عند أهل الإيمان انتهى و ارتكب أنواع التكلف لقله التتبع و المقصود ما ذكرنا.

**[ترجمه]در این روایت یا ارسال صورت گرفته و یا ضمیری وجود دارد، و ضمیر «قال» یا به امام صادق علیهم‌السلام یا امام رضاعلیه‌السلام برمی گردد، منظور حضرت از «ایاکم والکذب» این است که در ادعای خود در امیداواری و ترس از خدا دروغ نگویید. زیرا هر فرد امیدواری، در پی رسیدن به خواسته‌اش، در تامین اسبابش تلاش می‌کند در حالی که شما این‌گونه نیستید و هر بیم‌ناکی در حال فرار و از آنچه او را به منشا ترسش نزدیک می‌کند گریزان است و از آن دوری می‌جوید در حالی که شما این‌گونه رفتار نمی‌کنید

این حدیث شبیه کلامی است که از حضرت علیه السلام در نهج البلاغه نقل شده است، حضرت پس از سخنی طولانی درباره دروغگویی که به خداوند امیدوار است، می فرماید: اما سوگند به خداوند بزرگ که دروغ می گویند، اگر راست می گویند پس ] چرا این امیدواری در عملشان به چشم نمی خورد؟ در حالی که هر کس امیدی داشته باشد ، می توان آن را در عملش مشاهده نمود.

هر امیدی جز امید بخدا نابجا و هر ترس مسلمی جز ترس از خدا نادرست است. [ گروهی ] در مسائل مهم بخدا امید دارند و در مسائل کوچک به بندگان خدا. ولی امیدشان به بندگان بیش از امیدشان بخدا است. اما چرا توجهشان بخدا کمتر است از توجهشان به بندگان ؟ آیا می ترسید اظهار امید به خدا دروغگو باشی ؟ یا او را شایسته امید نمی دانی ؟ و نیز [ این گروه ] اگر از یکی از بندگان بیمناک باشند

به اندازه ای احترامش می کنند که به خدا چنین رفتار نمی نمایند. ترس از بندگان را نقد می شمرند و خوف از خدا را وعده ای دور از عمل.

برخی از مفسران می گویند: بپرهیز از اینکه با ادعای دین و ترک عمل، بر خدا و رسول خدا دروغ ببندی؛ در پی راستی باش چرا که دروغ با ایمان منافات دارد، و دروغگو در پی ثواب نیست، و هر آنکه طالب ثواب نباشد به حکم اولیه مذکور، امیدوار نبوده و از کیفر گریزی ندارد؛ و هر کس را که از کیفر گریزی نباشد، بنابر حکم دوم، بیمناک از خداوند نبوده و هر کس خوف و رجاء از وی رخت بر بندد، نزد اهل ایمان مومن محسوب نمی شود. و به دلیل پیروی اندک از دین، خود را به هر رنج و مشقتی می اندازد. منظور همان چیزی است که بیان شد .

**[ترجمه]

«۸»

كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْكَذِبَ هُوَ خَرَابُ الْإِيمَانِ (۲).

**[ترجمه]كافى، امام صادق عليه السلام فرمود: دروغ نابود كننده ايمان است. - . كافى ۲: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

## بيان

الحمل على المبالغه أى هو سبب خراب الإيمان و قد يقرأ بتشديد الراء بصيغه المبالغه.

**[ترجمه]دروغ در اين روايت به صورت مبالغه بيان شده است (خود دروغ خرابى ايمان شمرده شده)، به اين معنا كه سبب نابودى ايمان به شمار مى رود و در اينجا«خراب» با تشديد «راء» و صيغه مبالغه خوانده مى‌شود.

**[ترجمه]

«۹»

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكَذِّبُ الْكَذَّابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ (۳).

**[ترجمه]كافى: حضرت باقر عليه السّلام فرمود: اولين كسى كه دروغگو را تكذيب كند خداوند عز و جل است، سپس دو فرشته كه با او هستند، سپس خود او هم ميداند كه دروغگو است. - . كافى ۲: ۳۳۹ -

**[ترجمه]

## بيان

لفظه ثم إما للترتيب الرتبى و يحتمل الزمانى أيضا إذ علم الله مقدم على إرادته أيضا ثم بإلهام الله يعلم الملكان المقربان أو عند الإراده تظهر منه رائحه خبيثه يعلم الملكان قبحه و كذبه كما يظهر من بعض الأخبار و يمكن أن يكون



۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۵۸ من الخطب.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۳۹.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۳۹.

علم الملکین لمصاحبتهما له و علمهما بأحواله بناء علی عدم تبدلهما فی کل یوم کما هو ظاهر أکثر الأخبار و أما تأخر علمه فلأنه ما لم یتم الکلام لا یعلم یقینا صدور الکذب منه.

**[ترجمه]لفظ «ثم» یا برای ترتیب براساس رتبه است و همچنین احتمال دارد ترتیب زمانی باشد، چون علم پرودگار بر اراده و خواست بنده مقدم است، سپس همان‌گونه که از روایات آشکار است، فرشتگان مقرب با الهام خداوند یا به هنگامی که بنده قصد چنین عملی را می‌نماید، بوی بدی از آن به مشام می رسد که فرشتگان زشتی و دروغ بودنش را در می یابند، و ممکن است آگاهی فرشتگان به دلیل همراهیشان با او و آگاهی داشتن از احوال او باشد، چرا که بنا به ظاهر بیشتر روایت ها این فرشتگان هر روز عوض نمی شوند، اما تأخیر آگاهی خود شخص به این دلیل است که تا پایان سخن خود، به یقین نمی داند دروغ گفته است.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْکَذَّابَ یَهْلِکُ بِالْبَیِّنَاتِ وَ یَهْلِکُ أَتْبَاعُهُ بِالشُّبُهَاتِ (۱).

**[ترجمه]عمر بن یزید گوید: شنیدم حضرت صادق علیه السّلام میفرمود: دروغگو با برهانهای روشن هلاک گردد، و پیروانش بوسیله شبهات.

**[ترجمه]

## بیان

أرید بالکذاب فی هذا الحدیث إما مدعی الرئاسه بغیر حق و سبب هلاکه بالبینات إفتاؤه بغیر علم مع علمه بجهله و سبب إهلاک أتباعه بالشبهات تجویز کونه عالما و عدم قطعهم بجهله فهم فی شبهه من أمره أو من یضع الحدیث و یبتدع فی الدین فهو یهلک نفسه بأمر یعلم کذبه و أتباعه یهلکون بالشبهه و الجهاله لحسن ظنهم به و احتمالهم صدقه و الوجهان متقاربان.

**[ترجمه]منظور از کذاب در این روایت، یا مدعی ریاست ناحق است و - . کافی ۲: ۳۳۹ و سند ضمیمه سند قبلی است. - دلیل هلاک شدن او با برهان های روشن، حکم کردن وفتوا دادن (دروغ گفتن) بدون علم و آگاهی است، در حالی که از جهل و نادانی خود با خبر است. دلیل هلاک شدن پیروانش با شبهات، عالم دانستن وی و یقین نداشتن به جهل وی است، پس در کار او شک و شبهه دارند .

و یا کذاب به کسی اطلاق می شود که جعل حدیث کرده و در دین بدعت به وجود می آورد، پس خود را با چیزی به هلاکت می رساند که از دروغ بودن آن آگاه است، و پیروانش با شبهه و جهالت هلاک می شوند چرا که به وی حسن ظن

داشته و احتمال می‌دادند که در ادعای خود راست گوست ؛ هر دو وجه بیان شده به هم نزدیک است.(هردو هم از غیر علم ویقین ناشی شده وبه هلاکت منجر می‌شود)

**[ترجمه]

**«۱۱»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ آیَهَ الْکَذَّابِ بِأَنْ یُخْبِرَکَ خَبَرَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ حَرَامِ اللَّهِ وَ حَلَالِهِ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ(۲).

**[ترجمه]کافی: معاویه بن وهب گوید: شنیدم از حضرت صادق علیه السّلام که می فرمود: نشانه دروغگو اینست که از آسمان و زمین و مشرق و مغرب خبر میدهد، ولی آنگاه که از حرام و حلال خدا از او بپرسی چیزی نزد او نیست که پاسخ دهد. - . کافی ۲: ۳۴۰ -

**[ترجمه]

**بیان**

بأن یخبرک کأن الباء زائده أو التقدیر تعلم بأن یخبرک و إنما کان هذا آیه الکذاب لأنه لو کان علمه بالوحی و الإلهام لکان أحری بأن یعلم الحلال و الحرام لأن الحکیم العلام یفیض علی الأنام ما هم أحوج إلیه من الحقائق و الأحکام و کذا لو کان بالوراثه عن الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و لو کان بالکشف فعلی تقدیر إمکان حصوله لغیر الحجج علیهم السلام فالعلم بحقائق الأشیاء علی ما هو علیه لا یحصل لأحد إلا بالتقوی و تهذیب السر من رذائل الأخلاق قال الله تعالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ یُعَلِّمُکُمُ اللَّهُ (۳) و لا یحصل التقوی إلا بالاقتصار علی الحلال



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۳۹ و السند معلق علی سابقه.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۴۰.

۳- ۳. البقره: ۲۸۲.

و الاجتناب عن الحرام و لا يتيسر ذلک إلا بالعلم بالحلال و الحرام فمن أخبر عن شی ء من حقائق الأشياء و لم يكن عنده معرفه بالحلال و الحرام فهو لا محاله كذاب يدعی ما ليس له.

**[ترجمه]«بأن يخبرك»، باء در اين عبارت يا زائد است و يا تقدير «تعلم بأن يخبرك» می باشد. اين نشانه به دروغگو اختصاص دارد، زيرا اگر نسبت به وحی و الهام آگاهی داشت، شايسته تر بود كه حال و حرام الهی را بداند. چرا كه خدای حكيم و آگاه، حقيقت و احكامی را كه موجودات به آن نيازمند هستند، به آنان می بخشد.

واگر (اين گزارش دادن از آسمان وزمين) را از پيامبران و اوصياء عليهم السلام به ارث برده باشد و يا از طريق كشف به دست آمده باشد، بنابر اينكه بگوييم چنين چيزی برای غير از حجت‌های الهی نيز امكان‌پذير است، در اين صورت هم علم و آگاهی پيدا كردن به حقائق اشياء (همان‌گونه كه هستند) تنها با تقوا و پاك‌سازی درون از آلودگی‌های اخلاقی، دست می‌آيد و خدای متعال می فرمايد: «و اتقوا الله و يعلمكم الله» - . بقره / ۲۸۲ - {و از خدا پروا كنيد ، و خدا [ بدين گونه ] به شما آموزش می دهد } و تقوا جز از طريق انجام حلال و دوری از حرام محقق نمی شود. و مستلزم اين كار، آگاهی از حلال و حرام الهی است، پس اگر كسی ادعای آگاهی از حقيقت اشياء نمود اما به حلال و حرام خداوند آگاهی نداشت، بی شک دروغگو بوده و چيزی را ادعا می كند كه حقيقت ندارد .

**[ترجمه]

**«۱۲»**

كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْكَذِبَةَ لَتُفَطِّرُ الصَّائِمَ قُلْتُ وَ أَيُّنَا لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتَ إِنَّمَا ذَلِكَ الْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ عليهم السلام (۱).

**[ترجمه]كافی: ابو بصير گويد: شنيدم حضرت صادق عليه السلام می فرمود: يک دروغ روزه، روزه دار را بگشايد. عرض كردم: كداميک از ما است كه چنين كاری از او سر نزند؟ (يک دروغ در روز نگويد)؟ فرمود: آن دروغ كه تو خيال كردی (منظور) نيست، همانا آن دروغ بستن بخدا و رسولش و ائمه عليهم السلام است. - . كافی ۲: ۳۴۰ -

**[ترجمه]

**بيان**

يدل على أن الكذب على الله و على رسوله و على الأئمه عليهم السلام يفسد الصوم كما ذهب إليه جماعه من الأصحاب و هم اختلفوا فقيل يجب به القضاء و الكفاره و قيل القضاء خاصه و المشهور أنه لا يفسد و إن نقص به ثوابه و فضله و تضاعف به العذاب و العقاب.

**[ترجمه]حدیث بر این دلالت دارد که دروغ بستن بر خدا و ائمه علیهم السلام روزه را باطل می کند. برخی از مفسران در این خصوص اختلاف نظر داشته و معتقدند: قضا و کفاره روزه بر او واجب است. و نیز می گویند: تنها قضای روزه واجب است و مشهور این است که روزه را باطل نمی کند، بلکه از پاداش و فضیلت آن کاسته و بر عذاب و کیفر او می افزاید.

**[ترجمه]

**«۱۳»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ الْحَائِکُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِکَ الَّذِی یَحُوکُ الْکَذِبَ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله (۲).

**[ترجمه]کافی: در حدیثی روایت شده که نزد حضرت صادق علیه السلام گفته شد: که بافنده ملعونست؟ حضرت فرمود: این آن بافنده ایست که بر خدا و بر رسولش دروغ ببافد. - . کافی ۲: ۳۴۰ -

**[ترجمه]

**بیان**

قوله أنه ملعون بفتح الهمزه بدل اشتمال للحائک و یحتمل أن یکون الحدیث عنده علیه السلام موضوعا و لم یمکنه إظهاره ذلک تقیه فذکر له تأویلا یوافق الحق و مثل ذلک فی الأخبار کثیر یعرف ذلک من اطلع علی أسرار أخبارهم علیهم السلام و استعاره الحیاکه لوضع الحدیث شائعه بین العرب و العجم.

**[ترجمه]«أنه ملعون» با فتحه همزه، بدل اشتمال «حائک» بوده، و ممکن است این حدیث به طور آشکارا بیان نشده و از روی تقیه گفته شده باشد؛ و تفسیری مطابق با واقعیت برای آن بیان کرده اند، مشابه چنین مواردی در روایت ها زیاد نقل شده است، کسانی که از اسرار روایت های ایشان آگاه باشند، به این امور پی می برند، استعاره از «حیاکه» برای سخن گفتن میان عرب و عجم شایع است.

**[ترجمه]

**«۱۴»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا یَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَتْرُکَ الْکَذِبَ هَزْلَهُ وَ جِدَّهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هیچ بنده مزه ایمان را نچشد مگر اینکه دروغ را ترک کند، چه

شوخی باشد و چه جدی. - . کافی ۲: ۳۴۰ -

**[ترجمه]

## بیان

وجدان طعم الإیمان کنایه عن کماله و ترتب الثمرات العظیمه علیه

ص: ۲۴۹

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۴۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۴۰.

و لا ـ يكون ذلـك إلا بوصوله درجه اليقين و صاحب اليقين المشاهـد لمثوبات الآخره و عقوباتها دائما لا يجترئ على شـى ء من المعاصى لا سيما الكذب الذى هو من كبائرها.

**[ترجمه]«مزه ايمان را چشيدن» كنايه از كمال ايمان است و ثمره هاى پربارى كه در پى دارد و اين امر تنها از طريق رسيدن به درجه يقين امكان پـذير است. صاحب يقينى كه پاداش ها و كيفرهاى اخروى را مشاهده مى كند، مرتكب هيچ گناهى نمى شود، به ويژه دروغ كه از گناهان كبيره به شمار مى آيد.

**[ترجمه]

**«15»**

كـا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْـدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام الْكَـذَّابُ هُوَ الَّذِي يَكْذِبُ فِي الشَّيْ ءِ قَالَ لَا مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَكُونُ ذَاكَ مِنْهُ وَ لَكِنَّ الْمَطْبُوعَ عَلَى الْكَذِبَ (1).

**[ترجمه]كافى: عبد الرحمن بن حجاج گويد: بحضـرت صادق عليه السلام عرض كردم: كذاب آن كس است كه در چيزى دروغ گويـد؟ فرمود: نه، (زيرا) كسـى نيست جز اينكه اين عمـل از او سـر زنـد، ولى مقصود آن كس است كه بـدروغ عـادت كرده است.

**[ترجمه]

## بيان

المطبوع على الكـذب المجبول عليه بحيث صـار عـاده له و لا ـ يتحرز عنه و لا يبالى به و لا ينـدم عليه و من لا يكون كـذلك لا يصـدق عليه الكـذاب مطلقا فإنه صـيغه مبالغه أو المراد الكذاب الذى يكتبه الله كذابا كما مر أو الكذاب الذى ينبغى أن يجتنب مواخاته كما سيأتى و فيه إيماء إلى أن الكذب مطلقا ليس من الكبائر و فى القاموس طبع على الشى ء بالضم جبل.

**[ترجمه]«المطبوع على الكـذب» يعنى به چيزى خو گرفته است، به گونه اى كه عادت وى شـده و نه از آن پرهيز مى كنـد و نه به آن توجه كرده و نه از آن پشـيمان است. هر كس اين ويژگى هـا را نداشـته باشـد، اصـطلاح «كـذاب» به وى اطلاق نمى شود، چرا كه كذاب صيغه مبالغه است.

و يا كذاب كسـى است كه خداوند وى را كذاب مى نامد، پيش از اين شرح آن گذشت، ويا به كسى اطلاق مى شود كه بايد از دوستى بـا او پرهيز كرد، شـرح آن در ادامه خواهـد آمـد. حـديث به اين نكته اشاره دارد كه مطلق دروغ از گناهان كبيره به شمار نمى رود. در فرهنگ لغت «طبع على الشيء» با ضمه،«جبل»، يعنى بر آن چيز خو گرفت

**[ترجمه]

«16»

«۱۶»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مَنْ کَثُرَ کَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السّلام فرمود: هر که دروغش زیاد شد، آبرویش برود. - . کافی ۲: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

## بیان

ذهب بهاؤه أی حسنه و جماله و وقره عند الله سبحانه و عند الخلق فإن الخلق و إن لم یکونوا من أهل المله یکرهون الکذب و یقبحونه و یتنفرون من أهله.

**[ترجمه]«ذهب بهاءه» یعنی نیکی و زیبایی و وقارش نزد خدای سبحان ومردم از بین می رود، و مردم هرچند دین دار نباشند، از دروغ بیزار بوده و آن را ناپسند می دانند و از دروغگویان متنفر هستند.

**[ترجمه]

«۱۷»

کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَنْبَغِی لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَجْتَنِبَ مُوَاخَاهَ الْکَذَّابِ فَإِنَّهُ یَکْذِبُ حَتَّی یَجِی ءُ بِالصِّدْقِ فَلَا یُصَدَّقُ (۳).

**[ترجمه]کافی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: برای مرد مسلمان سزاوار و شایسته است که از رفاقت دروغگو بپرهیزد، زیرا که او دروغ گوید، تا بدان جا که اگر راست هم بگوید باور نشود. - . کافی ۲: ۳۴۱ -

**[ترجمه]

## بیان

حتی یجی ء بالصدق فلا یصدق الظاهر أنه علی بناء المفعول من التفعیل أی لکثره ما ظهر لک من کذبه لا یمکنک تصدیقه فیما یأتی به من الصدق

ص: ۲۵۰

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۳۴۰.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

أیضا فلا- تنتفع بمواخاته و مصاحبته مع أنه جذاب لطبع الجلیس إلی طبعه و یخطر بالبال أنه یحتمل أن یکون المراد به أن هذا الرجل المواخی یکذب نقلا عن الأخ الکذاب لاعتماده علیه ثم یظهر کذب ما أخبر به حتی لا یعتمد الناس علی صدقه أیضا کما

ورد فی الخبر: کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا یَسْمَعُ.

و ما سیأتی فی البابین یؤید الأول و ربما یقرأ یصدق علی بناء المجرد أی إذا أخبر بصدق یغیره و یدخل فیه شیئا یصیر کذبا.

**[ترجمه]«حتی یجیء بالصدق فلایصدق» به نظر می رسد در جایگاه مفعول از تفعیل قرار دارد، یعنی بخاطر دروغ های زیاد، نمی توانی سخن راست وی را نیز باور کنی، پس از دوستی و برادری با او سودی نمی بری، با آنکه جذابیت داشته و هم نشین خود را با خود همراه می سازد.

ممکن است این گونه به ذهن خطور کند: کسی که با وی دوستی نموده است، به دلیل اعتمادی که به دروغگو کرده، سخنانی را از قول او نقل می کند، پس از چندی دروغ بودن این گفتار مشخص شده و مردم دیگر حتی سخن راست او را نیز باور نمی کنند، در روایت آمده است: «برای دروغگو بودن آدمی، همین بس که هرآنچه می شنود، نقل می کند» و نیز روایت هایی که در دیگر باب ها بیان خواهد شد، تأییدی بر معنای اول است. ممکن است «یصدق» به صورت مجرد خوانده شود، به این معنا که هرگاه سخن راستی برای وی بیان شود، آن را تغییر داده و چیزی به آن می افزاید که سخن دروغ می شود.

**[ترجمه]

**«۱۸»**

کا، [الکافی] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ مِمَّا أَعَانَ اللَّهُ بِهِ عَلَی الْکَذَّابِینَ النِّسْیَانَ (۱).

**[ترجمه]عبید بن زراره گوید: شنیدم حضرت صادق علیه السلام می فرمود: از چیزهائی که خداوند بوسیله آن بدروغگویان کمک کرده است، فراموشی است. - . کافی ۲: ۳۴۱

-

**[ترجمه]

## بیان

إن مما أعان الله علی الکذابین أی أضرهم به و فضحهم فإن کثیرا ما یکذبون فی خبر ثم ینسون و یخبرون بما ینافیه و یکذبه فیفتضحون بذلک عند الخاصه و العامه قال الجوهری فی الدعاء رب أعنی و لا تعن علی.

**[ترجمه]«إن مما أعان الله على الکذابین» یعنی چیزی که بیشتر به ضرر آن ها بوده و آنان را رسوا می کند. چه بسیار سخن دروغی را بر زبان می آورند و سپس سخنان خود را فراموش کرده و چیز دیگری را نقل می کنند که با گفتار اولیه شان در تناقض است، و بدین ترتیب بین خاص و عام رسوا می شوند.

جوهری می گوید: در دعا آمده است: بارالها، مرا مورد عنایت خویش قرار ده، و نه مورد آزار.

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْکَلَامُ ثَلَاثَهٌ صِدْقٌ وَ کَذِبٌ وَ إِصْلَاحٌ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ قِیلَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْإِصْلَاحُ بَیْنَ النَّاسِ قَالَ تَسْمَعُ مِنَ الرَّجُلِ کَلَاماً یَبْلُغُهُ فَتَخْبُثُ نَفْسُهُ فَتَقُولُ سَمِعْتُ مِنْ فُلَانٍ قَالَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ کَذَا وَ کَذَا خِلَافَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: از حضرت صادق علیه السلام حدیث شده است که فرمود: سخن بر سه گونه است: راست، و دروغ، و اصلاح میان مردم، (راوی) گوید: بآن حضرت عرض شد: قربانت اصلاح میان مردم چیست؟ - . کافی ۲: ۳۴۱ -

فرمود: از کسی سخنی در باره دیگری میشنوی که اگر آن سخن باو برسد بد دل می شود، پس تو او را دیدار کنی و باو بگوئی: از فلانی شنیدم که در باره خوبی تو چنین و چنان می گفت، بر خلاف آنچه شنیده ای.

**[ترجمه]

**بیان**

تسمع من الرجل کلاما کأن من بمعنی فی کما فی قوله تعالی إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ(۳) أی فیه و کذا قالوا فی قوله سبحانه أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (۴) أی فی الأرض و یحتمل أن یکون تقدیر الکلام تسمع من رجل کلاما فی حق رجل آخر یذمه به فیبلغ الرجل الثانی ذلک

ص: ۲۵۱

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۴۱.

۳- ۳. الجمعه: ۹.

۴- ۴. فاطر: ۴۰.

الکلام فتخبث نفسه علی الأول أی یتغیر علیه و یبغضه فتلقی الرجل الثانی فتقول سمعت من الرجل الأول فیک کذا و کذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و التکلف فیه من جهه إرجاع ضمیر یبلغه إلی الرجل الثانی و هو غیر مذکور فی الکلام لکنه معلوم بقرینه المقام.

و هذا القول و إن کان کذبا لغه و عرفا جائز لقصد الإصلاح بین الناس و کأنه لا خلاف فیه عند أهل الإسلام و الظاهر أنه لا توریه و لا تعریض فیه و إن أمکن أن یقصد توریه بعیده کأن ینوی أنه کان حقه أن یقول کذا و لو صافیته لقال فیک کذا لکنه

بعید و قد اتفقت الأمه علی أنه لو جاء ظالم لیقتل رجلا مختفیا لیقتله ظلما أو یطلب ودیعه مؤمن لیأخذها غصبا وجب الإخفاء علی من علم ذلک فلو أنکرها فطولب بالیمین ظلما یجب علیه أن یحلف.

لکن قالوا إذا عرف التوریه بما یخرج به عن الکذب وجبت التوریه کأن یقصد لیس عندی مال یجب علی أداؤه إلیک أو لا أعلم علما یلزمنی الإخبار به و أمثال ذلک.

و قالوا إذا لم یعرفها وجب الحلف و الکذب بغیر توریه أیضا فإنه و إن کان قبیحا إلا أن ذهاب حق الآدمی أشد قبحا من حق الله تعالی فی الکذب أو الیمین الکاذبه فیجب ارتکاب أخف الضررین و لأن الیمین الکاذب عند الضروره مأذون فیه شرعا کمطلق الکذب النافع بخلاف مال الغیر فإنه لا یباح إذهابه بغیر إذنه مع إمکان حفظه فأمثال هذا الکذب لیست بمذمومه فی نفس الأمر بل إما واجبه أو مندوبه و یدل الحدیث علی أن الکذب شرعا إنما یطلق علی ما کان مذموما فغیر المذموم قسم ثالث من الکلام یسمی إصلاحا فهو واسطه بین الصدق و الکذب.

**[ترجمه]«تسمع من الرجل کلاما»، «من» در این عبارت به معنای «فی» است. همانطور که خدای متعال می فرماید: «چون برای نماز جمعه ندا در داده شد» - . جمعه / ۹ - یعنی در روز جمعه. و نیز آنجا که می فرماید: «أرونی ماذا خلقوا من الأرض» - . فاطر / ۴۰ - {به من نشان دهید که چه چیزی از زمین را آفریده اند؟}، یعنی در زمین، ممکن است منظور این باشد که از شخصی می شنوی که دیگری را نکوهش می کند و این خبر به گوش شخص دوم می رسد، و نسبت به او دل چرکین می شود، یعنی رفتارش با وی تغییر کرده و از وی بیزار می گردد. در این هنگام شخص دوم را می بینی و می گویی فلانی در مورد تو فلان و فلان حرف خوب را زد، بر خلاف چیزی که از وی شنیده ای بر زبان می آوری.

پیچیدگی و تکلفی در این ترجمه این روایت وجود دارد، چرا که ضمیر به شخص دوم بر می گردد که در عبارت ذکر نشده، اما به قرینه مشخص است.

چنین سخنی گرچه از نظر لغت وعرف دروغ است ولی چون به قصد اصلاح بین دو نفر است، جایز می‌باشد و گویانزد همه مسلمانان مورد اتفاق می‌باشد این سخن نه توریه است و نه کنایه و بعید است که بگوییم در این‌جا قصدش توریه بوده است که پیش خود نیت کرده، حق او این است که در موردش چنین سخنانی گفته شود، و اگر با او دوستی کند، به همین صورت درباره او صحبت می کرد، اما چنین چیزی بعید است.

همه مفسران بر این عقیده اند که اگر ظالمی قصد جان مظلومی کند و او پنهان شده است، و یا بخواهد امانت مومنی را غصب

کندن، واجب است هر کس از این امور آگاهی دارد، آن را مخفی کند. اگر سخن او را باور نکرده و بخواهد سوگند بخورد، بر وی واجب است که سوگند نیز بخورد.

اما گفته اند: اگر بتواند با توریه (و حقیقت پوشی بطوری که دروغ هم نگوید) منظور خود را بیان کند، توریه بر او واجب است. مثلا منظورش این باشد که من مالی ندارم تا ملزم شوم آن را به تو بدهم، و یا من اطلاعی ندارم که بخواهم آن را در اختیار تو بگذارم و از این قبیل.

و نیز گفته اند: اگر نتواند با توریه سخن بگوید، سوگند خوردن و دروغ گفتن بر وی واجب بوده گرچه عمل ناپسندی است. اما از بین رفتن حق یک انسان در مقایسه با زشتی سوگند و سخن دروغ که حق الهی است، ناپسندتر می باشد. پس لازم است کاری را انجام دهد که ضرر کمتری دارد، زیرا شرعا سوگند دروغ در مواقع اضرار جایز است، همانطور که دروغ مصلحتی نیز برای حفظ مال شخصی [ از دست ظالم] جایز می باشد، زیرا در صورتی که امکان حفظ آن مال وجود دارد، نباید آن را از دست داد.

دروغ به خودی خود ناپسند نیست، بلکه یا واجب بوده و یا مباح وجایز شمرده شده است. حدیث بر این نکته دلالت می کند که دروغ در اصطلاح شرعی به آن سخنی اطلاق می شود که زشت و ناپسند است، اما آنچه که ناپسند شمرده نمی شود سومین نوع سخن بوده که اصلاح نامیده می‌شود، حد وسط بین راست و دروغ است.

**[ترجمه]

**«۲۰»**

كا، [الكافی] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا كَذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ ثُمَّ تَلَا أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَرَقُوا وَ مَا كَذَبَ

ص: ۲۵۲

---

۱- ۱. یوسف: ۷۰.

ثُمَّ تَلَا بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَ مَا كَذَبَ (۲).

تکمله قال بعض المحققين اعلم أن الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره فإن أقل درجاته أن يعتقد المخبر الشىء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا و قد يتعلق به ضرر غيره و رب جهل فيه منفعه و مصلحه فالكذب تحصيل لذلك الجهل فيكون مأذونا فيه و ربما كان واجبا كما لو كان فى الصدق قتل نفس بغير حق.

فنقول الكلام وسيله إلى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق و الكذب جميعا فالكذب فيه حرام و إن أمكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحا و واجب إن كان المقصود واجبا كما أن عصمه دم المسلم واجبه فمهما كان فى الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب و مهما كان لا يتم مقصود الحرب أو إصلاح ذات البين أو استماله قلب المجنى عليه إلا بالكذب فالكذب مباح إلا أنه ينبغى أن يحترز عنه ما يمكن لأنه

إذا فتح على نفسه باب الكذب فيخشى أن يتداعى إلى ما يستغنى عنه و إلى ما لم يقتصر فيه على حد الواجب و مقدار الضروره فكان الكذب حراما فى الأصل إلا لضروره.

و الذى يدل على الاستثناء ما

رُوِيَ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرَخِّصُ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ يُرِيدُ الْإِصْلَاحَ وَ الرَّجُلِ يَقُولُ الْقَوْلَ فِي الْحَرْبِ وَ الرَّجُلِ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَ الْمَرْأَهِ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا.

وَ قَالَتْ أَيْضاً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَيْسَ بِكَذَّابٍ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ

ص: ۲۵۳

---

۱- ۱. الأنبياء: ۶۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۴۳. و قوله« ثم تلا» کلام الراوی، و الضمیر راجع الی الصادق علیه السلام، أو کلام الامام و الضمیر راجع الی الرسول صلّی اللّه علیه و آله و الأول أظهر و قد مر مثله تحت الرقم ۴ فی حدیث الصیقل، منه رحمه اللّه.

فَقَالَ خَيْراً أَوْ نَمَا خَيْراً.

وَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: كُلُّ الْكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلَّا رَجُلٌ كَذَبَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَلَامٌ حَتَّى تَصَادَمَا فَلَقِيتُ أَحَدَهُمَا فَقُلْتُ مَا لَكَ وَ لِفُلَانٍ فَقَدْ سَمِعْتُهُ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ وَ لَقِيتُ الْآخَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى اصْطَلَحَا ثُمَّ قُلْتُ أَهْلَكْتُ نَفْسِي وَ أَصْلَحْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَصْلِحْ بَيْنَ النَّاسِ وَ لَوْ بِالْكَذِبِ.

وَ قَالَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ أَكْذِبُ أَهْلِي قَالَ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ قَالَ أَعِدُهَا وَ أَقُولُ لَهَا قَالَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ.

وَ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا لِي أَرَاكُمْ تَتَهَافَتُونَ فِي الْكَذِبِ تَهَافُتَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ كُلُّ الْكَذِبِ مَكْتُوبٌ كَذِباً لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي الْحَرْبِ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ أَوْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَحْنَاءُ فَيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا أَوْ يُحَدِّثَ امْرَأَتَهُ يُرْضِيهَا.

وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ وَ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء و فى معناها ما عداها إذا ارتبط به مقصود صحيح له أو لغيره أما ماله فمثل أن يأخذه ظالم و يسأله عن ماله فله أن ينكر أو يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشه بينه و بين الله ارتكبه فله أن ينكرها و يقول ما زنيت و لا شربت

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ ارْتَكَبَ شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلْيَسْتَتِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ.

و ذلك لأن إظهار الفاحشه فاحشه أخرى.

فللرجل أن يحفظ دمه و ماله الذى يؤخذ ظلما و عرضه بلسانه و إن كان كاذبا و أما عرض غيره فبأن يسأل عن سر أخيه فله أن ينكره و أن يصلح بين اثنين و أن يصلح بين الضرات من نسائه بأن يظهر لكل واحده أنها أحب إليه أو كانت امرأته

لا تطيعه إلا بوعد ما لا يقدر عليه فيعدها الحال تطييبا لقلبها أو يعتذر إلى إنسان بالكذب و كان لا يطيب قلبه إلا بإنكار ذنب و زياده تودد فلا بأس به.

و لكن الحد فيه أن الكذب محذور و لكن لو صدق فى هذه المواضع تولد منه محذور فينبغى أن يقابل أحدهما بالآخر و يزن بالميزان القسط فإذا علم أن المحذور الذى يحصل بالصدق أشد وقعا فى الشرع من الكذب فله الكذب و إن كان ذلك المقصود أهون من مقصود الصدق فيجب الصدق و قد يتقابل الأمران بحيث يتردد فيهما و عند ذلك الميل إلى الصدق أولى لأن الكذب مباح بضروره أو حاجه مهمه فإذا شك فى كون الحاجه مهمه فالأصل التحريم فيرجع إليه.

و لأجل غموض إدراك مراتب المقاصد ينبغى أن يحترز الإنسان من الكذب ما أمكنه و كذلك مهما كانت الحاجه له فيستحب أن يترك أغراضه و يهجر الكذب فأما إذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز المسامحه بحق الغير و الإضرار به و أكثر كذب الناس إنما هو لحظوظ أنفسهم ثم هو لزيادات المال و الجاه و لأمور ليس فواتها محذورا حتى إن المرأه لتحكى من زوجها ما تتفاخر به و تكذب لأجل مراغمه الضرات و ذلك حرام.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: سَمِعْتُ امْرَأَهً تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَتْ إِنَّ لِى ضَرَّهً وَ أَنَا أَتَكَثَّرُ مِنْ زَوْجِى بِمَا لَا يَفْعَلُ أَضَارُّهَا بِذَلِكَ فَهَلْ لِى فِيهِ شَىْ ءٌ فَقَالَ الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ. وَ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَطَعَّمَ بِمَا لَمْ يُطْعَمْ وَ قَالَ لِى وَ لَيْسَ لَهُ وَ أُعْطِيتُ وَ لَمْ يُعْطَ كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

و يدخل فى هذا فتوى العالم بما لا يتحققه و روايه الحديث الذى ليس يثبت فيه إذ غرضه أن يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستنكف من أن يقول لا أدرى و هذا حرام و مما يلتحق بالنساء الصبيان فإن الصبى إذا كان لا رغبه له فى المكتب إلا بوعد و وعيد و تخويف كان ذلك مباحا.

نعم روّينا فى الأخبار أن ذلك يكتب كذبه و لكن الكذب المباح أيضا

یکتب و یحاسب علیه و یطالب لتصحیح قصده فیه ثم یعفی عنه لأنه إنما أبیح بقصد الإصلاح و یتطرق إلیه غرور کثیره فإنه قد یکون الباعث له حظه و غرضه الذی هو مستغن عنه و إنما یتعلل ظاهرا بالإصلاح فلهذا یکتب.

و کل من أتی بکذبه فقد وقع فی خطر الاجتهاد لیعلم أن المقصود الذی کذب له هل هو أهم فی الشرع من الصدق أو لا و ذلک غامض جدا فالحزم فی ترکه إلا أن یصیر واجبا بحیث لا یجوز ترکه کما یؤدی إلی سفک دم أو ارتکاب معصیه کیف کان.

و قد ظن ظانون أنه یجوز وضع الأخبار فی فضائل الأعمال و فی التشدید فی المعاصی و زعموا أن القصد منه صحیح و هو خطأ محض إذ

قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَذَبَ عَلَیَّ مُتَعَمِّداً فَلْیَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و هذا لا- یترک إلا- لضروره و لا ضروره هاهنا إذ فی الصدق مندوحه عن الکذب ففیما ورد من الآیات و الأخبار کفایه عن غیرها.

و قول القائل إن ذلک قد تکرر علی الأسماع و سقط وقعها و ما هو جدید علی الأسماع فوقعه أعظم فهذا هوس إذ لیس هذا من الأ-غراض التی تقاوم محذور الکذب علی رسول الله صلی الله علیه و آله و علی الله تعالی و یؤدی فتح بابه إلی أمور تشوش الشریعه فلا یقاوم خیر هذا بشره أصلا فالکذب علی رسول الله صلی الله علیه و آله من الکبائر التی لا یقاومها شی ء.

ثم قال (۱)

قد نقل عن السلف أن فی المعاریض لمندوحه عن الکذب و عن ابن عباس و غیره أما فی المعاریض ما یغنی الرجل عن الکذب و إنما أرادوا من ذلک إذا اضطر الإنسان إلی الکذب فأما إذا لم یکن حاجه و ضروره فلا یجوز التعریض و لا التصریح جمیعا و لکن التعریض أهون.

و مثال المعاریض ما روی أن مطرفا دخل علی زیاد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبی منذ فارقت الأمیر إلا ما رفعنی الله و قال إبراهیم إذا بلغ الرجل عنک



---

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۳۲۹.

شی ء فکرهت أن تکذب فقل إن الله لیعلم ما قلت من ذلک من شی ء فیکون قوله ما حرف النفی عند المستمع و عنده للإبهام.

و کان النخعی لا یقول لابنته أشتری لک سکرا بل یقول أ رأیت لو اشتریت سکرا فإنه ربما لا یتفق و کان إبراهیم إذا طلبه فی الدار من یکرهه قال للجاریه قولی له اطلبه فی المسجد و کان لا یقول لیس هاهنا لئلا یکون کاذبا و کان الشعبی إذا طلب فی البیت و هو یکرهه فیخط دائره و یقول للجاریه ضع [ضعی] الإصبع فیها و قولی لیس هاهنا.

و هذا کله فی موضع الحاجه فأما مع عدم الحاجه فلا لأن هذا تفهیم للکذب و إن لم یکن اللفظ کذبا و هو مکروه علی الجمله کما روی عن عبد الله بن عتبه قال دخلت مع أبی علی عمر بن عبد العزیز فخرجت و علی ثوب فجعل الناس یقولون هذا کساء

أمیر المؤمنین فکنت أقول جزی الله أمیر المؤمنین خیرا فقال لی یا بنی اتق الکذب إیاک و الکذب و ما أشبهه فنهاه عن ذلک لأن فیه تقریرا لهم علی ظن کاذب لأجل غرض المفاخره و هو غرض باطل فلا فائده فیه.

نعم المعاریض مباح لغرض خفیف کتطییب قلب الغیر بالمزاح کَقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَدْخُلُ الْجَنَّهَ عَجُوزٌ وَ فِی عَیْنِ زَوْجِکِ بَیَاضٌ وَ نَحْمِلُکِ عَلَی وَلَدِ الْبَعِیرِ.

و أما الکذب الصریح فکما یعتاده الناس من مداعبه الحمقی بتغریرهم بأن امرأه قد رغبت فی تزویجک فإن کان فیه ضرر یؤدیه إلی إیذاء قلب فهو حرام و إن لم یکن إلا مطایبه فلا یوصف صاحبها بالفسق و لکن ینقص ذلک من درجه إیمانه

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَسْتَکْمِلُ الْمَرْءُ الْإِیمَانَ حَتَّی یُحِبَّ لِأَخِیهِ مَا یُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَ حَتَّی یَجْتَنِبَ الْکَذِبَ فِی مِزَاحِهِ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الرَّجُلَ یَتَکَلَّمُ بِالْکَلِمَهِ یُضْحِکُ بِهَا النَّاسَ یَهْوِی بِهَا أَبْعَدَ مِنَ الثُّرَیَّا.

أراد به ما فیه غیبه مسلم أو إیذاء قلب دون محض المزاح.

و من الکذب الذی لا یوجب الفسق ما جرت به العاده فی المبالغه کقوله قلت

لـک کـذا مـائه مره و طلبتـک مائه مره فإنه لا يراد بها تفهيم المرات بعـددها بل تفهيم المبالغه فإن لم يکن طلب إلا مره واحـده کـان کاذبـا و إن طلب مرات لاـ يعتـاد مثلهـا فی الکثره فلا يأثم و إن لم يبلغ مائه و بينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغه فيها لخطر الکذب.

و ربمـا يعتـاد الکـذب فيه و يسـتأهل به أن يقال کل الطعام لأحـد فيقول لا أشـتهيه و ذلک منهی عنه و هو حرام إن لم يکن فيه غرض صحيح

قال مجاهد قَالَتْ أَسْـمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: کُنْتُ صَاحِبَهَ عَائِشَهَ الَّتِی هَيَّأْتُهَا وَ أَدْخَلْتُهَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صـلی الله عليه و آله وَ مَعِی نِسْوَهٌ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قُوتاً إِلَّا قَدَحاً مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَهَ قَالَتْ فَاسْتَحْيَتِ الْجَارِيَهُ فَقُلْتُ لَا تَرُدِّينَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ خُذِی مِنْهُ قَالَتْ فَأَخَذَتْهُ عَلَی حَيَاءٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ نَاوِلِی صَوَاحِبَکِ فَقُلْنَ لَا نَشْتَهِيهِ فَقَالَ لَا تَجْمَعْنَ جُوعاً وَ کَذِباً قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَالَتْ أَحَدُنَا لِشَیْ ءٍ يَشْتَهِيهِ لَا نَشْتَهِيهِ أَ يُعَدُّ ذَلِکَ کَذِباً قَالَ إِنَّ الْکَذِبَ لَيُکْتَبُ حَتَّی يُکْتَبَ الْکُذَيْبَهُ کُذَيْبَهً.

و قد کان أهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الکذب قال الليث بن سـعد کانت ترمص عينا سـعيد بن المسـيب حتی يبلغ الرمص خارج عينيه فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول فأين قول الطبيب و هو يقول لی لا تمس عينيک فأقول لا أفعل و هذه من مراقبه أهل الورع و من ترکه انسل لسانه عن اختياره فيکذب و لا يشعر.

و عن خوات التيمی قـال قـد جـاءت أخت الربيع بن خثيم عائـده إلی بنی لی فانکبت عليه فقالت کيف أنت يا بنی فجلس الربيع فقال أرضعته فقالت لا قال ما عليک لو قلت يا ابن أخی فصدقت.

و من العـاده أن يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قَالَ عِيسَـی: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الـذُّنُوبِ عِنْـدَ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْـدُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ لِمَا لَا يَعْلَمُ. و ربما يکذب فی حکايه المنام و الإثم فيه عظيم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله عليه و آله: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَی أَنْ يَدَّعِیَ الرَّجُلُ إِلَی غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِیَ عَيْنَيْهِ فِی الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا أَوْ يَقُولَ عَلَیَّ مَا لَمْ أَقُلْ. وَ قَالَ صلی الله عليه و آله: مَنْ

كَذَبَ فِي حُلُمِهِ كُلِّفَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ.

**[ترجمه]کافی: بحضرت صادق علیه‌السلام فرمودند: حضرت محمدصلی‌الله علیه واله فرمود: جایی که قصد اصلاح وجود دارد، دروغ وجود ندارد، سپس آیه (که فرمود): {ای کاروان هر آینه شما دزد هستید} - . یوسف / ۷۰ - را تلاوت کرده وفرمود: بخدا سوگند دزدی نکردند و یوسف هم دروغ نگفت، و (هم چنین در باره آنچه) ابراهیم فرمود: {بلکه بزرگ آن بتان کرده است پس بپرسید از ایشان اگر هستند سخن گویان} - . انبیاء / ۶۳ - آن حضرت علیه السّلام فرموده است: بخدا سوگند آنان دزدی نکرده بودند و ابراهیم نیز دروغ نگفت. - . کافی ۲: ۳۴۳، عبارت «ثم تلا» سخن راوی است، و ضمیر به امام صادق علیه السلام بر می گردد، و یا سخن امام علیه السلام است و مرجع ضمیر رسول خدا صلی الله علیه و له می باشد، قول اول مشهورتر است، حدیث مشابه آن در شماره ۴، حدیث صیقل به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله بیان شده است. -

تکمیل سخن: برخی از مفسران معتقدند: دروغ به طور مطلق حرام نیست، بلکه به خطر ضرری که به مخاطب یا غیر او می رساند، حرام می باشد. کمترین درجه دروغ این است که چیزی خلاف آن‌چیزی را بدان اعتقاد دارد بیان می کند، وپس در این موضوع ناآگاه و جاهل شمرده می‌شود، و ممکن است ضرر آن دامن دیگری را نیز بگیرد، و چه بسا جهلی که در آن خیر و منفعت باشد. پس دروغ، برای دست آوردن این جهل است، و در چنین مواردی جایز بوده و چه بسا هنگامی که راست گویی جان کسی را به ناحق می گیرد، دروغ واجب می شود.

می گوییم: سخن مَرکبی برای رسیدن به مقصد است، پس هر هدف نیکی که هم از طریق راست می توان به آن رسید و هم از طریق دروغ، رسیدن به آن از طریق دروغ حرام است و اگر از هیچ راهی جز دروغ نمی توان به آن رسید، دروغ در چنین مواردی جایز است.

اگر رسیدن به آن هدف مباح باشد، دروغ گفتن به خاطر آن نیز مباح است و اگر آن هدف واجب باشد، دروغ گفتن بخاطر آن نیز واجب است، مانند جلوگیری از هدر رفتن خون مسلمان.

مادام که راست گویی باعث ریختن خون مسلمانی می شود که از ترس ظالم پنهان شده ، در چنین مواردی دروغ برای حفظ جان او واجب است. و یا در جنگ و آشتی میان دو نفر و یا حفظ جان شخص جز از طریق دروغ امکان پذیر نیست، دروغ گفتن جایز است، اما می بایست تا جایی که امکان دارد از آن دوری کند، زیرا اگر در دروغ را به روی خود بگشاید، بیم آن است که بدان خو گرفته و رها نکند، و تا اندازه ای لازم است که ضرورت ایجاب می کند. پس دروغ حرام است، جز در هنگام ضرورت.

مواردی که دروغ گفتن در آن استثنا شده بنابر حدیثی است که از ام کلثوم روایت شده و بر این امر دلالت دارد، ام کلثوم که می گوید: نشنیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله، دروغ را جز در سه مورد جایز بداند: شخصی که قصد اصلاح دارد، دروغ در جنگ و دروغ مرد به زن و زن به همسرش.

و نیز روایت می کند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که قصد اصلاح و آشتی بین دو نفر را دارد، دروغگو نیست، پس در این موارد دروغ گفتن خوب است یا آثار و نتایجی خوبی به دنبال دارد.

أسماء بنت یزید می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر دروغ بنی آدم نوشته می شود، جز دروغ شخصی که قصد اصلاح بین دو نفر را دارد.

از ابن کاهل روایت شده است: بین دو نفر از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله اختلافی پیش آمد تا آنجا که با یکدیگر برخورد و نزاع کردند، با یکی از آنان دیدار کرده و گفتم: چرا با فلانی خوب نیستی؟ شنیدم با چنین و چنان سخنان خوبی از تو یاد می کرد. برای دیگری نیز همان سخنان را بازگو کردم تا با یکدیگر آشتی کردند. با خود گفتم: خود را به هلاکت افکنده اما بین دو نفر را آشتی دادم.

آنچه را پیش آمده بود برای رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کردم. حضرت فرمود: ای ابا کاهل، بین مردم آشتی بده گرچه با دروغ باشد.

عطاء بن یسار می گوید: مردی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله عرض کرد: به خانواده ام می توانم دروغ بگویم ؟ فرمود: خیری در دروغ نیست، گفت: به خانواده ام وعده دروغ می دهم ؟ فرمود: بر تو باکی نیست.

نواس بن سمعان کلابی روایت می‌کند، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شما را چه شده است که می بینم مانند پروانه خود را در آتش می اندازید؟ هر دروغی قطعا در نامه اعمال نوشته می شود، مگر دروغ در جنگ، چرا که جنگ نیرنگ است، و یا اگر بین دو نفر کینه باشد و شخصی آن ها را آشتی دهد، یا مرد به زنش سخن دروغی بگوید تا او را خشنود سازد.

علی علیه السلام فرمود: هرگاه راجع به رسول خدا با شما سخن می گویم ، اگر از آسمان به زمین سقوط کنم در نظرم محبوب تر از آن است که بر ایشان دروغ ببندم ؛ و هرگاه با شما سخن بگویم جنگ نیرنگ است (یعنی دروغ در جنگ مجاز است) .

این سه مورد از دروغ به روشنی (در روایات ) استثنا شده است و نیز مواردی جز اینها که انسان با هدف صحیحی برای خودش یا دیگری استثناست.

امّا در مورد مال و ثروتش وقتی می تواند دروغ بگوید که ظالمی او را دستگیر کند و راجع به مالش سؤ ال کند یا اگر سلطان او را بگیرد و از یک گناه زشت که میان او و خداست بپرسد، می تواند انکار کند و بگوید: زنا نکرده ام ، شراب نخورده ام (اگر به دروغ بگوید). پیامبر خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: «هر که متکب چنین اعمال پلیدی شود، باید آن را بپوشاند، چرا که آشکار ساختن گناه، گناهی دیگر است . بنابراین بر انسان لازم است که خون و مالش را که در معرض غارت ظالمانه است و نیز آبروی خود را با زبانش حفظ کند اگر چه دروغ بگوید. امّا آبروی دیگران مثل این که از او راز برادرش را بپرسند لازم است منکر شود، و نیز میان دو نفر آشتی برقرار سازد و نیز میان زنان خود که هوو هستند اصلاح کند و به دروغ به هر کدام بگوید که تو عزیزترین همسر منی ، و اگر همسرش جز با وعده ای که توان وفای آن را ندارد از او اطاعت نمی کند،

برای دلخوشی او می تواند وعده دروغ بدهد و نیز می تواند با سخن دروغ از کسی پوزش بخواهد که جز با انکار گناه یا بسیار دوستی ورزیدن دلخوش نمی شود؛

ولی مرز این موارد مجاز دروغگویی این است که دروغ ممنوع است ولی اگر راست بگوید مفسده ای از آن پدید می آید. از این رو سزاوار است که مفسده دروغ با مصلحت آن با ترازوی عدالت سنجیده شود، و چون دریابد که مفسده راستگویی از نظر دین بیش از دروغ است، می تواند دروغ بگوید و اگر هدف از دروغگویی بی ارج تر از هدف راستگویی است واجب است راست بگوید، و گاه این دو عامل در برابر یکدیگر قرار می گیرند، بطوری که انسان در انتخاب یکی از آن دو مردد می‌ماند ؛ در این صورت گرایش به راستگویی سزاوارتر است ، زیرا دروغگویی در هنگام ضرورت یا نیاز مهم مباح می شود و در حالت شک به اصل تحریم دروغ رجوع می کنیم . چون درک درجات هدف ها پیچیده است، بر آدمی لازم است تا آنجا که امکان دارد از دروغ بپرهیزد. همچنین هرگاه نیاز به دروغ داشته باشد، بر او مستحب است که از اهدافش بگذرد و دروغ را کنار بگذارد.

امّا در مورد اهداف دیگران، بی تفاوت به حق آنها و ضرر زدن جایز نیست . مردم بیشترین دروغ را برای منافع شخصی خودشان می گویند آنگاه برای افزونی مال و مقام و از دست دادن چیزهایی که از دست رفتن آنها چندان اهمیت ندارد، تا آنجا که اگر زن از شوهرش سخنانی دروغ نقل کند تا بر علیه هووهای خود به آن ببالد، حرام است.

اسماء گوید: شنیدم زنی از پیامبر صلّی اللّه علیه و آله سؤ ال کرد و گفت : من یک هوو دارم و من از شوهرم و کارهایی را که انجام نداده بسیار نقل می کنم تا او را بیازارم . آیا گنهکارم ؟ حضرت فرمود: کسی که کارهای انجام نشده را بسیار بگوید همانند کسی است که لباس ریا بپوشد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بگوید خورده ام و نخورده است، یا بگوید: دارم و نداشته باشد، یا بگوید بخشیده ام و نبخشیده باشد، در روز قیامت مانند کسی است که لباس ریا پوشیده باشد..

از این قبیل است فتوا دادن به چیزی که یقین ندارد، یا نقل حدیثی که برایش ثابت نشده است ، زیرا هدف او اظهار دانش خویش می باشد؛ و از این رو از گفتن نمی دانم امتناع می کند، و این کار حرام است.

امّا در دروغ گفتن به کودکان در حکم دروغ گفتن به زنان است ، زیرا هرگاه کودک جز با وعده یا تهدید و ترساندن به دروغ میل به مکتب رفتن نکند، این کارها مباح است . آری در روایات نقل شده که این گونه دروغ ها در نامه عمل ثبت می شود و انسان بر آن بازخواست می شود، آنگاه اگر در مؤاخذه روشن شود که قصد صحیح داشته مورد عفو قرار می گیرد، زیرا دروغ فقط به قصد اصلاح مباح شده است، و فریب بسیار در آن راه می یابد چرا که گاه انگیزه دروغ بهره و غرضی است که انسان از آن بی نیاز است و بر حسب ظاهر اظهار اصلاح می کند، از این رو چنین دروغی در نامه عمل ثبت می شود؛

و هر که دروغی بگوید در مقام اجتهاد قرار می گیرد که بداند آیا آنچه برای آن دروغ گفته است در دین از راستگویی مهم تر است یا نه؛ و کسب این آگاهی دشوار است، بنابراین دوراندیشی در ترک دروغ است مگر به حد وجوب برسد، مثل این

که به خونریزی یا ارتکاب گناه بینجامد.

بعضـی چنان پنداشته اند که جعل خبرهای دروغ در اینکه فضیلت کارهای خوب را بیش‌تر و عذاب و سخت گیری در گناهان را بزرگ‌تر جلوه داد، جایز است و گمان کرده اند که چنین قصد صـحیح است و این پندار اشتباه محض است زیرا پیامبر صلّی اللّه علیه و آله فرمـود: هر کس به عمـد بر من دروغ ببنـدد جایگـاهش پر از آتش شود. راست‌گویی مگر برای ضـرورت ترک نمی‌شود ودر بیـان روایت‌هـا ضـرورتی وجود نـداد که دروغی گفته شود، چون زمینه راست‌گویی و بیان کلام راست در برابر کلام دروغ گستردگی بیشتری دارد و بیان آیات و روایت به همان مضـمونی که وارد شـده است، انسان را از نقل معانی دیگر (کم یا زیاد کردن) بی نیاز کرده است

و اگر کسـی بگویـد: سـخنان پیـامبر بر اثر تکرار جاذبه خود را از دست داده و سـخن نو جاذبه دیگری دارد این سـخن هوسـی بیش نیست و جزء اهـدافی نیست که بتوانـد در برابر مفسـده دروغ بر پیـامبر و خـدا مقاومت کنـد و اگر این در گشوده شود به کارهـایی می انجامـد که موجب پراکنـدگی وتشویش در دین می شود [ و خیر آن (به پنـدار گوینـده ) در برابر شـرّ آن ناچیز است؛ از این رو دروغ بسـتن بر پیامبر صلّی اللّه علیه و آله از گناهان کبیره ای است که هیچ چیز نمی تواند با آن معاوضه و در برابر آن مقاومت کند .

سپس گفت:] - . آنچه بین علامت کروشه آمده، از شرح کافی ۲: **۳۲۹** نقل شده است. - از علمای گذشته نقل شده که وجود کنـایه‌گویی چـاره ای برای فرار از دروغ است. از ابن عبـاس و دیگران روایت شـده: در توریه هـا وسـعتی است که انسان را از دروغ بی نیاز می کند.

مقصود بزرگـان این است که هرگاه آدمی مجبور به دروغگویی شود بایـد از کنایه‌گویی اسـتفاده کنـد، امّا در صورت بی نیاز بودن نه دروغ آشـکار جـایز است نه پنهـان (توریه )، ولی توریه آسـان تراست . نمونه ای از کنـایه‌گویی ،روایتی است که نقل شـده : مطرف بر زیاد وارد شـد. زیاد گفت : چرا دیر آمـدی ؟ وی بیماری خود را دلیل تأخیر قرار داد و گفت : از وقتی که از امیر جـدا شـده ام از زمین برنخاسـتم جز این که خـدا مرا برخیزانـد. ابراهیم گفت : هرگاه از طرف تو چیزی به کسـی برسـد و نخواهی دروغ بگویی بگو: خدا می داند «ما قلت من ذلک من شی» در آن مورد چیزی نگفته ام و در نظر شنونده که (ما) نافیه است همین معنی که گفته شـد اسـتفاده می شود، در حـالی که (مـا) در نیت گوینـده برای ابهـام است یعنی آنچه در این مورد گفته ام مهم نیست . نخعی به دخترش نمی گفت برایت شـکر می خرم بلکه می گفت : اگر برایت شـکر بخرم دوست داری و بسا که خریـدنی هم روی نمی داد. هرگاه کسـی در خانه به سـراغ ابراهیم می آمـد که چشم دیـدن او را نداشت، به کنیز خود می گفت: بگو ابراهیم را در مسجد بجوی، و نمی گفت این جا نیست تا دروغگو نشود. نمی خواست با او ملاقات کنـد دایره ای می کشید و به کنیز خود می گفت انگشت را در این دایره بگذار و بگو شعبی این جا نیست .

تمام این توریه ها در جایی است که انسان نیاز به توریه داشـته باشـد، امّا در موردی که نیاز نیست نبایـد توریه کند، زیرا توریه اگر چه در لفظ دروغ به شـمار نمی رود ولی به طور کلی امر مکروه وناپسند است چنان که از عبداللّه بن عتبه روایت شده که گوید: همراه ابوعلی بر عمر بن عبدالعزیز وارد شدم و از آن جا بیرون می آمدم در حالی که جامه ای بر تن داشتم.

مردم می گفتنـد: این جامه را امیرالمؤ منین بر تن تو پوشانیـده و من می گفتم : خـدا به امیرالمومنین پاداش خیر دهـد، پدرم به من گفت : پسـرکم خود را از دروغ نگـاه دار و از دروغ و آنچه به دروغ شبیه است بپرهیز. علت منع پـدرش این بود که گمان مردم را در مورد جامه با گفتار خود تایید می کرد و هدفش مباهات بود که هدفی باطل و بی فایده بوده است.

آری، کنایه‌گویی برای اهدافی مانند خوشدل ساختن دیگران با شوخی مباح است مانند فرموده پیامبر صلّی اللّه علیه و آله که: پیرزن وارد بهشت نمی شود، یا در چشم شوهرت سفیدی است، و تو را بر بچه شتر سوار می کنم .

امّا دروغ آشـکار چنان که عادت مردم است ماننـد حرفی که با افرادی که از نظر عقلی کم بود دارنـد شوخی کننـد و فریبشان دهند که زنی به ازدواج با تو مایل است و اگر در این دروغ ضرری باشد که به آزردن دلی بینجامد، حرام است؛ و اگر فقط به قصد شوخی باشد موجب فسق طرف نشده ولی از درجه ایمان او می کاهد.

پیامبر خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود: ایمان شـخص کامل نمی شود تا برای برادرش دوست بدارد آنچه را برای خود دوسـت می دارد و در شوخی خود از دروغ بپرهیزد. امّا مقصود پیامبر صلّی اللّه علیه و آله از این سخن: مرد برای خنداندن مردم سخنی می گویـد و به سـبب آن بیش از فاصـله زمین بـا ثریـا سـقوط می کنـد. منظـور این است که اگر کسـی در شوخی خود غیبت مسـلمانی کنـد یا دلی را بیازارد چنین است نه شوخی تنها. از جمله دروغ هایی که موجب فسق نمی شود، دروغی است که در مبالغه رایـج است؛ مانند این سـخن که صد بار به تو چنین گفتم و صد بار به سـراغت آمدم، چرا که در این نوع محاوره قصـد صـد بار را نـدارد بلکه می خواهـد مبالغه کنـد. بنابراین اگر تنها یک بار به سـراغ او رفته باشـد دروغگوست و اگر چنـد بار به سراغش رفته و این تعـداد به معمولاً به اندازه این نمی‌رسد، گنهکار نیست اگر چه به صد بار هم نرسد. و در میان آن درجاتی هست: انسانی که زبانش آزاد بوده، با مبالغه در آن در معرض خطر دروغ گفتن قرار می گیرد.

از جمله مواردی که دروغ‌گویی در آن معمول است و در مورد آن سهل‌انگاری زیاد صورت می‌پذیرد، موردی است که گفته شود: غـذا بخوریـد و طرف بگویـد میل نـدارم واگر در آن هـدف درستی وجود نداشـته باشـد ،از این کلام نهی شده، و حرام است. مجاهـد گویـد: اسـماء بنت عمیس گفت : همـدم عـایشه بودم در شبی که او را آماده کردم و به همراه چنـد زن او را به خانه پیامبر صـلّی اللّه علیه و آله بردیم. به خدا در خانه رسول خدا جز یک جام شـیر نبود. پیامبر نوشـید سـپس آن را به عایشـه داد و او از کنیزان شرم کرد. من گفتم : دست رسول خدا را رد نکن ، بگیر!

عایشه می گوید: با حالت شرم شیر را از پیامبر گرفتم و نوشیدم، آنگاه فرمود: به همراه‌هانت بده آنها گفتند میل نداریم . پیامبر فرمود: گرسنگی با دروغ جمع نکنید. اسماء گوید: به پیامبر عرض کردم : ای رسول خدا اگر یکی از ما به چیزی که بدان میل و اشـتها دارد ولی بگوییم اشـتها نـداریم آیا دروغ به حساب می آید؟ فرمود: دروغ (در نامه عمل ) نوشـته می شود حتی دروغ کوچک، دروغ کوچک نوشته می شود. دینداران از چنین دروغ هایی نیز پرهیز می کنند. لیث بن سـعد گوید: چشـمان سعید بن مسیب چرک می داد به حدی که چرک به بیرون چشمانش می رسید. به او می گفتند: این چرک را پاک کن؛ می گفت : پزشـک به من گفته است : دست به چشـمانت نزن و اگر دست به چشـمانم بزنم چگونه بگویم دست نزده ام (دروغ بگویم )؟ این نمونه ای از مواظبت دینـداران بر راسـتگویی است، و هر کس مواظبت نکند، اختیار زبانش را از دست می‌دهد، پس دروغ می گوید در حالی که خودش به آن آگاهی ندارد

از خوّات تیمی روایت شده که گوید: خواهر ربیع بن خیثم عائده نزد پسرکم آمد و خود را بر روی او انداخت و گفت: پسرکم حالت چطور است ؟ پس ربیع نشست و گفت : خواهرمگر او را شیر داده ای؟ گفت : نه . ربیع گفت : چه می شد اگر می گفتی پسر برادرم و راست می گفتی . از جمله عادت هاست که انسان بگوید: (خدا می داند)، در جایی که خود نمی داند. عیسی علیه السّلام گوید: از بزرگترین گناهان در پیشگاه خداست که بنده بگوید: خدا می داند در حالی که خود نمی داند.

و بسا که در نقل کردن خواب دروغ بگوید که گناهش بزرگ است، زیرا رسول خدا صلّی اللّه علیه و آله فرمود:همانا از بزرگترین افترا و دروغها آناست، که شخصی خودش را به غیر از پدرش نسبت دهد یا ادعا کند چیزی را درخواب دیده است، در حالی که خودش آن را در خواب ندیده یا سخنی را که من نگفته ام به من نسبت دهد. پیامبر صلّی اللّه علیه و آله فرمود: هر که در نقل خواب خود دروغ بگوید روز قیامت مجبور می شود که میان دو دانه جو گره بزند.

**[ترجمه]

«۲۱»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّةً مَنْ كَانَ كَاذِباً(۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: ناجوانمردترین مردم، دروغگوست. - . امالی صدوق: ۱۴ -

**[ترجمه]

**أقول**

قد مضی بعض الأخبار فی باب جوامع المكارم و بعضها فی باب العداله.

**[ترجمه]برخی از روایت ها در باب «جوامع المکارم» و برخی در باب «عدالت» بیان شد.

**[ترجمه]

«۲۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كَثْرَةُ الْمِزَاحِ تَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ وَ كَثْرَةُ الضَّحِكِ تَمْحُو الْإِيمَانَ وَ كَثْرَةُ الْكَذِبِ تَذْهَبُ بِالْبَهَاءِ(۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران بزرگوارشان و ایشان از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: شوخی زیاد آبرو را بر باد می دهد، خنده زیاد ایمان را نابود می سازد، دروغ زیاد شکوه و ابهت را تباه می کند. - . امالی صدوق: ۱۶۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا سُوءَ سَوْأَهَ أَسْوَأُ مِنَ الْکَذِبِ (۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: امیر المومنین علیه السام فرمود: هیچ زشتی بدتر از دروغ نیست. - . امالی صدوق: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۲۴»

لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْقَنْدِیِّ عَنْ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: لَا یَصْلُحُ مِنَ الْکَذِبِ جِدٌّ وَ لَا هَزْلٌ وَ لَا أَنْ یَعِدَ أَحَدُکُمْ صبیته [صَبِیَّهُ] ثُمَّ لَا یَفِیَ لَهُ إِنَّ الْکَذِبَ یَهْدِی إِلَی الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ یَهْدِی إِلَی النَّارِ وَ مَا یَزَالُ أَحَدُکُمْ یَکْذِبُ حَتَّی یُقَالُ کَذَبَ وَ فَجَرَ وَ مَا یَزَالُ أَحَدُکُمْ یَکْذِبُ حَتَّی لَا یَبْقَی فِی قَلْبِهِ مَوْضِعَ إِبْرَهٍ صِدْقٌ فَیُسَمَّی عِنْدَ اللَّهِ کَذَّاباً(۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: علی علیه السلام فرمود: دروغ شایسته نیست چه جدی باشد و یا شوخی ونیز شایسته نیست کسی به کودکی وعده‌ای بدهد و بدان وفا نکند ، انسان پیوسته دروغ می‌گوید تا جایی که دروغ‌گو وگناه‌کار می‌گردد، و هر کسی پیوسته دروغ گوید سرانجام به جایی می‌رسد که در قلبش جایی برای صداقت و راست‌گویی باقی نمی‌ماند سپس نزد خدواند درغ‌گو نامیده می‌شود. - . امالی صدوق: ۲۵۲ -

**[ترجمه]

«۲۵»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: شَرُّ الرِّوَایَهِ رِوَایَهُ الْکَذِبِ (۵).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: بدترین سخن، سخن دروغ است. - . امالی صدوق: ۲۹۲ -

**[ترجمه]

«۲۶»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

ص: ۲۵۹

---

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۶۳.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۹۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۵۲.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۹۲.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تَمْزَحْ فَيَذْهَبَ نُورُكَ وَ لَا تَكْذِبْ فَيَذْهَبَ بَهَاؤُكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَصْلَتَيْنِ الضَّجَرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ وَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً قَالَ وَ كَانَ الْمَسِيحُ علیه السلام يَقُولُ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ وَ مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ وَ مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ (۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: مزاح و شوخی نکن که ارزش و آبرویت می ریزد، و دروغ نگو که نور (چهره ات) می رود، و از دو خصلت پرهیز کن: از انده و دلخوری(خودخوری کردن) و تنبلی وسستی، اگرهمواره دل‌خور و اندوهناك باشی و بی تابی كنی، نمی توانی در راه حق شكیبا باشی، و اگر تنبلی وسستی ورزی، حقی را نمی توانی اداء كنی.

و در ادامه فرمودند،مسیح علیه السلام همواره می فرمود: کسی که اندوهش زیاد شود، تنش بیمار می شود ، کسی که بد اخلاق باشد، خود را آزرده می سازد و همیشه گرفتار خودخوری است ، کسی که بسیار سخن گوید خطایش زیاد می شود، کسی که دروغش زیاد شد، ابهت وآبرویش برود، و هر کس با مردم ستیزد مردانگی خود را نابود می کند. - . امالی صدوق: ۳۲۴، الملاحاة: مشاجره. -

**[ترجمه]

«۲۷»

ع،(۲) [علل الشرائع] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: أَلَا فَاصْدُقُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ وَ جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الْإِيمَانِ أَلَا وَ إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَ كَرَامَةٍ أَلَا وَ إِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَخْزَاةٍ وَ هَلَكَةٍ(۳).

**[ترجمه]علل الشرائع: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: آگاه باشید و به شما هشدار می دهم راست بگویید که خدا با راستگویان است و از دروغ بپرهیزید که دروغ ایمان را دور می سازد، بدانید راستگو در ساحل نجات و کرامت است و دروغگو در خواری، ذلت و هلاکت می باشد. - . علل الشرائع ۱: ۲۳۵ -

**[ترجمه]

«۲۸»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِيمَنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ يَكْذِبُ حَتَّى يَحْتَاجُ الشَّيْطَانُ إِلَى كَذِبِهِ (۴).

**[ترجمه]امام صادق علیه السلام فرمود: در میان کسانی که خود را به این امر (امامت و ولایت) نسبت می دهند، افرادی هستند که چنان دروغهایی می گویند که شیطان به دروغ آنها نیازمند می شود! - . امالی طوسی ۲: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۲۹»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَيُحْرَمُ بِهَا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا حُرِمَ صَلَاةَ اللَّيْلِ حُرِمَ بِهَا الرِّزْقَ (۵).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: فردی آنقدر مرتکب دروغ‌گویی می‌شود که به سبب آن از نماز شب محروم می‌شود، و هر گاه از نماز شب محروم شد بسبب آن از روزی هم محروم می شود. - . علل الشرائع ۲: ۲۹ -

**[ترجمه]

«۳۰»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْكِبْرُ(۶).



---

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۲۴ و الملاحاه: المشاجره.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۹.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۵۱.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۱۳۸.

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر (ع) فرمود: که پیغمبر (ص) فرموده است: شیطان دارای سه وسیله است: سرمه، عسل، و داروی بینی. سرمه اش چرت(خوابآلودگی)، عسلش دروغ، داروی بینی یا انفیه اش تکبر است. - . معانی الاخبار: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

**«۳۱»**

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: ای علی، تو را از سه خصلت بزرگ باز می دارم: حسد و حرص و دروغ. - . خصال ۱: ۶۲ -

**[ترجمه]

**«۳۲»**

ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَةَ عَنْ قُرْعَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُسَيْدٍ عَنْ جَبَلَةَ الْإِفْرِيقِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقّاً وَ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَ إِنْ كَانَ هَازِلًا وَ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ (۲).

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من خانه ای را در حومه بهشت و خانه ای را در مرکز بهشت و خانه ای را در بالای بهشت ضمانت می کنم، برای کسی که بحث و مجادله را رها کند، هر چند حق با او باشد و برای کسی که دروغ را، هر چند به شوخی ترک گوید و برای کسی که اخلاقش را نیکو گرداند. - . خصال: ۷۰ -

**[ترجمه]

**«۳۳»**

ل، [الخصال] عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: يَا سُفْيَانُ لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمُلُوكٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: دروغگو مروت ندارد، سلاطین، برادری ندارند، حسود آسایش ندارد، بد اخلاق آقائی و سیادت ندارد. - . خصال ۱: ۸۰، و لا أخ للمملوك. -

**[ترجمه]

«۳۴»

ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ وَلِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَاتِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ وَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَ إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَ إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ(۴).

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: چهار خصلت است كه در هر كه باشند منافق است و اگر يكى از آنها در او باشد يک خصلت نفاق در او وجود دارد تا اينكه آن را رها كند: كسى كه هرگاه حرفى بزند، دروغ گويد و هرگاه وعده دهد خُلفِ وعده كند و هرگاه پيمان وعهدى ببندد، پيمان شكنى كند و هرگاه ستيزه كند از حق تجاوز نمايد. -. خصال ۱: ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۳۵»

ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ لِكَذَّابٍ مُرُوَّةٌ(۵).

**[ترجمه]خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: دروغگو مروت و جوانمردى ندارد. -. خصال ۱: ۸ -

**[ترجمه]

«۳۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: اعْتِيَادُ الْكَذِبِ يُورِثُ الْفَقْرَ(۶).

**[ترجمه]خصال: اميرالمومنين عليه السلام فرمود: عادت به دروغگويى، فقر به بار مى آورد. -. خصال ۲: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۷»

ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَ الْكَذِبُ خِيَانَةٌ(۷).

**[ترجمه]خصال: امير المومنين عليه السلام: راستگويى امانت، و دروغ خيانت است. -. خصال ۲: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۸»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ

ص: ۲۶۱

---

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۰، و لا اخاء لمملوك خ.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۲۱.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۸.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِلشَّرِّ أَقْفَالًا وَ جَعَلَ مَفَاتِيحَ تِلْكَ الْأَقْفَالِ الشَّرَابَ وَ أَشَرُّ مِنَ الشَّرَابِ الْكَذِبُ (۱).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: خدای متعال قفل هایی برای شر و بدی‌ها قرار داده است و کلید آن شراب است، و بدتر از شراب، دروغ است. - . ثواب الاعمال: ۲۱۸ -

**[ترجمه]

**«۳۹»**

سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ مِنَ الْكَذَّابِينَ وَ إِذَا كَذَبَ قَالَ اللَّهُ كَذَبَ وَ فَجَرَ(۲).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: ابو بصیر گوید: از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: همانا بنده خدا پیوسته دروغ گوید، تا آن جا که از دروغگویان به شمار آید، وقتی که دروغ گفت خدای عزّ و جل می فرماید: دروغ گفت و نافرمانی کرده و گناه‌کار شد. - . محاسن: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

**«۴۰»**

سن، [المحاسن] عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً قَالَ نَعَمْ قِيلَ وَ يَكُونُ بَخِيلًا قَالَ نَعَمْ قِيلَ وَ يَكُونُ كَذَّاباً قَالَ لَا(۳).

**[ترجمه]محاسن: امام رضا علیه السلام فرمود: از رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله سؤال شد مؤمن ترسو هست؟ فرمود: آری .گفته شد: بخیل هست؟ فرمود: آری. گفته شد: دروغ گو هست؟ فرمود: خیر. - . محاسن: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

**«۴۱»**

سن، [المحاسن] فِی رِوَايَةِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْكَذِبَ جِدَّهُ وَ هَزْلَهُ (۴).

**[ترجمه]محاسن: علی علیه السلام فرمود: بنده مزه حقیقی ایمان را نمی چشد ،مگر اینکه دروغ را چه شوخی و چه جدی ترک کند. - . محاسن: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۴۲»

سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوَّلُ مَنْ یُکَذِّبُ الْکَاذِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ الْمَلَکَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ ثُمَّ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَاذِبٌ (۵).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر (ع) فرمود: نخستین کسی که دروغگو را تکذیب می کند خدای عزّ و جلّ است، سپس آن دو فرشته ای که با شخص همراهند، سپس خود شخص نیز می داند که دروغگوست. - . محاسن: ۱۱۸ -

**[ترجمه]

«۴۳»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَی سَیِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی خُلُقاً یَجْمَعُ لِی خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَقَالَ لَا تَکْذِبْ فَقَالَ الرَّجُلُ فَکُنْتُ عَلَی حَالَهٍ یَکْرَهُهَا اللَّهُ فَتَرَکْتُهَا خَوْفاً مِنْ أَنْ یَسْأَلَنِی سَائِلٌ عَمِلْتَ کَذَا وَ کَذَا فَأَفْتَضِحَ أَوْ أَکْذِبَ فَأَکُونَ قَدْ خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا حَمَلَنِی عَلَیْهِ.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: شخصی به محضر رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله رسید، و گفت: ای رسول خدا، اخلاقی به من آموزش بده که خیر دنیا وآخرت را با هم برای من ارمغان آورد، حضرت صلی‌الله علیه‌و آله فرمودند: هرگز دروغ نگو، پس آن مرد گفت:(پیش از) من همواره در حالتی بودم (مرتکب کاری می‌شدم) که پرودگار از آن ناخشنود بود، ولی پس از آن… که خدمت حضرت رسیدم، آن کار را ترک کردم؛ از ترس اینکه مبادا کسی از من بپرسد که چنین وچنان می کنی (اگر راستش را بگویم) آبرویم می‌رود و رسوا می‌شوم یا اگر بخواهم دروغ بگویم با آنچه رسول‌الله صلی‌الله علیه وآله مرا بدان امر کرده مخالفت ورزیده‌ام.

**[ترجمه]

«۴۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ ذَکَرَ رَجُلًا کَذَّاباً ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۶).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام رضا علیه السّلام در باره مردی دروغگو سخن می گفتند و بعد این آیه شریفه را تلاوت کردند إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ، کسانی نسبت های ناروا می دهند و دروغ می گویند که ایمان ندارند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۷۱ و نحل / ۱۰۵ -

**[ترجمه]

**«۴۵»**

ختص، [الإختصاص] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَا یَکْذِبُ الْکَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَهِ نَفْسِهِ وَ أَصْلُ السُّخْرِیَّهِ الطُّمَأْنِینَهُ إِلَی أَهْلِ الْکَذِبِ (۷).

ص: ۲۶۲

---

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۱۸.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۱۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۱۸.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۱۸.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۱۸.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۷۱، و الآیه فی سوره النحل: ۱۰۵.

۷- ۷. الاختصاص: ۲۳۲.

**[ترجمه]اختصـاص: رسول خدا صـلی الله و آله فرمود: پیامبر خدا صـلی الله علیه و آله : دروغگو، دروغ نمی گوید، مگر بر اثر حقـارتی که در وجود اوست و اصـل تمسـخر(مسـخره‌ترین چیز وحقیرترین حـالت)، اعتماد کردن به دروغگویان است. - . اختصاص: ۲۳۲ -

**[ترجمه]

**«۴۶»**

الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الْكَذِبُ.

**[ترجمه]الـدره الباهره: امام حسن عسـکری علیه السـلام فرمود: همه بـدی ها در خانه ای گرد آمده و کلید آن را دروغ قرار داده شده است.

**[ترجمه]

**«۴۷»**

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَرْبَى الرِّبَا الْكَذِبُ وَ قَالَ رَجُلٌ لَهُ صلی الله علیه و آله الْمُؤْمِنُ یَزْنِی قَالَ قَدْ یَكُونُ ذَلِكَ قَالَ الْمُؤْمِنُ یَسْرِقُ قَالَ صلی الله علیه و آله قَدْ یَكُونُ ذَلِكَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُ یَكْذِبُ قَالَ لَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّما یَفْتَرِی الْكَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۱).

**[ترجمه]دعوات راونـدی: رسول خـدا صـلی الله علیه و آله فرمود: رسول اکرم صـلی اللَّه علیه و آله فرمودند شـکننده‌ترین و نابودکننـده‌ترین چیز، دروغ است، مردی به حضـور آن بزرگـوار عرض کرد: مؤمن زنـا می کنـد، فرمود: گـاهی امکـان دارد، پرسـید، مؤمن دزدی می کند، فرمودند گاهی امکان آن هست، پرسـید یا رسول اللَّه ، آیا مومن دروغ می گوید فرمودند: خیر، (انما یفتری الکذب الذین لایومنون). - . نحل / ۱۰۵ -

**[ترجمه]

**«۴۸»**

جع، [جامع الأخبار] قَالَ علیه السلام: إِیَّاكُمْ وَ الْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ یَهْدِی إِلَى الْفُجُورِ وَ الْفُجُورَ یَهْدِی إِلَى النَّارِ.

عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ نُعْمَانَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ إِذَا كَذَبَ مِنْ غَیْرِ عُذْرٍ لَعَنَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ خَرَجَ مِنْ قَلْبِهِ نَتْنٌ حَتَّى یَبْلُغَ الْعَرْشَ وَ یَلْعَنُهُ حَمَلَهُ الْعَرْشِ وَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ لِتِلْكَ الْكَذِبَهِ سَبْعِینَ زَنْیَهً أَهْوَنُهَا كَمَنْ یَزْنِی مَعَ أُمِّهِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْکَذِبُ مَذْمُومٌ إِلَّا فِی أَمْرَیْنِ دَفْعِ شَرِّ الظَّلَمهِ وَ إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَیْنِ.

قَالَ مُوسَی علیه السلام: یَا رَبِّ أَیُّ عِبَادِکَ خَیْرٌ عَمَلًا قَالَ مَنْ لَمْ یَکْذِبْ لِسَانُهُ وَ لَا یَفْجُرُ قَلْبُهُ وَ لَا یَزْنِی فَرْجُهُ.

وَ قَالَ الْإِمَامُ الزَّکِیُّ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام: جُعِلَتِ الْخَبَائِثُ کُلُّهَا فِی بَیْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهَا الْکَذِبَ (۲).

ص: ۲۶۳

---

۱- ۱. النحل: ۱۰۵.

۲- ۲. جامع الأخبار ص ۱۷۳.

**[ترجمه]جامع الاخبار: حضرت علیه السلام فرمود: «از دروغ بپرهیزید، همانا دروغ فرد به فجور و گناه می کشاند وفجور وگناه انسان را به آتش جهنم می کشاند»

- رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هرگاه مومن بدون عذر ودلیل موجه دروغی بگوید، هفتاد هزار فرشته او را لعنت می کنند و بوی گندی از قلبش خارج می شود که تا به عرش می رسد، و خداوند به سبب این دروغ، گناه هفتاد زنا برایش می... نویسد، که گناه کم ترین آن‌ها، مانند گناه کسی است که با مادر خودش زنا کرده است.

- امام صادق علیه السلام فرمود: دروغ نکوهیده است مگر در دو مورد: دفع شر ظالم و آشتی بین دو نفر.

- موسی علیه السلام فرمود: بارالها، بهترین بندگان تو در، عمل چه کسانی هستند؟ فرمود: آنکه زبانش دروغ‌گو نباشد، قلبش از حق روی‌برگردان و گناه‌کار نباشد، و و فرجش مرتکب زنا نمی شود.

- امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: همه زشتی ها وپلیدی‌ها در یک خانه گرد آمده و کلید آن دروغ است. - . جامع الاخبار: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

## باب ۱۱۵ استماع اللغو و الکذب و الباطل و القصه

### الآیات

المائده: وَ مِنَ الَّذِینَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْکَذِبِ (۱)

مریم: لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً إِلّا سَلاماً(۲)

المؤمنون: وَ الَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (۳)

الفرقان: وَ الَّذِینَ لا یَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً(۴)

القصص: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ لا نَبْتَغِی الْجاهِلِینَ (۵)

لقمان: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یَشْتَرِی لَهْوَ الْحَدِیثِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ یَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (۶)

المدثر: وَ کُنّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِینَ (۷)

النبأ: لا یَسْمَعُونَ فِیها لَغْواً وَ لا کِذّاباً(۸)

<meta info="- وَ مِنَ الَّذِینَ هادُوا سَمّاعُونَ لِلْکَذِبِ - . مائده / ۴۱ -

{[آنان] که [به سخنان تو] گوش می سپارند [تا بهانه ای] برای تکذیب [تو بیابند]}

- لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً - . مريم / ۶۲ -

{در آنجا سخن بیهوده ای نمی شنوند، جز درود}

- مؤمنون وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ - . مومنون / ۳ -

{و آنان که از بیهوده رویگردانند}

- وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً - . فرقان / ۷۲ -

{و کسانی اند که گواهی دروغ نمی دهند؛ و چون بر لغو بگذرند با بزرگواری می گیذرند.}

- وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ - . قصص / ۵۵ -

{و چون لغوی بشنوند از آن روی برمی تابند و می گویند: «کردارهای ما از آنِ ما و کردارهای شما از آنِ شماست. سلام بر شما، جویای [مصاحبت] نادانان نیستیم} - وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ - . لقمان / ۶ -

{و برخی از مردم کسانی اند که سخن بیهوده را خریدارند تا [مردم را] بی[هیچ] دانشی از راه خدا گمراه کنند، و [راه خدا] را به ریشخند گیرند؛ برای آنان عذابی خوارکننده خواهد بود}

- وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ - . مدثر / ۴۵ -

{با هرزه درایان هرزه درایی می کردیم}

- لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا كِذَّاباً - . نبأ / ۳۵ -

{در آنجا نه بیهوده ای شنوند، و نه [یکدیگر را] تکذیب [کنند]}

**[ترجمه]

## الأخبار

### «۱»

عد، [العقائد]: ذُكِرَ الْقَصَّاصُونَ عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمْ يُشَنِّعُونَ عَلَيْنَا وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنِ

الْقُصَّاصِ أَ يَحِلُّ الِاسْتِمَاعُ لَهُمْ فَقَالَ لَا وَ قَالَ علیه السلام مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ (۹)



---

۱- ۱. المائده: ۴۱.

۲- ۲. مریم: ۶۲.

۳- ۳. المؤمنون: ۳.

۴- ۴. الفرقان: ۷۲.

۵- ۵. القصص: ۵۵.

۶- ۶. لقمان: ۶.

۷- ۷. المدّثّر: ۴۵.

۸- ۸. النبأ: ۳۵.

۹- ۹. الشعراء: ۲۲۴.

قَالَ هُمُ الْقُصَّاصُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی ذَا بِدْعَهٍ فَوَقَّرَهُ فَقَدْ سَعَی فِی هَدْمِ الْإِسْلَامِ (۱).

**[ترجمه]عقائد: در محضر امام صادق علیه السّلام از داستان سرایان و قصه گویان و افسانه پردازان سخن به میان آمد، امام علیه السّلام فرمود: خداوند آنها را لعنت کند که سخنان ناروائی بر علیه پخش کرده وشایعه پراکنی می کنند.

از امام صادق علیه السّلام سؤال شد آیا جایز است ما به سخنان قصه گویان گوش فرا دهیم، فرمودند خیر، حق ندارید و بعد فرمودند هر کس به حرف‌های سخن گویی فرا دهد او را عبادت کرده است، اگر ناطق از خداوند سخن بگوید خدا را پرستیده و اگر از شیطان سخن بگوید، او را عبادت کرده است.

از امام صادق علیه السّلام پرسیدند تفسیر آیه شریفه وَ الشُّعَراءُ یَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ - . شعراء / ۲۲۴ - {و شاعران را گمراهان پیروی می کنند}چیست؟ فرمود: آن ها قصه گویان وداستان سرا یان می باشند.

رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمودند: هر کس از بدعت گذاری طرفداری کند و او را احترام بگذارد. در خراب کردن پایه های اسلام همت گماشته است .

- رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس نزد بدعتگزاری برود و او را احترام کند در راه نابودی اسلام قدم برداشته است. - . عقائد: ۱۱۵، و حدیث دیگری در فقیه ۳: ۳۷۵ نقل شده است. -

**[ترجمه]

## أقول

و یلوح من سوق کلام الصدوق فی کتاب عقائده المشار إلیه أنه قد حمل الخبر الأخیر علی معنی یشمل حکایه حال القصاصین أیضا و لکن لا دلاله فی هذا الخبر علیه فتأمل.

**[ترجمه]از روایتی که شیخ صدوق در کتاب عقاید به آن اشاره کرده است، چنین به نظر می رسد روایت اخیر شامل حکایت حال قصه گویان نیز می شود، اما در این روایت به این نکته اشاره ندارد، لازم است این نکته را مورد توجه قرار دهید.

**[ترجمه]

**«۲»**

: ذُکِرَ الْقَصَّاصُونَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ قَالَ هُمُ الْقُصَّاصُ (۲).

**[ترجمه]از قصه گویان سخن به میان آمد تا آنجا که حضرت علیه السلام فرمود: آن ها همان قصه گویان هستند.

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَأَی قَاصّاً فِی الْمَسْجِدِ فَضَرَبَهُ بِالدِّرَّهِ وَ طَرَدَهُ (۳).

التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام قصه گویی را در مسجد دید(در حال داستان گفتن)، او را با تازیانه زده و از مسجد بیرون انداخت. - . کافی ۷: ۲۶۳ -

- در التهذیب روایتی شبیه به این حدیث از علی ابن ابراهیم نقل شده است۴ .

**[ترجمه]

## باب ۱۱۶ الریاء

### الآیات

البقره: کَالَّذِی یُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ (۵)

النساء: وَ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ (۶)

و قال تعالی: فی وصف المنافقین یُراؤُنَ النَّاسَ (۷)

الأنفال: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ(۸)

الماعون: الَّذِینَ هُمْ یُراؤُنَ وَ یَمْنَعُونَ الْماعُونَ (۹)

ص: ۲۶۵

---

۱- ۱. العقائد: ۱۱۵، و تری الحدیث الأخیر فی الفقیه ج ۳ ص ۳۷۵.

۲- ۲. ....

۳- ۳. الکافی ج ۷ ص ۲۶۳.

۴- ۴. التهذیب ج ۲ ص ۴۸۶.

۵- ۵. البقره: ۲۶۴.

۶- ۶. النساء: ۳۸.

۷- ۷. النساء: ۱۴۲.

۸- ۸. الأنفال: ۴۷.

۹- ۹. الماعون: ۶- ۷.

lt;meta info="- كَالَّذِی يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ - . بقره / ۲۶۴ -

{کسی که مالش را برای خودنمایی به مردم، انفاق می کند }

- وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ - . نساء / ۳۸ -

{و کسانی که اموالشان را برای نشان دادن به مردم انفاق می کنند}

- يُراؤُنَ النَّاسَ - . نساء / ۱۴۲ - {با مردم ریا می کنند}

أنفال وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ - . انفال / ۴۷ -

{و مانند کسانی مباشید که از خانه هایشان با حالت سرمستی و به صرف نمایش به مردم خارج شدند و [مردم را] از راه خدا باز می داشتند، و خدا به آنچه می کنند احاطه دارد}

- الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ - . ماعون ۶ - ۷ -

{آنان که ریا می کنند، و از [دادن] زکات [و وسایل و مایحتاج خانه] خودداری می ورزند}

**[ترجمه]

## الأخبار

### «۱»

كا، [الكافی] عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِعَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ الْبَصْرِيِّ فِی الْمَسْجِدِ وَيْلَكَ يَا عَبَّادُ إِيَّاكَ وَ الرِّيَاءَ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام به عباد بن کثیر بصری در مسجد فرمود: وای بر تو ای عباد، برتو باد پرهیز و دوری کردن از ریاکاری، به درستی که ریا عبارت است از عمل کردن وانجام دادن کارها برای غیر خدا، (هر کس برای غیر خدا کار کند،) خداوند کارش را به آن کسی که کار را برایش انجام داده واگذار می کند. - . کافی ۲: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

## بیان

وكله الله إلى من عمل له أى فى الآخره كما سيأتى أو الأعم منها و من الدنيا و قيل وكل ذلك العمل إلى الغير و لا يقبله أصلا

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ الشِّرْکُ الْأَصْغَرُ قِیلَ وَ مَا الشِّرْکُ الْأَصْغَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّیَاءُ قَالَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِذَا جازَی الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَی الَّذِینَ کُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِی الدُّنْیَا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِکُمْ.

و قال بعض المحققين اعلم أن الرياء مشتق من الرؤيه و السمعه مشتق من السماع و إنما الرياء أصله طلب المنزله فى قلوب الناس بإراءتهم خصال الخير إلا أن الجاه و المنزله يطلب فى القلب بأعمال سوى العبادات و يطلب بالعبادات و اسم الرياء مخصوص بحكم العاده بطلب المنزله فى القلوب بالعبادات و إظهارها فحد الرياء هو إراده المنزله بطاعه الله تعالى فالمرائى هو العابد و المراءى هو الناس المطلوب رؤيتهم لطلب المنزله فى قلوبهم و المراءى به هو الخصال التى قصد المرائى إظهارها و الرياء هو قصد إظهار ذلك و المراءى بها كثيره و يجمعها خمسه أقسام و هى مجامع ما يتزين العبد به للناس و هو البدن و الزى و القول و العمل و الأتباع و الأشياء الخارجه.

و لذلك أهل الدنيا يراءون بهذه الأسباب الخمسه إلا أن طلب الجاه و قصد الرياء بأعمال ليست من جمله الطاعات أهون من الرياء بالطاعات.

و الأول الرياء فى الدين من جهه البدن و ذلك بإظهار النحول و الصفار ليوهم بذلك شده الاجتهاد و عظم الحزن على أمر الدين و غلبه خوف الآخره و ليدل



---

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۳.

بالنحول علی قله الأکل و بالصفار علی سهر اللیل و کثره الأرق فی الدین و کذلک یرائی بتشعث الشعر لیدل به علی استغراق الهم بالدین و عدم التفرغ لتسریح الشعر و یقرب من هذا خفض الصوت و إغاره العینین و ذبول الشفتین فهذه مراءاه أهل الدین فی البدن.

و أما أهل الدنیا فیراءون بإظهار السمن و صفاء اللون و اعتدال القامه و حسن الوجه و نظافه البدن و قوه الأعضاء.

و ثانیها الرئاء بالزی و الهیئه أما الهیئه فتشعث شعر الرأس و حلق الشارب و إطراق الرأس فی المشی و الهدوء فی الحرکه و إبقاء أثر السجود علی الوجه و غلظ الثیاب و لبس الصوف و تشمیرها إلی قریب من نصف الساق و تقصیر الأکمام و ترک تنظیف الثوب و ترکه مخرقا کل ذلک یرائی به لیظهر من نفسه أنه یتبع السنه فیه و مقتد فیه بعباد الله الصالحین.

و أما أهل الدنیا فمراءاتهم بالثیاب النفیسه و المراکب الرفیعه و أنواع التوسع و التجمل.

الثالث الریاء بالقول و ریاء أهل الدین بالوعظ و التذکیر و النطق بالحکمه و حفظ الأخبار و الآثار لأجل الاستعمال فی المحاوره إظهارا لغزاره العلم و لدلالته علی شده العنایه بأقوال السلف الصالحین و تحریک الشفتین بالذکر فی محضر الناس و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر بمشهد الخلق و إظهار الغضب للمنکرات و إظهار الأسف علی مقارفه الناس بالمعاصی و تضعیف الصوت فی الکلام.

و أما أهل الدنیا فمراءاتهم بالقول بحفظ الأمثال و الأشعار و التفاصح فی العبارات و حفظ النحو الغریب للإغراب علی أهل الفضل و إظهار التودد إلی الناس لاستماله القلوب.

الرابع الریاء فی العمل کمراءاه المصلی بطول القیام و مده و تطویل الرکوع و السجود و إطراق الرأس و ترک الالتفات و إظهار الهدوء و السکون و تسویه القدمین و الیدین و کذلک بالصوم و بالحج و بالصدقه و بإطعام الطعام و بالإخبات

بالشی ء عند اللقاء کإرخاء الجفون و تنکیس الرأس و الوقار فی الکلام حتی أن المرائی قد یسرع فی المشی إلی حاجته فإذا اطلع علیه واحد من أهل الدین رجع إلی الوقار و إطراق الرأس خوفا من أن ینسبه إلی العجله و قله الوقار فإن غاب الرجل عاد إلی عجلته فإذا رآه عاد إلی خشوعه و منهم من یستحیی أن یخالف مشیته فی الخلوه لمشیته بمرأی من الناس فیکلف نفسه المشیه الحسنه فی الخلوه حتی إذا رآه الناس لم یفتقر إلی التغییر و یظن أنه تخلص به من الریاء و قد تضاعف به ریاؤه فإنه صار فی خلواته أیضا مرائیا.

و أما أهل الدنیا فمراءاتهم بالتبختر و الاختیال و تحریک الیدین و تقریب الخطی و الأخذ بأطراف الذیل و إداره العطفین لیدلوا بذلک علی الجاه و الحشمه.

الخامس المراءاه بالأصحاب و الزائرین و المخالطین کالذی یتکلف أن یزور عالما من العلماء لیقال إن فلانا قد زار فلانا أو عابدا من العباد لذلک أو ملکا من الملوک و أشباهه لیقال إنهم یتبرکون به و کالذی یکثر ذکر الشیوخ لیری أنه لقی شیوخا کثیرا و استفاد منهم فیباهی بشیوخه و منهم من یرید انتشار الصیت فی البلاد لتکثر الرحله إلیه و منهم من یرید الاشتهار عند الملوک لتقبل شفاعته و منهم من یقصد التوصل بذلک إلی جمع حطام و کسب مال و لو من الأوقاف و أموال الیتامی و غیر ذلک.

و أما حکم الریاء فهل هو حرام أو مکروه أو مباح أو فیه تفصیل فأقول فیه تفصیل فإن الریاء هو طلب الجاه و هو إما أن یکون بالعبادات أو بغیر العبادات فإن کان بغیر العبادات فهو کطلب المال فلا یحرم من حیث إنه طلب منزله فی قلوب العباد و لکن کما یمکن کسب المال بتلبیسات و أسباب محظوره فکذلک الجاه و کما أن کسب قلیل من المال و هو ما یحتاج إلیه الإنسان محمود فکسب قلیل من الجاه و هو ما یسلم به عن الآفات محمود و هو الذی طلبه یوسف علیه السلام حیث قال إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۱) و کما أن المال فیه سم ناقع و تریاق نافع فکذلک الجاه.



---

۱- ۱. یوسف: ۵۵.

و أما انصراف الهم إلى سعه الجاه فهو مبدأ الشرور كانصراف الهم إلى كثره المال و لا يقدر محب الجاه و المال على ترك معاصى القلب و اللسان و غيرها.

و أما سعه الجاه من غير حرص منك على طلبه و من غير اهتمام بزواله إن زال فلا ضرر فيه فلا جاه أوسع من جاه رسول الله صلى الله عليه و آله و من بعده من علماء الدين و لكن انصراف الهم إلى طلب الجاه نقصان فى الدين و لا يوصف بالتحريم.

و بالجمله المراءاه بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحا و قد يكون طاعه و قد يكون مذموما و ذلك بحسب الغرض المطلوب به و أما العبادات كالصدقه و الصلاه و الغزو و الحج فللمرائى فيه حالتان إحداهما أن لا يكون له قصد إلا الرياء المحض دون الأجر و هذا يبطل عبادته لأن الأعمال بالنيات و هذا ليس يقصد العباده ثم لا يقتصر على إحباط عبادته حتى يقال صار كما كان قبل العباده بل يعصى بذلك و يأثم لما دلت عليه الأخبار و الآيات.

و المعنى فيه أمران أحدهما يتعلق بالعباده و هو التلبيس و المكر لأنه خيل إليهم أنه مخلص مطيع لله و أنه من أهل الدين و ليس كذلك و التلبيس فى أمر الدنيا أيضا حرام حتى لو قضى دين جماعه و خيل إلى الناس أنه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته أثم بذلك لما فيه من التلبيس و تملك القلوب بالخداع و المكر.

و الثانى يتعلق بالله و هو أنه مهما قصد بعباده الله خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات و لهذا سماه رسول الله صلى الله عليه و آله الشرك الأصغر فلو لم يكن فى الرياء إلا أنه يسجد و يركع لغير الله لكان فيه كفايه فإنه إذا لم يقصد التقرب إلى الله فقد قصد غير الله لعمرى لو قصد غير الله بالسجود لكفر كفرا جليا إلا أن الرياء هو الكفر الخفى.

و اعلم أن بعض أبواب الرياء أشد و أغلظ من بعض و اختلافه باختلاف أركانه و تفاوت الدرجات فيه و أركانه ثلاثه المراءى به و المراءى له و نفس قصد الرياء.

الركن الأول نفس قصد الرياء و ذلك لا يخلو إما أن يكون مجردا

دون إراده الله و الثواب و إما أن يكون مع إراده الثواب فإن كان كذلك فلا يخلو إما أن يكون إراده الثواب أقوى و أغلب أو أضعف أو مساويا لإراءه العباد فيكون الدرجات أربعا.

الأولى و هى أغلظها أن لا يكون مراده الثواب أصلا كالذى يصلى بين أظهر الناس و لو انفرد لكان لا يصلى فهذه الدرجه العليا من الرياء.

الثانيه أن يكون له قصد الثواب أيضا و لكن قصدا ضعيفا بحيث لو كان فى الخلوه لكان لا يفعله و لا يحمله ذلك القصد على العمل و لو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما قبله.

الثالثه أن يكون قصد الرياء و قصد الثواب متساويين بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الآخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعثت الرغبه فكان كل واحد لو انفرد لا يستقل بحمله على العمل فهذا قد أفسد مثل ما أصلح فنرجو أن يسلم رأسا برأس لا له و لا عليه أو يكون له من الثواب مثل ما عليه من العقاب و ظواهر الأخبار تدل على أنه لا يسلم.

الرابعه أن يكون اطلاع الناس مرجحا و مقويا لنشاطه و لو لم يكن لكان لا يترك العباده و لو كان قصد الرياء وحده لما أقدم و الذى نظنه و العلم عند الله أنه لا يحبط أصل الثواب و لكنه ينقص منه أو يعاقب على مقدار قصد الرياء و يثاب على مقدار قصد الثواب و أما قوله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك فهو محمول على ما إذا تساوى القصدان أو كان قصد الرياء أرجح: الركن الثانى المراءى به و هى الطاعات و ذلك ينقسم إلى الرياء بأصول العبادات و إلى الرياء بأوصافها.

القسم الأول و هو الأغلظ الرياء بالأصول و هو على ثلاث درجات.

الأولى الرياء بأصل الإيمان و هو أغلظ أبواب الرياء و صاحبه مخلد فى النار و هو الذى يظهر كلمتى الشهاده و باطنه مشحون بالتكذيب و لكنه يرائى بظاهر الإسلام و هم المنافقون الذين ذمهم الله سبحانه فى مواضع كثيره و قد قال:

يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا(۱).

و كـان النفـاق فى ابتـداء الإسـلام ممن يـدخل فى ظاهر الإسـلام ابتـداء لغرض و ذلك مما يقل فى زماننا و لكن يكثر نفاق من ينسل من الـدين باطنا فيجحـد الجنه و النار و الـدار الآخره ميلا إلى قول الملحـده أو يعتقد طى بساط الشـرع و الأحكام ميلا إلى أهل الإباحه و يعتقـد كفرا أو بدعه و هو يظهر خلافه فهؤلاء من المرائين المنافقين المخلدين فى النار و حال هؤلاء أشد من حال الكفار المجاهرين لأنهم جمعوا بين كفر الباطن و نفاق الظاهر.

الثانيه الرياء بأصول العبادات مع التصـديق بأصل الـدين و هـذا أيضا عظيم عند الله و لكنه دون الأول بكثير و مثاله أن يكون مال الرجل فى يد غيره فيأمره بإخراج الزكاه خوفا من ذمه و الله يعلم منه أنه لو كان فى يده لما أخرجها أو يدخل وقت الصـلاه و هو فى جمع فيصـلى معهم و عادته ترك الصـلاه فى الخلوه و كـذا سائر العبادات فهو مراء معه أصل الإيمان بالله يعتقـد أنه لا معبود سواه و لو كلف أن يعبـد غير الله أو يسـجد لغير الله لم يفعـل و لكنه يترك العبـادات للكسـل و ينشـط عنـد اطلاـع الناس فتكون منزلته عنـد الخلق أحب إليه من منزلته عنـد الخالق و خوفه من مـذمه الناس أعظم من خوفه من عقاب الله و رغبته فى محمـدتهم أشـد من رغبته فى ثواب الله و هـذا غـايه الجهـل و مـا أجـدر صـاحبه بـالمقت و إن كـان غير منسـل عن أصل الإيمان من حيث الاعتقاد.

الثـالثه أن لاـ يرائى بالإيمـان و لا بالفرائض و لكن يرائى بالنوافل و السـنن التى لو تركها لا يعصـى و لكن يكسل عنها فى الخلوه لفتور رغبته فى ثوابها و لإيثار لذه الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله و ذلك كحضور الجماعه فى الصلاه و عيـاده المريض و اتباع الجنائز و كالتهجـد بالليل و صـيام السـنه و التطوع و نحو ذلك فقـد يفعل المرائى جمله ذلك خوفا من المذمه أو طلبا للمحمده و يعلم الله تعالى منه لو خلى بنفسه لما زاد على أداء الفرائض فهذا أيضا



---

۱- ۱. النساء: ۱۴۲.

عظیم و لکن دون ما قبله و کأنه علی الشطر من الأول و عقابه نصف عقابه.

القسم الثانی الریاء بأوصاف العبادات لا بأصولها و هی أیضا علی ثلاث درجات.

الأولی أن یرائی بفعل ما فی ترکه نقصان العباده کالذی غرضه أن یخفف الرکوع و السجود و لا یطول القراءه فإذا رآه الناس أحسن الرکوع و ترک الالتفات و تمم القعود بین السجدتین و قد قال ابن مسعود من فعل ذلک فهو استهانه یستهین بها ربه.

فهذا أیضا من الریاء المحظور لکنه دون الریاء بأصول التطوعات فإن قال المرائی إنما فعلت ذلک صیانه لألسنتهم عن الغیبه فإنهم إذا رأوا تخفیف الرکوع و السجود و کثره الالتفات أطلقوا اللسان بالذم و الغیبه فإنما قصدت صیانتهم عن هذه المعصیه فیقال له هذه مکیده للشیطان و تلبیس و لیس الأمر کذلک فإن ضررک من نقصان صلاتک و هی خدمه منک لمولاک أعظم من ضررک من غیبه غیرک فلو کان باعثک الدین لکان شفقتک علی نفسک أکثر.

نعم للمرائی فیه حالتان إحداهما أن یطلب بذلک المنزله و المحمده عند الناس و ذلک حرام قطعا و الثانیه أن یقول لیس یحضرنی الإخلاص فی تحسین الرکوع و السجود و لو خففت کان صلاتی عند الله ناقصه و آذانی الناس بذمهم و غیبتهم و أستفید بتحسین الهیئه دفع مذمتهم و لا أرجو علیه ثوابا فهو خیر من أن أترک تحسین الصلاه فیفوت الثواب و تحصل المذمه فهذا فیه أدنی نظر فالصحیح أن الواجب علیه أن یحسن و یخلص فإن لم یحضره النیه فینبغی أن یستمر علی عبادته فی الخلوه و لیس له أن یدفع الذم بالمراءاه بطاعه الله فإن ذلک استهزاء.

الثانیه أن یرائی بفعل ما لا نقصان فی ترکه و لکن فعله فی حکم التکمله و التتمه لعبادته کالتطویل فی الرکوع و السجود و مد القیام و تحسین الهیئه فی رفع الیدین و الزیاده فی القراءه علی السوره المعتاده و أمثال ذلک و کل

ذلک مما لو خلی و نفسه لکان لا یقدم علیه.

الثالثه أن یرائی بزیادات خارجه عن نفس النوافل کحضوره الجماعه قبل القوم و قصده الصف الأول و توجهه إلی یمین الإمام و ما یجری مجراه و کل ذلک مما یعلم الله منه أنه لو خلی بنفسه لکان لا یبالی من أین وقف و متی یحرم بالصلاه فهذه درجات الریاء بالنسبه إلی ما یراءی به و بعضه أشد من بعض و الکل مذموم.

الرکن الثالث المراءی لأجله فإن للمرائی مقصودا لا محاله فإنما یرائی لإدراک مال أو جاه أو غرض من الأغراض لا محاله و له أیضا ثلاث درجات الأولی و هی أشدها و أعظمها أن یکون مقصده التمکن من معصیه کالذی یرائی بعباداته لیعرف بالأمانه فیولی القضاء أو الأوقاف أو أموال الأیتام فیحکم بغیر الحق و یتصرف فی الأموال بالباطل و أمثال ذلک کثیره.

الثانیه أن یکون غرضه نیل حظ مباح من مال أو نکاح امرأه جمیله أو شریفه فهذا ریاء محظور لأنه طلب بطاعه الله متاع الدنیا و لکنه دون الأول.

الثالثه أن لا یقصد نیل حظ و إدراک مال أو شبهه و لکن یظهر عبادته خیفه من أن ینظر إلیه بعین النقص و لا یعد من الخاصه و الزهاد کأن یسبق إلی الضحک أو یبدر منه المزاح فیخاف أن ینظر إلیه بعین الاحتقار فیتبع ذلک بالاستغفار و تنفس الصعداء و إظهار الحزن و یقول ما أعظم غفله الإنسان عن نفسه و الله یعلم منه أنه لو کان فی الخلوه لما کان یثقل علیه ذلک.

فهذه درجات الریاء و مراتب أصناف المرائین و جمیعهم تحت مقت الله و غضبه و هی من أشد المهلکات.

و أما ما یحبط العمل من الریاء الخفی و الجلی و ما لا یحبط فنقول إذا عقد العبد العباده علی الإخلاص ثم ورد وارد الریاء فلا یخلو إما أن ورد علیه بعد فراغه من العمل أو قبل الفراغ فإن ورد بعد الفراغ سرور من غیر إظهار فلا یحبط العمل إذ العمل قد تم علی نعت الإخلاص سالما من الریاء فما یطرأ بعده فنرجو

أن لا ينعطف عليه أثره لا سيما إذا لم يتكلف هو إظهاره و التحدث به و لم يتمن ذكره و إظهاره و لكن اتفق ظهوره بإظهار الله إياه و لم يكن منه إلا ما دخل من السرور و الارتياح على قلبه و يدل على هذا ما سيأتى

وَ قَدْ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ أُسِرُّ الْعَمَلَ لَا أُحِبُّ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ فَيَسُرُّنِی قَالَ لَکَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَ أَجْرُ الْعَلَانِیَهِ.

و قال الغزالی نعم لو تم العمل علی الإخلاص من غیر عقد ریاء و لکن ظهرت له بعده رغبه فی الإظهار فتحدث به و أظهره فهذا مخوف و فی الأخبار و الآثار ما یدل علی أنه محبط و یمکن حملها علی أن هذا دلیل علی أن قلبه عند العباده لم یخل عن عقد الریاء و قصده لما أن ظهر منه التحدث به إذ یبعد أن یکون ما یطرأ بعد العمل مبطلا للثواب بل الأقیس أن یقال أنه مثاب علی عمله الذی مضی و معاقب علی مراءاته بطاعه الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغیر عقده إلی الریاء قبل الفراغ فإنه مبطل.

ثم قال المحقق المذکور و أما إذا ورد وارد الریاء قبل الفراغ من الصلاه مثلا و کان قد عقد علی الإخلاص و لکن ورد فی أثنائها وارد الریاء فلا یخلو إما أن یکون مجرد سرور لا یؤثر فی العمل فهو لا یبطله و إما أن یکون ریاء باعثا علی العمل فختم و ختم به العمل فإذا کان کذلک حبط أجره.

و مثاله أن یکون فی تطوع فتجددت له نظاره أو حضر ملک من الملوک و هو یشتهی أن ینظر إلیه أو یذکر شیئا نسیه من ماله و هو یرید أن یطلبه و لو لا الناس لقطع الصلاه فاستتمها خوفا من مذمه الناس فقد حبط أجره و علیه الإعاده إن کان فی فریضه

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْعَمَلُ کَالْوِعَاءِ إِذَا طَابَ آخِرُهُ طَابَ أَوَّلُهُ. أی النظر إلی خاتمته و رُوِیَ: مَنْ رَاءَی بِعَمَلِهِ سَاعَهً حَبِطَ عَمَلُهُ الَّذِی کَانَ قَبْلَهُ.

و هو منزل علی الصلاه فی هذه الصوره لا علی الصدقه و لا علی القراءه فإن کل جزء منها منفرد فما یطرأ یفسد الباقی دون الماضی و الصوم و الحج من قبیل الصلاه: فأما إذا کان وارد الریاء بحیث لا یمنعه من قصد الاستتمام لأجل الثواب

كما لو حضر جماعه فى أثناء صلاته ففرح بحضورهم و اعتقد الرياء و قصد تحسين الصلاه لأجل نظرهم و كان لو لا حضورهم لكان يتمها أيضا فهذا رياء قد أثر فى العمل و انتهض باعثا على الحركات فإن غلب حتى انمحق معه الإحساس بقصد العباده و الثواب و صار قصد العباده مغمورا فهذا أيضا ينبغى أن يفسد العباده مهما مضى ركن من أركانها على هذا الوجه لأنا نكتفى بالنيه السابقه عند الإحرام بشرط أن لا يطرأ ما يغلبها و يغمرها.

و يحتمل أن يقال لا تفسد العباده نظرا إلى حاله العقد و إلى بقاء أصل قصد الثواب و إن ضعف بهجوم قصد هو أغلب منه و الأقيس أن هذا القدر إذا لم يظهر أثره فى العمل بل بقى العمل صادرا عن باعث الدين و إنما انضاف إليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لا ينعدم به أصل نيته و بقيت تلك النيه باعثه على العمل و حامله على الإتمام و روى فى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام ما يدل عليه و أما الأخبار التى وردت فى الرياء فهى محموله على ما إذا لم يرد به إلا الخلق و أما ما ورد فى الشركه فهو محمول على ما إذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب أو أغلب منه أما إذا كان ضعيفا بالإضافه إليه فلا يحبط بالكليه ثواب الصدقه و سائر الأعمال و لا ينبغى أن يفسد الصلاه و لا يبعد أيضا أن يقال إن الذى أوجب عليه صلاه خالصه لوجه الله و الخالصه ما لا يشوبه شىء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا الشوب و العلم عند الله فيه فهذا حكم الرياء الطارى بعد عقد العباده إما قبل الفراغ أو بعده.

القسم الثالث الذى يقارن حال العقد بأن يبتدئ فى الصلاه على قصد الرياء فإن تم عليه حتى يسلم فلا خلاف فى أنه يعصى و لا يعتد بصلاته و إن ندم عليه فى أثناء ذلك و استغفر و رجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلاثه أوجه.

قالت فرقه لم تنعقد صلاته مع قصد الرياء فليستأنف. و قالت فرقه تلزمه إعاده الأفعال كالركوع و السجود و تفسد أعماله دون تحريمه الصلاه لأن التحريم عقد و الرياء خاطر فى قلبه لا يخرج التحريم عن كونه عقدا.

و قـالت فرقه لاـ تلزمه إعـاده شـی ء بـل یسـتغفر الله بقلبه و یتم العبـاده علی الإخلاـص و النظر إلی خاتمه العباده کما لو ابتـدأها بالإخلاـص و ختم بالریاء لکان یفسـد علمه و شـبهوا ذلک بثوب أبیض لطـخ بنجاسه عارضه فإذا أزیل العارض عاد إلی الأصـل فقالوا إن الصـلاه و الرکوع و السـجود لا یکون إلا لله و لو سـجد لغیر الله لکان کافرا و لکن قد اقترن به عارض الریاء ثم إن زال بالندم و التوبه و صار إلی حاله لا یبالی بحمد الناس و ذمهم فتصح صلاته.

و مـذهب الفریقین الآخرین خارج عن قیاس الفقه جدا خصوصا من قال یلزمه إعاده الرکوع و السـجود دون الافتتاح لأن الرکوع و السـجود إن لم یصـح صارت أفعالا زائده فی الصـلاه فتبطل الصـلاه و کذلک قول من یقول لو ختم بالإخلاص صح نظرا إلی الخاتمه فهو أیضا ضعیف لأن الریاء یقدح بالنیه و أولی الأوقات بمراعاه الأحکام النیه حاله الافتتاح.

فالـذی یسـتقیم علی قیاس الفقه هو أن یقال إن کان باعثه مجرد الریاء فی ابتـداء العقـد دون طلب الثواب و امتثال الأمر لم ینعقد افتتـاحه و لم یصـح مـا بعـده و ذلک من إذا خلا بنفسه لم یصل و لما رآه الناس یحرم بالصـلاه و کان بحیث لو کان ثوبه أیضـا نجسا کان یصلی لأجل الناس فهذه صلاه لا نیه فیها إذ النیه عباره عن إجابه باعث الدین و هاهنا لا باعث و لا إجابه.

فأمـا إذا کان بحیث لو لا الناس أیضا لکان یصـلی إلا أنه ظهرت له الرغبه فی المحمـده أیضا فاجتمع الباعثان فهـذا إما أن یکون فی صـدقه أو قراءه و ما لیس فیه تحریم و تحلیل أو فی عقـد صـلاه و حـج فإن کان فی صـدقه فقد عصـی بإجابه باعث الریاء و أطـاع بإجـابه باعث الثواب فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَـرًّا یَرَهُ (۱) و له ثواب بقدر قصده الصـحیح و عقاب بقدر قصده الفاسد و لا یحبط أحدهما الآخر.

و إن کان فی صلاه یقبل الفساد بتطرق خلل إلی النیه فلا یخلو إما أن



---

۱- ۱. الزلزله: ۷- ۸.

يكون نفلا أو فرضا فإن كان نفلا فحكمها أيضا حكم الصدقه فقد عصى من وجه و أطاع من وجه إذا اجتمع فى قلبه الباعثان و أما إذا كان فى فرض و اجتمع الباعثان و كان كل واحد منهما لا يستقل و إنما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لأن الإيجاب لم ينتهض باعثا فى حقه بمجرده و استقلاله و إن كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لأدى الفرض و لو لم يكن باعث الفرض لأنشأ صلاه تطوعا لأجل الرياء فهذا فى محل النظر و هو محتمل جدا.

فيحتمل أن يقال إن الواجب صلاه خالصه لوجه الله و لم يؤد الواجب الخالص و يحتمل أن يقال إن الواجب امتثال الأمر الواجب بواجب مستقل بنفسه و قد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى فى دار مغصوبه فإنه و إن كان عاصيا بإيقاع الصلاه فى الدار المغصوبه فإنه مطيع بأصل الصلاه و مسقط للفرض عن نفسه و تعارض الاحتمال فى تعارض البواعث فى أصل الصلاه أما إذا كان الرياء فى المبادره مثلا دون أصل الصلاه مثل من بادر فى الصلاه فى أول الوقت لحضور جماعه و لو خلا لأخرها إلى وسط الوقت و لو لا الفرض لكان لا يبتدئ صلاه لأجل الرياء فهذا مما يقطع بصحه صلاته و سقوط الفرض به لأن باعث أصل الصلاه من حيث إنها صلاه لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا أبعد من القدح فى النيه.

هذا فى رياء يكون باعثا على العمل و حاملا عليه فأما مجرد السرور باطلاع الناس إذا لم يبلغ أثره حيث يؤثر فى العمل فبعيد أن يفسد الصلاه فهذا ما نراه لائقا بقانون الفقه و المسأله غامضه من حيث إن الفقهاء لم يتعرضوا لها فى فن الفقه و الذين خاضوا فيه و تصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه و مقتضى فتاوى العلماء فى صحه الصلاه و فسادها بل حملهم الحرص على تصفيه القلوب و طلب الإخلاص على إفساد العبادات بأدنى الخواطر و ما ذكرناه هو الأقصد فيما نواه و العلم عند الله تعالى انتهى كلامه.

و قـال الشـهيد قـدس الله روحه فى قواعـده النيه يعتبر فيها القربه و دل عليها الكتاب و السـنه قال تعالى وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١) و الإخلاص فعل الطاعه خالصه لله وحده و هنا غايات ثمان الأول الرياء و لا ريب فى أنه مخل بالإخلاص فيتحقق الرياء بقصد مدح الرائى أو الانتفاع به أو دفع ضرره.

فإن قلت فما تقول فى العباده المشوبه بالتقيه قلت أصل العباده واقع على وجه الإخلاص و ما فعل منها تقيه فإن له اعتبارين بالنظر إلى أصله و هو قربه و بالنظر إلى ما طرأ من استدفاع الضرر و هو لازم لذلك فلا يقدح فى اعتباره أما لو فرض إحداث

صلاه مثلا تقيه فإنها من باب الرياء الثانى قصـد الثواب أو الخلاص من العقاب أو قصدهما معا الثالث فعلها شـكرا لنعم الله تعالى و اسـتجلابا لمزيـده الرابع فعلهـا حيـاء من الله تعالى الخامس فعلها حبا لله تعالى السادس فعلها تعظيما لله تعالى و مهابه و انقيادا و إجابه السابع فعلها موافقه لإرادته و طاعه لأمره الثامن فعلها لكونه أهلا للعباده و هذه الغايه مجمع على كون العباده تقع بها معتبره و هى أكمـل مراتب الإخلاص و إليه أشـار الْإِمَامُ الْحَقُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السـلام: مَا عَبَدْتُكَ طَمَعاً فِي جَنَّتِكَ وَ لَا خَوْفاً مِنْ نَارِكَ وَ لَكِنْ وَجَدْتُكَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُكَ.

و أما غايه الثواب و العقاب فقد قطع الأصحاب بكون العباده فاسده(٢) بقصدها و كذلك ينبغى أن يكون غايه الحياء و الشكر و باقى الغايات الظاهر أن قصدها مجزئ لأن الغرض بها الله فى الجمله و لا يقدح كون تلك الغايات باعثه على العباده أعنى الطمع و الرجاء و الشكر و الحياء لأن الكتاب و السـنه مشتمله على المرهبات من الحدود و التعزيرات و الذم و الإيعاد بالعقوبات و على المرغبات من المدح و الثناء فى العاجل و الجنه و نعيمها فى الآجل و أما الحياء فغرض



---

١- ١. البينه: ۵.

٢- ٢. فى شرح الكافى ج ٢ ص ٢٧٣:« لا يفسد» لكنه سهو، و قد مر فى ج ٧٠ ص ٢٣۶ باب الإخلاص ما يحقق ذلك.

مقصود، وَ قَدْ جَاءَ فِی الْخَبَرِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: اسْتَحْیُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَیَاءِ اعْبُدِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ فَإِنَّهُ إِذَا تَخَیَّلَ الرُّؤْیَهَ انْبَعَثَ عَلَی الْحَیَاءِ وَ التَّعْظِیمِ وَ الْمَهَابَهِ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ قَدْ قَالَ لَهُ ذِعْلِبٌ الْیَمَانِیُّ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَهِ الْمَکْسُورَهِ وَ الْعَیْنِ الْمُهْمَلَهِ السَّاکِنَهِ وَ اللَّامِ الْمَکْسُورَهِ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَ فَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَی فَقَالَ وَ کَیْفَ تَرَاهُ فَقَالَ لَا تُدْرِکُهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ تُدْرِکُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ مُلَامِسٍ بَعِیدٌ مِنْهَا غَیْرَ مُبَایِنٍ مُتَکَلِّمٌ بِلَا رَوِیَّهٍ مُرِیدٌ بِلَا هِمَّهٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَهٍ لَطِیفٌ لَا یُوصَفُ بِالْخَفَاءِ بَعِیدٌ لَا یُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِیرٌ لَا یُوصَفُ بِالْحَاسَّهِ رَحِیمٌ لَا یُوصَفُ بِالرِّقَّهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَوْجَلُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ (۱).

و قد اشتمل هذا الکلام الشریف علی أصول صفات الجلال و الإکرام التی علیها مدار علم الکلام و أفاد أن العباده تابعه للرؤیه و یفسر معنی الرؤیه و أفاد الإشاره إلی أن قصد التعظیم بالعباده حسن و إن لم یکن تمام الغایه و کذلک الخوف منه تعالی.

ثم لما کان الرکن الأعظم فی النیه هو الإخلاص و کان انضمام تلک الأربعه غیر قادح فیه فخلیق أن یذکر ضمائم أخر و هی أقسام.

الأول ما یکون منافیه له کضم الریاء و یوصف بسببه العباده بالبطلان بمعنی عدم استحقاق الثواب و هل یقع مجزیا بمعنی سقوط التعبد به و الخلاص من العقاب الأصح أنه لا یقع مجزیا و لم أعلم فیه خلافا إلا من السید الإمام المرتضی قدس الله لطیفه فإن ظاهره الحکم بالإجزاء فی العباده المنوی بها الریاء.

الثانی من الضمائم ما یکون لازما للفعل کضم التبرد و التسخن أو التنظیف

ص: ۲۷۹

---

۱- ۱. تراه فی النهج تحت الرقم ۱۷۷ من الخطب، و فیه« تجب القلوب من مخافته».

إلی نیه القربه و فیه وجهان ینظران إلی عدم تحقق معنی الإخلاص فلا یکون الفعل مجزیا و إلی أنه حاصل لا محاله فنیته کتحصیل الحاصل الذی لا فائده فیه و هذا الوجه ظاهر أکثر الأصحاب و الأول أشبه و لا یلزم من حصوله نیه حصوله و یحتمل أن یقال إن کان الباعث الأصلی هو القربه ثم طرأ التبرد عند الابتداء فی الفعل لم یضر و إن (۱)

کان الباعث الأصلی هو التبرد فلما أراده ضم القربه لم یجزئ و کذا إذا کان الباعث مجموع الأمرین لأنه لا أولویه فتدافعا فتساقطا فکأنه غیر ناو و من هذا الباب ضم نیه الحمیه إلی القربه فی الصوم و ضم ملازمه الغریم إلی القربه فی الطواف و السعی و الوقوف بالمشعرین.

الثالث ضم ما لیس بمناف و لا لازم کما لو ضم إراده دخول السوق مع نیه التقرب فی الطهاره أو أراد الأکل و لم یرد بذلک الکون علی طهاره فی هذه الأشیاء فإنه لو أراد الکون علی طهاره کان مؤکدا غیر مناف و هذه الأشیاء و إن لم یستحب لها الطهاره بخصوصیاتها إلا أنها داخله فیما یستحب لعمومه و فی هذه الضمیمه وجهان مرتبان علی القسم الثانی و أولی بالبطلان لأن ذلک تشاغل عما یحتاج إلیه بما لا یحتاج إلیه.

ثم قال ره یجب التحرز من الریاء فإنه یلحق العمل بالمعاصی و هو قسمان جلی و خفی فالجلی ظاهر و الخفی إنما یطلع علیه أولو المکاشفه و المعاینه لله کما یروی عن بعضهم أنه طلب الغزو فتاقت نفسه إلیه فتفقدها فإذا هو یحب المدح بقولهم فلان غاز فترکه فتاقت نفسه إلیه فأقبل یعرض علی ذلک الریاء حتی أزاله و لم یزل یتفقدها شیئا بعد شی ء حتی وجد الإخلاص بعد بقاء الانبعاث فاتهم نفسه و تفقد أحوالها فإذا هی تحب أن یقال مات فلان شهیدا لتحسن سمعته فی الناس بعد موته.

و قد یکون فی ابتداء النیه إخلاصا و فی الأثناء یحصل الریاء فیجب التحرز منه فإنه مفسد للعمل نعم لا یتکلف بضبط هواجس النفس و خواطرها بعد إیقاع



---

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۷۴.

النیه فی الابتداء خالصه فإن ذلک معفو عنه کما

جَاءَ فِی الْحَدِیثِ: إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِی عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا.

**[ترجمه]«وکله الله الی من عمل له» همانطور که در ادامه ذکر خواهد شد منظور در آخرت است، و یا اعم از آن، در آخرت و در دنیا است. گفته می شود: آن عمل را به غیر واگذار می کند،اصلا از او پذیرفته نمی شود.

از رسول خدا صلی الله علیه و اله نقل شده است: آن موضوعی که بیشتر ازهمه چیز، درباره آن، برای شما می ترسم شرک کوچک است، گفتند یا رسول اللّٰه شرک کوچک کدام است؟ فرمودند: آن ریا می باشد، روز قیامت که خداوند در مقابل اعمال شان به بندگان پاداش می دهد، می گوید: بروید پیش همان کسانی که در دنیا کارهایتان را برای نشان دادن به آنها (ریاکردن در مقابل آنها)انجام می‌دادید، که آیا پاداش اعمال‌تان را نزد ایشان پیدا می کنید؟

برخی از محققان می گویند: ریا از «رؤیه» ، و سمعه از «سماع» مشتق شده و به درستی ریا به معنای طلب مقام و منزلت در بین مردم با نشان دادن کارهای نیک به آن هاست، مگر اینکه جاه‌وعزب وبه دست آوردن جایگاه والا در قلب است که بااعمالی غیر از عبادت‌ها به دست می‌آید در حالی که ریا کار با عبادت‌ها به دنبال به دست آوردن آن است، ونام واسم ریا به طور معمول، به شخصی گویند که می‌خواهد با عبادت‌ها ونشان دادن وآشکار کردن آنها نزد دیگران، جایگاه مورد نظرش را به دست آورد، حد ومرز ریا، این است که فرد باطاعات وعبادات در پی به دست آوردن منزلت وعزت است . «المرائی: ریاکار» عابد، و«المرائی»؛ مردمی که مقصود ریاکار هستند و ریاکار عبادتش را به آن ها نشان داده تا تا بدین وسیله در دلشان به مقام و منزلتی برسد، و«المرائی‌به»، ویژگی‌ها واعمالی را گویند که ریاکار می‌خواهد آنها را به آشکار وبه مردم نشان دهد «ریا»، قصد آشکار کردن و نشان دادن اعمال به دیگران راگویند.

«المرائی به» زیاد بوده و شامل پنج قسم از ویژگی ها و صفت هایی می شود که بنده به وسیله آن خود را برای مردم نیکو جلوه می دهد، و شامل: بدن و هیئت و ترکیب ظاهری، گفتار، کردار، پیروان و هرچیزی که خارج از وجود شخص باشد.

طالب دنیا معمولاً به وسیله این چند چیز ریا می کنند ولی ریا و جاه طلبی به وسیله اعمالی که عبادت شمرده نمی شوند آسان تر و ساده تر از ریا به وسیله عبادات است [ چون در این نوع ریا انسان کمتر مرتکب گناه می شود.]

قسم اول ریا در دین بوسیله بدن است، که توسط لاغری و رنگ زردی انجام می شود .هدف از این کار این است که دیگران با دیدن این حالت خیال کنند انسان در راه دین شدیداً کوشا و در امر دین بسی محزون است و خوف آخرت بر وجودش غلبه نموده وبا لاغری بر خوراک کم و با رنگ‌پریدگی و زردی بر رخستاره بر شب زنده‌داری

و ارق فی الدین دلالت کند و با آشفتگی ظاهری وموهای پریشان وژولیده بر غرق شدن در دین و غصه‌دار بودن در امر وبی اعتنایی به دنیا را نشان دهد و با کم صحبت‌کردن و گود شدن حدقه چشم و خشکی لب به خاطر اظهار روزه داری از همین باب است.

حال آنکه دنیا طلبان با بدنی فربه و چهره ای روشن و قامتی افراشته و چهره ای نیکو و بدنی پاکیزه و جسمی قدرتمند شناخته می شوند.

قسم دوم ریا به وسیله هیئت و قیافه شکل ظاهری است مثل درهم کردن موی سر، تراشیدن سبیل، پائین انداختن سر در موقع راه رفتن، آهسته حرکت کردن، باقی گذاردن اثر سجده در پیشانی و پوشیدن لباسهای خشن، کوتاه و وصله دار برای اینکه اظهار کند تابع سنت است و به در رفتارهایش به روش بندگان صالح خداوند است.

در صورتی که لباس های فاخر و مرکب های نیکو و انواع تجمل و فراخی روزی را می توان در اهل دنیا دید .

قسم سوم ریا در گفتار است مثل موعظه‌کردن، تذکردادن به دیگران، گفتن سخنان حکیمانه، حفظ احادیث و آثار علمی بزرگان تا از آنها گفتگوهای علمی استفاده کند و برتری علمی‌اش و توجه کردن به اندیشه‌های علمای صالح گذشته را نشان دهد، جنباندن لب وگفتن ذکر در حضور مردم، امر به معروف و نهی از منکر در ملأ عام و امثال آن، نشان دادن خشم بخاطر منکرات و اظهار تأسف از گناهان دیگران، آهسته کردن صدا به هنگام صحبت کردن.

حال آنکه اهل دنیا ضرب المثل و اشعار را حفظ کرده و طولانی صحبت می کنند، و برای ارائه فضل نزد عالمان و نشان دادن دوستی نسبت به مردم برای کسب محبوبیت، به طرز غریبی سخن می گویند.

قسم چهارم ریاکردن در اعمال است ؛ مثل طول دادن اجزاء نماز از قبیل طولانی کردن قیام، رکوع، سجده و پائین انداختن سر، اظهار بی توجهی و حفظ سکوت، و تعادل بین حرکات دست و پا، و نیز حج و روزه و صدقه و اطعام نمودن و تواضع و فروتنی هنگام ملاقات، مانند نگاه کردن به زمین و پایین انداختن سر و وقار در سخن گفت. تا آنجا که شخص ریاکار ممکن است در حالت عادی با سرعت در پی کار خود برود اما چون با دین داری روبه رو شود، از بیم اینکه وی را به عجول بودن و عدم وقار نسبت ندهند، از سرعت خود کاسته و سر را به زیر می اندازد. و چون آن شخص عبور کند بار دیگر بر سرعت خود می افزاید و اگر باز با کسی رو به رو شود، باز همان روند را در پیش می گیرد.

برخی از بیم آنکه راه رفتنشان در برابر مردم با راه رفتنشان در خلوت متفاوت نباشد، خود را به زحمت و مشقت انداخته و در خلوت نیز خود را وادار می سازند به آهستگی گام بردانند تا هنگام مواجه شدن با دیگری، تغییری در آن به چشم نخورد، ریاکار گمان می کند با این کار دیگر ریا نمی کند و حال آنکه بر شدت ریای خود افزوده است، زیرا در خلوت خود نیز ریا می کند .

اما نشانه اهل دنیا این است که متکبرانه و با غرور راه می روند، دست های خود را حرکت می دهند، گام های بلند بر می دارند، دنباله لباس را گرفته و آن را تکان می تا بدین وسیله مقام و منزلت خود را به رخ دیگران بکشند.

قسم پنجم ریا به وسیله یاران و دوستان؛ ملاقات کنندگان و همنشینان است مثل این که با کسانی از قبیل علما، عباد، زهاد و فقرا و مساکین رفت و آمد کند و یا کاری کند که مردم، زیاد به او مراجعه کنند تا بدین وسیله نشان دهد که رتبه دینی اش بالا است.

ویا کسی از شیوخ و بزرگان زیاد نام برده و به آن می بالد، برخی دیگر در پی آن است که در دیگر شهرها شهرت و آوازه ای پیدا کرده تا زیاد به او مراجعه کنند، برخی می خواهند نزد حاکمان مقام و منزلتی یافته تا شفاعت شان پذیرفته شود، و برخی می خواهند از این طریق به مال و منال دست یابند، هرچند از اموال وقف و اموال یتیمان و غیره باشد.

با این اوصاف حکم ریا چیست: حرام و یا مکروه و یا مباح بوده و یا بسته به جزئیات و شرایط فرق می کند؟

من می گویم: بسته به جزئیات متفاوت است، چرا که ریا طلب جاه و مقام می باشد.ریا ممکن است در عبادات و یا در غیر از عبادات باشد. اگر ریا در غیر عبادات باشد، مانند کسب مال، حرام نیست زیرا شخص در پی کسب منزلت در قلب بندگان است، اما ممکن است با نیرنگ و فریب و یا راه های ممنوع باشد، جاه و مقام نیز به همین صورت است. کسب مال کم، که انسان به آن نیازمند می باشد و مقامی که او را از آفات حفظ کند، پسندیده است، این همان مقامی است که یوسف علیه السلام در پی آن بود، آنجا که می فرماید: {من نگهبانی دانا هستم} - . یوسف / ۵۵ - . مال و مقام هم نوش دارند و هم نیش .

اما اگر انسان همه هم و غم خود را برای برای کسب مقام صرف کند، مبدأ شر و بدی خواهد بود، مانند جمع آوری مال و ثروت زیاد و طالب مال و جاه قادر به ترک گناهان قلب و زبان و غیره نخواهد بود.

و اما افزودن بر جاه و مقام نباید از روی حرص برای کسب آن باشد و به زوال آن بوده توجه نکند، در این صورت اگر از بین رفت ضرر و زیانی نخواهد داشت. هیچ مقام و منزلتی به پایه مقام و منزلت رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی رسد، و پس از آن مقام علمای دین قرار دارد. اما صرف تمام هم و غم خود برای کسب مقام، موجب نقصان دین شده ولی حرام نمی‌باشد

اما برخی از ریاکاری که در غیر از عبادات باشد، ممکن است مباح وگاهی طاعت به شمار آید وگاه ناپسند ونکوهیده است. بسته به قصد و نیت شخص متفاوت است.

اما ریاکار در عبادت هایی مانند صدقه و نماز و جنگ و حج دو حالت دارد: یکی آنکه قصد وی فقط ریا و خودنمایی محض بوده و در پی ثواب نیست، در چنین حالتی عبادتش باطل است، چرا که اعمال فقط به نیت بوده و وی قصد عبادت نداشته است؛ و تنها به نابودی عبادت ختم نشده تا آنجا که می گویند: نه تنها عمل او به کلی از بین رفته است، بلکه طبق روایت ها و احادیث مرتکب گناه نیز شده است.

در این گونه (ریای محض) دومعنی نهفته است که یکی، به عبادت مربوط می شود، و آن پوشاندن و مکر و فریب است، زیرا به دیگران چنین القا می کند که وی با اخلاص و مطیع اوامر الهی بوده و از اهل دین است در حالی که اینگونه نیست.

فریب، پوشاندن وتلبیس در امور دنیا هم حرام است، حتی اگر دین وبدهکاری عده‌ای را پرداخت نمایند و به مردم القا کند که فردی سخاوتمند است ، چنین کاری نیز گناه است به خاطر اینکه حق را پوشانده و قلب مردم را با فریب و حیله به دست آورده است.

دومین امر به خـدا تعلق دارد،بدین معنا زمانی که ریاکار با انجام عبادت خداوند مردم وخلق‌الله را قصد کرده باشد در واقع این استـهزاء پرودگار است و این از بزرگترین موجبات هلاکت به شـمار می رود. از همین روی، رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن به شرک اصغر تعبیر فرموده است.

در نکوهش ریا همین بس که برای غیر خدا رکوع و سـجده می کند، هنگامی که شـخص به قصد قرب الهی عمل نکند، قصد الهی را از دست می دهـد. سوگنـد به جان خودم، اگر غیر خـدا را در سـجده‌اش قصد کند ، کافر گشـته و این کفری آشـکار است مگر اینکه ریا کردن، کفر خفی وپوشیده است.

بدانید برخی از نمونه‌های ریا از بعض دیگر شدید تر وبدتر هستند و به نسـبت شدت و ضعف ارکان و درجه‌های آن، متفاوت است.و ریا از سه رکن تشـکیل شـده که عبارت است از: المرائا به(ویژگی‌هایی که مقصود ریاکار است)، المرائاله (مردم)نفس قصد ریا.

رکن اول: خود قصـد ریا:، اینکه فقط قصد ریا وخودنمایی محض داشـته باشد، و خداوند وثواب را قصد نکرده باشد، یا اینکه علاوه بر قصد ریا، ثواب را هم اراده کرده باشد که در این صورت، قصد کردن ثواب یا بیشتر وقوی‌تر از قصدریا است یا کمتر وضعیف‌تر از قصد ریا یا قصد ثواب مساوی با قصد ریای برای بندگان است که بر این اساس چهار درجه دارد :

اول: اولین و شدیـدترین درجه ریاست، که انسان از انجام عبادت اصـلاً قصـد ثواب نداشـته باشد مثل کسـی که بین مردم نماز واجب یا مستحب می خواند ولی اگر تنها باشد آن را ترک می کند. این بالاترین درجه ریاکاری است

درجه دوم. آن است که بیشتر قصـدش ریا و خودنمائی باشد ولی قصد بهره‌مندی از ثواب و پاداش الهی را نیز دارد به گونه‌ای که اگرتنها باشد آن قصد ثواب او را وادار نمی‌کند تا عمل را انجام دهد ؛ و اگر پاداشـی در میان نباشد، برای ریا و خودنمایی آن عمل را انجام می دهد.این مورد، مشابهه مورد قبلی است.

درجه سوم این است که انتظـار ثواب به همـان انـدازه در او ایجاد انگیزه می کنـد که قصـد خودنمائی دخالت دارد. به عبارت دیگر، قصد ریا و نیت ثواب به طور مساوی وجود داشـته باشد به طوری که اگر یکی از آنها نباشد شخص به عبادت برانگیخته نمی شود. در چنین حالتی قصـد ریا همان قـدر ویرانگر است که قصـد پاداش سازنـده می باشـد. امیـد است یکـدیگر را خنثی کنند، نه به نفع او باشد و نه به ضرر او، و یا شخص به همان میزان که کیفر می شود، پاداش نیز می برد، از ظاهر احادیث چنین بر می آید که چنین شخصی تسلیم اراده خداوند نیست.

درجه چهارم: آخرین و ضـعیف ترین درجات قصد ریا آن است که نیت خودنمائی نشاط بیشتری در او ایجاد می کند و قصـد ثوابش را تقویت می کنـد به طوری که اگر نبود باز هم عبادتش را انجام می داد.حتی اگر قصـد ریا به تنهایی باشد آن کار را انجام نمی‌دهد و به نظر می رسد — و البته خدا بهتر می داند- چنین ریایی اصل ثواب را از بین نمی برد، اما از میزان آن کاسته و به قدر ریا و ثوابی که انجام داده است، مجازات شده و یا پاداش می بیند.

اما معنای حـدیث قدسـی شـریف: «من بی نیازترین بی نیازها از شـریکم» بر جایی حمل و تفسـیر کرده‌اند که، قصد ریا وثواب

مساوی باشد یا قصد ریا بیشتر وارجح بوده باشد.

دومین رکن:(المرائـابه)، و آن عبارت است از طاعت‌ها و دسـتورات الهی است، و ریا در آن تقسـیم می‌شود به ریای در اصول واساس عبادت‌ها و ریا در اوصاف وویژ گی‌های عبادات

قسم اول: ریا کردن در اصول واساس عبادات شدیدترین نوع ریا است وخو دارای سه درجه است

درجه اول: ریا در اصل ایمان که شدیـدترین نوع ریا است و چنین ریاکاری مخلـد وبرای ابـد درجهنم خواهـد ماند و او کسـی است که شـهادتین را بر زبـان می‌آورد ولی بـاطنش پر از تکـذیب و دروغ است، امـا تظاهر به اسـلام می کنـد. ایشان منافقانی هسـتند که خداونـد در موارد بسـیاری از جایگاه‌ها آنان را نکوهش کرده است، و خداونـد می فرماید:{با مردم ریا می کنند و خدا را جز اندکی یاد نمی نمایند} - . نساء / ۱۴۲ -

در صـدر اسـلام بنا به دلائلی در ظاهر اسـلام را می پذیرفتنـد، گرچه در عصـر حاضـر به نـدرت چنین اتفاقی می افتد، اما نفاق کسانی که از دین جـدا شده و بهشت و دوزخ و معاد را انکار می کنند، رو به افزایش است. از این رو که به عقیده‌های کافران گرایش داشته و یا به دلیل گرایش به اباحه گری معتقدنـد بساط شـرع و احکام بایـد برچیـده شود، و به کفر و بـدعت عقیـده دارند، و این برخلاف منافقان ریاکاری است که در آتش دوزخ جاودان هستند. چه بسا چنین شخصی از کفار بدتر باشد. زیرا کفر باطنی و نفاق ظاهری را در خود جمع کرده اند.

درجه دوم: ریـا در اصـل عبـادات با قبول واقعی اصول دین است. واین نوع ریا نیز نزد خـدا گناه بزرگی است، اما از مرتبه اول بسیار ضعیف تر می باشد. مانند کسی که مالی در دست دیگری دارد و او را امر می کند تا زکات آن را بپردازد، در حالی که خداونـدآگاه است، اگر در اختیـار خودش بود، زکات آن را نمی داد. و یا وقت نماز برسـد و او در میان جمع نماز بخوانـد اما در خلوت ترک کند، و دیگر عبادت ها نیز به همین صورت.

چنین شخصـی ریاکار بوده و به یگانگی خداونـد معتقـد است و اگر مجبور شود غیر خـدا را پرسـتش کنـد و یا برای غیر خـدا سجـده نمایـد، چنین کاری انجام نمی دهد، اما در به جای آوردن عبادت ها سـستی می‌ورزد و در برابر مردم نشاط می یابد، و او جایگـاهش در نزد مردم را مهمتر از مقـام و منزلتش در پیشـگاه می‌دانـد و ترسـش از سـرزنش شـدن توسـط مردم، بیشتر از سرزنش شـدن ومجـازات الهی است ، تعریف و تمجیـد مردم برایش بـاارزش تر از پاداش خداونـد است، و این نهایت جهل و نادانی بوده، و نفرت و بیزاری نسبت به چنین ریاکاری شایسته تر است، هر چند از جنبه اعتقادی به اصل ایمان پایبند باشد.

درجه سوم: ریا نه در ایمان و فرائض، بلکه در نوافل و مسـتحباتی که اگر آنها را ترک کنـد مرتکب گناهی نشـده ولی اگر در خلوت باشد در انجام آنها تنبلی و سـستی می ورزد، چرا که میلی به پاداش ندارد، و لذت سـستی و تنبلی را بر آنچه امید است از پاداش بهره‌منـد گردد، ترجیـح می‌دهد ،ولی ریاکاری وخودنمایی او را به انجام آن کارها انگیزه می‌دهد مانند: شـرکت در نماز جماعت و عیادت از مریض، تشییع جنازه، شب زنده داری و روزه سال و انجام کار غیر واجب و غیره.

ریاکـار همه این کارها را بخاطر ترس از سـرزنش ویا طلب حمـد و سـتایش انجام دهـد، و خـدای متعال آگاه است که وی در

خلوت خود چیزی بر فرایض نمی افزاید، این نیز گناه بزرگی است، اما شدت آن کمتر بوده، مثل این است که به اندازه نصف اولی قرار دارد و مجازاتش نیز به اندازه نصف عقاب آن است

قسم دوم:ریا به اوصاف وویژگی عبادات نه ریای به اصول واساس آن نیز دارای سه مرتبه است:

اول: ریا در کارهایی که ترک آنها سبب نقص در عبادت می شود مثل کسی که قصد می‌کند، رکوع و سجودش را کم‌تر و قرائت نمازش را سریع انجام دهد پس هنگامی که مردم او را می‌بینند رکوع و.. نیکو به جا می‌آورد و از توجه کردن به اطراف خودداری می‌کند و نشستن بین دوسجده را کامل به جای می‌آورد

ابن مسعود می گوید: هر کس چنین کند، به پروردگارش اهانت کرده است

. این نوع ریا نیز ممنوع بوده اما از ریا در امور غیر واجب کمتر است. اگر ریاکار این گونه توجیه کند: این کار را برای محفوظ بودن از غیبت آنان انجام داده ام، زیرا اگر آن ها رکوع و سجود سریع مرا ببینند، زبان به نکوهش و غیبت می گشایند، در پاسخ وی می گویند: این فریب و حیله شیطان است که حق را بر تو پوشیده است، و واقعیت این گونه نیست، ضرری که از نقصان نماز تو که در خدمت به مولای خود می بینی، بیشتر از ضرری است که از غیبت دیگران نصیبت می شود. اگر انگیزه تو، دین باشد بیشتر برای خود دل می سوزانی.

آری، ریاکار دو حالت دارد: یا این کار می خواهد نزد مردم مقام و منزلت پیدا کند و تحسین آن ها را برانگیزد، که این قطعا حرام است، دوم اینکه بگوید: در به جای آوردن رکوع و سجود کامل، اخلاص ندارم، و اگر آن را سریع برجای آورم، نمازم ناقص است و از سرزنش و غیبت مردم آزرده می شوم، با نیکو کردن ظاهر نمازگزاردن، زبان آن ها را کوتاه می سازم و برای این کار امید به پاداشی ندارم، این عمل بهتر از آن است که نماز را در برابر آن ها نماز را کامل به جای نیاورده و در نتیجه سرزنش شوم.

این پست ترین توجیه است، درست است که نیکو به جای آوردن نماز و اخلاص بر او واجب می باشد، اما اگر نیت او صحیح نباشد، می بایست در خلوت بر این امر مداومت نماید، و نباید با ریاکاری در اطاعت از پروردگار، خود را از سرزنش آنان حفظ کند، زیرا این عمل استهزا به شمار می رود.

دوم: ریا در کارهایی که با ترک آنها عبادت ناقص نمی شود، ولی در حکم ادامه و تکمیل عبادت هستند، مثل طولانی تر کردن رکوع و سجود از حد معمول، طولانی تر کردن قیام، مرتب ایستادن، و دقت در بالا بردن دست ها، و طول دادن قرائت و تأنی در قرائت و اذکار نماز، و همه اموری که اگر در خلوت باشد، آن ها را انجام نمی دهد.

سوم: ریا به وسیله اضافاتی که از اصل عبادت خارجند، مثل حاضر شدن در جماعت قبل از دیگران، ایستادن در صف اول و قرار گرفتن سمت راست امام و امثال آن. و خداوند براحوال این شخص آگاه است که اگر تنها باشد ، هیچ توجه ندارد به اینکه کجا بایستد و چه موقع نماز به پایان رساند، همه این امور درجه های مختلف ریا نسبت به مرائی‌به(خصال وآنچه بدان‌ها ریا می‌شود) است، که برخی شدیدتر از برخی دیگر است ولی همه آنها ناپسند ونکوهیده هستند

رکن سوم: (المرایا لا-جله)، بدون شک، فردریاکار برای انجام کار خود هدفی را دنبال می کند، بی شک با ریاکردن می خواهد به مال و مقام یا هدفی برسد، اهدافی که انسان برای رسیدن به آنها ریاء می کند در سه مرتبه قرار دارند:

اولین و شدیدترین مرتبه آن است که فرد ریا می‌کند تا زمینه و فرصتی برای معصیت پروردگار بدست آورد، مثل کسی که می‌خواهد با ریای در عبادت‌هایش بع عنوان فردی امین ودرستکار شناخته شود تا جایگاهی چون قضاوت و سرپرستی اوقاف، وصایا و اموال ایتام به او داده شود، تا به ناحق حکم کند و در اموال تصرف نماید، مثال هایی از این دست زیاد است .

دوم اینکه: منظورش از ریا، رسیدن به امری مباح از امور دنیوی باشد مثل دست یافتن به مالی یا ازدواج با زنی زیبا و شریف. این نوع ریا نیز ممنوع است، چرا که با تظاهر به عبادت پروردگار در پی کسب متاع دنیوی می باشد. این نوع ریا، از ریای نوع اول در درجه پایین تری قرار دارد.

سوم اینکه: هدفش رسیدن به بهره ویا بدست آوردن مال یا شبیه این موارد نیست،اما از ترس اینکه مبادا مردم به دیده نقص او را بنگرند،یا او را از خواص و زهدان به شمار نیاوردند، عبادتش را آشکار می‌سازد، مانند اینکه هرگاه زودتر و بیشتر از دیگران خندیدن یا شوخی از او صادر شد، می‌ترسد که او را به دیده حقارت و کوچک بشمارند بنگرند، به دنبال شوخی استغفار می کند و اظهار حزن کرده و آه می کشد و می گوید: چقدر انسان از خود غافل است! و خداوند گواه است که چنین عملی در خلوت برای او سنگین نیست.

این موارد درجات ریا و مرتبه های ریاکاراران می‌باشد و که همگی مورد خشم و غضب الهی است و از سخت ترین موجبات هلاکت انسان به شمار می رود.

و اما پیرامون این مسئله که ریای خفی وپوشیده و ریای جلی و آشکار، که کدام عمل انسان را باطل می کند و کدامیک عمل را باطل نمی سازد: ما می گوییم: هنگامی که بنده عزم عبادت خالص می کند، سپس دچار ریا می شود، یا بعد از تمام شدن کار و انجام عمل قصد ریا می‌کند یا قبل از انجام و تمام شدن عبادت، اگر پس از انجام، با آشکار شدن عمل سرور و شادی به وی دست دهد، بدون نیت خودنمایی برای دیگران عمل باطل نمی شود، چون عمل با ویژگی اخلاص همراه بوده وخالی وسالم از ریا به اتمام رسیده است وریا بر عمل قرار نمی‌گیرد وامید است که اثرش متوجه عمل نگرددبه ویژه زمانی که فرد خودش هم اقدام به آشکار نمودن وخودنمایی نکرده باشد و در مورد کارش سخنی نگویید، و آرزوی این را نداشته که عبادتی که انجام داده است در موردش سخنی به میان آید یا آن را آشکار ساخته وخودنمایی کند ولی به طور اتفاقی آن عمل برملا شده وخداوند آن را آشکار کرده است و تنها چیزی که او در آن دخالت دارد سرور و خوشحالی است که در به سبب آشکار شدن کارش در قلبش حاصل شده ، (قبولی عمل ودرستی عبادت با وجود شادی در قلب است )این مطلبی است در آینده نیز خواهد آمد

روایت شده است: مردی به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: ای رسول خدا، عملم را مخفی می سازم و دوست ندارم کسی از آن باخبر شود، اما هنگامی که مردم از آن آگاه می شوند، خوشحال می شوم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دو پاداش داری: پاداش عمل آشکار و پاداش عمل پنهان.

غزالی می گوید: اگر عملی خالصانه و بدون ریا انجام شود، اما پس از آن میل پیدا کند که عملش آشکار شود، پس در مورد آن سخن بگوید وآن را آشکار سازد ،چنین عملی وحشتناك است و در روایت ها و احادیث چنین عملی را باطل می دانند، و ممکن است بر این امر حمل شود، که قلبش ونیتش هنگام عبادت خالی از ریا نبوده است، و سخن گفتن در مورد آن، نشان‌گر این نیت است بعید است که ریای پس از عمل، پاداش او را از بین ببرد، بلکه مناسب‌تر این است گفته شود: شخص به خاطر عملی که انجام داده پاداش می بیند، و به دلیل ریای پس از اطاعت خداوند نیز کیفر می شود، بر خلاف جایی که قبل از پایان یافتن عملش نیتش را به قصد کردن ریا تغییر می‌دهد، در این صورت عملش باطل است.

همین محقق می گوید: اما چنانچه مثلا پیش از تمام شدن نماز دچار ریا شود، گرچه در ابتدا از روی اخلاص نماز می خوانده است اما در بین نماز مرتکب ریا و خودنمایی شده است،چند حالت متصور است یا اینکه مجرد سرور و شاد شدن در نفس عمل تاثیر ندارد، در این صورت عمل باطل نمی‌شود و یا اینکه ریا سبب و انگیزه‌ای در انجام عمل است، پس به ریا ختم می... گردد و عمل نیز با همین انگیزه وقصد به پایان می‌رسد ، در چنین حالتی پاداش عملش از بین می رود.

نمونه جایی که فرد قبل از پایان یافتن عمل نیت ریا می‌کند، مثل اینکه عمل غیر واجبی را انجام دهد و دیگران به او نگاه کنند، و یا یکی از ملوك و حاکمان در آنجا حضور دارد و او دوست دارد که حاکم متوجه عمل او شود، یا اینکه در حال نماز یادش می‌افتد که چیزی از اموالش را فراموش کرده است و او می‌خواهد آن را بردارد و اگر مردم نبودند نمازش را قطع می‌کرد ولی به سبب اینکه می‌ترسد مردم او را سرزنش کنند، نمازش را به پایان می‌رساند،در چنین مواقعی عمل او باطل است، و اگر در فریضه ای مرتکب ریا شده باشد، می بایست دوباره آن را به جای آورد.

رسول خد صلی الله علیه و اله فرمود: عمل مانند ظرف است، اگر آخر آن پاکیزه باشد، اول آن نیز پاکیزه است. منظور این است که به پایان عمل بنگرید.

روایت شده است: اگر کسی لحظه ای در عملش ریا کند، عمل پیشین او نیز از بین می رود، این در مورد نماز است و شامل صدقه و قرائت نمی شود، اگر بخشی از آن جدا باشد، در آنچه که رخ داده است باطل می‌باشد نه عمل‌های گذشته را،

و روزه و حج نیز مانند نمازهستند.

اگر ریا زمانی در نیتش قرار گیرد به گونه‌ای که قصدش این است که عملش را به خاطر ثواب به اتمام برساند و با عملش منافاتی نداشته باشد ، مثلا در حین نماز گروهی وارد شوند، و او از حضور آنان خوشحال شود و بخواهد خودنمایی کند، و در برابر آن ها نماز خود را به خوبی بر جای آورد، و اگر آن ها هم نبودند، نماز را به پایان می برد، چنین ریایی در عمل تاثیر گذاشته و انگیزه حرکت و عمل شده است، اگر ریا بر قصد و نیت عبادت غالب شود، عبادت را می پوشاند، این نیز اگر رکنی از ارکان آن با همین قصد صورت گیرد،دراین صورت نیز سزاورا است که بگوییم عبادت را از بین می برد، زیرا زمانی که یکی از ارکان بنابر این وجه(خالصانه)انجام شودما همان نیتی سابق را که از زمان احرام بستن داشته‌ایم تا آخر عمل، ملاك عمل می‌دانیم، به شرط اینکه نیتی جدید (قصد ریا)بر آن غالب نشده و آن را نپوشاند.

ممکن است گفته شود: با توجه به حالت عقد و برجا بودن قصد ثواب، عبادت را از بین نمی برد؛ اگرچه با هجوم قصد(ریا) ضعیف می‌شود ولی آن نیت قوی‌تر و بر آن قصد (ریا)غلبه می کند. مناسب تر این است که اگر تاثیر این میزان ریا در عمل آشکار نشود، بلکه عمل با انگیزه دینی صورت گرفته ، و تنها با مطلع شدن دیگران، سرور و شادی به آن اضافه شده باشد، عمل او را باطل نمی کند، چرا که اصل نیت را از بین نبرده ، و همان نیت انگیزه انجام عمل شده است، و شخص را به اتمام عمل وا می دارد.

در کافی از امام باقر علیه السلام حدیثی روایت شده است که این موضوع را تایید می کند، روایت هایی که درباره ریا نقل شده، بر این امر دلالت دارد که تنها خلق را در نظر گرفته است، و اما آنچه که درباره شراکت نقل شده، به این نکته توجه دارد که آیا قصد ریا برابر با قصد ثواب است و یا بر آن غلبه دارد؟ اگر قصد ریا ضعیف است، پاداش صدقه و دیگر اعمال را از بین نمی برد، ونماز را هم باطل نمی‌سازد.

هیچ بعید نیست که گفته شود: کسی که نماز بر او واجب است، باید نمازش خالص برای خدا باشد، و آنچه که خالص برای خدا باشد، با چیز دیگری آمیخته نمی شود، و با چنین آمیختگی که خداوند خود از آن آگاه است، حق واجب خود را ادا نکرده است، این حکم ریای ناگهانی بعد از وارد شدن به عبادت است خواه قبل از اتمام آن باشد و یا پس از آن.

قسم سوم که وضعیت شخص را هنگام شروع عبادت بررسی می کند، این است که نماز را به قصد ریا آغاز کند، اگر تا پایان نماز بر همین نیت بود، در اینکه مرتکب گناه شده و به نمازش اعتنایی نمی‌شود، همه مفسران هم عقیده اند، ولی اگر در بین نماز از کرده خود پشیمان شد و استغفار کرد و پیش از پایان نماز از نیت خود برگشت، در این صورت سه وجه دارد:

گروهی معتقدند: با قصد ریا، نماز ندارد و باید آن را دوباره بخواند،

گروه دوم می گویند: باید اعمالی مانند رکوع و سجده را دوباره بر جای بیاورد و ریا سبب می‌شود تنهااعمال باطل گردند نه تحریم ونیت نماز ، زیرا تحریم نماز عقد و بستن نیت در قلب می‌باشد ولی ریای که در قلب خطور کرده است سبب نمی‌شود تحریم از حالت(عقد بودن ) خود (نیت کردن و اراده تقرب در دل بستن ) خارج گردد

گروهی دیگر بر این اعتقادند که: نیازی نیست نمازش را دوباره بخواند، بلکه قلبا استغفار کرده و عبادت خود را با اخلاص به پایان ببرد. آن ها معتقدند باید به پایان عبادت نگاه کند، همانطور که اگر نمازش را با اخلاص آغاز کرده باشد و اگر با ریا به پایان ببرد، عمل خود را تباه کرده است.

چنین حالتی را به لباس سفیدی تشبیه می کنند که به نجاست آلوده شده است و چون نجاست را از آن بزدایند، پاك و پاکیزه می گردد؛ بر این اساس می گویند: نماز و رکوع و سجود تنها برای خداست، و اگر برای غیر خدا سجده کند، کافر شده است؛ اما اگر دچار ریا شود و سپس آن را با آب پشیمانی و توبه بشوید، و تحسین و توبیخ مردم برایش اهمیت نداشته باشد، نمازش صحیح است.

عقیده دو گروه آخر از اصول احکام فقه بسیار به دور است، به ویژه آنجا که می گوید «رکوع و سجده را بدون انجام اعمال

قبلی دوباره بر جای آورد»، زیرا اگر رکوع و سجده در نماز صحیح نباشند، اعمال زائدی محسوب شده و نماز را باطل می کنند، و نیز این عقیده که «اگر نماز خود را با اخلاص به پایان ببرد، نمازش صحیح است»، این عقیده نیز ضعیف است، چرا که ریا به صحت نیت آسیب می‌رساند و بهترین زمان برای رعایت احکام نیت، شروع عمل است.

آنچه با اصول فقه سازگار است، این است که اگر انگیزه او در شروع عبادت تنها ریا باشد و قصد پاداش و برجای آوردن فرمان الهی نداشته باشد، عمل را شروع نکرده است، آنچه پس از آن به جای می آورد، صحیح نمی باشد؛ چنین شخصی در خلوت خود نماز نمی خواند اما در برابر چشم مردم به عبادت می ایستد، به حدی که اگر لباسش نجس هم باشد، به خاطر مردم نمازش را بر جای می آورد، این نماز بدون هیچ نیتی خوانده شده است، چرا که نیت به معنای اجابت صاحب دین است، و در اینجا نه انگیزه عبادتی وجود دارد و نه اجابتی صورت گرفته است.

اما اگر به گونه ای باشد که بدون حضور مردم هم نمازش را بر جای می آورد، اما دوست دارد مردم از او تعریف و تمجید کنند، در این حالت نیز دو انگیزه با هم جمع شده است، این ممکن است در صدقه و یا قرائت و یا در چیزی صورت بگیرد که تحریم و تحلیلی در آن وجود ندارد، ویا در نماز و حج باشد، اگر در صدقه باشد، چون انگیزه ریا را اجابت کرده است ، گناه‌کار شمرده می‌شود وهم چنین انگیزه پاداش را اجابت کرده است، «فمن یعمل مثقال ذره خیرا یره و من یعمل مثقال ذره شرا یره» - . زلزله / ۷ - {پس هر که هموزن ذرّه ای نیکی کند [نتیجه] آن را خواهد دید و هر که هموزن ذرّه ای بدی کند [نتیجه] آن را خواهد دید.} و به اندازه نیت صحیحش پاداش می بیند، و به اندازه نیت فاسدش کیفر می شود، و هیچیک دیگری را از بین نمی برد.

و اگر قائل شویم که با خلل وارد شدن به نیت ، نماز باطل می‌شود، صورت‌های گوناگونی متصور است، یا اینکه نماز واجب است یا مستحب اگر در نماز مستحبی باشد، حکمش همان حکم صدقه است؛ پس اگر دو نیت همزمان با هم باشد، از یک طرف نافرمانی کرده است و از سوی دیگر اطاعت.

اگر در نماز واجب باشد وهر دو نیت با هم جمع شود و هیچ یک از آن ها مستقل نباشد ونیت با هر دو انگیزه با هم صورت گرفته باشد، در این صورت حق واجب را ادا نکرده ونماز از گردن او ساقط نمی‌شود چون وجوب خود نماز(حکم ودستور شرع)، به تنهایی سبب و انگیزه انجام نماز نبوده و حکم خدا به طور مستقل در ادای نماز موثر نبوده است، و اگر بگوییم هر کدام (نیت خالص وشرع وریا)، به طور مستقل در انجام نماز دخالت داشته، به گونه‌ای که انگیزه ریا منجر به نماز خواندن نشده است و از طرفی انگیزه دینی در ایجاد واقامه نبوده و فرد به فرمانبری از انگیزه ریاکاری اقامه نماز کرده است، این فرضیه محل اشکال و بحث است وبه طور جدی چنین چیزی محتمل است.

ممکن است گفته شود: آنچه که بر او واجب است، نمازی است که خالص برای خدا باشد، و او واجب را به طور خالص نیاورده است؛ و ممکن است گفته شود: آنچه که واجب است، اطاعت امر واجب به وسیله یک واجب مستقلی است که وجود دارد، وهمراه شدن امر دیگری با آن، واجب بودن آن را از بین نمی برد، همانطور که اگر شخص در خانه غصبی نماز بخواند، گرچه با نماز گزاردن در خانه غصبی نافرمانی کرده و ، اما اصل نماز را به جای آورده است، و حق واجب را از گردن خود برداشته، این تعارض احتمالات به خاطر تعارض در انگیزه نماز است، اما اگر ریا در اقامه عملی باشد و نه در اصل نماز، مانند

نماز اول وقت برای حضور در جماعت، و هرچند نه در آخر بلکه در میانه وقت آن را به جای آورد، و اگر واجب نبود برای ریا آن را اقامه نمی کرد، در این صورت نمازش صحیح و حق واجب از گردنش برداشته شده، زیرا انگیزه اصل نماز است، چرا که غیر خدا را قصد نکرده، بلکه از نظر تعیین وقت مورد توجه است، و این از اخلال در نیت به دور می باشد.

این در ریایی است که شخص را به عمل وا می دارد، اما اگر خوشحالی از آگاهی مردم، در عمل شخص تاثیر نگذارد، بعید است که نماز را باطل کند، این موضوع بهتر است از نظر فقهی بررسی شود، اما فقها در این خصوص نظری اعلام نکرده اند و کسانی که به آن پرداخته اند، به قوانین فقه توجه نداشته اند، فتوای علما در مورد درستی و نادرستی نماز بیان شد، اما حرص و تمایل آن ها برای پاک نمودن دل ها و اخلاص، باعث شده است عبادت ها با بی ارزش ترین افکار از بین برود.

آنچه در اینجا بیان شد، به منظور نزدیک تر است، و علم نزد خداست.

شهید اول در کتاب «قواعد» می گوید: قصد قربت در نیت نماز واجب است ، و کتاب و سنت بر آن دلالت دارد، خدای متعال می فرماید: {و فرمان نیافته بودند جز اینکه خدا را بپرستندو در حالی که به توحید گراییده اند، دین [خود] را برای او خالص گردانند} - . بینه / ۵ - و اخلاص عمل خالص برای خداست، و اینجاهشت هدف وجود دارد: اول آن ریا بوده و تردیدی نیست که ریا اخلاص را از بین می برد، و ریاکردن به قصد ستایش کردن بیننده ویا بهره‌مندی

وسود جستن به واسطه خودنمایی یا دفع نمودن ضرر تحقق پیدا می کند باشد.

پس اگر اینطور است، نظر شما درباره عبادت همراه با تقیه چیست؟ پاسخ دادم: اصل عبادت بر وجه اخلاص انجام شده است، و آنچه که از روی تقیه انجام می دهد، دو اعتبار برای آن وجود دارد: با توجه به اصل عبادت که قصد قربت است واز به لحاظ آن حکمی که در اینجا پیش آمده یعنی وجوب جلوگیری کردن از ضرر، که رعایت آن برای دفع ضرر لازم است پس در اعتبار و درستی عمل اشکالی وارد نمی کند،

اما اگر نماز را به خاطر تقیه برجای آورد، آن را از روی ریا انجام داده است، دوم اینکه: قصد وی ثواب و یا رهایی از کیفر و یا هر دو را با هم قصد کند، سوم اینکه: عمل او برای سپاس گزاری از نعمت الهی و جلب نعمت بیشتر صورت گرفته است، چهارم اینکه: عمل او از روی حیاء از خداوند است، پنجم اینکه: عملش از روی حب و دوستی خداست، ششم اینکه: عمل او برای تعظیم و بزرگداشت و فرمانبرداری و اجابت امر الهی است، هفتم: عمل او موافق با خواست و اطاعت امر خداوند است، هشتم: عمل او از این رو است که خدا سزاوار و اهل عبادت می داند که این هدف، همه اهداف عبادت را در بر گرفته و کامل ترین مراتب اخلاص را شامل می شود، امیرالمومنین علیه السلام نیز به این موضوع اشاره داشته و می فرماید: خدایا من تو را نه از ترس آتش جهنمت پرستش کردم و نه به طمع بهشتت، بلکه فقط تو را شایسته پرستش دیدم و تو را پرستش نمودم.

و اما با هدف پاداش و کیفر، اصحاب بر این باورند که قصد نمودن این دو عبادت را باطل می کند. - . در شرح کافی ۲: ۲۷۳ آمده است: «لایفسد» اما این سهو و اشتباه است، و در جلد ۷۰: ۲۳۶ باب اخلاص پیرامون چیزهایی که بدان نیت خالص تحقق پیدا می کند بحث شده است. - و شایسته است که قصد حیا و شکرگزاری نیز باطل کننده عبادت باشد، به نظر می رسد دیگر

قصدها نیز می‌تواند کافی ومجزی باشد، چرا که فی‌الجمله هدف همه آن ها خداوند است، واشکالی ندارد این اهداف مانند طمع دربهشت، رجا وامیدواری، شکر وحیا؛ انگیزه فرد برای عبادت باشند ، زیرا کتاب و سنت مفاهیمی که بر ترساندن از تجاوز از حدود، تنبیه و نکوهش و تهدید به کیفر، ونیز بر تشویق کننده ها مانند: مدح و ستایش در این دنیا و بهشت و نعمت های اخروی .

و اما حیا غرض وهدفی است که می‌تواند در نیت قصد شود. در روایتی از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است: خدای عزیز را بندگی کن چنان که گویی تو او را می بینی، و هر گاه نتوانستی این حالت را دریابی: بدان که او حاضر و ناظر بر تو است، زیرا اگر شخص چنین تصورکند که خداوند را می‌بیند ، از خداوند شرم و حیا داشته و خدا را تعظیم نموده و از او بیم دارد.

حضرت امیر المؤمنین علیه السّلام در جواب ذعلب یمانی (با ذال معجمه مکسوره، و عین مهمله ساکنه و لام مکسوره) که از آن بزرگوار پرسید آیا پروردگار خود را دیده ای؟ فرمود آیا چیزی را که نبینم پرستش می نمایم! عرض کرد: چگونه او را می بینی؟

فرمود: چشمها او را آشکار درک نمی کند، لیکن دل ها بوسیله حقیقت و نور ایمان او را درک می نماید، بهر چیز نزدیکست و احاطه دارد ولی چسبیده و جزء نیست، و از هر چیز دور است ولی جدا نیست (زیرا نزدیکی با چسبندگی و دوری با جدا بودن از لوازم جسم است) گویا است بدون تفکر و اندیشه، اراده کننده است بدون تصمیم و آماده شدن، ایجادکننده است بدون کمک عضوی از قبیل دست و پا، لطیف است که (از جهت شدّت ظهور و آشکار بودنش) به پنهانی وصف نمی شود، بزرگست از همه چیز که بستمگری بزیر دستان وصف نمی شود، بینا است که بداشتن حسی از حواس (پنجگانه) وصف نمی گردد (زیرا حواس از صفات ممکن است) مهربان است از روی فضل و احسان نه بدلسوزی، خلایق در برابر عظمت و بزرگی او خوار و فروتنند، و دل ها در برابر هیبت و عظمتش و از ترس عذاب او مضطرب و نگرانند. - . نهج البلاغه خطبه ۱۷۷، در آن آمده است: «تجب القلوب من مخافته». -

این حدیث شریف شامل اصول صفات جلال و اکرامی است که علم کلام بر پایه آن می چرخد، و به این نکته اشاره دارد که عبادت و بندگی تابع دیدن است، و معنای رؤیت و دیدن را تفسیر کرده، و به این موضوع می پردازد که نیت تعظیم در عبادت کردن نیکو است، گرچه همه هدف را شامل نمی شود، خوف از باری تعالی نیز به همین صورت است.

هنگامی که اخلاص رکن اعظم نیت را تشکیل می دهد و افزودن آن امور چهارگانه چیزی از نیت نمی کاهد، پس بهتر است موارد دیگری نیز به آن افزود، این موارد بر چند قسم است:

اول: آنچه که منافی اخلاص است مانند افزودن ریا، که به خاطر آن عبادت باطل می شود، به این معنا که استحقاق ثواب را از دست می دهد. بحث در این است ، این عبادتی که قصد ریا نیز در آن دخالت داشته مجزی است به این معنا که آیا این عمل ، تکلیف واجبی را که به عهده فرد بوده ساقط می‌کند وسبب رهایی وی از مجازات می‌گردد؟صحیح تر آن است که این عبادت را کافی وسبب ساقط شدن تکلیف ندانیم و این نظر مورد اتفاق همه علما است مگر از سوی سید مرتضی قدس الله ،

که در این مسئله حکم کرده است که عبادتی که در آن قصد ریا نیز دخالت داشته باشد مجزی است وتکیلف را ساقط می کند

دومین مورد از چیزهایی که برنیت اخلاص افزوده می‌شود چیزهایی است که خودشان لازمه فعل می‌باشند ، مانند اضافه شدن قصد خنک شدن و گرم شدن و یا نظافت به قصد قربت است ، در اینجا دو وجه وجود دارد یکی ناظر بر عدم تحقق اخلاص است،که در این صورت عمل مجزی وساقط کننده تکلیف نمی‌باشد ودیگر اینکه،وجود چنین مواردی بدون شک حاصل است پس نیت کردن آنها مانند تحصیل حاصلی است که در قصد کردنش فایده‌ای ندارد ، به نظر می رسد بیشتر مفسران این وجه را پذیرفته اند. مورد اول شبیه تر است،لازم نیست برای حصول آن‌ها حتما قصد ونیت حصول آنها وجود داشته باشد ممکن است گفته شود: (اگر انگیزه اصلی همان قصد قربت باشد، قصدکردن، خنک شدن در ابتدای فعل ضرری نمی رساند).
- . آنچه که در پرانتز آمده است، از شرح کافی ۲: ۲۷۴ به متن افزوده ایم. - و

اگر انگیزه اصلی خنک شدن باشد، و سپس قصد قربت نماید، در این صورت عمل کافی وساقط کننده تکلیف نخواهد بود، همچنین اگر انگیزه عمل هر دو مورد باشد، چون اولویتی ندارند، یکدیگر را دفع کرده و از بین می روند در این صورت گویا فرد نیت نکرده است،، از همین باب نیت الحمیه پرهیزکردن بیمار به قصد قرب روزه افزوده می شود، و قصد همراهی ملازم در طواف و سعی و توقف در مشعر نیز به همین صورت است.

سوم: افزودن آنچه که نه لازم است و نه با آن منافات دارد،

همانطور که اگر اراده ورود به بازار، به نیت تقرب در طهارت اضافه شود و یا بخواهد چیزی بخورد و از طریق آن نخواهد در این امور طهارت داشته باشد، اگر بخواهد بر طهارت باشد مستحب موکد است، قطعا منافاتی ندارد، این موارد گرچه حکم طهارت به طور خاص برای آنها وجود مستحب نیست ولی همه آنها مشمول حکم کلی، استحباب طهارت می‌شوند(شرع طهارت داشتن در همه حالت‌ها وکارها را مستحب می‌داند) در این نوع از ضمیمه دو وجه وجود دارد که بر قسم دوم مترتب می‌شود(لازم فعل)، و اولیت به بطلان چنین ضمیمه‌ای است، چون در چنین حکم و ضمیمه کردنی ،سبب می‌شود که ما را در چیزهایی که بدان‌ها نیاز داریم به چیزهایی مشغول کند که بدان‌ها نیازی نسیت

سپس شهید اول میگوید:واجب است که از ریا کردن پرهیز نمود، چون عمل را به گناهان ملحق می کند، وریا بر دوقسم است ؛جلی و خفی؛ ریای جلی، برای همه آشکار و ریای خفی تنها اهل مکاشفه وکسانی که بینایی خدایی دارندبر آن اطلاع پیدا می کنند همانطور که از برخی از این افراد روایت شده است: که در جنگ مشتاق بود تا به میدان جنگ برود و خودش را آماده نبرد کرده بود، پس در این حالت خویش دقت کرد وآن را مورد بررسی قرار داد ، پس دریافت که او دوست دارد تا چنین ستایش شود؛ که فلانی شهادت طلب واهل نبرد است، پس چون دید نفسش بدان حالت اشتیاق دارد، برگشت وبا آن حالت ریا به مبارزه پرداخت تا اینکه آن را از دورن خویش نابود کرد وپاک ساخت، و این افراد، همواره این‌گونه بودند که هر حالتی یکی پس از دیگری که در قلب آنها شکل می گیرد را بررسی می کنند تا مطمئن گردند که در آن امر اخلاص دارند، بعد از هر انگیزه‌ای نفس خودشان را متهم می‌سازند وآن حالت‌ها را بررسی می کنند، چه بسا دوست داشته باشد که در مورد او بگویند: فلانی شهید شد تا مردم پس از مرگشان این را بشنوند وتحسین‌شان کنند.

گاهی در ابتـدای عمل نیت خالص است ولی وسط ریا بوجود می‌آیـد پس واجب است که به شدت از آن پرهیز کرد، چرا که ریا عمل را باطل می‌کند، اری هرگاه در اول عمل نیت خالصانه بود لازم نیست که خود را برای بررسی خطورات قلبی و آنچه در قلب می‌گذرد به سختی وتکلف انداخت، به درستی که این‌گونه خطورات بخشیده شده است همانطور که در روایتی چنین آمـده است:همانا خداونـد درموردِ امت من از خطورات وافکاری که در نفس‌شان عبور می‌کنـد، در گذشـته وآنها را بخشـیده است

**[ترجمه]

**«۲»**

کـا، [الکـافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَکُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا کَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا کَانَ لِلنَّاسِ فَلَا یَصْعَدُ إِلَی اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]کـافی: امـام صادق علیه السّـلام فرمود: این امر (امامت) خود را برای خـدا قرار دهیـد نه برای مردم، زیرا آنچه برای خـداست، از آن خـداست (عملی که برای خـدا خـالص باشـد، خـود او پـاداش و ثـوابش را عطـا کنـد) و آنچه ای مردم باشـد بآسمان بالا نرود. – . کافی ۲: ۲۹۳ –

**[ترجمه]

**بیان**

اجعلوا أمرکم هـذا أی التشـیع لله أی خالصا له و لا تجعلوه للناس لا بالانفراد و لا بالاشتراک فإنه ما کان لله أی خالصا له فهو لله أی یصـعد إلیه و یقبله و علیه أجره و مـا کان للناس و لو بالشـرکه فلا یصـعد إلی الله أی لا یرفعه الملائکه و لا یثبتونه فی دیوان الأبرار کما قال تعالی إِنَّ کِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّیِّینَ (۲) و الصعود إلیه کنایه عن القبول.

**[ترجمه]«اجعلوا مرکم هـذا» منظور تشیع است، «لله» یعنی خالص برای او، «لاتجعلوه للناس» نه با انفراد و نه با اشتراک، «فانه ما کان لله» یعنی خالص برای خدا باشد، «فهو لله» یعنی به سوی خدا بالا رفته و آن را می پذیرد و پاداش آن را عطا می کند، «و ما کان للناس» گرچه به صورت اشتراک باشد، «فلا یصعد الی الله» یعنی ملائکه آن را بالا نبرده و در نامه عمل نیکوکاران ثبت نمی کننـد. همـانطور که خـدای متعـال نیز می فرمایـد: «إن کتـاب الاـبرار لفی علیین» {در حقیقت، کتـاب نیکـان در «علّیّون» است.} – . مطففین / ۱۸ – «الصعود الیه» کنایه از قبول آن است .

**[ترجمه]

**«۳»**

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ خَلِیفَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُلُّ

رِيَاءٍ شِرْكٌ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود که: «هر ریائی شرک است. به درستی که هر که از برای مردم عمل می کند، ثوابش بر عهده مردم خواهد بود، و هر که از برای خدا عمل کند، ثوابش بر خدا باشد». - . . کافی ۲: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

## بیان

کل رياء شرك هذا هو الشرك الخفي فإنه لما أشرك في قصد العباده غيره تعالى فهو بمنزله من أثبت معبودا غيره سبحانه كالصنم كان ثوابه على الناس أي لو كان ثوابه لازما على أحد كان لازما عليهم فإنه تعالى قد شرط في الثواب الإخلاص فهو لا يستحق منه تعالى شيئا أو أنه تعالى يحيله يوم القيامه على الناس.

**[ترجمه]«کل ریاء شرک» منظور شرک خفی است، زیرا کسی که در غیر از خدا را در پرستش قصد کند، به منزله کسی است که معبود دیگری مانند بت پرستش کرده است. «کان ثوابه علی الناس» یعنی اگر پاداش عمل شخص بر عهده کسی باشد، پاداش دهنده کسانی هستند که به خاطر آن ها عمل انجام شده است، زیرا خداوند شرط اخلاص را برای عمل قرار داده است، پس [ اگر عمل برای غیر خدا باشد] پاداشی بر عهده خداوند نیست، و یا به این معناست که خداوند در روز قیامت او را به مردم وا می گذارد.

**[ترجمه]

## «۴»

کا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً

ص: ۲۸۱

---

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۲۹۳.
۲- ۲. المطففين: ۱۸.
۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۲۹۳.

وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحداً(۱) قَالَ الرَّجُلُ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَیْراً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ أَبَداً حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَیْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یُسِرُّ شَرّاً فَذَهَبَتِ الْأَیَّامُ حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» - . کهف / ۱۱۰ - {هر کس می خواهد به لقاء پروردگار برسد باید کار نیک انجام دهد و در عبادت برای خداوند شریک نیاورد}، فرمودند:

کسی که کار خوبی انجام می دهد و رضای خداوند را در نظر نمی گیرد و مقصودش این است که مردم او را آدم خوبی بدانند و در باره او سخن بگویند و کارهای او را تعریف و تمجید کنند و در محافل و مجالس ذکر او را بنمایند، همانا این شخصی است که در عبادت خداوند شرک ورزیده (وبرای او شریک قرار داده است)

بعد از آن فرمودند: بنده ای که کارهای نیک انجام دهد و و آن را پنهان سازد ، خداوند بعد از مدتی آن خیر را برای مردم آشکار می کند و هر بنده ای که بخواهد شری را پنهان نماید خداوند پس از چند روز آن را فاش می سازد. - . کافی ۲: ۲۹۳ -

**[ترجمه]

## بیان

فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ قال الطبرسی رحمه الله أی فمن کان یطمع فی لقاء ثواب ربه و یأمله و یقر بالبعث إلیه و الوقوف بین یدیه و قیل معناه فمن کان یخشی لقاء عقاب ربه و قیل إن الرجاء یشتمل علی کلا المعنیین الخوف و الأمل وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً غیره من ملک أو بشر أو حجر أو شجر و قیل معناه لا یرائی عبادته أحدا عن ابن جبیر.

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِکَ إِلَّا لِلَّهِ فَیُذْکَرُ ذَلِکَ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَیْهِ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَقُلْ شَیْئاً فَنَزَلَتِ الْآیَهُ.

قال عطاء عن ابن عباس إن الله تعالی قال و لا یشرک به لأنه أراد العمل الذی یعمل لله و یحب أن یحمد علیه قال و لذلک یستحب للرجل أن یدفع صدقته إلی غیره لیقسمها کیلا یعظمه من یصل بها.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَغْنَی الشُّرَکَاءِ عَنِ الشِّرْکِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَکَ فِیهِ غَیْرِی فَأَنَا مِنْهُ بَرِی ءٌ فَهُوَ لِلَّذِی أَشْرَکَ.

أورده مسلم فی الصحیح

وَ رُوِیَ عَنْ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ الْأَوْسِ قَالا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: مَنْ صَلَّی صَلَاهً یُرَائِی بِهَا فَقَدْ

أَشْرَکَ وَ مَنْ صَامَ صَوْماً يُرَائِی بِهِ فَقَدْ أَشْرَکَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام دَخَلَ يَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَرَآهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ يَصُبُّ عَلَی يَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِکْ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ أَحَداً فَصَرَفَ

ص: ۲۸۲

---

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۳.

الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّى إِتْمَامَ وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ (۱).

انتهى.

و أقول الروايه الأخيره تدل على أن المراد بالشرک هنا الاستعانه فى العباده و هو مخالف لسائر الأخبار و يمكن الجمع بحملها على الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا يشرک لا فى القصد و لا فى العمل غيره سبحانه تزكيه الناس أى مدحهم أن يسمع به على بناء الإفعال ما من عبد أسر خيرا أى عملا صالحا بأن أخفاه عن الناس لئلا يشوب بالرياء أو أخفى فى قلبه نيه حسنه خالصه فذهبت الأيام أبدا قوله أبدا متعلق بالنفى فى قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء أى يظهر الله ذلک العمل الخفى للناس أو تلک النيه الحسنه و صرف قلوبهم إليه ليمدحوه و يوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس.

و على الاحتمال الأول يدل على أن إسرار الخير أحسن من إظهاره و لكل فائده أما فائده الإسرار فالتحرز من الرياء و أما فائده الإظهار فترغيب الناس فى الاقتداء به و تحريكهم إلى فعل الخير و قد مدح الله كليهما و فضل الإسرار فى قوله سبحانه إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (۲).

و يظهر من بعض الأخبار أن الإخفاء فى النافله أفضل و الإبداء فى الفريضه أحسن و يمكن القول باختلاف ذلک بحسب اختلاف أحوال الناس فمن كان آمنا من الرياء فالإظهار منه أفضل و من لم يكن آمنا فالإخفاء أفضل و الأول أظهر لتأييده بالخبر.

قال المحقق الأردبيلى رحمه الله المشهور بين الأصحاب أن الإظهار فى الفريضه أولى سيما فى المال الظاهر و لمن هو محل التهمه لرفع تهمه عدم الدفع و بعده عن الرياء و لأن يتبعه الناس فى ذلک و الإخفاء فى غيرها ليسلم من الرياء



---

۱- ۱. مجمع البيان ج ۶ ص ۴۹۸.

۲- ۲. البقره: ۲۷۱.

و المروی عن ابن عباس أن صدقه التطوع إخفاؤها أفضل و أما المفروضه فلا یدخلها الریاء و یلحقها تهمه المنع بإخفائها فإظهارها أفضل

وَ مَا رَوَاهُ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الزَّکَاهُ الْمَفْرُوضَهُ تُخْرَجُ عَلَانِیَهً وَ تُدْفَعُ عَلَانِیَهً وَ غَیْرُ الزَّکَاهِ إِنْ دَفَعَهَا سِرّاً فَهُوَ أَفْضَلُ.

فإن ثبت صحته أو صحه مثله فتخصص الآیه و تفصل به و إلا فهی علی عمومها و معلوم دخول الریاء فی الزکاه المفروضه کما فی سائر العبادات المفروضه و لهذا اشترط فی النیه عدمه و لو تمت التهمه لکانت مختصه بمن یتهم انتهی (۱).

و ما من عبد یسر شرا أی عملا قبیحا أو ریاء فی الأعمال الصالحه فإن الله یفضحه بهذا العمل القبیح إن داوم علیه و لم یتب عند الناس و کذا الریاء الذی أصر علیه فیترتب علی إخفائه نقیض مقصوده علی الوجهین.

**[ترجمه]طبرسی رحمه الله، در شرح آیه شریفه «فمن کان یرجوا لقاء ربه» می گوید: یعنی هر کس به دریافت پاداش الهی امید بسته و به آن امیدوار است و به معاد و ایستادن وبه قرارگرفتن در پیشگاه الهی اقرار دارد. گفته می شود: به این معناست که هر کس از کیفر الهی بیم دارد. می گویند: «الرجاء» بر هر دو معنای «خوف و الامل» اطلاق می شود.

«ولا یشرک بعباده ربه احدا» یعنی غیر از خدا مانند ملک و بشر و سنگ و درخت و غیره. این جبیر می گوید: به این معناست که هرگز عبادت خود را به ریا آلوده نسازد.

مجاهد می گوید: مردی خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمده

و عرض کرد: من صدقه داده و صله رحم برجای می آورم و این کار را تنها برای رضای خدا انجام می دهم، پس از مدتی این عمل خیر من یاد شده و مرا تحسین می کنند، این کار مرا خوشحال کرده و خرسند می سازد. رسول خدا صلی الله علیه و آله سکوت کرد تا اینکه این آیه نازل شد.

عطاءاز بن عباس نقل می‌کند که پرودگار میفرماید: (به خداوند شرک نورزید، چون او اراده کرده با عملی که برای خدا انجام شده است شریک گردد و دوست دارد به خاطر آن مورد تمجید وستایش قرار گیرد، وگفت: از این برای شخص مستحب است که صدقه‌اش را به دیگری بدهد تا آن شخص صدقه‌اش را تقسیم کند(خود صدقه دهنده این کار را نکند) مبادا کسی که این صدقه را از او دریافت می‌کند او را به سبب این کمک، تعظیم کند واحترام نماید)

از حضرت رسول صلی‌الله علیه وآله نقل شده است:((من بهترین شریک هستم کسی که در عمل خود شرک ورزد و دیگری را با من شریک نماید، از او بیزار بوده و تمام آن عمل را بهمان شریک وامیگذارم.)

این حدیث در صحیح مسلم نیز نقل شده است .

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس نمازی را به قصد ریا بخواند، به خداوند شرک ورزیده است و هر کس به

قصد ریا روزه بگیرد، به خداوند شرک ورزیده است، سپس این آیه را تلاوت نمود.

و روایت شده است: روزی امام رضا علیه السلام بر مامون وارد شد و دید مامون مشغول وضو گرفتن است و غلامی هم آب بدست مامون میریزد. حضرت فرمود: مأمون در عبادت خدا دیگری را شریک نکن. مامون آن غلام را برگردانید و خود شخصا وضو را تمام کرد. - . مجمع البیان ۶: ۴۹۸ -

من می گویم: روایت اخیر بر این دلالت دارد که منظور از شرک در اینجا، یاری گرفتن از دیگری در عبادت است، بر خلاف دیگر روایت ها؛ و ممکن است اعم از آن باشد. اخلاص تام آن است که هیچ گونه شرکی نورزد، نه در نیت و نه در عمل.

«تزکیه الناس» به معنای مدح و ستایش است، «أن یسمع به» بر وزن افعال، «ما من عبد أسر خیرا» یعنی عمل صالحی را از مردم پنهان کند تا به ریا آلوده نگردد، و یا نیت نیک خالصی را در قلب خود پنهان نماید؛ «فذهبت الایام ابدا»، واژه «ابدا» متعلق به جمله نفی در «ما من عبد» است، در جمله «حتی یظهر الله له خیرا»، «حتی» در این جمله استثنا بوده و به این معناست که خداوند آن عمل نیک پنهانی و یا آن نیت خوب را برای مردم فاش می سازد، و دل های آن ها را به سوی او جذب می کند تا وی را ستایش کرده و احترام نمایند، تا همراه با تحسین الهی، از تحسین مردم نیز برخوردار شود.

با توجه به احتمال اول، حدیث بر این دلالت دارد که پنهان کردن نیکی بهتر از آشکار نمودن آن است، هر یک از این امور فایده ای دارد، فایده پنهان نمودن نیکی، پرهیز از ریا، و فایده آشکار شدن آن، تشویق مردم به الگو پذیری از وی و انجام عمل نیک است، خداوند هر دو مورد را ستوده، و در آیه شریفه «إن تبدوا الصدقات فنعما هی وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خیر لکم» - . بقره / ۲۷۱ - {اگر صدقه ها را آشکار کنید، این، کارِ خوبی است، و اگر آن را پنهان دارید و به مستمندان بدهید، این برای شما بهتر است}

در برخی از روایت ها آمده: پنهان نمودن نافله ، و آشکار نمودن فریضه بهتر است، و ممکن است اختلاف در این مورد با توجه به احوال مردم باشد، آنکه از ریا در امان است، آشکار نمودن عمل خیر برای او بهتر و آنکه در امان نیست، بهتر است عمل نیک خود را پنهان سازد، مورد اول آشکارتر بوده چرا که در روایت ها تایید شده است.

محقق اردبیلی رحمه الله می گوید: بین اصحاب چنین مشهور است که آشکار نمودن فریضه، به ویژه در مال اولویت داشته، و کسی که در معرض تهمت قرار دارد، برای رفع تهمت و به دور از ریا عملش را اشکارا انجام دهد، چرا که مردم در این مورد از او پیروی می کنند، در دیگر موارد می بایست عمل نیک را پنهان نماید تا از ریا در امان بماند، از ابن عباس نقل شده است که پنهان نمودن صدقه غیر واجب بهتر است، اما ریا در صدقه واجب وارد نمی شود، و اگر با پنهان سازی به وی تهمت می زنند، آشکار نمودن آن بهتر است.

آنچه که در مجمع البیان از علی بن ابراهیم از قول امام صادق علیه السلام نقل شده است: زکات واجب آشکار از مال جدا شده و آشکارا پرداخت می گردد، غیر از زکات واجب اگر به صورت پنهانی پرداخت شود، برتر است. پس اگر درستی آن و یا درستی امثال آن ثابت شود، شامل این آیه شده و با تفصیل آن را بیان می کند، در غیر این صورت بر طبق قانون کلی

خواهد بود، وارد شدن ریا در زکات واجب همانند دیگر عبادت های واجب، مشخص است،از این رو شرط ریانکردن شرط شده است و اگر تهمتی زده شود، این قانون شامل کسی است که به وی تهمت زده اند. - . زبده البیان: ۱۹۲ف چاپ جدید. -

«و ما من عبد یسر شرا» یعنی عملی زشت و یا ریا در عمل صالحی را پنهان سازد، ، اگر کار خود را ادامه دهد و توبه نکند، خداوند او را رسوا می سازد، و همچنین ریایی که بر آن اصرار داشته باشد و پیوسته آن را پنهان سازد،پس خداوند در دوصورت کاری برخلاف مقصودش که مخفی سازی و پنهاکاری است انجام می‌دهد و او را رسوا می‌سازد

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ قَالَ: قَالَ لِیَ الرِّضَا علیه السلام وَیْحَکَ یَا ابْنَ عَرَفَهَ اعْمَلُوا لِغَیْرِ رِیَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی مَنْ عَمِلَ وَیْحَکَ مَا عَمِلَ أَحَدٌ عَمَلًا إِلَّا رَدَّاهُ اللَّهُ بِهِ إِنْ خَیْراً فَخَیْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۲).

**[ترجمه]کافی: محمد بن عرفه گوید: امام رضا علیه السّلام به من فرمود: وای بر تو ای ابن عرفه! برای ریا و شهرت کار نکنید، هر کس برای غیر خدا کار کند، خداوند او را به همان شخص وا می گذارد، وای بر تو! هیچ کس کاری نکند مگر آنکه خداوند همان عمل را لباسی بر تن اوگرداند ؛ اگر عمل خوبی انجام دهدلباس خیر وخوبی برتنش نمایدو اگر عملش لباسی از بدی به او خواهد پوشاند. - . کافی ۲: ۲۹۴ -

**[ترجمه]

**بیان**

فی النهایه ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف انتهی و السمعه بالضم و قد یفتح یکون علی وجهین أحدهما أن یعمل عملا و یکون

غرضه عند العمل سماع الناس له کما أن الریاء هو أن یعمل لیراه الناس فهو قریب من الریاء بل نوع منه و ثانیهما أن یسمع عمله الناس بعد الفعل و المشهور أنه لا یبطل عمله بل ینقض ثوابه أو یزیله کما سیأتی و کأن المراد هنا الأول.

فی القاموس و ما فعله ریاء و لا سمعه و یضم و یحرک و هی ما نوه



---

۱- ۱. زبده البیان ص ۱۹۲ الطبعه الحدیثه.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۴.

بذكره ليرى و يسمع انتهى (١).

إلى من عمل أى إلى من عمل له و فى بعض النسخ إلى ما عمل أى إلى عمله أى لا ثواب له إلا أصل عمله و ما قصده به إذ ليس له إلا التعب إلا رداه الله به رداه ترديه ألبسه الرداء أى يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فشبه عليه السلام الأثر الظاهر على الإنسان بسبب العمل بالرداء فإنه يلبس فوق الثياب و لا يكون مستورا بثوب آخر(٢).

إن خيرا فخيرا أى إن كان العمل خيرا كان الرداء خيرا و إن كان العمل شرا كان الرداء شرا و الحاصل أن من عمل شرا إما بكونه فى نفسه أو بكونه مشوبا بالرياء يظهر الله أثر ذلك عليه و يفضحه بين الناس و كذا إذا عمل عملا خيرا و جعله لله خالصا ألبسه الله أثر ذلك العمل و أظهر حسنه للناس كما مر فى الخبر السابق و قيل شبه العمل بالرداء فى الإحاطه و الشمول إن خيرا فخيرا أى إن كان عمله خيرا فكان جزاؤه خيرا و كذا الشرور و ربما يقرأ ردأه بالتخفيف و الهمزه يقال ردأه به أى جعله له ردءا و قوه و عمادا و لا يخفى ما فيهما من الخبط و التصحيف و سيأتى ما يأبى عنهما.

**[ترجمه]در کتاب نهایه، «ویح» کلمه ترحم و دردمندی و ناراحتی بوده و به کسی اطلاق می شود که در مهلکه ای گرفتار شده که سزاوار آن نبوده است، و گفته می شود به معنای مدح و تعجب است، و بنا به اعتبار مصدر بودن، منصوب شده، و گاهی رفع داده می‌شود گاهی نیز اضافه می گرددوگاهی هم اضافه نمی‌شود

«السمعه» با ضم،و گاهی نیز با فتحه خوانده می‌شود و بر دو وجه دارد: یکی آنکه عملی انجام دهد و هدف او این است که به گوش مردم برسد، همانطور که ریا به این معناست که عملی را انجام می دهد تا مردم آن را ببینند، چنین عملی نه تنها به ریا نزدیک بوده، بلکه نوعی از ریا می باشد.

دوم اینکه: می خواهد مردم پس از انجام عمل، از آن آگاه شوند، و مشهور این است که عمل را باطل نمی کند، بلکه از میزان ثواب می کاهد و یا آن را از بین می برد، همانطور که در ادامه بیان خواهد شد، گویا منظور در اینجا مورد اول است.

در قاموس: «و ما فعله ریاء و لا سمعه» با ضمه و به عملی اطلاق می شود که شخص نیت می کند که عملی انجام دهد، برای دیده شدن و شنیده شدن، انجام می شود. - . قاموس ٣: ۴٠ -

«الی من عمل» یعنی برای کسی که کار را به خاطر او انجام داده است؛ در برخی از نسخه ها «الی من عمل»، یعنی به عملش، به این معنا که هیچ پاداشی جز پاداش اصل عمل ندارد، و آنچه قصد انجام آن را داشته است، و جز خستگی چیزی برای او باقی نمی ماند.

«الا رداه الله به»، ردایی است که می پوشد، «ألبسه الرداء» یعنی خداوند به سبب آن عمل ردا را به او می پوشاند، حضرت علیه السلام اثر ظاهری عمل را بر انسان به ردا تشبیه کرده، چرا که بر روی دیگر لباس ها پوشیده می شود، و به وسیله لباس دیگری پنهان نشده است. - . ردا که در مقابل ازار به کار می رود، جامه ای است که بر شانه می اندازند و «ردء» ، یعنی کمر، را می پوشاند، و این یکی از لباس های احرام است، لباس دیگری زیر آن نمی پوشیدند مگر اینکه پیراهن و یا زره و جوشنی باشد، زیرپیراهن در زیر آن می پوشیدند، اما امروزه ردا به روپوش اطلاق نمی شود، بلکه بر جامه گشاد مانند جبه اطلاق می شود

که بر روی دیگر لباس ها می پوشند؛ همانطور که مولف کتاب، علامه قدس سره بیان کرده است، و معنای آن همانطور که بیان شد، این است که هر کس عملی انجام دهد و یا فعلی را پنهان سازد، خداوند آن را آشکار ساخته و اثر آن را بر دوشش می اندازد و همراه اوست، مانند لباس فاخری است که به مردم می پوشانند، اگر شر باشد، شر و اگر خیر باشد، خیر است. -

«إن خیرا فخیرا» یعنی اگر عمل خیر باشد، ردا نیز خیر است و اگر شر باشد، ردا نیز شر است، نتیجه اینکه: هر کس عمل شری انجام دهد، خواه در نفس خود باشد و یا آلوده به ریا، خداوند اثر آن عمل را بر او آشکار می سازد و وی را بین مردم رسوا می گرداند، و همچنین اگر عمل نیکی انجام دهد و برای خداوند خالص گرداند، پروردگار ردای اثر آن عمل نیک را بر او می پوشاند، و نیکی وی را بر مردم آشکار می سازد.

همانطور که در روایت پیشین ذکر شد، گفته می شود: تشبیه عمل به ردا، به خاطر احاطه و در بر گرفتن آن است، «إن کان خیرا فخیر» یعنی اگر عملش خیر باشد پاداشش نیز خیر است، عمل شر نیز به همین صورت می باشد. ممکن است «ردأه» با تخفیف و همزه باشد، که گفته می شود: ردأه یعنی ردا و نیرو و ستونی برای او قرار داد.این دو روایت خالی از اشتباه و خطا نیست، در ادامه بیان خواهد شد.

**[ترجمه]

**«۶»**

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: إِنِّی لَأَتَعَشَّی عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآیَةَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ (۳) یَا بَا حَفْصٍ مَا یَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ یَتَقَرَّبَ

ص: ۲۸۵

---

۱- ۱. القاموس ج ۳ ص ۴۰.
۲- ۲. الرداء- و هو الذی یطلق فی مقابل الازار- کان حله یلبسونها فوق الکتف یسترون بها الردء، و هو الظهر، و هو أحد ثوبی الاحرام، و لم یکونوا لیلبسوا تحتها ثوبا آخر الا إذا کانوا یلبسون القمیص أو الدرع أو الجوشن، فکانوا یلبسون تحته الشعار و أمّا الیوم فالرداء یطلق علی غیر ما وضع له أولا، یطلق علی کساء واسع کالجبه یلبس فوق الثیاب کما ذکره العلامه المؤلّف قدّس سرّه. و المعنی علی ما ذکرناه، أن من عمل عملا أو أسر سریره أظهره اللّه و ألقی أثره علی ظهره ملتصقا به، کالخلعه التی یخلع بها علی الناس، ان شرا فشر و ان خیرا فخیر.
۳- ۳. القیامه: ۱۴ و ۱۵.

إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ يَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً رَدَّاهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۱).

**[ترجمه]کافی: عمر بن یزید گوید: با حضرت صادق علیه السّلام شام می خوردم آن جناب این آیه شریفه را تلاوت کردند: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ. - . قیامت / ۱۴ - ۱۵ -

امام فرمود: ای ابو حفص انسان آنچه که انسان برای نزدیکی به پروردگار انجام می دهد، بر خلاف چیزی است که خدا از آن آگاه می باشد(بر خلاف باطن)، رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: هر کس یک کار پنهانی انجام دهد، خداوند آن را لباسی بر قامت او می‌پوشاندو او را پاداش می دهد، اگر نیک باشد لباسی از خیر وخوبی پاداش می‌دهد و اگر بد باشد،لباس از کیفر بدهای می‌پوشاند. - . کافی ۲: ۲۹۴ -

**[ترجمه]

**بیان**

التعشی أكل الطعام آخر النهار أو أول الليل فی القاموس العشی و العشيه آخر النهار و العشاء كسماء طعام العشی و تعشی أكله.

بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ قال البيضاوی أی حجه بينه علی أعمالها لأنه شاهد بها وصفها بالبصاره علی سبيل المجاز أو عين بصيره بها فلا يحتاج إلی الإنباء وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ أی و لو جاء بكل ما يمكن أن يعتذر به جمع معذار و هو العذر أو جمع معذره علی غير قياس كالمناكير فی المنكر فإن قياسه معاذر انتهی (۲)

و التوجيه الأول لبصيره لأكثر المفسرين و الثانی نقله النيسابوری عن الأخفش فإنه جعل الإنسان بصيره كما يقال فلان كرم لأنه يعلم بالضروره متی رجع إلی عقله أن طاعه خالقه واجبه و عصيانه منكر فهو حجه علی نفسه بعقله السليم و نقل عن أبی عبيده أن التاء للمبالغه كعلامه و قال فی قوله تعالی وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ هذا تأكيد أی و لو جاء بكل معذره يحاج بها عن نفسه فإنها لا تنفعه لأنها لا تخفی شيئا من أفعاله فإن نفسه و أعضاءه تشهد عليه قال قال الواحدی و الزمخشری المعاذير اسم جمع للمعذره كالمناكير للمنكر و لو كان جمعا لكان معاذر بغير ياء و نقل عن الضحاك و السدی أن المعاذير جمع المعذار و هو الستر و المعنی أنه و إن أسبل الستور أن يخفی شی ء من عمله قال الزمخشری إن صح هذا النقل فالسبب فی التسميه أن الستر يمنع رؤيه المحتجب كما يمنع المعذره عقوبه المذنب انتهی.

يا با حفص أی قال ذلک ما يصنع الإنسان استفهام علی الإنكار و الغرض التنبيه علی أنه لا ينفعه فی آخرته و لا فی دنياه أيضا لما سيأتی أن يتقرب إلی الله أی يفعل ما يفعله المتقرب و يأتی بما يتقرب به و إن كان ينوی به أمرا آخر

ص: ۲۸۶

---

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۹۴.

۲- ۲. أنوار التنزيل ص ۴۴۹.

بخلاف ما يعلم الله أى من باطنه فإنه يظهر ظاهرا أنه يعمل العمل لله و يعلم الله من باطنه أنه يفعله لغير الله أو أنه ليس خالصا لله و قيل المعنى أن التقرب بهذا العمل المشترك إلى الله تعالى تقرب بخلاف ما يعلم الله أنه موجب للتقرب.

و السريره ما يكتم رداه الله رداءها كأنه جرد الترديه عن معنى الرداء و استعمل بمعنى الإلباس و سيأتى ألبسه الله.

و قد مر أنه استعير الرداء للحاله التى تظهر على الإنسان و تكون علامه لصلاحه أو فساده.

**[ترجمه]«التعشى» غذا خوردن در آخر روز و يا ابتداى شب است، در فرهنگ لغت العشى و العشيه به معناى آخر روز؛ و «العشاء» مانند سماء، غذاى شب را گويند، «تعشى»: خوردن شام است.

بيضاوى درباره آيه شريفه: «بل الانسان على نفسه بصيره» مى گويد: به اين معناست كه خود حجت آشكارى بر اعمال خويش است چرا كه شاهد آن بوده، و توصيف به «بصيرت» از باب مجاز مى باشد، و يا اينكه خود چشمى كه خود نگاه و بصيرت داشته است و نياز به خبر دادن وگزارش دادن ندارد؛ «ولو ألقى معاذيره» يعنى دست به دامان هر توجيه و عذر خواهى مى شود. معاذير جمع معذار و همان عذر است، و يا جمع «معذره» به صورت جمع خارج از قياس مى باشد، مانند: مناكير جمع منكر، كه قياس آن «معاذر» است. - . انوار التنزيل: ۴۴۹ -

اولين توجيه از بصيرت، نقطه نظر بيشتر مفسران بوده و دومين مورد، از نيشابورى به نقل از اخفش بيان شد، چرا كه انسان بصير است. همانطور كه گفته مى شود: فلانى كريم است، زيرا مى‌داند كه هر گاه انسان به عقلش رجوع كند مى‌فهمد كه اطاعت خالق واجب وعصيان او منكر است پس اين استدلال با عقل سليم براى او حجت وبرهان است ،

از ابو عبيده نقل شده است: «تاء» براى مبالغه است، مانند: علامه، و خداى متعال «ولو ألقى معاذيره» را براى تاكيد بيان فرموده است، به اين معنا كه حتى اگر به همه عذر و بهانه ها متوسل شود، باز هم كارگر نخواهد بود،چرا كه هيچ كدام از اعمالش پوشيده نيست ، زيرا خودش و اعضا و جوارحش گواه او هستند.

واحدى و زمخشرى: معاذير اسم جمع معذره است، مانند مناكير براى منكر؛ اگر جمع باشد مى بايست به صورت معاذر و بدون «ياء» بيان مى شد.

ضحاك و سدى: معاذير جمع معذار و به معناى ستر و پوشش است، يعنى همه پرده ها رابياويزد تا چيزى از امال خود را مخفى نمايد.

زمخشرى: اگر اين وجه تسميه درست باشد، پرده مانع از ديدن پرده نشين مى گردد، همانطور كه عذرخواهى گنهكار را از كيفر باز مى دارد.

«يا اباحفص» منظور راوى است، «ما يصنع الانسان» استفهام انكارى، و هدف از آن اين است كه وى را آگاه سازد چنين عملى نه در دنيا به كار او مى آيد و نه در آخرت. «أن يتقرب الى الله» يعنى آنچه كه شخص انجام مى دهد تا به قرب الهى برسد، گرچه به وسيله آن امر ديگرى را قصد كند.

«بخلاف ما یعلم الله» یعنی باطن او، زیرا تظاهر می کند کارش را برای خدا انجام می دهد، و حال آنکه خداوند از باطن او باخبر بوده و می داند که برای دیگری عمل می کند، و یا منظور این است که عملش خالص برای خدا نیست.

گفته می شود: به این معناست که تقرب جستن با عملی که دیگری را با خداوند در آن شریک کرده، بر خلاف چیزی است که خداوند آن را موجب تقرب می داند.

«السریره»: آنچه که پنهان کنند، «رداه الله رداءها» گویا «تردیه» را از معنای رداء مشتق شده و به معنای پوشش می باشد، «ألبسه الله» در ادامه بیان می شود .

همانطور که گذشت، ردا را برای حالتی استعاره گرفته است که بر انسان عارض شده، و نشان از پاکی و یا آلودگی او دارد.

**[ترجمه]

**«۷»**

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمَلَکَ لَیَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِی سِجِّینٍ إِنَّهُ لَیْسَ إِیَّایَ أَرَادَ بِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی:حضرت رسول الله صلی‌الله علیه وآله فرمودند: همانا که فرشته با خوشحالی تمام، عمل بنده را بالا می برد، پس چون حسنات او را بالاـ برد، خدای عز و جل می فرماید: آنها را در سجّین، نامه بدکاران، قرار دهید؛ زیرا او مرا به این عمل اراده نکرده است». - . کافی ۲: ۲۹۴ -

**[ترجمه]

**بیان**

الابتهاج السرور و الباء فی قوله بعمل و بحسناته للملابسه و یحتمل التعدیه و قوله لیصعد أی یشرع فی الصعود و قوله فإذا صعد أی تم صعوده و وصل إلی موضع یعرض فیه الأعمال علی الله تعالی و قوله بحسناته من قبیل وضع المظهر موضع المضمر تصریحا بأن العمل من جنس الحسنات أو هو منها بزعمه أی أثبتوا تلک الأعمال التی تزعمون أنها حسنات فی دیوان الفجار الذی هو فی سجین کما قال تعالی إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ لَفِی سِجِّینٍ (۲).

و فی القاموس سجین کسکین موضع فیه کتاب الفجار و واد فی جهنم أعاذنا الله منها أو حجر فی الأرض السابعه و قال البیضاوی إِنَّ کِتابَ الْفُجّارِ ما یکتب من أعمالهم أو کتابه أعمالهم لَفِی سِجِّینٍ کتاب جامع لأعمال الفجره من الثقلین کما قال تعالی وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّینٌ کِتابٌ مَرْقُومٌ أی مسطورٌ بَیِّنُ الکتابه ثم قال و قیل هو اسم مکان و التقدیر ما کتاب السجین أو محل کتاب مرقوم فحذف المضاف (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۴.

۲- ۲. المطففین: ۷.

۳- ۳. أنوار التنزیل: ۴۵۷.

اجعلوها الخطاب إلى الملائكه الصاعدين فالمراد بالملك أولاـ الجنس أو إلى الملائكه الرد و القبول و الضمير المنصوب للحساب ليس إياى أراد تقديم الضمير للحصر أى لم يكن مراده أنا فقط بل أشرك معى غيرى.

**[ترجمه]«الابتهاج»: سرور و شادی؛ حرف «باء» در آیه شریفه «بعمل» و «بحسناته»برای ملابسه(پوشش وچسبیدن) و ممکن است برای متعدی کردن باشد؛ عبارت «لیصعد» یعنی شروع به بالاـ بردن عمل می کند؛ و «اذا صعد»: چون بالاـ رود و به جایگاهی برسد که در آنجا اعمال به حضرت حق تعالی عرضه می شود؛ عبارت «بحسناته» آشکار را در جایگاه پنهان قرار داده تا به این نکته اشاره داشته باشد که عمل از جنس حسنات و یا به گمان وی، جزئی از حسنات به شمار می آید، به این معناست که اعمالی که گمان می کنند حسنات و نیکی است، در نامه گناهکاران و فاجران قرار دهید که در سجین است، همانطور که خدای متعال می فرماید: «إن کتاب الفجار لفی سجین». - . مطففین / ۷ -

در فرهنگ لغت، سجین بر وزن سکین، جایگاهی است که نامه عمل فاجران در آن قرار دارد و نیز نام وادی در جهنم است - که خداوند ما را از آن حفظ فرماید- ، و یا نام سنگی در آسمان هفتم می باشد.

بیضاوی می گوید: «إن کتاب الفجار» اعمالی است که نوشته می شود و یا به نامه اعمال اطلاق می شود. «لفی سجین» کتابی جامع از اعمال فاجران جن و انس است، همانطور که خدای متعال می فرماید: «و ما أدراک ما سجین* کتاب مرقوم» {و تو چه دانی که «سجّین» چیست؟ کتابی است نوشته شده} یعنی ثبت شده است، سپس می گوید: اسم مکان و تقدیر آن به این صورت است: کتاب سجین چیست و یا کجاست؟ «کتاب مرقوم» مضاف در آن حذف شده است. - . انوار التنزیل: ۴۵۷ -

«إجعلوها» خطاب به فرشتگانی است که بالاـ می روند، منظور از «ملک» اول، جنس بوده و یا فرشتگان رد و قبول است، و ضمیر منصوب به حساب بر می گردد، «لیس ایای أراد» تقدیم ضمیر به خاطر حصر است، به این معنا که وی در انجام این عمل، تنها مرا مد نظر نداشته بلکه دیگری نیز با من شریک گردانیده است.

**[ترجمه]

**«۸»**

کا، [الکافی] بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِی یَنْشَطُ إِذَا رَأَی النَّاسَ وَ یَکْسَلُ إِذَا کَانَ وَحْدَهُ وَ یُحِبُّ أَنْ یُحْمَدَ فِی جَمِیعِ أُمُورِهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ریاکار را سه نشانه است: نشاط و خرّمی دارد، چون مردم را ببینند یا مردمان عمل او را ببینند؛ و کاهلی و تنبلی می کند، چون تنها باشد؛ و دوست می دارد که در همه کارهایش امورش ستایش شود.

**[ترجمه]

**بیان**

فی القاموس نشط کسمع نشاطا بالفتح طابت نفسه للعمل و غیره و قال الکسل محرکه التثاقل عن الشی ء و الفتور فیه کسل کفرح انتهی و النشاط یکون قبل العمل و باعثا للشروع فیه و یکون بعده و سببا لتطویله و تجویده فی جمیع أموره أی فی جمیع طاعاته و ترکه للمنهیات أو الأعم منهما و من أمور الدنیا.

**[ترجمه]در فرهنگ لغت، نشط بر وزن سمع با فتحه: خود را برای عمل آماده ساخت، و غیره، و می گوید: «الکسل» با حرکت: انجام دادن کاری از سر بی میلی و تنبلی کردن در آن. کسل بر وزن فرح است.

نشاط قبل از انجام عمل بوده و انگیزه شروع کار محسوب می شود، و یا پس از آن بوده و باعث به طول انجامیدن و خوب انجام دادن عمل می شود. «فی جمیع اموره» یعنی در همه عبادت ها و ترک نواهی، و یا اعم از این دو مورد بوده و امور دنیوی را نیز شامل می شود.

**[ترجمه]

**«۹»**

کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلٍ عَمِلَهُ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً(۲).

**[ترجمه]کافی: امام جعفر صادق علیه السلام که می فرمود: خدای عز و جل فرموده که: من از همه شریکان بهترم. هر که در عملی غیر مرا با من شریک گرداند ، از او قبول نکنم و نپذیرم، مگر آن چه خالص برای من باشد. - . کافی ۲: ۲۹۵ -

**[ترجمه]

**بیان**

أنا خیر شریک لأنه سبحانه غنی لا یحتاج إلی الشرکه و إنما یقبل الشرکه من لم یکن غنیا بالذات فلا یقبل العمل المخلوط لرفعته و غناه أو المراد أنی محسن إلی الشرکاء أدع إلیهم ما کان مشترکا بینی و بینهم و لا أقبله و قیل إن هذا الکلام مبنی علی التشبیه و الاستثناء فی قوله إلا ما کان منقطع.

**[ترجمه]«أنا خیر شریک» به این دلیل است که حضرت حق از همه بی نیاز بوده و نیازی به شریک ندارد، و تنها کسی شراکت را می پذیرد که در ذات خود نیازمند باشد، و خداوند به خاطر رفعت و بزرگی و بی نیازی اش، عملی را که دیگری در آن شریک باشد، نمی پذیرد؛ و یا منظور این است که: من به شریکان نیکی کرده و آنچه که بین ما مشترک است، به آنان وا گذاشته و آن را نمی پذیرم.

گفته می شود: این سخن از باب تشبیه و بوده و استثنا در عبارت «الا ما کان» منقطع می باشد.

**[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الکافی] عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ بَارَزَ اللَّهَ بِمَا كَرِهَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مَاقِتٌ لَهُ (۳).

**[ترجمه]کافی: رسول خدا صلی اللَّه علیه و اله فرمود: هر که از برای مردم ظاهر گرداند آن چه را که خدا دوست می دارد، و با خدا مبارزه و جنگجویی کند به آن چه آن را ناخوش دارد، خدا را ملاقات کند و آن جناب بر او خشمناک باشد، و به غایت او را زشت دارد». - . کافی ۲: ۲۹۵

-

**[ترجمه]

**بیان**

بارز الله كأن المراد به أبرز و أظهر لله بما كرهه الله من المعاصی

ص: ۲۸۸

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۵.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۵.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۵.

فإن ما يفعله في الخلوه يراه الله و يعلمه و المستفاد من اللغه أنه من المبارزه في الحرب فإن من يعصي الله سبحانه بمرأى منه و مسمع فكأنه يبارزه و يقاتله في القاموس بارز القرن مبارزه و برازا برز إليه.

**[ترجمه]«بارز الله» گويا منظور آشكار كردن گناهانى است كه خداوند دوست ندارد، زيرا هر آنچه در خلوت خود انجام مى دهد، خداوند از آن آگاه بوده و مى داند، و از نظر لغوى به معناى مبارزه در جنگ است، زيرا هر كس خداوند را معصيت نمايد، حال آنكه خداوند مى بيند و مى شنود، مثل اين است كه به جنگ با خدا رفته باشد. در فرهنگ لغت: بارز القرآن: با قرآن مبارزه كرد، و«برازا» به معناى آشكار شدن بر او است.

**[ترجمه]

**«11»**

كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ فَضْلٍ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَناً وَ يُسِرَّ سَيِّئاً أَ لَيْسَ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَحَّتْ قَوِيَتِ الْعَلَانِيَةُ(1).

كا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: مِثْلَهُ (2).

**[ترجمه]كافى: «هيچ يك از شما نمى تواند عمل خوبى را ظاهر سازد و عمل بدى را پنهان گرداند. آيا چنان نيست كه به خود رجوع كند تا بداند كه اين دو شبيه هم نيست؟ خداى عز و جل مى فرمايد: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» {بلكه انسان خود بر نفس خويشتن بيناست}. به درستى كه چون نهان، صحيح و درست باشد، رفتار ظاهرى انسان قوى باشد». - . قيامت / ۱۴ انسان بر جان خود بينا است. -

روايت مشابهى در كتاب كافى از امام صادق عليه السلام نقل شده است. - . كافى ۲: ۲۹۵ -

**[ترجمه]

**بيان**

و يسر سيئا أي نيه سيئه و رئاء أو أعمالا قبيحه و الأول أظهر فيعلم أن ذلك ليس كذلك أي يعلم أن عمله ليس بمقبول لسوء سريرته و عدم صحه نيته إن السريره إذا صحت أي إن النيه إذا صحت قويت الجوارح على العمل كما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النيه و رُوِيَ: أَنَّ فِي ابْنِ آدَمَ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ أَلَا وَ هِيَ الْقَلْبُ.

لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى و يمكن أن يكون المراد بالقوه القوه المعنويه أي صحه العمل و كمالها و قيل المراد بالعلانيه الرداء المذكور سابقا أي أثر العمل.

و أقول يحتمل أن يكون المعنى قوه العلانيه على العمل دائما لا بمحضر الناس فقط.

**[ترجمه]«و يسر سيئا» نيت بد و يا رياكارى و يا عملى زشت منظور است، معناى اول واضح تر است، «فيعلم أن ذلك ليس كذلك» يعنى مى داند عملش به خاطر باطن ناپسند و نيت نادرستش، مقبول نيست.

«أن السريره اذا صحت» يعنى اگر نيت درست باشد، اعضا و جوارح را براى فرمانبردارى قدرتمند مى سازد، همانطور كه نقل شده است: با وجود نيتى قدرتمند، ضعف بدن ديگر به حساب نمى آيد، و نيز نقل شده است: در وجود بنى آدم پاره اى گوشت است كه اگر اصلاح شود، ديگر اعضاى بدن نيز اصلاح مى گردد، بدانيد كه آن قلب است. اما همانطور كه مى دانيد اين سخن مناسب اين جا و مكان نيست.

ممكن است منظور از قدرت، قدرت معنوى بوده و درستى عمل و كمال آن مد نظر باشد. گفته مى شود: منظور از «علانيه» ردايى است كه در حديث قبلى بيان شد، يعنى اثر عمل.

من مى گويم: ممكن است منظور قدرت هميشگى براى عمل باشد و نه قدرت براى انجام كار تنها در حضور مردم.

**[ترجمه]

**«۱۲»**

كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ خَيْراً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ شَرّاً إِلَّا لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ لَهُ شَرّاً(۳).



---

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۵.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۹۵.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۹۶.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست که امر خیری را پنهان دارد، روزگار نگذرد، مگر آنکه خدا آن خیر را از برایش ظاهر گرداند. و هیچ بنده ای نیست که امر بدی را پنهان سازد، روزگار نگذرد، مگر اینکه خدا آن بدی را برایش ظاهر سازد. - . کافی ۲: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَلِيلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَهُ أَكْثَرَ مِمَّا أَرَادَ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ مِنْ عَمَلِهِ فِي تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ مِنْ لَيْلِهِ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنْ يُقَلِّلَهُ فِي عَيْنِ مَنْ سَمِعَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس برای خداوند کار کند اگر چه کم باشد خداوند آن کار را آشکار می کند و بیشتر از آنچه در نظر گرفته به او می دهد، ولی هر کس کار زیاد بکند، ولی برای مردم عمل نماید جز خستگی و بی خوابی سودی نخواهد برد، خداوند این گونه اعمال را در نظر مردم کم جلوه می دهد. - . کافی ۲: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

## بیان

أظهر الله له فی بعض النسخ أظهره الله له فالضمیر للقلیل أو للعمل و أكثر صفه للمفعول المطلق المحذوف مما أراد أی مما أراد الله به و المراد إظهاره علی الناس و نسبه السهر إلی اللیل علی المجاز فضمیر یقلله للكثیر أو للعمل و قد یقال الضمیر للموصول فالتقلیل كنایه عن التحقیر كما روی أن رجلا من بنی إسرائیل قال لأعبدن الله عباده أذكر بها فمكث مده مبالغا فی الطاعات و جعل لا یمر بملإ من الناس إلا قالوا متصنع مراء فأقبل علی نفسه و قال قد أتعبت نفسك و ضیعت عمرك فی لا شی ء فینبغی أن تعمل لله سبحانه فغیر نیته و أخلص عمله لله فجعل لا یمر بملإ من الناس إلا قالوا ورع تقی.

**[ترجمه]«اظهر الله له» و در برخی نسخه های دیگر «أظهره الله له» آمده، و مرجع ضمیر القلیل و یا للعمل است. «أكثر» صفت مفعول مطلق محذوف، «مما أراد» یعنی عملی که به وسیله آن خدا را قصد نموده، و منظور آشکار نمودن آن برای مردم است، و «السهر» و بی خوابی مجاز از شب می باشد، مرجع ضمیر در «یقلله» الکثیر و یا للعمل است. ممکن است ضمیر را موصول بدانند.«تقلیل» کنایه از تحقیر است.

و روایت شده مردی در بنی اسرائیل گفت: من خداوند را چنان عبادت کنم که همواره نام من باقی بماند، او مدتی به جدیت مشغول عبادت شد، از هر اجتماعی که می گذشت مردم به او می گفتند: این شخص ظاهرساز و ریاکار می باشد.

روزی به خود آمد و گفت: تو خود را خسته کردی و عمرت را ضایع ساختی، اینک باید کاری کنی که بعد از این برای خداوند عمل نمائی، نیت او تغییر کرد و عملش خالص شد و برای خدا کار کرد، او بعد از این به هر گروهی از مردم که عبور می کرد می گفتند: او متقی و پرهیزگار می باشد.

**[ترجمه]

**«۱۴»**

کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَیَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَخْبُثُ فِیهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِیهِ عَلَانِیَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْیَا لَا یُرِیدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ رَبِّهِمْ یَکُونُ دِینُهُمْ رِیَاءً لَا یُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ یَعُمُّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ فَیَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِیقِ فَلَا یَسْتَجِیبُ لَهُمْ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند:

زمانی برای امت من خواهد رسید که نیت های آنان پلید خواهد شد، آنها ظواهر خودشان را نیکو جلوه می دهند تا به مال و منال دنیا برسند. با اعمالشان به دنبال به دست آوردن آنچه نزد پروردگار است نمی‌باشند، دینشان ریاکاری است که خوف وترسی در میان کارهایشان وجود ندارد ، پس خدا برای مجازات کردن‌شان ایشان‌را کور می‌گرداند(تا حق را نبینند ) پس (به هنگام گرفتاری‌هایشان) پروردگاررا همانند کسی که در حال غرق شدن است می‌خوانند(از روی اضطرار وخالصانه) ولی پروردگار دعاهای‌شان را اجابت نمی‌کند. - . کافی ۲: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

**بیان**

سیأتی السین للتأکید أو للاستقبال القریب تخبث کتحسن سرائرهم بالمعاصی أو بالنیات الخبیثه الریائیه طمعا مفعول له لتحسن لا یریدون به الضمیر لحسن العلانیه أو للعمل المعلوم بقرینه المقام یکون دینهم أی عباداتهم الدینیه أو أصل إظهار الدین ریاء لطلب المنزله فی قلوب الناس و الباء فی قوله بعقاب للتعدیه دعاء الغریق أی کدعاء من أشرف علی الغرق



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۶.

فإن الإخلاص و الخضوع فيه أخلص من سائر الأدعيه لانقطاع الرجاء عن غيره سبحانه و ما قيل من أن المعنى من غرق فى ماء دموعه فلا يخفى بعده و عدم الإجابه لعدم علمهم بشرائطها و عدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال تعالى أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (۱) و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الدعاء إن شاء الله تعالى و لا يبعد أن يكون العقاب إشاره إلى غيبه الإمام عليه السلام.

**[ترجمه]سین در «سیأتی» برای تاکید است و یا دلالت بر آینده نزدیک دارد؛ «تخبث» مانند تحسن؛ «سرائرهم» با گناهان و یا با نیت های پلید و ریاکارانه؛ «طمعا» مفعول تحسن؛ «لایریدون به» مرجع ضمیر به قرینه مقام، به ظاهر نیکو ویا عمل مشخص بر می گردد؛ «یکون دینهم» یعنی عبادت های دینی و یا اصل اظهار دین؛

«ریاء» برای جا باز کردن و مقام یافتن در دل مردم؛ حرف باء در «بعقاب» برای متعدی کردن اس؛ «دعاء الغریق» یعنی دعای کسی که در شرف غرق شدن است، چرا که اخلاص و فروتنی در آن به دلیل قطع امید کردن از غیر خدا بیشتر است؛ و نمی گویند به این معناست که: کسی از اشک چشمش و شدت گریه غرق شده است، ترسی ندارد.

عدم اجابت دعایشان به دلیل عمل نکردن به شرایط اجابت دعاو عهدشکنی شان با خداوند است، خدای متعال می فرماید: «أوفوا بعهدی اوف بعهدکم» -. بقره/ ۴۰ - {به عهد و پیمان من وفا کنید تا به عهد شما وفا کنم}، شرح آن إن شاء الله در کتاب دعا خواهد آمد، بعید نیست که عقاب، به غیبت امام علیه السلام اشاره داشته باشد.

**[ترجمه]

**«۱۵»**

كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: إِنِّى لَأَتَعَشَّى مَعَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (۲) يَا بَا حَفْصٍ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذِرَ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(۳).

**[ترجمه]کافی: با حضرت صادق علیه السّلام شام می خوردیم آن جناب این آیه شریفه را تلاوت کردند: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ وَ لَوْ أَلْقی مَعاذِیرَهُ. -. قیامت / ۱۴ - ۱۵ -

امام فرمود: ای ابو حفص انسان آنچه که انسان برای نزدیکی به پروردگار انجام می دهد، بر خلاف چیزی است که خدا از آن آگاه می باشد(بر خلاف باطن)، رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: هر کس یک کار پنهانی انجام دهد، خداوند رداء ولباس عملش را بر تنش می‌پوشاندو او را پاداش می دهد، اگر نیک باشد پاداش خیر و اگر بد باشد، کیفر بد می‌دهد.

**[ترجمه]

**بیان**

قد مر بعينه سندا و متنا و لا اختلاف إلا فی قوله أن یعتذر إلی الناس و قوله ألبسه الله و کأنه أعاده لاختلاف النسخ فی ذلک و هو بعید و لعله کان علی السهو و ما هنا کأنه أظهر فی الموضعین و الاعتذار إظهار العذر و طلب قبوله و قیل لعل المراد به هو الحث علی التسویه بین السریره و العلانیه بحیث لا یفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج إلی العذر و من البین أن الخیر لا یحتاج إلی العذر و إنما المحتاج إلیه هو الشر ففیه ردع عن تعلق السر بالشر مخالفا للظاهر و هذا کما قیل لبعضهم علیک بعمل العلانیه قال و ما عمل العلانیه قال ما إذا اطلع الناس علیک لم تستحی منه و هذا مأخوذ مِنْ کَلَام أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی مَا ذَکَرَهُ صَاحِبُ الْعُدَّهِ حَیْثُ یَقُولُ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ مَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا تَعْتَذِرُ مِنْ خَیْرٍ وَ إِیَّاکَ وَ کُلَّ عَمَلٍ فِی السِّرِّ تَسْتَحْیِی مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ إِیَّاکَ

ص: ۲۹۱

---

۱- ۱. البقره: ۴۰.

۲- ۲. القیامه: ۱۴ و ۱۵.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۶.

وَ کُلَّ عَمَلٍ إِذَا ذُکِرَ لِصَاحِبِهِ أَنْکَرَهُ (۱).

**[ترجمه]متن و سند این حدیث پیش از این بیان شد و تنها اختلاف شان در عبارت «أن یعتذر الی الناس» و «البسه الله» است؛ گویا به خاطر اختلاف نسخه ها تکرار شده که بعید است و ممکن است سهوی باشد، آنچه در اینجا بیان شده است گویا در دو جا آشکار می‌شوداعتذار به معنای عذر خواهی و درخواست پذیرش این عذرخواهی است.

گفته می شود: شاید منظور تشویق بر برابر برابر سازی و هماهنگ کردن عمل پنهان و آشکار است، به این صورت که با آشکار شدن عملش مجبور به عذرخواهی نشود؛ و کاملا مشخص است که عمل نیک نیازی به عذرخواهی ندارد، و عمل شر است که به آن نیازمند می باشد، و مانعی است برای اینکه عمل شر در خفا برخلاف اعمال آشکار انجام نشود، بر همین اساس، به برخی از آن ها گفته می شود: بر تو باد به عمل آشکار. گفتند: عمل آشکار چیست؟ پاسخ داد: عملی است که اگر مردم از آن باخبر شوند، شرمنده نشوید.

این سخن برگرفته از فرمایش امیرالمومنین علیه السلام است که صاحب العده آن را نقل کرده است، حضرت علیه السلام می فرماید: بپرهیزید از عملی که بابت آن عذرخواهی می کنید، زیرا کسی از عمل خیر پوزش نمی خواهد، «بپرهیز از هر عملی که در نهان انجام داده می شود، ولی در آشکار از آن شرم دارید، بپرهیز از هر عملی که اگر برای کننده‌اش بیان شود منکر(درستی وخوبی آن ) می‌شود. - . سید رضی – رضوان الله علیه – این حدیث را در بخش خطبه ها و نامه های نهج البلاغه شماره ۳۳ نقل کرده است، حضرت علیه السلام به قثم بن عباس می فرماید: بپرهیز از عملی که تو را وادار به عذرخواهی کند» و در نامه ۶۹ به حارث همدانی می فرماید: «بپرهیز از هر عملی که در نهان انجام داده می شود، ولی در آشکار مورد شرمندگی می باشد، بپرهیز از هر عملی که اگر درباره ی آن سؤال شود، صاحب آن منکر شود.» -

**[ترجمه]

**«۱۶»**

کا، [الکافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَی الْعَمَلِ قَالَ یَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَةٍ وَ یُنْفِقُ نَفَقَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فَتُکْتَبُ لَهُ سِرّاً ثُمَّ یَذْکُرُهَا فَتُمْحَی فَتُکْتَبُ لَهُ عَلَانِیَةً ثُمَّ یَذْکُرُهَا فَتُمْحَی وَ تُکْتَبُ لَهُ رِیَاءً(۲).

**[ترجمه]کافی: از امام محمد باقر علیه السلام که فرمود: «باقی ماندن بر عمل، از خود عمل سخت تر است». راوی عرض کرد که: باقی ماندن بر عمل چیست؟ فرمود که: «شخصی در راه خدا کار خوبی انجام می‌دهد و ، و به جهت رضای خدای تنها که او را شریکی نیست، انفاقی می‌کند وچیزی می‌بخشدپس از برایش ثواب نهان نوشته می شود. بعد از آن، آن را ذکر می کند، پس محو می شود و از برایش ثواب آشکار نوشته می شود. بعد از آن، آن را ذکر می کند، پس محو می شود و از برایش ریا نوشته می شود». - . کافی ۲: ۲۹۶ -

**[ترجمه]

## بیان

الإبقاء على العمل أى حفظه و رعايته و الشفقه عليه من ضياعه فى النهايه يقال أبقيت عليه أبقى إبقاء إذا رحمته و أشفقت عليه و الاسم البقيا و فى الصحاح أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته قوله صلى الله عليه و آله يصل هو بيان لترك الإبقاء ليعرف الإبقاء فإن الأشياء تعرف بأضدادها فتكتب على بناء المجهول و الضمير المستتر راجع إلى كل من الصله و النفقه و سرا و علانيه و رياء كل منها منصوب و مفعول ثان لتكتب و قوله فتمحى على بناء المفعول من باب الإفعال و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب الافتعال بقلب التاء ميما.

فتكتب له علانيه أى يصير ثوابه أخف و أقل و تكتب له رياء أى يبطل ثوابه بل يعاقب عليه و قيل كما يتحقق الرياء فى أول العباده و وسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فيجعل ما فعل لله خالصا فى حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالأولين عند علمائنا بل يوجب الاستحقاق للعقوبه أيضا عند الجميع و قال الغزالى لا يبطلها لأن ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينتقل من الصحه إلى



---

۱- ۱. أخرجه الرضى رضوان اللّه عليه فى نهج البلاغه الرقم ۳۳ من قسم الكتب و الرسائل فيه كتبه الى قثم بن العباس:« و اياك و ما يعتذر منه» و الرقم ۶۹ فيما كتبه الى الحارث الهمدانىّ: و احذر كل عمل يعمل به فى السر، و يستحيى منه فى العلانيه، و احذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه».

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۹۶.

الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبه و قد مر بسط القول فيه.

**[ترجمه]«الابقـاء على العمـل» يعنى حفظ و نگهـدارى و جلوگيرى از تباه شـدن آن، در كتاب نهايه آمـده: أبقيت عليه ابقى إبقاء: هنگامى كه بر او رحم كرده و بر او مهر و محبت كنم، اسم آن «البقيا» است.

در صحاح: أبقيت على فلان، هنگامى است كه مراعات حال او كرده و بر او رحم نمايم.

«يصـل» در فرمـايش رسول خـدا صـلى الله عليه و آله، شـرح و توضـيحى دربـاره ترک «ابقاء» است، تا پايـدارى بر عمل معرفى گردد، زيرا هر چيز با ضد خود شـناخته مى شود، «فتكتب» فعل مجهول، و ضـمير مسـتتر در آن به هر يک از صله و نفقه بر مى گردد؛ هر يـک از سـرا و علانيه و رياء، مفعول دوم تكتب و منصوب است، عبارت «فتمحى» در جايگاه مفعول بر وزن افعال، و يا ممكن است به صورت معلوم و بر وزن افتعال، با تبديل تاء به ميم، خوانده شود.

«فتكتب له علانـيه» يعنى پـاداش آن كمتر مى شود، «تكتب له رياء» به اين معناست كه نه تنها پاداش عملش تباه مى شود، بلكه كيفر نيز به دنبال دارد، و گفته مى شود: همانطور كه شـخص در ابتدا و يا وسط عمل دچار ريا شود، پس از پايان عمل نيز رخ مى دهـد؛ پس آنچه را كه خالص براى خـدا انجام داده است، در حكم عملى قرار مى گيرد كه براى غير خـدا انجام شـده و از نظر علما، نه تنها مانند دو رياى ذكر شده، عمل را باطل مى كند، بلكه به اتفاق نظر همه علما، مستوجب كيفر نيز مى شود.

و غزالى مى گويد: چنين ريايى عمل را باطل نمى كند، زيرا آنچه اتفاق افتاده صـحيح مى باشد و از صحت و درستى به تباهى نمى رسد. آرى، ريا پس از آن حرام بوده و مستوجب كيفر است. شرح اين حديث گذشت .

**[ترجمه]

**«۱۷»**

كا، [الكافى] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: اخْشَوُا اللَّهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَی عَمَلِهِ (۱).

**[ترجمه]كـافى: امـام جعفر صـادق عليه السـلام از اميرالمؤمنين عليه السـلام نقـل فرمود: از خـدا بترسـيد، چنان ترسـيدنى كه كوتاهى در آن نباشـد. و عمل كنيد از براى خدا در غير ريا و سـمعه؛ زيرا كه هر كس از براى غير خدا عمل كند، خدا او را به عملش وا گذارد». - . كافى ۲: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

**بيان**

خشيه ليست بتعذير أقول هذه الفقره تحتمل وجوها.

الأول ما ذكره المحدث الأسترآبادى حيث قال إذا فعل أحد فعلا من باب الخوف و لم يرض به فخشيته خشيه تعذير و خشيه كراهيه و إن رضى به فخشيته خشيه رضى و خشيه محبه.

الثانى أن يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف أى ذات تعذير أى لم تكونوا مقصرين فى الخشيه أو الباء للملابسه و بمعنى مع قال فى النهايه التعذير التقصير و منه حديث بنى إسرائيل كانوا إذا عمل فيهم بالمعاصى نهوهم تعذيرا أى قصروا فيه و لم يبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل حالا كقولهم جاء مشيا و منه حديث الدعاء و تعاطى ما نهيت عنه تعذيرا.

الثالث أن يكون التعذير بمعنى التقصير أيضا و يكون المعنى لا تكون خشيتكم بسبب التقصيرات الكبيره بل يكون مع بذل الجهد فى الأعمال كما ورد فى صفات المؤمن يعمل و يخشى.

الرابع أن يكون المعنى تكون خشيتكم خشيه واقعيه لا إظهار خشيه فى مقام الاعتذار إلى الناس و العمل بخلاف ما تقتضيه كما مر فى قوله عليه السلام ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس إلخ قال الجوهرى المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر من غير حقيقه له فى العذر(٢).

الخامس ما ذكره بعض مشايخنا أن المعنى اخشوا الله خشيه لا ـ تحتاجون معها فى القيامه إلى إبداء العذر و كأن الثالث أظهر الوجوه.



---

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٩٧.

٢- ٢. نقله عن ابن عبّاس راجع ص ٧٤١.

وكله الله إلى عمله أى يرد عمله إليه فكأنه وكله إليه أو بحذف المضاف أى مقصود عمله أو شريك عمله أى ليس له إلا العناء و التعب كما مر.

**[ترجمه]من می گویم: در شرح عبارت «خشیه لیس بتعذیر» چند وجه وجود دارد:

اول: محدث استرآبادی می گوید: اگر کسی از روی ترس عملی را انجام دهد، و به آن خشنود نباشد، ترس او از روی کراهت است و شکایت است و اگر به آن خشنود باشد، ترس او از روی میل و رضایت بوده و ترس از روی محبت به شمار می آید.

دوم: «التعذیر» به معنای کوتاهی بوده و مضاف آن حذف شده است، یعنی«ذات التعذیر» عذر داشتند، به این معنا که در ترس و بیم از خدا کوتاهی نکردند، باء به معنای «مع» و برای ملابسه است و به معنای «مع» وهمراهی است.

در نهایه آمده است: «التعذیر» کوتاهی است؛ در نقل از بنی اسرائیل بیان شده: هنگامی که مرتکب گناه شدند، «نهوهم تعذیر» یعنی در نهی و بازداشتن آن ها کوتاهی کرده و اصرار ننمودند، مصدر در جایگاه اسم فاعلی به کار رفته و حال وبرای بیان حالت است، مانند: «جاء مشیا:آمد در حالی که پیاده بود» ونمونه دیگر حدیث دعا و گرفتن چیزی می گویند: کوتاهی کرده و او را از عمل باز نداشتم.؟؟؟؟(۲۹۳)

سوم: تعذیرهم به معنای تقصیر و کوتاهی باشد، وهم معنای آن به این صورت است که ترس شما به خاطر کوتاهی های زیاد تان نیست، بلکه ترس همراه با تلاش و کوشش برای انجام عمل است، همانطور که درباره ویژگی های مومن آمده است که پیوسته اعمالش به همراه خشوع وترس است .

چهارم: به این معناست که ترس شما، ترسی حقیقی باشد و نه مانند ترسی که به هنگام عذرخواهی از مردم اظهار می‌کنید، ولی به هنگام عمل برخلاف اقتضای آن خشوع وترس عمل نمایید، همانطور که حضرت علیه السلام می فرماید: «آن انسانی که در نظر مردم خویشتن را برخلاف چیزی نشان می دهد که خدا از او می داند و می شناسد» الی آخر. جوهری می گوید: «المعذر» با تشدید، کسی را گویند که عذر و بهانه های پوچ می آورد(یاتظاهر به عذر خواهی می‌کند). - . به نقل از ابن عباس؛ ر. ک ص ۲۹۷ -

پنجم: آنچه که برخی از علما بیان کرده اند، معنای «اخشوا الله خشیه» از خدا به گونه‌ای بترسید که با وجود این ترس، در قیامت نیازی به عذرتراشی وجود نداشته باشد(چون خشوع حقیقی عمل را اصلاح می‌کند). گویا سومین مورد، از همه آن ها واضح تر و مناسب تر است.

«وکله الله الی عمله» یعنی عملش را به او باز می گرداند، مثل این است که او را به عملش واگذاشته ، و یا مضاف در آن حذف شده است، یعنی عمل و یا شریک عملش؛ و همانطور که بیان شد، به این معناست که چیزی جز رنج و سختی برایش باقی نمی ماند.

**[ترجمه]

«۱۸»

کـا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَعْمَلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْخَیْرِ فَیَرَاهُ إِنْسَانٌ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ قَالَ لَا بَأْسَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ یُحِبُّ أَنْ یَظْهَرَ لَهُ فِی النَّاسِ الْخَیْرُ إِذَا لَمْ یَکُنْ صَنَعَ ذَلِکَ لِذَلِکَ (۱).

**[ترجمه]کـافی: از امـام محمـد بـاقر علیه السـلام روایت کرده است که گفت: آن حضـرت را سؤال کردم از مردی که عمل خیری انجـام می دهـد و فردی او را می بینـد، و همـان او را شـاد می گردانـد. فرمود که: «باکی نیست؛ زیرا کسـی نیست، مگر آنکه دوست می دارد خوبی اش در میان مردم ظاهر شود،به شـرط اینکه کارش را برای آن انجام نداده باشد - . کافی ۲: ۲۹۷ - ».

**[ترجمه]

## بیان

مـا من أحـد أی الإنسان مجبول علی ذلک لا یمکنه دفع ذلک عن نفسه فلو کلف به لکان تکلیفا بما لا یطاق إذا لم یکن صـنع ذلـک لـذلک أی لم یکن بـاعثه علی أصـل الفعل أو علی إیقاعه علی الوجه الخاص ظهوره فی الناس و قـد ورد نظیر ذلک من طریق العـامه عَنْ أَبِی ذَرٍّ: أَنَّهُ قِیلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتَ الرَّجُلَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَیْرِ وَ یَحْمَـدُهُ النَّاسُ عَلَیْهِ قَالَ تِلْکَ عَاجِلُ بُشْرَی الْمُؤْمِنِ یَعْنِی الْبُشْرَی الْمُعَجَّلَهَ لَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْبُشْرَی الْأُخْرَی قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ بُشْراکُمُ الْیَوْمَ جَنّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ(۲).

قیل و هذا ینافی ما رُوِیَ مِنْ طَرِیقِنَا: مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِیقَهَ الْإِخْلَاصِ حَتَّی لَا یُحِبَّ أَنْ یُحْمَدَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

و ما روی من طریقهم عن ابن جبیر فی سبب نزول قوله تعالی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ (۳) إلی آخره و قد مر.

و قد جمع بینهما صاحب العده ره بأنه إن کان سـروره باعتبار أنه تعالی أظهر جمیله علیهم أو باعتبار أنه استدل بإظهار جمیله فی الدنیا علی إظهار جمیله فی الآخره علی رءوس الأشهاد أو باعتبار أن الرائی قد یمیل قلبه بذلک إلی طاعه الله تعالی أو باعتبار أنه یسلب ذلک اعتقادهم بصـفه ذمیمه له فلیس ذلک السـرور ریاء و سـمعه و إن کان سروره باعتبار رفع المنزله أو توقع التعظیم و التوقیر بأنه عابد زاهد

ص: ۲۹۴

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۹۷.

۲- ۲. الحدید: ۱۲.

۳- ۳. الکهف: ۱۱۰.

و تزكيهم له إلى غير ذلك من التدليسات النفسيه و التلبيسات الشيطانيه فهو رياء ناقل للعمل من كفه الحسنات إلى كفه السيئات انتهى.

و أقول يمكن أن يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس و مراتبهم فإن تكليف مثل ذلك بالنظر إلى أكثر الخلق تكليف بما لا يطاق و لا ريب فى اختلاف التكاليف بالنسبه إلى اختلاف أصناف الخلق بحسب اختلاف استعدادهم و قابلياتهم.

**[ترجمه]«ما من أحد» يعنى هر انسانى بر اين خلق و خو سرشته شده و نمى تواند آن را از خود دور كند، و واگر به دور كردن آن از خود مكلف شويم تكليف بمالايطاق است(كارى كه از عهده انسان بر نمىِ‌آيد ودر محدوده قدرت انسان نيست)، «اذا لم يكن صنع ذلك لذلك» يعنى انگيزه او از انجام اين عمل و يا هدف اصلى او، آشكار شدن كار نيكش در بين مردم نباشد.

حديث مشابه آن در «طريق العامه» از ابوذر نقل شده است كه از رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: نظر شما درباره كسى كه عمل خيرى انجام داده و مردم او را ستايش مى كنند، چيست؟ حضرت صلى الله عليه و آله فرمود: اين بشارت زودهنگام براى مومن است. به اين معنا كه اين بشارت زود هنگام در دنيا نصيب او شده و بشارت ديگر فرمايش خداى سبحان است «بشريكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار» - . حديد / ۱۲ - {«امروز شما را مژده باد به باغهايى كه از زير [درختان] آن نهرها روان است}

گفته مى شود: اين مطلب با اين رواياتى كه از طريق ما نقل شده منافات دارد كه: هيچ بنده اى از بندگان خدا به حقيقت اخلاص نمى رسد مگر اينكه دوست نداشته باشد كه به خاطر كارى- كه براى خدا- انجام مى دهد او را ستايش و تمجيد كنند.

صاحب كتاب «العده» - ره – اين دو روايت را به اين صورت با يكديگر جمع كرده است كه: اگر خوشحالى او به اين خاطر باشد كه خداى متعال كار نيك وى را آشكار ساخته؛ و يا آشكار شدن كار نيك او در دنيا به اين معناست كه خداوند كار نيكش را در آخرت و در برابر مردم نيز آشكار مى سازد؛ و يا باعث شود ديگران با مشاهده عمل نيك او به اطاعت از خداوند تشويق شوند؛ و يا عمل نيك او موجب شود صفت ناپسند او را بپوشاند؛ در اين موارد خوشحالى وى ريا و خودنمايى وسمعه محسوب نمى شود؛ و اگر خوشحالى او براى بالارفتن مقام و يا انتظار احترام و باز كردن جا در مجلس براى وى به عنوان يك عابد زاهد پيشه و يا كتمان عيب و ديگر وسوسه هاى شيطانى باشد، ريا محسوب شده و نيكى ها را به بدى ها تبديل مى كند.

من مى گويم: ممكن است با توجه به درجه و مراتب مردم وظيفه آنان متفاوت است، زيرا با در نظر گرفتن عموم مردم، چنين تكليفى از تحمل آن ها خارج بوده و شكى نيست كه متفاوت بودن گروه هاى مختلف مردم، تفاوت تكليف و وظيفه را مى طلبد، چرا كه استعداد و قابل ها متفاوت است.

**[ترجمه]

لی، [الأمـالی للصـدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السـلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ فِی مَا النَّجَاهُ غَداً فَقَالَ إِنَّمَا النَّجَاهُ فِی أَنْ لَا تُخَادِعُوا اللَّهَ فَیَخْدَعَکُمْ فَإِنَّهُ مَنْ یُخَادِعِ اللَّهَ یَخْدَعْهُ وَ یَخْلَعْ مِنْهُ الْإِیمَانَ وَ نَفْسَهُ یَخْدَعُ لَوْ یَشْعُرُ فَقِیلَ لَهُ وَ کَیْفَ یُخَادِعُ اللَّهَ قَالَ یَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ثُمَّ یُرِیدُ بِهِ غَیْرَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الرِّیَاءَ فَإِنَّهُ شِرْکٌ بِاللَّهِ إِنَّ الْمُرَائِیَ یُدْعَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِأَرْبَعَهِ أَسْمَاءٍ یَا کَافِرُ یَا فَاجِرُ یَا غَادِرُ یَا خَاسِرُ حَبِطَ عَمَلُکَ وَ بَطَلَ أَجْرُکَ وَ لَا خَلَاقَ لَکَ الْیَوْمَ فَالْتَمِسْ أَجْرَکَ مِمَّنْ کُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ (۱).

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ: مِثْلَهُ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ: مِثْلَهُ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ زِیَادٍ: مِثْلَهُ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام از پدر بزرگوارش علیه السّلام و ایشان از پیغمبر خدا صلی اللّه علیه و آله نقل فرمود که از ایشان پرسیده شد: فردای قیامت نجات در چیست؟ فرمود: مسلّما نجات در این است که خدا را نفریبی تا او نیز تو را نفریبد، چون هر کس که در صدد مکر و فریب خدا بر آید، خداوند به او مکری رساند، و رشته ایمان را از او جدا کند، و نفسش او را می فریبد، اگر بفهمد.

به آن حضرت عرض شد: چگونه خداوند او را فریب می دهد؟ فرمود: به چیزی که خدا بدان فرمان داده عمل می کند سپس در کارش غیر خدا را اراده می کند ،پس از خدابترسید واز ریا دوری کنید همانا ریا شرک به خدای عزّ و جلّ می باشد.

همانا روز قیامت شخص ریاکار (خودنما) به چهار نام خوانده می شود: ای کافر، ایفاجر(گناه کار)، ای فریبنده، ، ای زیانکار! کردارت باطل و هدر رفت و مزدت فاسد و ناچیز شد، امروز نصیبی از خیر برایت نیست، پس از همان کس که عملت را برای خوش آمدش انجام داده ای مزدت را بخواه! - . امالی صدوق: ۳۴۶ -

در معانی الاخبار نیز حدیث مشابهی از ابن ولید از صفار از هارون نقل شده است. - . معانی الاخبار: ۳۴۰ -

در ثواب الاعمال نیز حدیث مشابهی از حمیری از هارون نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۲۲۸ -

در تفسیر عیاشی نیز حدیث مشابهی از ابن زیاد نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۸۲، نساء / ۱۴۲ -

**[ترجمه]

**«۲۰»**

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا أَتَی الشَّیْطَانُ أَحَدَکُمْ وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنَّکَ مرائی [مُرَاءٍ] فَلْیُطِلْ صَلَاتَهُ مَا بَدَا لَهُ مَا لَمْ یَفُتْهُ وَقْتُ فَرِیضَهٍ وَ إِذَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۴۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۲۲۸.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۲ فی آیه النساء: ۱۴۲.

الْـآخِرَهِ فَلْيَتَمَكَّثْ مَا بَدَا لَهُ وَ إِذَا كَانَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الـدُّنْيَا فَلْيَبْرَحْ وَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْعُرُسَاتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهَا تُـذَكِّرُ الـدُّنْيَا وَ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنَائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَهَ(۱).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق و ایشان از پدرش علیهما السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: هنگامی که در وقت نماز گزاردن یکی نزد شما آمد و گفت: شما ریاکاری می کنید، باید نماز خود را طولانی کند اما تا هنگامی که وقت واجب فوت نگردد.

اما اگر در کار دیگری از امور آخرت مشغول می باشد هر چه می خواهد آن را ادامه دهد، اما اگر به یکی از کارهای دنیائی مشغول است باید به سرعت از آن خارج گردد، هر گاه شما را به عروسی ها دعوت کردند شتاب نداشته باشید زیرا آن مجالس شما را بیاد دنیا می اندازند و هر گاه به تشییع جنازه دعوت شدید شتاب کنید که آن آخرت را به یاد شما می آورد. - . قرب الاسناد: ۴۲ و در ط ص ۵۷ -

**[ترجمه]

**«۲۱»**

ع، [علل الشرائع] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يُؤْمَرُ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَالِكٍ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَاماً فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ وَجْهاً فَقَدْ كَانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَيْدِياً فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِالدُّعَاءِ وَ لَا تُحْرِقْ لَهُمْ أَلْسُناً فَقَدْ كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلَاوَهَ

الْقُرْآنِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُمْ خَازِنُ النَّارِ يَا أَشْقِيَاءُ مَا كَانَ حَالُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقِيلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ: مِثْلَهُ (۳).

**[ترجمه]علل الشرائع: علی بن جعفر از برادرش موسی و او از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: مردانی را بطرف جهنم می برند، خداوند به مالک دوزخ می فرماید: به آتش امر کن تا پای آنها را نسوزاند، زیرا آنها بطرف مساجد می رفتند.

به آتش بگو چهره آنها را هم نسوزاند زیرا آنها وضوی کامل می گرفتند و دست آنها را هم نسوزاند، زیرا آنان دست خود را برای دعا بالا می بردند و زبان آنها را هم نسوزاند زیرا آنان زیاد قرآن می خواندند، در این هنگام خازن آتش می گوید پس ای اشقیاء چرا شما را اینجا آوردند؟ می گویند: ما کارمان ریائی و تظاهر بود و به ما گفتند برای کسانی که کار می کردید از آن ها پاداش بخواهید. - . علل الشرائع ۲: ۱۵۱ -

در ثواب الاعمال حدیث مشابهی از پدرش از محمد بن عطار از عمرکی نقل شده است. - . ثواب الاعمال: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِی كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَهِ(۴).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: لقمان به فرزندش گفت: ریاکار سه نشانه دارد، هنگامی که تنها باشد تنبل است و هنگامی که مردم را بنگرد نشاط پیدا می کند و هر کاری که مورد پسند مردم باشد انجام می دهد. - . خصال ۱: ۶۰ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُعْمَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ لَوْ كَانَ عَلَى قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ أَجَلُهُ أَ تُرِيدُونَ تُرَاءُونَ النَّاسَ إِنَّ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ (۵).



---

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۴۲ و فی ط ص ۵۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۲۰۱.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۷.

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السّلام فرمودند: شما می خواهید در بالای کوهی زندگی کنید تا مرگ شما برسد، می خواهید ریاکاری نمایید، هر کس برای مردم کار کند پاداش آن را باید از مردم بخواهد و هر کس برای خداوند کار کند از او پاداش خواهد گرفت و بدانید هر کار ریائی شرک بحساب می آید. - . علل الشرائع ۲: ۲۴۷ -

**[ترجمه]

«۲۴»

فس، [تفسیر القمی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً-(۱)

قَالَ هَذَا الشِّرْکُ شِرْکُ رِیَاءٍ.

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: : امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً - . کهف / ۱۱۰ - {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد} فرمودند: مقصود از این شرک، شرک ریائی می باشد.

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ تَفْسِیرِ قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الْآیَهَ فَقَالَ مَنْ صَلَّی مُرَاءَاهَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ زَکَّی مُرَاءَاهَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ صَامَ مُرَاءَاهَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ حَجَّ مُرَاءَاهَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءَاهَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءٍ(۲).

**[ترجمه]امام باقر علیه السّلام فرمود: از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله سؤال شد تفسیر آیه شریفه فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد}چیست؟ فرمودند: هر کس از روی ریا نماز بگذارد مشرک بحساب می آید و هر کس زکاه مالش را برای ریا بدهد مشرک است.

کسی که برای مردم روزه می گیرد و تظاهر می کند مشرک می باشد، هر کس برای اینکه نامش را مشهور کند و خوشنام گردد به حج برود مشرک محسوب می گردد و بطور کلی هر کس اوامر خداوند را از روی ریا و تظاهر انجام دهد مشرک است و خداوند اعمال او را قبول نمی کند. - . تفسیر قمی: ۴۰۷ -

**[ترجمه]

«۲۶»

مع (۳)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: سُئِلَ أَيُّ عَمَلٍ أَنْجَحُ قَالَ طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار، امالی شیخ صدوق: از امیر المومنین علیه السلام سؤال شد :کدام یک از کارها آدمی را نجات می دهد، فرمودند: خواستن آنچه نزد خداوند برود و از او بخواهد. - . امالی صدوق: ۲۳۷ -

**[ترجمه]

«۲۷»

مع (۵)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الِاشْتِهَارُ بِالْعِبَادَهِ رِيبَهٌ الْخَبَرَ(۶).

**[ترجمه]معانی الاخبار، امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام فرمود: مشهور شدن به عبادت از موارد ریا می باشد. - . امالی صدوق: ۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۸»

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ فَأَدْخَلَ فِيهِ رِضَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَانَ مُشْرِكاً.



---

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۴۰۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۹۸.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۳۷.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۱۵.

۶- ۶. أمالی الصدوق ص ۱۴.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَيْرِی هُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ (۱).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السّلام فرمود: اگر بنده ای کاری انجام دهد و در آن عمل رضایت خداوند را در نظر بگیرد و طالب آخرت باشد، ولی در آن میان دیگری را هم دخالت دهد مشرک خواهد بود.

- امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس برای مردم کار کند پاداش خود را باید از مردم بگیرد و هر ریائی شرک به حساب می آید

- و نیز فرمودند: خداوند می فرماید: هر کس برای من و دیگری کار کند، برای او کار کرده است. - . ثواب الاعمال: ۲۱۷ -

در محاسن نیز حدیث مشابهی از محمد بن علی، از علی بن مفضل بن صالح نقل شده است. - . محاسن: ۱۲۲ -

**[ترجمه]

**«۲۹»**

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَيَأْتِی عَلَى أُمَّتِی زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَ تَحْسُنُ فِيهِ عَلَانِيَتُهُمْ طَمَعاً فِی الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَكُونُ أَمْرُهُمْ رِيَاءً لَا يُخَالِطُهُ خَوْفٌ يَعُمُّهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ فَيَدْعُونَهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السّلام به نقل از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: زمانی برای امت من خواهد رسید که نیت های(درونهایشان) آنان پلید خواهد شد، آنها ظواهر خودشان را نیکو جلوه می دهند تا به مال و منال دنیا برسند.

آنها (با اعمال‌شان) آنچه را نزد خداوند است نمی‌خواهند، آنها هر کاری که می کنند از روی ریا می باشد و هرگز ترس از خدا ندارند، خدابرای مجازات کردنشان آنها کور می‌گرداند(تا حق را نبینند) و (به هنگام گرفتاری‌هایشان) مانند غریق(اضطرار واخلاص کامل) هر چه دعا می کنند مستجاب نمی گردد. - . ثواب الاعمال: ۲۲۸ -

**[ترجمه]

**«۳۰»**

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ

كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ فِيهِ أن يكون [أَنَّهُ سَيَكُونُ] خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبِرِ وَ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِءُونَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ تَتْرُكُ الْحَكِيمَ مِنْهَا حَيْرَانَ يَبْطُلُ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَ حِكْمَةُ الْحَكِيمِ وَ أُلْبِسُهُمْ شِيَعاً وَ أُذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي بِأَعْدَائِي فَلَا أُبَالِي بِمَا أُعَذِّبُهُمْ جَمِيعاً وَ لَا أُبَالِي (۴).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که پدرش فرمودند: خداوند متعال یکی از کتابهای خود را برای یکی از پیامبرانش فرستاد، در آن کتاب آمده بود: گروهی از بندگان من دنیا را به وسیله دین بدست می آورند و از این طریق کاسه لیسی می کنند .

آنها لباس میش ها را در بر می نمایند ولی دل آنان مانند دل گرگ ها می باشد، تلخی آنها بسیار کشنده و ناگوار است، زبانشان از عسل شیرین تر ولی باطنشان از مردار هم بدبوتر است آنها مرا می خواهند فریب دهند و یا با من نیرنگ کنند و یا به من جرأت پیدا کرده اند.

به عزت و جلال خودم سوگند آنها را به فتنه هائی گرفتار خواهم کرد که مهار آنها را بگیرد و در اطراف زمین حرکت دهد، به اندازه ای که حکیمان هم در آن باره متحیر گردند و صاحب نظران سرگردان شوند و از آن سر در نیاورند.

فتنه ای که حکمت حکیمان و دانش دانشمندان در آن بمانند و حقیقت آن را در نیابند. من آنها را از هم پراکنده می سازم و گروهی را بر گروهی دیگر مسلط خواهم ساخت تا یک دیگر را آزار دهند من از دشمنان خود به وسیله دشمنی دیگر انتقام خواهم گرفت و باکی ندارم تا همه را عذاب نمایم و آنها را تعقیب نمایم. - . ثواب الاعمال : ۲۲۸ -

**[ترجمه]

**«۳۱»**

ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: الشِّرْكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ

ص: ۲۹۸

---

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۱۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۲۲.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۲۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۲۸.

عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(۱).

**[ترجمه]تحف العقول: امام حسن عسکری علیه السّلام فرمودند: شرک در میان مردم از حرکت مورچه روی سطح سیاه در شب ظلمانی، مخفی تر است. - . تحف العقول: ۵۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۲»

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ فَمَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَیْرِی فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ غَیْرِی (۲).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السّلام: خداوند عالم فرمودند: من بهترین شریک می باشم، هر کس برای من کار کند و دیگری را هم با من در نظر بگیرد، مثل این است که برای دیگری کار کرده باشد. - . محاسن: ۲۵۲ -

**[ترجمه]

«۳۳»

سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا قِلَّهُ الْعَقْلِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِی هُوَ لِلَّهِ رِضًی فَیُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ فَلَوْ أَنَّهُ أَخْلَصَ لِلَّهِ لَجَاءَهُ الَّذِی یُرِیدُ فِی أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ (۳).

**[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السّلام فرمودند: بین حق و باطل فقط بی عقلی وجود دارد، پرسیدند یا ابن رسول اللّه این چگونه می شود، فرمودند: بنده ای کاری انجام می دهد و خداوند هم از او راضی می باشد ولی او غیر از خدا را در نظر می گیرد، اگر او در این کار فقط خداوند را در نظر می گرفت به سرعت به مقصود خود می رسید. - . محاسن: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۳۴»

سن، [المحاسن] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. اخْشَوُا اللَّهَ خَشْیَهً لَیْسَتْ بِتَعْذِیرٍ وَ اعْمَلُوا لِلَّهِ فِی غَیْرِ رِئَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَیْرِ اللَّهِ وَکَلَهُ اللَّهُ إِلَی عَمَلِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۴).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السّلام از پدرش روایت می کند که علی علیه السّلام فرمودند: از خداوند بترسید ولی نه از این جهت که او شما را به خاطر گناه تعذیر می کند و برای خداوند کار کنید ولی بدون ریا و یا تظاهر، و بدانید هر کس برای

غیر خداوند کار کند، خدا او را به همان شخص واگذار می کند. - . محاسن: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

**«۳۵»**

سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بِالْقَلِیلِ مِنْ عَمَلِهِ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ أَکْثَرَ مِمَّا أَرَادَهُ بِهِ وَ مَنْ أَرَادَ النَّاسَ بِالْکَثِیرِ مِنْ عَمَلِهِ فِی تَعَبٍ مِنْ بَدَنِهِ وَ سَهَرٍ فِی لَیْلِهِ أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُقَلِّلَهُ فِی عَیْنِ مَنْ سَمِعَهُ (۵).

**[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس برای خداوند کار کند اگر چه کم باشد خداوند آن کار را آشکار می کند و بیشتر از آنچه در نظر گرفته به او می دهد، ولی هر کس کار زیاد بکند، ولی برای مردم عمل نماید جز خستگی و بی خوابی سودی نخواهد برد، خداوند این گونه اعمال را در نظر مردم کم جلوه می دهد. - . محاسن: ۲۵۵ -

**[ترجمه]

**«۳۶»**

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلِی لَمْ أَقْبَلْ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً.

وَ نَرْوِی: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَا شُورِکْتُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا تَرَکْتُهُ.

وَ نَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا

ص: ۲۹۹

---

۱- ۱. تحف العقول ص ۵۱۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۵۲.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۵۴.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۵۴.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۵۵.

يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۱) قَالَ لَيسَ مِنْ رَجُلٍ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَهَ النَّاسِ يَشْتَهِی أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ إِلَّا أَشْرَكَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ فِی ذَلِكَ الْعَمَلِ فَيُبْطِلُهُ الرِّيَاءُ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ الشِّرْكَ.

وَ نَرْوِی: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

وَ نَرْوِی: مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: من بهترین شریک می باشم هر کس با من در کارهای خود شریکی قائل گردد از وی قبول نخواهم کرد، مگر اینکه آن از روی اخلاص باشد.

- روایت شده از امام علیه السّلام که فرمودند: من بهترین شریک می باشم و هر کس در کارش برای من شریکی بیاورد او را رها خواهم کرد.

- امام علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً» - . کهف / ۱۱۰ - فرمودند: هر کس کار نیکی انجام دهد و قصدش خدا نباشد و فقط برای خوش آمدن مردم آن کار را بکند این عمل شرک در عبادت بحساب می آید و داخل در اعمال ریائی می باشد و خداوند این عمل را شرک نامیده است.

- روایت شده که هر کس برای خداوند کار کند پاداش او هم با خداوند است و هر کس برای مردم کار کند باید اجر خود را هم از مردم بگیرد و هر ریائی شرک بحساب می آید .

- روایت شده هر بنده ای که در نهان کار نیکی انجام دهد، خداوند بعد از مدتی آن کار را آشکار می کند و هر بنده ای که کار بدی انجام دهد و آن را مخفی بدارد خداوند آن را هم فاش می سازد.

**[ترجمه]

**«۳۷»**

مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تُرَاءِ بِعَمَلِكَ مَنْ لَا يُحْيِی وَ لَا يُمِيتُ وَ لَا يُغْنِی عَنْكَ شَيْئاً وَ الرِّيَاءُ شَجَرَهٌ لَا تُثْمِرُ إِلَّا الشِّرْكَ الْخَفِيَّ وَ أَصْلُهَا النِّفَاقُ يُقَالُ لِلْمُرَائِی عِنْدَ الْمِيزَانِ خُذْ ثَوَابَكَ مِمَّنْ عَمِلْتَ لَهُ مِمَّنْ أَشْرَكْتَهُ مَعِی فَانْظُرْ مَنْ تَدْعُو وَ مَنْ تَرْجُو وَ مَنْ تَخَافُ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى إِخْفَاءِ شَيْ ءٍ مِنْ بَاطِنِكَ عَلَيْهِ وَ تَصِيرُ مَخْدُوعاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ (۲) وَ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ الرِّيَاءُ فِی النَّظَرِ وَ الْكَلَامِ وَ الْأَكْلِ وَ الْمَشْيِ وَ الْمُجَالَسَهِ وَ اللِّبَاسِ وَ الضَّحِكِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الظَّاهِرَهِ وَ مَنْ أَخْلَصَ بَاطِنَهُ لِلَّهِ وَ خَشَعَ لَهُ بِقَلْبِهِ وَ رَأَى نَفْسَهُ مُقَصِّراً بَعْدَ بَذْلِ كُلِّ مَجْهُودٍ وَجَدَ الشُّكْرَ عَلَيْهِ حَاصِلًا فَيَكُونُ مِمَّنْ يُرْجَى لَهُ الْخَلَاصُ مِنَ الرِّيَاءِ وَ النِّفَاقِ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى ذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۳).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السّلام فرمودند: کارهایت رابرای کسی که نه تو را میمراند نه زندگی بخشد و

می‌تواند تو را در چیزی بی‌نیاز گرداند انجام نده ، ریا درختی است که میوه اش شرک خفی می باشد و ریشه آن نفاق بشمار می رود.

به ریاکار در هنگام حساب‌رسی اعمال گفته می شود اینک پاداش خود را از کسی که برای او کار کردی و او را با من شریک کردی بگیر، بدان و توجه کن که نمی‌توانی آنچه را در دل وباطن داری از او پنهان سازی(که اگر چنین چیزی در نظر داشته باشی)خودت را فریب داده‌ای.اینک گرفتار مکری شده ای که خداوند در قرآن می فرماید:«یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ ما یَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ.» {با خدا و مؤمنان نیرنگ می بازند؛ ولی جز بر خویشتن نیرنگ نمی زنند، و نمی فهمند.} - . بقره / ۱۰ -

بیشترین موارد ریا در نگاه کردن و سخن گفتن، خوردن، راه رفتن، مجالست، لباس پوشیدن، خندیدن، نماز، حج، جهاد، قرائت قرآن و سایر عبادات آشکارا می باشد و در این موارد انسان گرفتار ریاء و تظاهر و شرک می شود.

اما کسی که باطنش را برای خداوند خالص کند و دلش خاشع گردد و خود را مقصر و ذلیل بداند وپیوسته کوشش کند و همواره شکرگزار باشد، این چنین اشخاصی امید خلاصی دارند و ممکن است از ریاء و نفاق دور بمانند.اگردر همه احوال بر هر چیزی که گفته شد استقامت وپایداری بورزند

**[ترجمه]

**«۳۸»**

سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ عَظِیمِ الشقاق [الشَّقَاءِ] قَالَ رَجُلٌ تَرَکَ الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا فَفَاتَتْهُ الدُّنْیَا وَ خَسِرَ الْآخِرَةَ وَ رَجُلٌ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ وَ صَامَ رِئَاءَ النَّاسِ فَذَلِکَ الَّذِی حُرِمَ لَذَّاتِ الدُّنْیَا وَ لَحِقَهُ التَّعَبُ الَّذِی لَوْ کَانَ بِهِ مُخْلِصاً لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ الْآخِرَةَ



---

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. البقره: ۱۰.

۳- ۳. مصباح الشریعه ص ۳۳.

وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَبَاءً مَنْثُوراً.

**[ترجمه]از علی علیه السّلام سؤال شد: بدبختی وشقاوت بزرگ چیست؟ فرمودند: کسی که دنیا را برای رسیدن به دنیا ترک می کند، این دنیا را از دست می دهد و در آخرت هم سودی نمی برد و زیان می نماید، مردی که عبادت می کند و خود را به مشقت می اندازد و روزه می گیرد ولی همه را برای خودنمایی برای مردم انجام می دهد .

این شخص با این کارها از همه لذات و خوشیهای دنیا محروم می گردد و فقط سختی ها و ناراحتیها برای او باقی می ماند، اگر او از روی خلوص آن کارها را کرده بود، از خداوند پاداش می گرفت، او خیال می کند هنگامی که وارد آخرت شود میزان اعمالش سنگین می شود، ولی او در آن جا چیزی مشاهده نمی کند پس همه را غبارهایی میبیند که در آسمان پراکنده شده است

**[ترجمه]

**«۳۹»**

سر، [السرائر] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ يَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَيُجَوِّدُ صَلَاتَهُ وَ يُحَسِّنُهَا رَجَاءَ أَنْ يَسْتَجِرَّ بَعْضَ مَنْ يَرَاهُ إِلَى هَوَاهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الرِّيَاءِ.

**[ترجمه]سرائر: عبید گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: مردی نماز می گذارد و نمازش را نیکو ادا می کند و دوست می دارد مردم را بطرف خود متوجه سازد، فرمودند این عمل ریا بحساب نمی آید.

**[ترجمه]

**«۴۰»**

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً(۱) قَالَ مَنْ صَلَّى أَوْ صَامَ أَوْ أَعْتَقَ أَوْ حَجَّ يُرِيدُ مَحْمَدَةَ النَّاسِ فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ وَ هُوَ شِرْكٌ مَغْفُورٌ(۲).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: جراح از امام صادق علیه السّلام نقل می کند که در تفسیر آیه شریفه «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» - . کهف / ۱۱۰ - فرمودند: به این معنا است که هر کس نماز بگذارد و یا روزه بگیرد و یا برده ای آزاد کند و یا حجی بجای آورد و مقصودش آن باشد که مردم از وی خوشـشان بیاید واو را ستایش کنند مشرک بحساب می آید ولی قابل گذشت می باشد. - . نفسیر عیاشی ۲: ۳۵۲ و جراح همان طور که بیان شد و در ادامه نیز بیان می گردد، مدائنی است. -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَرَّاحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَمَنْ کانَ یَرْجُوا إِلَی بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً أَنَّهُ لَیسَ مِنْ رَجُلٍ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ وَ لَا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا یَطْلُبُ تَزْکِیَهَ النَّاسِ یَشْتَهِی أَنْ یُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَذَاکَ الَّذِی أَشْرَکَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۳).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام در تفسیر آیه شریفه «فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ ... أَحَداً» فرمودند: کسی که کار نیکی می کند و رضایت خداوند را در نظر نمی گیرد و می خواهد به این وسیله آبروئی در میان مردم پیدا کندو هدفش این است که آن مردم کار خوب او را بشنوند، این مرد در عبادت خدا مشرک می شود. - . نفسیر عیاشی ۲: ۳۵۲ و جراح همان طور که بیان شد و در ادامه نیز بیان می گردد، مدائنی است. -

**[ترجمه]

«۴۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ بِی فِی عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا کَانَ لِی خَالِصاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ عَمِلَ لِی وَ لِغَیْرِی فَهُوَ لِمَنْ عَمِلَ لَهُ دُونِی (۴).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السّلام از قول خداوند فرمود: من بهترین شریک می باشم، هر کس در کارهای خود برای من شریکی قرار دهد آن را نخواهم پذیرفت من آن اعمالی را خواهم پذیرفت که خالص باشد .

- در روایت دیگری از حضرت علیه السلام روایت شده است: خدای متعال می فرماید: من بهترین شریک هستم، هر کس دیگری را با من در عملی شریک سازد، عمل را به آن شریک وا می گذارم. - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۵۳ -

**[ترجمه]

«۴۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا: لَوْ أَنَّ عَبْداً عَمِلَ عَمَلًا یَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ ثُمَّ أَدْخَلَ فِیهِ رِضَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ کَانَ مُشْرِکاً(۵).

**[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر و صادق علیهما السّلام فرمودند: اگر بنده ای عملی انجام دهد و مقصودش خدا و آخرت باشد ولی بعد از آن رضایت وخشنودی فردی از مردم را اراده کند، این شخص مشرک به حساب می آید. - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۵۳ -

**[ترجمه]

«۴۴»

ین، [کتاب حسـین بن سـعید] و النوادر عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یُجَاءُ بِعَبْدٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَدْ صَلَّی فَیَقُولُ یَا رَبِّ صَلَّیْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَیُقَالُ لَهُ بَلْ صَلَّیْتَ لِیُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاهَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَی النَّارِ

ص: ۳۰۱

---

۱- ۱. الکهف: ۱۱۰.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۲ و جراح هو المدائنی کما مرّ و سیأتی.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۲ و جراح هو المدائنی کما مرّ و سیأتی.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۳.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۵۳.

وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشْجَعَ فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُجَاءُ بِعَبْدٍ قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِيَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيُقَالُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَسْخَى فُلَاناً اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السّلام فرمودند: بنده ای را روز قیامت می آورند، که نماز گزارده است، گوید: بار خدایا من برای رضای تو نماز گزارده ام، به او می گویند خیر تو برای اینکه گفته شود خوب نماز گزارده ای، نماز می خواندی در این هنگام امر می شود او را بطرف دوزخ هدایت کنید.

بعد از این بنده ای دیگر را حاضر می کنند که قرآن یاد گرفته است او می گوید: بار خدایا من برای رضای تو قرآن را فرا گرفتم، گفته می شود آری تو قرآن یاد گرفتی بگویند او خوش صدا می باشد، در این جا فرمان می رسد او را هم به طرف دوزخ ببرید.

بار دیگر بنده ای دیگر می آورند که جهاد کرده است، او می گوید: بار خدایا من برای رضای تو به جهاد رفته ام به او می گویند: خیر تو به جهاد رفتی تا بگویند فلان کس شجاع می باشد در این جا امر می آید او را هم بطرف دوزخ هدایت کنید.

سپس بنده ای دیگر را حاضر می کنند که مال خود را در راه خداوند متعال انفاق کرده است، او می گوید: بار خدایا من اموال خود را در راه تو انفاق کردم، به او هم می گویند خیر تو در انفاق خود نظر داشتی که مردم بگویند او چه اندازه سخاوت دارد، فرمان می آید او را هم وارد آتش کنید .

**[ترجمه]

**«۴۵»**

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ إِنَّ كُلَّ رِيَاءٍ شِرْكٌ.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس برای خداوند کار کند پاداش او با خداوند خواهد بود و هر کس برای مردم عمل نماید پاداش خود را باید از مردم بگیرد و هر ریائی شرک است.

**[ترجمه]

**«۴۶»**

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَابِدٌ فَأُعْجِبَ بِهِ دَاوُدُ علیه السلام فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ لَا يُعْجِبَنَّكَ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ مُرَاءٍ قَالَ فَمَاتَ الرَّجُلُ فَأُتِيَ دَاوُدُ علیه السلام فَقِيلَ لَهُ مَاتَ الرَّجُلُ فَقَالَ ادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ قَالَ فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ قَالُوا كَيْفَ لَمْ يَحْضُرْهُ قَالَ فَلَمَّا غُسِّلَ

قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَلَمَّا صَلَّوا عَلَيْهِ قَامَ خَمْسُونَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِاللَّهِ مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَاناً قَالَ الَّذِى أَطْلَعْتَنِى عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ إِنْ كَانَ لَكَذَلِكَ وَ لَكِنْ شَهِدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْبَارِ وَ الرُّهْبَانِ فَشَهِدُوا بِى مَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْراً فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ عَلَيْهِ وَ غَفَرْتُ لَهُ مَعَ عِلْمِى فِيهِ.

**[ترجمه]نوادر: امام باقر علیه السّلام فرمود: در بنی اسرائیل عابدی بود که داود علیه السّلام از او خوشش می آمد واعمال او داود را به تعجب واداشته بود، خداوند به داود وحی کردند تو از کارهای او در شگفت مباش او ریا کار می کند.

گویند: آن عابد درگذشت نزد داود علیه السّلام آمدند و گفتند فلان کس درگذشت، فرمود: بروید او را دفن کنید بنی اسرائیل از این عمل داود ناراحت شدند که چرا او در جنازه عابد شرکت نکرده است.

هنگامی که عابد را غسل دادند پنجاه نفر برخاستند و شهادت دادند که از آن جز خیر مشاهده نکرده اند، بعد از اینکه بر جنازه او نماز گزاردند پنجاه نفر دیگر هم شهادت دادند که جز خیر از وی مشاهده نکرده اند.

در این هنگام خداوند برای داود وحی فرستاد که چرا در جنازه او حاضر نشدی، گفت: بار خدایا تو مرا از او آگاه ساختی، خداوند فرمود: آری چنین بود ولی چون گروهی از علماء و راهبان به خوبی او گواهی دادند من هم او را رحمت کردم با اینکه از حال او آگاه بودم.

**[ترجمه]

**«۴۷»**

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً قَالَ هُوَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الطَّاعَاتِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَةَ النَّاسِ يَشْتَهِى أَنْ يُسْمِعَ بِهِ فَهَذَا الَّذِى أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ خَيْراً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَسَرَّ شَرّاً فَتَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ لَهُ شَرّاً.

**[ترجمه]نوادر: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه «وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً» فرمود: کسی که کار خوبی انجام می دهد و رضای خداوند را در نظر نمی گیرد و مقصودش این است مردم او را آدم خوبی بدانند و در باره او سخن بگویند و کارهای او را تعریف و تمجید کنند و در محافل و مجالس ذکر او را بنمایند، این مرد در عبادت خود مشرک می باشد.

بعد از آن فرمودند: بنده ای که کارهای نیک انجام دهد و آن را پنهان بدارد مگر، خداوند بعد از مدتی آن خیر را برای مردم آشکار می کند و هر بنده ای که بخواهد شری را پنهان نماید خداوند پس از مدتی آن را فاش می سازد .

**[ترجمه]

«۴۸»

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الرَّجُلُ مِنَّا يَصُومُ وَ يُصَلِّي فَيَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ إِنَّكَ مُرَاءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلْيَقُلْ أَحَدُكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً وَ أَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ.

**[ترجمه]نوادر: موسی بن جعفر علیه السّلام از پدرانش روایت می کند که علی علیه السّلام فرمود: ما از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله پرسیدیم: یا رسول اللّه مردی از ما روزه می گیرد و نماز می گذارد ولی شیطان در او القاء می کند و می گوید شما ریاکار هستید.

رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: هنگامی که شیطان این گونه به شما القاء کرد، شما هم در اینجا بگوئید خداوندا به شما پناه می برم از اینکه با علم و اراده برای تو شریکی بیاورم و اگر از روی جهالت کاری کرده ام استغفار می نمایم.

**[ترجمه]

«۴۹»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المومنین علیه السلام فرمود: بدون ریاو(خودنمایی)عمل کنید و تظاهری نداشته باشید و بدانید هر کس برای غیر خدا کار کند خداوند کارش را به کسی که کار را برایش انجام داده واگذار می کند. - . نهج البلاغه، خطبه - ۲۳

**[ترجمه]

«۵۰»

مُنْيَهُ الْمُرِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكَمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْخِزْيِ قِيلَ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْمُرَائِيَ يُنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَائِي ضَلَّ عَمَلُكَ وَ بَطَلَ أَجْرُكَ اذْهَبْ فَخُذْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

وَ رَوَى جَرَّاحٌ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ الْآيَهَ قَالَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَزْكِيَهَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمِعَ بِهِ النَّاسَ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَهِ رَبِّهِ أَحَداً.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْمَلَكَ يَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِي سِجِّينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّايَ أَرَادَ بِهِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِي يَنْشَطُ إِذَا رَأَى النَّاسَ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ.

ص: ٣٠٣

---

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٢٣ من الخطب.

**[ترجمه]منیه المرید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آنچه بیشتر از شما می ترسم شرک کوچک است گفتند یا رسول اللَّه شرک کوچک کدام است فرمودند: آن ریا می باشد، روز قیامت که خداوند بندگان را پاداش می دهد می گوید: بروید از کسانی که برای آنها کار می کردید پاداش خود را طلب کنید و ببینید آیا آن ها می توانند پاداش شما را بدهند.

- رسول اکرم صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: از چاه رسوائی به خداوند پناه ببرید، گفته شد: یا رسول اللَّه چاه رسوائی کدام است، فرمودند: نام یک دره ای در جهنم است که ریاکاران در آنجا خواهند بود.

- رسول اکرم صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: روز قیامت به ریاکار می گویند، ای بدکار، ای مکار، ای فریب کار، هر چه کار کردی از دست رفت و مزدت پایمال شد، اینک بروید و مزد خود را از همان کسی که برای او کار می کردید بگیرید.

- جراح مدائنی از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که آن حضرت در تفسیر آیه شریفه «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ» فرمودند آنها کسانی هستند که کاری که ثواب دارد را انجام می‌دهند درحالی که آن کار را برای خدا انجام نمی‌دهند و همانا آن کار را انجام می‌دهند تا مردم بشنوند ونزد آنها آبروی پیدا کرده(مردم آنها را انسان‌های خوبی بدانند) واین همان کسی است که در عبادت پرودگارش شریک قرار داده است.

- رسول خدا صلی اللَّه علیه و آله فرمودند: فرشته ای با خوشحالی نامه عمل یک بنده که همه اش نیک می باشد بطرف بالا می برد، ولی خداوند می فرماید این کارهای نیک را در دوزخ بگذارید او برای من کار نکرده است. - . مجلسی، محمد باقر بن محمد محمد تقی، بحار النوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الاطهار (ط – بیروت) ۱۱۱ جلد، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، چاپ دوم، ۱۴۰۳ ق. -

علی علیه السّلام فرمودند: ریاکار سه نشانه دارد :وقتی مردم را می‌بیند در (در انجام کارهایش)نشاط پیدا کرده وخوشحال می‌شود. هنگامی که تنها باشد کسل وتنبل می‌شود، دوست دارد مردم در همه کارهایش از او تعریف کنند.

**[ترجمه]

**«۵۱»**

عِدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ مَنْ أَشْرَكَ مَعِي شَرِيكاً فِي عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِي دُونِي لِأَنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا أُخْلِصَ لِي.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنِّي أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا ثُمَّ أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِي ءٌ وَ هُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ فِيهِ دُونِي.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَ مَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلَاصِ حَتَّى لَا يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلَّهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: يَا بَا ذَرٍّ لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى النَّاسَ أَمْثَالَ الْأَبَاعِرِ فَلَا يَحْفِلُ بِوُجُودِهِمْ وَ لَا يُغَيِّرُهُ ذَلِكَ كَمَا لَا يُغَيِّرُهُ وُجُودُ بَعِيرٍ عِنْدَهُ ثُمَّ يَرْجِعَ هُوَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَكُونَ أَعْظَمَ حَاقِرٍ لَهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: وَ قَدْ سُئِلَ فِيمَ النَّجَاةُ قَالَ أَنْ لَا يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِطَاعَةِ اللَّهِ يُرِيدُ بِهَا النَّاسَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ رِئَاءٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قَالُوا وَ مَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الرِّئَاءُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ اذْهَبُوا إِلَى الَّذِي كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا هَلْ تَجِدُونَ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ لَأَعْبُدَنَّ اللَّهَ عِبَادَةً أُذْكَرُ بِهَا فَمَكَثَ مُدَّةً مُبَالِغاً فِي الطَّاعَاتِ وَ جَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا مُتَصَنِّعٌ مُرَاءٍ فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ قَدْ أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ وَ ضَيَّعْتَ عُمُرَكَ فِي لَا شَيْءٍ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فَغَيَّرَ نِيَّتَهُ وَ أَخْلَصَ عَمَلَهُ لِلَّهِ فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَالُوا وَرِعٌ تَقِيٌّ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ آثَرَ مَحَامِدَ اللَّهِ عَلَى مَحَامِدِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ

ص: ۳۰۴

مَئُونَهَ النَّاسِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَ مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ (۱)

**[ترجمه]عده الداعی: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: خداوند متعال می فرماید: من بهترین شریک هستم، هر کس برای من در کارها شریکی قائل شود آن عمل برای من نخواهد بود، زیرا من فقط اعمال خالص را قبول می کنم.

- در حدیث دیگری آمده که من بی نیازترین شریکان می باشم، هر کس کاری انجام دهد و دیگری را در نظر بگیرد من از او بیزار می باشم و آن کار برای کسی می‌گذارم که در انجام کارشد با من شریکش کرده است

- رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمودند: هر حقی، حقیقتی دارد و هیچ کس به حقیقت اخلاص نمی رسد مگر اینکه درهیچ یک از کارهایی که برای خداوند انجام داده است دوست نداشته باشد مردم او را بستایند .

- رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمودند: ای ابو ذر مردی به حد فقاهت نخواهد رسید(به عمق بینش و فقه کامل دست پیدا نمی‌کند) تا آنگاه که مردم را مانند شتران تصور کند، او باید به آنها توجه نکند و وجود آنها نتوانند در او اثر بگذارند همان گونه که یک شتر نمی تواند در او اثر بگذارد و بعد متوجه خود شود و خود را از همگان حقیر بداند.

- رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: خداوند عملی را که به اندازه ذره‌ای در آن ریا باشد مورد قبول قرار نمی دهد.

- از رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله سؤال شد نجات در چیست، فرمودند: بنده ای در عبادات و طاعات خداوند دیگری را در نظر نداشته باشد.

رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمودند: چیزی که بیشتر از شما می ترسم شرک اصغر می باشد گفتند: یا رسول اللّه شرک اصغر کدام است فرمودند: ریاء خداوند متعال می فرماید هنگامی که بندگان را پاداش عمل می دهند به آنها می گویند بروید از کسانی که برای آنها کار می کردید پاداش خود را بگیرید، آیا از جزاء و ثواب نزد آن‌ها چیزی می‌یابید.

رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمود: هر کس ستایش خداوند رادر برابر ستایش و مدح مردم برگزیند و از آن صرف نظر کند پروردگار نیاز و مؤنه‌هایش را از مردم عهده دار خواهد شد

روایت شده مردی در بنی اسرائیل گفت: من خداوند را چنان عبادت کنم که همواره نام من باقی بماند، او مدتی به جدیت مشغول عبادت شد، او از هر اجتماعی که می گذشت مردم به او می گفتند این شخص ظاهرساز و ریاکار می باشد.

روزی به خود آمد و گفت: تو خود را خسته کردی و عمرت را ضایع ساختی، اینک باید کاری کنی که بعد از این برای خداوند عمل نمائی، نیت او تغییر کرد و عملش خالص شد و برای خدا کار کرد، او بعد از این به هر گروهی از مردم که عبور می کرد می گفتند: او متقی و پرهیزگار می باشد .

- رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: هر کس امر آخرت خود را اصلاح کند، خداوند دنیای او را اصلاح می کند و هر کس بین خود و خدا را اصلاح نماید خداوند بین او و مردم را اصلاح می کند. - . عده الداعی: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

**«۵۲»**

أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الْجَنَّهَ تَكَلَّمَتْ وَ قَالَتْ إِنِّی حَرَامٌ عَلَى كُلِّ بَخِيلٍ وَ مُرَاءٍ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ النَّارَ وَ أَهْلَهَا يَعِجُّونَ مِنْ أَهْلِ الرِّئَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَعِجُّ النَّارُ قَالَ مِنْ حَرِّ النَّارِ الَّتِی يُعَذَّبُونَ بِهَا.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَ رَجُلٌ قُتِلَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَارِی أَ لَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِی فَيَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قُمْتُ بِهِ فِی آنَاءِ اللَّيْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَهُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَ يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَ لَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ الْمَالَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُولُ بَلَى يَا رَبِّ فَيَقُولُ فَمَا عَمِلْتَ بِمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ أَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَهُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ وَ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَ يُؤْتَى بِالَّذِی قُتِلَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ مَا فَعَلْتَ فَيَقُولُ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ فِی سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَ تَقُولُ الْمَلَائِكَهُ كَذَبْتَ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ شُجَاعٌ جَرِیءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُولَئِكَ خَلْقُ اللَّهِ تُسْعَرُ بِهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ.

ص: ۳۰۵

---

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۵۶.

**[ترجمه]اسرار الصلوه: رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمودند: بهشت سخن گفت و اظهار داشت من حرام می باشم بر کسی که بخل ورزد و ریاکار باشد.

- رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: آتش و اهل آن از ریاکاران فریاد و شیون می کنند، گفته شد: یا رسول اللّه آنها چگونه شیون می نمایند فرمودند: از آتش سوزانی که آنها بخاطرش عذاب می کشند.

- رسول اکرم صلی اللّه علیه و آله فرمودند: نخستین کسانی که روز قیامت احضار می شوند، مردی که قرآن را جمع کرده(حفظ کرده وبه تلاوت آن مشغول بوده است)، شخصی که در راه خدا کشته شده و مردی که مال فراوان دارد، خداوند متعال به او می گوید مگر آنچه را که برای رسول فرستادم به تو تعلیم نکردم، گوید چرا تعلیم فرمودی.

خداوند متعال می فرماید پس چرا آنچه تعلیم گرفتی عمل نکردی؟ او می گوید: بار خدایا من در شب و روز قرآن را مطالعه و تلاوت کردم، خداوند و فرشتگان می گویند دروغ می گوئی، مقصود شما آن بود که بگویند فلان شخص خوب قرآن می خواند و همین را هم می گفتند.

بعد از آن مرد ثروتمند را می آورند خداوند از او سؤال می کند مگر زندگی تو را توسعه ندادم و تو را از دیگران بی نیاز نکردم او می گوید: آری ای خدای من مطلب چنین است، خداوند سؤال می کند پس چرا به آنچه دادم عمل نکردی.

می گوید: چرا من صله رحم بجای آوردم و در راه خداوند دادم، خداوند می گوید دروغ گفتی و فرشتگان هم می گویند دروغ می گوید، خداوند می فرماید تو این کارها را می کردی تا بگویند فلان کس بخشنده است و این سخن را هم گفتند .

بعد از آن مردی که در راه خداوند کشته شده است حاضر می شود به او می گویند شما چه کردید، او می گوید: بار خدایا تو فرمان جهاد دادی و من هم جنگ کردم تا در راه تو کشته شدم، خداوند می گوید: دروغ می گوئی و فرشتگان هم او را تکذیب می کنند، خدا و فرشتگان می گویند تو می خواستی مردم بگویند فلان کس شجاع است و همین را هم می گفتند، بعد از این رسول خدا فرمودند: آنها گروهی هستند که آتش جهنم به واسطه آنها گداخته می شود .

**[ترجمه]

## باب ۱۱۷ استکثار الطاعه و العجب بالأعمال

### الآيات

النساء: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا(۱)

النجم: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى (۲)

<meta info="- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا - . نساء / ۴۹ -

{آیا به کسانی که خویشتن را پاک می شمارند ننگریسته ای؟ [چنین نیست،] بلکه خداست که هر که را بخواهد پاک می گرداند، و به قدر نخِ روی هسته خرمایی ستم نمی بینند.}

- هُوَ أَعْلَمُ بِکُمْ إِذْ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّهٌ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی - . نجم / ۳۲ -

{آنان که از گناهان بزرگ و زشتکاریها -جز لغزشهای کوچک- خودداری می ورزند، پروردگارت [نسبت به آنها] فراخ آمرزش است. وی از آن دم که شما را از زمین پدید آورد و از همان گاه که در شکمهای مادرانتان [در زهدان] نهفته بودید به [حال] شما داناتر است، پس خودتان را پاک مشمارید. او به [حال] کسی که پرهیزگاری نموده داناتر است.}

**[ترجمه]

## الأخبار

### «۱»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ یَسَارٍ یَرْفَعُهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ الذَّنْبَ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا ابْتُلِیَ مُؤْمِنٌ بِذَنْبٍ أَبَداً(۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: خداوند می داند که گناه از عجب و خودپسندی برای مؤمن بهتر است و اگر این نبود هیچ مؤمنی گرفتار گناه نمی شد. - . کافی ۲: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

## بیان

العجب استعظام العمل الصالح و استكثاره و الابتهاج له و الإدلال به و أن يرى نفسه خارجا عن حد التقصير و أما السرور به مع التواضع له تعالى و الشكر له على التوفيق لذلك و طلب الاستزاده منه فهو حسن ممدوح.

قال الشيخ البهائی قدس الله روحه لا ريب أن من عمل أعمالا صالحه من صيام الأيام و قيام الليالی و أمثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج فإن كان من حيث كونها عطيه من الله له و نعمه منه تعالى عليه و كان مع ذلك خائفا من نقصها شفيقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجبا و إن كان من حيث كونها صفته و قائمه به و مضافه إليه فاستعظمها و ركن إليها و رأى نفسه خارجا عن حد التقصير و صار كأنه يمن على الله سبحانه بسببها

۱- ۱. النساء: ۴۹.

۲- ۲. النجم: ۳۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۱۳.

فذلك هو العجب انتهى.

و الخبر يـدل على أن العجب أشـد من الـذنب أى من ذنوب الجوارح فـإن العجب ذنب القلب و ذلك أن الـذنب يزول بالتوبه و يكفر بالطاعـات و العجب صـفه نفسـانيه يشـكل إزالتهـا و يفسـد الطاعـات و يهبطها عن درجه القبول و للعجب آفات كثيره فإنه يـدعو إلى الكبر كما عرفت و مفاسـد الكبر ما عرفت بعضـها و أيضا العجب يـدعو إلى نسـيان الذنوب و إهمالها فبعض ذنوبه لا يـذكرها و لا يتفقـدها لظنه أنه مسـتغن عن تفقـدها فينساها و ما يتـذكر منها فيستصـغرها فلا يجتهد فى تداركها و أما العبادات و الأعمال فإنه يستعظمها و يتبجح بها و يمن على الله بفعلها و ينسى نعمه الله عليه بالتوفيق و التمكين منها.

ثم إذا أعجب بها عمى عن آفاتها و من لم يتفقـد آفات الأعمال كان أكثر سـعيه ضائعا فإن الأعمال الظاهره إذا لم تكن خالصـه نقيه عن الشوائب قلما ينفع و إنما يتفقـد من يغلب عليه الإشـفاق و الخوف دون العجب و المعجب يغتر بنفسه و بربه و يأمن مكر الله و عـذابه و يظن أنه عند الله بمكان و أن له على الله منه و حقا بأعماله التى هى نعمه من نعمه و عطيه من عطاياه ثم إن إعجابه بنفسه و رأيه و علمه و عقله يمنعه من الاسـتفاده و الاستشاره و السؤال فيستنكف من سؤال من هو أعلم منه و ربما يعجب بالرأى الخطإ الذى خطر له فيصر عليه و آفات العجب أكثر من أن تحصى.

**[ترجمه]«العجب» بزرگ شـمردن عمـل و زيـاد دانسـتن آن و خرسـند و شادمـان شـدن و اعتمـاد نمودن به آن اعمال بوده و اينكه نفس خود را از هر كوتـاهى مبرا بدانـد. امـا شـاد شـدن از عمـل همراه بـا تواضع و فروتنى در برابر پروردگـار و شـكر بر توفيقات الهى، و درخواست فزونى آن، پسنديده و نيكو است.

شيخ بهايى قدس الله روحه مى گويد: شـكى نيست كسى كه روزها روزه دار بوده و شب ها به نماز مى ايستد و اعمال صالحى از اين قبيل انجام مى دهد، شادى و سرور براى وى حاصل مى گردد.

اگر شخص آن را لطف و رحمتى الهى دانسته و نعمتى از سوى پروردگار شمارد، با اين وجود از تباه شدن عملش بيم داشته و از خـدا مى خواهـد بر توفيقـات او بيافزايـد، در چنين صـورتى، اين شـادى و خرسـندى عجب محسوب نمى شود، امـا اگر اين اعمال را صـفت خود دانسـته كه در آن پابرجا بوده و اين صفت جزئى از ذات او شده است، و خود را از هر كوتاهى و خطايى مبرا بداند، گويا با اين اعمال بر خداى متعال منت مى گذارد، در اين صورت عجب و خودپسندى به شمار مى آيد.

روايـت بر ايـن دلالـت دارد كـه عجـب از گنـاه بـدتر است، به اين معنـا كه گنـاه از جـوارح و اعضـا ناشـى شـده، امـا عجب و خودپسـندى گنـاهى قلبى است؛ گنـاه به وسـيله توبه از بين رفته و به وسـيله عبادت پوشيده مى شود، اما عجب صـفتى نفسانى است كه از بين بردن آن مشكل است، طاعات را تباه كرده و از درجه قبول ساقط مى كند.

عجب آفت هـاى زيـادى دارد، و همـانطور كه مى دانيـد به كبر و غرور مى انجامـد، بـا برخى از اين آفت هـا آشـنا شـده ايـد. همچنين عجب به فراموشـى گنـاهـان و سـهل انگـارى در آن مى انجامـد، در نتيجه برخى از گناهان را به خاطر نمى آورد و در آن تفكر نمى نمايـد، زيرا گمـانش بر اين است كه نيـازى به بررسـى نـدارد و در نتيجه آن را فراموش مى كنـد، گناهـان را به خاطر نياورده و آن ها را كوچك مى شـمارد، و براى جبران آن كارى انجام نمى دهد، و اما عبادت ها و اعمال خود را بزرگ

شمرده و از آن خرسند است، و با انجام آن بر خداوند منت می گذارد، و نعمت الهی و توفیقات خداوند و بهرمندی از آن را فراموش می کند .

سپس اگر از آن خرسند شود، آفت های آن را نمی بیند، و کسی که آفت اعمال را بررسی نمی کند، زحمت هایش بر باد می رود، زیرا چنانچه اعمال ظاهری خالص و بـدور از آلودگی باشد، بسیار کم سود می رساند، و تنها کسی در گناهان تفقد می نماید که ترس و خوف بر او غلبه نماید، و از عجب به دور باشد.

شخص خودپسند به خود و پروردگارش مغرور می شود، و از مکر و عذاب الهی خود را در امان می داند، و گمان می کند مقام و منزلتی نزد خداوند دارد، و بر خدا منت می گذارد، و در اعمالی که نعمت و فضل الهی و بخشش خداوند بر اوست، خود را محق می شمارد، در نتیجه عجب و غرور وی نسبت به خود و عقیده و کردار و عقل خویش، وی را از استفاده و مشورت و سوال باز می دارد، بنابراین از پرسیدن از عالم تر از خود تکبر می ورزد، و چه بسا شیفته عقیده اشتباهی باشد که به ذهنش خطور کرده و بر آن اصرار می ورزد، آفت های عجب بیشتر از آن است که در شمار آید.

**[ترجمه]

**«۲»**

كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ نَضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَى عَالِمٌ عَابِداً فَقَالَ لَهُ كَيْفَ صَلَاتُكَ فَقَالَ مِثْلِی يُسْأَلُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ كَيْفَ بُكَاؤُكَ قَالَ أَبْكِی حَتَّى تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِكَكَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ وَ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا يَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَیْ ءٌ(۱).

ص: ۳۰۷

---

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۱۳.

**[ترجمه]کافی: از مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى از أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ از مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ از نَضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ از إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ از امام صادق عليه السّلام فرمودند: عالمى نزد عابدى آمدند و به او گفتند: نمازت چگونه است؟ گفت از عبادت كسى مانند من مى پرسى؟ من ساليان درازى مى باشد كه خداوند را عبادت مى كنم و مى دانم چگونه نماز بگذارم.

عالم از او سؤال كرد گريه ات چگونه است، گفت: من گريه مى كنم تا جائى كه اشك هاى من جارى مى گردد. عالم به او گفت: اگر خنده كنى و از خداوند بترسى بهتر است از اينكه گريه كنى و از خود را راضى و خوشحال باشى(و به واسطه اعمالت جايگاهى نزد خدا براى خود قايل واز خدا طلب‌كار باشى) ، و عمل از خود راضى هرگز بالا نمى رود. - . كافى ۲: - ۳۱۳

**[ترجمه]

## بيان

القرواش بالكسر الطفيلى أو عظيم الرأس و المدل على بناء الفاعل من الإفعال المنبسط المسرور الذى لا خوف له من التقصير فى العمل فى النهايه فيه يمشى على الصراط(۱)

مدلا أى منبسطا لا خوف عليه و هو من الإدلال و الداله على من لك

عنده منزله و فى القاموس دل المرأه و دلالها تدللها على زوجها تريه جرأه فى تغنج و تشكل كأنها تخالفه و ما بها خلاف و أدل عليه انبسط كتدلل و أوثق بمحبته فأفرط عليه و الداله ما تدل به على حميمك (۲) انتهى.

و الضحك مع الخوف هو الضحك الظاهرى مع الخوف القلبى كما مر فى صفات المؤمن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه و الحاصل أن المدار على القلب و لا يصلح المرء إلا بإصلاح قلبه و إخراج العجب و الكبر و الرياء منه و تذليله بالخوف و الخشيه و التفكر فى أهوال الآخره و شرائط الأعمال و كثره نعم الله عليه و أمثال ذلك و يدل الخبر على أن العالم أفضل من العابد و أن العباده بدون العلم الحقيقى لا تنفع.

قال بعض المحققين اعلم أن العجب إنما يكون بوصف هو كمال لا محاله و للعالم بكمال نفسه فى علم و عمل و مال و غيره حالتان إحداهما أن يكون خائفا على زواله مشفقا على تكدره أو سلبه من أصله فهذا ليس بمعجب و الأخرى أن لا يكون خائفا من زواله لكن يكون فرحا من حيث إنه نعمه من الله تعالى عليه لا من حيث إضافته إلى نفسه و هذا أيضا ليس بمعجب و له حاله ثالثه هى العجب و هو أن يكون غير خائف عليه بل يكون فرحا به مطمئنا إليه و يكون فرحه من حيث إنه كمال و نعمه و رفعه و خير لا من حيث إنه عطيه من الله تعالى و نعمه منه فيكون فرحه به من حيث إنه صفته و منسوب إليه بأنه له لا من حيث إنه منسوب إلى الله بأنه منه فمهما غلب على قلبه أنه نعمه من الله مهما شاء سلبها زال العجب بذلك عن نفسه.

فإذا العجب هو إعظام النعمه و الركون إليها مع نسيان إضافتها إلى المنعم

---

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

٢- ٢. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

فإن انضاف إلی ذلک أن غلب علی نفسه أن له عند الله حقا و أنه منه بمکان حتی توقع بعلمه کرامه له فی الدنیا و استبعد أن یجری علیه مکروه استبعادا یزید علی استبعاده فیما یجری علی الفساق سمی هذا إدلالا بالعمل فکأنه یری لنفسه علی الله داله.

و کذلک قد یعطی غیره شیئا فیستعظمه و یمن علیه فیکون معجبا فإن استخدمه أو اقترح علیه الاقتراحات أو استبعد تخلفه عن قضاء حقوقه کان مدلا علیه قال قتاده فی قوله تعالی وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَکْثِرُ(۱) أی لا تدل بعملک و فی الخبر أن صلاه المدل لا ترتفع فوق رأسه و لأن تضحک و أنت معترف بذنبک خیر من أن تبکی و أنت تدل بعملک و الإدلال وراء العجب فلا مدل إلا و هو معجب و رب معجب لا یدل إذ العجب یحصل بالاستعظام و نسیان النعمه دون توقع جزاء علیه و الإدلال لا یتم إلا مع توقع جزاء فإن توقع إجابه دعوته و استنکر ردها بباطنه و تعجب کان مدلا بعمله فإنه لا یتعجب من رد دعاء الفساق و یتعجب من رد دعاء نفسه لذلک فهذا هو العجب و الإدلال و هو من مقدمات الکبر و أسبابه.

**[ترجمه]«قراوش» با کسر، (مزاحم و یا دارای سر بزرگ را گویند، «المدل» در جایگاه فاعل بر وزن افعال است، «المنبسط» شخص خرسندی را گویند که از کوتاهی در عمل بیمی ندارد، در کاتب نهایه «فیه» به معنای راه رفتن در مسیر است.) - . آنچه در پرانتز آمده است، از شرح کافی ۲: ۳۰۱ بر آن افزوده ایم. -

مدلا: شخص خرسندی که از چیزی بیم ندارد، و از ادلال گرفته شده و به معنای کسی است که نزدش مقام و منزلتی دارد. در فرهنگ لغت: دل المرأه و دلالها، ناز و عشوه زن برای شوهرش را گویند (گستاخی در طنازی و تظاهر به مخالفت با شوهر، و حال آنکه قصد مخالفت نداشته و عشوه گری می کند، «إنبسط» مانند ناز و عشوه گری کردن، و مطمئن شدن به محبت او و افراط در آن، و الداله: آنچه که به وسیله آن بر محبوبت دلربایی می کنی) - . آنچه در پرانتز آمده است، از شرح کافی ۲: ۳۰۱ بر آن افزوده ایم. -

«الضحک مع الخوف» خنده ظاهری و بیم قلبی است، همانطور که در صفات مومن آمده است: شادیش در چهره و غمش در قلبش است؛ و هسته اصلی قلب بوده و انسان جز با اصلاح قلبش، اصلاح نمی پذیرد، و می بایست ریا و کبر و ریا را از قلب خارج کند، و با خوف و بیم و تفکر در آخرت و شرایط اعمال، نفسش را خوار و خفیف سازد و نعمت های فراوان الهی و امثال آن را بر او یادآوری کند. روایت بر این دلالت دارد که عالم بر عابد برتری دارد، و عبادت بدون علم واقعی سودی نمی بخشد.

برخی از محققان می گویند: بدان که عجب تنها زمانی است که شخص خود را در حد کمال ببیند، و عالمی که علم و عمل و مال خود را در حد کمال می بیند، دو حالت دارد: یکی اینکه از نابود شدن آن بیمناک بوده و از زوال و نابودی آن واهمه دارد، چنین شخصی معجب و متکبر محسوب نمی شود. و دیگر اینکه از نابودی آن ترسنان نبوده، اماچون از نعمتی از نعمت های الهی برخوردار شده است، خرسند و خوشحال بوده، نه اینکه خود به آن دست یافته است، چنین شخصی نیز معجب و خودپسند شمرده نمی شود .

سومین حالت که عجب و خودپسندی به شمار می آید، این است که نه تنها از زوال نعمت بیم نداشته، بلکه از آن راضی و خوشنود بوده و به آن اطمینان دارد، و رضایت و خوشنودی او به این دلیل است که آن را کمال و نعمت و مقام و خیر و می

داند، و نه نعمت و بخشش الهی و نعمتی از نعمت های خداوند.

پس شادی او از این رو است که آن را صفت و ویژگی خود دانسته گویا بخشی از وجود اوست، و نه اینکه آن را از جانب خدا بداند، و هرگاه قلبش این را بپذیرد که آن را نعمت الهی بداند و هرگاه بخواهد آن را از او می گیرد، خودپسندی وی از بین می رود.

خودپسندی بزرگ شمردن نعمت و اعتماد کردن به آن همراه با فراموشی فضل الهی است، پس اگر علاوه بر این، خود را نزد خداوند صاحب حق دانسته و حتی توقع کرامت در دنیا داشته باشد، و چنان بر خود غره گشته که رسیدن کوچک ترین امر مکروهی به خود را بعید بداند،به اندازه‌ای که از عذاب‌ها وگرفتاری‌هایی که متوجه فاسقان است خود را مبرا دانسته که هرگز دچار آنها نخواهد شد، این حالت را «ادلال» در عمل گویند، مثل اینکه در برابر خداوند گستاخ می شود وبه واسطه اعمالش در برابر خدا دلیل دارد(که انتظار دارد به سبب اعمالش، هیچ گونه مکروهی به اونرسد وبه خاطر جایگاهی که نزد او دارد از نعمت‌های ویژه ای برخوردار باشد)

هم‌چنین گاهی به کسی چیزی عطا می‌کندپس آن‌را بزرگ می‌شمارد و بر او منت می‌گذارد و از این کارش عجب و خود... پسندی سراسر وجودش را فرا می‌گیرد پس اگر او را به خدمت بگیرد یا پیشنهادی به او بدهد یا یا آن را دور بدارد به جایش خواستار این است که حق ودینی را که به گردنش نهاده جبران وبه جای آورد وبه دلیل این کاری که برایش کرده، حقی را برای خود انتظار داردکه در این‌باره ،آیه شریفه «و لاتمنن تستکثر» - . مدثر / ۶ - {و منّت مگذار و فزونی مَطَلب}، به این معناست که با عمل خود گستاخی مکن .

در روایت است، که نماز مدل (کسی که بواسطه اعمالش عجب دارد وبر خداوند گستاخی می‌ورزد) بیشتر از سرش بالا نمی رود. «لان تضحک وأنت معترف بذنبک خیر من أن تبکی وأنت تدل بعملک؛ اگر تو بخندی در حالی که به گناهانت معترف باشی بهتر از آن است که با تکیه بر عملت بر خداوند گستاخی ورزی»، مغرور شدن به عمل در پی عجب و خودپسندی است، هیچ گستاخ و مغروری نیست مگر اینکه خودپسند باشد، و چه بسا خودپسندی که از عمل خود راضی نبوده و به آن نمی بالد، زیرا عجب با بزرگ شمردن عمل و فراموشی نعمت حاصل می شود، بی آنکه انتظار پاداشی داشته باشد.

اما گستاخی با انتظار پاداش تحقق پیدا می‌کند، پس اگر انتظار داشته باشد دعایش اجابت شود و در باطن رد شدن آن را انکار نماید، به عمل خود راضی و خشنود بوده است مدّل در عمل به شمار می‌آید ، چنین شخصی از رد شدن دعای فاسقان شگفت زده نمی شود، اما از رد شدن دعای خود تعجب می کند، این عجب و راضی بودن از عمل خود بوده، و مقدمه کبر و زمینه‌های آن به شمار می رود.

**[ترجمه]

**«۳»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِیهِ أَبِی عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ دَخَلَهُ

الْعُجْبُ هَلَكَ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس خودبین و خودپسند شد هلاک خواهد گردید. - . کافی ۲: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

**بیان**

المراد بالهلاک استحقاق العقاب و البعد من رحمه الله تعالی و قیل العجب یدخل الإنسان بالعباده و ترکه الذنوب و الصوره و النسب و الأفعال العادیه مثل الإحسان إلی الغیر و غیره و هو من أعظم المهلکات و أشد الحجب بین القلب و الرب و یتضمن الشرک بالله و سلب الإحسان و الإفضال و التوفیق عنه تعالی و ادعاء الاستقلال لنفسه و یبطل به الأعمال و الإحسان و أجرهما کما قال تعالی و لا

ص: ۳۰۹

---

۱- ۱. المدّثّر: ۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۳.

تُبْطِلُوا صَدَقاتِكَمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى (۱) و ليس المن بالعطاء و أذى الفقير بإظهار الفضل و التعيير عليه إلا من عجبه بعطيته و عماه عن منه ربه و توفيقه.

**[ترجمه]منظور از هلاکت، سزاوار کیفر و دور شدن از رحمت حق تعالی است، گفته شده:عجب از طریق عبادت و ترک گناهان در انسان شکل می گیرد.

شکل ظاهری و اصل و نسب، خویشاوندی و اعمال عادی مانند نیکی به دیگران و غیره، از بزرگترین مهلکه ها و پرده هایی است که بین دل و خدا حائل می شود، و شرک به حق تعالی را در پی داشته و نیکی و فضل و کرم و توفیق را از وی سلب می نماید، و شخص دم از استقلال زده و علاوه بر باطل کردن اعمال و حسنات، اجر و پاداش آن ها را نیز تباه می سازد؛ همانطور که خدای متعال می فرماید: «ولاتبطلوا صدقاتکم بالمن و الأذی» - . بقره / ۲۶۴ - {صدقه های خود را با منّت و آزار، باطل مکنید}، وکسی با بخشش وعطا کردن منت نمی گذارد و با اظهار برتری و تحقیر فرد نیازمند، وی را نمی آزارد، مگرفردی که از بخشش خود مغرور شده، و به این مطلب توجه نداشته باشد که این نعمت و منتی از طرف پرودگار است

**[ترجمه]

**«۴»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِي يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَناً فَيُعْجِبَهُ وَ يَحْسَبَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِلَّهِ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ (۲).

**[ترجمه]کافی: علی بن سوید از امام ابو الحسن علیه السّلام روایت می کند که از آن جناب سؤال کردم عجبی که عمل را باطل می‌کند چیست؟ فرمودند: عجب درجاتی دارد، یکی از آنها این است که اعمال زشت بنده در نظرش زیبا جلوه کند پس آن‌ها را نیکو پنداشته وبدان‌ها مغرور می‌شود و چنین می‌پندارد، که بهترین کار را انجام داده است دوم اینکه بنده ای به خدا ایمان بیاورد و به سبب آن بر خداوند منت گذارد در حالی که پرودگار بر اومنت نهاده(وتوفیق ایمان آوردن را به او عطا کرده است) . - . کافی ۲: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

## بیان

العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا إشاره إلى قوله تعالى أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً(۳) فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا إشاره إلى قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً(۴) و أكثر الجهله على هذه الصفه فإنهم يفعلون أعمالا قبيحه عقلا و نقلا و يواظبون عليها حتى تصير تلك الأعمال بتسويل أنفسهم و تزيين قرينهم من صفات الكمال عندهم فيذكرونها و يتفاخرون بها و يقولون إنا فعلنا كذا و كذا

إعجابا بشأنهم و إظهارا لكمالهم.

و منها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله و لله عليه فيه المن إشاره إلى قوله تعالى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۵).

ص: ۳۱۰

---

۱- ۱. البقره: ۲۶۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۳.

۳- ۳. فاطر: ۸.

۴- ۴. الکهف: ۱۰۳- ۱۰۴.

۵- ۵. الحجرات: ۱۷.

**[ترجمه]عبارت «العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا» به این آیه شریفه اشاره دارد: «أفمن زین له سوء عمله فرآه حسنا» - . فاطر / ۸ - {آیا آن کس که زشتیِ کردارش برای او آراسته شده و آن را زیبا می بیند [مانند مؤمن نیکوکار است]؟} پس به عمل خویش مغرور شده و گمان می کند عمل نیک انجام داده است، - . کهف / ۱۰۳ - ۱۰۴ - که به این آیه اشاره دارد«قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضّل سعیهم فی الحیاه الدنیا وهم یحسبون أنهم یحسون صنعا» ۴و بیشترین جهالت از این صفت ناشی می شود، پس عقلا و نقلا اعمال ناپسند انجام داده و بر آن مداومت می کنند، تا این اعمال با وسوسه نفس و تایید و نیکو جلوه دادن عمل توسط هم نشین‌هایشان، آن را از ویژگی های کمال دانسته و همه جا نقل می کنند و به آن می بالند، و از روی کبر و غرور و اظهار کمال می گویند: ما فلان کار و فلان کارانجام داده ایم.

«و منها أن یؤمن العبد بربه فیمن علی الله و لله علیه فیه المن» اشاره به این آیه شریفه دارد: «یمنون علیک أن أسلموا قل لاتمنوا علی إسلامکم بل الله یمن علیکم إن هدیکم للایمان إن کنتم صادقین» - . حجرات / ۱۷ - {از اینکه اسلام آورده اند بر تو منّت می نهند؛ بگو: «بر من از اسلام آوردنتان منّت مگذارید، بلکه [این] خداست که با هدایت کردن شما به ایمان، بر شما منّت می گذارد، اگر راستگو باشید.}

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیَنْدَمُ عَلَیْهِ وَ یَعْمَلُ الْعَمَلَ فَیَسُرُّهُ ذَلِکَ فَیَتَرَاخَی عَنْ حَالِهِ تِلْکَ فَلَأَنْ یَکُونَ عَلَی حَالِهِ تِلْکَ خَیْرٌ لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِیهِ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردی گناه می کند و پشیمان می شود و بعد کار نیک انجام می دهد و خوشحال می گردد و از آن حالت اول در می آید اگر آن حال اول که خوف وندامت است در او باشد، بهتر از آن است که کار نیک بکند و برای او عجب حاصل گردد. - . کافی ۲: ۳۱۳ -

**[ترجمه]

## بیان

فیندم علیه ندامته مقام عجز و اعتراف بالتقصیر و هو مقام التائبین و هو محبوب لله تعالی فی تلک الحاله لأنه قال سبحانه إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ (۲) و یعمل العمل فیسره ذلک المراد بالسرور هنا الإدلال بالعمل و استعظامه و إخراج نفسه عن حد التقصیر کما مر فیتراخی عن حاله تلک أی تصیر حاله بسبب هذا السرور و العجب أدون و أخص من حاله وقت الندامه مع کونها مقرونه بالمعصیه فی القاموس تراخی تقاعس أی تأخر و راخاه باعده و تراخی السماء أبطأ المطر و یدل علی أن العجب یبطل فضل الأعمال السابقه.

فلأن یکون علی حاله تلک خیر مما دخل فیه ضمیر دخل راجع إلی الرجل و ضمیر فیه إلی الموصول و یحتمل العکس و الفاء

للتفریع و خیر خبر لأن یکون أی یکون علی حاله الندامه مع کونها مقرونه بالذنب خیر مما دخل فیه من العجب و إن کان مقرونا بالحسنه أو ذلک الذنب لکونه مقرونا بالندامه أفضل من تلک الحسنه المقرونه بالعجب أو هاتان الحالتان معا خیر من تینک الحالتین.

**[ترجمه]«فیندم علیه» پشیمانی او از روی عجز و اعتراف به کوتاهی خود بوده، که این مقام توبه‌کنندگان می باشد، اینکه فرد در آن حالت باشد، نزد خداوند محبوب‌تر است ، زیرا خدای متعال می فرماید: «إن الله یحب التوابین» - . بقر / ۲۲۲ - و «یعمل العمل فیسره ذلک» منظور از شادی در اینجا، خرسند شدن به عمل و بزرگ شمردن آن و خود را از تقصیر مبرا دانستن است.همان‌طورکه بحثش گذشت «فیتراخی عن حاله تلک» به این معناست که حال او هنگام خوشحالی و عجب، کم ارزش تر از حال وی در هنگام پشیمانی است، با آنکه در آن حالت همراه با معصیت بوده است؛

«تراخی» در فرهنگ لغت به معنای تقاعس و تاخیر کردن و «راخاه» به معنای دور کردن، و «تراخی السماء» یعنی کند شدن باران ، و بر این دلالت دارد که عجب، فضیلت‌ها وارزش اعمال باقی مانده گذشته را تباه می کند.

در جمله «فلان یکون علی حاله تلک خیر مما دخل فیه»، ضمیر مستتر در دخل به آن «رجل» باز می گردد، و مرجع ضمیر «فیه» موصول بوده، و ممکن است بر عکس باشد. حرف «فاء» در اینجا برای جدا ساختن و «خیر» خبر أن یکون می باشد، به این معنا که حالت پشیمانی و همراه با گناه برای او بهتر از عجبی است که همراه با خوشحالی از عمل باشد، و یا گناه همراه با پشیمانی برتر از عمل نیک همراه با عجب و خودپسندی است، و یا این دو حالت بهتر از آن دو حالت (عجب) است.

**[ترجمه]

«۶»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ فَخَرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّیقٌ وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ مُدِلًّا بِعِبَادَتِهِ یُدِلُّ بِهَا فَتَکُونُ فِکْرَتُهُ فِی ذَلِکَ وَ تَکُونُ فِکْرَهُ الْفَاسِقِ فِی التَّنَدُّمِ عَلَی فِسْقِهِ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا صَنَعَ مِنَ الذُّنُوبِ (۳).

ص: ۳۱۱

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۳.

۲- ۲. البقره: ۲۲۲.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۱۴.

**[ترجمه]کافی: یکی از اصحاب از امام صادق علیه السّلام روایت می کند که دو مرد وارد مسجدی شدند یکی از آنها عابد بود و دیگری فاسق و بعد از آن که از مسجد بیرون شدند عابد فاسق شد و فاسق از زمره صدیقان در آمد و جزء نیکوکاران گردید.

علت آن بود که عابد در مسجد عبادت کرد و عجب و خودخواهی برای او حاصل شد و با این فکر و اندیشه از مسجد بیرون گردید ولی فاسق در مسجد از اعمال خود نادم گردید و استغفار کرد و از گناهان خود بازگشت. - . کافی ۲: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

## بیان

و الفاسق صدیق أی مؤمن صادق فی إیمانه کثیر الصدق و التصدیق قولا و فعلا قال الراغب الصدیق من کثر منه الصدق و قیل بل یقال ذلک لمن لم یکذب قط و قیل بل لمن لا یتأتی منه الکذب لتعوده الصدق و قیل بل لمن صدق بقوله و اعتقاده و حقق صدقه بفعله (۱).

**[ترجمه]«و الفاسق صدیق» یعنی مومن صادقی که بسیار راستگو و در گفتار و کردار درستکار باشد، راغب می گوید: صدیق به کسی اطلاق می شود که صدق او زیاد باشد . گفته می شود: البته به کسی اطلاق می شود که هرگز دروغ نمی گوید، و گفته می شود: صدیق کسی است که به دلیل عادت به راستگویی، دروغ نمی گوید. و گفته می شود: به کسی اطلاق می شود که در اعتقاد و گفتار راستگو باشد و راستگویی خود را در عمل ثابت می کند. - . مفردات غریب القرآن: ۲۷۷ -

**[ترجمه]

## «۷»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّجُلُ یَعْمَلُ الْعَمَلَ وَ هُوَ خَائِفٌ مُشْفِقٌ ثُمَّ یَعْمَلُ شَیْئاً مِنَ الْبِرِّ فَیَدْخُلُهُ شِبْهُ الْعُجْبِ بِهِ فَقَالَ هُوَ فِی حَالِهِ الْأُولَی وَ هُوَ خَائِفٌ أَحْسَنُ حَالًا مِنْهُ فِی حَالِ عُجْبِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: عبد الرحمن بن حجاج گوید: به امام صادق علیه السّلام عرض کردم: مردی کاری می کند و در عین حال ترسان می باشد، ولی بعد از آن کاری دیگر انجام می دهد و حالتی شبیه خودپسندی و رضایت‌مندی از عمل‌کردش در او به وجود می‌آیدکدام یک از این دو عمل خوب است، امام علیه السّلام فرمودند: حالت اول که در او خوف و ترس وجود دارد، بهتر است از حالتی که برای او عجب و خوشحالی و مسرت دست می دهد. - . کافی ۲: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

## بیان

یعمل العمل أی معصیه أو مکروها أو لغوا و حمله علی الطاعه بأن یکون خوفه للتقصیر فی الشرائط کما قیل بعید لقله فائده الخبر حینئذ و إنما قال شبه العجب لبیان أنه یدخله قلیل من العجب یخرج به عن الخوف السابق فأشار فی الجواب إلی أن هذا أیضا عجب.

**[ترجمه]«یعمل العمل» یعنی معصیت و یا مکروهی و یا باطلی انجام دهد و و وتفسیر کردن آن به طاعت و عبادتی که بنده در آوردن شرائط آن کوتاهی ورزیده باشد بعید است چرا که فایده خبر در این زمان اندک است. و «شبه العجب» تنها برای بیان این است که عجب اندکی بر او وارد شده و او را از ترس پیشین خارج می کند، و در پاسخ به این نکته اشاره دارد که این نیز عجب محسوب می شود.

**[ترجمه]

«۸»

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَمَا مُوسَی علیه السلام جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ عَلَیْهِ إِبْلِیسُ وَ عَلَیْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَی خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَی مُوسَی فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَکَ قَالَ إِنِّی إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَیْکَ لِمَکَانِکَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ فَقَالَ مُوسَی فَأَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَیْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی عَیْنِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِدَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ أَنِّی

ص: ۳۱۲

---

۱- ۱. مفردات غریب القرآن ۲۷۷.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۴.

أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ أَلَّا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَيسَ عَبْدٌ أَنْصِبُهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَکَ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود: هنگامی که موسی بن عمران علیه السّلام نشسته بود ناگهان شیطان رسید و در حالی که کلاه رنگارنگ به سر گذاشته بود کنار موسی علیه السّلام قرار گرفت.

شیطان کلاه خود را در آورد و در کنار موسی نشست و بر او سلام نمود، موسی گفت: شما که هستید گفت: من ابلیس هستم. گفت: تو ابلیس هستی خداوند خانه ات را خراب کند، شیطان اظهار داشت آمده ام به شما سلام کنم چون در نزد خداوند مقام داری.

موسی علیه السّلام به او گفت: این کلاه چیست بر سر نهاده ای گفت به این وسیله دل فرزندان آدم را بطرف خود جلب می کنم، موسی گفت: بمن بگو آن کدام گناه است که اگر فرزند آدم مرتکب شد بر او مسلط می کردی، گفت: هر گاه خودبین شود وعملش را بسیار ببیند، و گناهانش را کوچک بشمارد.

رسول اکرم صلی اللّٰه علیه و آله فرمودند: خداوند متعال به داود فرمودند: ای داود گناهکاران را مژده بده و صدیقان را بترسان گفت: چگونه این کار را انجام دهم، فرمود: ای داود به گناهکاران مژده بده که من گناهان آنها را عفو می کنم و توبه را می پذیرم و به صدیقان هم بگو که خودبین نباشند و به اعمال خود مغرور نگردند و بدانند بندگان در هنگام حساب هلاک می گردند. - . کافی ۲: ۳۱۴ -

**[ترجمه]

**بیان**

البرنس بالضم و فی النهایه هو کل ثوب رأسه ملتزق به من دراعه أو جبه أو ممطر أو غیره قال الجوهری هو قلنسوه طویله کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام و هو من البرس بکسر الباء القطن و النون زائده و قیل إنه غیر عربی قال أنت أی أنت إبلیس و قیل خبر مبتدإ محذوف أی المسلم أنت و علی التقدیرین استفهام تعجبی.

فلا قرب الله دارک أی لا قربک الله منا أو من أحد و قیل أی حیرک الله و قیل لا تکون دارک قریبه من المعموره کنایه عن تخریب داره إنما جئت لأسلم علیک أی لم أجئ لإضلالک فتبعدنی لأنه لا طمع لی فیک لقربک من الله أو سلامی علیک للمنزله التی لک عند الله.

به أختطف یقال خطفه من باب علم و ضرب و اختطفه إذا استلبه و أخذه بسرعه و کان الألوان فی البرنس کانت صوره شهوات الدنیا و زینتها أو الأدیان المختلفه و الآراء المبتدعه أو الأعم و استحواذ الشیطان علی العبد غلبته علیه و استمالته إلی ما یریده منه.

أن لا یعجبوا قیل أن ناصبه و لا نافیه أو أن مفسره و لا ناهیه و یعجبوا من باب الإفعال علی بناء المجهول أو علی بناء المعلوم نحو

أغد البعير و أقول الأول أظهر أنصبه كأضربه أي أقيمه و كونه على بناء الإفعال بمعنى الإتعاب بعيد إلا هلك أي استحق العذاب إذ جميع الطاعات لا تفي بشكر نعمه واحده من نعمه سبحانه و مع قطع النظر عن المناقشه في شرائط العباده في غالب الناس المقاصه بالمعاصي (٢).

ص: ٣١٣

---

١- ١. الكافي: ج ٢ ص ٣١٤.

٢- ٢. تتمه البيان أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٣٠٢، و نسخه الكمبانيّ هناك سقيم جدا.

**[ترجمه]«البرنس» با ضم، در «نهایه» هر لباسی است که کلاه ، بالاپوش بلند و گشاد و یا جبه و یا بارانی به آن پیوسته باشد.

جوهری می گوید: قلنسوه و یا شب کلاه بلندی که زاهدان در صدر اسلام می پوشیدند؛ و از «البرس» با کسره باء، به معنای پنبه بوده و نون زائد است. گفته می شود: این واژه عربی نیست؛ «قال أنت» یعنی تو ابلیس، و گفته می شود: خبر آن، مبتدای محذوف، یعنی: «المسلم أنت» و بر اساس دو تقدیر استفهام تعجبی است.

«فلا قرب الله دارک» به این معناست که خداوند تو را به ما یا هیچ یک از بندگان نزدیک نگرداند، و گفته می شود: خانه تو آباد نباشد، کنایه از خانه خراب شدن شیطان است. «إنما جئت لأسلم علیك» یعنی برای گمراه کردن تو نیامده ام تا مرا از خود دور سازی، چرا که من به گمراهی تو طمع نبسته ام، زیرا تو به خداوند نزدیک هستی، و یا سلام من به تو به خاطر جایگاهی است که نزد خداوند داری.

«به أختطف»: خطفه بر وزن علم و ضرب است، إختطفه هنگامی است که به سرعت وی را بگیرد. ظاهرا رنگ های متفاوت موجود در کلاه، به شهوت های دنیوی و زینت های آن و ادیان مختلف و عقاید بدعت گذاری شده و یا اعم از آن باشد؛ «استحواذ الشیطان علی العبد» غلبه شیطان بر او و سوق دادن وی به سوی وسوسه های ابلیس است.

«أن لا‌یعجبوا»، گفته می شود: أن ناصبه است و نه نافیه؛ و یا أن مفسره بوده و نه ناهیه؛ «یعجبوا» بر وزن افعال و فعل مجهول و یا معلوم است، مانند أغد البعیر (شتر غده درآورد)، من می گویم: مورد اول واضح تر است.

«أنصبه» (مانند أضربه: یعنی او را بر پا داشت، و بر وزن افعال به معنای خسته کردن، بعید است؛ «الا هلك» یعنی سزاوار عذاب و هلاکت می‌گردد،چون همه عبادت‌ها هم نمی‌تواند

حتی به عنوان شکر یکی از نعمت‌های پرودگار سبحان قرار گیرد، وهم‌چنین صرف نظر از بررسی شرایط عبادات، بیشتر مردم (اگر تمام عباداتشان را هم به صورت کامل وپسندیده و با همه شرائط به جای آورند) به در مقابل گناهانشان تقاص می‌شوند. - . توضیح تکمیلی از شرح کافی ۲: ۳۰۲ بیان شده است و نسخه کمبانی بسیار ضعیف است. - )

**[ترجمه]

«۹»

: لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتَلَی اللَّهُ مُؤْمِناً بِذَنْبٍ (۱).

lt;meta info="......اگر چنین چیزی نبود، خداوند مومن را به گناه آزمایش نمی کرد. - . همچنین، این ذمیمه حدیثی است که مشاب آن در کافی شماره ۱ بیان شده است. -

**[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنْ کَانَ الْمَمَرُّ عَلَی الصِّرَاطِ فَالْعُجْبُ لِمَا ذَا(۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام فرمودند: اکنون که بناست آدمی از صراط عبور کند پس چرا عجب داشته باشد و یا خود را از دیگران بالاتر بداند. -. امالی صدوق: ۶ -

**[ترجمه]

«۱۱»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا تُحَقِّرُوا شَیْئاً مِنَ الشَّرِّ وَ إِنْ صَغُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ وَ لَا تَسْتَکْثِرُوا الْخَیْرَ وَ إِنْ کَثُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ فَإِنَّهُ لَا کَبِیرَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِیرَ مَعَ الْإِصْرَارِ(۳).

**[ترجمه]امالی صدوق: در منهیات رسول خدا صلی اللّٰه علیه و آله وارد شده که فرمود: کارهای بد را کوچک نشمارید اگر چه کوچک باشد و کار نیک را زیاد نپندارید اگر چه در نظر شما زیاد جلوه کند، گناه بزرگ با استغفار از بین می‌رود و گناه کوچک با اصرار ورزیدن به آن دیگر از گناهان کوچک شمرده نمی‌شود. -. امالی صدوق: ۲۶۰ -

**[ترجمه]

«۱۲»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ هَلَکَ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام از علی علیه السّلام روایت کرده اند که فرمودند: هر کس خودبین و خودپسند شد هلاک خواهد گردید. -. امالی صدوق: ۲۶۸ -

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (۵).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ وَ کَذَا فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام (۶).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: سه چیز آدمی را هلاک می کند، بخلی که اختیار آدم را بگیرد، هوای نفس

که آدمی از آن پیروی کند و از خود راضی بودن شخص از خود(واعمالش). - . خصال ۱: ۴۱ -

و در روایت دیگری از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه چیز آدمی را هلاـک می کند و حدیث مشابه آن و نیز در وصیت رسول خدا صلی الله علیه و اله به امام علی علیه السلام نقل شده است. - خصال ۱: ۴۲، در دو حدیث. -

**[ترجمه]

**«۱۴»**

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رِيَاحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ هُنَّ قَاصِمَاتُ الظَّهْرِ رَجُلٌ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِيَ ذُنُوبَهُ وَ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ (۷).

ص: ۳۱۴

---

۱- ۱. کذا، و هذا ذیل حدیث مر مثله عن الکافی الرقم ۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۶.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۶۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۶۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۲، فی حدیثین.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۵۵.

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ: مِثْلَهُ (۱).

**[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السّلام فرمودند: سه چیز کمر آدمی را می شکند: کسی که کارهای خود را زیاد بداند و گناهانش را فراموش کند و خودبین باشد. - . خصال: ۵۵ -

در معانی الاخبار حدیث مشابهی از عبدالحمید نقل شده است. - . معانی الاخبار: ۳۴۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ لِجُنُودِهِ إِذَا اسْتَمْکَنْتُ مِنِ ابْنِ آدَمَ فِی ثَلَاثٍ لَمْ أُبَالِ مَا عَمِلَ فَإِنَّهُ غَیْرُ مَقْبُولٍ مِنْهُ إِذَا اسْتَکْثَرَ عَمَلَهُ وَ نَسِیَ ذَنْبَهُ وَ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (۲).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام فرمود: شیطان به لشکریانش گفته: هر گاه در فرزند آدم سه خصلت پیدا شد، من از اعمال او باکی ندارم و می دانم که مورد قبول قرار نخواهد گرفت، هر گاه اعمالش را زیاد بداند و گناهانش را فراموش کند و عجب در او پدید آید. - خصال ۱: ۵۵ -

**[ترجمه]

«۱۶»

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّةِ: إِیَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَکَ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا یَزَالُ لَکَ عَلَیْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که امیر المؤمنین علیه السّلام در وصیت خود به فرزندش محمد حنفیه فرمودند: از عجب و خودخواهی دوری کن و بدخو مباش و در کارها صبور باش و اگر به این خصلت ها گرفتار شدی، رفیقی نمی توانی بدست آوری و همه از تو فرار خواهند کرد. - . خصال ۱: ۷۲ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: الْعُجْبُ هَلَاکٌ وَ الصَّبْرُ مِلَاکٌ (۴).

**[ترجمه]خصال: على عليه السّلام فرمودند: عجب آدم را به هلاكت مى رساند، ولى صبر آدمى را ثابت نگه مى دارد. - . خصال ۲: ۹۴ -

**[ترجمه]

**«۱۸»**

ما، [الأمالی للشيخ الطوسی]: فِی وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام لَا وَحْدَةَ وَ لَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ.

**[ترجمه]امالى صدوق: على عليه السّلام در وصيت خود به امام حسن عليه السّلام فرمودند: تنهائى و وحشتى بالاتر از عجب و خودپسندى نمى باشد.

**[ترجمه]

**«۱۹»**

ع، [علل الشرائع] قَالَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ الْعُجْبِ (۵).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق عليه السّلام فرمودند: جهلى بالاتر از عجب نمى باشد. - . علل الشرائع: ۲۴۶ -

**[ترجمه]

**أقول**

قد مضى بعض الأخبار فی باب جوامع المكارم (۶).

**[ترجمه]برخى از روايت ها در باب «جوامع المكارم» بيان شد. - . ر. ك ج ۶۹: ۴۱۴۳۳۲ -

**[ترجمه]

**«۲۰»**

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۳۴۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۶- ۶. راجع ج ۶۹ ص ۳۳۲- ۴۱۴.

أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا ابْتَلَاهُ بِذَنْبٍ أَبَداً(۱).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السّلام فرمود: خداوند می داند که گناه برای مؤمن بهتر از عجب می باشد و اگر عجب نبود، پروردگار هرگز مومن را به گناه گرفتار نمی‌کرد. - . علل الشرائع ۲: ۲۶۶؛ بحارالانوار ۶۵: سطر ۱۸ صفحه ۳۲۴ -

**[ترجمه]

«۲۱»

ع عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یَدْخُلُ رَجُلَانِ الْمَسْجِدَ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَ الْآخَرُ فَاسِقٌ فَیَخْرُجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ الْفَاسِقُ صِدِّیقٌ وَ الْعَابِدُ فَاسِقٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یَدْخُلُ الْعَابِدُ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ مُدِلٌّ بِعِبَادَتِهِ وَ یَکُونُ فِکْرُهُ فِی ذَلِکَ وَ یَکُونُ فِکْرَهُ الْفَاسِقِ فِی التَّنَدُّمِ عَلَی فِسْقِهِ فَیَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ (۲).

**[ترجمه]علل الشرائع: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که دو مرد وارد مسجدی شدند یکی از آنها عابد بود و دیگری فاسق و بعد از آن که از مسجد بیرون شدند عابد فاسق شد و فاسق از زمره صدیقان در آمد و جزء نیکوکاران گردید وآن بدین خاطر بود که مومن وارد مسجد شد درحالی که نسبت به اعمالش عجب داشته و کوتاهی در خود نمی‌دید و پیوسته درآن فکربود ولی فاسق در اندیشه پشیمانی از فسق وگناهانش بود پس از خداوند از گناهانش استغفار می‌کرد. - . علل الشرائع ۲: ۴۳ -

**[ترجمه]

«۲۲»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَیْسَرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکُمْ أَنْ تَکُونُوا مَنَّانِینَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ یَمْشِی أَحَدُکُمْ ثُمَّ یَسْتَلْقِی وَ یَرْفَعُ رِجْلَیْهِ عَلَی الْمِیلِ ثُمَّ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی إِنَّمَا أَرَدْتُ وَجْهَکَ (۳).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمودند از منت نهادن دوری کنید، گفتم: قربانت گردم منت نهادن چگونه می باشد فرمودند: یکی از شما راه می رود (برای قضای حاجت برادران مومن یا دیگر کارهای نیک دیگر)و بعد به پشت می افتد و پاهایش را بلند می کند و بعد می گوید: بار خدایا من برای تو این کار را می کنم. - . معانی الاخبار: ۱۴۰ف و عبارت «یمشی احدکم» به این معناست که در پی برآورد حاجت برادران و دیگر اعمال خیر می رود. -

**[ترجمه]

«۲۳»

مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ الْفَضْلَ فَهُوَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس برای کسی فضل و دانشی نشناسد خودخواه شمرده می شود. - . معانی الاخبار: ۲۴۴ -

**[ترجمه]

**«۲۴»**

الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْهِ.

**[ترجمه]الدره الباهره: ابو الحسن سوم علیه السّلام فرمودند: هر کس از خود راضی باشد ناراضی زیاد خواهد داشت(افراد زیادی را از خودمی‌رنجاند).

**[ترجمه]

**«۲۵»**

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الِازْدِيَادِ(۷).

ص: ۳۱۶

---

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۴۳.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۴۰، و قوله:« يمشی أحدكم» أی يمشی فی قضاء حوائج الاخوان و سائر وجوه البر و الخير.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۴۴.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۴۶ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۸ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۱۸۴ من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَّادِ عَقْلِهِ (۱).

**[ترجمه]نهج البلاغه: علی علیه السّلام فرمودند: گناهی که تو را ناراحت کند بهتر است از کار نیکی که تو را خوشحال کند و به خودستائی وادارد. - . نهج البلاغه، حکمت ۴۶ -

علی علیه السّلام فرمودند: عجب و خودپسندی از همه چیز وحشت انگیزتر است. - . نهج البلاغه، حکمت ۳۸ -

و نیز فرمودند: خودپسندی مانع می گردد که آدمی دنبال کمال برود. - . نهج البلاغه، حکمت ۱۸۴ -

و نیز فرمودند: خودخواهی انسان یکی از حاسدان عقلش می باشد. - . نهج البلاغه، حکمت ۲۱۲ -

**[ترجمه]

**«۲۶»**

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ الْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْعُجْبِ الَّذِی يُفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ الْعُجْبُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يُزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَناً فَيُعْجِبَهُ وَ يَحْسَبَ أَنَّهُ يُحْسِنُ صُنْعاً وَ مِنْهَا أَنْ يُؤْمِنَ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ فَيَمُنَّ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لِلَّهِ تَعَالَی عَلَيْهِ فِيهِ الْمَنُّ (۲).

**[ترجمه]معانی الاخبار:علی بن سوید از امام ابو الحسن موسی علیه السّلام روایت می کند که از آن جناب سؤال کردم: کدام عجب است که عمل را فاسد می کند؟ فرمودند: عجب درجاتی دارد یکی از آنها این است که بنده ای کار زشت خود را نیکو می داند.

او خیال می کند کاری که انجام می دهد خوب می باشد فکر می کند کار خوبی انجام داده است و دیگر اینکه بنده مؤمن به خداوند ایمان می آورد و به خداوند برای ایمان خود منت می گذارد، در صورتی که خداوند بر او منت دارد که او را به ایمان هدایت کرده است. - . معانی الاخبار: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

**«۲۷»**

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِينَ وَ أَشْيَاءَ فَلَمَّا رَأَی الْأَشْيَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُوَيْرَهً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُوَيْرَهٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمُلَهٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِيعِ مَا خَلَقَ فَتَحَلَّلَتْ لِذَلِکَ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَيْهِ لِمَا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ (۳).

**[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السّلام روایت می کند که فرمودند خداوند متعال کار را به یکی از فرشتگان واگذاشت و او هفت آسمان و هفت زمین را با سایر اشیاء ایجاد کرد، هنگامی که متوجه شد همه اشیاء از او اطاعت می کنند گفت: کسی مانند من هست؟

در این هنگام خداوند متعال آتش کوچکی را فرستادند، گفتم آن آتش کوچک چه بود،؟گفت آتشی بود مانند سر انگشت، آن آتش آمد و هر چه او خلق کرده بود همه را نابود کرد تا آنگاه که به آن فرشته وحی رسید و همه اینها به خاطر عجب او بود. - . ثواب الاعمال: ۲۲۴، و نیز در محاسن: ۱۲۳ -

**[ترجمه]

**«۲۸»**

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عليهم السلام قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي نَفْسِهِ ذَنْبُهُ تَمَامَ الْخَبَرِ.

**[ترجمه]قصص الانبیاء علیهم السلام: موسی علیه السلام نشسته بود مه ابلیس بر او عبور کرد، موسی به او فرمود: بگو کدام گناه است که اگر بنی آدم مرتکب شود، بر او چیره می شوی؟ پاسخ داد: هرگاه مغرور و خودپسند شود، عملش را زیاد بداند، و گناهانش را کم شمارد.

**[ترجمه]

**«۲۹»**

ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ قِرْوَاشٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُحَدِّثُ قَالَ: مَرَّ عَالِمٌ بِعَابِدٍ وَ هُوَ يُصَلِّي قَالَ يَا هَذَا كَيْفَ صَلَاتُكَ قَالَ مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ هَذَا قَالَ بَلَى ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ بُكَاؤُكَ فَقَالَ إِنِّي لَأَبْكِي حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعِي فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ تَضْحَكُ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ أَفْضَلُ مِنْ بُكَائِكَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ بِعَمَلِكَ إِنَّ الْمُدِلَّ بِعَمَلِهِ مَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْ ءٌ.

ص: ۳۱۷

---

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۱۲ من الحکم.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۴۳.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۲۴، و تراه فی المحاسن ص ۱۲۳.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدِّثُوا عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ (۱).

**[ترجمه]قصص الانبیاء علیهم السلام: عالمی نزد عابدی آمدند و به او گفتند: نمازت چگونه است؟ گفت از عبادت کسی مانند من می پرسی؟ من سالیان درازی می باشد که خداوند را عبادت می کنم و می دانم چگونه نماز بگذارم .

عالم از او سؤال کرد (گریه ات چگونه است، گفت: من گریه می کنم تا جائی که اشک های من جاری می گردد. عالم به او گفت:) اگر خنده کنی و از خداوند بترسی بهتر است از اینکه گریه کنی و خود را راضی و خوشحال بدانی، و عمل از خود راضی هرگز بالا نمی رود.

اگر از بنی اسرائیل نقل کنید، حرجی بر شما نیست. - . این حدیث را عامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده اند، و به استناد این حدیث دروغین اسرائیلیات در کتاب ها و افسانه های خود نقل کرده و چهره کتاب و سنت را خراب کردند، و برخی از شیعیان پیشین نیز روش آن ها را دنبال کرده اند، و آن را در کتاب شیعیان نقل کرده اند، این مطلب در تفاسیر و مجموعه های جدید خود آورده اند.

این حدیث و امثال آن کوچک نیست، همانطور که علامه (ره) مولف بحار، در حدیثی بافنده را لعنت می کند، حدیثی از امام صادق علیه السلام روایت شده است که نمی توان ان را انکار کرد، شیخ صدوق در معانی الاخبار ص ۱۵۸ از عبد الاعلی بن أعین روایت می کند: به امام صادق علیه السلام فرمود: فدایتان شوم، مردم از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کنند: «از بنی اسرائیل سخن بگویید و هیچ حرج و قبحی در این عمل نیست» . فرمود: آری. عرض کردم: پس هر چه از بنی اسرائیل شنیده ایم نقل کنیم و هیچ حرجی بر ما نیست؟ فرمود: شنیده ام که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «برای دروغگویی انسان همین بس که هر چه را می شنود، نقل کند». عرض کردم: چطور چنین چیزی ممکن است؟ فرمود: در کتاب عنوان نشده است که این داستان ها در قوم بنی اسرائیل رخ داد، پس چنین حدیث کن که بگو در این امت پنهان است، در این صورت حرجی نیست. -

**[ترجمه]

**«۳۰»**

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: أَنَّ أَیُّوبَ علیه السلام لَمَّا جَهَدَهُ الْبَلَاءُ قَالَ لَأَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْخَصْمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ تَکَلَّمْ فَجَثَی عَلَی الرَّمَادِ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ رِضاً إِلَّا اخْتَرْتُ أَشَدَّهُمَا عَلَی بَدَنِی فَنُودِیَ مِنْ غَمَامَةٍ بَیْضَاءَ بِسِتَّةِ آلَافِ أَلْفِ لُغَةٍ فَلِمَنِ الْمَنُّ فَوَضَعَ الرَّمَادَ عَلَی رَأْسِهِ وَ خَرَّ سَاجِداً یُنَادِی لَکَ الْمَنُّ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ فَکَشَفَ اللَّهُ ضُرَّهُ.

**[ترجمه]فقه الرضا علیه السلام: روایت شده هنگامی که ایوب گرفتار مصیبت شد گفت: اکنون مانند مقابله با خصم خواهم نشست، خداوند متعال به او وحی کردند: سخن بگو، او روی خاکسترها قرار گرفت و گفت بار خدایا خودت می دانی هنگامی که دو حادثه برای من پیش می آید و تو از آن هر دو هم راضی بودی من سخت ترین آنها را انتخاب می کردم.

در این هنگام از ابر سفیدی ندائی بلند شد و با هزارها زبان اعلام گردید که بر که منت می گذاری؟، ایوب خاکسترها را بر سر گذاشت و به سجده افتاد و گفت: بار خدایا منت از آن شما می باشد، خداوند او را عافیت بخشید .

**[ترجمه]

**«۳۱»**

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ دِينُ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنْ عِبَادِی لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِی وَ يَقُومُ مِنْ نَوْمِهِ وَ لَذَّهِ وِسَادَتِهِ فَيَجْتَهِدُ لِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَهَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّی يُصْبِحَ فَيَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ وَ لَوْ خَلَّيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَی الْفِتْنَهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِکَ مَا فِيهِ هَلَاکُهُ أَلَا فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ كُنْهَ عِبَادَتِی فِيمَا يَطْلُبُونَهُ عِنْدِی وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِی فَلْيَثِقُوا وَ بِفَضْلِی فَلْيَفْرَحُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی

ص: ۳۱۸

---

۱- ۱. هذا حديث رواه العامّه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و باستناد هذا الحديث المزعوم رووا الاسرائيليات من كتبهم و أساطيرهم فشوهوا وجه الكتاب و السنه، و حذا حذوهم بعض المتقدمين من الشيعه فنقلها فى كتب أصحابنا كما نراها فى تفاسيرهم و مجاميعهم الحديثيه. و الحديث- و أمثاله غير يسير كما سمعت من المؤلّف العلامه فى حديث لعن الحائک- مما أوله الصادق أبو عبد اللّه عليه السلام، لما لم يمكنه رده على رءوس الاشهاد روى الصدوق فى المعانى ص ۱۵۸ بإسناده عن عبد الأعلى بن أعين قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السلام جعلت فداک حديث يرويه الناس أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:« حدث عن بنى إسرائيل و لا حرج» قال: نعم قلت: فنحدث عن بنى إسرائيل بما سمعناه و لا حرج علينا؟ قال: أ ما سمعت ما قال صلّى اللّه عليه و آله:« كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» فقلت: فكيف هذا؟ قال: ما كان فى الكتاب أنّه كان فى بنى إسرائيل، فحدث أنّه كائن فى هذه الأمه، و لا حرج.

عِنْدَ ذَلِكَ تُدْرِكُهُمْ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ.

وَ نَرْوِی: أَنَّ عَالِماً أَتَی عَابِداً فَقَالَ کَیْفَ صَلَاتُکَ فَقَالَ تَسْأَلُنِی عَنْ صَلَاتِی وَ أَنَا أَعْبُدُ اللَّهَ مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ کَیْفَ بُکَاؤُکَ فَقَالَ إِنِّی لَأَبْکِی حَتَّی تَجْرِیَ دُمُوعِی فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ فَإِنَّ ضَحِکَکَ وَ أَنْتَ خَائِفٌ مِنَ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ بُکَائِکَ وَ أَنْتَ مُدِلٌّ عَلَی اللَّهِ إِنَّ الْمُدِلَّ لَا یَصْعَدُ مِنْ عَمَلِهِ شَیْ ءٌ.

**[ترجمه]فقه الرضا: از رسول اکرم صلی اللَّه علیه و آله روایت شده که خداوند متعال می فرماید: من می دانم که دین بندگانم چگونه اصلاح می گردد، گروهی از بندگانم در عبادت من کوشش می کنند، آنها از خواب و از بستر نرم برمی‌خیزد و مرا عبادت می نمایند.

بعضی از شب ها او را در خواب قرار می دهم و او در خواب می ماند و نمی تواند حرکت کند و نماز شب بخواند، هنگام صبح از خواب بلند می شود و خود را سرزنش می کند که چرا در خواب مانده و از نماز شب محروم شده است.

اگر او هر شب موفق شود بیدار گردد گرفتار خودبینی و عجب خواهد شد و در اثر آن آلوده خواهد گردید و سرانجام به هلاکت خواهد رسید، به هوش باشید که عاملان به خود به اعمال خویش اعتماد نکنند.

اگر آنها همه عمر خود را در راه عبادت من بگذارند، برای به دست آوردن نعمت‌هایی که نزد من است ، باز هم در عبادت قاصر و به کنه عبادت من دست پیدا نخواهند کرد ولی آنها باید به رحمت من امیدوار باشند و به فضل و عنایت من خوشحال گردند و با حسن ظن به من اطمینان پیدا کنند، در این هنگام رحمت من آنان را فرا خواهد گرفت و من رحمان و رحیم می باشم و به همین صفت نام گذاری شده ام.

روایت شده: عالمی نزد عابدی آمد و به او گفت: نمازت چگونه است؟ گفت: از عبادت کسی مانند من می پرسی؟ من سالیان درازی می باشد که خداوند را عبادت می کنم و می دانم چگونه نماز بگذارم.

عالم از او سؤال کرد (گریه ات چگونه است، گفت: من گریه می کنم تا جائی که اشک های من جاری می گردد. عالم به او گفت:) اگر خنده کنی و از خداوند بترسی بهتر است از اینکه گریه کنی و خود را راضی و خوشحال بدانی، و عمل از خود راضی هرگز بالا نمی رود .

**[ترجمه]

**«۳۲»**

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الذَّنْبَ خَیْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّی اللَّهُ بَیْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ بَیْنَ ذَنْبٍ أَبَداً(۱).

عُدَّهُ الدَّاعِی،: مِثْلَهُ (۲).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: اگر گناه برای مؤمن بهتر از عجب نبود، خداوند هرگز بنده مؤمن خود را گرفتار گناه نمی کرد. -. امالی طوسی ۲: ۱۸۴ -

در عده الداعی حدیث مشابهی نقل شده است. -. عده الداعی: ۱۷۳ -

**[ترجمه]

**«۳۳»**

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمَغْرُورُ فِی الدُّنْیَا مِسْکِینٌ وَ فِی الْآخِرَهِ مَغْبُونٌ لِأَنَّهُ بَاعَ الْأَفْضَلَ بِالْأَدْنَی وَ لَا تَعْجَبْ مِنْ نَفْسِکَ حَیْثُ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِمَالِکَ وَ صِحَّهِ جِسْمِکَ أَنْ لَعَلَّکَ تَبْقَی وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِطُولِ عُمُرِکَ وَ أَوْلَادِکَ وَ أَصْحَابِکَ لَعَلَّکَ تَنْجُو بِهِمْ وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ بِحَالِکَ وَ مُنْیَتِکَ وَ إِصَابَتِکَ مَأْمُولَکَ وَ هَوَاکَ وَ ظَنَنْتَ أَنَّکَ صَادِقٌ وَ مُصِیبٌ وَ رُبَّمَا اغْتَرَرْتَ إِلَی الْخَلْقِ أَوْ شَکَوْتَ مِنْ تَقْصِیرِکَ فِی الْعِبَادَهِ وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَعْلَمُ مِنْ قَلْبِکَ بِخِلَافِ ذَلِکَ وَ رُبَّمَا أَقَمْتَ نَفْسَکَ عَلَی الْعِبَادَهِ مُتَکَلِّفاً وَ اللَّهُ یُرِیدُ الْإِخْلَاصَ وَ رُبَّمَا افْتَخَرْتَ بِعِلْمِکَ وَ نَسَبِکَ وَ أَنْتَ غَافِلٌ عَنْ مُضْمَرَاتِ مَا فِی غَیْبِ اللَّهِ وَ رُبَّمَا تَوَهَّمْتَ أَنَّکَ تَدْعُو اللَّهَ وَ أَنْتَ تَدْعُو سِوَاهُ وَ رُبَّمَا حَسِبْتَ أَنَّکَ نَاصِحٌ لِلْخَلْقِ وَ أَنْتَ تُرِیدُهُمْ لِنَفْسِکَ أَنْ یَمِیلُوا إِلَیْکَ وَ رُبَّمَا ذَمَمْتَ نَفْسَکَ وَ أَنْتَ تَمْدَحُهَا عَلَی الْحَقِیقَهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ ظُلُمَاتِ الْغُرُورِ وَ التَّمَنِّی إِلَّا بِصِدْقِ الْإِنَابَهِ إِلَی اللَّهِ وَ الْإِخْبَاتِ لَهُ وَ مَعْرِفَهِ عُیُوبِ أَحْوَالِکَ مِنْ حَیْثُ لَا یُوَافِقُ الْعَقْلَ وَ الْعِلْمَ

ص: ۳۱۹

---

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۴.

۲- ۲. عدّه الداعی: ۱۷۳.

وَ لَا یَتَحَمَّلُهُ الدِّینُ وَ الشَّرِیعَهُ وَ سُنَنُ النُّبُوَّهِ وَ أَئِمَّهُ الْهُدَی وَ إِنْ کُنْتَ رَاضِیاً بِمَا أَنْتَ فِیهِ فَمَا أَحَدٌ أَشْقَی بِعَمَلِهِ مِنْکَ وَ أَضْیَعَ عُمُراً فَأُورِثْتَ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود:مغرور و فریب خورده در دنیا مسکین و در آخرت ضرر کرده ، زیرا او متاع افضل و بهتر را به کالایی ناچیز فروخته است ، هر گز خودپسند مباش ، به مالت و تندرستی بدنت می نازی و گول می خوری و خیال می کنی که آنها پیوسته خواهند ماند و گاهی به فرزندانت و طول عمرت خود را فریب می دهی که آنها شما را نجات می دهند.

ممکن است زمانی به آرزوهای دور و دراز خود را مشغول سازی و هنگامی که به آرزوی خود رسیدی و به هوای نفس نائل گشتی گمان می کنی به هر چه خواسته ای رسیده ای، زمانی به عبادت خود فریفته شدی و گمان کردی به وسیله عبادت می توانی برای خود مقامی پیدا کنی در حالی که خداوند از تو عبادت را خالصانه می خواهد.

گاهی به علم و نسب افتخار می کنی در حالی که از اسرار و نهان که خداوند بر آنها آگاهی دارد غافل می باشی، گاهی خیال می کنی که از خداوند چیزی طلب می کنی و حال آنکه در خانه دیگران می روی، زمانی گمان می کنی مردم را نصیحت می نمائی در حالی که قصد داری مردم بطرف شما توجه کنند، گاهی خود را مذمت می کنی در حالی که از خود ستایش می نمائی.

بدان که تو هنوز از تاریکی های جهل و غرور و آرزوهای دور و دراز بیرون نشده ای، باید از روی صدق و نیت پاک به خداوند توجه پیدا کنی و به او روی آوری و عیب های خود را که با عقل و علم موافقت ندارد و دین و شریعت آنها را انکار می کند بدور اندازی و راه حقیقت را پیدا نمائی .

تو باید از شریعت تبعیت کنی و از سنت های نبوت پیروی نمائی و دنبال امامان هدایت بروی و اگر از آنچه در دست داری راضی باشی و از مقام و مرتبه ات خوشنود گردی در این صورت شقی تر از تو کسی نیست، تو عمر خود را ضایع ساخته ای و روز قیامت در حسرت و ندامت خواهی ماند. - . مصباح الشریه: ۲۴ -

**[ترجمه]

**«۳۴»**

مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ یُعْجَبُ بِعَمَلِهِ وَ لَا یَدْرِی بِمَا یُخْتَمُ لَهُ فَمَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ عَنْ مَنْهَجِ الرُّشْدِ وَ ادَّعَی مَا لَیْسَ لَهُ وَ الْمُدَّعِی مِنْ غَیْرِ حَقٍّ کَاذِبٌ وَ إِنْ خَفِیَ دَعْوَاهُ وَ طَالَ دَهْرُهُ وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا یُفْعَلُ بِالْمُعْجَبِ نَزْعُ مَا أُعْجِبَ بِهِ لِیَعْلَمَ أَنَّهُ عَاجِزٌ حَقِیرٌ وَ یَشْهَدَ عَلَی نَفْسِهِ لِیَکُونَ الْحُجَّهُ عَلَیْهِ أَوْکَدَ کَمَا فُعِلَ بِإِبْلِیسَ وَ الْعُجْبُ نَبَاتٌ حَبُّهَا الْکُفْرُ وَ أَرْضُهَا النِّفَاقُ وَ مَاؤُهَا الْبَغْیُ وَ أَغْصَانُهَا الْجَهْلُ وَ وَرَقُهَا الضَّلَالَهُ وَ ثَمَرُهَا اللَّعْنَهُ وَ الْخُلُودُ فِی النَّارِ فَمَنِ اخْتَارَ الْعُجْبَ فَقَدْ بَذَرَ الْکُفْرَ وَ زَرَعَ النِّفَاقَ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ یُثْمِرَ(۲).

**[ترجمه]مصباح الشریعه: عجب حقیقی و نهایت خودپسندی از آن کسی است که از اعمال خود راضی به نظر می رسد ولی نمی داند که پایان کارش چه خواهد شد، هر کس از خود راضی باشد و کارهای خود را به رخ مردم بکشد از طریق راست و راه‌های رشد منحرف خواهد شد و طالب مقامی خواهد شد که شایسته آن نیست.

کسی که طالب مقامی باشد که شایسته آن نیست دروغگو بشمار می رود اگر چه در ادعای خود آشکارا چیزی نگوید و مدتها هم بر این بگذرد، اولین چیزی که از خودپسند گرفته می شود همان چیزی است که موجب خودپسندی او شده است تا او بفهمد که عاجز و ناتوان است و خودش بر نفسش شاهد است تا و برهان گمراهیش بر او آشکارتر ومحکم تر شود، همان گونه که برای شیطان آشکار شد

عجب و خودپسندی گیاهی است که دانه های آن کفر می باشد و زمین آن نفاق و آبش تجاوز و ستم، شاخه هایش نادانی، برگهایش گمراهی و میوه اش لعنت خدا و سقوط در آتش دوزخ برای همیشه است، هر کس گرفتار عجب شد بذر کفر و نفاق را پاشیده است و ناگزیر حاصل آن خواهد رسید و میوه خواهند داد. - . مصباح الشریعه: ۲۷ -

**[ترجمه]

**«۳۵»**

ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ هَلَكَ وَ مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ وَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ دَاوَيْتُ الْمَرْضَى فَشَفَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأْتُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْمَوْتَى فَأَحْيَيْتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَالَجْتُ الْأَحْمَقَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى إِصْلَاحِهِ فَقِيلَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ مَا الْأَحْمَقُ قَالَ الْمُعْجَبُ بِرَأْيِهِ وَ نَفْسِهِ الَّذِي يَرَى الْفَضْلَ كُلَّهُ لَهُ لَا عَلَيْهِ وَ يُوجِبُ الْحَقَّ كُلَّهُ لِنَفْسِهِ وَ لَا يُوجِبُ عَلَيْهَا حَقّاً فَذَاكَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حِيلَةَ فِي مُدَاوَاتِهِ (۳).

**[ترجمه]اختصاص: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس خودپسند شد هلاک می شود هر کس استبداد بخرج داد نابود می گردد، عیسی بن مریم علیه السّلام فرمود: من بیماران را به اذن خدا شفا دادم، افراد کور و پیس را به یاری خداوند سالم گردانیدم و مردگان را به اذن خدا زنده کردم، ولی نتوانستم احمق را معالجه کنم.

گفتند: یا روح اللّه احمق کدام است، فرمودند: کسی که از خود راضی می باشد و به فکر و نیت خود عمل می کند و (به سخنان دیگران گوش نمی دهند)همه فضیلت‌ها را فقط در خود واز آن خود می‌بیند وبرای کسی فضیلتی قائل نیست، وهمه حق را از آن خود می‌بیند (همیشه حق رابا خود می‌داند) و برای دیگران حقی قائل نیست، این را می گویند احمق که علاجی برای آن نمی باشد. - . اختصاص: ۲۲۱ -

**[ترجمه]

**«۳۶»**

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی

ص: ۳۲۰

---

۱- ۱. مصباح الشریعه: ۲۴.

۲- ۲. مصباح الشریعه: ۲۷.

۳- ۳. الاختصاص ۲۲۱.

عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَیُّوبُ النَّبِیُّ علیه السلام حِینَ دَعَا رَبَّهُ یَا رَبِّ کَیْفَ ابْتَلَیْتَنِی بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی لَمْ تَبْتَلِ بِهِ أَحَداً فَوَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا عَرَضَ لِی أَمْرَانِ قَطُّ کِلَاهُمَا لَکَ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِأَشَدِّهِمَا عَلَی بَدَنِی قَالَ فَنُودِیَ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِکَ یَا أَیُّوبُ قَالَ فَأَخَذَ التُّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَی رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ یَا رَب (۱).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمودند: ایوب پیغمبر فرمودند بار خدایا چگونه مرا به دردی مبتلاـ کردی که هیچ کس را به آن مبتلاـ نکردی، به عزتت سوگند همان گونه که می دانی اگر دو حادثه برای من پیش می آید و من می دانستم که هر دو مورد رضایت شما هستند من سخت ترین آنها را انتخاب می کردم.

امام علیه السّلام فرمودند: در این هنگام خداوند به ایوب خطاب فرمودند ای ایوب ،چه کسی توفیق انجام آن کار را به تو داد؟ ، در این جا ایوب علیه السّلام مشتی خاک بر سرش گذاشت و گفت: بار خدایا این ها از جانب تو بود. - . امالی طوسی ۲: - ۲۷۵

**[ترجمه]

«۳۷»

عِدَّةُ الدَّاعِی، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ هُوَ مُحْبِطٌ لِلْعَمَلِ وَ هُوَ دَاعِیَهُ الْمَقْتِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ (۲).

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: سَیِّئَهٌ تَسُوؤُکَ خَیْرٌ مِنْ حَسَنَهٍ تُعْجِبُکَ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ قَالَ کَیْفَ أُبَشِّرُ الْمُذْنِبِینَ وَ أُنْذِرُ الصِّدِّیقِینَ قَالَ یَا دَاوُدُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِینَ بِأَنِّی أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ وَ أَنْذِرِ الصِّدِّیقِینَ أَنْ یُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنَّهُ لَیسَ عَبْدٌ یُعْجَبُ بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَکَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: فَإِنَّهُ لَیسَ عَبْدٌ نَاقَشْتُهُ الْحَسَنَاتِ إِلَّا هَلَکَ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ عِبَادِی وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ یَجْتَهِدُ فِی عِبَادَتِهِ فَیَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِیذِ وِسَادِهِ فَیَجْتَهِدُ وَ یُتْعِبُ نَفْسَهُ فِی عِبَادَتِی فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّیْلَهَ وَ اللَّیْلَتَیْنِ نَظَراً مِنِّی لَهُ وَ إِبْقَاءً عَلَیْهِ فَیَنَامُ حَتَّی یُصْبِحَ فَیَقُومُ مَاقِتاً لِنَفْسِهِ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ لَوْ أُخَلِّی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُ مِنْ عِبَادَتِی لَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبُ بِأَعْمَالِهِ فَیَأْتِیهِ مَا فِیهِ هَلَاکُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّی یَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِینَ وَ جَازَ فِی عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِیرِ فَیَتَبَاعَدُ مِنِّی عِنْدَ ذَلِکَ وَ هُوَ یَظُنُّ أَنَّهُ تَقَرَّبَ إِلَیَّ.

وَ مِنْ طَرِیقٍ آخَرَ رَوَاهُ صَاحِبُ الْجَوَاهِرِ: بِزِیَادَهٍ عَلَی هَذَا الْکَلَامِ تَتِمَّهً لَهُ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۵.

۲- ۲. عدّه الداعی: ۱۷۲.

فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِی يَعْمَلُونَهَا فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ مَا يَطْلُبُونَ مِنْ كَرَامَتِی وَ النَّعِيمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِی فِی جِوَارِی وَ لَكِنْ رَحْمَتِی فَلْيَثِقُوا وَ الْفَضْلَ مِنِّی فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارَكُهُمْ وَ هِیَ تُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ مَغْفِرَتِی وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلُنِی الشَّیْ ءَ مِنْ طَاعَتِی فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ مَخَافَةَ الْإِعْجَابِ (۱).

وَ قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّيحُ وَ كَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ الْعُجْبُ.

رَوَى سَعْدُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: عَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَ لَا تُخْرِجَنَّ نَفْسَكَ مِنْ حَدِّ التَّقْصِيرِ فِی عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ طَاعَتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعْبَدُ حَقَّ عِبَادَتِهِ (۲).

**[ترجمه]عده الداعی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سه چیز موجب هلاکت و نابودی انسان است: بخلی که از آن اطاعت شود، هوی و هوسی که پیروی گردد. و عجب و غرور انسان به خود که موجب نابودی عمل و باعث خشم خداوند سبحان است. - . عده الداعی: ۱۷۲ -

امیر المؤمنین علیه السّلام فرمودند: گناهی که تو را ناراحت کند بهتر از کار نیکی است که تو را به عجب وادارد.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: خداوند به داود علیه السّلام وحی کردند: ای داود گناهکاران را مژده بده و صدیقان را بترسان، داود گفت: چگونه گناهکاران را مژده بدهم و صدیقان را بترسانم.

خداوند فرمود: ای داود گناهکاران را بشارت بده که من گناهان آنها را می آمرزم و توبه آنان را قبول می کنم و صدیقان را بیم می دهم که از کارهای خود راضی به نظر نرسند و عجبی برای آنها حاصل نگردد، هر بنده ای که کار نیک بکند و عجب برایش حاصل گردد هلاک می شود.

امام باقر علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: خداوند می فرماید من داناتر هستم که بندگان خود را چگونه اصلاح کنم، بعضی از بندگان من اهل عبادت هستند و از خواب بر می خیزند و نماز شب می خوانند و نفسش را در عبادت من به زحمت وسختی می‌افکند، ولی گاهی به خاطر نظر وعنایتی که به ایشان دارم اورا در یک شب یا دوشب به خواب‌آلودگی دچار می‌کنم، تادر همان حال بمانندو تا صبح می‌خوابد، پس صبح بر نفس خویش خشمگین شده و نفسش را سرزنش می‌کند و اگر اجازه دهم که هرشب موفق شود، عبادت مرا به جای آورد زا اعمال خویش دچار عجب می... شود و در نتیجه گرفتار عجب وخودپسندی می‌شود که سبب هلاکت ونابودی او خواهد شد واز خودش به واسطه اعمالش راضی خواهد شدتا جایی که می‌پندارد به درجه عابدین رسیده است و فکر می‌کند که در عبادتش می‌تواند به اندازه‌ای کوتاهی کند که سبب دوری از من خواهد شد در حالی که به گمان خودش به من نزدیک شده است

وصاحب جواهر این روایت را با اضافه عباراتی دیگر در حدیث، از طریق دیگری نقل کرده است که بقیه آن عبارت‌ها این

است: به هوش باشید که عاملان به خود به اعمالی که انجام داده‌اند، اعتماد نکنند.اگر آنها پیوسته بکوشند و خویش را به رنج وسختی افکنند وتمام عمر خویش در راه عبادت، برای به دست آوردن نعمت هایی که دربهشت من وجود دارد وبرای رسیدن به درجه‌های والای در جوار من ، باز هم در عبادت من قاصر وناتوانند ولی آنها باید به رحمت من امیدوار باشند و به فضل و عنایت من خوشحال گردند و با حسن ظن به من اطمینان پیدا کنند، در این هنگام رحمت من آنان را فرا خواهد گرفت و من رحمان و رحیم می باشم و به همین صفت نام گذاری شده ام .

امام باقر علیه السّلام فرمودند: خداوند متعال می فرماید: بعضی از بندگان مؤمن من گاهی از من چیزی طلب می کنند من آنها را مایوس می کنم تا گرفتار عجب نگردند. - . عده الداعی: ۱۷۴ -

مسیح علیه السّلام می فرمودند: ای حواریون چه بسا چراغهائی که باد آنها را خاموش می کند و چه بسا عبادت کنندگانی که عجب عبادت آنها را فاسد می گرداند.

امام صادق علیه السّلام فرمودند: همواره کوشش داشته باش و دست از کار نکش و خود را همواره مقصر بدان که در عبادت و طاعت خداوند کوتاهی کرده ای و بدان که خداوند هیچ گاه آن طور که شایسته است عبادت نمی شود. - . عده الداعی: - ۱۷۴

**[ترجمه]

**«۳۸»**

أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا بَأْسَ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ إِذَا رَجَوْتَ أَنْ تَنْفَعَهُ وَ تَحُثَّهُ وَ إِذَا سَأَلَكَ هَلْ قُمْتَ اللَّيْلَهَ أَوْ صُمْتَ فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقُلْ رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ لَا تَقُولُ لَا فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ.

ص: ۳۲۲

---

۱- ۱. عدّه الداعی: ۱۷۳.

۲- ۲. عدّه الداعی: ۱۷۴.

**[ترجمه]اسرار الصلوه: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر امید داری که سخن گفتن با برادرت، او را سود بخشیده و وی را به عمل تشویق می کند، حقیقت را به او بگو. پس اگر پرسید: آیا شب به نماز برخاستی؟ و یا روزه گرفته ای؟ اگر این کار را انجام داده ای، واقعیت را به او بگو و پاسخ ده: خداوند آن را روزی ام ساخته است و پاسخ منفی نده، زیرا در این صورت دروغ گفته ای .

**[ترجمه]

## باب ۱۱۸ ذم السمعه و الاغترار بمدح الناس

### روایات

### أقول

قد سبق معنی السمعه فی باب الرئاء(۱).

**[ترجمه]معنای «سمعه»، شهرت در باب ریا بیان شد. - . «السمعه» در حقیقت آوازه و نام نیکو است، فعلی است که در معنای مفعول به کار می رود، و در عرف محدثین و متشرعین، به عبادت هایی اطلاق می شود که برای خودنمایی و یاد کردن مردم از او به خیر و نیکی انجام می شود. و گفته می شود: شهرت با ریا متفاوت است، زیرا ریا تظاهر به چیزی است که با باطن شخص مخالف است و شهرت، اظهار چیزی است که با باطن موافق باشد اما به قصد شهرت صورت گیرد. -

**[ترجمه]

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ یَتَّبِعِ السُّمْعَهَ یُسَمِّعِ اللَّهُ بِهِ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله نقل فرمودند: هر کس طالب شهرت و ستایش باشد خداوند او را به(همین ویژگی) در میان مردم رسوا می کند.

**[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: لَا تغرنک [یَغُرَّنَّکَ] النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ الْخَبَرَ(۳).

**[ترجمه]علل الشـرائع: امام باقر علیه السّـلام به محمـد بن مسـلم فرمودند: مردم تو را فریب ندهند(که بخواهی نزد مردم عزیز شوی)همانا تمام امور(آثار همه کارهایت به خود تو باز می گردد نه مردم. - . امالی صدوق: ۲۹۲؛ و عبارت «یسمع الله» از باب تفعیل بوده و گفته می شود: سمع الرجل: عیب او را فاش ساخته و عیب او را در میان مردم شایع نمود و او را رسوا ساخت. -

**[ترجمه]

**«۳»**

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی (۴) قَالَ قَوْلُ الْإِنْسَانِ صَلَّیْتُ الْبَارِحَهَ وَ صُمْتُ أَمْسِ وَ نَحْوَ هَذَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ قَوْماً کَانُوا یُصْبِحُونَ فَیَقُولُونَ صَلَّیْنَا الْبَارِحَهَ



---

۱- ۱. السمعه فی الأصل ما یسمع من صیت أو ذکر حسن- و هی فعله بمعنی مفعوله و فی عرف المحدثین و المتشرعه ما یفعل من العبادات لیسمعه الناس أی یذکرونه بالخیر و الجمیل قیل: و الفرق بینها و بین الرئاء، أن الریاء هو التظاهر بما یخالف الباطن و السمعه هی اظهار ما یوافق الباطن بقصد الشهره.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۲ و قوله یسمع اللّه به من باب التفعیل یقال: سمع بالرجل: أذاع عنه عیبا و ندد به و شهره و فضحه.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۶.

۴- ۴. النجم: ۳۳.

وَ صُمْنَا أَمْسِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام لَکِنِّی أَنَامُ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ لَوْ أَجِدُ بَیْنَهُمَا شَیْئاً لَنِمْتُهُ (۱).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ فَضَالَهُ عَنْ جَمِیلٍ: مِثْلَهُ.

**[ترجمه]معانی الاخبار: جمیل گوید از امام صادق علیه السّلام سؤال کردم تفسیر آیه شریفه فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی {پس خودتان را پاک مشمارید. او به [حال] کسی که پرهیزگاری نموده داناتر است} چیست؟فرمودند مردی می گوید دیشب نماز گزاردم و یا دیروز روزه داشتم و مانند این ها از کارهائی که انجام می دهد و به رخ مردم می کشد .

بعد از آن امام علیه السّلام فرمود: گروهی صبح از خواب بر می خیزند و می گویند: ما دیشب نماز گزاردیم و یا دیروز نماز گزاردیم ولی علی علیه السّلام فرمودند: من هم شب می خوابم و هم روز، و اگر بین این دو هم وقتی پیدا شود، می خوابم. - . معانی الاخبار: ۲۴۳ -

**[ترجمه]

«۴»

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ: أَنَّ عَابِداً فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ یَا رَبِّ مَا حَالِی عِنْدَکَ أَ خَیْرٌ فَأَزْدَادَ فِی خَیْرِی أَوْ شَرٌّ فَأَسْتَعْتِبَکَ قَبْلَ الْمَوْتِ قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ لَیْسَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ قَالَ یَا رَبِّ وَ أَیْنَ عَمَلِی قَالَ کُنْتَ إِذَا عَمِلْتَ خَیْراً أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهِ فَلَیْسَ لَکَ مِنْهُ إِلَّا الَّذِی رَضِیتَ بِهِ لِنَفْسِکَ تَمَامَ الْخَبَرِ.

**[ترجمه]روایت شده عابدی در بنی اسرائیل از خداوند سؤال کرد بار خدایا حالم در نزد شما چگونه می باشد؟ آیا وضعم خوب می باشد که بر نیکیها بیفزایم و یا حالم خوب نیست که کار نیک انجام دهم قبل از اینکه جهان را ترک کنم.

راوی گوید: یک نفر در خواب بر او ظاهر شد و گفت: تو اصلا در نزد خداوند خیری نداری، گفت بار خدایا پس عمل من چه شد فرمود: هنگامی که کار نیک می کردی به مردم اطلاع می دادی حالا چیزی نداری جز همان خوشنودی که از مردم برایت حاصل می شد.

**[ترجمه]

«۵»

عِدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی الْمُفَسِّرُونَ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَتَصَدَّقُ وَ أَصِلُ الرَّحِمَ وَ لَا أَصْنَعُ ذَلِکَ إِلَّا لِلَّهِ فَیُذْکَرُ مِنِّی وَ أُحْمَدُ عَلَیْهِ فَیَسُرُّنِی ذَلِکَ وَ أُعْجَبُ بِهِ فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَقُلْ شَیْئاً فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ إِلَی قَوْلِهِ أَحَداً(۲).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ حَسَنَهً سِرّاً کُتِبَتْ لَهُ سِرّاً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا مُحِیَتْ وَ کُتِبَتْ جَهْراً فَإِذَا أَقَرَّ بِهَا ثَانِیاً مُحِیَتْ وَ

كُتِبَتْ رِئَاءً(۳).

ص: ۳۲۴

---

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۴۳.

۲- ۲. الکهف: ۱۱۰.

۳- ۳. عدّه الداعی: ۱۶۲.

**[ترجمه]عده الداعی: مردی خدمت حضرت رسول صلی اللَّه علیه و آله آمد و گفت: من صدقه می دهم، و صله رحم بجا می آورم و این کارها را برای خدا انجام می دهم، ولی مردم از این عمل اطلاع پیدا می کنند و مرا به نیکی یاد می کنند و من هم خوشحال می شوم و احساس لذت می کنم، رسول خدا سکوت کردند و چیزی نگفتند و بعد آیه شریفه قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ {بگو: «من هم مثل شما بشری هستم} فرود آمد. - . کهف / ۱۱۰ -

- امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس کار نیکی در نهان انجام دهد، در نهان برای او نوشته می شود، ولی هر گاه او را آشکار کرد محو می گردد و آشکارا نوشته می گردد و اگر بار دیگر آشکار نمود پاک می شود و ریاء به حساب می آید. - . عده الداعی: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

## باب ۱۱۹ ذم الشکایه من الله و عدم الرضا بقسم الله و التأسف بما فات

### الآیات

النساء: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِیبٌ مِمَّا اکْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِیبٌ مِمَّا اکْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً(۱)

یوسف: قالَ إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۲)

lt;meta info="- وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِیبٌ مِمَّا اکْتَسَبُوا وَ لِلنِّساءِ نَصِیبٌ مِمَّا اکْتَسَبْنَ وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً - . نساء / ۳۲ -

{و زنهار، آنچه را خداوند به [سببِ] آن، بعضی از شما را بر بعضی [دیگر] برتری داده آرزو مکنید. برای مردان از آنچه [به اختیار] کسب کرده اند بهره ای است، و برای زنان [نیز] از آنچه [به اختیار] کسب کرده اند بهره ای است. و از فضل خدا درخواست کنید، که خدا به هر چیزی داناست.}

- قالَ إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ - . یوسف / ۸۶ -

{گفت: «من شکایت غم و اندوه خود را پیش خدا می برم، و از [عنایت] خدا چیزی می دانم که شما نمی دانید.}

**[ترجمه]

### الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ شَكَا إِلَى أَخِيهِ فَقَدْ شَكَا إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ شَكَا إِلَى غَيْرِ أَخِيهِ فَقَدْ شَكَا اللَّهَ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس به برادر دینی‌اش شکایت برد مانند آن است که به خداوند شکایت برده و هر کس به غیر برادر دینی‌اش شکایت برد مانند آن است که از خداوند شکوه کرده باشد. - . قرب الاسناد: ۵۲ -

**[ترجمه]

«۲»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَحَبَّ السُّبْحَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سُبْحَةُ الْحَدِيثِ وَ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ التَّحْرِيفُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سُبْحَةُ الْحَدِيثِ قَالَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ حِرْصَ الدُّنْيَا وَ بَاطِلَهَا فَيَغْتَمُّ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا التَّحْرِيفُ فَكَقَوْلِ الرَّجُلِ إِنِّي مَجْهُودٌ وَ مَا لِي وَ مَا عِنْدِي (۴).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق از پدرانش علیهم السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: محبوب ترین سخن در نزد خداوند سخن حدیث و مبغوض ترین سخن هم در نزد خدا تحریف می باشد.

گفته شد: یا رسول اللّه سخن حدیث چیست فرمود: مردی از مال دنیا و لهویات آن چیزهائی می شنود و غمگین می گردد ولی در همین حال یاد خدا را می کند و تحریف آن است که مردی می گوید من در سختی و پریشانی هستم و چیزی ندارم. - . معانی الاخبار: ۲۵۸ -

**[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی مُعَاوِيَةَ الْأَشْتَرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ شَكَا إِلَى مُؤْمِنٍ فَقَدْ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ شَكَا إِلَى مُخَالِفٍ فَقَدْ شَكَا



---

۱- ۱. النساء: ۳۲.

۲- ۲. یوسف: ۸۶.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۵۲.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۵۸.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (١).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمودند: هر کس به مؤمنی شکایت برد مانند آن است که به خداوند شکایت برده باشد، ولی کسی که به غیر مؤمن شکایت برد مانند این است از خداوند شکوه کرده باشد. - . معانی الاخبار: ۴۰۷ -

**[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَاضِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ بَدَنُهُ وَ مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ وَ مَنْ لَاحَی الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله لَمْ یَزَلْ جَبْرَئِیلُ یَنْهَانِی عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ كَمَا یَنْهَانِی عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ (٢).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام باقر علیه السّلام از رسول خدا صلی اللّه علیه و آله نقل فرمودند: هر کس اندوهش زیاد گردد، بدنش بیمار می گردد، هر کس اخلاقش بد شود خود را گرفتار عذاب می کند و هر کس با مردم درافتد مردانگی و کرامت خود را از دست می دهد، فرمودند: جبرئیل مرا از درافتادن با مردم نهی می کرد، همان گونه که از شرب خمر و پرستیدن بتها نهی می فرمودند. - . امالی طوسی ۲: ۱۲۵ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا ضَاقَ الْمُسْلِمُ فَلَا یَشْكُوَنَّ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْیَشْكُ إِلَی رَبِّهِ الَّذِی بِیَدِهِ مَقَالِیدُ الْأُمُورِ وَ تَدْبِیرُهَا(٣).

**[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: هر گاه گرفتار تنگی شدید نباید از خداوند شکایت کنید و باید از خدائی که همه کلیدها در اختیار او می باشد گشایش کارهای خود را بخواهید. - . خصال ۲: ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ لَمْ یَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَ بَثَّ شَكْوَاهُ وَ لَمْ یَصْبِرْ وَ لَمْ یَحْتَسِبْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ حَسَنَةٌ وَ یَلْقَی اللَّهَ وَ هُوَ عَلَیْهِ غَضْبَانُ إِلَّا أَنْ یَتُوبَ (۴).

**[ترجمه]امالی صدوق: در مناهی حضرت رسول صلی اللّه علیه و آله می باشد که فرمودند: هر کس به آنچه خداوند برایش مقدر کرده راضی نباشد و همواره شکایت کند و صبر و استقامت نداشته باشد نیکی های او بالا نمی روند و در حالی که خداوند بر او غضب می کند وارد محشر می شود، مگر اینکه توبه کند. - . امالی صدوق: ۲۵۶ -

**[ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: أَصَابَتْنِی ضِیقَهٌ شَدِیدَهٌ فَصِرْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَأَذِنَ لِی فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ یَا بَا هَاشِمٍ أَیُّ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْکَ تُرِیدُ أَنْ تُؤَدِّیَ شُکْرَهَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ فَوَجَمْتُ (۵)

وَ لَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ لَهُ فَابْتَدَأَ علیه السلام فَقَالَ رَزَقَکَ الْإِیمَانَ فَحَرَّمَ بِهِ بَدَنَکَ عَلَی النَّارِ وَ رَزَقَکَ الْعَافِیَهَ فَأَعَانَکَ عَلَی الطَّاعَهِ وَ رَزَقَکَ الْقُنُوعَ فَصَانَکَ عَنِ التَّبَذُّلِ یَا بَا هَاشِمٍ إِنَّمَا ابْتَدَأْتُکَ بِهَذَا لِأَنِّی ظَنَنْتُ أَنَّکَ تُرِیدُ أَنْ تَشْکُوَ إِلَیَّ مَنْ فَعَلَ بِکَ هَذَا وَ قَدْ أَمَرْتُ لَکَ بِمِائَهِ

ص: ۳۲۶

---

۱- ۱. معانی الأخبار: ۴۰۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۵.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۵۶.

۵- ۵. وجم الرجل وجوما: سکت و عجز عن التکلم من کثره الغم و الخوف.

دِينَارٍ فَخُذْهَا(۱).

**[ترجمه]امالی صدوق: ابو هاشم جعفری گوید: گرفتار مشکلی شدم و پریشان حال گردیدم، خدمت امام هادی علیه السّلام رسیدم، او اجازه ملاقات مرحمت فرمود و در محضرش قرار گرفتم، فرمود: ای ابو هاشم تو می دانی به کدام یک از نعمت های خداوند شکرگزاری کنی، ابو هاشم گوید: من نتوانستم پاسخ درستی بدهم و سکوت کردم. - . وجو الرجل وجما: از شدت غم و ترس ساکت شده و از سخن گفتن باز ماند. -

امام علیه السّلام فرمود: خداوند به شما ایمان عطا کرد و بدنت را بر آتش حرام ساخت و به تو عافیت بخشید و به طاعت کمک کرد، خداوند قناعت را به تو یاد داد و تو را از ریخت و پاش حفظ کرد، ای ابو هاشم من این سخنان را از این جهت برای شما گفتم که تو می خواستی از اوضاع خود به من شکایت کنی و اکنون دستور دادم که صد دینار به تو بدهند. - . امالی صدوق: ۲۴۸ -

**[ترجمه]

«۸»

لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُكُمْ كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ (۲).

**[ترجمه]امالی صدوق: امام رضا علیه السّلام فرمود: عیسی بن مریم علیه السّلام به حواریون گفت: هر چه از مال دنیا از دست دادید ناراحت نشوید در صورتی که دینتان محفوظ بماند، همان گونه که اهل دنیا با از رفتن دینشان ناراحت نمی شوند در صورتی که دنیای آنها مصون بماند. - . امالی صدوق: ۲۹۷ -

**[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ أَتَاكَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ يَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِيَ قَرَّتْ عَيْنُهُ (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام: شخصی از امام علیه السّلام روایت می کند که فرمودند: دنیا در حال نقل و انتقال و تغییر و تبدیل می باشد، اگر مقدر باشد دنیا به تو برسد خواهد رسید اگر چه ناتوان باشی و اگر قرار باشد زیانی به تو برسد باز هم می رسد و تو نمی توانی آن را دفع کنی بعد از آن فرمودند: هر کس از آنچه از دست داده چشم بپوشد، بدنش آسوده

می شود و هر کس هم قناعت کند دیدگانش روشن می گردد. - . این روایت در العیون یافت نشد، اما حدیث مشابه آن در امالی ۱: ۲۲۹ با سند دیگری بیان شده است. -

**[ترجمه]

«۱۰»

محص، [التمحیص] عَنْ یُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَیُّمَا مُؤْمِنٍ شَکَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ إِلَی کَافِرٍ أَوْ مَنْ یُخَالِفُهُ عَلَی دِینِهِ فَإِنَّمَا شَکَا اللَّهَ إِلَی عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَیُّمَا مُؤْمِنٍ شَکَا حَاجَتَهُ وَ ضُرَّهُ وَ حَالَهُ إِلَی مُؤْمِنٍ مِثْلِهِ کَانَتْ شَکْوَاهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه]تمحیص: یونس بن عمار گوید: از امام صادق علیه السّلام شنیدم فرمودند: هر مؤمنی که نیاز و ناراحتی خود را نزد کافر و یا مخالفان دین خود برد مانند آن است که شکایت خداوند را پیش یکی از دشمنان خدا برده است و هر مؤمنی که از اوضاع زندگی خود پیش مؤمن شکایت کند مانند این است که نزد خدا شکایت کرده باشد.

**[ترجمه]

«۱۱»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ شَکَا الْحَاجَهَ إِلَی مُؤْمِنٍ فَکَأَنَّمَا شَکَاهَا إِلَی اللَّهِ وَ مَنْ شَکَاهَا إِلَی کَافِرٍ فَکَأَنَّمَا شَکَا اللَّهَ (۴).

**[ترجمه]نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السّلام می فرماید: هر کس شکایت پیش مؤمنی بکند مانند این است که به خداوند شکایت کرده باشد و هر کس به کافری شکایت برد مانند این است که از خداوند شکایت کرده است. - . نهج البلاغه، حکمت ۴۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ عِبَاداً لَا یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْغِنَی وَ السَّعَهِ وَ الصِّحَّهِ فِی الْبَدَنِ فَأَبْلُوهُمْ بِالْغِنَی وَ السَّعَهِ وَ صِحَّهِ الْبَدَنِ فَیَصْلُحُ عَلَیْهِمْ أَمْرُ دِینِهِمْ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَعِبَاداً لَا یَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِینِهِمْ إِلَّا بِالْفَاقَهِ وَ الْمَسْکَنَهِ وَ السُّقْمِ فِی

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۴۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۹۷.

۳- ۳. لم نجده فی العیون، و روی مثله الشیخ فی أمالیه ج ۱ ص ۲۲۹ بسند آخر.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۴۲۷ من الحکم.

أَبْدَانِهِمْ فَأَبْلُوهُمْ بِالْفَاقَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ السُّقْمِ فِي أَبْدَانِهِمْ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِمْ أَمْرُ دِينِهِمْ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَ لَذِيذِ وِسَادِهِ فَيَجْتَهِدُ لِيَ اللَّيَالِيَ فَيُتْعِبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعَاسِ اللَّيْلَةَ وَ اللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّي إِلَيْهِ وَ إِبْقَاءً عَلَيْهِ فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقُومُ وَ هُوَ مَاقِتٌ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا وَ لَوْ أُخَلِّي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِكَ فَيُصَيِّرُهُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَ رِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَ جَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ فَلَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ النَّعِيمِ فِي جَنَّاتِي وَ رَفِيعِ دَرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي وَ لَكِنْ فَبِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ بِفَضْلِي فَلْيَفْرَحُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تَدَارَكُهُمْ وَ مَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي تُلْبِسُهُمْ عَفْوِي فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِكَ تَسَمَّيْتُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام روایت می کند که رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمود: خداوند متعال می فرماید: بعضی از بندگان مؤمن هستند که دین آنها فقط به مال و ثروت و تندرستی اصلاح می شود، از این جهت بدان‌ها مال و صحت بدن می‌دهیم تا امر دین آنها به این وسیله درست شود.

گروهی دیگر از بندگان مؤمن کسانی می باشند که فقط از راه فقر و پریشانی و بیماری اصلاح می شوند از این جهت آنها را فقیر و پریشان می سازم و بدن های آنها را بیمار می گردانم، تا اصلاح شوند و من می دانم که دین بندگان مؤمن خود را چگونه اصلاح کنم،

و بعضی از بندگان مؤمنم کسانی اند که در عبادتم کوشا هستند، از بستر خواب و بالش نرم بر می خیزند و برای من شب زنده داری می کنند و خود را در عبادتم به مشقّت می اندازند، من او را یک شب یا دو شب به چرت می اندازم به خاطر لطفی که نسبت به او دارم و سلامتش را می خواهم ، او هم تا صبح می خوابد، سپس بر می خیزد و خود را سرزنش و توبیخ می کند.

در صورتی که اگر او را رها می کردم تا هر چه می خواهد مرا عبادت کند، این کار باعث خود بینی اش می شد، و این خود بینی او را نسبت به اعمالش می فریفت ، و این امر باعث هلاک و نابودیش می شد، به خاطر بزرگ بینی اعمالش و از خود راضی بودنش ، تا جایی که گمان می کرد که بر همه عبادت کنندگان برتری دارد و در عبادتش از حدّ تقصیر گذشته ، در این هنگام از من دور می شود، در حالی که گمان می کند به من نزدیک است .

کسانی که عملی انجام می دهند به اعمالشان اعتماد نکنند و تصور نکنند که این اعمال موجب می شود که آنها مستحق آن نتائجی باشند که من به آنها می دهم، زیرا هر چه تلاش کنند و خود را به زحمت بیندازند و عمر خود را در عبادت من بگذارند باز هم در عبادت من کوتاه آمده اند و به کنه عبادت من نمی رسند و با آن عبادت اندک نمی توانند به آنچه من به آنها می دهم دست یابند. (مثلا آنها چند سالی عبادت کردند ولی می خواهند میلیون ها سال تا ابد در بهشت متنعم باشند و به درجات بلند قرب من نائل شوند) آن پاداش با این اعمال با هم همخوانی نیست و اگر فضل و رحمت من نباشد با آن اعمال نمی توان به این نتایج عظیم رسید.

نابراین نبایـد به اعمال اعتماد کرد بلکه بایـد به رحمت من اعتماد کنند و به فضل من شاد و خوشـحال باشـند و به حسن ظن به من مطمئن باشند. (به همین سبب می گویند که پاداش های الهی از باب تفضل است نه استحقاق.)

همانا رحمت من در این موقع به سراغشان می آید و از تفضل من است که به رضوان من می رسند و به خاطر مقام مغفرت من است که مشـمول عفو من واقع می شونـد. من خداوندی هسـتم که رحمت واسـعه و رحمت خاصه دارم (رحمت واسـعه ی من تمـام دوسـتان و دشـمنان را شامـل می شود و رحمت خـاصه ی من مخصوص مؤمنـان است) و من خودم نام خود را رحمان و رحیم گذاشته ام (زیرا می خواهم به بندگانم رحمت کنم). - . کافی ۲: ۶۰ -

**[ترجمه]

## توضیح

الغنى بالكسـر و القصـر و بالفتح و المد ضد الفقر و السـعه بالفتح و الكسـر مصدر وسـعه الشـى ء بالكسر يسعه سعه و هى تأكيد للغنى أو المراد بها كثره الغنى و قد مر تأويل الاختبار مرارا فظهر أن اختلاف أحوالهم مبنى على اختبارهم فيختبر بعضـهم بالغنى ليظهر شـكره أو كفرانه و لعلمه بأنه أصـلح لـدينه و بعضـهم بالفقر ليظهر شـكره أو شـكايته و لعلمه بأنه أصـلح لـدينه و هكذا و بالجمله يختبر كلا منهم بما هو أصلح لدينه و دنياه.

و الرقاد بالضم النوم أو هو خاص بالليل و الوساد بالفتـح المتكأ و المخـده كالوساده مثلثه و إضافه اللذيـذ إليه إضافه الصـفه إلى الموصوف و الاجتهاد السعى و الجد فى العباده و الليالى منصوب بالظرفيه فأضربه بالنعاس كأنه على الاستعاره



---

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۶۰.

أی أسلطه علیه أو هو نظیر قوله تعالی فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ (۱) قال الراغب الضرب إیقاع شی ء علی شی ء و لتصور اختلاف الضرب خولف بین تفاسیرها کضرب الشی ء بالید و العصا و ضرب الأرض بالمطر و ضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقه و الضرب فی الأرض الذهاب فیه لضربها بالأرجل و ضرب الخیمه لضرب أوتادها و قال ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ(۲) أی التحفتهم الذله التحاف الخیمه لو ضربت علیه و منه استعیر فضربنا علی آذانهم و ضرب اللبن بعضه ببعض بالخلط(۳).

و فی القاموس نظر لهم رثی لهم و أعانهم و فی النهایه أبقیت علیه أبقی إبقاء إذا رحمته و أشفقت علیه و الاسم البقیا و قال المقت أشد البغض و قال زریت علیه زرایه إذا عتبته.

و العجب ابتهاج الإنسان و سروره بتصور الکمال فی نفسه و إعجابه بأعماله بظن کمالها و خلوصها و هذا من أقبح الأدواء النفسانیه و أعظم الآفات للأعمال الحسنه حتی

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَخَشِیتُ عَلَیْکُمْ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْ ذَلِکَ الْعُجْبَ.

و لا ینشأ ذلک إلا من جهل بآفات النفس و أدوائها و بشرائط الأعمال و مفسداتها و عظمه المعبود و جلاله و غنائه عن طاعه المخلوقین فیصیره العجب إلی الفتنه بأعماله أی إلی أن یفتتن بها و یحبها و یراها کامله فائقه علی أعمال غیره أو إلی الضلاله أو الإثم بسبب أعماله و الأول أظهر.

قال فی القاموس الفتنه بالکسر إعجابک بالشی ء و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و المحنه.

فلا یتکل العاملون علی أعمالهم التی یعملونها لثوابی لأنها و إن کان کامله فهی فی جنب عظمه المعبود ناقصه و فی جنب الثواب الذی یرجونه قاصره و کأن فی العباره إشعارا بذلک و أیضا قد عرفت أن شرائط الأعمال و آفاتها کثیره یخفی أکثرها علی الإنسان و فیه دلاله علی جواز العمل بقصد الثواب کما



---

۱- ۱. الکهف: ۱۱.

۲- ۲. البقره: ۶۱، آل عمران ۱۱۲.

۳- ۳. المفردات: ۲۹۵.

مر تحقيقه.

فيما يطلبون أى فى جنب ما يطلبونه عنـدی و هی كرامتهم علی فی الدنيا و الآخره و قربهم عندی فی جواری مجاوره رحمتی أو مجاوره أوليائی أو فی أمانی و لکن فبرحمتی و فی مجالس الشيخ (۱)

برحمـتی فليثقوا و فضـلی فليرجوا و فی غيره و من فضـلی فليرجوا و مـا فی الکتـاب أنسب بقوله تعـالی قُـلْ بِفَضْـلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْيَفْرَحُوا(۲) و الباء متعلقه بفعل يفسره ما بعده و الفاء لمعنی الشرط كأنه قيل إن وثقوا بشی ء فبرحمتی فليثقوا.

و إلی حسن الظن بی فليطمئنـوا أی ينبغی أن يروا أعمـالهم قاصـره و يظنوا بسـعه رحمته و عفوه قبولهـا فـإن رحمـتی عنـد ذلک تـداركهم أی تتلافاهم بحـذف إحـدی التاءين و فی المجالس و غيره تـدركهم قال الجوهری الإدراک اللحوق و اسـتدركت ما فات و تـداركته بمعنی و تـدارک القوم أی تلاحقوا و منی بالفتح أی نعمتی يبلغهم رضوانی أی يوصـلهم إليه و فی المجالس و بمنی أبلغهم رضوانی و ألبسهم عفوی و فی فقه الرضا عليه السلام و منتی تبلغهم و رضوانی و مغفرتی تلبسهم (۳).

**[ترجمه]«الغنا» با كسـر و قصـر و فتح و مد، متضاد فقر است؛ «و السعه» با فتحه و كسره مصدر؛ «وسعه الشیء» با كسره، يسعه سعه تاكيدی غنا و ثروت بوده و يا منظور از آن ثروت زياد است؛ شرح «الاختبار» بارها بيان شده، پس متفاوت بودن احوال آن هـا ناشـی از آزمـايش آن هـاست، پس برخی را بـا ثروت آزمايش می كنـد تا شكر و يا كفران وی مشـخص شود، و به خاطر آگاهی حضـرت حق به صـلاح و مصـلحت دين اوست، و برخی را با فقر آزمود تا شـكر گزاری يا شـكايت وی را بيازمايـد، و خداونـد به مصـلحت وی آگاه تر است، و به همين ترتيب، هر يک از آن ها را با همان چيزی كه به مصـلحت دين و دنيای آن هاست، می آزمايد.

«الرقاد» با ضم، به معنای خواب بوده و يا منظور خواب شبانه است، «الوساد» با فتحه: بالش و «المخده» مانند بالش مثلثی است و اضافه شدن لذيذ به آن اضافه صـفت به موصوف است؛ «الاجتهاد» تلاش و كوشش در عبادت؛ «الليالی» ظرف منصوب، «فأضر به النعـاس» گويـا اسـتعاره بوده، به اين معنا كه بر او چيره می سازيم، ماننـد اين آيه شـريفه: «فضـربنا علی آذانهم» {پس در آن غار، بر گوشهايشان پرده زديم} - . كهف / ۱۱ -

راغب می گويـد: «الضـرب» زدن چيزی بر چيز ديگری است: و به دليـل اختلاـف در معنای ضـرب، تفسـيرهای آن نيز متفاوت است، ماننـد: زدن چيزی با دست و عصا، و يا باران باريـدن، سـكه و درهم زدن به اعتبار زدن با چكش، «الضـرب فی الارض» رفتن در روی زمين و ضـربه زدن بـا پاهـا، ضـرب الخيمه: زدن ميـخ ها و می گوينـد: «ضـرب عليهم الـذله» - . بقره / ۶۱ و آل عمران / ۱۱۲ -

ماننـد خيمه، پوششـی از ذلت بر آن ها كشـيد، اگر به ان مثال بزننـد، و عبارت «ضـربنا علی آذانهم» (بر گوش های آن ها پرده زديم)، ضرب اللبن: يعنی آن را بر هم زد و مخلوط كرد. - . مفردات: ۲۹۵ -

در فرهنگ لغت: «نظر لهم» به ان ها كمک كرد و آن ها را ياری نمود. در كتاب نهايه، أبقيت عليه أقی إبقاء: هرگاه بر او رحم آوری و و بر او مهربـانی نمـايی، اسم آن: البقيـا است. و می گوينـد: المقت: بغض و خشم زياد را گوينـد، و «زرت عليه زرايه»

هنگامی است که او را سرزنش کنی.

«العجب» شادی و خوشحالی انسان از تصور کمال نفس خود است، و «اعجابه باعماله»: گمان بر کمال و خلوص اعمال؛ و این زشت ترین بیماری روحی و بزرگ ترین آفت برای اعمال نیک است؛ تا آنجا که از رسول خدا صلی الله علیه و اله نقل شده است: «اگر گناه نکنید، از بدتر از گناه بر شما می ترسم: خودپسندی! و این بیماری تنها به دلیل نادانی نسبت به آفت های نفسی و دردهای نفسانی، و ناآگاهی از اعمال و شرائط آن، و عظمت معبود و جلال حق، و بی نیازی از اطاعت خلق است.

«فیصیره العجب الی الفتنه باعماله» یعنی به این وسیله آزمایش شده و اعمالش را دوست داشته و آن را بی نقص و کامل می پندارد و از اعمال دیگر برتر می شمارد، و یا به معنای گمراهی و گناه به خاطر اعمال است، معنای اول واضح تر می باشد.

در فرهنگ لغت: «الفتنه» با کسر، خرسند شدن به چیزی، گمراهی، گناه، کفر و رسوایی، عذاب و سختی را گویند.

«فلایتکل العاملون علی اعمالهم التی یعملونها لثوابی» زیرا این عمال حتی اگر کامل هم باشد، در برابر عظمت خالق، ناقص است؛ و در کنار پاداشی که به آن امید دارندکمبود داشته و ناقص است، در عبارت نیز به این نکته اشاره شده است.

علاوه بر این، می دانید که شرایط اعمال و آفت های آن بسیار زیاد بوده و بیشتر آنها بر انسان پوشیده است، و دلالت بر جایز بودن عمل به قصد ثواب دارد، شرح آن بیان شد .

«فیما یطلبون» یعنی در جذب آنچه می خواهند، «عندی» یعنی کرامت آن ها در دنیا و آخرت و نزدیکی آن ها به من است، «فی جواری» مجاورت رحمت من و یا مجاورت اولیای من و یا در امان من، «ولکن فبرحمتی» و در مجالس شیخ: - . ر. ك امالی طوسی ۱: ۱۶۸ و ۲۱۵ - «برحمتی فلیثقوا و فضلی فلیفرحوا» و در نسخه های دگیر: «و من فضلی فلیرجوا» و آنچه در این کتاب آمده با این آیه شریفه: «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فلیفرحوا» - . یونس / ۵۸ - موافق تر ست؛ «باء» متلق به فعلی است که آنچه پس از آن آمده را تفسیر می نماید، «فاء» به معنای شرط بوده، گویا منظور خدا این است که: اگر به چیزی پناه می برید، پس به رحمت من پناه ببرید.

«و الی حسن الظن بی فلیطمئنوا» یعنی شایسته است اعمال خود را ناقص بدانند، و برای پذیرش آن به رحمت گسترده و عفو الهی امیدوار باشند؛ «فان رحمتی عند ذلك تدارکهم» یعنی «تتلافاهم» (جبران کردن) یکی از دو «تاء»، حذف شده و در مجالس و دیگر نسخه ها تدرکهم» امده است.

جوهر ی می گوید: الادراك: رسیدن، و استدرکت: آنچه از بین رفته است، و تدارکته نیز به همین معناست، و تدارك القوم: آخر آن ها به اولشان رسید؛ و «منی» با فتح، یعنی نعمت من؛ «یبلغهم رضوانی»: به رضوان و خشنودی من می رسند؛ در مجالس آمده: «و بمنی ابلغهم رضوانی و البسهم عفوی» تنها به فضل و منت خود آنان را به رضا و خشنودی خود رسانده و عفو و بخشش خود را شامل خود را بر آنان می پوشانم. - . مولف گرانقدر، مرحوم علامه (ره) یکبار آن را در ج ۷۰ : ۳۸۹ و بار دیگر در ج ۷۱: ۱۴۶ بیان کرده اند، به این بخش ها مراجعه کنید. -

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُهَیْکٍ بَیَّاعِ الْهَرَوِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنُ لَا أَصْرِفُهُ فِی شَیْ ءٍ إِلَّا جَعَلْتُهُ خَیْراً لَهُ فَلْیَرْضَ بِقَضَائِی وَ لْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی أَکْتُبْهُ یَا مُحَمَّدُ مِنَ الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی (۴).

ص: ۳۳۰

---

۱- ۱. راجع أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۶۸ و ۲۱۵.

۲- ۲. یونس: ۵۸.

۳- ۳. أخرجه المؤلّف العلامه تاره فی ج ۷۰ ص ۳۸۹ و تاره فی ج ۷۱ ص ۱۴۶ فراجع.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۶۱.

**[ترجمه]کافی: عمرو بن نهیک گوید: امام صادق علیه السّلام فرمود: خداوند متعال می فرماید: برای بنده مؤمن هر چه پیش آید برایش خیر است، او باید از مقدرات من راضی باشد و در گرفتاریها صبر کند و از نعمت ها سپاسگزاری نماید، ای محمد من او را از صدیقان بحساب خواهم آورد. - . کافی ۲: ۶۱ -

**[ترجمه]

**بیان**

بیاع الهروی أی بیاع الثوب المعمول فی هراه بخراسان لا أصرفه فی شی ء بالتخفیف و کأن فی بمعنی إلی کقوله تعالی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ (۱) أو علی بناء التفعیل یقال صرفته فی الأمر تصریفا فتصرف قلبته فتقلب و الصدیق الکثیر الصدق فی الأقوال و الأفعال بحیث یکون فعله لقوله موافقا أو الکثیر التصدیق للأنبیاء المتقدم فی ذلک علی غیره.

**[ترجمه]«بیان الهروی» یعنی فروشنده لباس معمول در هرات خراسان، «لاأصرفه فی شیء» با تخفیف است، و گویا «فی» به معنای «إلی» می باشد، همانطور که خدای متعال می فرماید: «و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن» {و چون تنی چند از جنّ را به سوی تو روانه کردیم} - . احقاف / ۲۹ - و یا بر وزن تفعیل می باشد.

گفته می شود: صرفته فی الامر تصریفا فتصرف: او را دگرگون کردم و دگرگون شد؛ «الصدیق» کسی که در کردار و گفتار بسیار راستگو است، به گونه ای که حرف و عملش با هم یکی باشد، و یا کسی که پیامبران پیشین علیهم السلام را بسیار تصدیق می نماید و در این امر بر دیگران سبقت می گیرد.

**[ترجمه]

**«۱۴»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّی إِنَّمَا أَبْتَلِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَزْوِی عَنْهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَلَیْهِ عَبْدِی فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَایَ وَ أَطَاعَ أَمْرِی (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: خداوند متعال به موسی بن عمران علیه السّلام وحی فرستاد: ای موسی من مخلوقی گرامی تر از مؤمن خلق نکرده ام، من اگر برای او گرفتاری می آورم برایش بهتر است و او باید شکیبائی داشته باشد.

اگر او را عافیت می دهم باز خیر او می باشد و اگر او را از چیزهائی محروم می کنم خیر او در آن است و من می دانم بنده ام چگونه باید اصلاح گردد، او باید در گرفتاریها صبر کند و از نعمت ها سپاس گوید و به حکم من راضی گردد و هر گاه از من اطاعت کرد و راضی شد او را از صدیقان به حساب خواهم آورد. - . کافی ۲: ۶۱ -

**[ترجمه]

## بیان

البلاء یکون فی الخیر و الشر و الأول هنا أظهر قال فی النهایه قال القتیبی یقال من الخیر أبلیته أبلیه إبلاء و من الشر بلوته أبلوه بلاء و المعروف أن الابتلاء یکون فی الخیر و الشر معا من غیر فرق بین فعلیهما و منه قوله تعالی وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَةً(۳) و قال فی حدیث الدعاء و ما زویت عنی مما أحب أی صرفته عنی و قبضته انتهی.

**[ترجمه]بلاء و آزمایش در خیر و شر می باشد، آزمایش در خیر در اینجا واضح تر است، در نهایه آمده است: قتیبی می گوید: او را به خیر آزمودم: أبلیته ابلیه ابلاء، و به شر او را امتحان نمودم: بلوته أبلوه بلاء؛ آنچه معروف است، این است که آزمایش هم در خیر است و هم در شر و فرقی بین آن دو نیست، خدای متعال می فرماید: «و نبلونکم بالشر و الخیر فتنه» - . انبیاء / ۳۵ - {و شما را از راه آزمایش به بد و نیک خواهیم آزمود} و در دعا آمده است: «و ما زویت عنی مما أحب» یعنی از من منع نموده و آن را گرفتی.

**[ترجمه]

## «۱۵»

کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لَا یَقْضِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ قَضَاءً إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ وَ إِنْ قُرِضَ بِالْمَقَارِیضِ کَانَ خَیْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَکَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا کَانَ خَیْراً لَهُ (۴).



---

۱- ۱. الأحقاف: ۲۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۶۱.

۳- ۳. الأنبیاء: ۳۵.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۶۲.

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: از مرد مسلمان در شگفت هستم که خداوند هر چه برای او مقدر کند خیر می باشد، اگر بدن او را با قیچی از هم قطع کنند باز هم برایش بهتر خواهد بود و اگر بین مشرق و مغرب را هم تصرف کند، باز هم به خیر او می باشد. - . کافی۶۲ ۲: -

**[ترجمه]

**بیان**

للمرء المسلم کأن المراد بالمسلم المعنی الأخص أی المؤمن المنقاد لله و ربما یقرأ بالتشدید من التسلیم و إن قرض علی بناء المجهول من باب ضرب أو علی بناء التفعیل للتکثیر و المبالغه فی المصباح قرضت الشی ء قرضا من باب ضرب قطعته

بالمقراضین و المقراض أیضا بکسر المیم و الجمع مقاریض و لا یقال إذا جمع بینهما مقراض کما تقوله العامه و إنما یقال عند اجتماعهما قرضته قرضا من باب ضرب قطعته بالمقراضین و فی الواحد قطعته بالمقراض انتهی.

و إن ملک علی بناء المجرد المعلوم من باب ضرب أو علی بناء المفعول من التفعیل و ربما یحمل التعجب هنا علی المجاز إظهارا لغرابه الأمر و عظمه فإنه محل التعجب و أما التعجب حقیقه فلا یکون إلا عند خفاء الأسباب و هی لم تکن مخفیه علیه علیه السلام.

**[ترجمه]«للمرء المسلم» منظور از مسلمان در اینجا، معنای اخص آن، یعنی مومن متواضع و تسلیم در برابر خدا را گویند، و چه بسا با تشدید خوانده شود، و از تسلیم گرفته شده است؛ «و إن قرض» مجهول بوده و بر وزن ضرب است، و یا بر وزن تفعیل بوده و مبالغه مد نظر باشد.

در مصباح قرضت الشیء قرضا بر وزن ضرب، یعنی آن را با قیچی ها بریدیم. مقراض با کسره میم بوده و جمع آن مقاریض است. و نمی توان مانند عامه گفت: اگر بین آن ها جمع شود، مقراض گفته می شود، و در صورت جمع شدن بین آن دو، تنها به این صورت بیان می شود: قرضته قرضا بر وزن ضرب، قطعته بالمقراضین: آن را با دو قیچی بریدم. و در صورتی که یک قیچی باشد گفته می شود: قطعته بالمقراض: با یک قیچی آن را بریدم.

«و إن ملک» فعل مجرد معلوم بر وزن ضرب است، و یا در جایگاه مفعول از تفعیل می باشد، تعجب در اینجا از باب مجاز بوده و بیان شگفتی و عظمت امری را بیان می کند، زیرا در جایگاه تعجب قرار دارد، اما تعجب حقیقی هنگامی است که اسباب و ابزار آن پنهان باشد، اما این اسباب بر حضرت علیه السلام پوشیده نیست.

**[ترجمه]

**«۱۶»**

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

عليه السلام قَالَ: أَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَ لِمَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْقَضَاءِ أَتَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَهُ وَ مَنْ سَخِطَ الْقَضَاءَ مَضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَ أَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السّلام فرمود: شایسته ترین بندگان خدا کسانی می باشند که به مقدرات خداوند راضی شوند، هر کس این صفت را داشته باشد خداوند را شناخته است، هر کس به حکم خدا راضی باشد حکم خدا می آید و او پاداش می گیرد و هر کس از پیش آمدها ناراضی باشد مقدرات می آید و او اجری نخواهد داشت. - . کافی ۲: ۶۲ -

**[ترجمه]

## بیان

أن یسلم بفتح الهمزه بتقدیر الباء أی بأن یسلم علی بناء التفعیل و یحتمل الإفعال بما قضی الله أی من البلایا و المصائب و تقتیر الرزق و أمثال ذلک مما لیس فیه اختیار و عظم الله أجره الضمیر راجع إلی القضاء فالمراد بالأجر العوض علی طریقه المتکلمین لا الثواب الدائم و یحتمل رجوع الضمیر إلی من فالأجر یشملها أی ثواب الرضا و أجر القضاء أو الأعم منهما أیضا فإن الصفات الکمالیه تصیر سببا لتضاعف أجر سائر الطاعات أیضا.

و کذا قوله علیه السلام أحبط الله أجره یحتمل الوجوه و قیل یحتمل أن یکون المراد به إحباط ثواب الرضا و إحباط أجر القضاء أیضا و یؤید الأول ما

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَوَابُ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا مَاتَ الْجَنَّهُ صَبَرَ

ص: ۳۳۲

---

۱- ۱. الکافی: ج ۲ ص ۶۲.

أَوْ لَمْ يَصْبِرْ.

**[ترجمه]«أن يسلم» با فتحه همزه و تقدير «باء» يعنى «بأن يسلم»: تسليم شود، از باب تفعيل و يا افعال است. «بما قضى الله» منظور بلا و مصيبت و كم شدن رزق و روزى و مانند آن است كه انسان اختيارى در آن ندارد، «عظم الله أجره» ضمير در اين عبارت به قضاء بر مى گردد، به عقيده متكلمان، منظور از اجر در اينجا عوض عمل بوده و نه پاداش هميشگى. ممكن است مرجع ضمير

«من» باشد، كه شامل اجر مى شود، به اين معنا كه پاداش رضايت بر قضاى و قدر الهى شامل حال او مى شود، و يا اعم از آن مى باشد. چرا كه صفت هاى كمال گرا اجر ديگر عبادت ها را نيز افزايش مى دهد.

همچنين عبارت «أحبط الله أجره» ممكن است چند وجه داشته باشد، ممكن است منظور از آن احباط پاداش رضا و احباط پاداش تقديرات الهى نيز باشد، حديث امام صادق عليه السلام تاكيدى بر مورد اول است، آنجا كه مى فرمايد: پاداش مومنى كه فرزند خود را از دست دهد، بهشت است، خواه بر اين مصيبت صبر كند و خواه صبر نكند.

**[ترجمه]

**«۱۷»**

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْإِيمَانُ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ (۱).

**[ترجمه]كافى امام صادق عليه السّلام به نقل از امير المؤمنين عليه السّلام فرمودند: ايمان چهار ركن دارد، به حكم خداوند راضى بودن، بر خدا توكل كردن، واگذاشتن كارها به خدا و تسليم در برابر امر خدا. - . كافى ۲: ۴۷ -

**[ترجمه]

## بيان

الإيمان أربعه أركان أى مركب منها أوله هذه الأربعه و عليها بناؤه و استقراره فكأنه عينها.

**[ترجمه]«الايمان أربعه أركان» يعنى پايه هاى آن را تشكيل مى دهد و بر آن بنا شده و استقرار يافته است، گويى اين ستون ها خود ايمان است.

**[ترجمه]

**«۱۸»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بَعْضِ أَشْیَاخِ بَنِی النَّجَاشِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ (۲) طَاعَهِ اللَّهِ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِیمَا أَحَبَّ الْعَبْدُ أَوْ کَرِهَ وَ لَا یَرْضَی عَبْدٌ عَنِ اللَّهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا کَانَ خَیْراً لَهُ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ (۳).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: بالاترین طاعت خدا صبر - . در برخی از نسخه ها: کل طاعه الله. - و راضی بودن از(تقدیرات ) خداوندبرای بنده‌اش چه در اموری که دوست دارد یا برایش ناپسند باشد هیچ بنده‌ای در تقدیراتی که خداوند برایش رقم زده است چه در آن چیزهایی که دوست می‌دارد یا برایش ناپسند است، راضی نمی‌شود مگر اینکه خیر ومصلحتش در همان تقدیری است که یا دوستش دارد یا برایش ناگوار است. - . کافی ۲: ۶۰ -

**[ترجمه]

## بیان

رأس طاعه الله أی أشرفها أو ما به بقاؤها فشبه الطاعه بإنسان و أثبت له الرأس فی القاموس الرأس معروف و أعلی کل شی ء و سید القوم و فی بعض الروایات کل طاعه الله.

فیما أحب أی العبد مثل الصحه و السعه و الأمن أو کره کالسقم و الضیق إلا کان أی ما قضاه الله بقرینه المقام فإن الرضا عن الله هو الرضا بقضائه و إرجاعه إلی الرضا بعید و الرضا به لا ینافی الفرار عنه و الدعاء لدفعه لأنهما أیضا بأمره و قضائه سبحانه.

**[ترجمه]«رأس طاعه الله» یعنی برترین عبادت و یا آنچه که عبادت به وسیله آن پابرجا می ماند، طاعت را به انسان تشبیه کرده و برای آن سر قائل شده است، در فرهنگ لغت رأس به معنای معروف و برترین هر چیز، و سید و سرور قوم و در برخی از روایت ها به معنای «هر طاعت پروردگار» آمده است.

«فیما أحب» یعنی سلامتی و گشایش روزی و امنیتی که بنده دوست دارد، «أو کره» مانند بیماری و سختی، «إلا کان» یعنی آنچه که خداوند بر انجام می دهد، این به قرینه مقام بوده و خشنودی از خدا همان رضایت از قضای الهی است، و ارجاع آن به رضا بعید است، خشنود بودن به قضا و قدر الهی منافاتی با فرار از آن و دعا برای دفع آن ندارد، زیرا این دو امر نیز به فرمان الهی و بنا بر قضا و قدر الهی صورت می گیرد.

**[ترجمه]

### «۱۹»

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ لَیْثٍ الْمُرَادِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَرْضَاهُمْ بِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: داناترین مردم به خداوند آن کسی است که بیش از همه از قضای خداوند

راضی گردد. - . کافی ۲: ۶۰ -

**[ترجمه]

**توضیح**

یدل علی أن الرضا بالقضاء تابع للعلم و المعرفه و أنه قابل للشده و الضعف مثلهما و ذلک لأن الرضا مبنی علی العلم بأنه سبحانه قادر

ص: ۳۳۳

---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۴۷.
۲- ۲. و فی بعض النسخ: کل طاعه اللّه.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۶۰.
۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۶۰.

قاهر عدل حکیم لطیف بعباده لا یفعل بهم إلا الأصلح و أنه المدبر للعالم و بیده نظامه فکلما کان العلم بتلک الأمور أتم کان الرضا بقضائه أکمل و أعظم و أیضا الرضا من ثمرات المحبه و المحبه تابعه للمعرفه فبعد حصول المحبه لا یأتی من محبوبه إلیه شی ء إلا کان أحلی من کل شی ء.

**[ترجمه]روایت بر این دلالت دارد که رضایت بر قضا و قدر الهی از علم و معرفت ناشی می شود، و شدت و ضعف دارد، و به این دلیل است که رضایت و خشنودی از این نشأت می گیرد که خدای سبحان قادر و غالب و عادل و حکیم و مهربان نسبت به مردم، این امور را تنها از روی صلاح و مصلحت بندگان انجام می دهد، چرا که پروردگار جهان را تدبیر می کند، و نظام آفرینش در دست قدرت اوست، و هرگاه نسبت به این امور آگاه تر باشد، خشنودی به قضای الهی کامل تر و بیشتر است .

و نیز رضایت ثمره محبت است، و محبت در پی معرفت می آید، و بعد از محبت هر چیزی که از محبوب برسد، از هر چیز دیگری شیرین تر است.

**[ترجمه]

**«۲۰»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ وَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ رَأْسُ طَاعَهِ اللَّهِ وَ مَنْ صَبَرَ وَ رَضِیَ عَنِ اللَّهِ فِیمَا قَضَی عَلَیْهِ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ لَمْ یَقْضِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِیمَا أَحَبَّ أَوْ کَرِهَ إِلَّا مَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ (۱).

**[ترجمه]کافی: علی بن حسین علیه السلام فرمود: صبر و رضا از خداوند بالاترین طاعت بشمار می روند، هر کس صبر کند و راضی شود از آنچه خداوند مقدر کرده چه خوشش بیاید و یا بدش خداوند هم در همه مقدرات برای او خیر می آورد.

**[ترجمه]

## بیان

مضمونه موافق لحدیث بعض الأشیاخ فإن قوله علیه السلام و من صبر و رضی إلخ المراد به أن الصبر و الرضا وقعا موقعهما فإن المقضی علیه لا محاله خیر له لا أنه إذا لم یصبر و لم یرض لم یکن خیرا له و لو حمل علی هذا الوجه و اعتبر المفهوم یحتمل

أن یکون الرضا سببا لمزید الخیریه و لو لم یکن إلا الأجر المترتب علی الصبر و الرضا لکفی فی ذلک مع أنه قد جرب أن الراضی بالسوء من القضاء تتبدل حاله سریعا من الشده إلی الرخاء.

و قیل لا بد من القول بأن المفهوم غیر معتبر أو القول بأن ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر و الرضا أو فی نظره بخلاف الصابر و الراضی فإنه خیر فی نظرهما و فی الواقع.

**[ترجمه]مضمون حدیث با روایت برخی از بزرگان(شیوخ) منطبق است، کلام حضرت علیه السلام که می فرماید: «و من صبر و رضی» تا آخر، به این معناست که صبر و رضایت در جایگاه خود قرار می گیرند، و آنچه که رخ می دهد قطعا به صلاح شخص خواهد بود، نه اینکه اگر صبر پیشه نکند و خشنود نباشد، برای او خیر نخواهد بود و اگر به این صورت تعبیر شود، ممکن است رضا و خشنودی باعث افزایش خیر گردد، و اگر فقط پاداش صبر و رضایت به وی تعلق گیرد، این برای بنده کفایت می کند، و حال آنکه می داند شخصی که به قضای الهی راضی و خشنود است، به سرعت از شدت و سختی به آسایش می رسد.

و گفته می شود: لازم به ذکر است بگوییم که مفهوم جمله اعتباری ندارد ، و یا اینکه بگوییم کسی که چنین اعتقادی دارد«قضای الهی برای او شر باشد»، به خاطر این است که پاداش صبر و رضا را از دست می دهد، و یا در اندیشه و به نظر این افراد(که رضا وصبر ندارند) قضا وتقدیرات الهی شر است، بر خلاف فرد صابر و راضی چرا که از نگاه این دو تمام تقدیرات الهی خیر هستند و در واقع هم این‌چنین است

**[ترجمه]

**«۲۱»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: یَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا یَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ وَ لَا یَتَّهِمَهُ فِی قَضَائِهِ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام ابو الحسن اول علیه السّلام فرمودند:

سزاوار است کسانی که در مورد خداوند تعقل کرده واو را فهمیده‌اند(که حکیم وعالم وغنی و...) از تأخیر روزی خود ناراحت نشوند و خدا را در برنامه‌ریزی وتقدیراتی که برایش رقم زده، متهم نسازند. - . کافی ۲: ۶۱ -

**[ترجمه]

**«۲۲»**

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِیدِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۶۱.

أَعْلَى دَرَجَهِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَهِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَهِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَهِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَهِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَهِ الرِّضَا(۱).

**[ترجمه]کافی: امام سجاد علیه السّلام فرمودند: زهد ده جزء دارد، بالاترین درجه زهد پائین درجه ورع می باشد، بالاترین درجه ورع، پائین ترین درجه یقین است، و بالاترین درجه یقین پائین ترین درجه رضا بشمار می رود. - . کافی ۲: ۶۲ -

**[ترجمه]

## بيان

يدل على أن للزهد في الدنيا و ترك الرغبه فيها مراتب تنتهى أعلاها إلى أدنى درجات الورع أي ترك المحرمات و الشبهات و له أيضا مراتب تنتهى أعلاها إلى أدنى درجات الرضا بقضاء الله فهو أعلى درجات القرب و الكمال.

**[ترجمه]حديث بر اين امر دلالت دارد كه زهد در دنيا و ترك رغبت مراتبى دارد كه بالاترين درجه آن، پايين تر از درجه ورع است، كه همان ترك محرمات الهى و شبهات مى باشد؛ و ورع نيز درجاتى دارد كه بالاترين درجه آن، پايين ترين درجه رضا به قضاى الهى مى باشد، كه بالاترين درجه قرب و كمال به شمار مى رود.

**[ترجمه]

## «۲۳»

كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَقِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً وَ هُوَ يَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ يُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَ أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجُسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيُسْتَجَابَ لَهُ (۲).

**[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمودند: امام حسن مجتبی علیه السّلام به عبد اللّه بن جعفرفرمودند: مؤمن چگونه مؤمن بحساب می آید در حالی که از بهره خود راضی نیست و مقامش را کوچک می شمارد، در حالی که خداوند بر همه چیزاو حاکم است، من ضمانت می کنم که هر کس در دل خود اندکی رضایت داشته باشد و دعا کند خداوند دعای او را مستجاب می کند. - . کافی ۲: ۶۲ -

**[ترجمه]

## توضيح

كيف للإنكار مؤمنا أي كاملا في الإيمان مستحقا لهذا الاسم و هو الواو للحال يسخط قسمه القسم بالكسر و هو النصيب أو بالفتح مصدر قسمه كضربه أو بكسر القاف و فتح السين جمع قسمه بالكسر مصدرا أيضا و على الأول الضمير البارز راجع إلى المؤمن و على الأخيرين إما راجع إليه أيضا بالإضافه إلى المفعول أو إلى الله.

و يحقر منزلته الضـمير راجع إلى المؤمن أيضـا أى يحقر منزلته التى أعطـاه الله إياهـا بين النـاس فى المال و العزه و غيرهما و قيل أى منزلته عند الله لأنه تعالى جعل ذلك قسما له لرفع منزلته فتحقير القسم السبب لها تحقير لها و ما ذكرنا أظهر و يمكن إرجاعه

إلى القسم أو إلى الله بالإضـافه إلى الفاعـل و الحـاكم عليه الله الواو للحـال و ضـمير عليه للمؤمن أو للقسم و قيـل الحاكم عطف على منزلته و الله بـدل عن الحـاكم أى و يحقر الحـاكم عليه و هو الله لأـن تحقير حكم الحـاكم تحقير له و لاـ يخفى بعـده و فى القاموس هجس الشى ء فى صدره يهجس خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس و يدل



---

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٦٢.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٦٢.

على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابه الدعاء.

**[ترجمه]«کیف» برای انکـار است، «مومنـا» یعنی به درجه کامـل ایمـان رسـیده و لاـیق این نـام شـده انـد، «و هو» واو حـالیه؛ «یسـخط قسـمه» قسم با کسـره و در جایگاه نصب بوده، و یا با فتحه و مصدر بر وزن ضـرب می باشد ؛ و یا با کسره قاف و فتح سین (قِسَم) جمع قسـمه با کسـره نیز مصدر است؛ و در مورد اول ضـمیر بارز به مومن بر می گردد و در موارد دیگر یا با اضافه به مفعول به مومن بر می گردد، و یا مرجع ضمیر «الله» است.

«و یحقر منزلته» مرجع ضـمیر در اینجـا نیز به مومن بر می گردد، یعنی منزلتی را که خداونـد در بین مردم در مال وعزت و غیره داده است را کوچـک می‌شـمرد. گفته می شود: منزلت وی در نزد خـدای متعال مـد نظر است، زیرا خداونـد آن را روزی وی کرده تا جایگاه او را بالا برد، «تحقیر القسم» به دلیل حقیر دانسـتن قسـمت و بهره است، آنچه که بیان کردیم واضح تر است؛ و ممکن است با اضافه شدن به فاعل به «القسم» و یا به «الله» برگردد.

«الحاکم علیه الله» واو در این جمله حالیه است؛ و مرجع ضمیر در «علیه» به مومن و یا قسم است.

گفته می شود: «الحاکم» به «منزلته» عطف شده و «الله» بدل از حاکم بوده، به این معنا که حاکم بر خود را کوچک می شمارد؛ حاکمی که همان خداوند است، چرا که تحقیر حکم، تحقیر حاکم است، و عبارت پس از آن مشخص و واضح است.

در فرهنـگ لغت: هجس الشـیء فی صـدره، «هجس» یعنی به ذهنش خطور کرد و یا به این معناست که چیزی شبیه وسوسه در قلبش به وجود آمد، و بر این دلالت دارد که راضی بودن به قضای الهی موجب استجابت دعا است.

**[ترجمه]

**«۲۴»**

کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِـنَانٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ بِأَیِّ شَـیْ ءٍ یَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ بِالتَّسْلِیمِ لِلَّهِ وَ الرِّضَا فِیمَا وَرَدَ عَلَیْهِ مِنْ سُرُورٍ أَوْ سَخَطٍ(۱).

**[ترجمه]کـافی: یکی از راویان گویـد: به امام صادق علیه السّـلام عرض کردم از کجا معلوم می گردد که مؤمن در حقیقت مؤمن می باشد، فرمود: از تسـلیم در برابر خدا و راضـی بودن از آنچه بر او وارد می گردد چه او را خوشـحال کند و یا بد حال نماید. - . کافی ۲: ۶۲ -

**[ترجمه]

**بیان**

بأنه مؤمن أی متصف بکمال الإیمان بالتسلیم لله أی فی أحکامه و أوامره و نواهیه فیما ورد علیه أی من قضایاه و تقدیراته.

**[ترجمه]«بـأنه مومن» یعنی به کمال ایمان موصوف باشـد، «بالتسـلیم» منظور در احکام و اوامر و نواهی الهی است، «فیما ورد علیه» قضا و قدر الهی مد نظر است .

**[ترجمه]

## باب ۱۲۰ الیأس من روح الله و الأمن من مکر الله

### الآیات

الأعراف: أَ فَأَمِنُوا مَکْرَ اللَّهِ فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (۲)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَهً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَیَؤُسٌ کَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّیِّئاتُ عَنِّی إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ أَجْرٌ کَبِیرٌ(۳)

یوسف: یا بَنِیَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ یُوسُفَ وَ أَخِیهِ وَ لا تَیْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ (۴)

الحجر: قالُوا بَشَّرْناکَ بِالْحَقِّ فَلا تَکُنْ مِنَ الْقانِطِینَ قالَ وَ مَنْ یَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (۵)



---

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۶۲.

۲- ۲. الأعراف: ۹۹.

۳- ۳. هود ۱۰- ۱۱.

۴- ۴. یوسف: ۸۷.

۵- ۵. الحجر: ۵۵ و ۵۶.

الإسراء: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ كانَ يَؤُساً(۱)

الشعراء: إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (۲)

و قال تعالى: أَ تُتْرَكُونَ فِي ما هاهُنا آمِنِينَ (۳)

و قال: فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۴)

العنكبوت: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي (۵)

و قال تعالى: فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (۶)

الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (۷)

و قال تعالى: وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (۸)

المؤمن: يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ إلى قوله تعالى وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ إلى قوله يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ (۹)

السجده: وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ(۱۰)

الطور: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ (۱۱)

<meta info="- أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ -. اعراف / ۹۹ -

{آيا از مكر خدا خود را ايمن دانستند؟ [با آنكه] جز مردم زيانكار [كسى] خود را از مكر خدا ايمن نمى داند.}

- وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ * وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ -. هود / ۱۰ - ۱۱ -

{و اگر از جانب خود رحمتى به انسان بچشانيم، سپس آن را از وى سلب كنيم، قطعاً نوميد و ناسپاس خواهد بود. و اگر -پس از محنتى كه به او رسيده- نعمتى به او بچشانيم حتماً خواهد گفت: «گرفتاريها از من دور شد!» بى گمان، او شادمان و فخرفروش است. مگر كسانى كه شكيبايى ورزيده و كارهاى شايسته كرده اند [كه] براى آنان آمرزش و پاداشى بزرگ خواهد بود.}

- يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ -. يوسف / ۸۷ -

{ای پسران من، بروید و از یوسف و برادرش جستجو کنید و از رحمت خدا نومید مباشید، زیرا جز گروه کافران کسی از رحمت خدا نومید نمی شود.»}

- قالُوا بَشَّرْناكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ - . حجر / ۵۵ و ۵۶ -

{گفتند: «ما تو را به حق بشارت دادیم. پس، از نومیدان مباش.» گفت: «چه کسی -جز گمراهان- از رحمت پروردگارش نومید می شود؟»}

- وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ كانَ يَؤُساً - . اسرا / ۸۳ -

{و چون به انسان نعمت ارزانی داریم، روی می گرداند و پهلو تهی می کند، و چون آسیبی به وی رسد نومید می گردد.}

- إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ * وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ - . شعرا / ۱۳۸ - ۱۳۹ -

{این جز شیوه پیشینیان نیست. و ما عذاب نخواهیم شد.»}

- أَ تُتْرَكُونَ فِي ما هاهُنا آمِنِينَ - . شعرا / ۱۴۶ -

{آیا شما را در آنچه اینجا دارید آسوده رها می کنند؟}

- فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ - . شعرا / ۱۸۷ -

{پس اگر از راستگویانی، پاره ای از آسمان بر [سر] ما بیفکن.»}

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي - . عنکبوت / ۲۳ -

{و کسانی که آیات خدا و لقای او را منکر شدند، آنانند که از رحمت من نومیدند }

- فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ - . عنکبوت / ۲۹ -

{و[لی] پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: «اگر راست می گویی عذاب خدا را برای ما بیاور.»}

- وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ - . روم / ۳۶ -

{و چون مردم را رحمتی بچشانیم، بدان شاد می گردند؛ و چون به [سزای] آنچه دستاورد گذشته آنان است، صدمه ای به ایشان برسد، بناگاه نومید می شوند.}

- وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ - . روم / ۴۹ -

{و قطعاً پیش از آنکه بر ایشان فروریزد، [آری،] پیش از آن سخت نومید بودند.}

- یا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ {ای قوم من، امروز فرمانروایی از آنِ شماست [و] در این سرزمین مسلطید} تا آنجا که می فرماید: وَ قالَ الَّذِی آمَنَ یا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ {و کسی که ایمان آورده بود، گفت: «ای قوم من، من از [روزی] مثل روز دسته ها[ی مخالف خدا] بر شما می ترسم.} تا آنجا که می فرماید: یا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ - . مومن / ۲۹ - ۳۳ - {و ای قوم من، من بر شما از روزی که مردم یکدیگر را [به یاریِ هم] ندا درمی دهند، بیم دارم. روزی که پشت کنان [به عُنْف] بازمی گردید، برای شما در برابر خدا هیچ حمایتگری نیست}

- وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ - . سجده / ۴۹ -

{و چون آسیبی به او رسد مأیوس [و] نومید می گردد.}

- وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ - . طور / ۴۴ -

{و اگر پاره سنگی را در حال سقوط از آسمان ببینند می گویند: «ابری متراکم است.»}

**[ترجمه]

### تفسیر

رَحْمَةً أی نعمه ثُمَّ نَزَعْناها أی سلبناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ شدید

ص: ۳۳۷

---

۱- ۱. أسری: ۸۳.

۲- ۲. الشعراء: ۱۳۸ و ۱۳۹.

۳- ۳. الشعراء: ۱۴۶.

۴- ۴. الشعراء: ۱۸۷.

۵- ۵. العنکبوت: ۲۳.

۶- ۶. العنکبوت: ۲۹.

۷- ۷. الروم: ۳۶.

۸- ۸. الروم: ۴۹.

۹- ۹. المؤمن: ۲۹- ۳۳.

۱۰- ۱۰. السجده: ۴۹.

۱۱– ۱۱. الطور: ۴۴.

اليأس قنوط من أن تعود إليه تلك النعمه المنزوعه قاطع رجاءه من سعه فضل الله كَفُورٌ عظيم الكفران لنعمه وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ كصحه بعد سقم و غنى بعد عدم و فى اختلاف الفعلين نكته لا تخفى لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّی أی المصائب التی ساءتنی و أحزنتنی إِنَّهُ لَفَرِحٌ أشر بطر مغتر بها فَخُورٌ علی الناس بما أنعم الله علیه قد شغله الفرح و الفخر عن الشکر و القیام بحقها

**[ترجمه]رَحْمَةً یعنی نعمتی، ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ یعنی از او گرفتیم، إِنَّهُ لَيَؤُسٌ شدید: یأس نا امیدی از بازگشت دوباره نعمتی است که از وی گرفته شده است و قطع امید کردن از فضل و کرم گسترده الهی.

كَفُورٌ : کسی که نعمت های الهی را بسیار کفران می نماید؛«وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ» مانند سلامتی پس از بیماری و یا ثروت پس از فقر، در اختلاف دو فعل نکته است که باید مد نظر قرار داد؛ «لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي» یعنی مصیبت هایی که به من وارد شده و مرا اندوهگین ساخته بود،«إِنَّهُ لَفَرِحٌ» او دلشاد وبی‌پرواست«اشربطر مغتربها»، و بدترین وشرترین مردم کفرنعمت‌کننده متکبر است فَخُورٌ: تکبر می‌ورزد، دلشاد و بی‌پروا ومتکبر است به واسطه نعمت‌هایی که خداوند به وی ارزانی داشته بر مردم فخر ورزیده و فرح ودلشادی و بیپروایی‌اش و نیز تکبرش او را از شکر پرودگار و قیام برای ادای حق این نعمت... ها مشغول وبی تفاوت ساخته است

**[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

مع، [معانی الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام نَاقِلًا عَنْ حَكِيمٍ: الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَشَدُّ بَرْداً مِنَ الزَّمْهَرِيرِ(۱).

**[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السّلام فرمودند: یکی از حکیمان می گفت: ناامیدی از رحمت خداوند از زمهریر هم سردتر و ناراحت کننده تر می باشد. - . معانی الاخبار: ۱۷۷ -

**[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ النَّهْدِیِّ عَنْ جُنْدَبٍ الْغِفَارِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْماً وَ اللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ ذَا الَّذِی تَأَلَّی عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْمُتَأَلِّی بِقَوْلِهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ (۲).

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: روزی مردی عرض کرد: به خداوند سوگند خداوند

فلان شخص را نخواهد آمرزید، پروردگار فرمود: چه کسی می تواند حکم کند که فلان شخص را نخواهم آمرزید، من او را آمرزیدم و عمل آن شخصی که قاطعانه می گفت خداوند او را نمی آمرزد بی اثر کردم و نابودش ساختم. - . امالی طوسی ۱: ۵۷ -

**[ترجمه]

**«۳»**

نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقَنِّطِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُغَلَّبَهً وُجُوهُهُمْ یَعْنِی غَلَبَهَ السَّوَادِ عَلَی الْبَیَاضِ فَیُقَالُ لَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمُقَنِّطُونَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی (۳).

ص: ۳۳۸

---

۱- ۱. معانی الأخبار: ۱۷۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۵۷.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۱۸.

**[ترجمه]نوادر راوندی: رسول خدا صلی اللّه علیه و آله فرمودند: خداوند ناامیدکنندگان را روز قیامت محشور می کند در حالی که سیاهی چهره آنها بر سفیدی غلبه دارد، مردم هنگامی که آنها را مشاهده می کنند می گویند اینها مردم را از رحمت خداوند دور می کردند. - . نوادر روندی: ۱۸ -

**[ترجمه]

## باب ۱۲۱ کفران النعم

### الآیات

یونس: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا کَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ کَأَنْ لَمْ یَدْعُنا إِلی ضُرٍّ مَسَّهُ کَذلِکَ زُیِّنَ لِلْمُسْرِفِینَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۱)

و قال سبحانه: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَکْرٌ فِی آیاتِنا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَکْراً إِنَّ رُسُلَنا یَکْتُبُونَ ما تَمْکُرُونَ هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَةٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِیحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ لَئِنْ أَنْجَیْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ یَبْغُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ مَتاعَ الْحَیاةِ الدُّنْیا ثُمَّ إِلَیْنا مَرْجِعُکُمْ فَنُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲)

هود: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَیَؤُسٌ کَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّیِّئاتُ عَنِّی إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ کَبِیرٌ(۳)

إبراهیم: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ(۴)

و قال تعالی: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ(۵)

النحل: وَ ما بِکُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّکُمُ الضُّرُّ فَإِلَیْهِ تَجْئَرُونَ



---

۱- ۱. یونس: ۱۲.

۲- ۲. یونس: ۲۱- ۲۳.

۳- ۳. هود: ۹- ۱۱.

۴- ۴. إبراهیم: ۲۸ و ۲۹.

۵- ۵. إبراهیم: ۳۴.

ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكَمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكَمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ إلى قوله تعالى أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (۲)

و قال تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (۳)

و قال تعالى: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (۴)

الإسراء: وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً(۵)

الكهف: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ



---

۱- ۱. النحل: ۵۳- ۵۵.

۲- ۲. النحل: ۷۱- ۷۲.

۳- ۳. النحل: ۸۳.

۴- ۴. النحل: ۱۱۲.

۵- ۵. أسرى: ۶۷- ۶۹.

خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً(۱)

الحج: وَ هُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ(۲)

العنكبوت: فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إلى قوله تعالى أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (۳)

الروم: وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۴)

و قال تعالى: وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (۵)

لقمان: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آياتِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(۶)

سبأ: لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى



---

۱- ۱. الکهف: ۳۲- ۴۴.

۲- ۲. الحجّ: ۶۶.

۳- ۳. العنکبوت: ۶۵- ۶۷.

۴- ۴. الروم: ۳۳- ۳۴.

۵- ۵. الروم: ۵۱.

۶- ۶. لقمان: ۳۱- ۳۲.

الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ(۱)

الزمر: إِنَّ اللّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفّارٌ(۲)

و قال تعالی: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَهً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلّهِ أَنْداداً لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النّارِ(۳)

السجده: لا یَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَیْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَیَؤُسٌ قَنُوطٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَهً مِنّا مِنْ بَعْدِ ضَرّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ هذا لِی وَ ما أَظُنُّ السّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنی فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَی الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأی بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِیضٍ (۴)

حمعسق: وَ إِنّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنّا رَحْمَهً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ کَفُورٌ(۵)

الدهر: إِنّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمّا شاکِراً وَ إِمّا کَفُوراً إِنّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِیراً(۶)

عبس: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ کَلّا لَمّا یَقْضِ ما أَمَرَهُ (۷)

العادیات: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ(۸)



---

۱- ۱. سبأ: ۱۵- ۱۹.

۲- ۲. الزمر: ۳.

۳- ۳. الزمر: ۸.

۴- ۴. السجده: ۴۹- ۵۱.

۵- ۵. الشوری: ۴۸.

۶- ۶. الدهر: ۴۰.

۷- ۷. عبس: ۱۷- ۲۳.

۸- ۸. العادیات: ۶ و هذا الباب لم یخرج أحادیثه.

lt;meta info="- وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ - . یونس / ۱۲ -

{و چون انسان را آسیبی رسد، ما را -به پهلو خوابیده یا نشسته یا ایستاده- می خواند، و چون گرفتاریش را برطرف کنیم چنان می رود که گویی ما را برای گرفتاریی که به او رسیده، نخوانده است. این گونه برای اسرافکاران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است.}

- وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَكْرٌ فِی آیاتِنا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنا یَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ * هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُكُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِی الْفُلْكِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَةٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِیحٌ عاصِفٌ وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِیطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ لَئِنْ أَنْجَیْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِینَ * فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ یَبْغُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَیاةِ الدُّنْیا ثُمَّ إِلَیْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - . یونس / ۲۱ - ۲۳ -

{و چون مردم را پس از آسیبی که به ایشان رسیده است، رحمتی بچشانیم، بناگاه آنان را در آیات ما نیرنگی است. بگو: «نیرنگ خدا سریع تر است.» در حقیقت، فرستادگان [=فرشتگان] ما آنچه نیرنگ می کنید می نویسند. او کسی است که شما را در خشکی و دریا می گرداند، تا وقتی که در کشتیها باشید و آنها با بادی خوش، آنان را ببرند و ایشان بدان شاد شوند [بناگاه] بادی سخت بر آنها وَزَد و موج از هر طرف بر ایشان تازد و یقین کنند که در محاصره افتاده اند، در آن حال خدا را پاکدلانه می خوانند که: «اگر ما را از این [ورطه] برهانی، قطعاً از سپاسگزاران خواهیم شد.» پس چون آنان را رهانید، ناگهان در زمین بناحقّ سرکشی می کنند. ای مردم، سرکشی شما فقط به زیان خود شماست. [شما] بهره زندگی دنیا را [می طلبید]. سپس بازگشت شما به سوی ما خواهد بود. پس شما را از آنچه انجام می دادید باخبر خواهیم کرد.}

- وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَیَؤُسٌ كَفُورٌ * وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّیِّئاتُ عَنِّی إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ * إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِیرٌ - . هود / ۹ - ۱۱ -

{و اگر از جانب خود رحمتی به انسان بچشانیم، سپس آن را از وی سلب کنیم، قطعاً نومید و ناسپاس خواهد بود. و اگر -پس از محنتی که به او رسیده- نعمتی به او بچشانیم حتماً خواهد گفت: «گرفتاریها از من دور شد!» بی گمان، او شادمان و فخرفروش است. مگر کسانی که شکیبایی ورزیده و کارهای شایسته کرده اند [که] برای آنان آمرزش و پاداشی بزرگ خواهد بود.}

- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ * جَهَنَّمَ یَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ - . ابراهیم / ۲۸ و ۲۹ -

{آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی؟ [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند، و چه بد قرارگاهی است.} و خدای متعال می فرماید: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ - . ابراهیم / ۳۴ - {و از هر چه از او خواستید به شما عطا کرد، و اگر نعمت خدا

را شماره کنید، نمی توانید آن را به شمار درآورید. قطعاً انسان ستم پیشه ناسپاس است.}

- وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ * ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ - . نحل / ۵۳ - ۵۵ -

{و چون آن آسیب را از شما برطرف کرد، آنگاه گروهی از شما به پروردگارشان شرک می ورزند. [بگذار] تا آنچه را به ایشان عطا کرده ایم ناسپاسی کنند. اکنون برخوردار شوید، و[لی] زودا که بدانید.}

- وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

{و خدا بعضی از شما را در روزی بر بعضی دیگر برتری داده است. و[لی] کسانی که فزونی یافته اند، روزیِ خود را به بندگان خود نمی دهند تا در آن با هم مساوی باشند. آیا باز نعمت خدا را انکار می کنند؟} تا آنجا که می فرماید: أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ - . نحل / ۷۱ - ۷۲ - {آیا [باز هم] به باطل ایمان می آورند و به نعمت خدا کفر می ورزند؟}

- يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ - . نحل / ۱۱۲ -

{نعمت خدا را می شناسند، اما باز هم منکر آن می شوند و بیشترشان کافرند.}

- وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ - . نحل / ۱۱۲ -

{و خدا شهری را مثل زده است که امن و امان بود [و] روزیش از هر سو فراوان می رسید، پس [ساکنانش] نعمتهای خدا را ناسپاسی کردند، و خدا هم به سزای آنچه انجام می دادند، طعم گرسنگی و هراس را به [مردم] آن چشانید.}

- وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً * أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا * أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً

{و چون در دریا به شما صدمه ای برسد، هر که را جز او می خوانید ناپدید [و فراموش] می گردد، و چون [خدا] شما را به سوی خشکی رهانید، رویگردان می شوید، و انسان همواره ناسپاس است. مگر ایمن شدید از اینکه شما را در کنار خشکی در زمین فرو برد یا بر شما طوفانی از سنگریزه ها بفرستد، سپس برای خود نگاهبانی نیابید. یا [مگر] ایمن شدید از اینکه بار دیگر شما را در آن [دریا] باز گرداند و تندبادی شکننده بر شما بفرستد و به [سزای] آنکه کفر ورزیدید غرقتان کند؛ آنگاه برای خود در برابر ما کسی را نیابید که آن را دنبال کند؟}

- وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً * وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً* وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً * قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّی أَحَداً *

وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً * فَعَسى رَبِّی أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً * أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً * وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِی لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّی أَحَداً* وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً* هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً

{و برای آنـان، آن دو مرد را مَثَل بزن که بـه یکی از آنهـا دو بـاغ انگـور دادیـم و پیرامـون آن دو [بـاغ] را بـا درختـان خرما پوشانـدیم، و میـان آن دو را کشـتزاری قرار دادیم. هر یـک از این دو بـاغ محصـول خـود را [به موقع] می داد و از [صـاحبش] چیزی دریغ نمی ورزیـد، و میـان آن دو [باغ] نهری روان کرده بودیم. و برای او میوه فراوان بود. پس به رفیقش -در حالی که با او گفت و گو می کرد- گفت: «مال من از تو بیشتر است و از حیث افراد از تو نیرومندترم.»

و در حـالی که او به خویشـتن سـتمکار بود، داخل باغ شـد [و] گفت: «گمان نمی کنم این نعمت هرگز زوال پـذیرد.» و گمان نمی کنم که رستاخیز بر پا شود، و اگر هم به سوی پروردگارم بازگردانده شوم قطعاً بهتر از این را در بازگشت، خواهم یافت.

رفیقش - در حالی که با او گفت و گو می کرد- به او گفت: «آیا به آن کسـی که تو را از خاک، سپس از نطفه آفرید، آنگاه تو را [به صورت] مردی درآورد، کـافر شـدی؟» امـا من [می گویـم:] اوست خـدا، پروردگار من، و هیـچ کس را با پروردگارم شریک نمی سازم.

و چون داخل باغت شدی، چرا نگفتی: ماشاء الله، نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست. اگر مرا از حیث مال و فرزند کمتر از خود می بینی،

امید است که پروردگارم بهتر از باغ تو به من عطا فرماید، و بر آن [باغ تو] آفتی از آسمان بفرستد، تا به زمینی هموار و لغزنده تبدیل گردد؛ یا آب آن [در زمین] فروکش کند تا هرگز نتوانی آن را به دست آوری.»

[تـا به او رسـید آنچه را بایـد برسـد] و [آفت آسـمانی] میوه هـایش را فرو گرفت. پس برای [از کف دادن] آنچه در آن [بـاغ] هزینه کرده بود، دستهایش را بر هم می زد در حالی که داربستهای آن فرو ریخته بود. و [به حسرت] می گفت: «ای کاش هیچ کس را شـریک پروردگارم نمی ساختم.» و چون داخل باغت شدی، چرا نگفتی: ماشاء الله، نیرویی جز به [قدرت] خدا نیست. اگر مرا از حیث مال و فرزند کمتر از خود می بینی، امید است که پروردگارم بهتر از باغ تو به من عطا فرماید، و بر آن [باغ تو] آفتی از آسمان بفرستد، تا به زمینی هموار و لغزنده تبدیل گردد؛

و او را در برابر خـدا گروهی نبود، تا یاریش کننـد، و توانی نـداشت که خود را یاری کنـد. در آنجا [آشکار شد که] یاری به

خدایِ حق تعلق دارد. اوست بهترین پاداش و [اوست] بهترین فرجام}

- وَ هُوَ الَّذِی أَحْیاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ

{و اوست که شما را زندگی بخشید، سپس شما را می میراند، و باز زندگی [نو] می دهد. حقا که انسان سخت ناسپاس است.}

- فَإِذا رَکِبُوا فِی الْفُلْکِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَی الْبَرِّ إِذا هُمْ یُشْرِکُونَ* لِیَکْفُرُوا بِما آتَیْناهُمْ وَ لِیَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ

{و هنگامی که بر کشتی سوار می شوند، خدا را پاکدلانه می خوانند، و[لی] چون به سوی خشکی رساند و نجاتشان داد، بناگاه شرک می ورزند. بگذار تا به آنچه بدیشان داده ایم انکار آورند و بگذار تا برخوردار شوند، زودا که بدانند.} تا آنجا که می فرماید: أَ فَبِالْباطِلِ یُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَهِ اللَّهِ یَکْفُرُونَ - . عنکبوت / ۶۵ - ۶۷ - {آیا به باطل ایمان می آورند و به نعمت خدا کفر می ورزند؟}

- وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِیبِینَ إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَهً إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ یُشْرِکُونَ* لِیَکْفُرُوا بِما آتَیْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ - . روم / ۳۳ - ۳۴ -

{و چون مردم را زیانی رسد، پروردگار خود را، در حالی که به درگاه او توبه می کنند، می خوانند، و آنگاه که از جانب خود رحمتی به آنان چشانید، بناگاه دسته ای از ایشان به پروردگارشان شرک می آورند. بگذار تا به آنچه بدانها عطا کرده ایم کفران ورزند. [بگو:] برخوردار شوید، زودا که خواهید دانست} و می فرماید: وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِیحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ یَکْفُرُون {و اگر بادی [آفت زا] بفرستیم و [کِشت خود را] زردشده ببینند، قطعاً پس از آن کفران می کنند.} - أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْکَ تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِیُرِیَکُمْ مِنْ آیاتِهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ * وَ إِذا غَشِیَهُمْ مَوْجٌ کَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَی الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما یَجْحَدُ بِآیاتِنا إِلَّا کُلُّ خَتَّارٍ کَفُور - لقمان / ۳۱ - ۳۲ - {آیا ندیده ای که کشتیها به نعمت خدا در دریا روان می گردند تا برخی از نشانه های [قدرت] خود را به شما بنمایاند؟ قطعاً در این [قدرت نمایی،] برای هر شکیبای سپاسگزاری، نشانه هاست.

و چون موجی کوه آسا آنان را فرا گیرد، خدا را بخوانند و اعتقاد [خود] را برای او خالص گردانند، و[لی] چون نجاتشان داد و به خشکی رساند برخی از آنان میانه رو هستند، و نشانه های ما را جز هر خائن ناسپاسگزاری انکار نمی کند.}

- لَقَدْ کانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْکَنِهِمْ آیَهٌ جَنَّتانِ عَنْ یَمِینٍ وَ شِمالٍ کُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّکُمْ وَ اشْکُرُوا لَهُ بَلْدَهٌ طَیِّبَهٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ سَیْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَیْهِمْ جَنَّتَیْنِ ذَواتَیْ أُکُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَیْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِیلٍ ذلِکَ جَزَیْناهُمْ بِما کَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْکَفُورَ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بارَکْنا فِیها قُریً ظاهِرَهً وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ - . سبأ / ۱۵ - ۱۹ - {قطعاً برای [مردم] سبا در محلّ سکونتشان نشانه [رحمتی] بود: دو باغستان از راست و چپ [به آنان گفتیم:]

از روزیِ پروردگارتان بخورید و او را شکر کنید. شهری است خوش و خدایی آمرزنده. پس روی گردانیدند، و بر آن سیل [سدّ] عَرِم را روانه کردیم، و دو باغستان آنها را به دو باغ که میوه های تلخ و شوره گز و نوعی از کُنارِ تُنُک داشت تبدیل کردیم.

این [عقوبت] را به [سزای] آنکه کفران کردند به آنان جزا دادیم؛ و آیا جز ناسپاس را به مجازات می رسانیم؟ و میان آنان و میان آبادانیهایی که در آنها برکت نهاده بودیم شهرهای متّصل به هم قرار داده بودیم، و در میان آنها مسافت را، به اندازه، مقرر داشته بودیم. در این [راه]ها، شبان و روزان آسوده خاطر بگردید.

تا گفتند: «پروردگارا، میان [منزلهای] سفرهایمان فاصله انداز.» و بر خویشتن ستم کردند. پس آنها را [برای آیندگان، موضوعِ] حکایتها گردانیدیم، و سخت تارومارشان کردیم؛ قطعاً در این [ماجرا] برای هر شکیبای سپاسگزاری عبرتهاست.}

- إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّار {در حقیقت، خدا آن کسی را که دروغ پردازِ ناسپاس است هدایت نمی کند.} و می فرماید: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِکُفْرِکَ قَلِیلًا إِنَّکَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ - . زمر / ۳ - {و چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را -در حالی که به سوی او بازگشت کننده است- می خواند؛ سپس چون او را از جانب خود نعمتی عطا کند، آن [مصیبتی] را که در رفعِ آن پیشتر به درگاه او دعا می کرد، فراموش می نماید و برای خدا همتایانی قرار می دهد تا [خود و دیگران را] از راه او گمراه گرداند. بگو: «به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشی.»}

- لا یَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَیْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَیَؤُسٌ قَنُوطٌ * وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَیَقُولَنَّ هذا لِی وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلی رَبِّی إِنَّ لِی عِنْدَهُ لَلْحُسْنی فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ* وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَی الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأی بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِیضٍ - . سجده / ۴۹ - ۵۱ - {انسان از دعای خیر خسته نمی شود، و چون آسیبی به او رسد مأیوس [و] نومید می گردد.

و اگر از جانب خود رحمتی -پس از زیانی که به او رسیده است- بچشانیم، قطعاً خواهد گفت: «من سزاوار آنم و گمان ندارم که رستاخیز برپا شود، و اگر هم به سوی پروردگارم بازگردانیده شوم، قطعاً نزد او برایم خوبی خواهد بود. «پس بدون شکّ، کسانی را که کفران کرده اند، به آنچه انجام داده اند آگاه خواهیم کرد، و مسلماً از عذابی سخت به آنان خواهیم چشانید. و چون انسان را نعمت بخشیم، روی برتابد و خود را کنار کشد، و چون آسیبی بدو رسد دست به دعای فراوان بردارد.}

-وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ کَفُورٌ - . شوری / ۴۸ - {پس اگر روی برتابند، ما تو را بر آنان نگهبان نفرستاده ایم. بر عهده تو جز رسانیدن [پیام] نیست، و ما چون رحمتی از جانب خود به انسان بچشانیم، بدان شاد و سرمست گردد، و چون به [سزای] دستاورد پیشین آنها، به آنان بدی رسد، انسان ناسپاسی می کند.}

- إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً* إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْکافِرِینَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِیراً - . دهر / ۴۰ - {ما راه را بدو نمودیم؛

يا سپاسگزار خواهد بود و يا ناسپاسگزار. ما براى كافران زنجيرها و غلّ ها و آتشى فروزان آماده كرده ايم.}

-قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهُ *مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ *ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ *ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ* كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ - . عبس / ۱۷ -۲۳ - {كشته باد انسان، چه ناسپاس است! او را از چه چيز آفريده است؟ از نطفه اى خلقش كرد و اندازه مقرّرش بخشيد. سپس راه را بر او آسان گردانيد. آنگاه به مرگش رسانيد و در قبرش نهاد. سپس چون بخواهد او را برانگيزد. ولى نه! هنوز آنچه را به او دستور داده، به جاى نياورده است.}

- إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ - . عاديات / ۶؛ احاديث اين باب ذكر نشده است. - {كه انسان نسبت به پروردگارش سخت ناسپاس است}

ناشر ديجيتالى : مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

**[ترجمه]

## كلمه الناشر

بسمه تعالى

الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على رسوله محمّد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

و بعد: فقد منّ اللّه العزيز علينا بفضله و إنعامه حيث اختارنا للقيام بنشر تراث أهل البيت عليهم الصلاه و السلام و منها هذه الموسوعه الكبيره الفذّه التى لم ينسخ على منوالها و لم يعمل على شاكلتها نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لهذه الخدمه المرضيه إنّه ولىّ التوفيق.

و لقد يسّر اللّه إنجاز عدتنا بانتشار أجزاء البحار متواليا فخرج بعون اللّه و له الشكر حتى الآن أحد و عشرون جزءا من غرر أجزاء البحار و سينتشر سائر أجزائها غير المطبوعه على هذا النمط و اللّه ولىّ التوفيق.

مدير المكتبه الإسلاميّه الحاجّ السيّد اسماعيل الكتابچىّ و أخواته

ص: ۳۴۳

**[ترجمه]ص: ۳۴۳

**[ترجمه]

## کلمه المصّحح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و على آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضـنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى البـاحثه عن المعـارف الإسـلاميّه الـدائره بين المسـلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لـدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصـلوات و السلام.

و هـذا الجزء الـذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السادس من المجلّد الخامس عشـر و قد اعتمدنا فى تصـحيح الأحاديث و تحقيقهـا على النسـخه المصـحّحه المشـهوره بكمبـانىّ بعـد تخريجهـا من المصـادر و تعيين موضع النصّ من المصـدر و قابلنـاها معذلك تتمه الجزء الثانى على النسـخه الوحيده من نسـخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الإسـلام الحاجّ الشـيخ حسـن المصـطفوىّ دام إفضاله و قد قدّمنا فى مقدّمه الجزءين السابقين- ۶۷ و ۶۸- شـطرا ممّا يتعلق بمعرفه هذه النسخه و يرى القارى ء بين يديه صوره فتوغرافيّه منها و هى الصفحه التى يبتدء بها هذا المجلد.

نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لإدامه هذه الخدمه المرضيّه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهبودى

ص: ۳۴۴

وفصل الخطاب واعين الحي الذي لا ينام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعا على دكة القضا ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيها بعد الحمد مهما اردت فاذا فرغت منها فسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلم وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسالة انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسالتك ما زكي من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعا في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلم ومنك
السلم واليك يعود السلم ودارك دار السلم حينا ربنا منك بالسلم اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صم ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء خ

الاول خ

مادتي خ

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء
اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت
بركعتين خ ل وهو متصل بدكة
القضاء ركعتين فقد
روي عن ابي عبدالله عم ذلك فاذا
سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله

**[ترجمه]ص: ۳۴۴

ص: ۳۴۵

**[ترجمه]

## فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب/ رقم الصفحه


«۹۴»

باب فضل الفقر و الفقراء و حبّهم و مجالستهم و الرضا بالفقر و ثواب إكرام الفقراء و عقاب من استهان بهم ۵۶- ۱

«۹۵»

باب الغنى و الكفاف ۶۸- ۵۶

«۹۶»

باب ترك الراحه- ۶۹

«۹۷»

باب الحزن ۷۱- ۷۰

الجزء الثالث أبواب الكفر و مساوى الأخلاق

«۹۸»

باب الكفر و لوازمه و آثاره و أنواعه و أصناف الشرك ۱۰۳- ۷۴

«۹۹»

باب أصول الكفر و أركانه ۱۲۴- ۱۰۴

«۱۰۰»

باب الشكّ فى الدين و الوسوسه و حديث النفس و انتحال الدين ۱۳۰- ۱۲۴

«۱۰۱»

باب کفر المخالفین و النصّاب و ما یناسب ذلک ۱۵۶- ۱۳۱

«۱۰۲»

باب المستضعفین و المرجون لأمر اللّه ۱۷۱- ۱۵۷

«۱۰۳»

باب النفاق ۱۷۷- ۱۷۲

«۱۰۴»

باب المرجئه و الزیدیه و البتریه و الواقفیه و سائر فرق أهل الضلال و ما یناسب ذلک ۱۸۹- ۱۷۸

ص: ۳۴۶

«۱۰۵»

باب جوامع مساوى الأخلاق ۲۰۱- ۱۸۹

«۱۰۶»

باب شرار الناس و صفات المنافق و المرائى و الكسلان و الظالم و من يستحقّ اللعن ۲۰۸- ۲۰۲

«۱۰۷»

باب لعن من لا يستحقّ اللعن و تكفير من لا يستحقّه ۲۰۹- ۲۰۸

«۱۰۸»

باب الخصال التى لا تكون فى المؤمن ۲۱۲- ۲۰۹

«۱۰۹»

باب من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع و ما ينسبون إلى أنفسهم من الأكاذيب و أنّها من الشيطان ۲۱۶- ۲۱۳

«۱۱۰»

باب عقاب من أحدث ديناً أو أضلّ الناس و أنّه لا يحمل أحد الوزر عمّن يستحقّه ۲۲۲- ۲۱۶

«۱۱۱»

باب من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره ۲۲۶- ۲۲۲

«۱۱۲»

باب الاستخفاف بالدين و التهاون بأمر اللّه ۲۲۸- ۲۲۶

«۱۱۳»

باب الإعراض عن الحقّ و التكذيب به ۲۳۲- ۲۲۸

«۱۱۴»

باب الكذب و روايته و سماعه ۲۶۳- ۲۳۲

«۱۱۵»

باب استماع اللغو و الكذب و الباطل و القصّه ۲۶۵- ۲۶۴

«۱۱۶»

باب الرياء ۳۰۵- ۲۶۵

«۱۱۷»

باب استكثار الطاعه و العجب بالأعمال ۳۲۲- ۳۰۶

«۱۱۸»

باب ذمّ السمعه و الاغترار بمدح الناس ۳۲۴- ۳۲۳

«۱۱۹»

باب ذمّ الشكايه من اللّه و عدم الرضا بقسم اللّه و التأسف بما فات ۳۳۶- ۳۲۵

«۱۲۰»

باب اليأس من روح اللّه و الأمن من مكر اللّه ۳۳۸- ۳۳۶

«۱۲۱»

باب كفران النعم ۳۴۳- ۳۳۹

ص: ۳۴۷

ص: ۳۴۸

**[ترجمه]ص: ۳۴۶

ص: ۳۴۷

ص: ۳۴۸

**[ترجمه]

## تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ( (sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.